

الجزء الرابع من كتاب فتح الطيب
من غصن الاندلس الرطيب
وذكر وزيرها اسان الدين
ابن الخطيب تأليف
العلامة المصري .

رحمة

الله
عالمنا



(فهرسة الجزء الرابع من كتاب فتح الطيب من عن ابن اندلس الرطيب)

	صفحة
أول الجزء	
(الباب الخامس) في ايراد جملة من ثمره الذي عمق لدرج البلاغة من نفعاته ونظمه الذي تألق نور البراعة من لمحاته وصفحاته وما يتصل به من أزجاله وموشحاته ومناسبات درائة في فنون الادب ومصطلحاته (من ذلك قوله في عرض التمجيد الخ)	مشله
(ومن ثمره قوله في استدعاء امداد وحض على الجهاد)	٤١١
(ومن ذلك قوله في صداق أمره السلطان باثباته الخ)	٤١١
(ومن ذلك قوله كتبت الى بعض السادة الفضلاء وقد بلغني مرضه ايام كان الانزعاج عن الاندلس الى الايالة المرينية)	٤١٢
(ومن ثمره ما ذكره في الاطاحة في ترجمة أبي عبد الله الشديدي)	٤١٣
(ومما كتب به الى علي بن بدر الدين الطوسي)	٤١٣
(ومن ثمره ما اثبتته في الاطاحة في ترجمة ابن خلدون صاحب التاريخ)	٤١٤
(في آخر سطر من هذه الصحيفة أبي عنان وصوابه أبو عنان)	
(ومن ثمره ما ذكره في الاطاحة في ترجمة يحيى بن ابراهيم البرغواطى)	٤٢٦
(ومن يدعي ثمره ما كتبه لسلطان تلمسان)	٤٢٧
(ومما كتب به الى شيخه أبي عبد الله بن مرزوق)	٤٣٢
(ومما خاطب به صاحب الأشغال بالمغرب ابن أبي القاسم يمينه بتقليد المنصب)	٤٣٣
(ما خاطب به بعض الفضلاء)	٤٣٤
(ما خاطب به السلطان أبو عبد الله بن نصر عند وصول ولده من الاندلس)	٤٣٤
(ما خاطب به محمد بن نوار وقد أعرض بينت مزوار)	٤٣٤
(ما خاطب به عميد تراكش حاصر بن محمد الهنساقي)	٤٣٥
(ما قاله في وصف مدينة سبته من مقامة له في وصف بلاد الاندلس والعدوة)	٤٣٥
(ما قاله في نفاضة الجراب عين أبحرى ذكر مدينة مكاسة الزيتون)	٤٣٦
(ما وصفها به في مقامة البلدان)	٤٣٧
(ذكر طرف مما يتعلق بالسلطان أبي الحسن المريني الكثير الاثار بالمغرب الاقصى والاقصى والاندلس)	٤٣٨
(ما قاله لسان الدين في بعض كتبه في وصف بعض من عرف به)	٤٤١
(ما قاله في آخرين)	٤٤١

صفحة	
٤٤٤	(مآقاله في كتابه التاج المحلي في ترجمة ابن ابي المربني وكذلك مآقاله فيه في الاحاطة)
٤٤٦	(مآقاله في التاج في ترجمة محمد بن عبد الرحيم الوادي آشي)
٤٤٧	(مآقاله في الاكامل في ترجمة ابن العطار المزني)
٤٤٧	(مآقاله فيه في ترجمة ابن خاثة الانصاري المزني)
٤٤٧	(مآقاله فيه في ترجمة أبي عبد الله الحيري المالقي)
٤٥٠	(مآقاله فيه في ترجمة أبي بكر محمد بن مقاتل المالقي)
٤٥٠	(مآقاله فيه في ترجمة أبي عبد الله بن الشديدي المالقي)
٤٥٣	(مآقاله فيه في ترجمة الشريف محمد بن الحسن العمري)
٤٥٣	(مآقاله فيه في ترجمة محمد بن محمد المرادي العشاب)
٤٥٣	(مآقاله فيه في ترجمة أبي عبد الله محمد المليكني)
٤٥٣	(مآقاله فيه في ترجمة أبي عبد الله العبدري التونسي)
٤٥٤	(مآقاله فيه في ترجمة أبي القاسم العزفي السبتي)
٤٥٤	(مآقاله فيه في ترجمة أبي عبد الله بن المكودي القاسمي)
٤٥٥	(مآقاله في ترجمة أبي عبد الله بن بيش العبدري الغرناطي)
٤٥٦	(مآقاله في الاكامل في ترجمة ابن هاني اللخمي السبتي)
٤٦٢	(مآقاله في التاج في ترجمة أبي محمد عبد الله الازدي)
٤٦٣	(مآقاله في الاكامل في ترجمة أبي الحسن بن خطاب السكالي)
٤٦٣	(مآقاله في التاج وفي الاحاطة في ترجمة أبي الحسن بن الصباغ العقيلي الغرناطي)
٤٦٤	(مآقاله في ترجمة شيخه ابن الجياب)
٤٦٤	(مآقاله في الاكامل في حق ابن غفرون الكلي)
٤٦٥	(مآقاله فيه في حق ابن الجدا الفهري)
٤٦٥	(مآقاله فيه في حق أبي عثمان الغساني)
٤٦٥	(مآقاله فيه في ترجمة أبي الجراح الطرطوشي)
٤٦٥	(مآقاله في ترجمة أبي عبد الله بن المتاهل العذري)
٤٦٦	(مآقاله في التاج في ترجمة أبي عبد الله بن باق)
٤٦٧	(مآقاله في الاكامل في ترجمة أبي عبد الله بن فضيلة المعافري)
٤٦٨	(مآقاله فيه في ترجمة أبي العباس الملباني)
٤٦٨	(مآقاله في الروضة في ترجمة ضحام الغصون من شجرة المسر المصون)
٤٦٩	(فصول في المعرفة)
٤٧٠	(مآقاله في بعض تراجم الروضة)

حديقة	
٤٧٠	(ما كتبه على لسان - لسانه لأمير بلبيغا الناصري)
٤٧١	(ما قاله في قضية امتناع بعض الموثقين من أكل طعامه)
٤٧٤	(ما قاله في خطبة كتاب في المحبة)
٤٨٤	(ما قاله في آخر هذا الكتاب)
٤٨٥	(ما قاله في آخر بعض تراجم هذا الكتاب)
٤٩٠	(ما قاله قبل هذه الخاتمة بعد كلام كثير)
٤٩٠	(ما قاله في عدم تعدد من فرق الاعتزال) (وقوله في عدم صوابه في بدء)
٤٩٢	(ما قاله فيما قبل هذا الكلام بكلام) (وقوله بكلام الصواب حذفه)
٤٩٢	(ما قاله في بعض تراجم الروضة)
٤٩٣	(ما قاله في الوعظ في الفصل الثاني من الروضة)
٤٩٧	في سطر ٢٨ منها ياطرد المخالفة وصوابه ياطرد المخالفة
٤٩٨	(ومن مواعظه ما أورده في الروضة اثر ما سبق)
٤٩٩	(ما خاطب به من المواعظ بعض من استدعى منه الموعظة)
٥٠٣	(ما قاله في فصل ذم الكسل)
٥٠٤	(ما كتب به على لسان سلطانه الى شيخ الموحدين بتونس ابن تفرج ابن)
٥٠٧	(من ثمره رحمه الله تعالى قوله الخ)
٥٠٧	(ومن ثمره ما انشأه عن سلطانه الغني بالله تعالى حين وصله اليه الذي كان يقاس يخاطب سلطان قاس)
٥٠٩	(ما كتبه على لسان الامير سعد ابن سلطانه الغني بالله تعالى اليه)
٥١٠	(ما خاطب به السلطان على لسان ولده)
٥١١	(ما انشأه في تولية الامير يوسف مشيخة الغزاة على لسان السلطان والده)
٥١٣	(ما كتبه في شأن تقليد الامير سعد أخي المذكور)
٥١٤	(ما كتب به من سلام من النظم والتراني سلطانه الغني بالله تعالى وقد بلغه ما كان من صنع الله سبحانه له وعودته الى سلطانه)
٥١٦	(ما كتبه من النظم والترن عن السلطان أبي الحجاج يوسف بن نصر الى سيد العالمين صلى الله عليه وسلم)
٥١٩	(ما كتبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان محمد رحمه السلطان الغني بالله)
٥٢٠	(بعض ثمره انشاء رسالة في العزاء وما جرت اليه المناسبة في هذا المعنى من ثمره غيره)
٥٢١	(ما خاطب به سلطان المغرب أبازيان لما تم له الامر)
٥٢٣	(ما خاطب به السلطان المذكور)

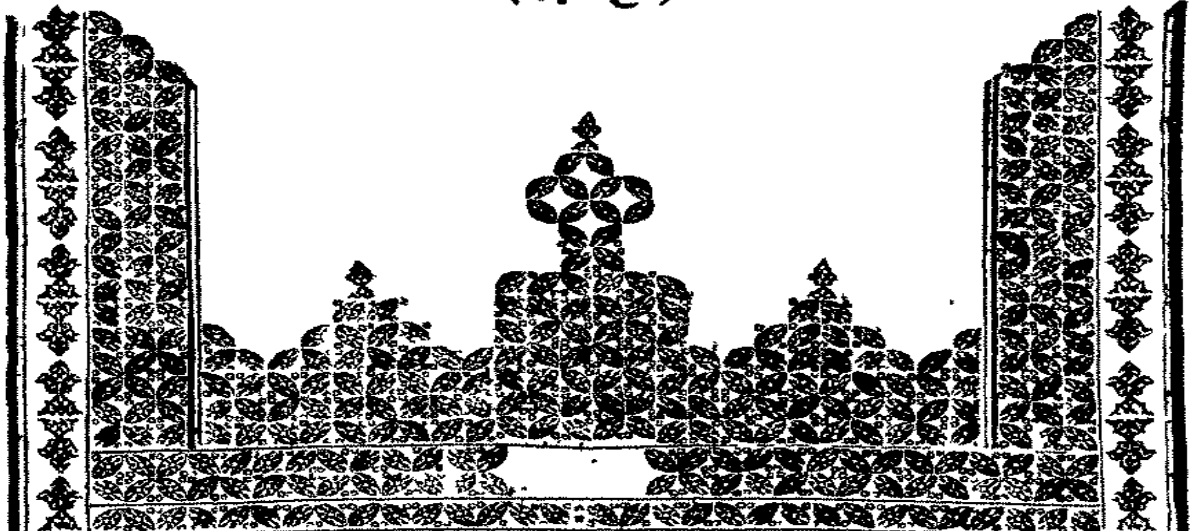
(ماخطب به شيخ الدولة يحيى بن رحو)	٥٢٤
(ماخطب به شيخه ابن مرزوق التلمساني شافعا)	٥٢٤
(ماكتبه اليه أيضا في الشفاعة)	٥٢٥
(ماخطب به الرئيس أبا زيد بن خالدون لما ارتحل من بحر المرية واحة مقر بيبلد بمسكرة)	٥٢٥
في السطر الأول من صحيفة ٥٣٧ النقش وصوابه النقش بالمهملة	
(ماخطب به أخا المذكور أبا ركريا بن خالدون لما ولي الكتابة عن السلطان أبي جوسلطان تلمسان)	٥٢٩
(ماخطب به صاحبه أبا القاسم بن رضوان)	٥٤١
(ماخطب به شيخ العرب مبالون بن إبراهيم)	٥٤١
(ماخطب به شيخه ابن مرزوق)	٥٤٢
(ماذناؤه على لسان السلطان)	٥٤٤
(ماخطب به تربة السلطان الكبير أبي الحسن المريني)	٥٤٥
(ماخطب به الوزير المتغلب على الملك بالمغرب)	٥٤٦
(ما كتب به اليه أيضا على أثر الفتح)	٥٤٧
(ماخطب به المذكور أيضا)	٥٤٨
(ماخطب به الرئيس عاصم الهنتاني معزيه عن أخيه عبد العزيز)	٥٤٨
(ماخطب به أيضا)	٥٥٠
(ماخطب به شيخ الدولة وقد استقل من مرض)	٥٥٠
(ماخطب به أبا عبد الله بن مرزوق جوابا عن كتابه وقد استقر خطيب السلطان بتونس)	٥٥١
(ماخطب به أيضا)	٥٥٤
(ما أجاب به عن كتاب بعث به اليه الفقيه الكاتب عن سلطان تلمسان)	٥٥٦
(ما صدر عنه في السياسة)	٥٥٨
(ما يخص السلطان من ذلك)	٥٥٩
(ما يخص الوزير)	٥٥٩
(ما يخص الخدم)	٥٦٠
(ما يخص العمال)	٥٦١
(ما يخص الولد)	٥٦١
(ما يخص الخدم)	٥٦٢
(ما يخص الحرم)	٥٦٢
(نصائح للسلطان)	٥٦٣

صفحة	
٥٦٦	(ماقاله في تحليته لبعض أهل زمانه)
٥٦٧	(ماخاطب به السلطان على لسان جدته)
٥٦٨	(من شعره في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)
٥٦٩	(ما انشده للسلطان ملك المغرب ايلة الميلاد الاعظم سنة ٧١٣هـ)
٥٧٢	(ماخاطب به السلطان ابا عتبان على اثر انصرافه من بابه)
٥٧٥	(قصيدة نظمها لما احتفل السلطان لا عذار وولده)
٥٧٧	(مقطوعات له في أغراض شتى)
٥٨٤	(قصيدة سينية)
٥٨٥	(ذكر جله من قصيدته اللامية المسماة بالمنح الغريب في الفتح القريب)
٥٨٦	(ذكر جله من نظمه في أغراض متنوعة)
٥٩٢	(بعض ما كتب العارف بالله تعالى سيدي الحاج أحمد بن عائش)
٥٩٤	(رجع الى نظم لسان الدين بن الخطيب)
٦٠٤	(وصف احتفال السلطان أبي حوالة المولد الشريف)
٦٠٦	(ملخص عبارة ابن خلدون في الكلام على الموشح وذكرا أول من اخترع هذا الفن بجزيرة الاندلس وفي الكلام على فن الزجل)
٦١٢	(ماقاله الفتح بن خاقان صاحب القلائد والمطبخ في ترجمة أبي بكر بن الصائغ المعروف أيضا بابن ياجه وكره بعض أخباره)
٦١٨	(ترجمة الاحاطة للفتح المذكور)
٦٢٢	(ماقاله صاحب المطبخ في ترجمة أبي بكر الزبيدي)
٦٢٤	(ماقاله في حق عز الدولة أبي مروان بن المعتصم بن صوادح)
٦٢٥	(ماقاله في ابنه الثاني رفيع الدولة أبي يحيى بن المعتصم)
٦٢٦	(ماقاله في ترجمة لوزير أبي الوليد بن حزم)
٦٢٦	(ماقاله في ترجمة أبي بكر الغساني)
٦٢٧	(ماقاله في أبي عامر بن عقال)
٦٢٨	(ماقاله في ترجمة الفقيه أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبري)
٦٢٨	(ماقاله في ترجمة ابن عمه صاحب العقد)
٦٣٠	(ماقاله في ترجمة أبي القاسم المنبهي)
٦٣١	(ماقاله في أبي الحسن البرقي)
٦٣٢	(ماقاله في أبي الحسن علي بن يهودي)
٦٣٤	(ذكر موشحة ابن سهل)
٦٣٥	(ماعارض به بعض متأخري المغاربة موشحة ابن سهل)
٦٣٦	(ما قيل في مباراة هذه الموشحات)

صفحة	
٦٣٧	(من موشحات لسان الدين بن الخطيب التي انقرد باختراعها الاندلسيون وغيرها)
٦٤١	(ايراد جملة من مقطوعات السلطان المنصور أبي العباس الشريف الحسني)
٦٤٥	(ما كتبه بعض الازكياء الى اسان الدين معارضاه موشحه)
٦٤٧	(ذكر بعض موشحات اسان الدين وغيره)
٦٥٣	(الباب السادس) في مصنفاته في المنون ومؤلفاته الخفيفة للواقف عليها الآمال والظنون وما كمل منها واخترته دون انقائه المنون (تواليفه التي ذكرها في آخر الاطحة)
٦٥٤	(ذكريات تاريخه من تاليفه عن الاطحة أو اشير اليه فيها بجلا)
٦٥٩	(ترجمة ابن الحاج الفيري المعروف أيضا بابن الحاج القرناطي)
٦٧٥	(ترجمة العارف بالله تعالى سيدي أبي مدين المدفون بتلسان)
٦٧٩	(الباب السابع) في ذكر بعض تلامذته الخ (ابن زمرك)
٦٧٩	(ترجمة العارف بالله تعالى سيدي أبي العباس السبتي)
٧٥٥	(الرجوع الى ما يتعلق بابن زمرك)
٧٥٦	(ابن المهنا)
٧٥٦	(أبو بكر بن جزى الكلبي)
٧٥٧	(أبو عبد الله الشريشي)
٧٥٧	(أبو محمد بن عطية)
٧٦٠	(ابن فركون)
٧٦٠	(الباب الثامن) في ذكر أولاده
٧٦٠	(ولد محمد)
٧٦٠	(ولد عبد الله)
٧٦٧	(ولد علي)
٧٦٨	(ترجمة شمس الدين بن جابر)
٧٧٠	(المقصودة الفريدة المعدودة من محاسنه)
٧٧٩	(قصيدته التي في التورية بسور القرآن وجدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد بعض ما عورضت به من القصائد)
٧٨٥	(ذكر خطبة للقاضي عياض ضمنها سور القرآن)
٧٨٩	(خطبة وقصيدة للكفعمي من هذا الخط)
٧٩٢	(رسالة للمذكور يخرج من اثنا عشر قصيدة)
٧٩٣	(الرجوع الى نظم ابن جابر)

	صفحة
(إيراد جملة من قصيدة له في فضائل الصحابة العشرة وأهل البيت)	٨٠٠
(ذكر شيء من نظم رفيقه وشارح بديعته أبي جعفر)	٨٠٦
(ذكر بعض نصح علي بن إسان الدين)	٨٠٩
(ذكرة وصية إسان الدين لأولاده)	٨١٧
(ذكرة وصية للفقير الكاتب أبي عبد الله بن الجيان المرسي)	٨٢٥
(مختصر ترجمة ابن الجيان المذكور)	٨٣٠
(إيراد شيء من نثره)	٨٣٣
(تخمينه في مدح سيدنا وجود صلى الله عليه وسلم وما يتبع ذلك في المعنى من مخيمات وغيرها)	٨٣٨
(تمت فهرسة الجزء الرابع من كتاب نفع الطيب)	

* (نفع الطيب) *



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الباب الخامس)

في ايراد جملة من ثمره الذي عقب اريج البلاغة من نفعاته وتظمه الذي تألق نور البراعة
من لمحاته وصفحاته وما يتصل به من أزجاله وموشحاته ومناسبات راققة في فنون الادب
ومصطلحاته اعلم سلك الله تعالى بي وبك أوضح حججه وجعلنا من انجي صوب الصواب
ونهيجه ان هذا الباب هو المقصود بتأليف هذا الكتاب وغيره كالتيسع له وها أنا اذكر
ما حضرني الا ان من نبات أفكار اسان الذين التي هي بالحاسن متقنة وللبدائع منتحلة
فأقول * أماتره فهو البحر الزنار بل الدر الذي به الافتخار وناهيك أن كتبه الا ان في
المغرب قبله ارباب الانشاء التي اليها يصلون وسوق دررهم النفيسة التي يزينون بها صدور
طروسهم ويحلون وخصوصا كتابه ريحانة الكتاب وشجيرة المتاب فانه وان تعددت
مجلداته على فن الانشاء والكتابة مقصور وقد اشتمل على السلطانيات وغيرها
ومحاطباته لاهل المشرق والمغرب على لسان مالوك الاندلس الذين علم بلاغتهم منصور
وقد تركت نسختي منه في المغرب ولو حضرتني لكفتني عن هذه القوائد التي أتعبت
خاطري في جمعها من مقيدات التي صحبتها معي وهي قليلة (وقد مر في هذا الكتاب جملة
من ثمره وتظمه والذي تجلبه هذا زيادة على ما سبق (وقال) رحمه الله تعالى في الاحاطة
عند ترجمة ثمره ما صورته وأما التذوق فجزاخر ومدى طوله مستاخر وانك لم تغر عليك
كفناخر وقد مر منه في تضاعيف هذا الديوان كثير ونحن نجلب منه ما يبشر اليه مشير
اتهي * فن ذلك قوله في غرض التحميد مما افتتح به الكتاب في التاريخ المتضمن دولة
بني نصر الحمد لله الذي جعل الازمنة كالافلاك ودول الاملاك كأنهم الاحلاك تطلعها
من المذارق نيره وتلاعبهم مستقيمة أو متخيرة ثم تذهب بها غارة متغيره السابق على
وطبع الوجود مر تجل والحي من الموت وجل والدهر لا معتذر ولا نجل بينما ترى
الذست عظيم الزحام والموكب شديد الالتحام والوزعة تشير والابواب يقرعها البشير

والسرور قد شمل الالهل والعشير والاطراف تظلمها الاشراف والطاعة ينهرها الاعتراف ببول الاموال يحوطها العدل او يبصعها الاسراف والرايات تعقد والاعطيات تنقد **«الذرات الابواب مهبجورة والدسوت لامؤقلة ولا مزورة والحركات فتمسكت** وايدفن الالادالة قد تمكنت **«فكانما لم ينسر سائر ولا نهى ناه ولا امر امر ما أشبه اللذلة بالبارحة والغادية بالرائحة انما مثل الحياة الدنيا كما أنزلنا من السماء فاختلطت نبات الارض فأصبح هشيا تذرور الرياح (ومن ثمره) قوله في استبدعاء امداد وجن على الجهاد أيها الناس وحكم الله تعالى اخوانكم المسلمون بالاندلس قد دهم العدو قصه الله تعالى ساجتهم ودام الكفر فخذله الله تعالى استباحتهم وزحفت أحزاب الطواغيت اليهم ومد الصليب ذراعيه عليهم وأيد بكم بغزة الله تعالى أقوى وأتم المؤمنون أهل البر والتقوى وهودينكم فانصروه وجواركم التعريب فلا تخفروه وسبيل الرشد قد وضح فلتبصروه الجهاد الجهاد فقد تعين الجار الجار فقد قرأ الشرع حقه وبين الله الله في الاسلام الله الله في أمة محمد عليه الصلاة والسلام الله الله في المساجد المعجورة بذكر الله الله الله في وطن الجهاد في سبيل الله قد استغاث بكم الدين فأغشوه قد تأكد عهد الله وحاشا لكم أن تنكثوه أعينوا اخوانكم بما أمكن من الاعانة أعانكم الله تعالى عند الشدائد جددوا عوائد الخير يصل الله تعالى لكم جيل العوائد صلوا رحم الكلمة واسوا بانفسكم وأموالكم تلك الطوائف المسلمة كتاب الله بين أيديكم وألسنة الآيات تناد بكم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة فيكم والله سبحانه يقول فيه يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم ومما صحت عنه قوله من اغترت قدما في سبيل الله حرمها الله على النار لا يجمع عبار في سبيل الله ودخان جهنم من جهنم غار في سبيل الله فقد غزا أدركوا رمق الدين قبل أن يفوت بادروا على الاسلام قبل أن يموت احفظوا ووجوهكم مع الله تعالى يوم يسألكم عن عبادته جاهدوا في الله باللسن والاقوال **حق جهاد****

ماذا يكون جوابكم انبيكم * وطريق هذا العذر غير مهود
ان قال لم فرطتمو في أمتي * وتركتوهم للعدو المعتدي
تالله لو أن العقوبة لم تخف * لكتفى الاليمان وجهه ذال السيد

اللهم اعطف علينا قلوب العباد اللهم بنت لنا الجنة في البلاد اللهم دافع عن الحرم والضعف والاولاد اللهم انصرنا على أعدائك بأحبائك وأولياك يا خير الناصرين اللهم أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى (ومن ذلك) قوله في صدق أمره السلطان بان شأبه لكبير الشرفاء بقاس في فصل منه تضمن ذكر أولادهم واسنة طائفتهم تلك المدينة ما صورته فضرب بقاس عمرها الله تعالى حلتها وأورث منها بالبقعة الزكية الرفيعة بهراته وجلته فتبوقوا من ذلك الغور المعشب الروض الارج النور هاله سعد وافق برق ورددت ودست وعيد ووعده يتناقلون رتب الشرف الصريح كبر اعن كبار وروى

مسائل المجد عن بيتهم الرفيع الجدل كل حريص على عوالي المعالي مثابر
 فالكف عن صلة والاذن عن حسن • والعين عن قرة والقلب عن جابر
 حيث الاثوق الشم والوجوه الغر والعزة القعساء والنسب الحتر والمواد الصادقة اذا
 الصون من لدن الكون كأنهم الدر آل رسول الله ونعم الآل والموارد الصادقة اذا
 كذب الآل ومن اذا لم يصل عليهم في الصلاة حبطت منها الاعمال طيبة الراكب ونشدة
 الطالب وسراة اوى بن غالب وملتقى نور الله تعالى ما بين فاطمة الزهراء وعلي بن أبي
 طالب انتهى وهو طويل لم يحضرنى منه الا الآن سوى ما ذكرته • (ومن ذلك) قوله رحمه
 الله تعالى كتبت الى بعض السادة الفضلاء وقد بلغنى مرضه أيام كان الانزعاج عن الاندلس
 الى الابل المربنية وردت على من فتى القى اليها في معركة الدهر أتحيز وبفصل فضلها في
 الاقدار المشتركة أتميز سماء سمرت وسامت وبلغت من القصد من ماشاءت أطلع بها
 صنعة وقده من شكواه على صكل عابث في السويداء موجب اقتحام البيداء مضموم
 نار الشفة في قواد لم يبق من صبره الا القليل ولا من افصاح لسانه الا الانين والاييل
 ونوى مدت لغرض ضرورة يرضاهم الخليل فلا تسأل عن ضنين تطرقت اليه الى رأس ماله
 أو عابد توزع في تقبل أعماله أو أمل ضويق في فذلكة آماله انكفى رجحت دليل المفهوم
 على دليل المنطوق وعارضت القواعد الموحشة بالفروق ورأيت لفظ يهر والحمد لله
 ويروق واللفظ الحسن تومض في حبه للمعنى الاصيل بروق فقلت ارتفع الوصب ورد
 من العحة المقصب وآلة الحس والحركة هي العصب واذا أشرق سراج الادراك الدل على
 سلامة سليله والروح خليط البدن والمرء بخليطه وعلى ذلك قتلدا احتياطي لا يقنعه
 الا الشرح فيه يسكن الظمأ البرح وعذراعن التكليف فهو محل الاستقصاء
 والاستقصار والاطناب والاكتار وزند القلق في مثلها أورى والشقيق بسوء الظن
 مغرى والسلام (ومن نثر لسان الدين) ما ذكره في الاحاطة في ترجمة أبي عبد الله
 الشديده وهو محمد بن قاسم بن أحمد بن ابراهيم الانصاري الجبالي الاصل ثم المالح اذ قال
 ما صورته جلة جمال من خط حسن واضطلاع بجملة كتاب الله بلبل دوح السبع المثاني
 وما شطه عروس أبي الفرج بن الجوزي وآية صقعه ونسج وحده في حسن الصوت
 وطيب النغمة اقتحم لذلك دسوت الملوك وجزا ذبال الشهرة عذب الفكاهة ظريف
 الجبالة قادر على المحاكاة متورا حى الوفار مليا داعى الانبساط قلده شهادة
 الديوان بمالقة فكان مغار جيل الامانه شامخ مارن النزاهة لو حال الاقاب وعززت
 ولايته بعض الاقاب النبيهة وهو الآن الناطر في أمور الحسبة يبلده ولذلك خاطبته برقعة
 اداعبه بها وأشير الى اضداده بما نصه

يا أيها المحتسب الجزل • ومن لبيه الجدل والهزل

يهنيك والشكر لولى الورى • ولاية ليس لها عزل

كتبت أيها المحتسب المتقى الى النزاهة المنتسب أهنيك بياوغيه نيك وأحذرك من
 طمع نفس بالغرور نيك فكاتبى بك وقد طاقت برصك ايك الباعه ولزم أمر ك السمع

والطاعة وارتفعت في مصانعتك الطماعة وأخذت أهل الرب ببعثة كما تقوم الساعة
ونمضت قهرا وتقيم وسطوتك الريح العقيم وبين يديك القسط المستقيم ولا بد من
شرك ينجيب وجماعة على ذي جاه تعصب وداليتهم الجنب الاخصب فان غضبت
طرفك أمنت على الولاية صرفك وان ملأت طرفك رحلت عنها حرفك وان كففت
فيها كلتك حذك العزيمين حذك فكان اقالى المجبنة طالبا ولحوت السله سالبا وأبدل دقيق
الحواري زهد حواري وازهد فيما بأيدي الناس من العواري وسرفى اجتناب الحلواء
على السبيل السواء وارقض في الشواء دواعي الاهواء وكن على الهزاس وصاحب
ثريد الراس شديد المزامين وثب على طيخ الاعراس ليثا حرهوب الاقتراس وأدب
أطفال القسوق في السوق سيمان كان قبيل البلوغ والسوق وصمم على استخراج
الحقوق والناس أصناف فتمم خبيس يطعم منك في أكله ومستعد عليك بوكرة
أوركا وحاسد في مطية تركب وعطية تسكب فأخضض للعاسد جناحك وستدالي حربه
رماحك وأشبع الخسيس منهم مرقه فانه حنق ودس له فيها عظما له يحتنق واختر
لشربهم حفرة عميقة فانه العدو حقة حتى اذا حصل وعلمت ان وقت الانتصار قد
اتصل فأوقع وأوجع ولا ترجع وأولياء من الشياطين فأجج والحق أقوى
وان تعف وأقرب للتقوى سدك الله تعالى الى غرض التوفيق وأعلقك من الحق بالسبب
الوثيق وجعل قدومك مقرونا برخص اللحم والزيت والمدقيق انتهى (وعما كتب به)
لسان الدين ابي علي بن بدر الدين الطوسي بن موسى بن روح بن عبيد الله بن عبد الحق من
مدينة سلا مانسه

يا جملة الفضل والوفاء * فاجعل اليك من خفاء
عندي بالود فيك عقد * صحفه الدهريا كنفاء
ما كنت أفضى حلا حقا * لوجئت مدحا بكل فاء
فأول وجه القبول عذري * وحسبك الشك في صفاء

سدي الذي هو فصل جنسه وحرية يومه على أمسه فان اقتصر الدين من أيك بيده اقتصر
منك بشمه وحلت على المنشا والقرارة ومحل الصبوة والقرارة فلم تتعلق نفسي بخيرة
ولا عهد جيرة خيرة كتهافتها تلك الذات التي لطفت لطافة الراح واشتمت بالجد الصراح
شفقة ان تصيبها معزة والله تعالى يقبها ويحفظها ويوقها اذا الفضائل في الازمان الرذلة
غوائل والضد عن ضده منحرف بالطبع ومائل فلما تعرفت خلاص سدي من ذلك
الوطن والقاه وراء الفرضة باللعن لم يتبق لي نعله ولا أحضتني له علة ولا أوتى جني
من قلة فكنت أهني نفسي الثانية بعد هتاء نفسي الاولى وأعترف للزمان بالبد الطولي
فالمجد لله الذي جمع الشمل بعد شتائه وأحيا الانس بعد عمائه سبحانه لا مبتدل لكلماته
واياه اسأل أن يجعل العصمة حظ سدي ونصيبه فلا يستطيع حادث أن يصيبه وأنا
أخرج له عن يث كين ونصح أنا به قين بعد أن أسبر غوره وأخبر طوره وأرصد دوره
فان كان له في التشريق أمل وفي ركب الجواز ناقة وجل والرأي فيه قد نجحت منه

نيسة وعمل فقد غنى عن عرف البقرات بأزكى الثمرات وأطفأ هذه الجمرات ببري
 الجمرات وتأنس بوصول السرى ووصول السررات وأتابه إن رضيت أرضى مرافق ولواء
 عزى به خافق وإن كان على السكون بناؤه وانصرف إلى الإقامة اعتناؤه فأمر له
 ما بعده والله يحفظ من الغير بعده والحق أن تحذف الأيمه وتختصر ويحفظ اللسان
 ويغض البصر وينخرط في الغمار ويحلى عن الخمار ويجعل من المحظور مداخلة من
 لا خلاق له ممن لا يقبل الله تعالى قوله ولا عمله فلا يكتم سرا ولا يتطوق من الرجولة
 زورا ويرفض زمام السلامة وتركة العلامة على النجاة علامة وأما حالي فكما علمتم
 ملازم كن ومهبط تجرية وسن أزيح الأيام وأروم بعلى التفرق الاشم خلى اليد
 دلى القلب والخلع بفضل الواحد الصمد عامل على الرحلة الحجازية التي اختارها لكم
 ولنضى وأهل في التماس الاعانة عليها يوحى بأسمى أوجب ما قرره لكم ما أنتم أعلم
 به من ود قرره الأيام والشهور وانطووس المشهور وما أطلت في شئ عند قدوى على
 هذا الباب الكريم اطباتي فيما يختص بكم من موالاته وبذل مجهود القول والعمل في
 مرضاته وأما ذكركم في هذه الاوضاع فهو بما يقر عين المجادة والوظيفة التي يناقس فيها
 أولو السيادة والله يفضل بقاءكم وينشر لافلكم والسلام انتهى * (ومن تراسل الدين)
 ما أنبته في الاطحة في ترجمة ابن خلدون صاحب التاريخ الذي تكبر وتقلنا منه في هذا
 التأليف (ولنذكر الترجمة بجملة فنقول) قال رحمه الله تعالى في الاطحة ما نصه
 عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن خلدون الحضرمي من ذرية عثمان أخي كريب المذكور في نبهاة توارة الاندلس ونسبه
 سلفهم الى وائل بن حجر وحاله عند القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفه انتقل
 سافه من مدينة اشبيلية عن نبهاة وتعين وشهرة عند الحادثة بها وأقبل ذلك فاستقر
 بتونس منهم ثانی الحمدین محمد بن الحسن وتناشوا على حشمة وسراوة ورسوم حسنة
 وتصرف جيد المترجم به في القيادة وأما المترجم به فهو رجل فاضل حسن الخلق جتم
 القضاء باهر الخصل رفيع القدر ظاهر الحياء أصيل المجد وقور المجلس خاصي
 الزیة عالی الهمة عزوف عن الضيم صعب المقادة قوى الجاش طامح امتن الرياسة
 خاطب للعظ متقدم في فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا سديد البحث كثيرا الحفظ صحيح
 التصور بارع الخط مغرى بالتجلة جواد حسن العشرة مبدول المشاركة مقيم لرسم
 التعین عاكف على رعي خلال الاصاله مفر من مفاخر الخوم المغربية قرأ القرآن يالده
 على المكتب بن برال والعربية على المقرئ الزواوي وغيره وتأدب بأبيه وأخذ عن
 الحديث أبي عبد الله بن جابر الوادي آتني وحضر مجلس القاضي أبي عبد الله بن عبد
 السلام وروى عن الحافظ أبي عبد الله السطی والرئيس أبي محمد عبد المهين الحضرمي
 ولازم العالم الشهير أبا عبد الله الابلي وانتفع به انصرف من افريقية منشئه بعد أن
 تعلق بالخدمة السلطانية على الحدائنه وأقامته لرسم العلامة بحكم الاستنابة عام ثلاثة
 وخسين وسبع مائة وعرف فضله وخطبه السلطان منفق سوق العلم والادب أبي عنان

فارس بن علي بن يحيى واستحضره بمجلس المذاخر ففرق حقه وأوجب فضله واستعمله على الكتابة أوائل عام ستة وخمسين ثم عظم عليه محل الخاصة من طلبه الحضرة بعده عن حسن التأمي وشفوقه بشعوب الفهم وجودة الادراك فأغروا به السلطان اغراء عظيمة ما جعل عليه عهدا من اغفال التحفظ مما ريب لديه فأصابته شدة تخلصه منها أبدا كانت مغربة في حفا ذلك الملك وهناة جوارره وأحدى العوازل لأولى الهوى في القول بفضله وعدم الخشوع واهمال التوسل وابتادة المكسب في سبيل النفقة والارضاخ على زمن المحنة وجمار المنزل الخشن الى ان أفضى الامر الى السعيد وولد فأعته قيم الملك الحينه وأعادته الى زوجه ودالت الدولة الى السلطان أبي سالم وكان له به الاتصال قبيل تسوغ المحنة بما أكد حظوته فقلده ديوان الانشاء مطلق الجرايات محتررا لهام نبيه الرتبة الى آخر أيامه ولما ألفت الدولة مقادها بعدة الى الوزير عمر بن عبد الله مدبر الامر وله اليه وسيلة وفي عليه شركة وعنده حق رايه تقصيره مما ارتقى اليه أمل فساء ما بينهما بما بناه الى انفصاله عن الباب المريث وورد على الاندلس في أول ربيع الأول عام أربعة وستين وسبعمائة واحترله السلطان واركب خاصته لتلقيه وأكرم وفادته وتخلع عليه وأجلسه بمجلسه ولم يدخر عنه بزاز ومواكاة ومراكبة ومطايبة وفكاهة (وخاطبني لما حل بظاهر الحضرة مخاطبة لم تحضر في الآن) فأجبتة) عنها بقولي

حالت حلول الغيث في البلد المحقق على الطائر الميمون والرطب والسهل

يحيى بن يحيى الوجوه لوجهه * من الشيخ والطفل للمهدا والكهل

لقد نشأت عندي للقيام غبطة * تنسى اغتباطي بالشيبية والأهل

أقمت بمن هجت قريش لبيته وقبر صرفت أزمنة الاحياء لبيته وفوز ضربت الامثال بمشكاته وزيته لو خبرت أيها الحبيب الذي زيارته الامنية السنية والعارفة الوارفة واللطيفة المطيفة بين رجوع الشباب يقطر ماء ويرف غمام ويغازل عيون الكواكب فضلا عن الكواكب اشارة وايحاء بحيث لا الوخطيل بسياح لته أو يقدح ذبالة في ظلمته أو يقوم حواريه في ملته من الاحاش وأنته وزمانه روح وراح ومعدني في النعيم ومراح وقصف صراح ورقى وجراح واتحاب واقتراح وصددور ما بها الا انشراح ومسمرات تردفها أفراح وبين قدومك خليع الرسن بمتعوا والحمد لله بالقظة والوسن محكما في نسك الجنيد أو قنك الحسن بمتعابظرف المعارف مائتا أكف الصبارف ما حيا بأنوار البراهين شبه الزخارف لما اخترت السباب وان راقني زمنه وأعنانني عنسه وأجدت سعائب دمي دمنه فالحمد لله الذي رقي جنون اغترابي ومطكني أزمنة آرابي وغبطني بماتى وترابي ومأف آرابي وقد أعصني بلذيت شرابي ووقع غلي سطوره المعسيرة اضرابي وجملت هذه مغبطة بمناخ المطية ومنتهى الطية وملتقى السعود غير البطية وتمنى الآمال الوثيرة الوطية فمأثنت من نفوس عاطشة الى ريك متجلبه بزيك عاقلة خطي مهريك ومولى مكارمه نشيدة أمثالك ومظان مثالك وسيد صدق الخبر ما هنالك ويسع فضل مجدك في الخلف عن الاصهار لابل اللقائم وراء البحار والسلام

* ولما استقرت بالحضرة جرت بيني وبينه مكاتبات أقطعها الطرف جانبه وأوضع الأدب
مذاهبه فن ذلك ما خاطبته به وقد تسرى جارية رومية اسمها هند صبيحة الايتام بها
أوصيك بالشيخ أبي بكره * لاتأمنن في حاله منك
واجتنب الشك اذا جئته * جنبك الرحمن ما تكره
سیدی لازلت تصف بالواجب بين الخلاخل والدمالج وتركض فوقها ركض الهمالج
أخبرني كيف كانت الحال وهل حطت بالقاع من خير البقاع الرحال وأحکم بمرود
المرادة الاكتمال وارتفع بالسقي الاعمال وصح الاتعمال وحصص الحق وذهب
المحال وقد طوامت بكل بشري وبشر وزفت هند منك الي بشر فقه من عشية تمتعت
من الربيع بفرش موشية وأبدت منها أي آساد وحنسية وقد أقبل علي الكاس
من الدعاس ومطوق الحمام من الحمام وقد حسنت الوجه الجميل النظرية واذبت
عن القرع الايث الابرية وصقلت الحدود فكاتها الامرية وسلط الدلك على الجلود
واغرث التورة بالتهر المولود وعادت الاعضاء من لاق عنها اللبس ولا تنالها البنان
انلس والسحنة يجول في صفحتها القضية ماء التعيم والمساو الذي من ثنية التعيم
والقلب يرمي من الكف الرقيم بالمقعد المقيم وينظر الي يتخوم الوشوم فيقول اني سقيم
وقد تفتح ورد الخقر وحكم زنجي الظفيرة بالخقر وانصف أمير الحسن بالصدود المغتفر
ورش بماء الطيب ثم أعلق بياله دخان العود الرطيب وأقبلت الغادة يهدى اليها البن وترزها
السعادة فهي غنى على استخيا وقد ذاع طبيب الربا وراق حسن الحيا حتى اذا نزع
انطف وقلت الاكف وصخب المزمار وتجاوب الدف وذاع الارج وارتفع الحرج
وتجوز اللواء والمنعرج ونزل على بشر بزيارة هند الخرج اهتزت الارض وربت
وعوصيت الطباع البشرية فأبت ولله در القائل

ومرت فقالت متى نلتقي * فهش اشتياها اليها الخبيث

وكاد يمزق سرا به * فقلت اليك يساق الحديث

فلما تسدل جنح الظلام واتصفت من غريم العشاء الاخيرة فريضة السلام وخاطت
خيوط المنام عيون الانام تأتي دنوا الجلسة ومسارقة الخلسة ثم عضة النهد وقبله
القم وانخذ وارسال اليدين التجدد الي الوهد وكانت الامالة القليلة قبل المد ثم الافاضة
فيما يغبط ويرغب ثم الاماطة لما يتوش ويشغب ثم اعمال المسير الي السير
وصرنا الي الحسني ورق كلامنا * ورضت فذات صعبة أي اذلال

وهذا بعد منا زعة للاطواق يسيرة يراها الغد من حسن السيرة ثم شرع في حل الشكة
ونزع الشكة وتهيئة الارض العزاز عمل الشكة ثم كان الوحي والاستجمال وحي
الوطيس والمجال وعلا الجزأ الخلفق وتضافرت الخصور والهيف وتشاطر الطبع
العقيف وتواتر التقبيل وكان الاخذ الويل وامتاز الانوك من النيل ومنها جائر
وعلى الله قصد السبيل فياها من نعم متداركة ونفوس في سبيل القحة متالككة ونفس
يقطع حروف الخلق وسبحان الذي يزيد في الخلق وعظمت الممانعة وكثرت باليد

المصانعة وطلال التراب والخرق والخرق وشكى الحياور وهناك تختلف الأحوال وتعظم
الأحوال وتختصر أوتريح الأموال فن عسانتقلب ثعباناً مينا ونونة تصيرتينا وبطل
لم يسهل المعترك الهائل والوهم الزائل ولا حال ينسه وبين قرنه الحائل فتعدى فتكة
السليك الى فتكة البراض وتقدم مذهب الأزارقة من الخوارج في الاعتراض ثم شق
الصف وقد غضب الكف بعد أن كان يصيب البوسى بطعنته ويوهب بقت الله ولعنته
طعنت ابن عبد الله طعنة ثائر * لها فقد لولا الشماع أضاءها

وهناك هدأ القتال وسكن الخيال ووقع المتوقع فاستراح السال وتشوف الى مذهب
الثنوية من لم يكن للتوحيد جبال وكثر السؤال عن المبال بما يال وجعل الجريح يقول
وقد انظر الى دمه يسيل على قدمه
ان له عن دمي المسقول معتذر * أقول حلت في سفة ثعبا
ومن سنان عاد عنانا وشجاع صار جباناً كل شائبة شائبة ربه أدخل يده في جيبه
فانجمرت الحية وماتت الغريزة الحية وهناك يزيغ البصر ويخذل المنتصر ويسلم
الاسر ويقاب الحصر ويجف الالعاب ويظهر العباب ويحقق الفؤاد ويكبر الجواد
ويسيل العرق ويشتد الكرب والأرق وينشأ في محل الامن الفرق ويدرك فرعون
الفرق ويقوى اللجاج ويعظم الخرق فلا تزيد الحلال الاشدة ولا تعرف تلك الجائحة
المؤمنة الا رده

اذ لم يكن عون من الله للفتى * فأول ما يجنى عليه اجتهاده
فكم هم غري بطول اللبث وهو من اللبث يؤمل الكثرة ليزيل المعزة ويستنصر
الخيال ويعمل بالمد الاحتمال

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أومت
ومعتذر بمرض أصابه جرعه أو صابه ووجع طرقة جلب ارقه وخطب ارجح عليه
أحياناً فقال سيحدث الله بعد عشر يسر او بعد عشرين يا ط اللهم انا نعوذ بك من فضائح
الفروج اذا استغفلت افعالها ولم تتسم بالجميع اعمالها ومن معزات الاقدار
والتي كقول عن الابكار ومن النزول عن البطون والسرر والخوارج الحسنة الفرر
قبل ثقب الدرر ولا تجعلنا ممن يستحي من البكر بالغداة وتعلم منه كلال الاداة وهو مجال
فضحت فيه رجال وفراس شكيت فيه اوجال وأعلمته روية وارتيجال فن قائل
أرفعه طوراً على اصبعي * ورأسه مضطرب أسفله
كالخنس المقتول يلقى على * عود لكي يطرح في مزبلة
وقائل

عدمت من ابرى قوى حسه * باحسرة المرء على نفسه
تراه قد مال على أصله * كخائض خر على أسه
وقائل

أيحسدني ايليس داهين أصبجا * برجلي ورأسى دملاوز كما
فليت هما كآنايه وأزيد * رنخاوة اير لا يطيق قبا

اذانمضت للنبيك أزياب معشر * تويدا حدى خصيتيه وناما

وقاتل

أقول لا يرى وهو يرقب فتكة * به خبت من اير وعالتك داهيه

اذالم يكن للاير بخت تعذرت * عليه وجوه النبيك من كل ناحيه

وقاتل

تعقف فوق الخصيتين كانه * وشاء الى جنب الركبة ملتف

كفرخ ابن ذى يومين يرفع رأسه * الى أبويه ثم يدركه الضعف

وقاتل

تكثرش ايرى بعدما كان أملا * وسكان غنيا من قواء فافلسا

وصار جوابي لامها ان مررت بي * مضى الوصل الامنية تبعث الاسى

وقاتل

بغى من حيته فاستخف بي * ولم يختر الهجران يوما على بالى

وقابلى بالغور والتجد بعدما * حططت به رحلى وجردت سربالى

وما أرتجى من موسر فوق تكة * عرضت له شيا من الحشف البالى

هموم لا تزال تبكى وعلل الدهر تشكى وأحاديث تقص وتحكى فان كنت أعزك الله

سجانه من الخط الاقل ولم تقل * وهل عند رسم دارس من معول * فقد جنيت العثر

واستطبت السم فاستدع الابواق من أقصى المدينة واخرج على قومك فى ثياب الزينة

واستبشر بالوفود وعرف المسمع عازفة الجود وتبجح بصلاحه العود وانجاز الوعود

واجن رمان النود من أغصان القدود واقطف بينان اللثم افاح الثغور وورد الحدود

وان كانت الاخرى فاخف الكمد وارض القمد وانتظر الامد واكذب التومم

واستعمل التبسم واستكتم النسوة وأفض قهين الرشوة وتقلد المغالطة وارتكب

وبغى على قيصه بدم كذب واستنجد الرحمن واستعن على أمرك بالكتمان

لا تظهرن لها ذل أو عاذر * حالك فى الضراء والسراء

فلهجة المتفجعين حارة * فى القلب مثل شماعة الاعداء

واتشق الارج وارتقب الفرج فكم نجام طما وما رميت اذ رميت ولكن الله رى

واملك بعدها عنان نفسك حتى تمكنك الفرصة وترفع اليك القصة ولا تسرع الى عمل

لا تثنى منه بتمام وخذ عن امام ولقد در الحرف بن هشام

الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا مهرى باشقر مزيد

وعلمت انى ان أقاتل دونهم * اقتل ولم يضرر عدوى مشهدى

فقررت منهم والاحبة فيهم * طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

واللبانات تلين وتجمح والمآرب تدنو وتنح وتقرن ثم تسبح وكمن تتجاع عام ويقظ

نام ودليل أخطأ الطريق وأضل الطريق والله عز وجل يجعلها خلة موصولة وشملا

اكفاه بالخير مشهولة وبنية أركانها الركايب العيون مأمولة حتى تكثر خدم سيدى وجواريه

وأمرته وسراريه. وتضفوعليه نعم ياربه ما طور دقنيص واقصم عييص وأدر لك مرام
عويص وأعطي زاهد وحرم حريص والسلام * (تو اليغه) شرح البردة شرحا بديعا
دل به على انفساح ذرعه وتفنن ادراكه وغزارة حفظه ونقص كثير من كتب ابن رشد
وعلق للسلطان أيام نظره في العقليات تقييد ما مفيدا في المنطق ونقص محصل الامام نخر
الدين الرازي وبه داعيته اول اقيه فقاتله ليعليك مطالبة فانك تلصت محصلي وألف
كتابا في الحساب وشرع في هذه الايام في شرح الرجز الصادر عنى في أصول الفقه
بشيء لا غاية فوجه في الكمال * (وأما اثره وسلطانياته السجعية) نخلج بلاغة ورياض
قنون ومعادن ابداع يفرغ عنها راعه الجرى شبيهة البداآت بالخواصم في نداوة الحروف
وقرب العهد بجبرية المداد ونفوذ أمر القريحة واسترسال الطبع * (وأما نظمته) فتمض
لهذا العهد قدما في ميدان الشعر وتقدمه باعتبار أساليبه فاشال عليه جوه وهان عليه
صعبه فأبقى منه بكل غربية (خاطب) السلطان ملك المغرب ليلة الميلاد الكريمة عام
اثنين وستين وسبعمائة بقصيدة طويلة أولها

أمر فن في هجرى وفي تعذيبى * وأطان موقف عبرتى وضحى
وأبين يوم البين وقفة ساعة * لوداع مشغوف القواد كتيب
لله عهد الظاعنين وغادروا * قلبى رهين صيابة ووجيب
غربت ركائبهم ودمعى سافح * فشرقت بهدمهم بقاء غروبى
ياناعما بالعتب غلله شوقهم * رجالتى فى عدلى وفى تأيى
يستعذب الصب الملام واتى * ماء الملام لى غير شريب
ماها جنى طرب ولا اعتاد الجوى * لولا تذكر منزل وحيب
أهضوا الى الاطلال كانت مظاما * للبد منهم أو كاس ريب
عبثت بها أيدى البلى وترددت * فى عطفها اللده رأى خطوب
تبلى معاها دها وان عهدها * ليجتد ها وصنى وحسن نسى
واذا الديار تعرضت لمتيم * هزته ذكراها الى التشيب
ايه على الصبر الجليل فانه * ألوى بدين فوادى المنهوب
لم انسها والدهر يثنى صرفه * ويغض طرفى حاسد ورقب
والدار موقفة محاسنها بما * ليست من الايام كل قشيب
ياسائق الانطعان تعسف القلا * وتواصل الآساديات أريب
متهاقنا عن رحل كل مدلل * نشوان من اين ومن لغوب
تجاذب النفحات فضل رداه * فى ملتقاها من صبا وجنوب
انها من ظما الصباية صحبه * نهوا وورد دمعه المسكوب
أوتعترض مسراهم سدق الديجى * صدعوا الديجى بغرامه المشبوب
فى كل شعب منية من دونها * هجر الامانى أولقاه شعوب
هلا عطفك صدورهن الى التى * فيها البانة أعين وقلوب

* (نفع الطيب) *

فتوّم من اكثاف يثرب مأمنا * يكفيك ما تخشاه من تثريب
حيث النبوة آيها مجلوة * تتلو من الآثار كل غريب
سر غريب لم يحجبه الثرى * ما كان سر الله بالمحجوب
ومنها بعد تعدد معجزاته .

يا سيد الرسل الكرام ضراعة * تقضى منى تقضى وتذهب حوى
عاقبت ذنوبى عن جنابك والى * فيها تعلاني بكل كذوب
لا كلالى صرفوا العزائم للتى * فاستأثروا منها بخير نصيب
لم يخلصوا الله حتى فترقوا * فى الله بين مضاجع وجنوب
هبلى شفاعتك التى أرجو بها * صفحاً جيلاً عن قبيح ذنوبى
ان النجاة وان أتيت لامرئ * فبفضل جاهك ليس بالتسيب
انى دعوتك واثقا بابا بى * يا خير مدعو وخير مجيب
قصرت فى مدحى فان يك طيبا * فبالذكرك من أريج الطيب
ماذا عسى يبنى المطيل وقد حوى * فى مدحك القرآن كل مطيب
يا هبل تلغى اللبلى زورة * تدق الى الفوز بالمرغوب
أهجو خطبا تى يا خلاصى بها * وأحسط أوزارى وأصدر ذنوبى
فى قتيبة هجروا المنى وتعدوا * انشاء كل نجيبية ونجيب
يطوى صحائف ليهم فوق افلا * ماشئت من خبيب ومن تقريب
ان رنم الحادى بذكرك رددوا * أنفاس مشتاق اليك طروب
أوغزد الركب الجلى بطيبة * حنو المغناها حنين النبيب
ورقوا اعتساف البيد عن آياتهم * ارث الخلافة فى بنى يعقوب
الطاعنون الليل وهى عوايس * يغشى مئارا النقع كل سيب
والواهبون المقربات هو اتنا * من كل خوار العنان لعوب
والمانعون الجار حتى عرضهم * فى مستدى الاعداء غير معيب
تغشى بوادرهم ويرجى حلمهم * والعزضية مرتجى ومهيب
ومنها

سائل به طامى العباب وقد سرى * تزجى بريح العزم ذات هبوب
تهديه شهب أسنة وعزائم * يصد عن ليل الطراد المرهوب
حتى انجلى ظلم الضلال بسعيه * وسطا الهدى بفرقة المغلوب
يا ابن الالى شادوا الخلافة بالتقى * واستأثروا بتاجها المعصوب
جعوا يحفظ الدين أى مناقب * كرمها فى مشهد ومغيب
لله مجدك طارفا أو تالدا * فلقد شهدنا منه كل مجيب
كم رهبة أو رهبة لك والعلا * تقناد بالترغيب والترهيب
لازلت مسرورا بأشرف دولة * بيدوا الهدى من أنفها المرقوب

تحمي المعالي غاديا أورائحا * وجديد سعدك ضامن المطلوب
وقال من قصيدة خاطبه بها عند وصول هدية ملك السودان اليه وفيها الزرافة

قدحت يد الاشواق من زندي * وهفت بقلبي زفرة الوجد
وتبذت سلواني على ثقة * بالقرب فاستيدلت بالبعد
ولرب وصل كنت آمله * فاعتضت منه مؤلم الصد
لاعهد عند الصبر أطلبه * ان الغرام اضاع من عهدي
يلجى العذول فما اعنفه * واقول ضل فأبتغي رشدي
واعارض التفعات أسألها * برد الجوى فتزيد في الوقد
تمدى الغرام الى مسالكها * لتعالي بضعف ما تهدي
يا سائق الوجناء معتسفا * طي الفلاة لطية الوجد
أرح الركاب في الصبانيا * يغني عن المستنة الجرد
وسل الربوع براحة خبرا * عن ساكني نجد وعن نجد
حالي تلام على الهوى خلق * وهي التي تأتي سوى الحمد
لايت الا الرشد مذوضعت * بالمستعين معالم الرشد
نعم الخليفة في هدى وتقى * وبناء عز شاخ الطود
تجمل السراة الغر شأنهم * كسب العلاج واهب الوجد
ومنها

لله مـبـنى اذ تأزبى * ذكراه وهو بشاهق فرد
شهم يقل بواتراقضا * وجموع أقبال أولى أيد
أوريت زبد العزم في طلي * وقضيت حق الحمد من قصدي
ووردت عن ظمأنا هله * فرويت من عزز ومن رقد
هي جنة المأوى لمن كفت * آماله بمطالب الجسد
لولم أعل بورد كوثرها * ماقلت هذي جنة الخلد
من مبلغ قومي ودونهم * قذف النوى وتنوفة البعد
اني أفنت على رجائهم * وملكت عز جميعهم وحدي
ومنها

ورقيمة الاعطاف طالبة * موشية بوشائع السبرد
وحشية الانساب ما أنست * في موحش البيداء بالقرود
تسمو بجيبد بالغ سعدا * شرف الصروح بغير ما جهد
طبات رؤس الشامحات به * ولربما قصرت عن الوهد
قطعت اليك تساقطت * آسادهما بالنص والوخد
تجدي على استصعابها ذللا * وتبيت طوع القن والقصد
بسعودك الملاهي ضمن لنا * طول الحياة بعيشة رغد

جاءتك في وفد الاحباش لا * يرجون غيرك مكرم الوفد
 وافوك انضاء تقليمهم * أيدي السرى بالقور والنجد
 كالطيف يستقرى مضاجفه * أو كالحسام يسيل من غمد
 يتنون بالحنى التي سبقت * من غير انهبكارولا جمد
 ويرون لحظتك من وفادتهم * نغراء على الاتراك والهند
 يامستعينا جل في شرف * عن رتبة المنصور والمهدى
 جازاك ربك عن خليقته * خير الجزاء فقم ماتسدى
 وبقيت لدياوسا ككنا * في عزة أبدا وفي سعسد

وقال يخاطب عمر بن عبد الله مدبر ملك المغرب

ياسيد الفضلاء دعوة مشفق * نادى لشكوى البث خير سميع
 مالى وللاقصاء بعد تعله * بالقرب كنت لها أجل شفيع
 وأرى الليالى رنقت لي صافيا * منها فأصبح في الاجاح شروى
 ولقد خلاصت اليك بالقرب التي * ليس الزمان لشملها بصدوع
 ووثقت منك بأى وعد صادق * انى المصون وأنت غير مضيع
 وسمايتقى للخليفة طاعة * دون الانام هو الك قبل نزوع
 حتى اتكافى الكاشكون بسعيهم * فصددتهم عنى وكنت منيى
 ورغمت أنوفهم بنجح وسائلي * وتقطعت أنفاسهم بصنيى
 وبقوا بما تقصوا على خلائقي * حسدا فراموني بكل شنيع
 لانط معتهم يبدل في التي * قد صنتها عنهم بفضل وى
 أنى أضام وفي يدي القلم الذى * ما كان طبعه لهم مطيع
 ولى انحصاتس ليس تأبى رتبة * حسي بعلى ذلك من تفريى
 قسا بمجدك وهو خير أمانة * أعتدها لفؤادى المصدوع
 انى لتصطبب الهوم بمضجى * فتقول ما بينى وبين هجوعى
 عطفاء على بوحدتى عن معسر * نفت الاباء صدودهم فى روعى
 أغدوا ذابا بكرتهم متجلدا * وأروح أعترى فضول دموعى
 حيران أوجس عند نفسى خيفة * فتسر فى الاوهام كل مروع
 أطوى على الزنرات قلبا آتة * حل الهوم تجول بين ضلوعى
 ولقد أقول لصرف دهر رابى * بحوادث جاءت على تنويع
 مهلا عليك فليس خطبك ضارى * فلقديست له أجن دروع
 انى ظفرت بعصمة من أوحد * بذالبيع بفضلها الجموع

وقال يخاطب بعض الوزراء في حال وحشة

هنيأ بصوم لاعسدهاه قبول * وبشرى بعيد أنت فيه منيل
 وهنيئتها من عزة وسعادة * تتابع أعوام بها وفضول

سقى الله دهرها أنت انسان عينه * ولا مس ربعا في جبالك محول
 فعصرتك ما بين الليالي مواسم * لها غرر وضاحة وجمول
 وجانبك المأمول للوجود مشرع * يحوم عليه عالم وجهول
 عسالك وان ضن الزمان منقولي * فرسم الاماني من سوال الخويل
 أبرني وليس الدهركي بمسالم * اذالم يكن لي في ذرالك مقبيل
 وأوليتني الحسنى بما أنا أمل * فثلك يولي راجيا وينيل
 ووالله مارمت الترحل عن قلى * ولا سخط للعيش فهو جزيل
 ولا رغبة في هذه الدار انها * لظل على هذا الانام ظليل
 ولكن نأى بالشعب عنى حبات * دعاهن خطب للقراق طويل
 يسبح بهن الوجدها في نازح * وان فؤادي حيث هن حول
 عزيز عليهن الذي قد لقيته * وان اغترابي في البلاد يطول
 قوارت بأنياني البقاع ككأني * تحطفت أوعالت ركابي غول
 ذكرتك يا معني الاحبة والهوى * قطارت بقلبي أنه وعويل
 وحييت عن شوق ربالك كأنما * يمثل لي نوى بها وطول
 أحبابنا والعهد بيني وبينكم * كريم وما عهد الكرم يحول
 اذا انا لم ترش الحول مدامي * قلا قرتبني للقاء حول
 الام مقامى حيث لم ترد العلا * مرادى ولم تعط القياد ذلول
 أجازب فضل العمر يوم اوليلة * وساء صباح بينها وأصيل
 ويذهب فيما بين بأس ومطمع * زمان بنيل المكرمات بخيل
 تعلقتني منه أمانى خوا دع * ويؤيسني ليلان منه مطول
 أما لليال لا ترد خطوبها * ففي كبدى من وقعهن فلول
 يروعني من صر فها كل حادث * تكاد له صم الجبال تزول
 أدارى على رغم العدا اللرية * يصانع واش خوفها وعذول
 وأغدو بأشجاني على لا كأنما * تجود بنفسى زفرة وغليل
 واني وان أصبحت في دار غربة * تحيل الليالي سلوتي وتزيل
 وصدتني الايام عن خير منزل * عهدت به أن لا يضم نزيل
 لاعلم أن الخير والشر ينتمى * مداه وأن الله سوف يديل
 واني عزيز بابن ماساى مكثر * وان هان أنصار وبان خليل

وقال يمدح

هل غير بابك للغريب مؤمل * أو عن جنابك للاماني معدل
 هي همة بعثت اليك على النوى * عزما كما شخذ الحسام اصيقل
 متبوا الدنيا ومتجع المني * والغيث حيث العارض المتهال
 حيث القصور ازاهرات منيفة * تعنى بها زهر النجوم وتحفل

حيث انخيام البيض ترفع للعلا * والمكرمات طرا فهما المتمدل
حيث الحى لا عز دون مجاله * ظل أفاءته الوشيج الذبيل
حيث الكرام ينوبه عن فار القري * عرف الكبا بجيهم والمنديل
حيث الجياد أمهون بنو الوغى * مما أطالوا في المغار وأوغلوا
حيث الوجوه العرقنعه الحيا * والبشر فوق جبينها يتهلل
حيث الملوك الصيد والنقر الاولى * عز الجوار لديهم والمنزل
وأشدد السلطان أبا عبد الله بن الحجاج لأول قدومه ليلة الميلاد الكريم عام أربعة وستين
وسبعمائة هذه القصيدة

حي المعاهد كانت قبل تحييني * بوا كفا الدمع برويها ويطمئني
ان الالى نزحت داري ودارهم * تحموا القلب في آثارهم دوني
وقفت أنشد صبراضاع بعدهم * فيهم وأسال رسما لا يتاجيني
أمثل الربع من شوق وألمه * وكيف والفكر يدنيه ويقصيني
وينهب الوجع مني كل لؤلؤة * ما زال جفني عليها غير مأمون
سقت جفوني مغاني الربع بعدهم * كالدمع وقف على اطلاله الجون
قد كان للقلب عن داعي الهوى شغل * لو أن قلبي الى السلوان يدعوني
أحيانا هل لعهد الوصل متذكر * منكم وهل نسمة منكم تحييني
مالي وللطيف لا يعتاد زائره * وللنسيم عليلا لا يداويني
يا أهل نجد وما نجد وساكنها * حسنا سوى جنة الفردوس والعين
أعندكم اتى ما مر ذكركم * الا انثيت كأن الراح تثني
أصوب الى البرق من أنحاء أرضكم * شوقا ولولاكم ما كان يصيني
يانازحا والمنى تدنيه من خلدي * حتى لا حاسبه قرايتنا جيني
أسلى هو القوادى عن سؤالي وما * سؤالي يوما بحال عنك يسليني
ترى الليالى أنستك اذ كاري يا * من لم يكن ذكره الايام تنسيني
ومنها

أبعد مر الثلاثين التي ذهبت * أولى الشباب باحسانى وتحسيني
أضعت فيها نفيسا ما وردت به * الاسراب غرور لا يرتسيني
واحسرتى من أمانى كلها خدع * تزيش غي ومر الدهر يبريني
ومنها في وصف المشور المبنى لهذا العهد

يامصنعا شيدت منه السعود حى * لا يطرقت الدهر مبناه بتوهين
صرح يحارلديه الطرف مفتتنا * فيما يروقك من شكل وتكوين
بعد الايوان كسرى ان مشورك السامى * لا عظم من تلك الاواوين
ودع دمشق ومغناها قصر كذا * أشهى الى القاب من أبواب جيرون
ومنها في التعريض بالوزير الذى كان انصرافه بسببه

من مبلغ عن العصب الالى جهلوا • وذى وضاع حياهم اذا ضاعوفى
انى اويت من العليسا الى حرم • كادت مغايبه بالبشرى تحييفى
واننى ظاعن لم القى بعدهم • دهرأشاكى ولا خصمايشا كيفى
لا كاتى أخفرت عهدى لىالى اذ • أقلب الطرف بين الخوف والهون
سقىا ورعيا لا يابى التى ظفرت • يداى منها يحفظ غير مغبون
ارتاد منها مليا لا يما طلقى • وعداوار جوكر يمالا بعينى
ومنها

وهالك منها قواف طيها حكم • مثل الازاهر فى طى الرياحين
تلوح ان جلبيت دروان تليت • تثنى عليك بأنفاس البساتين
عانت منها يجهدى كل شاردة • لولا سعودك ما كانت قوايتى
يما نغ الفكر عنها ما تقصمه • من كل حزن بطى الصدر مكنون
لكن بسعدك ذلت لى شواردها • فرضت منها بصبير وتزين
بقت دهرك فى أمن وفى دعة • ودام ملكك فى نصر وتمكين

وهو الآن بجائلته الموصوفة من الوجاهة والحظوة قد استعمل فى السفارة الى ملك قشتالة
فراقه وعرف حقه • مولده بتونس ببلده فى شهر رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة انتهى
كلام لسان الدين فى حق ابن خلدون • قلت هذا كلام لسان الدين فى حق المذكور
فى مبادئ أمره وأسطه فكيف لورأى تاريخه الكبير الذى نقلنا منه فى مواضع وسماه
ديوان العبر وكتاب المبتدأ والتلبر فى تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى
السلطان الاكبر ورأيت به فاس وعليه خطه فى ثمان مجلدات كبار جدا وقد عترف فى آخره
بنفسه وأطال وذكر انه لما كان بالاندلس وحظى عند السلطان أبى عبد الله ثم من
وزيره ابن الخطيب رائحة الانقباض فقوض الرمال ولم يرض من الإقامة بحال ولعب
بكرته صوابلة الاقدار حتى حصل بالقاهرة المعزية واتخذها خيرا دار وتولى بها قضاء
القضاة وحصلت له أورو روجه الله تعالى (وكان) أعنى الولى بن خلدون كثيرا التناء
على لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى (ولقد رأيت بخط العالم الشهير) الشيخ
ابراهيم الباعونى الشامى فيما يتعلق بابن خلدون ما نص محمل الحاجة منه نقلت به
الاحوال حتى قدم الى الديار المصرية وولى بها قضاء قضاء المالكية فى الدولة الشريفة
الظاهرية وصحبه رحمه الله تعالى فى سنة ٨٠٣ عند قدومه الى الشام صحبة الملك الناصر
فرج ابن الملك الظاهر برقوق فى فتنة تمرانك عليه من الله تعالى ما يستحقه وأكرمه تمرانك
غاية الأكرام وأعاده الى الديار المصرية وكنت أكثر الاجتماع به بالقاهرة المحروسة للموتة
الحاصلة بينى وبينه وكان يكتر من ذكر لسان الدين بن الخطيب ويورد من نظمته ونثره
ما يشتم به الاسماع وينعقد على استحسانه الاجماع وتتقاصر عن ادراكه الاطماع
فرحمة الله تعالى عليهما وأزكى تحيانه تهدى اليهما ولقد كان ابن خلدون هذا من
عجائب الزمان وله من النظم والنثر ما يبرى بعقود الجنان مع الهمة العلمية والتبحر فى

العلوم النقلية والعقلية وكانت وفاته بالقاهرة المعزية سنة ٨٠٧ سقى الله تعالى عهداً
 ووطأ في الفردوس مهده قاله وكتبه الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن أحمد الباعوني
 الشافعي - غفر الله تعالى له زله وأصلح خاله انتهى (ومن نثر لسان الدين) ما ذكره في
 الاساطة في ترجمة يحيى بن إبراهيم بن يحيى البرغواطى من بنى الترجمان ولذا كرات الترجمة
 بجملتها لاشتهارها على ما ذكر وغيره في حق المذكور بعد قوله انه من بنى الترجمان ما صورته
 عزف عنهم واتقطع الى لقاء الصالحين وصحبة الفقراء المتجردين وكان نسج وحده في طلاقة
 اللسان حافظا لكل غريبة من غرائب الصوفية يتكلم في مشكلاتهم حفظ منازل
 السائرين للهوى وتائية ابن الفارض ملج الملبس مترفع عن الكدية حسن الحديث
 صاحب شهرة ومع ذلك فغضوض منه محمول عليه لما جبل عليه من رفض الاصطلاح
 واطراح التغافل مراع بالتقد والمخالفة في كل ما يطرق سمعه مرشحاً لذلك بالجدل المبرم
 ذاهباً أقصى مذاهب الفحمة كثير الفلتات نالته بسبب هذه البلية من ووسم بالرهق
 في دينه مع صحة العقيد وهو الآن عاصر الرباط المنسوب الى اللجام على رسم الشياخة عديم
 التابع مهجور القناء قيد الكثير من الاجزاء منها في نسبة الذنب الى الذاك جزء نبيل
 غريب المأخذ ومنها فيما اشكل من كتاب أبي محمد بن الشيخ وصنف كتاباً كبيراً الحجم
 في الاعتقادات جاب فيه كثيراً من الحكايات رأيت عليه بخط شيخنا أبي عبد الله المقرئ
 ما يدل على استخسانه ومن البرسام الذي يجرى على لسانه بين الجد والقصة والجهالة
 والجهانة قوله لبعض خدام باب السلطان وقد ضويق في شئ اضجره منقولاً من خطه بعد
 رد كثير منه للاعراب مانصه الله نور السموات من غير نار ولا غيرها والسلطان ظل له
 وسراج في الارض ولكل منها قرأش مما يليق به ويتهافت عليه فهو تعالى محرق فراشه
 بذاته مغرقهم بصفتاه وسراج به وظله هو السلطان محرق فراشه بناره مغرقهم بزيت ونواله
 فقرأش الله تعالى ينقسم الى حافين ومسبحين ومستغفرين وأمناء وشاخصين وفراش
 السلطان ينقسمون الى أقسام لا يشذ أحدهم عنها وهم وزعة ابن وزعة وكتاب ابن
 كلب وكتاب مطلقا وعار ابن عار وماعون ابن ملعون وقط فاما الوزعة فهو والمغرق
 في زيت نواله المشغول بذلك عما يليق بصاحب النعمة من النصح وبذل الجهد والكلب
 ابن الكلب هو الكيس المتعز في تماقته من احراق واغراق يعطى بعض الحق ويأخذ بعضه
 وأما الكلب مطلقاً فهو المواجه وهو المشرط للسفهاء عن الباب المعظم القليل النعمة وأما
 العار ابن العار فهو المتعاطى في تماقته ما فوق الطوق ولهذا امتاز هذا الاسم بالرياسة عند
 العامة اذا مرتبهم جلف أو متعاطم يقولون هذا العار ابن العار يحسب نفسه رئيساً وذلك
 لقرب المناسبة فهو موضوع لبعض الرياسة كما ان الكلب ابن الكلب لبعض الكياسة
 وأما الملعون ابن الملعون فهو المغالط المعاند المشارك لربه المتعصم عليه في كبريائه وسلطانه
 وأما القط فهو الفقير مثلى المستغنى عنه لكونه لا تحتص به رتبة فتارة في حجر الملك وتارة
 في السنداس وتارة في أعلى الرقب وتارة محسن وتارة مسي تغفر سيئاته الكثيرة
 بأدنى حسنة اذ هو من الطوائف من مطير بقله واهاته تيام في بعض الاسمين بعزة يجدها

من عزيمة أبقاها له الشارع وكل ذلك لا يخفى وأما الفرائض المحرق فهو عند الدول نوعان تارة يكون ظاهرا وحصة مسخ المصباح ونصفية زيتيه واصصلاح قبيله فستر دخانه ومسايسة ما يكون من المطلوب منه ووجوده هذا شديدا الملازمة ظاهرا وأما المحرق الباطن فهو المشار اليه في دوائه باصلاح والزهد والورع فيعظمه الخلق ويتركها هو بسبيله فيكون وسيلة بينهم وبين ربهم وخليفته الذي هو مصباحهم فاذا أراد الله تعالى اهلا لك المروءة واطعاما مصباحها تولى ذلك أهل البطالة والبله والجهالة وكان الامر كما رأيتهم والكل فرائض متهاقت وكل يعمل على شاكلته • قال الوزير لسان الدين وطلب مني الكتب عليه بمثل ذلك فكنت كتبت يهضم أوراقه اثاره لضجيره واستدعاء لفكاهة انزعاجه مانعه وقفت من الكتاب المنسوب لصاحبنا أبي زكريا البرغواطى على برسام محوم واختلاط مذموم واتساب زنج في روم وكان حقه أن يتهيب طريقا لم يسلكها ويتجنب عقيلة لم يسلكها اذ المذكور لم يتلق شيئا من علم الاصول ولا نظر من الاعراب في فصل من الفصول انما هي حجة وخلاف وتماون بالمعارف واستخفاف غير أنه يحفظ في طريق القوم كل نادرة وفيه رجولية ظاهرة وعندم طلاقة لسان وكفاية قلما تأتي لانسان فالى الله نضرع أن يعترفنا مقادير الاشياء ويجعلنا بعزل عن الاعبياء وقد قلت مرتبلا من أول نظرة واجترأ بقليل من كثرة

كل جار لغاية من جوه • فهو عندي لم يعد حق الفتوه
وأراك اقمحت ليلا بهيما • موليا منك ناقة في كوه
لا اتباعا ولا اختراعا أقتنا • اذ نظرنا عمرو سلك المجلوه
كل ما قلته فقد قاله لنا • من مقال آياته متساوه
لم تزد غير أن أبحت حتى الاعراب في كل لفظة مقسومه
نسال الله ففكرة تلزم العقول الى حشمة تحووط المروءه
وعزيز على أن كنت يحيى • ثم لم تأخذ الكتاب بقوه انتهى

• (ومن يدبغ تلسان الدين رحمه الله تعالى) ما كتبه لسلطان تلسان اثر قصيدة سينية حازت قصب السبق ولنسبت الكل حنا فنقول قال الامام الحافظ عبد الله التميمي نزيل تلسان رحمه الله تعالى عندما جرى ذكر أمير المسلمين السلطان أبي حم موسى بن يوسف ابن عبد الرحمن بن يغمراسن بن زيان رحمه الله تعالى ما صورته وكان الفقيه ذو الوزارتين أبو عبد الله بن الخطيب كثيرا ما يوجه اليه بالامداح ومن أحسن ما وجه له قصيدة سينية فائقة وذلك عندما أحسن بتغير سلطانه عليه فجعلها مقدمة بين يدي فجهوا لتهدله مشوا وتوصل له المستقر اذا البلاء الامر الى المقر فلم تساعده الايام كما هو شأنها في أكثر الاعلام وهي هذه

اطلعت في سدق الفروع شموسا • ضحك الظلام لها وكان عبوسا
وعطفن قضا للقدود نواعما • بؤثن أدواح النعيم غروسا
وعدن من جهر السلام مخافة الكواشي • فجئن بلا فظه مهوسا

- وسفرن من دهن الوداع وقومهن إلى الترحل قد أناخوا العيسا
 وخلصن من خلل الجبال اشارة • قمر كن كل جبالها مخلوما
 لم انهما من وحشة والحق قد • زير الجول وآثر التخليسا
 لا الملقى من بعدها ككتب ولا • عوج الركائب تسأم التجنيسا
 فوقفت وقضية هاتم برجاؤه • وقفت عليه وحبت تجنيسا
 ودعوت عيني عاتبا وعيونها • بعصا النوى قد بجمت تجنيسا
 نأقت يا عيني درت دموعهم • فعرضت در اللدموع نقيسا
 ما للمعي بعد الاحبة موحشا • واكم تراى آهلا ما نوسا
 ولسر به حول الخيلة نافرأ • عن يحس به وكن انيسا
 وانظله المورود غم ر قلبه • لا يقتضى وردا ولا تعريسا
 حيته فأجابني رجوع الصدى • لا فرق بينهما اذا ماقيسا
 ما ان يزيد على الاعادة ضوته • حرفا فيثني بالمزيد نسيسا
 نصب المعين وقاص الطبل الذى • ظلنا عكروفا عنده وجالوسا
 تتواعد الرجعي ونفتم اللقا • وندير من شكوى الغرام كؤوسا
 فاذا سألت فلا تسأل مخبرا • واذا سمعت فلا تحس حسيسا
 هدى به والدهر يتصف بالمتى • وقد اقتضت نعماءه أن لا بوسا
 والعيش غرض الربيع والدينيا قد اجتليت بعفناه على عروسا
 أتى بعيد الدهر عهد الصبا • درست مغاني الانس فيه دروسا
 أوطان أوطار تعود أفقها • من رونق البشر الهى عبوسا
 هيات لا تغنى اهل ولا عسى • فى مثلها الا لآية عيسى
 والدهر فى دست القضاء مدرس • فاذا قضى يستأنف التدريسا
 تفتن فى جمال الورى أبحاته • لاسيما فى باب نعم ويسا
 وصحبة الانسان ليس بنا صل • من صبغها حتى يرى حرموسا
 يغتر به ما ساعدت آمله • فاذا عراه الخطب كان يؤوسا
 فلوان نفسا مكنت من رشدها • يوما وقدسها الهدى تقدريسا
 لم تستفر رسوخها النعمى ولا • هلعت اذا كثرت اليها البوسا
 قل للزمان اليك عن متذم • بضم ان عز لم يكن ليخيسا
 فاذا استخر جنلاده فأنا الذى استغشيت من سرد اليقين لبوسا
 واذا طغى فرعونه فانا الذى • من ضره وأذاه عذت بموسى
 أماذا أبو مشواه من يحمى الحمى • ليثا ويعلم بالزئير الخيسا
 يحمى أبى حمو حطت ركائبى • لما اختبرت الليث والعريسا
 أسد الهياج اذا خطا قدماسطا • فتخلف الاسد الهزبر قريسا
 بدر الهدى يا بى الضلال ضياؤه • أبدا فيجبلوا الغلة الخنديسا

جبل الوغار رسا وأشرف واعتلى * وسما فطأ طات الجبال رؤسا
 غيث النوال اذا الغمام حلوبة * مثلت بأيدى الخالين بسونا
 تلقاه يوم الانس روضا ناعما * وترام بأساق الهياج بنيسا
 كم غمزة جلى وكم خطب كفى * ان أوطأ الجرد العناق وطيسا
 كم حكمة أبدي وكم قصدهدى * للسالكين ايان منه دريسا
 أعلى بنى زيان والقعد الذى * لبس السكال فزيرن الملبوسا
 جمع الندى والباس والشيم العلا * والسودد المتواثر القدموسا
 والحلم ليس يبائن الخلق الرضى * والعلم ليس يعارض التاموسا
 والسعد يغنى حكمه عن نصبة * تستخبر التريبع والتسد يسا
 كم راض صعب الايراض معاصيا * كم حاضر بجر الايخاض ضروسا
 بلغ السقى لافوقها متهللا * وعلا السها واستسفل البرجيسا
 ياخير من خفت عليه صحابة * للنصر تطره أجش بجيسا
 وأجل من جلته سهوة سابع * ان كثر ضع كثر الكردوسا
 قسما بمن رفع السماء بغير ما * عمد ورفع فوقها دريسا
 ودحا البسيطة فوق بلج مزبد * ما ان يزال على القرار حيسا
 حتى يهيب بأهله الوعد الذى * حشر الرئيس اليه والمرؤسا
 ما أنت الا ذر دهرك دميت فى العصور الحرين تمتعا بحروسا
 لوسا ومنتها الارض فيك بما حوت * لآك مستامها مجروسا
 حلق البرور بها الية صادق * ويمين من عقد الهين غموسا
 من قاس ذاتك بالذوات فانه * جهل الوزان وأخطأ التقيسا
 لا تستوى الاعيان فضل مزبة * وطبيعة فطر الاله وسوسا
 لعناية التخصيص سر غامض * من قبل ذره انطلق خص نفوسا
 من أنكر الفضل الذى أوتيته * بعد العيان وأنكر المحوسا
 من دان بالاخلاص فيك فعهده * لا يقبل القويه والتليسا
 والمنتقى العلوى عيصك لم تكن * اترى دخيلا فى يديه دسيسا
 بيت البتول ومنبت الشرف الذى * تحمى الملائك روحه المغروسا
 أما سياسستك التى أحكمتها * ورهيت بالتقصير اسطايسا
 فلو أن كسرى الفرس أبصر بعضها * ما كان يطمع أن يعتبسوسا
 لوسا عدلك فى السنين لما اشتكت * بخسا ولم يك بعضها من كيبسا
 ولو الجوارى الخفس اتسبت الى * اقدم عزمك ما خسن خنوسا
 قدت الصعاب فكل صعب ساح * لك بالقياد وكان قل شوسا
 تلسقى اللبوث وللقمام غمامة * قدح الصفيح وميضها المتبوسا
 وكانها تحت الدروع اراقم * ينظرن من خلال المغافر شوسا

ما لابن مامة في القديم وحاتم • ضرب الزمان بجودهم فاقوسا
 من جاء منهم مثل جودك كلها • حسبوا المكارم كسوة أوكيسا
 أنت الذي قتل السفين وأهله • إذا وسعت سبل الخلاص طموسا
 أنت الذي أمددت نغرا لله بال • صدقات تلبس ككرة ابليسا
 وأعت أندلسا بكل سيكة • موسومة لا تعرف التديس
 وشخصته بالبر في سبل الرضا • والبر قارب قاعها القاسموسا
 ان لم تجز بها الخيس فطالما • جهزت فيها اللؤلؤ خيسا
 وملائت أيديها وقد كادت على • حكم القضاء تشافه التقاليسا
 صدقت لآمال صنعة جابر • وكفتها التشميع والتشميسا
 والحل والتقطير والتعبير والتخوير والتحويل والتكليسا
 فسكت من آمالها ما لا ومن • أوراقتها ورقا وكن طروسا
 جهتوا فلما استخبروا لم ينكروا • وزنا ولا لونا ولا ملوسا
 وتدير من قلب الطور سباتكا • منها ومن طبع الحروف فلوسا
 وتحتو نحو الفضل نعضد منه بالشمسوع ما ألفت منه مقيسا
 وجبرت بعد الكسر قولك جاهدا • تغنى العديم وتطلق المحبوسا
 ونشرت راية عرهم من بعدما • دال الزمان قسا مها تنكيسا
 أحكمت حيلة برهم بلطافة • قد أعجزت في الطب جالينوسا
 وفلت من حد الزمان وأنه • أوحى وأمضى من غرار المويسا
 وشذت حدًا كان قبل مثلما • ونهت حدًا كان قبل تعيسا
 لم ترج الا الله جل جلاله • في شدة تكفي وجرح يوسى
 قدمت صحافا استضأت بيوره • ووجدت عند الشدة التقيسا
 ما أنت الا والج متيقن • بالبحر تعمير مرعا وييسا
 ومناجز جعل الاربيكة صهوة • عريية والمتكا القربوسا
 ما ان تباع أو تشارى واثقا • بالريح الا المالك القستوسا
 والعزم يفتزع النجوم بناؤه • مهمم أقام على التقي تأسيسا
 ومقام صبرك واتكالك مذكر • بجديشه الشبلي أوطاوسا
 ومن ارتضاء الله وفق سمعه • فرأى العظيم من الحظوظ خيسا
 ما زددت بالتعويض الاجدة • ونضوت من خلع الزمان لبيسا
 واطالما طرق الخسوف أهله • واطالما اعترض الكسوف شموسا
 ثم انجبت نسائها عن مشرق • للسعد ليس بجادر تبيسا
 خذها اليك على النوى سنية • ترضى الطباقي وتشكر التجنيسا
 ان طوولت بالدر من حول الطلا • يوم انشكت حفظها الموكوسا
 لولاك ما صفت نلطة ناظب • ولعنست في بيتها تعيسا

• قصدت سلمان الزمان وتعارفت • في الخطوط تحسب نفسها باقيا
 لي فيك وقد لم أكن من بعدما • أعطيت صفقة عهد لا خيبا
 كم لي بصفة عقده من شاهد • لا يجذر التجريح والتسديسا
 يقفوا الشهادة بالمبين وانه • لمؤتمن من ان بعد قسيسا
 لا يستقر قرار أفكارى الى • ان أستقر لدى علاك جليسا
 وأرى تجاهك مستقيم السير • قصد الذى اعلمته معكوسا
 هي دين اياي فان سمعت به • لم يبق من شئ عليه يؤوسا
 لازال صنع الله محبوبا الى • مثوالك يهدى البشر والتأنيسا
 متتابعات كتابح الايام لا • يذر التعاقب جمعة وخيسا
 فلوا نصفتك اياك الملك الذى • رضت الزمان لها وكان شريسا
 قرنت بذكرك والدعاء لك الذى • تختاره التسبيح والتقد يسا
 القلب أنت لها رئيس حياتها • لم تعتبر مهما صلحت رئيسا

ثم قال الحافظ التنيسى رحمه الله تعالى بعد سرد هذه القصيدة ما معناه ان لسان الدين بن الخطيب حذافى هذه القصيدة السينية حذو أبي تمام في قصيدته التي أولها

أقتيب ربهم ارا الذويسا • تقرى ضيوفا لوعة ووريسا

واختلس كثيرا من ألفاظها ومعانيها انتهى ووصل لسان الدين هذه القصيدة بتبريد بع نسه هذه القصيدة أبقى الله تعالى أيام المثابة المولوية الموسوية تمتعة بالشمل المجموع والثناء المسجوع والملك المنصور بالوجع نفثة من باح بسر هواه ولي دعوة الشوق العايت بلبه وقد ظمير بمن يهدى خبر جواه الى محل هواه ويختلس بعث تحيته الى مشير أريحيته وهي بالنسبة الى ما يعتقد من ذلك الكمال الشاذ عن الآمال عنوان من كتاب وذواق من أوقار ذات أقطاب والافن يقوم بحق تلك المثابة لسانه أو يبيح كافي احسانه احسانه أو يستقل بوصفها يراعه أو تنهض بأيسر وظيفه اذراعه ولا مكابرة بعد الاعتراف والبحر لا يتفقد بالاعتراف لاسيما وذا تمكم اليوم والله تعالى ييقها ومن المكاره ييقها وفي معارج القرب من حضرة القدس يرقها يا قوتة اختارها واعتبرها ثم ابتلاها بالتمحيص في سبيل التخصيص واختبرها وسبيكة خلصها ووضرها نقلصها لتسخير من الشوب وأبرزها من اباب الذوب وقصرت عن هذه الاثمان وسر يصدق دعواه البهرمان ليفاضل بين الجهام والصيب ويميز الله الخبيث من الطيب فأراكم أن لاجدوى للعديد ولالاعتد وعزفكم بنفسه في حال الشدة ثم فسح لكم بعد ذلك في المدة لتعرفوا اذا دال الرضاء وهبت بعد تلك الزعازع الريح الرضاء وملاكم من التجارب وأوردكم من أظافه أعذب المشارب ونقلكم بين امر ارا الزمان واحلاله ولم يسلبكم الاحقير عند أولياته وأعادكم المعاد المطهر وألبسكم من اواب اختصاصه المعلم المشهر فأنتم اليوم بعين العناية بالافصاح والسكابة قد وقف الدهر بين يديكم موقف الاعتراف بالجنابة فان كان الملك اليوم علما يدوس وقوانير في قوة الحفظ تغرس وبضاعة برصد التجارب

تحرص فأنتم مالئ دار هجرته المحسوبة وأصعب شهوية المنسوبة الى ما حزنتم من اشوات
الكمال المربية على الآمال فالبيت علوي المنتسب والملاكين الموروث والمكتسب
والجود يعترف به الوجود والدين يشهد به الركوع والسجود والباس تعرفه التهاشم
والتجود والخلق يحسد الروض المجود والشعر يغترف من عذب نعيم ويصدق من قال
بدئ بأمر وختتم بأمر وان عملوكم - قوم من بابكم على العذب البرود فعاقبه الدهر عن
الورود واستقبل أفقه ليحقق الرصد ولكنه اخطأ القصد ومن أخطأ الغرض اعاد
ودجا من الزمان الاسعاد فربما خبي نصيب أو كان مع الخواطي سهم مصيب وكان يؤتمل
صعبة ركاب الجواز فانتقلت الحقيقة منه الى الجواز وقطعت القواطع التي لم ينه الحساب
ومنعت الموانع التي خلص منها الى الفتنة الاتساق ومن طلب الايام أن تجرى على اقتراحه
وجب العمل على اطراحه فانما هي البحر الزاخر الذي لا يدرك منه الاخر والرياح متغايرة
والسفينة الحائرة فتارة يتعذر من المرسي الصرف وتارة تقطع المسافة البعيدة قبل أن
يرتد الطرف هذان سالمها عظيم وأعنى من الوعود - طيبا ولقد علم الله جل - جلاله أن
لقاء ذلك المقام الكريم محسنا المملوك تمام المطلوب ممن يجير كسر القلوب فانه مما انعقد
على كاله الاجماع وصح في عوالي معاليه السماع وارتفعت في وجود مثاله الاطماع
أخلاقا هذبه الكرم الوضاح وصبية كلف بها الكمال الفضاح وحرصا على الذكر الجليل
وما يتنافر فيه الامن سمته وكرمت ذممه وألفت الخلد ربه اذا الوجود سربا
وما فوق التراب تراب ولا يبقى الا عمل راق أو ذكر بالجميل يسطر في أوراق حسبا قلت من
قصيدة كتبها على ظهر مكتوب موضوع اشار به من كانت له طاعة فوفت بعقده استطاعة
يمضي الزمان وكل فان ذاهب * الاجميل الذكر فهو الباقي
لم يبق من ايوان كسرى بعد ذا * كالحفل الا الذكر في الاوراق
هل كان للسفاح والمنصور والسهم هدى من ذكر على الاطلاق
اول الرشيد وللأميين وصنوه * لولا شجاعة براعة الوراق
رجع التراب الى التراب بما اقتضت * في كل خلق حكمة الخلاق
الاثناء انماد العطر الشذي * يهدي حديث مكارم الاخلاق
والرغبة من مقامكم الرفيع الجناب ان يحكم من حسن المثاب فتخطى بجلول ساحته ثم
بلم راحته ثم بالاصغاء ولا مزيد للابتغاء الى أن ترتفع الوساطة وتغنى عن التركيب
البساطة وينسى الاثر بالعين ويحسن الدهر قضاء الدين ونسأل الذي أغرى بها
القريضة ولم يجعل الباعث الا المحبة الصريحة أن يبقى تلك المثابة زينة للزمان وذرا
مكتوبا باليمن والامان مظلال برحة الرحمن بفضل وكرمه انتهى * وما كتب به لسان
الدين رحمه الله تعالى الى الشيخ الرئيس الخطيب شيخه أبي عبد الله بن مرزوق رحمه الله تعالى
سين كانت أزمنة أمر المغرب بيده أيام السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن المريخي
رحم الله تعالى الجميع (ماصورته) سيدي بل مالكي بل شافعي ومشتلي من المهفوة
ورافعي وعاصمي عند تجويد حروف الصنائع ونافعي الذي يجباهه أجزات المنازل قرأى

وفضلت أولاي والمنة لله تعالى أنسراي وأصبحت وقول أبي الحسن هيجراي
 علفت بجبل من جبال محمد * أمنت به من طارق الحدثنان
 تغطيت من دهري بظل جناحه * فعيني ترى دهري وليس يراني
 فلو تسأل الايام ما اسمي مادرت * وأين مكاني ما عسرقن مكاني
 وصلت مكاسة حرسها الله تعالى حداني حدونك وسحائب لولا الخصال المبرة قلت بذلك
 وكان الوطن لاغتباطه بجوارى او مآراه من اتياب زواري أو غراي بيت يقطع الطريق
 وأطلع يده على التفريق واشرق القوافل مع كثرة الماء بالريق فلم يسع الا المقام أياما
 قعودا في البر وقياما واختيارا لضروب الانس واعتياما ورأيت بلدة معارفها اعلام
 وهو اؤها برد وسلام ومحاسنها تعمل فيها السنة واقلام فحيا الله تعالى سيدي فلنكم من
 فضل أفاد وأنس احياه وقد باد وحفظه منه على الايام الذر والعتاد كما ملكه زمام
 الكمال فاقناد وأنا أظن ارح عليه في صلوات تفقده وموالاة يده بأن يسهمني في فرض
 مخاطبته مهما خاطب معتبرا بهذه الجهات ويصحبني من مناصحته بكنوس مسرة يعمل
 فيها الهات وهات فالعز بعزه معقود والسعد بوجوده موجود ومنهل السرور بسروره
 مورود والله عز وجل يقيه بقاء الدهر ويجعل حبه وظيفة السر وحده وظيفة الجهر
 ويحفظ على الايام من زمنه زمن الزهر ويصل لنا تحت آياته العام بالعام والشهر بالشهر
 آمين أمير انتهى * (وما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى) صاحب الاشغال بالمغرب
 أبا عبد الله بن أبي القاسم بن أبي مدين يهنيه بتقلد المنصب من رسالة قوله
 تعود الاماني بعد انصراف * ويعتدل الشئ بعد انصراف
 فان كان دهرك يوما جني * فقد جاء ذا خيل واعتراف
 طلع البشير اباك الله تعالى بقبول الخلافة المرينة والامامة السنة خصها الله تعالى
 بلوغ الامنية على تلك الذات التي طابت أرومتها وزكت وتأوتت العلياء اتم ذكر عهدا
 وبكت وكاد السرور يتقطع لولا أنهم اتركت منك الوارث الذي تركت فلولا العذر الذي
 تاكدت ضرورته والمنايع الذي ربما انقررت لديكم صورته لكنت أول مشافه بالهناء
 ومصارف لهذا الاعتناء الوثيق البناء بنقود الحمد لله والشناء وهي طويلة * (وما خاطب
 به رحمه الله تعالى قاضي الجماعة وقد نالته مشقة جرها غلط الختام السوء واشتراك الاسماء
 أعتمه عندها السلطان وخلع عليه وأشاد بقدره بما نصه
 تعرفت أمر اساءني ثم سرتني * وفي صحة الايام لا بد من مرض
 تعم ذلك المحبوب بالذات بعدما * جرى ضده والله يكفيه بالعرض
 في مثلها سيدي يحمد الاختصار وتقصير الانصار وتصرف الابصار اذ لم يتعين ظالم
 ولم يتبين يقظ ولا سالم وانما هي هدية أجز وحقيقة وصل أعقت مجاز هجر وجرح جبار
 وأمر ليس به اعتبار ووقية لم يكن فيها الاغباء وعثرة القدم لا تنكر والله سبحانه يحمد
 في كل حال ويشكر واذا كان اعتقاد الخلافة لم يشبهه شائب وحسن الولاية لم يعبه
 عاتب والرعي دائب وبالخاني تائب فها هو الا الدهر الحسود لمن يسود خشم يسد ثم

سترها ورمى عن قوس ما أصلحها والحمد لله ولا أوترها انما بآباء بشيئه وجنى من مزيد
العناية بحنة عينه ولا اعتراض على قدر اعقب بحظمته تذر وورد نغص بكدر ثم انس
باكرام صدر وحسبنا أن فحمد الدفاع من الله تعالى والذب ولا نقول مع الكظم
الاما يرضى الرب واذا سابق أولياء سيدي في مضمار وحماية ذمار واستباق الى بتر
وابتدار بجهد اقتدار فأنا ولا نفر متناول القصبه وصاحب الدين من بين العصبه
لما بلوت من بترأ ووجه الحسب والفضل الموروث والمكتسب ونصح وضع منه
المذهب وتفتيق راق منه الرداء المذهب هذا مجمل وبيانه الى وقت الحاجة مؤخر ونبذة
شمره لتجليلها يراغ مسخر والله سبحانه يعلم ما أنطوى عليه لسيدى من ايجاب الحق والسير
من اجلاله على أوضح الطرق والسلام انتهى * (وقال رحمه الله تعالى خاطبت بعض
الفضلاء بقولى مما يظهر من الجملة غرضه

تعرفت قرب الدار عن أحبه * فكنت أجد السير لولا ضروره

لا تلو من آى المحامد سورة * وأبصر من شخص المحاسن صوره

كنت أبقاك الله تعالى لا غتباطى بولاتك وسرورى بلبقاتك أود أن أطوى اليك هذه
المرحلة وأجدد العهد بلبقائك المؤتملة فنع مانع وما ندرى فى الآتى ما الله صانع وعلى
كل حال فشأنى قد وضع منه سبيل مسلك وعلمه مالك وعملك واعتقاده أكثر مما تبعه
العباره والالفاظ المستعارة وموصلها ينوب عنى فى شكر تلك الذات المستكمله شروط
الوزارة المتصفة بالعفاف والطهارة والسلام * (وقال سبحانه الله تعالى) يخاطب
السلطان أبا عبد الله بن نصر جبره الله تعالى عند وصول ولده من الاندلس

الدهر أضيقت فسحة من أن يرى * بالحزن والكمد المضاعف يقطع

واذا قطعت زمانه فى كربة * ضيقت فى الاوهام ما لا يرجع

فانزع بما أعطاك ربك واغتم * منه السرور وخل ما لا ينفع

مولاي الذى له المن والخلق الجليل والخلق الحسن والمجد الذى وضع منه السن كتبه
عبدك مهتائيم الله تعالى التى أفاضها عليك وجلبها اليك من اجتماع شعلك بنحلك
وقضاء دينك من قررة عينك الى ما تقدم من افلاتك وسلامة ذاتك وتمزق أعدائك
وانفرادك بأودائك والزمن ساعة فى القصر لابل كلح البصر وكأنى بالبساط قد طوى
والتراب على الكل قد سوى فلاتنى غبطة ولا حسرة ولا كربة ولا يسرة واذا نظرت
ما كنت فيه تجدد لا تنال منه الاكلة وفراشا وكأورىاشا مع توقع الوقائع وارتقاب
الفتجاج ودعاء المظلوم وصداع الجماع فقد حصل ما كان عليه التعب وأمن الهم
ووضح الامر المذهب والقدرة باقية والادعية واقية وما تدرى ما تحكم به الاقدار
ويتمحص عنه الليل والنهار وأنت اليوم على زمانك بالخيار فان اعترت الحال واجتنبت
الحال لم يخف عليك أنك اليوم خير منك أمس من غير شك ولا لبس وكان من أملى التوجه
الى رؤية ولدكم ولكن عارضتنى موانع ولاندرى فى الآتى ما الله تعالى صانع فاستنبت
هذه فى تقبيل قدمه والهنا بقدومه والسلام * (وقال رحمه الله تعالى قلت أخاطب

محمد بن نوار وقد أعرس ببنت من وادار السلطانية وهو معروف بالوسامة وحسن الصورة

ان كنت في العرس ذاق صور • فلا حضور ولا دخاله

يتوب نطعي مناب تيس • والنتر عن قفة الخاله

هناكم الله سبحانه دعاء وخيرا وألبسكم من السرور خيرا وعوذكم بالخمس حتى من عين الشمس فاعمرى لقد حصلت النسبة ورضيت هذه المعيشة الحسنة ومن يكن المزوار ذواقه ~~ك~~ كيف لا يشق البدر أطواقه وينشر القبول عليه رواقه وأنتم أيضا أبركان جمال وبقيه رأس مال ويميز في الانطباع وشمال بمنزلكم اليوم بدر وهلال واعقد التوفيق بفضل الله تعالى استقلال فأنا أهنيكم بتسنى أمانيتكم والسلام • (وقال رحمه الله تعالى) مخاطبا عميد مراكش المنفرد بالرأي والسياسة والهمة وافاضة العدل وكف اليد والتجاني عن مال الجباية عامر بن محمد بن علي الهنتاني

تقول لي الاطمان والشوق في الحشا • له الحكم يفضى بسين فاه وآمر

اذا جبل التوحيد أصبحت فارعا • تخيم قرار العين في دار عاصم

وزر تربة المعلوم ان مزارها • هو الحج يفضى فحوه كل ضامر

ستلقى بمشوى عامر بن محمد • ثغور الاماني من ثنايا البشائر

ولله ما تباهوه من سعد وجهه • ولله ما تلقاه من عين طائر

وتسنة عمل الامثال في الدهر منكما • بخير مزورا وبأغضب زائر

لم يكن هي أبقا الله تعالى مع فراغ البال واسعاف الآمال ومساعد الايام والليال اذا شمل جميع والزمان كله ربيع والدهر مطيع سميع الا زيارتك في جبلك الذي يعصم من الطوفان ويواصل أمنه بين النوم والاجفان وان أرى الاقن الذي طلعت منه الهداية وكانت اليه العودة ومنه البداية فلأحتم الواقع وبجز عن خرق الدولة الاندلسية الرافع وأصبحت ديار الاندلس وهي البلاقع وحسنت من استدعائك اياي المواقع وقوى العزم وان لم يكن ضعيفا وعرضت على نفسي السفر بسببك فألفيته خفيفا والقست الاذن حتى لا نرى في قبلة السداد تحريفا واستقبلتك بصدر مشروح وزند للعزم مقدوح والله سبحانه يحقق السؤل ويسهل بمشوى الامثال المثول ويهي من قبل هنتانة القبول بتفضله انتهى • (وللسان الدين بن الخطيب مقامة عظيمة بديعة) وصف بها بلاد الاندلس والعدوة وأتى فيها من دلائل براعته بالعجب العجيب وقد تركتها مع كتبي بالغرب ولم يحضرني منها الا ان الاقولة في وصف مدينة سبتة ما صورته قلت فمدينة سبتة قال تلك عروس الجلى وثنية الصباح الاجلى تبرجت تبرج العقيلة ونظرت وجهها من الجرفى المرأة الصقيلة واختص ميزان حسنتها بالاعمال الثقيلة واذا قامت بيض أسوارها وكان جبل بنيونس شماعة أزهارها والمنارة منارة أنوارها كيف لا ترغب النفوس في جوارها وتهم الخواطر بين انجادها وأغوارها الى المينا الفلكية والمراق الفلكية الذكية الزكية غير المنزورة ولا الميكية ذات الوعود الجزل المعتدلازل والقصور المقصورة

على الجذو والهزل والوجوه الزهر السحن المضمون بها عن المحن دار الناشبة والحامية
المضرة للعرب الناشبة والاسطول المرهوب المخذور الالهوب والسلاح المكتوب
المحسوب والاثرا المعروف المنسوب كرسى الامراء والاشراف والوسيلة لخامس
أقاليم البسيطة فلاحظها في الاشراف بصرة علوم اللسان ومنعاه الحلل الحسان
وعمرة امتثال قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الامينة على الاختزان القويمة
الميكال والميزان محشر أنواع الحيطان ومحط قوافل العصير والحريير والكتان وكفاها
السكنى ببنينوش في فصول الازمان ووجود المساكن النيهية بأرخص الاثمان والمدفن
المرحوم غير المرحوم وخزانة كتب العلوم والاشارة المنبثقة عن أصالة الخلوم الأنا
فاغرة افواه الجنوب للغيث المصبوب عرضة للرياح ذات الهبوب عديجة الحرت فقيرة
من الحبوب تغرتنوفيه المضاجع بالجنوب وتاهيك بحسنة تعد من الذنوب فأحوال
أهلها رقيقة وتكافهم ظاهرا مظهرت وائمة أو عقيقة واقتصادهم لا تلبس منه
طريقة وأنساب نفقاتهم في تقدير الارزاق عريقة فهم يصون البلالة مص المحاسن
ويجعلون الخبز في الولا ثم بعدد الجاجم وقتنتهم بيلدهم قننة الواجم بالبشير الهاجم وراعى
الجديب بالمطر الساجم فلا يفاضون على مدينتهم مدينة الشك عندى في مكة والمدينة
اتهى وقد سلك في هذه المقامة وصف بلدان المغرب بالسبح والتقنية ووقاها من المدح
وضده أكل توفية وعكس هذه الطريقة في تفاضة الجراب فوصف فيها الاماكن بكلام
مرسل جزل غير صحيح مع كونه أقطع من السيف اذ ابان عنه القراب (فمن ذلك قوله
حين أجرى ذكر مدينة مكاسة الزيتون وأطلت مدينة مكاسة في مظهر النجد رافلة
في حال الدوح مبتسمة عن شنب المياه العذبة سافرة عن أجل المراد قد أحكم وضعها
الذى أخرج المرعى قيد النص وقد لكة الحسن فنزلنا بها منزلا لا نستطيع العين أن تخلفه
حسنا ووضعنا من بلد دارت به المدارس المغلة والتفت بسوره الزياتين المقيسة وراق
بخارجه للسلطان المستخلص الذى يسمو اليه الطرف ورحب ساحة والتفاف شجرة
ونباهة بنية واشراف ربوة ومثلت يازاتها الزاوية القدي المعدة للور اذ ذات البركة
النامية والائذنة السامية والمرافق الميميرة يصاقها النخان البديع المنصب الحصين الغلق
الخاص بالسابلة والجوابة في الارض يتبعون من فضل الله تعالى تقابلها غربا الزاوية
الحديثة المريية بروق التسيبية وعزبة الجدة والانساح وتقن الاحتفال الى أن قال
وبداخلها مدارس ثلاث لبيت العلم كلقت بها الملوك الجلة الهمم وأخذها التجديد فخاءت
فأثقة الحسن ما شئت من أبواب نحاسية وركن فمضاة تقذف فيها صافي الماء أعناق
اسدية وفيها خزائن الكتب والجراية الدارة على العلماء والمتعابن وتفضل هذه المدينة
كثيرا من لداتها بصحة الهواء وتجر أصناف الفواكه وتعمير الخزان ومداومة البر والبحوار
تراها اسليمان الفساد معاني من العفن اذ تقام ساعات منازلها غابا على اطباق الآلاف
من الاقوات تتناقلها المواريث ويصحبها التعمير وتيجاني عن الارض ومحاسن هذه البلدة
المباركة حجة قال ابن عبدون من أهلها والله دره

ان تفكر فاس بما في طيها * ويأتم في زيتها حسسنا
 يكفيك من مكاسة ارجاؤها * والاطيان هواؤها والماء
 ويسامها شر فاجيل زرهون المنجس العيون الظاهر البركة المتزاحم العمران الكثير
 الزياتين والاشجار قد جلاه سكر اورزها حسنا فهو عنصر الخير ومادة المجي وفي المدينة
 دورتيه وبخ أصيله والله سبحانه ولي من اشملت عليه بقدرته وفيها أقول
 بالحسن من مكاسة الزيتون * قد صبح عذرا الناظر المقتون
 فضل الهواء وجبة الماء الذي * يجري بها وسلامة الخزون
 صحت عليها ككل عين ثرة * للمزين هامية الغمام حنون
 فاحتر خذ الورد بين أباطح * وافتر نغر الزهر فوق غصون
 ولقد كفاها شاهدا ما اذعت * قصب السباق القرب من زدهون
 جليل تضاهكت البروق بجوه * فبكت عذاب عيونه بعيون
 وكأغما هو بربري واقد * في لوحه والتين والزيتون
 حيث من بلد خصيب أرضه * مثوى أمان أو مناخ أمون
 وضعت اليك من الاله عناية * تكسوك ثوبى أمنة وسكون انتهى
 وقد وصفها في مقامة البلدان على منوال السجع فقال مكاسة مدينة أصيلة وشعب
 للحاسن وفضيلة فضلهما الله تعالى ورعاها وأخرج منها ماءها ومرعاها فجانها مريع
 وخيرها سريع ووضعها في قنة الفضائل تفريع اعتمد فيها الزمان وانسدل الامان
 وقافت القواكه فواكهها ولا سيما الرمان وحفظ اقوامها الاختزان واطقت فيها الاواني
 والكيزان ودان من الحضرة جوارها فكثرت قصادها من الوزراء وزوارها وبها المدارس
 والفقهاء ولقصبتهما الابهة والمقاصير والابهة انتهى وبهني بالحضرة مدينة فاس
 المعروفة لانها اذ كانت كرسى الخلافة ومكاسة مقر الوزارة وأهل المغرب يعبرون عن
 المدينة التي فيها كرسى الخلافة بالحضرة قلت دخلت مكاسة هذه مرارا عديدة وقد أبلى
 الدهر محاسنها التي كانت في زمان لسان الدين بن الخطيب جديدة واستولى عليها الخراب
 وتكثرت منها بالن شراب وعاث في ظاهرها الاعراب وفي باطنها سامة الفتنة العاتقة
 عن كثير من الأراب حتى صار أهلها حزبين ولبس كثير من أهلها ثياب البعد عنها
 والبين والله تعالى يجبر حالها ويعقب بالخصب أعمالها ويرحم الله تعالى ابن جابر إذ قال
 لا تنكرن الحسن من مكاسة * فالحسن لم يبرح بها معروفا
 واتن محت أيدي الزمان رسومها * فلربما أبت هنالحوفا
 على أن ضواحيها كانت في زمان لسان الدين ماوى للمحاربين واللصوص ومثوى
 للأعراب الذين أعزل داؤهم بأقطار المغرب على العموم والخصوص ولذلك يقول لسان
 الدين رحمه الله تعالى

مكاسة حشرت بها زمر العدا * قدى يريد فيه الف مرديد
 من واصل للبعوع لا لرياضة * أولابس للصوف غير مرديد

فأذا سلكت طريقه ماتت وقفا * فأنوا السلوك به على التجريد
وما أشار إليه رحمه الله تعالى فيما سبق من ذكر الزاوية القدي والجديدة أشار به إلى زاويتين
بناهما السلطان أبو الحسن المريني الكثير الأثار بالمغرب الأقصى والوسط والاندلس
وكانت في الزاوية القدي في زمان أبيه السلطان أبي سعيد والجديدة حين تولى الخلافة وله
في هذه المدينة غير الزاويتين المذكورتين عدة آثار كثيرة جميلة من القناطر والسقايات
وغيرها ومن أجل ما أثر به المدرسة الجديدة وكان قد تم للنظر على بنائها فاضيه على
المدينة المذكورة ولما أخبر السلطان بقام بنائها جاء اليها من فاس ليراه فاقه على كرسى
من كراسي الوضوء حول صهر يجرها ويحي بالرسوم المتضمنة للتنفيذات اللازمة فيها فقرقها
في الصهر حج قبل أن يطالع ما فيها وأنشد

لأبأس بالغالي إذا قبل حسن * ليس لما قرنت به العين ثمن

وهذا السلطان أبو الحسن أشهر ملوك بني مرين وأبعدهم حيناً وكان قد ملك رحمه الله تعالى
المغرب بأسره وبعض الاندلس وامتد ملكه إلى طرابلس الغرب ثم حصلت له الهزيمة
التي ما قرب القيروان حين قاتل أعراب افريقية فغدره بنوعيد الواد الذين أخذ من يدهم
ملك تلمسان وانهزوا الفرومة فيه وهربوا إلى الأعراب عند المصافة فاختل مصافه وهزم
أقبح هزيمة ورجع إلى تونس مغلوباً وركب البحر في أساطيله وكانت نحو الستمائة من
السفن فقضى الله تعالى أن غرقت جميعاً ونجى على لوح وهلك من كان معه من أعلام المغرب
وهم نحو أربع مائة عالم منهم السطى شارح الحروف وابن الصباغ الذي أعلى في مجلس
دوره بمكة على حديث يا أبا عمير ما فعل النغير أربع مائة فائدة قال الاستاذ أبو عبد الله
ابن غازي رحمه الله تعالى حدثني بعض أعيان الأصحاب أنه بلغه أن الفقيه ابن الصباغ
المذكور مع منصور تلمسان المحروسة ينشد كالمعاني لنفسه

يا قلب كيف وقعت في أشراكهم * وأقد عهدتك تحذروا لا شراكا

أرضاً يذل في هوى وصباية * هذا لعمر الله قد اشفاكا

ومات رحمه الله تعالى غريقاً في أسطول السلطان أبي الحسن المريني على ساحل تلمسان هو
والفقيه السطى والاستاذ الزواوي وغير واحد في نكبة السلطان أبي الحسن المعروفة
ومن نظم ابن الصباغ المذكور في العلاقات المعبرة في الجازوفى المربعات له قوله رحمه الله
تعالى

يا سائل احصر العلاقات التي * وضع المجازيم يسوغ ويجمال
خذها مرتبة وكل مقابل * حكم المقابل فيه حقا يصل
عن ذكر ملزوم يعوض لازم * وكذا بعلمه يعاض معال
وعن المعوم يستعاض مخصص * وكذلك عن جزء ينوب المكمل
وعن المحل ينوب ما قد حله * والحذف للتخفيف مما يسهل
وعن المضاف إليه ناب مضافه * والضد عن أضداده مستعمل
والشبه في صفة تبين وصورة * ومن المقيد مطلق قد يسدل

والشيء يسمى باسم ما قد كانه • وكذلك يسمى بالبدل المبدل
وضمخ الجاور في مكانه جاره • وبينه حكم التعاكس يكمل
واجعل مكان الشيء آتية وجي • جنكر قصد العموم فيحصل
ومعرف عن مطلق وبه انتهت • ولجلها حكم التداخل يشمل
وبكثرة وبلاغة ولزومه • لحقيقة رجحانه يتحصل

اتمى كلام شيخ شيوخنا الامام أبي عبد الله محمد بن غازي رحمه الله تعالى • وقد حكى
ابن غازي المذكور عن شيخه القوري عن شيخه ابن جابر أن ابن الصباغ المذكور اعترض
على القاضي ابن عبد السلام القونسي قال لما اتى ابن الصباغ بتونس اعترض عليه ابن
الصباغ أربع عشرة مسألة لم يفصل عن واحدة منها بل أقر بأن سلطانها الذي ينبغي انصاف
بالكمال الالهي الكبير المتعال انتهى (وذكر الشيخ أبو عبد الله الابي رحمه الله تعالى في
شرح مسلم عند تكلمه على أحاديث العين ما معناه ان رجلا كان بتلك الديار معروفا باسمه
العين فسأل منه بعض الموقورين للسلطان أبي الحسن أن يصيب أساطيله بالعين وكانت
كثيرة نحو الستمائة فنظر اليها الرجل العائن فغرقها بقدرة الله الذي يفعل ما يشاء
ونجا السلطان بنفسه وجرت عليه عين واستولى ولده السلطان أبو عثمان فارس على ملكه
وكان خلفه بتلسان ولم يزل في اضطراب حتى ذهب الى سجلماسة ومنها اخص الى جبل
هنتانة قرب مزا كثر فذهب الى حربه ابنته السلطان أبو عثمان فارس بجيوشه وأتاه على
الجبل بكل كفه ولم تحقر أهل هنتانة جزاءه لديهم ولا كبيراهم عامر بن محمد وأخوه
وصبروا على الحصار وخراب الديار وحرق الاماكن حتى ماتت هنتانة رحمه الله تعالى
ونقل بمد الى شالة سلا مدقن اسلافه ومن أراد الوقوف على اخباره فليصغ كتاب الخطيب
ابن مرزوق الذي ألفه فيه وسماه المسند الصحيح الحسن من أحاديث السلطان أبي
الحسن ولما ذهب اسان الدين بن الخطيب الى عامر بن محمد بجبل المشهور زار محل وفاة
السلطان المذكور وقد ألم بذلك في نفاضة الجراب اذ قال وشاهدت بجبل هنتانة
محل وفاة السلطان المقدس أمير المسلمين أبي الحسن رحمه الله تعالى حيث أصابه طارق
الاجل الذي فصل اللطمة وأصمت الدعوة ورفع المنازعة وعاقبته مرعبة عن الاعتدال
بالسكنى منترشا بالحصاة مقصودا بالابتهال والدعاء فلم أبرح يوم زيارة محل وفاته أن قلت

يا حسنها من أربع وديار • أضحت لباعى الامن دار قرار
وجبال عزلا تنذل أنوفها • الالعز الواحد القهار
ومقر توحيد وأمس خلافة • آثارها تبي عن الاخبار
ما كنت أحسب ان أنهار التدى • تجرى بهما في جملة الانهار
ما كنت أحسب ان أنوار الجيا • تلتاح في قنن وفي أبحار
يجت جوانبها البرود وان تسكن • شبت بها الاعداء جذوة نار
هدت بناها في سبيل وفاتها • فكانها صرعى في بر عقار
لما نودها على الجهد العدا • رضيت بعين التار لا بالعار

عمرت بجيلة عامر وأعرها * عبد العزيز برهف بشار
 قرسارهان أحرز أصب الندي * والبأس في طلق وفي مضمار
 ورتاعن التدب الكبير أيهما * محض الوفاء ورفعة التقدير
 وكذا الفروع تطول وهي شبيهة * بالأصل في ورق وفي أثمار
 أنرت وجوه الصيد من هتانة * في جوحها بطالع الاقار
 لله أي قبيلة تركت لها الشظراء دعوى الفخر يوم تقار
 نصرت أمير المسلمين وملكه * قد أسلته عزائم الانصار
 وارت عليها عندما ذهب الردي * والروع بالاسماع والابصار
 وتخاذل الجيش اللهم وأصبح الابطال بين تقاعد وقرار
 فكفرت صناعاته فيم دارها * مستظورا منها بعز جوار
 وأغام بين ظهورها لا يتقى * وقع الردي وقدار غي بشرار
 فكانها الانصار لما أن سميت * فيما تقدم غربة المختار
 لما غدا لخطا وهم أجفانه * نابت شفاهم عن الأشفار
 حتى دعاه الله بين بيوتهم * فأجاب عتسلا لامر الباري
 لو كان يمنع من قضاء الله ما * خلصت اليه ووافق الاقدار
 قد كان يأمل أن يكافئ بعض ما * أولوه لولا قاطع الاعمال
 ما كان يقنعه لو امتد المدى * الا القيام بحقها من دار
 فيعيد ذال الماء ذات فضة * ويعيد ذاك التراب ذوب نثار
 حتى تفوز على الزوى أوطانها * من ملكه بجلائل الاوطار
 حتى يلوح على وجوه وجوههم * أثر العناية ساطع الانوار
 ويسوق الامل القصي كرامها * من غير مائتيا ولا استعمار
 ما كان يرضى الشمس أو بدر الدجى * عن درهم فيهم ولاديشار
 أو أن يتوج أو يقلد هاهما * ونحورها بأهله ودرارى
 حتى على المولى ابنه ايشارما * بذلوه من نصر ومن ايشار
 فلماها ذخر الجزاء ومثله * من لا يضيع صنائع الاحرار
 وهو الذي يقضى الديون وبره * يرضيه في علق وفي اسرار
 حتى تتحج محلة رفهوا بها * علم الوفاء لاعين النظر
 فيصير منها البيت بيتا ثانيا * للطائفين اليه أي بدار
 تغنى قلوب القوم عن هدى به * ودموعهم تكفى لرى جدار
 حيث من دار تكفل سعيها السمومود بالزاني وعقبى الدار
 وضفت عليك من الاله عناية * ما كر ليل فيك اثر نهار انتهى
 ويعنى بالمولى ابنه السلطان أباسالم ابن السلطان أبي الحسن ومن العجائب ان الرئيس
 عامر بن محمد الذي جرى في هذه الايسات ذكره كان يؤمل بايوائه للسلطان أبي الحسن

ونصرت له وعدم الخطار ذمته فيه أن يقال من أولاده الملوك بذلك عزامستظيلا ورياسة زائدة
 على ما كان فيه فقضى الله تعالى أن كان حقه على يد السلطان عبدالعزيز بن السلطان أبي
 الحسن اذا ناله بجنوده وحاصره بعمقه حتى استولى عليه وقتله حسبما استوفى ذلك الشيخ
 الرئيس قاضي القضاة أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي المغربي نزيل مصر في
 تاريخه الكبير الذي سماه بكتاب العبر وديوان المبتدا وانظر في أيام العرب والهمم والبربر
 ومن عاصره من ذوى السلطان الاكبر فغن شاء فليراجعه ثمة وكان الرئيس أبو ثابت
 عاصر بن محمد الهنتاني المذكور خرج على السلطان عبدالعزيز بالسلطان المعتمد على الله
 أبي الفضل محمد بن أخى السلطان عبدالعزيز المذكور فكان من قتله ما ذكر واقعه غالب على
 أمره ولترجع الى ما كنا فيه من ثمر لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ورضى عنه
 فنقول ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى في كتابه اعلام عمال الاعلام ما صورته وفي
 غرضي اذا من الله تعالى بانفراج الضيقة الوقتية ومعاودة الازمان الهنية والنسبة
 النقية ان تصنف في التاريخ كما ينبغي على التطويل مستوعبا للكثير والقليل نسميه
 بضاعة المهولين في أساطين الاولين يكون هذا الكتاب بالنسبة اليه الحصة من الرمال
 والقطرة من الغيث المثلث باعانة ذى القدرة والجلال انتهى ومن كلامه رحمه الله تعالى
 فما استبعد المرأى من قصص الكرام وما فقد الايناس من أمل الناس انتهى وقد
 سلك لسان الدين رحمه الله تعالى في كثير من كتبه كالكثيرة الكامنة والتاج المحلى
 والاكليل الزاهر وغيرها ضلحة الاعلام من حمله السيوف والاقلام بالكلام المسجع
 الاخذ يحفظه من الاتقان على طريقة صاحب القلائد والمطمح أبي نصر الفتح بن عبيد الله
 المدعو بابن خاقان بليغ الاندلس غير مدافع وعلى نهج مباريه ابن بسام صاحب الذخيرة
 في محاسن أهل الجزيرة وهو كتاب ينبغي أن يراجع وقد رأيت ان أتى بشئ من كلام
 لسان الدين فيما ذكر ولم يعد تحليته بالتعريف بحال من حلاه من الاعلام بحسب ما من به
 ويسر لي الملك العلام سبحانه وتعالى فنقول قال لسان الدين رحمه الله تعالى في بعض كتبه
 في وصف بعض من عرف به مانعه أى نفس صافية من الكدر وصدر رطيب الورد
 والمدر ودوحة عهد تندى أوراقها ومشكاة فضل يستطلع اشراقها تمسك برضاع
 الكاس يرى ذلك من حسن عهده وقسم لحظاته بين آس الرياض وورد فلما حوتم
 حامه لاقوع وكاد يتقوض رحله عن الربوع وشعر بجبال المنية تعلقه وسرعان
 خيل الاجل ترهقه أفلح عن فنه وأمر بسفك دمه ولجأ الى الله تعالى بأرنبه وضرع
 الى الله تعالى في قبول توبته وغفران حوبته فكان ذلك عنوان الرضا وعلامة عفو
 الله تعالى عما مضى دخلت عليه في مرضه وأثرت باستعمال الدواء المسمي بالحبة التيس
 عند الاطباء فاستعمله فوجد به بعض خفة وقال في آخر كشف الحاشية معدود في جنس
 الساعنة والمناشية تليق على العمال به سورة العاشية نولى الاشغال السلطانية فذعرت
 الحياة لولايته وقامت قياساتهم اطوع آيته وقنطوا كل القنوط وقالوا اجامت الداية
 تكلمنا وهي احدى الشروط من رجل صائم الحشوة بعيد من المصانعة والرشوة يجنب

الناس ويقول عند مخاطبة لاساس وعلى مسافة نهجه وتجهم وجهه فكان تباطا
اسانه باحسانه مشتغلا بشانه غاضا من عنان اسانه عهدى به في الاعمال بقدر فيها
ويذبر ويرسخ ويعبر ويحيط ويثير وهو مع ذلك يكبر ويحسن من الازمة ويصح وهو
يسج ولما شرع في البحث والتنقير والمحاسبة على القطمير والنقير أثناء قاطع الاجل
فمن ركابه فاقضى العجل ومددت عنه آيات خضم فيها وقضم وحصل تحت القدر المشترك
مع من نظم وقال في آخر كركدن حلبة الآداب وسنور عبد الله يسبح بقيراط لما شاب
هام بوادي الشعر مع من هام واستطرقتها الجهام بقاء بآيات أوهى من بيت العنكبوت
نسجا ومقاصد لاتين قصدا ولا نهجا وله بيت معمور بقضلة أكبر فرسان أقلام
ومخابر وعمال تادوا الدهر بأزمة أرتتهم وفرعوا الزهر بجمتهم وتكاثرت عليه رجه
الله تعالى الحسن وتعاورته المحن وتصرف آخر عمره في بعض الاعمال الخزنية فتعلل بنزوه
القوت الى الاجل الموقوت وقال في آخر معدود في وقته من أدبانه ومحسب في أعيان
بلده وحسابه كل رجه الله تعالى من أهل العدالة والخير سائر على منهج الاستقامة
أحسن السير وله أدب لا يقصر عن السداد وان لم يكن بطلا فممن يكتم السواد قد أثبت
له ما عثرت عليه مما ينسب الناس اليه وقال في آخر معتر غير طائع وممنج كل شهيم وخالع
ثأ يلبده مائة أربع من أورد البراعة في نفس وهزغضها في روضة طرس الا ما كان من
سحافة عقله وقعوده تحت المثل أخبر نقله لا يرتبط الى رتبته ولا يفتنى الى عصبه
ولا يلبس بسمت ولا يستقيم من أمت أخبرني من عنى بجزه وذكر عبره من صباه الى
كبره أنه وشمع في بعض الدول وعرض لاكتساب الخيل والخول وخلعت عليه كسوة
فاخرة وشارة بزهر الرياض ساخرة فاتقاد طوع حرمانه ونيد صفة زمانه وحله فرط
النهم على ان ابتاع في حجره طعاما كثيرا لدمه وأقبل وأذباله منه تقطر كما اختلفت باللبن
الاشطار فطرردونيد وطرح بهد ما جبد لقيته بمالقة وقد قلبه زمانه عينيه وسقط
في يديه فأتابني بامداحة وتعاورني باياجه واقراحه وقال في آخر أديب نارفكره
تتوقد وأريب لا يعترض كلامه ولا يتقد أما الهزل فهو وطريقته المثلى ركض في ميدانها
وجلى وطلع في أفقها وتجلي فأصبح علم اعلامها وعابراً سلامها ان أخذتها في
وصف الكاس وذكر الورد والآسن وألم بالريبع وقصه والحبيب ووصله والروض
وطيبه والغمام وتقطيبه شق الجيوب طربا وعل النفوس شرابا وضربا وان ابتغى
لاعتلال العشية في فرش الربيع الموشية ثم تعداها الى وصف الصبوح واجهز على
الزرق المجرود وأشار الى نعمات الورد يرقن في الحلل الزرق وقد اشتعلت في عنبر الليل
نار البرق وطلعت بتود الصباح في شرفات الشرق سلب الحليم وقاره وذكر الخليع
صكاسه وعقاره وحرك الاشواق بعد سكونها وأخرجها من ركونها بلسان يتزاحم
على موارد الخيال ويتدفق من حافاته الادب السيلال وبيان يقيم أود المعاني
ويشيد مصانع اللفظ محكمة المباني ويكسو لال الاحسان جود المثلث والمثنائي
الى نادرة مثلها يشار ومحاضرة يجنى بها الشهد ويشاد وقد أثبت من شعره العرب

وان كان لا يتعاطاه الا قليلا ولا يجاور الا قليلا اسيانا لا تخلو عن مسحة جمال على
صفحاتها وبهبة طيب يتم في نغماتها * وقال ايضا في آخر نظريات السجدة ~~كثير~~
الاريجية ارتحل من لورقة قضاها لله تعالى واتخذ امرية دارا وانفجها استقرارا الى ان
دعاه بهاداعه وقام فيها ناعيه * وقال في وصف آخر شيخ اخلاقه لينه ونفسه كما قيل
في نفس المؤمن هينة ينظم الشعر عند باساقه محكما اتساقه على فاقة وحال مالها من
افاقة أنشد المقام الكريم بظاهر بلده قصيدة استغرب منها مترعها واستعذب
من مثله مشرعها * وقال في آخر من أئمة أهل الإمام خليف يرمي الميثاق والذمام ذو خط
كما فتح زهر الكيام وأخلاق أعذب من ماء الغمام كان يبلده رحمه الله تعالى بدار
أشرفه محاسبا ودره في لجة الاعتقال راسبا صحح العمل بلبس الطروس من براعة
حسن الخلال وله شعر لا بأس به ولا خفاء بفضل مذهبه * وقال في آخر خير من استبق
الى داعي الفلاح استباقا وانتهى الى القوم الذين هم في الآخرة أطول أعناقا وان كانوا
في الدنيا أضيق أرزاقا مرردا أذكار ومسبح أحجار وعامر مئذنة ومنار كان يبلده
مؤذنا بجوامعها ومؤقتا بآتم صوامعها ومعتبرا فيمن كان بها من السدنة ومن مثله قوله
فكانما قرب بدنة وله لسان مخيف وشعر مخيف توشح بحليته وجعله وسيلة كديته
* وقال في آخر عظيم الهيئة حسن اللقاء أغرب في حسن المداراة من العنقاء استقر
عمره للحكم وصبر على جميع الصم والبكم وأفرط في هشته وهزته وتفرغ عن نخوة القضاء
وعزته وله ساق في القضاء على المراقب مزاحم للنجم الشاقب وقد أثبت من شعره
ما تيسر اثباته وتجميع بروض هذا المجموع نباته * وقال في آخر قاض توارث كل
جلالة عن كلالته وجمع في العلم الحسب بين الموروث والمكتسب أشرف بجيد
منم في العشرة مخول وألفت عليه مقاليدها من منقول ومتأول الى نزاهة لانزهة
البضاء ولا الصفراء وحلم لانتهويه السعاية ولا يستهزئه الاغراء ووقار يستخف
الجبال الراسية ونظر يكشف الظلم القاسية تولى قضاء الحضرة فانفذ الاحكام
وأفضاها وشام سيف الجزالة واتضاها وليس أثواب النزاهة والانقباض فانصاها
وسلك الطريق التي اختارها السلف وارضاها فاجتمعت الاهوال المنترقة عليه
وصرف الثناء أعنة اللسان اليه ثم كرا الى بلده واستقر خطيبا بقرارة أهل وولده * وقال
في آخر منتم الى معرفة متصف من الذكاء بأحسن صفة أقر يبلده علم اللسان وما حاد
عن الإحسان وعانى الشعر فنظم قوافيه ومات كفافيه وعلى غزارة سادته ووضوح
يادته فشعره قليل البشاشة ذاهب الحشاشة وذو الاكثار كمثل العثار وله سلف
يخوض في الحقائق ويتحل بعض الكلام الرائق * وقال في آخر منتم لدين وعفة والى
نفس بالعرض الادنى مستخفة بمن نزع الى سلوة ورياضة وبفيض في طريق القوم بغض
انفاضة * وقال في آخر من يتشوف الى المعارف والمقالات ويرتاح الى الحقائق والمجالات
ويشغل على نفس رقيقة ويسير من تعليم القرآن على خير طريقة ويعانى من الشعر
ما يشهد ببله ويستطرف من مثله * وقال في آخر مشعر في الطلب عن ساق متابر على اللعاق

بدرجات الخذاق متعل للعبية جاد في احصاء خلافها ومعاطاة سلافها وربما شرت
 في المذاكرة أخلاقه اذا بهرت اعلاقه وتوزع عسكه بالجحة واعتلاقه ورحل الى المغرب
 فاستجدي بالشعر سلطانه ثم راجع اوطانه * وقال في آخر منتم الى زهد باذل في القاس
 انحر الجهد نظمه لا يتخلو من حلاوة ومعانيه في طريقة عليها بعض طلاوة * وقال في
 آخر كتاب سجلات لا يساجل في صحة فصولها وتوقيع فروعها على أصولها وكلما طلب
 بالنظم القريبة واعمل الفكرة الصريحة مع اقلاله وعدم استعماله أجابت
 وليت وتسمت رياحها وهبت * وقال رحمه الله تعالى وسأحبه في بعض العدول الصوفية
 الاخبار الذين وحدوا الله وفتوا عن سائر الاغيار خير عدل وعن له وقار وفضل
 متمسح بغير معرض عن غير مشتمل بصفات مرضية يلج بالنظم في الطريقة الصوفية
 * (والسان الدين رحمه الله تعالى) ركض في هذا الميدان لا يجارى فيه وثبوت فضل
 لا يستند الى دليل جاحده ونافيه وقال رحمه الله تعالى في كتابه التاج المحلى في مساجله
 القدح المعلى في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد بن لب الامي المربني ماصورته بلج معرفة
 لا يغيب وصاحب فنون يأخذ فيها ويفيض نشأ ببلده مشعرا عن ساعد اجتهاده
 وسائر افيقن العلم ووهاده حتى أينع روضه وفهق حوضه ثم أخذ في راحة ذاته
 وشام بارق لذاته ثم سار في البطالة سير الجوح وواصل الغبوق بالصبح حتى قضى
 وطره وسثم بطره وركب النك وناض اللبح الحلك واستقر بمصر على النعمة
 العريضة على شذ في قضاء حجة الفريضة وهو اليوم بمدرسته الصالحية بيه المكاتب
 معدود في أهل العلم والديانة اتهم وقال في الاطاعة في حق المذكور ما نصه من خط
 شيخنا أبي البركات في الكتاب المؤتمن على انباء ابناء الزمن كان سهلا سلس القياد لا يذ
 العشرة دمت الاخلاق مبالا الى الدعة نفورا عن النصب يركن الى فضل نياحة وذكاه
 يحاسب به ما عند التحصيل الدراسة والذوب على الطلب من رجل يجري من الالخان على
 مضمنا راطيق ولم يكن له صوت رخيم يساوق انطباعه في التلمين بغير ذلك بالانوار
 وحاول من ذلك بيده مع اصحابه ما لا ذبه الظرفاء منهم واستعمل بدار الاشراف بالمرية
 فاحكم تلك الطريقة في اقرب زمان وجاء زماءه يروق من ذلك العمل من شأنه ثم
 نهضت به همته الى ارفع من ذلك فسار الى غرناطة فقرأ بها العربية وغيرها وانخرط في
 سلك نهبها الطلبة لادنى مدة ثم رحل الى بلاد المشرق في حدود العشرين وسبع مائة فلم
 يتجاوز القاهرة او افقة هو اثم اعلة كان يشكوها وأخذ في اقراء العربية بها وعرف بها الى
 أن صار يدعى بأبي عبد الله النحوي قال شيخنا المذكور ورأى في صفرة فارة أني فقال هذه
 قرينة فلقب بذلك وصار هذا اللقب أغلب عليه من اسمه ومعرفة ثم قال لسان الدين في
 حق المذكور ما لمصه انه قرأ بالحضرة على الخطيب أبي علي القبطاجي وطبقته وأخذ
 بالقاهرة عن الاستاذ أبي حيان واتفع بجاهه نقل اليها الحاج الحافظ أبو جعفر بن عمن
 من شعره حسبا قيده عنه بمصر

بعد المزار ولوعة الاشواق * حكى بفيض مدايح الاتاق

وخفوق نجدى - التميم اذا سرى * اذ كى لهيب فوادى الخفاق
 املان ان التواصل في غد * من ذا الذى لغد فديتك باق
 ان الليالى سبق ان اقبلت * واذا نوات لم تنبل بطاق
 عجم بالمظى على الحى سقى الحى * صوب الغمام الواكف الرقاق
 فيه لذى القلب السليم ودادة * قلب سليم ماله من راق
 قلب غداة فراقهم فارقتهم * لا كان في الايام يوم فراق
 ياساريا والليل ساجع كف * يفري القلا بنجائب ونيق
 عرج على مشوى النبي محمد * خير البرية ذى المقام الراق
 ورسول رب العالمين ومن له * حفظ اليهود وصحة المشاق
 الظاهر الايات قام دليلها * والطاهر الاخلاق والاعراق
 بدر الهدى وهو الذى آياته * وجمينه كالشمس في الاشراق
 الشافع المقبول من عم الورى * بالجوود والارقاد والارفاق
 الصادق المأمون اكرم مرسل * سارت رسالته الى الاتاق
 اعلى الكرام ندى وأبسظهم يدا * قبضت عنان المجد باستحقاق
 وأشهد خلق الله اقدا ما اذا * حى الوطيس وشمرت عن ساق
 امضاهم وانجيل تعترفى الونى * وتحول سحبا في الدم المهرق
 من صير الاديان دينا واحدا * من بعد اشراك مضى ونفاق
 وأحلنا من حرمة الاسلام في * ظل ظليل وارفا الاوراق
 لوان لبدر المتبر كماله * ماناله كسف ونكس محاق
 لوان للبحرين جود يمينه * آمن السفين غوائل الايساق
 لوان للاساد شدة بأسه * لثنت عن الانجاد والاعراق
 لوان للايات رحمة قلبه * ذابت نفوسهم من الاشفاق
 ذو العلم والحلم الخفى المنجلى * والجاه والشرف القديم الباقي
 آياته شهب وغتر بنا نه * سحب النوال تدر بالارزاق
 ما جت قنوح الارض وهو غياها * وربت ربا الايمان وهو الساق
 ذوراقة بالو منين ورحمة * وهدى وتأديب يحسن سياق
 وخصال مجد أفردت بانصل في * مرعى الفخار وغاية السباق
 ذو المعجزات الغر والاسى التى * كم آية فسدت وهن بواق
 ثنت المعارض حائرا لما حكمت * فلق الصباح وكان ذا افلاق
 يقظ الفواد سرى وقد هجع الورى * لمقام صدق فوق ظهر براق
 ومما وأملاك السماء تحفه * حتى تجاوزهن سبع طباق
 ومنها

يا ذا الذى اتصل الرجاء بجبله * وانبت من هذا الورى بطلاق

حبي اليك وسيلتي وذخيري * انى من الاعمال ذواملاق
 واليك اعلمت الرواحل ضمرا * تحتال بين الوخد والاعناق
 نجيبا اذاشدت حلى تلك العلا * تطوى الفلا سمدة الاعناق
 يحدويهن من التعب مررد * وتقودهن أزمة الاشواق
 غرض الله فوقتنا أسهما * وهى القسي برين كالافواق
 فأغنتها بفنائك الرحب الذى * وسع الورى بالنائل الدفاق
 وقرى مؤمك الشفاعة فى غد * وكفى بها هبة من الرزاق
 وعليك ياخير الانام تحية * تحي النفوس بنشرها الفتاق
 تأريج الأرجاء من نقحاتها * أرج الندى بمدحك المصداق
 ومنها

قسما بطيب تراب طيبة انه * مسك الانوف واءد الاحداق
 وبشأن مسجدهما الذى برطبه * لمعامل الرحمن أمد تفاق
 لا جود فيه بأدمع اسلاكها * منظومة بترايب وتراق
 أغدو بتقبيل على حصانه * وعلى كرائم جسده بهناق
 ومنها

وعليك ذاالنورين تسليم له * نور يلوح بصفحة المهراق
 وكفاه ما فى الفتح بآء ومصف * حيزت له بشهادة وصداق
 وعلى أبي السبطين من سبق الالى * فى الفتح بحمده وفى الاطباق
 الطاهر الطهر ابن عم المصطفى * سبقوا الى الاسلام يوم سباق
 مبدى القضايا من وراء جبابها * شرقا على التخصيص والاطلاق
 يغزو العداة بغلظة فيهدم * ومفتح الاكمام عن اغلاق
 رايته لاشئ من عقبها نها * بصوارم تغرى الدقار دفاق
 وعلى كرام ستة عشرت بهم * بمطار يوم ونهى ولا بطاق
 ما بين أروع ماجد سيراته * عند النظام لآئى التناق
 وأخى حروب صده رشق القما * جنح الطلام تشب للطرزاق
 ماغزدت شجعوا مطوقة وما * عما قدود مثلهن رفاق
 وعلى القرابة والعصاية ككلمهم * شقت كيام الروض عن اطواق
 والتابعين لهم يوم تلاق

وذكره فى الاحاطة غير هذه (وقال اسان الدين) فى التاج فى ترجمة محمد بن عبد الرحيم
 الوادى آتى ماصورته تاظم آيات وموضع غرر وشيات وصاحب توقيعات وقبعات
 واشارات ذوات اشارات وكان شاعرا مكثرارا وجوادا لا يخاف عنارا دخل
 على أمير بلده الخلووع عن ملكه بعد اتنا رسلكه وخروج الحضرة عن ملكه واستقراره
 بوادى آتى مرقع الببال متعللا بالآمال وقد بلغه دخول طبرنش فى طباعته فأشده

من ساعته

لخذها اليك طبرنشا * شفع بها وادي الاشيا

والام تاتي بنتها * والله يفعل ما يشاء

ومن نوادر العذبة ما كتبه اليه يطلب منه الحسبة

انلقى اباخير البرية خطة * ترفعني قدرا وتكسبني عزا

فاعتزني اهلي كما اعتز يدق * على سفرة الشطرنج لما اتني فرزا

فوقع له بما نبت في ترجمته انتهى وقال في الاكليل في ترجمة ابي عبد الله بن العطار المزني
ما صورته عن نبيع ونجب وحق له البريدانه ووجب تحلي بوقار وشعشع للادب كاس
عقار الا أنه اخترم في اقبال واصيب للاجل ينال انتهى وقال في الاكليل في ترجمة ابي
عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن خاتمة الانصاري المزني ما صورته عن تركته
البراعة وفقدته البراعة تأدب باخيه وعمه ذيب واداء في النظم المذهب وكساء من
التفهم والتعليم الرداء المذهب فاقنتي واقتدى وراح في الطلبة واغتدى حتى نزل وشدا
ولو أمهله الدهر لبليغ المدى وأما خطه ففقيدا الابصار وطرفه من طرف الامصار واعتبط
يانع الشيبه مخضرا الكنية مات عام خمسين وسبعمائة وأورد له في الاطاحة قوله

ومض البرق فشار القلق * ومضى النوم وحل الارق

مذتدكرت لا يام خات * ضمنا فيها الحى والابرق

وعشيات تقصت باللوا * في حيا الدهر منها روتق

اذ شبابي والتصابي جمعا * ورياض الانس غرض مورق

شت يوم البين شملي ليقا * خلق البين لقلب يعشق

آه من يوم قضى لي فرقة * شاب مني يوم حلت مغرق

وقوله

الرفع فعتكم لا خانكم أمل * وانخفض شيمة مثلي والهوى دول

هل منكم لي عطف بعد بهدكم * اذ ليس لي منكم ياسادق بدل انتهى

قلت البيت الثاني غاية في معناه وأما الاول فساقل وان أسس على الرقع ميناء والله أعلم
* (وقال في الاكليل في ترجمة ابي عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن عيسى بن داود الحيري

المالقي ما صورته علم من اعلام هذا الفن ومشعشع راح هذا الدت مجموع أدوات

وقارس براعة ودوات ظريف المنزع أتبق المرأى والسمع اختص بالرياسة فأدار فلاك

امارتها واتسم باسم ~~كتابتها~~ ووزارتها فاهضا بالاعباء صاعدا في درج التقريب

والاجتباء مصانعا دهره في راح وراة آويا الى فضل ومعاة وشصب ساحة كليا

فرغ من شان خدمته وانصرف عن رب نعمته عقد ثريا وأطفا من الالهقام بغير

الايام حربا وعكف على صوت يستعيده وظرف يسيده ويعبده فلما تقلبت بالرياسة

الحال وقوطت منها الرجال استقر بالمغرب غريبا يقلب طرفا مستريا ويلفظ الدنيا

تبعه عليه وتقريرا وان كان لم يعد من امراته حظوة وتقريرا ومابرح يوح بشحنة

ويرتاح الى عهد وطنه ومما أئرب به عن براعة أدبه قوله
 يا نازحين ولم أفارق منهم * شوقاً تأبج في الضلوع ضرامه
 غيبقو عن ناظري وشخصكم * حيث استقر من الضلوع مقامه
 رمت النوى شملي فشتت شملي * والبسين رام لا تطيش سهامه
 وقد اعتمدى فيها ووجدت مبالغا * وجرت بحكم جوره أحكامه
 أترى الزمان مؤخراني مدتي * حتى أراء قد انقضت أيامه
 تحمها يا نسيم تجدي النفعات وجدية النفعات تؤدى عنى الى الاحبة نفعها سلاما
 وتورد عليهم لفتحها بردا وسلاما ولا تقل كيف تحماني نارا وترسل على الاحبة منى اعصارا
 كلا اذا أهديتهم تحية ايناسى وانسوا من جانب هبوبك فارضام أنفاسى وارنا حوا
 الى هبوبك واهتزوا فى كف مسرى جنوبك وتلاوا بك تعليلا وأوسعوا آثار هبوبك
 تقيلا أرساهم عليهم بليلا وناظهم بلطافة تلطعتك تعليلا ألم ترونى كيف جثتكم بما
 جلتى عليلا

كذال تركته ملقى بأرض * له فيها التعلل بالرياح
 اذا هبت اليه صبا إليها * وان جاءت من كل النواحي
 تساعده الخاتم حين يئى * فما يفتك موصول النواحي
 يخاطبهن مهماتن شرقا * أما فيكن واهبة الخناحي
 ولولا تعلقه بالامانى وتحدث نفسه بزمان التذانى لكان قد قضى تحبه ولم أبلغكم
 الانعيه أو تديه لكنه يتعلل من الآمال بالوعد الممطول ويتطرح باقتراحاته على الزمن
 الجهول ويحدث نفسه وقد قنعت من بروق الآمال بالطلب ووثقت بمواعيد الدهر
 القلب فيناجيه ابوسى ضميره وايعاء تصويره كيف أجسدك يوم الاتقاء بالاحباب
 والتخلص من ربة الاغتراب آياتنة الحضور أم بادية الاضطراب كفى بك وقد استنفذك
 وله السرور فصرفك عن مشاهدة الحضور وعاقبتك غشاوة الاستخبار للاستبشار عن
 اجتلاء محيا ذلك النهار

يوم يداوى زمانانى من آزمانى * أزال تنغيص أحياى فأحياى
 جعلت فقه نذرا صومه أبدا * أفى به وأوفى شرط ايمانى
 اذا ارتفعنا وزال البعد وانقطعت * أسطمان دهر قد التفت بأشطانى
 أعسده خيرا أعياد الزمان اذا * أو طأنى السعد فيه ترب أو طانى
 رأيت كيف ارتياحى الى التذكار وانقيادى الى المعلالات توهمات الافكار كان البعد
 باستغراقها قد طويت شفته وذهبت عنى مشفته وكانى بالتخيل بين تلك اللذائل أنفسم
 صباها وأتسم رباها وأجتنى أزهارها وأجتلى أنوارها وأجول فى خباتها وأتمم
 يكرها وأصااتها وأطرف بمعالها وأتشق أزهار كاعها وأصيح بأذن الشوق الى سجع
 جماعها وقد داخلتنى الافراح ونالت منى نشوة الارياح ودنا السرور ولتوهم ذهاب
 الاتراح فلما أفقت من غمات سكرى ووثبت من هفوات فكري وجدت مرارة ماشابه

لى فى استغراق دهرى وكانى من حيث ذعالت وقفة الفراق وابتدأت منازعة الاشواق
وكانما انجضى النوم وسمح لى بتلك الفكرة الحلم

بذكر الديار فهاجبه تذكاره * وسرت به من حينه أفكاره
فاحتل منها حيث كان حلوه * بالوهم منها واستقر قراره
ما أقرب الآمال من غفواته * لو أنها قضيت بها وطاره

فاذا جئتها أيها القادم والاصيل قد دخلع عليها بردام ورسا والربيع قدمه على القيعان منها
سندسا فالتخذها فديتك معرسا واجرد ذبولك فيها متبخترا وبت فيها من طيب نفعاتك
عنبرا وافتق عليها من نوافج أنفاسك مسكا أدفرا واعطف معاطف بلنها وأرقص قضب
ريحانها وصافح صفحات نهرها ونافح نفعات زهرها هذه كلها أمارات وعن أسرار
مقاصدى عبارات هنالك تنتمش بها صبائيات تعالج صبائيات تتعلل باقبالك وتعكف
على لثم أذيالك وتبدولك فى صفة الفانى المثلالك لاطفها بلطافة اعتلاك وترفق بهازرق
أمثالك فاذا مالتم بهم الى هوالك الاشواق ولو واليك الارؤس والاعناق وسألوك عن
اضطرابى فى الآفاق وتقلبى بين الاشام والاعراق فقل لهم عرض له فى اسفاره
ما يعرض للبدرفى سراره من سرار السرار ولىاق المحاق وقد تركته وهو يسامر
الفرقدين ويسار النيرين وينشد اذا راعه اليبين *

وقد نكون وما يخشى تفترقا * واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

لم يفارق وعناء الاسفار ولا ألقى من يده عصا التسيار يتهاذاه الغور والنجد ويتداوله
الارقال والوخد وقد لفته الرضاء وسمه الانضاء فالجهات تلفظه والاكام تبهظته
يحمل همومه الرواسم وتحمياته البواسم

لا يستقر بأرض حين يبلغها * ولاله غير حد والعيس ايشاس *

ثم اذا استوفى اسؤالك عن حالى وتقلبى بين حلى وترحالى وبلغت القلوب منهم الحناجر
وملات الدموع الحناجر وابتلت ذبولك بماثها لابل تضربت بدماثها فخيم عنى تحية
منفصل وداع مر تحل ثم اعطف عليك ركابك ومهد لهم جنايك وقل لهم اذا سألنى
عن المنازل بعد سهولها والربوع بعد طعن أظعانها بماذا أجيبه وبماذا يسكن
وجيبه فسيقولون لك هى البلاقع المقفرات والمعارف التى أصبحت ذكرات
صم صدها وعفا رسها * واستجمت عن منطق السائل

قل لهم كيف الروض وآسه وعمات أريج أنسسه عهدى به والحمام يردديه أسجابه
والذباب يغنى به هزج فيحك بذراعه ذراعه وعضونه تعتنق وأحشاء جدوله تصطفق
وأشجاره تنسم وأصاله تنوسم كما كانت بقية نضرتة وكما عهدتها أنيقة خضرته
وكيف التفاتة عن أزرق نهره وتأنقه فى تكليل الكليله بياض زهره وهل رقى نسيم أصائله
وصفت موارد جدوله وكيف انفساح ساحاته والتفاف دوحاته وهل تمتد كما كانت
مع العشى فيناتة سرحاته عهدى به المديدة الظلال المزعفرة السربال لم تحدى الآن
به عيون نرجسه ويتبسط سندسه وأين منه مجالس لذاتى ومعاهد غدواتى وبروحاتى

اذ أبارى في الجونان أبارى وأسابق الى اللذات كل من أبارى فسيقولون لك ذوت
 أفنانه وانقصت أغصانه وتكذرت غدراؤه وتغيرت روحه وريحانه وأقمرت معالمه
 وأترست جماعته واستحالت حلل خجائله وتغيرت وجوه بكمكروه وأصائله فان
 صلصل حين رعدت عن قلبي لفراقه خفق وان تلالاً برق فعن حرحشاي اتلق وان سمعت
 السحب فمساعدة بلقفي وان طال بكأرها فنعني حياها الله تعالى منازل لم تزل بمنظوم
 الشمل أو اهل وسين اتثرت أزهارها أسفا ولم تزل الريح من أغصانها عطفها أعاد
 الله تعالى الشمل في الى محكم نظامه وجعل الدهر الذي فزقه يتأق في احكامه وهو
 سبحانه يجبر الصدع ويهمل الجمع انه بالايجابية جدير وعلى ما يشاء قد ير ايه بنى كيف
 حال من استودعتهم اماتك وألزمهم صونك وصيانتك وأبستهم نسبك ومهدت لهم
 حسبك الله في حفظهم فهو اللاتق بقعالك والمناسب لشرف خلاك ارفع لهم الاغتراب
 لديك والاتطاع اليك فهم أمانة الله تعالى في يديك وهو سبحانه يحفظك بحفظهم ويوالي
 بطنك أسباب لحظهم وان ذهبتم الى معرفة الاحوال فتم الله تعالى بمسدة الظلال
 وخبراته وارفة السريال لولا الشوق الملازم والوجد الذي سكن الحيازم انتهى •
 (وقال في الاكليل) في ترجمة أبي بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن مقاتل المالقي مائنه
 نابغة مالقية وخاف وبقيته وغرب في الوطن أخلاقه مشرقية أزمع الرحيل الى المشرق
 مع اخضرا والفود وسواد المرق فلما توسطت السفينة اللبحج وقارعت الشج هال عليها
 البحر فساها كاس الحام وأولادها قبل التمام وكان فيمن اشتمت عليه أعوادها وانضم
 على نور سوادها من جملة الطلبة والادباء وأبناء السراة الحسباء أصبح كل منهم
 مطيها لداعي الردى وممبعا وأحيوا فرادى وما تواجعا فاجروا الدموع حزنا
 وأرسلوا العبرات عليهم حزنا وكان البحر لما طمس سبيل خلاصهم وسد لها وأهل هضبة
 سفينتهم وهتدا غار على نفوسهم النفيسة فاستردتها والفقير أبو بكر مع اكناره
 وانشاد نظامه ونشاره لم أظفر من أدبه الا بالقليل التافه بعد وداعه وانصرافه فن
 ذلك قوله وقد أبصر في عاثر

وهفهف هاقى المعاطف أحور • فضحت أشعة نوره الاقنارا
 زلت له قدم فأصبح عاثر • بين الانام لعالم ذلك عناراه
 لو كنت أعلم ما يكون فرشت في • ذلك المسكان الخلد والاشفارا
 وقال

ايا لبي الرفاء تنضى طبائهم • جفون طباهم قاله فؤادكليم
 لقد قطع الاحشاء منهم مهفهف • له التبر خند واللجين أديم
 يستد اذ يرمى قسي حواجب • وأسهمها من مقلتيه تسوم
 وتسقم في عيناه وهي سقيمة • ومن عجب سقم جناه سقيم
 ويذبل جسدى في هواه صبابة • وفي وصله للعاشقين نعيم

كان غرقه في آخر يات عام تسعة وثلاثين وسبعمائة انتهى (وقال في الاكليل في ترجمة أبي

عبدالله محمد بن محمد الشدي الملقب ما نصه شاعر مجيد حول الكلام ولا يتصرفه عن
درجة الاعلام رحل الى الخجاز لا قول امره فطال بالبلاد المشرقية نواؤه وعميت أنباؤه
وعلى هذا العهد وفقت له على قصيدة بخطه غرضها تبلي ومرعاها غزوييل تدل على
نفس ونفس واضافة قيس وهي

لنا في كل مكرمة مقام • ومن فوق النجوم لنا مقام

ومنها

روي شام من مياه الجسد لما • وردناها وقد ضك كثر الزحام
فنحن هم وقل لي من سوانا • لنا التقديم قدما والكلام
لنا الايدي الطوال بكل صوب • يهزبه لدى الروح الحسام
ونحن اللابيون لكل درع • يصيب السمر منق انثلام
بأندلس لنا أيام حرب • موافقون في الدنيا عظام
قوى منها قلوب الروم خرف • يخوف منه في المهدي القلام
حينما ياتب الدين احتسابا • فهما هولاء يمان ولايضام
وتحت الراية الحمراء منا • كتاب لا تطلق ولا تزام
ينونصروا أدراك ما هم • أسود الحرب والقوم الكرام
لهم في حربهم قسكات عمرو • فلا عار عندهم انصرام
يقول عدائهم مهما ألوا • أوثاننا من الموت اعصام
إذا شرعوا الاسنة يوم حرب • فحقق أن ذلك هو الحام
كأن رماحهم فيها نجوم • إذا ما أشبه الليل القتام
أناس تظلم الايام ميتا • يصيبا منهم فلهم دوام
رأينا من أبي الجراح شخصنا • على تلك الصفاق له قيام
موقى العرض عمود السجيا • كريم الكف مقدم همام
يجول بذهنه في كل شيء • فمدرسه وان عز المرام
قويم الرأي في نوب اللبالي • إذا ما رأى فارقه القوام
له في كل معضلة مضاء • مضاء الكف ساعدها الحسام
ووف قادر يغضى ويعفو • وان عظم اجتناء واجترام
تطوف بيت سؤدده القواني • كما قد طاف بالبيت الانام
وتسجد في مقام علاه شكرا • ونم الركن ذلك والمقام
أفارسها إذا ما الحرب أخنت • على أبطالها وودنا الحمام
ومطرها إذا ما السحب كفت • وكف أخى الندى أبدأ غمام
لك الذكركر الجليل بكل قطر • لك الشرف الاصيل المستدام
لقد جئنا البلاد فحيث سرنا • رأينا أن ملكك لا يرام
فضت ملوكها شرقا وغربا • وبت لملكها بقطا وناموا

فأنت لكل معلومة مدار * وأنت لكل مكرمة امام
 جعلت بلاد أندلس اذا ما * ذكرت تغارم صروا لشام
 مكان أنت فيسه مكان عز * وأوطان حلت بها كرام
 وهبتك من بنات الفكر بكرا * لها من حسن اقبالها يتسام
 فتره طرف مجد في حلاها * فللمجد الاصيل بها اهتمام انتهى

(وقال في الاكيل في ترجمة الشريف محمد بن الحسن العمراني من أهل فاس ماصورته
 كريم الانعام متظلل بأغصان الشجرة السماء من رجل سليم الضمير ذي باطن أصنى من
 الماء التبر له في الشعر طبع يشهد بعريية أصوله ومضاء أصوله * وذكر في الاحاطة أن
 الشريف المذكور توفي في حدود ثمانية وثلاثين وسبعمائة (وقال في الاكيل في ترجمة
 محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم المرادي العشاب وهو قرطبي الاصل تونسي المولد والمنشا
 مانصه جواد لا يتعاطى طاقه وصبح فضل لا يماثل فلقه كانت لا يبرح به الله تعالى
 من الدول الحفصية نزلة لطيفة المحل ومفاوضة في العقد والحل ولم ينزل تسهوبه قدم
 الخباية من العمل الى الخباية ونشأ ابته هذام مفضى الديون مفدى بالانفس والعمون
 والدهر ذو ألوان ومارق حرب عوان والأيام كترات تلقف وأحوال لا تتوقف فألوى
 بهم الدهر وأضحى وانام جوقهم بعقب ما أضحى فسلمهم الاعتقال وتعاورتهم النوب
 الثقال واستقرت بالشرق ركابه وحطت به أفتابه فنج واعتر واستوطن تلك المعاهد
 وعمر وعكف على كتاب الله تعالى فجود الحروف وقرأ المعروف وقيد وأسند وتكررت الى
 دور الحديث وتردد وقدم على هذا الوطن قدوم النسيم البليل على كبد العليل ولما
 استقر به قراره واشتمل على جفنه غراره يادرت الى مؤانسته وثابت على مجالسته
 فاجتليت للسرى شخصاً وطالعت ديوان الوفاء مستقصى وشعره ليس بجائد عن الاحسان
 ولا غفل عن النكت الحسان انتهى (وقال في الاكيل في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عربن
 على بن ابراهيم المليكشى ماصورته كاتب الخلافة ومشعشع الادب الذي يزرى بالسلافة
 كان بطل مجال ورب روية وارتيجال قدم على هذه البلاد وقد نباهه وطنه وضاق ببعض
 الحوادث عطنه فتلوم بها تلوم النسيم بين الخمائل وحل منها محل الطيف من الوشاح
 الجائل ولبث مدة اقامته تحت جراية واسعة وميرة يانعة ثم آثر قطره فولى وجهه شطره
 واستقبله دهره بالانابة وقلده خطة الكتابة فاستقامت حاله وحطت رحاله وله
 شعرا نيق وتصوف وتحقيق ورحله الى الجباز سعيها في الخير وثيق ونسبها في الصالحات
 عريق ومن شعره قوله

رضانك ما ترضين من كل ما هوى * فلا توقفي موقف الذل والشكوى
 وصفحاعن الجاني المسمى لنفسه * كفاء الذي يلقاه من شدة البلوى
 بما بيننا من خلوة معنوية * أرق من الجوى وأحلى من السوى
 قفى أتشكى لوعة البين ساعة * ولايك هذا آخر العهد بالجوى
 قفى ساعدي عرصة الدار وانطرى * الى عاشق ما يستفتيق من البلوى

وكم قد سألت الريح شوقاً اليكم * فاحسن من تراها عني ولا أوى
 قياريح حتى أنت غم من يغاري * ويانجد حتى أنت تموى الذي أهوى
 خلقت ولي قلب جليد على النوى * ولكن عني فقد الاحبة لا يقوى
 (وحدث) بعض من عني بأخباره أيام مقامه بمالقة واستقراره أنه أتى ياب الملعب من
 أبواب انطبية من نطبيات الانس وقينة من قينات هذا الجنس نخطب وحالها واتى
 بفراده فصالحا حتى همت بالانقياد وانعطفت انعطاف الغصن المياد فأبقى على نفسه
 وأمسك وأتم من خلع العذار بعد ما تنسك وقال

لم أنس وقتنا ياب الملعب * بين الرجا واليأس من متجنب
 وعدت فكنت مر اقبال حديتها * بأذل وقصة خائف مترقب
 وتدللت فذلت بعد تعزز * يأتي الغرام بكل أمر محجب
 يدوية أبدى الجمال بوجهها * ماشئت من خذ شريك مذهب
 تدنو وتبعد تفسرة وتجنبا * فتسكاد تحسبها مهارة الرب
 ورنيت بلمسظ فاذن لك فآزر * أنضى وأمضى من حسام المضرب
 وأرتك بابل محررها بجهونها * فسببت وحق لملها أن تستبي
 وتضا حكت فحكت بنير نغرها * لعمان نور ضياء برق خلب
 ينظم في عقد سحلى جوهر * عن شبيه فور الانقوان الاشنب
 وتمايلت كالغصن أخضله الندى * ريان من ماء الشبيبة مخصب
 تننيه أرواح الصباية والصابا * فقرأه بين مشرق ومغرب
 آيت الروادف أن تميل بعيله * فرست وجال ككأنه في لوب
 متوججا به للال وجهه لاح في * نخل السحاب لحاجب ومحجب
 يامن رأى فيها محبا مغرما * لم ينقلب الا بقاب قلب
 مازال مذولى يحاول حيلة * تدنيه من نيل المتى والمطلب
 فأجال نار الفكر حتى أوقدت * في القلب نار تشوق وتلهب
 فتلاقت الارواح قبل جسومها * وكذا البسيط يكون قبل مركب

وقال

أرى لك يا قلبي بقاى محبة * بعثت به امرى اليك رسولا
 فتقابله بالبشرى وأقبل عشية * ففقد هب مسك للنسيم عليلا
 ولا تعذر بالقطر أو بلبل الندى * فأحسن ما يأتي النسيم بليلا

توفي عام أربعين وسبعمائة بتونس رحمه الله تعالى انتهى (وقال في الاكليل في ترجمة أبي
 عبد الله محمد بن علي بن عمر العبدري التونسي الشاطبي الاصل مانصه غذى نعمة هامية
 وفريع رتبة سامية صرفت الى سلفه الوجوه ولم يبق من افر بقيقة الامن يخافه ويرجوه
 وبلغ هومدة ذلك الشرف الغاية من الترف ثم قلب الدهر له ظهر المحن واشتد به
 النمار عند فراغ الدق وخلق صابينا هذا بالشرق بعد خطوط مبيرة وشدة كبيرة

فامتزج بسكانه وقطائه ونال من اللذات به ما لم ينله في أوطانه واحسكت سب الغمائل
العذاب وكان كابن الجهم يبعث الى الرصافة ليرقى فذاب ثم حوّم على وطنه فحويم الطائر
والم به هذه البلاد امام انطيال الزائر فاعتنت صفة ودهم لحين وروده وخطبت موالاته على
انقباضه وشروده فغفلت منه على درة تفتنى وحديقة طيبة الجنى أنشدني في أصحاب
له مصر قاموا بيرة

لكل أناس مذهب وسجية * ومذهب أولاد النظام المكارم
إذا كنت فيهم ثاوياً كنت سيديا * وان غبت عنهم لم تنالك المطالم
أولئك صحبي لأعدمت حياتهم * ولا عدمو السعد الذي هو دأبهم
أغنى بذكرهم وطيب حديثهم * كما غرّدت فوق الغصون الجمائم
وقال

أحبتنا بمصر لورأيتم * بكافى عند أطراف النهار
لكنتم تشفقون لفرط وجدى * وما ألقاه من بعد الديار انتهى
(وقال في الاكليل في ترجمة أبي القاسم محمد بن أبي زكريا يحيى بن أبي طالب عبد الله بن محمد
ابن أحمد العزفي السبتي ماصورته فرع تأود من الرياسة في دوحه وتردد بين غدوة في
المجد وروحة نشأ والرياسة العزفية تعلم وتنهله والده ريسر أمه الاقصى ويسهله حتى
اتسقت أسباب سعده وانتهت اليه رياسته سلفه من بعده فألقت اليه رجالها وحطت
ومتعته بقرها بعد ماشطت ثم كالج له لدهر بعد ما تبسم وعاد زعزانسيه الذي كان
يتنسم وعاق هلاله عن عمه ما كان من تغلب ابن عمه واستقر بهذه البلاد تازح الدار
بكم الاقدار وان كان نبيسه المكانة والمقدار وجرت عليه جراية واسعة ورعاية
متابعة وله أدب كالروض بكرته الغمام والزهر تفحنت عنه الكاتم رفع منه راية
خافقة وأقام له سوانا فقة وعلى تدفق أنهاره وكمثرة نظمه واشتهاره فلم أنظر
منه الا باليسير التافه بعد انصرافه انتهى) وقال في الاكليل في ترجمة أبي عبد الله محمد
ابن المكودي القاسي مانصه شاعر لا يتقاصى ميدانه ومرعى بيان ررف عضاهه وأبشع
سعدانه يدعوال كلام فيهم طمع لداعيه ويسبي في اجتلاب المعاني فتتجج مساعيه غير أنه
أفرط في الانهماك وهوى الى السمكة من أوج السماء قدم على هذه البلاد مقلتما من
رهق تلسان حين الحصار صفرا اليمين واليسار من اليسار ملي هوى أنحى على طريقه
وتلاده وأخرجه من بلاده ولما جاذبه البين وحل هذه البلدة بحال تقبها العين
والسيف يهزته لا يحسن برته دعواناه الى مجلس أعاره البدر هالته وخلع عليه الاصيل
غلاته وروض تفتح كامة وهمى عليه غمامه وكس أنس تدور فتتلقى نجومها البدور
فلما ذهبت الموانسة بجماله وتذكر هواه ويوم نواه حتى خفنا حلول أجله جذبتا للموانسة
زمامه واستسقينامنه غمامه فأمتع وأحسب ونظرونيب وتكلم في المسائل
وحاضر بطرف الايات وعيون الرسائل حتى نشر الصباح رايته وأطلع النهار آيته
فما نسيه الى نفسه وأنشدناه قوله

غرامى فيك جمل عن القياس * وقد أسقنتيه بكل كأس
ولا أنسى هوالك ولو جفاني * عليك أقاربي طرا وناسي
ولا أدري لثقى من كمال * سوى أنى له هلك غير ناسي

وقال

بعت بضم رقيه ماء وانما * بعثت بما فيه راحة الخمر
فقل عليه الشكر اذ قل شكرنا * فحن بلاسكرو أنت بلاشكر انتهى

(وقال لسان الدين رحمه الله تعالى في ترجمة أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بيوش
العبدري الغرناطى ما صورته معلم مدرّب مهمل مقرب له في صنعة العريية باع
مديد وفي هدفها سهم سديد ومشاركة في الادب لا يفارقه اتسديد خاصى المنازع
مختصرها مراتب الاحوال مقتررها تميز اول وقته بالتجارة في الكتف فسلطت منه عليها
أرضة آكلة وسهم أصاب من ربه يترها الشاكلة اترب بسيمها وأثرى وأغنى جهة وأفقر
أخرى وانتقل لهذا العهد الاخير الى سكتى مسقط راسه ومنبت غراسه وجرت عليه
جزاية من احباسها ووقع عليه قبول من ناسها وبها تلاحق به الحمام فكان من تراها
البداية واليه التمام وله شعر لم يقصر فيه عن المدى وأدب توشح بالاجادة واربتدى
أنشدني بسببته تاسع جمادى الاولى عام اثنين وخمسين وسبع مائة يجيب عن بيتي ابن
العفيف التلمساني

يا ما سكنا قاي المعنى * وايس فيه سوال الثاني
لاى معنى كسرت قلبى * وما التقي فيه سا كان

فقال

فعلتى طبا عافوا دا * فصار اذ حزنه مكانى
لا غروا ذ كان لى مضافا * أنى على الكسر فيه بانى

وقال يحاطب الشريف أبا العباس وأهدى أقلاما

أنا ملك الغر التي سيب جودها * يفيض كفيض المزن بالصيب القطر
أتسنى منها تحفة مثل عدها * اذا التفتت كانت كرهفة السحر
هى الصفرا لكن تعلم البيض أنها * محسمة فيها على النفع والضر
مهذبة الاوصال عشوقة كما * تصوغ سهام الرمي من خالص التبر
فقبلتها عشرا ومثلت أنى * نظرت بلسم فى أنا ملك العشر

وقال في ترتيب حروف الصحاح

أساجعة بالواديين تبوقى * تماراجنمها طبايات خواضب
دعى ذكر روض زانه سقى شربه * صباح ضهى طلى تطباء عصائب
غرام فؤادى فاذف كل ليلته * متى ما تأوى وهنأ هواه يراقب

مولده فى حدود غنائز وسقانة وتوفى بغرناطة فى رجب عام ثلاثة وخمسين وسبع مائة انتهى
قلت رأيت بخط الجلال السيوطى على هامش جوابه عن بيتي ابن العفيف التلمساني

ما مورته قلت في هذا البيت تصريح بأن المضاف الى الياء مبنى على الكسر وهو رأي
مرجوح عند النحاة ذهب اليه الجرجاني والصحيح أنه معرب على ان ذلك لا يحتاج الى جواب
كما يظهر بالتأمل قاله عبد الرحمن السيوطي انتهى ويعنى بذلك أن الساكنين انما يكسر
أحدهما الاصحهما والله سبحانه أعلم (وقال لسان الدين في الاكليل في ترجمة أبي عبد الله
محمد بن هاني النخعي السبتي وأصله من اشيلية ماصورته علم تشير اليه الاكف ويعمل
الى لقائه الحافر والخف ورفع للعرية يبلده راية لا تتأخر ومرج منها الجلة ترخر فانفسح مجال
دوره وأثمرت أدواح غرسه فركض ماشاء وبرح ودون وشرح الى شمائل يملك الظرف
زمامها ودعابة راشت الحلاوة سهامها ولما أخذ المسلمون في منازل الجبل وحصاره

وأصابوا الكفر منه بجارحة ابصاره ورموا بالكل فيه فآزر أمصاره ~~سكان~~ من
آداب وتطوق وسمع النداء فاطلع فلزمه الى أن تعدل له القوت وبلغ من فحمة
الاجل الموقوت فأقام الصلاة بجمراه وحياء وقد غر بحياه طول اغترابه وبادره
الطاغية قبل أن يستقر نصل الاسلام في قرابه أو يطلق أصل الدين في ترابه واندب الى
الحصار به وتبرع ودعاء أجله فلي واسرع ولما هدر عليه القنيق وركع الى قبلة
المنعنيق أصيب بجرد قوم عليه كلبارج الملق وانقض اليه انقضاء السارق المتألق
فاقتنصه واختطفه وعمد الى زهره فاقطفه فغضى الى الله تعالى طوع نيته وهيبته
غرابية المنازع حتى في أمنيته انتهى وقد جود ترجمته في الاطحة وقال انه ألف كتابا منها
شرح تسهيل الفوائد لابن مالك مبدع تنافس الناس فيه وكتاب الفقرة الطالعة في
شعراء المائة السابعة وكتاب انشاد الضوال وارشاد السوال في لحن العامة وهو مفيد
وكتاب قوت المقيم ودون ترسيل أبي المطرف بن عميرة وضمه في سفرين وله جزء في الفرائض
وحدثني شيخنا الشريف القاسمي أبو القاسم قال خاطبت ابن هاني بقصيدة من نظمى

أولها هات الحديث عن الركب الذي شخصنا فأجابني بقصيدة على روحها أولها

لولا مشيب يفودي للثؤاد عصي • انضيت في مهمه التشيبيلى قلما
واستوقفت عبراتي وهي جارية • وكفاه توهم ربعا للحيب قصا
مسائلا عن لباليه التي اتهمت • أيدي الاماني بها ماشته فرما
وكنت جارت فيه من جرى طلقا • من الاجادة لم يجمع ولا تكصا
أصاب ساكنة المرمى حين رمى • من الشوارد مالولاه ماقتنصا
ومن أعدمكان التيبيل تيبيل حجا • لم يرض الا بابكار النهى قنصا
ثم انتنى ثانيا عطف التيبيل الى • مدح به قد غلاما كان قدر خصا
فظلت أرقبل فيها البسة شرفت • ذاتا ومنتسبا أعز زبها قصا
يقول فيها وقد خوات منحتها • وجرع الكاشع المغرى بها خصصا
هذي عقائل وافت منك ذا شرف • لولا أباديه بيع الحمد مرتخصا
فقلت هـ لاعكست القول منثله • ولم يكن قابلا في مدحه الرخصا
وقلت ذى بكر فذكر من أختي شرف • يردى ويرضى بها الحساد والخلصا

قوله ابن هاني اح هو غير ابن
هاني الشاعر المشهور وقد
انفق اسماء ولدا وقد تقدم
ذال في محله ويعلم من التاريخ
اه من هامش

لها حلى حسنيات على حلل * حسنية تستبي من حل أو شخصاً
خواتمها وقد اعترت مسلايسها * بالبحر يتقاد للإنسان ما عرصا
خذها أبا قاسم مني تجابة ذي * وإذا شئت ودأ للورى خلاصا
جاءت تجاوب عما قد بعثت به * ان كنت تأخذ من درة النور حصا
وهي طويلة ومما ينسب اليه

ماللنوى مدت غير ضرورة * ولقبيل ما عهدى بهاء قصوره
ان اللليل وان دعته ضرورة * لم ير ضذالك فكيف دون ضروره
وقال مضعنا للثاني

لاتلني عاذلى حين ترى * وجهه من أهوى فلو لم يستحيل
لورأى وجه حبيبي عاذلى * لتفارقنا على وجه جميل

وأجاب الشريف المذكور عن قصيدة مهموزة بقوله

يا اوحدا لادباء أويا اوحدا للفضلاء أويا اوحدا للشرفاء
من ذاتراه أحق منك اذا التوت * طرق الحاج بأن يجيب ندائى
أدب أرق من الهواء وان نشأ * فن الهواء والماء والصهباء
والذم من ظلم الحبيب وظلمه * بالنظاء مفتوحا وضم النظاء
ما السحر الا ما تصوغ بنائه * ولسانه من حلية الانشاء

وهي طويلة يقول فيها بعد جملة أبيات

لله نفثة سحر ما قد شدتلى * من تفت سحرى فى مشاد شماء
عارضت صفوانا بها فأريت ما * يستعظم الراوى لها والرائى
لوراء لؤلؤك المنظم لم يفز * من نظم أو آوؤه بغرنا
بوأنى منها أجمل مبروا * فلا خصى مستوطاً الجوزاء
ومما بها اسمى سائراً فأناجيا * أسديت ذوالاسماء فى الاسماء
وأشدت ذكري فى البلاد فى بها * طول الثناء وان اطلت نوائى
ولقوى الفخر المشيد بنيتيه * يا حسن تشيد وحسن بناء
فليمن هانئهم يديض ما * ان مثلها الثمن يديض
حليت أبيتاً للنجسة * بجلى على مضرية غزاء
فليشعروا أنفا بما أوليتهم * يا محرز الآلاء بالا يسلاه

ووصلها بنثر نصه هذا بنى وصل الله سبحانه لى ولك علو المقدار وأجرى وفق أو فوق
ارادتك وارادى لك جاريات الاقدار ما سخر به الدهن الكليل واللسان القليل
فى مراجعة قصيدتك الغزاء الجالبة السراء الآخذة بمجامع القلوب الموقية
بجوامع المطلوب الحسنة المهيبة والاسلوب المتخلية بالخلى السنية العريضة المنتسب
فى العلا الحسنية الجالية لصد القلوب ران عليها الكسل وخاتمها المعدان السؤل
والامل ففى حامت المعاني حوالها ولو أقامت حوالها شكت ويلها وعولها وحرمت

من فريضة الفضيلة عولها وعهدى به والزمان زمان وأحكامها الماضية أماني مقضية
وأمان تواردا لافها ويجمع اجاعها وخلافها ويساعدها من الالتاظ كل سهل ممنوع
مفترق مجتمع مستأنس غريب بعيد الغور قريب فاضح الخلق واضح العلا وضاح العزة
والجبين رافع عمود الصبح المين أيمن الفصاحة باياد فلم يحفل بصاحب طي ويايد
وكسى فصاحة البلاغة فلم يعابهم مام وابن المراغة شفاء المخزون وعلم سر المخزون ما بين
منشوره والموزون والآن لا ملهج ولا مبهج ولا مرشد ولا منهج عكست القضايا فلم تنتج
فتبلد القالب الذكي ولم يرشح القلم الزكي وعمم الاضغام وغم الاجسام وتمكن الاكداء
والاجبال وكورت الشمس وسيرت الجبال وعلت سائمة وغلبت ندامة وارتفعت
ملاحة وتعامت لتروى الادب قسيامة حتى اذا ورد ذلك المهرق وفرغ غصنه المورق
تغنى به الحمام الاورق وأحاط بعدد ادعائه التعمص والشرق وأمن من الغصب
والسرق وأقبل الامن وذهب لاقباله الفرق نفخ في صور أهل المنظوم والمنثور وبعث
ماقى القيور وسهل ما فى الصدور وتزاعت للادب صور وعمرت للبلاغة كور وهمت
للبراعة درر ونظمت للبراعة دور وعند ما تبين انك واسد حلبة البيان والسابق في ذلك
الميدان يوم الرهان فكنت لك القدم وأقرت لك مع التأخر السابق الاقدم نحو حق فصاحة
ألفاظ أجدتها حين أوردتها وأصلتها حين أرسلتها وأزنتها حين وزنتها وبراعة معان
سلكتها حين ملكتها وأرويتها حين رويتها وأرويتها حين فصلتها وأوصلتها
ونظام جعلته مجيد البيان قلبا ولعصمه قلبا وهصرت حدائقه قلبا وارثكت روية
صعبا وشارت بعتنه له خديما وصيرته لمدير كانه نديما ولحفظه ذمامه المدامى أو مدامه
الذمامى مديما لقد فتنتنى حين أتتني وسبتنى حين صبتنى فذهبت خفتها يا وهارى
ولم يرعها بعد شيب عذارى بل دعت للتصابى فقلت مرحبا وحلت لفتنتها الحبا
ولم أحفل بشيب وألفت ما ردت نصابى تصيب وان كذا فرسى رهان وسابق حامية ميدان
غير أن الجلدة بيضاء والمرجو والاعضاء بل الارضاء بنى كيف رأيت للبيان هذا الطوع
وانتروج فيه من نوع الى نوع أين صفوان بن ادريس ومحل دهب بين رسله
وتعريس كم بين نضاه بقرة الفلاة وبين ليش القريس كما أنى أعلم قطعا وأقطع علما
وأحكم مضاه وأمضى حكما أنه لو نظر الى قصيدتك الراقية وفريدتك الجمالية الفاتحة
المعارضة بما قصيدته المتسخة بما فريدته لذهب عرضا وطولا ثم اعتمدت ذلك الابد الطولى
وأقرت ارتفاع النزاع وذهبت له تلك العلامات والاطماع ونسى كلمته اللؤلؤية ورجع عن
دعواه الادبية واستغفر ربه من تلك الالهية بنى وهذا من ذلك من الجوى في تلك
المسالك والتبسط في تلك المآخذ والمتارك أينزع غيرى هذا المنزع أم المرء بنفسه وابنه
سواح حيا لقه الادب وبنيه وأعاد عليا من أيامه وسنيه ما أعلى منازعه وأكبي
منازعه وأجل ما أخذه وأجهل تاركه وأعلم آخذه وأرق طباعه وأحق أشياعه
وأبصر طرقه وأسعد فريقه وأقوم نهجه وأوثق نسجه وأسمع ألفاظه
وأفصح عكاظه وأصدق معانيه وألفاظه وأجد نظامه وشاره وأغنى شعاره ووداره

فعبثه مطرود وبجاجة مفقود وتجاهله محسود. وعالمه محنونه فبرأت الاحسان فيه
 قليل والطريق الاصابة فيه علم ودليل. من يظفر به حما وصل. وعلى المغاية القصوى منه
 حصل ومن تكب عن الطريق لم يبعث من ذلك الفريقي فلم ينك أيها الابن الذكي البر الزكي
 الحبيب الحفي العتي الوفي أنك حامل رايته وواصل غايته ليدل اولوه وآخره لذلك
 بتكرين ولا تجداً أكثرهم شاكرين ولولا أن يطول الكتاب وينحرف الشعراء والكتاب
 لفاضت يتبايع هذا الفضل فيضا وخرجت الى نوع آخر من البلاغة أيضا قرت عيون
 أودائك ومالت غيظا صدورا هدايك ورقيت درج الآمال ووقفت عين الكمال
 وحفظت عنصرك العالي بفضل ربك الكبير المتعالي والسلام الاثم الاثم الاكل الاعتم
 يخلصك به من طال في مدحه ارتحالك واغذائك ورا دروض جلدك واباك وطلك ورذاذك
 وغدت مصالح سعته في سعي مصالطك وسبغتك بحول الله وقوته وفضله ومنته معاذك
 ووهت نفسك بتليذته فسمت نفسه بأنه أستاذك ابن هاني ورحمة الله تعالى وبركاته • وكانت
 وفاته شهادة في أوخر ذي القعدة عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة ورواه شيخنا أبو القاسم
 الحسين بقصيدة أثبتت في اسمه منها

سقى الله بالخضراء أشلاء سودد • تضمنت التربصوب الغمام
 ورواه شيخنا أبو بكر بن شبرين فقال

قد كان ما حال البريد • قاصبر فخرتك لا يفيد
 بأودي ابن هاني الرضي • فاعتادني لاشكل هيب
 بجر العالوم وصدرها • وعميدها اذلا عميد
 قد كان زينا للرجو • دققيه قد فجع الوجود
 العلم والتحقيق والتوفيق والحبيب التليذ
 تندي خلاته فقل • فيها هي الروض الجمود
 مغض عن الاخوان لا • جهم اللقاء ولا كنود
 أودي شهيدا باذلا • مجهوده نم الشهيد
 لم أنه حين المعاد • رفيا به فينا تشيد
 وله صوب في طلال • ب العثم يتلوه صعود
 قد وقت كان ينظمننا كما انظم الفريد
 أيام نغسد وأوزو • ح وسعينا السبي الحميد
 واذا المشيخة جثم • هضبات حلم لا عميد
 ومرادنا جثم النبا • ت وعيشنا خضر برود
 لهني على الاخوان والاتراب كلهم فقيد
 لو جئت أوطا في لانسكن في التمام والتجود
 ولراع نفسي شيب من • غا درته وهو الوليد
 ولطفت ما بين العو • دو قد تكاثرت العود

سرعان ما عاثر الحما * م ونحن ايقناط هجود
 كم رمت اعمال السيد * رفقت عزمي قيود
 والآن اخلفت الوعو * دوا خلقت تلك البرود
 ما للفتى ما يتنى * فالله يفعل ما يريد
 اعلى القديم الملك يا * ويلاه يعترض العبيد
 يابسين قد طال المدى * ابرق وأرعد يا يزيد
 ولكل شئ غاية * ولربم الان الحديدي
 ايه ابا عبسد الا لسه * ودوت امرى بعينه
 أين الرسائل منك تأ * تينا كانسقى العقود
 أين الرسوم الصالحا * ت تصرمت أين العهود
 أنعم مساء لا تخطبك البشائر والسعود
 واقدم على دار الرضا * حيث الاقامة والخلود
 والى الاحبية حيث دا * والمك والقصر المشيد
 حتى الشهادة لم تفتك * فنجمك النجم السعيد
 لا تعذن وعسد الوان البدء في الدنيا يعود
 قلتم بليت فان ذلك * رلى في الدنيا غض جديد
 تالله لا تنسك انك * دية العلاما خضرت عود
 واذا تسوح في الحقور * ق فحقك الحق الاكيد
 جادت مسدك غمامة * يرمي بها ذاك الصعيد
 وتمهدتلك من المهيب * من رحمة ابد اوجود انتهى

وقوله أول هذه الرسالة عارضت صفوان بها إلى آخره يعني بذلك همزية صفوان بن ادريس المشهورة بين أدباء المغرب وإن ذكرها فإفادة للفرض وهي

جاد الربا من بانه الجرعاء * نوان من دهمي وغديم سماه
 فالدمع يقضى عندها حق الهوى * والغميم حق البانة الفساء
 خلت الصدور من القلوب كما خلت * تلك المقاصر من مها وطبساء
 واقد أقول اصاحبي وانما * ذخر الصديق لا كد الاشياء
 يا صاحبي ولا أقل اذا انا * ناديت من أن تصغي بالندي
 عوجا بخاري الغيث في سقى الحى * حتى يرى كيف انسكاب الماء
 ونسنت في سقى المنازل سنة * نمضى بها حكما على الظرفاء
 يا منزلا نشطت اليه عبرتي * حتى تيسم زهره لبصكائي
 ما كنت قبل من ارببعك عالما * أن المدامع أصدق الانواء
 ياليت شعري والزمان تنقل * والدهر ناسخ شدة برحاء
 هل ظنتي في روضة موشية * خفاقة الاغصان والافياء

وشال فيها من تألفنا ولو * ما فيه - ضنة أعين الرقيب
 في حيث اتلفت الغصون سواها * قد قلدت بلائي الانداه
 وبدت ثغور الباسمين فقبات * عنى عذار الآسة الميساء
 والورد في شط الخليلج ~~كأنه~~ * رمد ألم بمقلة زرقاء
 وكان غصن الزهر في خضر الربا * زهر النجوم تلوح بالخضراء
 وكانما جاء النسيم بشرا * للروض يخبره بطول بقاء
 فكساه خلعة طيبه ورحى له * بدراهم الازهار رمى سقاء
 وكانما احتقر الصنيع فبادرت * للعدر عنه نغمة الورقاء
 والغصن يرقص في حلى أوراقه * كالخود في موشية خضراء
 وافتتر ثغرا الاخوان بما رأى * طربا وقهقه منه جرى الماء
 أفديه من أنس نصرم فانقضى * فكأنه قد كان في الاغفاء
 لم يبق منه غير ذكرى أومنى * وكلاهما سبب اطول عناء
 أوراقه من صاحب هي تحفة * ان الرقاق لتحفة النيهاء
 كبطاقة الوثقى اذ حياها * ان الكتاب تحفة الخاطيء
 ما كنت أدري قبل فض ختامها * أن البطائقا كؤس الصهباء
 حتى ثبت معا طق طرباها * وجررت أذيالي من الخيلاء
 فجعلت ذلك الطرس كاس مدامة * وجعلت مهديه من الندماء
 وحببت من خلل يعاطى خله * كأسا وراء البحر والبيداء
 ورأيت رونق خطها في حسنها * كالوشى نغم معصم الحسنا
 فوحقها من تسع آيات لقد * جاءت بتأيدى على أعدائى
 فكأنى موسى بها ~~وكأنها~~ * تفسير ما فى سورة الاسراء
 لو جاد ~~فكر~~ ابن الحسين بمنلها * صحت نبوته لدى الشعراء
 سوداء اذ أبصرتها ~~لكنها~~ * كم تحتها لك من يدريضاء
 ولقد رأيت وقد تأويبنى الكرى * فى حيث شابت لمسة الظلماء
 أن السماء أقي الى رسولها * بهدية ضاعت بها أرجاى
 بالفرقدين وبأ لثريا أدرجا * فى الطي من كافورة بيضاء
 فكفى بذلك الطرس من كافوره * وينظم شعرك من نجوم سما
 قسما بها وينظمها وينثرها * لقد اتحت لى ملء عين رجائى
 وعلمت أنك أنت فى ابداءها * لفظا وخطا معجز النبلاء
 لا مانع طت بابل من بحرها * لا ما ادعاء الوثى من صنعاء
 ولقد درمبت لها القباد وانها * لقضية أعيت على البلاغ
 وطلبت من فكرى الجواب فعقتى * وكبا يكف الذهن فندك كاني
 فلذا تركت عروضها ورويا * وهجرت فيها سنة الادباء

وبعثها ألفيدسة همزية * خدعا لفسكر جامع ايباش
 علمت بقدرتك في المعارف فانبرت * من نخلة تثنى على استحيا
 انتهت القصيدة ومن خط ناظمها صفة وان نقلتها (رجع) وقال لسان الدين رحمه الله تعالى
 في ترجمة ابي محمد عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الازدي في التاج ما صورته طويل القوادم
 والخوافي كلف على كبر سنه بعقائل القوافي شاب في الادب وشب ونشور ربح البيان
 لماهب فخال رقيقه وجزله وأجاد جده وأحكم هزله فان مدح صدح وان وصف
 أنصف وان عصف قصف وان أنشأ ودقن وتقلب في أفانين البلاغة وتلقن أفسد ماشاء
 الله وكون فهو شيخ الطريقة الادبية وقتاها وخطيب حقلها كلها آتاه لا يتوقف عليه
 من اغراضها غرض ولا يضيع لديه منها مفترض ولم تزل بروقه تتألق ومعانيه بأذيال
 الاحسان تتعلق حتى برز في ابطال الكلام وفرسانه وذعرت القلوب بسطوة لسانه
 وألقت اليه الصنعة زمامها ووقفت عليه أحكامها وعبر البحر منتجعا بشعره ومنفقافي
 سوق الكساد من سعره فأبرق وأرعد وحذروا وأعد وبلغ جهدها مكانه في التعريف
 بمكانه فاحترق ولاهز وذل في طلب الرفد وقد عز وما برح أن يرجع الى وطنه الذي
 اعتماده رجوع الحديث الى قتاده وقد أثبت من نزعاته وبعض مخترعاته ما يدل على
 سعة بواعه ونهضة ذراعه فن الذيب قوله

ما للمحب دواء يذهب الالما * عنه سوى ام فيه ارتشاف لمي
 ولا يرد عليه نوم مقلته * الا الدتوالي من شفه سقما
 يا ساكيا والهوى فينا يؤيده * هوالك في بماترضاه قد حكما

ثم سردها وقال في المديح

اليك جدي التسيار تأميلا * فلي على فضلك المأول تعويلا
 الحمد لله جدا لا كفاء له * بسعد أيامك المأمول قدنيلا
 يارغبنا من حجاب دفع معضلة * فصبره بصروف الدهر قد عيلا
 ألمم بحضرة ملك كل مقطر * بالملك يوليه بالتعظيم ترسيلا
 فرع من الدوحة النصرية اجتمعت * فيه الفضائل تتيمما وتمكيلا
 لديه مما لدى الصديق تسمية * وميسم وكفاه ذلك تفضيلا
 وهي طويلة انتهى * (وقال لسان الدين في الاكامل في ترجمة ابي الحسن علي بن ابراهيم
 ابن علي بن خطاب السكالك من أهل غرناطة ما صورته متسورة على بيوت القريض في
 الطويل من الكلام والعريض من اطاعته براعة النط وسمت لاقلامه رماح الخط
 عانى كتابه النمر و لا قول أمره ثم ألقت به محنته على تو فرخه ساله ونبل خلاله
 وهو الآن من كتاب ديوان الحساب يتعين من الامور المخزنية ببعض الالقاب انتهى *
 (وقال في التاج في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلي - الغرناطي -
 ما صورته اللسن العارف الناقد بلخواهر المعاني كما يفعله بالسكة الصيارف والاديب
 المجيد الذي تحلى به للعصر النور والجيد ان أجال جياد براعته فضع فرسان المهارق

وأجمل بين بياض طرسه وسواد نغمه الطررت تحت المقارق وان جلا أبقار أفكاره وأثار
طير البيان من أوكاره سلب الرحيق المقدم فضل أسكاره الى نفس لا يضارقه اطرف
وهمة لا يرتد اليها طرف وايانة لا يقل لها غرب ولا حرف وله أدب غصن زهره على محتبه
منفض كتبت اليه أستنجز وعده في الاتحاف برائقه والامتناع بزهر حدائقه قولي
عندي لم وعدك افتقار مخرج * وعهودك افتقرت الى انجازها
والله يعلم فيك صدق مودتي * وحقيقة الاشياء غير مجازها

فاجابني بقوله

يا مهدي الدر الثمين مؤظما * كلما حلال السحر في ايجازها
أدركت حبات الاوائل وانبا * ورددت اولها على أعجازها
أحرزت في المضمار خصل سباقها * ولانت أسبقهم الى احرازها
حليت بالسمطين منى عاطلا * وبعثت من فكوري قنطرة مفاها
فلا تجزق مواهدي مستعظما * فاسمع وبالاغضاء منك فجازها انتهى
(وقال في الاحاطة) في حق المذكور انه من أهل الفضل والسمراوة والرجولة والجزالة
فدنى الكفاية ظاهر السداجة والسلامة مصعب لا ضداده شديد العصية لاولى وداده
يشتمل على خلال من خط بارع وكاتبه حسنة وشعره جيد ومشاركة في فقهه وأدب ووثيقة
ومحاضرة متمعة ناب عن بعض القضاة وكتب الشروط وارتسم في ديوان الجند وكتب
عن شيخ الغزاة أبي زكريا يحيى بن عمر على عهده ثم انصرف الى العدو السابع عشر جنادي
الاولى من عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة فارتسم في الكتابة السلطانية منقوها به مستعملا
في خدم مجدبة يان غناه فيها وظهرت كفايته انتهى * وقد وصفه بصاحبنا ثم قال ومن شعر
المذكور قوله

ليت شعري والهوى أمل * وأمانى الصب لا تنفق
هل لذلك الوصل من تجمع * اولهذ الهجر منصرف
وقال

ونظي سبي بالطرف والعطف والجيد * وما حاز من غنج ولين ومن غيث
أثمرت اليه بالدق مسداعبا * فقال ايدنوا الظي من غاية الاسلم
وقال في مبدا قصيدة مطولة

حديث المغاني بعد من تجون * وأوجه أيام التبعاء دجون
نلى الله أيام الفراق فكتم شجبت * وغادرت الجسد لان رهو حزين
وحيا دياراق ربا غرناطمة * واني بذلك القرب منك ضنين
لارخصت فيها من شياي ما غلا * وعزى على مال العفاف أمين
خدي لي لا أمر بأربعها قضا * فعندي الى تلك الربوع حنين
الم ترياني كلما ذر شارق * تضاعف هندي عبرة وأين
اذالم يساعدي اخ منك كمالا * حدث ظنون بعد ذلك المون

أليس عجيباً في السيرة منه * إلى عهد اخوان الزمان ركوت
فلا تفتن من ذى وفاء بهده * فقد أبج السلسال وهو مهين
أقلى عذر في فراق ضلوعه * ولادمع في ترك الشؤن شؤن
ومن ترك الحزم المعين فانه * لعان بأيدى الحادثات رهين
رعى الله أباي الوثيق ذمامها * فان مكاني في الوفاء مكين
ولم أرمثل الدهر أتماعدوه * فب وأما خله نفون
ولولا أبو عمرو وجود بنانه * لما كان في هذا الزمان معين
وقال

زار الخيال ويالها من لذة * لكن لذات الخيال منام
مازات ألم مبسما منظومه * در ومورده الشهى مدام
واضم غصن البان من أعطافه * وأنتم مسكافض عنه ختام

مولده عام ستة وسبع مائة وتوفى بقاس وقد تحلفه السلطان سكاك ولده عند توجهه
لافريقية في العشرين من رمضان عام ثمانية وخسين وسبع مائة رحمه الله تعالى انتهى (وقد
وهم لسان الدين) - في شهر وفاة المذكور وانما الصواب انه توفى يوم الاحد ثامن شوال
فأعلم ذلك والله سبحانه اعلم (رحم) وقال في التاج المحلى في مساجله القدر المعلى وفي
الاكليل الزاهر في فضل عند نظم التاج الجواهر وغيرهما مما ثبت في حلى رؤساء
الكتاب وحاملي ألوية الآداب في ترجمة شيخه ابن الجباب مانص صدر الصدور الجليل
وعلم أعلام هذه الأمة وشيخ الكتابة وبانيها وهما صرأفتان البدائع وجانيها اعتمدته
الرياسة فناه على حبل ذراعه واستعانته به السياسة فدارت أفلاكها على قطب من
شبهه يراعه فتقياً للعناية تظلاله وتعاقت الدول فلم تربه بديلا من ندب على علقه
متواضع وحبر تدي المعارف راضع لاقرمذاكرة في فن الاوله فيه التبريز ولا تعرض
جواهر الكلام على محكات الافهام الا وكلامه الابرين حتى أصبح الدهر راويا
لاحسانه وناطقا بلسانه وغرب ذكره وشرق وأشأم وأعرق وتجاوز البحر الاخضر
والخليج الازرق الى نفس هذبت الآداب شمائلها وجادت الرياضة خجائلها ومراقبة
لربه واستشاق لروح الله من مهبه ودين لا يعجم عوده ولا تخلف وعوده وكل ما ظهر
عليه من مشربيه من شارة تجلي بها العين أو إشارة كما سبك اللجين فهي اليه منسوبة
وفي حسنه محسوبة فاتما هي أنفس راضها بأدابه وأعلقها بأهدابه وهذب
طباعها كالشمس تلي على النجوم شعاعها والصور الجيلة تترك في الاجسام الصقيلة
انطباعها وما عسى أن أقول في امام الأئمة ونور الدياجي المدلومة والمثل السائر في
بعد الصيت وعاقو الهمة وقد أثبت من عبون قصائده وأدبه الذي علق الاحسان في
مصايد كل وثيق المعنى كريم المجسني جامع بين حصافة اللفظ واطافة المعنى انتهى *
والذم سكوره ترجمته في هذا الكتاب في باب مشيخة لسان الدين فلترابع (وقال في
الاكليل) في حق عمر بن علي بن عفرون الكلابي من أهل منتقير ما صورته شيخ خدام

قام له الدهر فيها على قدم وصاحب تعريض ودهاء عريض وقائم من الدول النصرانية
 بإيديهم من حزنه الى سهله وسكن الامر الغالب في يانعه وكهله فكسب حظوة ارضه
 ووسيلة ارفقته وأمضته حتى عظم جاهه وماله وبسقت آماله ثم دالت الدول
 وتشكرت أيامه الاول وتقلب من بجانسه وشق بن كان ينافس به يخف عوده والتأمت
 سعوده وهلك وانجول بظله والدهر يقوته من صباية حرث كان يستغله وله شعر لم يتقنه
 النظر ولا وضعت منه الفرر توفي في ذي الحجة عام أربعة وأربعين وسبعمائة انتهى •
 (وقال في الاكبل) في حق قاسم بن محمد بن الحد الفهري المرمي ماصورته هو من أئمة
 أهل الزمام خليق برعي الذمام ذو حظ كما تفتح زهر الكمام وأخلاق أعذب من ماء
 القمام كان يبلده حاسبا ودر في لجة الاغفال راسيا صحيح العمل يلبس الطروس
 من براعته أسنى الحلل قال يرح السلطان

أرى أوجه الايام قد أشرفت بشرا * فقل لي رعاك الله ما هذه البشري
 وما بال أنفاس الخزامى تعطرت * فأرجت الارضاء من نفعها عطرا
 وتقتب الشمس المنيرة وجهها * قصورا عن الوجه الذي أنجل البدرا

وهي طويلة توفي المذكور عام ثمانين وسبعمائة بالطاعون • (وقال في الاكبل) في
 حق أبي عثمان سعيد الغساني ماصورته هو من يتشوق الى المعرفة والمقالات ويتسقى الى
 الحقائق والمجالات ويشتمل على نفس رقيقة ويسير من تعليم القرآن على خير طريقه
 ويعاني من الشعر ما يشهد بنبهه ويستطرف من مثله انتهى • (وقال في الاكبل)
 في ترجمة أبي الجباج يوسف بن علي الطرطوشي ماصورته روض أدب لا تعرف الذوا
 أزهاره ومجموع فضل لا تحصى آثاره كان في فنون الادب مطلق الاعنة وفي معاركه
 ماشي الظبا والاسنة فان هزل والى تلك الطريقة اعتزل أبرم من الغزل ما غزل وبزل
 من دنان راحه ما بزل وان صرف الى المغرب غرب لسانه وأعاره لحة من احسانه
 أطاعه عاصيه واستجعت لديه أقاصيه ورد على الحضرة الاندلسية والدينيا شابة
 وريح القبول هابة فاجتلي محاسن أوطانها وكتب عن سلطانها ثم كرت الى أوطانها
 وعطف وأسرع اللعاق كالبارق اذا خطف ووفى عن سن عالية وبرود من العمر غالبية
 انتهى (وقال في ترجمة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن المتأهل العذري من أهل وادي آس
 ماصورته رجل غليظ الحاشية معدود في جنس السائمة والماشية تلمت على العمال به
 سورة الفاشية ولى الاشغال السلطانية فذعرت الجبلية لولايته وأيقنوا بقيامهم
 لطوع آيته وقتلوا واكل القنوط وقالوا اجابت الدابة تكلمنا وهي احدي الشروط
 من رجل صائم الحشوة بعيد عن المصانعة والرشوة يتجنب الناس ويقول عند المخالطة
 لهم لامساس عهدي به في الاعمال يحبط ويتبر وهو يملل ويكبر ويحسب ويتبع وهو
 يسبح وقال يخاطب بعض أمراء الدولة

عمادي ملاذي موتلي وموتلي • ألا انهم بما رضاه للمتأهل

وحقني ينيل القصد منك رجاءه * على نحو ما يرضيك يا ذا التفضل -
فأنت الذي في العلم يعرف قدره * بخير زمان فيه لازلت تعتملى
فهنت يا معني الكمال برتبة * تقرآكم بالسابق في كل محفل
توفي عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة انتهى وتذكرت بقوله ويحسن ويقبح وهو يسبح
قول الآخر

قيد بلينا بأمسير * ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويتبحر انتهى
(رجع وقال لسان الدين) في ترجمة أبي عبد الله بن باق من التاج ما صورته مديراً كؤس
البيان المعتق واعوب بأطراف الكلام المشفق التحل لأول أمره الهزل من أصنافه
فأبرز درة معانيه من أصدافه وجنى ثمرة الأبداع على قطافه ثم تجاوزه إلى المغرب
وتخطاه فأدار كاسه المترع وعاطاه فأصبح أقميه جامعا وفي فلكيه شهابا لامعا وله
ذكا بطير شرره وادراك تتبليج غرره وذهن يكشف الغوامض ويسبق البارق
الوامض وعلى ذلاقة لسانه وانفصاح أمداح جسامته فشديد الصبابة بشعره مغل
لسره انتهى والمدح وهو محمد بن إبراهيم بن علي بن باق الأموي مرسى الأصل
غرياطي النشأة مالتى الاستيطان (وقال في عائد الصلة كان رحمه الله تعالى كاتبا أدبيا
ذكا لودعيما يجيد الخط ويرسل النادرة ويقدم على العمل ويشارك في الفريضة ويبد
السباق في الأدب الهزلي المستعمل بالاندلس غير زمانا من عمره محارفا للفاقة يعالج
بالأدب الكندية ثم استقام له الميسم وأمكنه البحث من امتطاء غاربه فأنشبت الخطوة فيه
أناها بين كاتب وشاهد ومحاسب ومدير تجر فآثرى ونفى ماله وعظمت حاله عهد عند
ما شارف الرحيل بجملة تناهز الألف من العين لتصرف في وجوده من البرقة قوههم أنها كات
زكاة أمسك بها انتهى * وقال أيضاً خيري الكاتب أبو عبد الله بن سلمة انه خاطبه بشعر
أجاب عنه بقوله في رويه

أحرز الخصل من بني سلمه * كاتب تخدم الطبيا قلبه
يحمل الطرس من أنامله * اثر الحسن كلما رقبه
ويعد البيان فكرته * مرسلا حيث يسمت دعه
خصني متحفا بجمس اذا * بسم الروض ففن مبتسمه
قلت اهدي زهر الربا خضلا * فاذا كل زهرة ككلمه
أقسم الحسن لايقا رقبها * فأبتر انتقاؤها قسمه
خط أسطارها ونقها * فأت كالعقود منتظمه
كاسينا من حلاله لي حلالا * رسمها من يديع مارسمه
طالبها عند عاطش نهلا * ولديه الغيوث منجمه
يتغنى الشعر من أثنى بيله * اخوس العي والقصور رفه
أيها الفاضل الذي حفظت * ألسن المدح والتنا شيمه

لا تكاف أخاك مستترا * نضغار لديه قد كفه
وابقى في عزة وفي دعسة * ضاق العيش وورد اشبه
ماتى الغصن عطفه طربا * وشدا الطير فوقه نغمه

ورأيت على هامش هذه القصيدة بخط أبي الحسن علي بن اسان الدين منصورته نعم
ما خاطب به شيخنا وبركة أهل الاندلس وصدر صدورهم ابا عبد الله بن سلطه ومن لفظه سمعها
بالقاهرة وانها من النظم العملى المتسق نسق الدر في العقود رحمه الله تعالى قاله ابن
المؤلف انتهى * وقرأ ابن باق المذكور على الاستاذ أبي جعفر بن الزبير والطبيب أبي
عثمان بن عيسى وتوفي بمالقة في اليوم الثامن والعشرين لمحرّم فاتح عام اثنين وخسين
وسبعمائة وأوصى بعد أن حفر قبره بين شيخيه الخطيبين أبي عبد الله الطنجالي وأبي عثمان
ابن عيسى أن يدفن به وأن يكتب على قبره هذه الايات

ترحم على قبر ابن باق وحبه * فن حق ميت الحى تسليم حبه
وقل آمن الرحمن روعة خاتف * لتقربطه في الواجبات وغيه
قد اختار هذا القبر في الارض راجيا * من الله تخفيفا بقدر وليه
فقد يشفع الجار الكريم لجاره * ويشعل بالمعروف أهل نديه
وانى بفضل الله أوثق واثق * وحسبى وان اذنت حب نبيه انتهى

(رجع وقال اسان الدين) في ترجمة أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن سالم بن فضيله المصافى
المري المدعو بالتسوية من الاكابر مانصه شيخ اخلاقه لينه ونفسه كما قيل هينه ينظم
الشعر سهلا مساقه محكما مساقه على قاعة مالها من افاقة أنشد المقيم السلطاني بظاهر
بلده قوله

سرت ريح تجرد من ربا أرض بابل * فهاجت الى مصرى سراها بلابل
وذكري عرف النسيم الذى سرى * معاهد أحباب سراة أفاضل
فأصحت مشغوقا بذكر منازل * ألفت قواشوق لتلك المنازل
فيمارىح هبى بالبطاح وبالربا * ومترى على أغصان زهر الخائل
وسيرى يجسعى للى الروح عندها * فروحى لدهم من أجل الوسائل
وقولى لها عنى معنالك بالنوى * له شوق مودوعيرة ناكل
فيا بأبى هيفاء كالغصن تثقى * تقصد بقصد كاد يتقدمائل

وهي طويلة ومن شعر المذكور قوله من قصيدة

بهرت كشمس في غلالة عسجد * وكبدر تم في قضيب زبرجد
ثم انتنت كالغصن هزته الصبا * طربا فتزرى بالغصون المبد
حورا بارعة الجمال غريرة * تزهى فتزرى بالقضيب الاملد
ان أدبرت لم تبق عقل مدير * أو أقبلت قلت ولكن لا تدى

قال القاضى أبو البركات بن الحاج وابن المذكور باختصار كتب الناس فى ذلك مختصره
المسمى بالدرر الموسومة فى اشتقاق الحروف المرسومة وكتاب حكايات يسمى

دوحة الجنان وراحة الجنان وغير ذلك * قال أبو البركات وسأته عن مولده فقال لي اليوم ستون سنة وقال ذلك ليلة الخميس السابع والعشرين لذي قعدة عام أربعين وسبع مائة وتوفي آخر رمضان من عام تسعة وأربعين رجه الله تعالى انتهى (رجع قال لسان الدين في الاكليل في ترجمة الكاتب صاحب العلامة أبي العباس أحمد بن علي الملباني المزركشي مانصه الصارم القاتك والكاتب الباتك أي اضطراب في وقار وتجهم تحته أنس العقار اتخذه ملك المغرب صاحب علامته وتوجه تاج كرامته وكان يطالب جملة من أشياخ مزركشي بشارعه ويطوقهم دمه بزعمه ويقصر على الاستنصار منهم بنات همه اذسواقه حتى اعتقل ثم جردوا في أمره حتى قتل فترصد ككتبا إلى مزركشي يتضمن أمرا جزما ويشمل من أمور الملك عزما جعل فيه الامر بضرب رقابهم وسبي أسبائهم ولما أكد على حمله في العجل وضايقه في تقدير الاجل تأتي حتى علم أنه قد وصل وأن غرضه قد حصل فترأى تلسان وهي بحال حصارها فانصل بأنصارها حالين أنوفها وأبصارها وتجب من فراره وسوء اغتراره ورجت الظنون في آثاره ثم وصلت الاخبار بتمام الحيلة واستيلاء القتل على أعلام تلك القبيلة فتركها شنيعة على الايام وعار في الاقاليم على جملة الاقلام وأقام بتلسان الى أن حل مخنق حصرها وأزيل هيمان الضيقة عن حصرها فلقق بالاندلس ولم يعد مبيتا ورعيام مستقرا حتى أتاه حامة وانصرت أيامه انتهى والمذكور ترجمه في الاطاحة بقوله صاحب العلامة بالمغرب الكاتب الشهير البعيد الشاؤفي اقتضاء الترة المثل المضروب في الهمة وقوة الصريمة ونفاذ العزيمة حاله كان نبيه البيه شهر الاصل الرفيع المكاة على حجة غريبة من الوطار والانتقباض والصمت أخذ يحظ من الطب حسن الخط الملع الكتابة فأرضال شعرت ذهب نفسه فيه كل مذهب وصيته فتك فتك شهيرة أساءت الظن بجملة الاقلام على مزالدهر وانتقل الى الاندلس بعد مشقة شعره من شعره الذي يدل على بأوه وانفاس خطاه في النفاسة وبعد شأوه قوله

العزم اضربت عليه قبايي * والفضل ما شملت عليه ثبابي
والزهر ما أهداه غصن براعتي * والمسك ما أيداه نفس كتابي
فالمجد يمنع أن يزاحم موردي * والعزم يأبي أن يضام جنابي
فاذا بلوت صنيعه جازيتها * بجميل شكري أو جزيل ثوابي
واذا عقدت مودة اجريتها * مجرى طعماي من دمي وشراي
واذا طلبت من الفراق دوالها * ثارا فأوشك أن انال طلابي

وفاته توفي بغرناطة يوم السبت التاسع ربيع الآخر عام خمسة عشر وسبع مائة ودفن بجبانة باب البيرة فجاوز الله تعالى عنه انتهى (رجع الى نثر ابن الخطيب رجه الله تعالى) فن ذلك قوله في الروضة في ترجمة ضخم الغصون من شجرة السر المصون ماصورته وهي التي أقادت الظل الظليل وزانت المرأى الجميل وتكفلت لحاسن الشجرة السماء بالكفيل وتعدد الى غصون المحبوبات وأقسام موضوعاتها المكتوبات وغصن

المحبين وأصنافهم المرتين وضمن علامات الهبة وشواهد النفوس الصبه وضمن
الاخبار المنقولة عن ذوى النفوس المصقولة وعند تعين هذه الاغصان المقسومة
كل شكل الشجرة المرسومة والسرحة الموصوفة الموسومة فقامت الظلال وكرمت
الظلال فخي من تفرّد وتوحد واستظل من استهدى واسترشد ووقف الهائم فخطب
وأشده

يا سرحة المحي يا مطول * شرح الذي بيننا يطول
عندي مقال فهل مقام * تصفين فيه لما أقول
ولى ديون عليك حلت * لو أنه يتجمع الحلول
ماض من العيش كان فيه * منزلنا ظلك الطليل
زال وماذا عليه ماذا * يا سرح لولم يكن يزول
حياتن المذنب المعنى * منبتك القطر والقبول

وقال رحمه الله تعالى فصول في المعرفة تغازل بها عيون الاشارة اذا قصرت عن تمام المعنى
السن العبارة والله در القائل

واذا العقول تقاصرت عن مدرك * لم تسلك الاعلى أذواقها

المعرفة اختراق المراتب الحسية والنفوس الجنسية والعقول القدسية والبروزالى
فضاء الازل اذا فنى من لم يكن وبقى من لم يزل مع عمران المراتب ورؤية الجائز في
الواجب

ومن عجب انى أحسن اليهم * وأسأل شوقا عنهم وهم معي
وتبكيهم عيني وهم فى سوادها * ويشكو والنوى قلبى وهم بين أضلعي

المعرفة مقام يأتلف من جمع مفروق وأفول وشروق وسل عروق ورد مسروق حتى
يذهب الكيف والايين ويتعين العيين فيجمع العدد ويجمعل وينفى السوى ومع ذلك
لا يهمل

للهذا منك نصيب * ولك السهم المصيب

انما يومك يوما * ن خصيب وعصيب

المعرفة مقام ساهى المنعرج عاطر الاربع يتقل من السعة الى الخرج ومن الشدة الى
الفرج

طريقك لا تخفى به ان تتبعته * خطاك ولا يخفى مبيتك فيه

متاعك منشور على كل خيمة * ورؤياك آمن من ترفع فيه

المعرفة عين ان لم تبصر أجزاءها أحسن اقتضائها وحقيقة ان لم يجعل الفراق أجزاءها
كانت الفيرة براءها فهي دائرة مركزها يجمع ومحيطها فى التفريق يطمع ليستقل الملك

أجمع ويرى من يرى ويسمع من يسمع

بعد المحيط من المحدد واحد * والكلى فى حق الوجود سواء

والحق يعرف ذاته من ذاته * مع الهوى فتلاشت الاهواء

المعرفة صعود ونزول ووقوف ووصول فلا الوصول عن البداية يقطع ولا البداية عن
النهاية تمنع

من له الامر أجمع • كل ما شاء يصنع

حصل القصد واستقر فلم يبق مطمع

العارف في البداية يشكر الراكع والساجد ثم يعذر الواجد والمتواجد ثم يرجم المنكر
الجاحد فإذا انتهى ورد العبد إلى الواحد قال لسان حاله

من رأى لي نشيدة • أو على عينها أثر

قله الحكم قل له • ذهب العين والاثر

إلى أن قال قال الرئيس العارف هش بش بسنام فيجبل الصغير من تواضعه مثل ما يجبل
الكبير ويبسط من انكسار مثل ما يبسط من التنبه ثم عال فقال وكيف لا يبسط وهو
فرحان بالخلق وبكل شيء فإنه يرى فيه الخلق إلى لاجد ربح يوسف

أهت نارهم وقد عسعس الليل وضج الحادي وحار الدليل

فتأملت ما وقلت أصبى • هذه النار نار إبلى خيلوا

العارف شجاع وكيف لا وهو معزل عن هيبته الموت وجواد وكيف لا وهو معزل عن
صعوبة الباطل وكيف لا ونفسه أكبر من أن تخرجها زلة بشر ونساء للاسقاد
وكيف لا وذكره مشغول بالخلق وقالوا من عرف الله تعالى صفاته العيش وطاب له الحياة
وهابه كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين وأنس بالله رب العالمين • الشبلي ليس لعارف
علاقة ولا لهب شكوى ولا لهب دعوى من عرف الله سبحانه انقطع بل خرس
وانقمع لأصغى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك انتهى • وقال رحمه الله تعالى في
بعض تراجم الروضة الفرع الصاعد إلى الهواء على خط الاستواء من رأس العمود
القائم إلى منتهى الوجود الدائم ويشقل على قشر لطيف وجرم شريف واقتان
ذوات ألوان قنوان وغير قنوان وطلع نضيد وحنى سعيد فالقشر الحدود والرسوم
وخواص العارف الذى هو المعروف بها والموسوم والقنوان التى يقوم عليها والعلوم
والجرم ظاهرا والخلق المقسوم وعلاجه كاتعاجل الجسوم وباطنه المجاهدات التى عليها
يقوم وقلبه الرياضة ولغصون المقامات فيها المقام العلوم وما دتم السلوك الذى يتدرج
غذائه تبلغ الاقتان والورقات ما تزوم والزهرات اللواتج والطوائع والبوادع التى لها
الهجوم والواردات التى تدوم أو لا تدوم ثم البلى وهو الولاية التى كان الغارس عليها
يحموم انتهى ثم فصل الكل رحمه الله تعالى فليراجعه من أراد (ومن نزل لسان الدين
رحمه الله تعالى) ما كتبه على لسان سلطانه للإمير بلوغا الخاصكى وهو إلى الامير المؤمن
على أمر سلطان المسلمين المقلد بتدبيره السيد قلادة الدين المثنى على رسوم بتره مقامه
لسان الحرم الامين الآوى من مرضاة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم إلى ربوة ذات
قرار ومعين المستعين من الله تعالى على ما تحمله وأمله بالقوى المعين سيف الدعوة
ركن الدولة قوام الملة مؤتمل الامة تاج الخواص أسد الجيوش كافي الكفاة

زين الامراء علم الكبرياء عين الاعيان حسنة الزمان الاجل المرفع الاسقى الكبير
 الاشهر الاسمي الحافل الفاضل الكامل العظيم الموقر الامير الاوحد بليغا الخاصكى
 وصل الله له سعادة تشرق غزرتها وصنائع تسبح فلا تشج درتها وأبقى تلك المثابة قلادة الله
 تعالى وهو درتها سلام كريم طبيب عظيم يخص امارتكم التي جعل الله تعالى الفضل على
 سعادتها امانة واليسر لها اشارة فيساعد القلائد الدوارهم ما عملت ادارة وتمثل
 الرسوم كلها اشارت اشارة اتمامه مدح الله تعالى الذي هو يعلمه في كل مكان من قاص
 ودان واليه توجه الوجوه وان اختلفت السير وتباعدت البلدان ومنه يلتمس الاحسان
 وبذكرة ينشرح الصدر ويطمئن القلب ويمرح اللسان والصلاة والسلام على سيدنا
 ومولانا محمد رسول العظيم الشأن ونبيه الصادق البيان الواضح البرهان والرضاعن
 آله وأصحابه وأحزابه أحلاس انليل ورحبان الليل وأسود الميدان والدعاء لامارتكم
 السعيدة بالعز الراقق الخبير والعيان والتوفيق الوثيق البيان فانا كتبناه اليكم كتب الله
 تعالى لكم حظا من فضله وافرا وصنيعا عن محيا السرور وسافرا وفي جوار الاعلام بالتم
 الجسام مسافرا من حراء غرناطة حرسها الله تعالى دار ملك الاندلس دافع الله سبحانه
 عن حوزتها كيد العداة وأتحف نصلها يواكر النصر المهداة ولازائد الا الشوق
 الى التعارف بتلك الابواب الشريفة التي أنتم عنوان كتابها المرقوم وبيت قصيدها
 المنظوم والقياس بركتها الثابتة الرسوم وتقرر المثل في سبيل زيارتها بالارواح عند
 تعذره بالجسوم والى هذا فانا كانت بين سلفنا تقبل الله تعالى جهادهم وقتس نفوسهم
 وامن معادهم وبين تلك الابواب كما عرفتم من عدلها وفضلها مراسلة يتم عرف
 انطووس من خلالها وتسطع أنوار السعادة من آفاق كمالها وتلتج من أسطار طروسها
 محاسن تلك المعاهد الزاكية المشاهد وتعرب عن فضل المذاهب وكرم المقاصد اشتقنا
 الى أن نجدتها بحسن منابكم ونواصلها بواصلة جنابكم ونفتنم في عودها الحميد
 مكانكم ونؤمل لها زمانكم نغاطبنا الابواب الشريفة في هذا الغرض مخاطبة بخلة من
 التقصير وجلة من الناقد البصير ونؤمل الوصول في خفارة يدكم التي اها الايادي البيض
 والموارد التي لا تخفى ومثلكم من لا تخيب المقاصد في شمائله ولا تضيء المآمل في ظل
 شمائله فقد اشتهر من حميد سيركم ما طبق الآفاق وسحب الرقاق واستلزم الاصفاق
 وهذه البلاد مباركة ما أسأف أحد فيها مشاركة الا وجدها في نفسه ودينه وماله وعياله
 والله سبحانه أكرم من وفي لا مرئى بكاله والله عز وجل يجمع القلوب على طاعته وينفع
 بوسيله النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعول على شفاعته ويبقى تلك الابواب ملجأ للاسلام
 والمسلمين وظلاله تعالى على العالمين واقامة لشعائر الحرم الامين ويتولى اعانة امارتكم
 على وظائف الدين ويجهلكم عن أنتم الله تعالى عليه من المجاهدين والسلام الكريم
 بخصكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) قوله
 في قضية امتناع بعض الموثقين من أكل طعامه بمدينة سلا وقد صدق به كتابه المسمى بمثل
 الطريقة في ذم الوثيقة وهذا نصه أما بعد حمد الله الذي قرر الحكم وأحكمه وبين

الحلال من الحرام بما أوضعه من الاحكام وعلمه وقوع جنس المعاش وقسمه وماز كل نوع منه ووسمه فأثبتته متفاورا في درجات التفضيل ودرجه الصلاة والسلام على مولانا محمد رسول الله الذي فضله على الانبياء وقربه وطهره من دنس الشبهات شجبه فما استعمله في غير طاعته ولا استخدمه ولا عمل في سوى البر والهدى بشانه ولا قدمه والرضا عن آله وأصحابه الذين رعو اذممه واستطروا دعيه وقوا صوامن أجله بالبر وقوا صوابا بالمرجه فهذا كتاب سميت على الطريقة في ذم الوثيقة دعاء الى جمعه قلة الا تصاف من المداهن والمعاصر والمباهت في درك النور والباصر ورضى مظنة النيل منهم بالبائع القاصر والمباضلة عن الحى الذى لم يؤيده الحق بالحق ولا بالناصر ولوضعه حكاية ولنفته شكاية اذ معرفة الاشياء بطلها مما يتشوق اليه ويحرص عليه وهو أنى لما قدمت على مدينة فاس حرسها الله تعالى مستخلصا بشماعة الخلافة ذات الانافة مستدعى برسالة الايالة ذات الجلالة فانه صب والمنة فقه الستر وانصح الفتر وشفع من النعم الوتر واقدى المرؤس بالرئيس وتنافس الاعلام فى التأسيس واتصل الاحتفاء والاستدعاء وانقض الموعى والوعاء وأخذ أعقاب الطيبات الوضوء والطيب والدعاء تعرفت فيمن جمعته الاخوية والمداعى المتعينة برجل من نهما موثوقها غزنى بمخيلة البشاشة التى يستفز بها الغريب ويستفان هوى من لم يعمل التجريب فأنت بمكانه واستظهرت على ما يعرض من مكتب بدصكانه وشانى فى الاعتباطين عرفت شانى فلت للهمة بشانى واسترسالى حتى لم أسالى طوع عنانى

أفاد تكلم النعماء • فى ثلاثة • ضميرى ويتلوه يدي ولسانى

ولم يك الآن حلات بمدينة سلا حرسها الله تعالى مقصود الخمل وان رغم الدهر الذى رعى فأقصد معة قد ابفتوحات الله تعالى وان ارتج الباب بزعمه وأوصد معجبا بدعنايته وان كن وأرصد لا يمر فاضل الاعترج على منواى وأق من البر فوق هواى وان تعد وانعمة الله لا تحصوها وتعرفت عن صاحبى القاسى أنه قدم عينان من سحر عملية فللها الدر المنهوية وتخلها السبعة المرهوية واعتدى الاطعمة التى مرقتها الدموع ومطبختها الحى المروع واستقر بالمدينة بعد أن لان وضرع وجدل وصرع نافق البقلة كاسد الورع وزل بمشوى خول ومخط مجهول وكف بمقوت وجوار لا يضل بغيبة ولا يسمع بقوت فبادرت استدعاءه بفاضل من الطلبة من يتلقى به الوارد ويقناد الشارد وقد أغرب بقراءة الاحتفاء والاحتفال واجنب الاغماء والاعمال وجهزت السرايا الى القياس نعم الله تعالى فقلت الانفال فلما عرض عليه الدعوة تعجرف ونفر ولما سمع عطفه بالاستزال نزوا طفر حتى بهت الرسول كما بهت الذى ~~سفر~~ وآب يحمل عذرا باردا واحتجا يشاردا فاقطعته جانب شمسه وخليت بينه وبين سواسه ومن الغد قصدنى فاعتذر وأكثر الهذر ولم يثبت الله الثبات الحسن شيئا مما بذر وكان جوابى اياه مانصه أيسم دعوى اما لشار • وتأبى لومه مثل الطريقة وبالختار للناس اقتداء • وقد حضر الولاية والعقيقة

وغير فريسة ان رفق حر * على من حاله مثلي رقيقه
 واتما ذاجر الورع اقتضاها * وبأبي ذالك دسكان الوثيقه
 وغشيان المنازل لاختيار * يطالب بالجليلة والدقيقه
 شكرت مخيلة كانت مجازا * لكم وحصلت بعد على الحقيقه
 وذاع خبرها فقلبت عنها الجنوب وكلفها الطالب والمطلوب وهش الى المراجعة عنها
 أحد الموثقين بسلا من يحول حول حتى الادراك ويروم درجة الاختصاص ببعض الفنون
 والاشترك وله في الادب مساس وجلب الباش بماضه

رسولك لم يبن لي عن طريقه * تقرب من حديقته الا نيقه
 فلا بأولدى ولا ابا * ولكن ساء في الغرض الطريقه
 وهب اني أسأت فكم صديق * تدلل واعتمدى لخصاصه
 فلا عجب فديت لرفق حر * بسكن عند نخلة رقيقه
 وانى فبك معتقد ولكن * أرى الايام حاقدرة حقيقه
 على ذى الود فين ودة حتى * يضارقه وان أضحى رقيقه
 فراجعه بماضه لما أسافته من جزاء مصاعه وكات له مصاعه

من استغضبت من هذى الخليقة * بغضبة بانكار خليقة
 ولم بغضب فليس أوجار * مجازا لا لعمرى بل حقيقه
 بعثت برسول لك مع عتيق * فلم تطع الرسول ولا عتيقه
 وطوقت السفير الذنب لما * عجلت به ولم تباهه رقيقه
 امام جماعة وفريغ تقوى * ومباغ حجة وحقيقه
 فبوت بهاعلى الايام داء * عضالا لا تفيق عليه فقيقه
 وقد عارضت عدوك باعتراف * فزدت مذمة سم الطريقه
 وهل بعد اعتراف من نزاع * وهل بعد اقتصال من وثيقه
 ومن جهل الحقوق أطاع نفسه * بهر الجهل راسبة غريقه
 ومنحى نيقه أمر يعيد * اذا نصب المهندس منجنيقه

فأمسك حينئذ وأقصر ورأى الأمر يطول فاقتصر الا انه نحي لي عنه قوله ان قد كان
 الوثيقة ان تاقى الورع فبغير بلده واذ هلت له لذة لده عما هو بصدده فارتفعت له أن
 أنصر الدعوى بما يسلمه المنتصف المساهل وينكره الارعن الجاهل وتشد به المنازل
 والمناهل والمعالم والجاهل مستندا الى الحكم الشرعى والسنة المرعى والمشاهدة
 والحس وشهادة الجلق والانس ولوترك القطا لئلا تانا والله يجعله موقظا من السنات
 وازعاعن كثير من الهنات ويتقع فيه بالنية فانما الاعمال بالنيات وهانا ابدى وعلى
 الله الاعانة وبجوله وقوته الافصاح والابانة قلت ينحصر الكلام فيه في سبعة أبواب
 * الباب الاول في جواز الاجارة فيها عند العلماء * الباب الثانى في الشركة المستعملة بين
 آربابها * الباب الثالث في محالها من الورع ان سوغها الفقه * الباب الرابع في منزلتها من

الصنائع والمهن * الباب الخامس في احوال منتحليها من حيث العلم غالباً * الباب السادس في احوالهم من جهة استقامة الرزق وانحرافه * الباب السابع في رد بعض ما يمتحج به فيها انتهت الخطبة المقتطعة من تأليف لسان الدين رحمه الله تعالى وهذا التأليف في نحو كرامة وقال في آخره ما صورته فان قيل ترك الاجر وقبول العوض في هذا الامر يدعو الى تعطيله فيفقد الناس منفعة هذه الطريقة وغناها قلت الانصاف فيها اليوم ان لو كان متولياً يرتقى من بيت المال و أموال المصالح والاقواف التي تسع ذلك وحال الجاهير في فقدانها والاضطرار اليها ورفع أموالهم بها الى السلطان وروغبتهم في نصب من يتولى ذلك حالهم في فقدان أئمة الصلاة في المساجد الراتبية في جريانه من بيت المال بهلة التزامهم وارتباطهم فقط حسبما نقل الاجماع فيه القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى ومنع الارتفاق من غيره اجساماً وقد كان بالمدن المعتمدة من بلاد الاندلس جبرها الله تعالى ناس من أولى التعفف والتعین كبنی الیة تباشیریه وبنی الخلیل وغيرهم بغيرها يتبعشون من فضول أملاكهم ووجائب رباعهم ويقعدون بدورهم عما كفين على بتر متباين لرواية وفتياهم في الشهادة فيجاملونهم ويبركون على صفقاتهم ويعدونهم الى سبيل الحق فيهما من غير أجر ولا كلفة الا الحفظ على المناصب وما يجريه السلطان من الحرمة والتفقد في الضرورة وما يهدى بهم الناس من الاطراء والتجلة والله سبحانه من الاجر والمثوية وبلغ في اليوم ان حالها بمدينة سجلماسة ينظر الى هذا الحال من طرف شقي ولم يقصد بها كل الفساد وكذلك لم تنزل تعترف أن الامر في شأنها بمدينة تونس اقرب وبعض الشر أهون من بعض ولو بقيت بحالها لوجب تقرير رفضها وتقرير منحتها قال صدق أنجي والحق عند الله أنجي والله عز وجل يستعملنا فيما يرضيه ويلطف بنا فيما يجريه علينا من أحكامه وما يقضيه ويجعلنا من ختم له بالحسنى ويقربنا الى ما هو اقرب من رحمته وأدنى وصلوات الله على سيدنا محمد وآله وصحبه انتهى وكتب على ظهر الورقة الاولى من هذا التأليف شيخ شيوخ شيوخنا الامام الكبير المؤلف الشهير سيدي أحمد الوائش ربي رحمه الله تعالى ما صورته الحمد لله جامع هذا الكلام المقدم هداً بأول ورقة منه قد كتبت في شيء لا يعنى الافاضل ولا يعود عليه في القيامة ولا في الدنيا باطل وأفنى طائفة من نفيس عمره في القياس مساوي طائفة بهم تستباح الفروج وتلك مشيدات الدور والبروج وجعلهم أضحوكة لذوى الفتنك والمجانة وانتزع عنهم جلباب الصدق والديانة سماحه الله تعالى وغفر له قال ذلك وخطه بيدي عبيد ربه أحمد بن يحيى بن محمد بن علي الوائش ربي خا الله سبحانه له انتهى ما ألقيته وقد كان لسان الدين رحمه الله تعالى كثيراً ما يعترض ويصرح بهجواً بعض أهل سلا وأكلهم حتى قال

أهل سلا صاحت بهم صائحة * غادية في دورهم رائحة

يقيمهم من عور أنهم * ريجانهم ليست له رائحة

والله المرجو للعقوب عن الرلات * (ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) خطبة كتاب في

المحبة الذي ما ألف في فته أجمع منه ولنوردها فان فيها دلالة على فضله وعظم قدر الكتاب
وهي اللهم طيب بريجان ذلك أنفاس أنفنا الناشئة وعلل بجريال حبك جواخ
أرواحنا العاشقة وستدالي أهداف معرفتك نبال بطننا الراشقة واستخدم في تدوين
حدك شبا أقلامنا الماشقة ودل على حضرة قدسك خطرات خواطرنا الذائقة وأبن لنا
سبل السعادة التي جعلت فيها السكال الاخير لهذه الانفس الناطقة واصرفنا عند سلوكها
عن القواطع العائقة حتى نأمن مخاوف جباها الشاهقة وأحزنا المنافقة وأوهامها
الطارئة الطارقة وبرازخها القاسية الغاسقة فلانسرق بضائعنا العوائد السارية
السارقة ولا نتجبننا عنك العوارض البسيسة اللاحقة ولا الانوار المغلظة البارقة
ولا العقول المفارقة يامن له الحكمة البالغة والعناية السابقة وصل على عبدك
ورسولك محمد درة عقود أحبابك المتناسقة وجاب بضائع توحيدك النافقة المؤيد
بالبراهين الساطعة والمعجزات انظارقة ما أطلعت أفلاك الادواح زهرا زهارها الرائقة
وحدث قطار الصحائب حداة عودها الساتقة وبعثت ريح الصباين قدود أغصانها
المتعاققة * أما بعد فانه لما ورد على هذه البلاد الاندلسية المحروسة بحدود سدس يوسف الله
حدودها الصادقة ينصر الله للفئة القليلة على الفئة الكثيرة وعودها وصل الله تعالى
عوائد صنعه الجليل لديها وأبقاها دار ايمان الى أن يرث الله تعالى الارض ومن عليها
ديوان الصباية وهو الموضوع الذي اشتمل من ابطال العشاق على الكثير واستوعب من
أقوالهم الحديشية والقديمة كل تنظيم وشير وأسدى في غزل غزله وألم ودل على مصارع
شهادتهم من وقف وترحم فصدق الخبر المخبر وطمت اللجة التي لا تعبر وتأتج من
مسرا المسك والعنبر وقالت العشاق عند طلوع غمهم الله أكبر

مررت بالعشاق قد كبروا * وكان بالقرب صبي كريم

فقلت ما بالهم قال لي * ألقى لليب كتاب كريم

لا غرو أن أقام بهذه الآفاق أسواق الاشواق وزاحم الزفرات في مسالك الاطواق
وأسال جواهر المسد مع من بين أطباق تلك الحقائق وقتك نسيمها الضعيف الهسد
والميثاق بالنفوس الرفاق

جنى النسيم علينا * وما تبينت عذره

اذ صير الخلق نجدا * والارض أبناء عذره

فوقع للحجة المصرية التسليم وقالت السنة الافلام معربة عن السنة الاقاليم

سالت لمصر في الهوى من بلد * يهديه هواؤه لدى استنشاقه

من ينكر دعواي فقل عني له * تكفي امرأة العزيز من عشاقه

فغصم المحافل والجالس واستجلس الراكي واستركب الجالس بدعو الادب الى ما أدبته
فلا يتوقف ويلقى عصاه صحره المصري فتتلف ما شئت من ترتيب غريب وتطريب من
بنان أريب يشير الى الشعر فتقاد اليه عيونته ويصيح بالادب الثمريد فتلبيه فنونه وأنهى
خبره للعلوم المقدسة ومدارك العزالموطدة المؤسسة ومما به الجنته بعد الى المجلس

السلطاني مقتر الكمال ومطمح الابصار والامال حيث رفاق العز قد اعتادت
وموازين القسط قد اعتادت وفصول الفضل قد اعتادت وورق أوراق المحامد قد
هدت مجلس السلطان المجاهد الفاتح المهاد المحلى في ريعان العمر بالجديد والملك
السعيد بجلى القنات الزاهد شمس أفق الملة ونخرا لطفاء الجلة بدرهالات السروج
المجاهدة أسدا لابطال البارزة الى حومة الهياج الناهدة معشى الابصار المشاهدة
مظهر رضا الله تعالى عن هذه الامة الغريبة عن الانصار والاقطار من وراء أمواج البحر
الزخار باختيارها واعتيامها وملبسها برودا العين والامان ببركة أيامه ومن أطلع الله
تعالى أنوار الجبال من أفق جبينه وأنشأ أمطار السماح من غمام عينه وأجرى في الارض
المثل السائر بحمله وبسالته ودينه أمين الله تعالى على عهدة الاسلام بهذا القطر وابن
أمينه وابن أمينه نخر الاقطار والامصار ومطمح الايدي وطمح الابصار وسلافة سعد بن
عبادة سيد الانصار ومن لولطق الدين الحنيفي طيبا وفداء أو تمثل الكمال صورة
ما اعتاده مولانا السلطان الامام للعالم العامل المجاهد أمير المسلمين أبو عبد الله ابن
مولانا أمير المسلمين أبي الجراح ابن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد اسمعيل بن فرج بن نصر
الانصارى الخزي جنى جعل الله تعالى ثمر الثغر مبتسما عن شنب نصره والفتح المين مذخورا
لعصره كما قصر آداب الدين والمدني على مقاصير قصره وسوقه من أشبات مواهب
الكمال ما تهجز الالسن عن حصره ولا زالت أفنان أقلامه تحف الاقاليم بجنى فنون
هصره نخسته عين استحسانه أبتاه الله تعالى بلطفه لحظ وما يلقاها الا ذو حظ وصدرت
الى منه الاشارة الكريمة بالاملاء في فته والمنادمة على بنت دته وحسب الشحم من
ذى ورم والله سبحانه يجعلني عند ظنه ومتى قورن المشتري بالمترب أو وزن المشرق
بالمغرب شتان بين من تجلى الشمس منه فوق منصبها وبين من يشرق أفقه الغربى لا يتلاع
قرصتها لكنى امتثلت ورشت وثبات ومكرها لابطال امثلات وكيف يتفرغ للتأليف
ويتفرغ للوفاء بهذا التكليف من جل الدنيا في سن الكهولة على كاهله وركض طرف
الهوى بين معارفه ومجاهله واشترى الشهر بالنوم واستنفد سواد الليل وبياض اليوم
فبعث يجهز وفرصة تنهز ونغر للدين يستد وأزر للملك يشد وقصة ترفع ووساطة تنفع
وعدل يحرس على بذله وهوى يجهد في عدله وكريم قوم يتصف من بذله ودين تراح
الشوائب عن سبله وسياسة تشهد للسلطان ببذله واصابة قبله ما بين سيف وقلم وراحة
والم وحرب وسلم ونشر علم أو علم وجيش يعرض وعطاء يفرض وقرض حسن لله تعالى
يقرض في وطن توفرا العدو على حصره ودار به دون السوار على حصره وملك قصر الصبر
والتوكل على قصره وعدد نسبتته من العدد العظيم الطاقة الشديدة الاضاعة نسبة
الشعرة من جلد الناقة وبالله نستدفع المكروه واية عند الايدي ونصرف الوجوه
وسألت منه أيده الله تعالى القنوع بما يسره الوقت مما لا يتاله المقت والذهاب به هذا
الغرض لما يليق بالترب والسق ويؤمن من اعتراض الانس والجن وما كنت ممن آثر على
الجسد الهزل واعتماض من الغزل الرقيق الغزل بشيمة الجزل ولا أنف من ذكر الهوى

بعد أن خضت غماره واجتبت ثماره . وأقت مناسكه ورميت جواره وما أبرئ نفسي
 أن النفس لامارة فالهوى أول تميمة قلدي الدايه والتراب التي عرفتها في البدايه وأنا
 الذي عن عروته نبت وبعثت الى الرصافة لا لوق فذبت الى أن تبين الرشد من التي وصار
 النشر الى الطي ونصايح ولدان الحى كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم كما من على
 جزى الله عنى زاجر الشيب خيرا • جزى ناصفا فازت يداه بخيره
 ألفت طريق الحب حتى اذا انتهى • تهوضت حب الله عن حب غيره
 حال السواد بحال الفؤاد وصوح المرعى فاقطعت الرواد ونهاني ازورا ونخال الزوراء
 والتفتت عاذل الشيب عن المقله الطوراء وكنف الامان وقد طلع منه النذير العربيان
 يدل على الخبر بخيره وينذر بها ذم اللذات على أثره وقدره القاتل

دعنى عينك نحو الصبا • دعاه يردد في كل ساعه

فلولا وحقتك عذر المشيب • اقلت لعينك صبا وطاعه

ولولا أن طيف هذا الكتاب الوارد طرق مضجعي وقد كاد يبدو والحاجب ويضيع من
 الفرض الواجب ويحب من نوم الغفلة العاجب لخرت معه في ميدانه وعقدت ياني
 بينانه وتركت شأني وان رغم الشاني لشانه وقلت معتذرا عن التهويم في بعض أحيائه
 أهلا بطيفك زائرا أو عائدا • تفديك نفسي غائبا أو شاهدا
 يا من على طيف الخيال أحالي • أظن جفني مثل جفنيك راقدنا
 ما كنت أكن الخيال يلهمي • فيجمله طرقي فيطرق ساجدا

ومن العصمة أن لا نجد هلا قبل المشيب ومع الزمن القشيب وقبل ان تخض القربه وتيق
 الخلقاء والترية وتونس باقه القربه وعلى ذلك فقد أثر وباء قلبي المعثر اللهم لا أكر

وبداله من بعدما ندمل الهوى • برق تألق موهنا المعانة

يبدو وكاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متمتع أركانه

قبس البينظر كيف لاح قلب يطوق • نظرا اليه ورددت أشجانة

فالنار ما اشتعلت عليه ضلوعه • والماء ما سمعت به أجفانه

وجعلت الاملاء على حمل موازته أيده الله تعالى علاوه وبعد الفراغ من ألوان ذلك
 الخوان حلاوه وقلت أخاطب مؤلف كتاب الصبا به بما يعتمده جانب انصافه ويغنى
 على قصي ان وقع فيه كمال أوصافه

يا من أدار من الصباية بيننا • قدما بين المسك من رياه

وأني بريحان الحديث فكلمنا • صح التديم براحه حياه

أنا لأهيم بذك من قتل الهوى • لكن أهيم بذكر من أحيائه

وعن لي أن أذهب بهذا الحب المذهب المتأدى الى البقاء الموصول الى ذروة السعادة
 معارج الارتقاء الذي غايته نعيم لا يتقضى أمده ولا يتقدمده ولا يفصل وصله
 ولا يفارق القرع أصله حب الله المبلغ الى قربه المستدعي لرضاه وحبه المؤثر بالنظر الى
 وجهه وبالهام من غايه الملقى رحيل المتصف به بعد قطع بحار الفناء على ساحل الولاية

وكنت وقفت من الكتب الموافقة في المحبة على جملة منها كتاب يشهد الهوام ويستحقه
الهوام ورسالة ابن واصل رسالة مهذاره نطفون دارة لى داره فى مطاردة هزوفاره
وكتاب ابن الدباغ القيروانى كتاب مفرق ووجه المقصود منه متبرقع وكتاب ابن خلسون
وهو اعد لها لولا بدائة تسم الخرطوم وتناسب الجمل المخطوم فكنت بما ذكر لا اقع
وأقول ما صنع قاله يعطى ويعنع

قلت لساخر الذى • رفع الانف واعتلى
أنت لم تأمن الهوى • لاتعير فتبتلى

شعر

وعذات أهل العشق حتى ذقته • فحجبت كيف يموت من لا يعشق
ومن المنقول لاتظهر الشماعة يا خيك فيعافيه الله ويبتليك
بلانى الحب فيك بما بلانى • فشانى أن تفيض غروب شانى
أجل بلانى بالغرض الذى هو من القلوب برأسرارها ومن أفنان الازهان بمنزلة أزهارها
ومن الموجودات وأطوارها قطب مدارها ليكون كتابى هذا المقدم على المازق المهلك
المتشبع بما لا يملك وان يقنع الانصاف فعسى أن يشقع الانصاف والاعتراف
يدرؤه الاعتراف اناعند المنكسرة قلوبهم ولا يتجوديد الابعاجيد وكل يتفق بما
آناه الله

وابن اللبون اذا ما الرنى قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس
وعسى الذى أنطق شوقا أن ينطق ذوقا والذى حرك سفلأ أن يحرك فوقا والذى يسره
مقالا أن يكفيه حالا فأقول الغيث طل ثم ينسكب
الحرب أول ما تكون بلحاجة • وان الحرب أوها الكلام
وشحمد الله سبحانه على الكف بهذه الطريقة وما يلقاها الا ذوحط عظيم وللارض
نصيب من كأس الكريم

أليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكلا ليس منك قليل
فأخى أن أرى الديار بطرفى • فاعلى أرى الديار بسمى

وعلى ذلك فذهبت فى ترتيبه أعرب المذاهب وقرعت فى القاس الاعانة باب الجواد الوهاب
وأطلعت فصوله فى ليل طلوع نجوم الغياهب وعرضت كتاب العزيمة عرضا وأقرضت
الله قرضا وجعلته شجرة وأرضا فالشجرة المحبة مناسبة وتشبيها وإشارة لما ورد فى
الكتب المنزلة وتبنيها والارض النجوم التى تغرس فيها والانحصان أقسامها التى
تستوفىها والاوراق حكاياتها التى تحكيها وأزهارها اشعارها التى تحببها والوصول
الى الله تعالى ثمرتها التى تذخرها بفضل الله ونقبتها شجرة لهـمرا لله يانعه وعلى الزعاجع
ممانعه ظله انليل والطرف عن مداها كليل والفا نرجيناها قليل رست فى النجوم
وسمت الى النجوم وتنزهت عن أعراض الجسوم والرياح المسوم وسقيت بالعلوم
وغذيت بالفهوم وسمت كأنها بازهر المكتوم ووفيت ثمرتها بالغرض المروم فازمن

استأثر بجزائها وتعنى من عنى بلفظها دون معناها فمن استصحب بدنه استضاء بسناها
 ما أبعدها وما أدناها عينات الاكف بغناها كم بين أوراقها من قلب مقاب وفي
 هوائها من هوى مغلب وكم بين أفنانها من صادق وكفى القاس سقيطها من كادح وكم
 دونها من خطب قادح ولاربابها من هاج ومادح تنوعت أسماءها ولم تنوع أرضها
 ولا أسماءها فسميت نخلة تمزج بيني وزيتونة مباركة يستصحب بزيتها الاسنى وسدره اليها
 ينتهى المعنى أصلها للوجود أصل وليس لها كالشجر جنس ولا فصل وترتبه ارواح
 ونفس وعقل وشرفها بعضه بديهة ونقل يحط الهائون بقنائها وبصعد السالكون
 حول بناتها تحترق السبع الطباق يراقها وتعنى ظلم الحس بنور اشراقها فسبحان الذى
 جعلها قطب الافلاك ومدافن الاضواء والاحلاك ومتردد طيور الاملاك وسبب
 انتظام هذه الاسلاك لم يحصل فيها طريد بعيد ولا تصف بصفاتها الاسعيد ولا اعتلق
 بأوجهاها وفي حضيض ولا يحض برهاتها محتبطين في شرك تقويض ولا تعرض لكريم
 بوارقها متمسكة بغيض الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله
 ومنه تستزيد الاستغراق فى بحارها والاستنشاق انوارها والاسدلال بذرى
 أفنانها عليه والوصول بسبب ذلك اليه انه ولى ذلك سبحانه قطاب لعمري المنيت
 والنبات وسما الفرع الباسق ورعى الاصل الثابت وقامت الافنان وزخرت الجنان
 وتعددت الاوراق والزهرات والاعصان ولم أترك فتنة الا جمعت ينسه وبين مناسبه
 ولا فرعا الا ضمته الى ما يليق به واستكثرت من الشعر لكونه من الشجرة بمنزلة التسميم
 الذى يهزك عذبات أفنانها ويؤدى الى الاوفى روايح بستانها وهو المزمار الذى ينفع
 الشوق فى براعته والعزيمة التى تنطق بجنون الوجد من ساعته وسلعة السن العشاق
 وترجمان ضمير الاشواق ومجلى صور المعانى الرقاق ومكان قناتص الاذواق به عبر
 الواجدون عن وجدهم ومشى المحبون الى قصدهم وهو رسول الاستلطاف ومنزل
 الالطاف اشتمل على الوزن المطرب والجمال المحجب المغرب وكان للادولطان ممركا
 ولا نفعال النفوس سببا فلا تثنى أنسب منه للحديث فى المحبة ولا أقرب للنفوس الصبه
 واجتلبت الكثير من الحكايات وهى نوافل فروض الحقائق ووسائل مجالس الرقائق
 ومرآح النفوس من كدر الافكار واحماض مسارح الاخبار وحظ جارحة السمع من
 حنخ الاعتبار وبعض الخواذب لنفوس المهين والبواعث لهم السالكين وجمتها واضحة
 بقوله تعالى وكلا نقص عليك فى القرآن المبين ونقل شواهد من الحديث والخبر تجرى
 حياها مجرى الزكاة من الاموال والخواطر من الاحوال ويجرى ما سواها من غير
 الصحيح مجرى الامنال ليكون هذا الكتاب لعموم خبره مسرحة للفاره وغيره ويجد كل
 عيدا ناسيره وسلة قطا طيره ومحاكافيره فنفاق كلف باصوله ومن قصر قنع بفصوله
 ومن وصل حمد الله تعالى على وصوله وسيمتدروضة التعريف بالحلب الشريف
 ويحتوى على أرض زكية وشجرات فلديه وثمرات ملكيه وعميون غير يكيه والحلب
 حياة النفوس الموات وعلة امتزاج المريكبات وسبب ازدواج الحيوان والنبات وسر

قوله عز وجل أو من كان ميتا فأحييناه ويجعلنا له نور اعشى به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس كالحب الذي دقون فيه المدقون واعبت بكرة اقباسه صواعج الجنون وقاد الهوى
أهله بجبل الهون وساقط فيه المني للمنون حين نظرت النفوس من سقلى الجنيتين
ورضيت الاثر عن العين وباعت الحق بالين ولم يحصل الاعلى خنى حنين وارجتنا
لعشاق الصور وسباق ملاعب الهوى والهوى لقد كافوا بالزخارف الحاشنة الحائلة
والمحاسن الزائفة الزائلة وطلع الجبانة وبضائع الالهة ازمان التمتع بهم قصيرة
والانكاد عليهم مغيرة قترهم ما بين طعين بعامل قد ومضرج بدم خد وأسير نغر
قد أعوز قدأوه وسقيم طرف قدأعضل داؤه وما شئت من ليل يسهر ونداء به يبهر
وجيوب تشق وبسائر تحطف أبصارها اذا لمع البرق ونواسم تحمل التحيات وخلق
ايك تتلنى بخلق الاريجيات ووبعما اشتد الخلس وأصابت النبل فكان الخبل قلوب
اشتغلت عن الله فشغلها الله بغيره وهب الحب الجسماني لا يبعث عليه شهوة بهيمة
ولا تدعو اليه قوة وهمية أليست الداعية مرتفعة والباعثة منقطعة وصورة الحسن
دائره وأجزاؤه المتناظمة متنائره أليس الجراب العنصري عائدا الى أصله أليس الجنس
مقارفا قاصده ولله در علي رضي الله تعالى عنه وقد نظر الى قدح الماء وقد أراد أن يشرب
وعن الاعتبار أعرب فقال كم فيك من خد أسيل وطرف كحيل فأواه ~~مكررة~~
مرده ووالهفاه معادة مجتده على قلب أصبح يقاب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية
على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرب لبري أحدا وحسبنا مرارة الفراق ذلا وفقد النقد
قلا والغفلة عن الله شقاء محتوما والكآبة على القانت شوما

صدني عن حلاوة التشيع • اتقاي مرارة التوديع

لم يقم أنس ذابوحشة هذا • فرأيت الصواب تركا للجمع

وان كانت الشهوة فأخسر بهاداعيه والى القضيحة ساعيه حبيك من حمار يعلن
بنداء المحبة نهاقه ويقذفه على السباق اهتياجه الى السقاد واشتياقه أسير خيال
وصريع مبال أولى له ثم أولى لو تأمل محاسن الجسوم ما أكذب رائدها المطرى
وأخبت زخرفها المغرى وأقصر مدة استمتاعها وأكدر المساعي تحت قناعها
على وجهي مسحة من ملاحه • وتحت الثياب العار لو كان ياديا
ما ثم الأنفاس تركد وتخبث وعلل تنشأ وتحدث وزخارف حسن تعاهد ثم تنكث
وتركيب يطلبه التحليل يدينه ويأخذ أثره بعد عينه وأنس يفقد واجتماع كان لم يعتقد
وفراق ان لم يكن فكان قد

ومن سرته أن لا يرى ما يسوءه • فلا يتخذ شيئا يخافه فقد

منعص العيش لا يأوى الى دعة • من كان ذا بلدا وكان ذا ولد

والساكن النفس من لم ترض همته • سكنى مكان ولم يسكن الى أحد

وقلت وقدمات سكن عزيز على أيام التقرب بسلا عظم جزى عليه

يا قلب كم هذا الجوى والخفوت • ذمنا لك استبق لك لا يفوت

فقال لاحول ولاقول لي • قد كان ما كان في سبي السكوت
 فارقتني الرشد وقارقتني • لما تعشقت بشيء يموت
 والزمان لا يعتبر وحاصله خبير والحازم من نظري العواقب نظر المراقب وعرف
 الاضاعة ولم يجعل الحلم بضاعة انما الحب الحقيقي حب بصعدك ويرقيك ويخلك وييقك
 ويطعمك ويسقيك ويخلصك الى قبة السعادة بمن يشفيك ويجعل لك الكون روضا •
 ومشرب الحلو حوضا ويجنيك زهر المني ويغنيك عن أهل الفقر والغنى ويخضع التيجان
 لتعلك ويجعل الكون متصرف فعلك ليس الا الحب ثم الوصل والقرب ثم الشهود ثم
 البقاء بعد ما اضحى الوجود فشقت الآلام وسقط الملام وذهبت الاضغاث
 والاحلام واختصر الكلام ومحيت الرسوم وخضت الاعلام وان الملك اليوم
 والسلام فالخذرا لخذران يجعل النفس سيرها ويفارق القفص طيرها وهي بالعرض
 الضاني متبطة وبشأى الثقل مرتبطة وبصحبة القاني مقتبطة أن تقول نفس يا حسرتنا
 على ما فرطت في جنب الله وان كنتان السائرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من
 المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرتة فاكون من المحسنين وفي ذلك قاله
 أعشاق غير الواحد الاحد الباقي • جنونكم والله أعيت على الراق
 جنتهم بما يقنى وتبقي مضاضة • تعذب بين البين مهجة مشتاق
 وتربط بالاجسام نفسا حيايتها • مبلية الاجسام بالجوه هو الراق
 فلهي فازت بالذي عقلت به • ولا رأس مال كان يتعها باق
 فراق وقسر وانقطاع وظلمة • قنى البعد من نيل السعادة يا وراق
 كافي بهم من بعد ما كشف الغطا • صريرة احزان لديغة اشواق
 تقاب ككفها بخيوط موصل • رشيقه قد دون مسبعة اطباق
 فلا تطعموها السم في الشهادة • فذلك سم لا يداوى بدرياق
 بما كتبت نسي الى مستقرها • فاما بوقر محسب أو باملاق
 وليس لها بعد التفريق حيلة • سوى ندم يذرى مدايح آفاق
 ولو كان مرمى الحزن منها الى مدى • لهان الاسى ما بين وخذ واعناق
 بجندوا فان الامر جند وشعروا • بفضل ارمياض أو باملاح أخلاق
 ولا تطلقوا في الحس نى عنها • وشيموا بهم اللعق لحة اشراق
 ونسوا لها المعنى رويدا وأيقظوا • بصيرتها من بعد نوم واغراق
 ومهما آفقت فافتكر الاعتبارها • مصاريع أبواب وأقفال اغلاق
 وعاقبة القاني اشرحوا وتلطفوا • بأخلاقها المرضي تطف اشفاق
 فان سكرت واستشرفت عند سكرها • لماهية المسقى ومعرفة الساق
 أطلوا على روض الجمال خطورها • الى أن يقوم الوجد فيها على ساق
 وخالو الهيب الشوق يطوى بها القلا • الى الوجد في مرمى رموز وأذواق
 فما هو الآن تحسب رجا لها • بثوى التجلي والشهود وبالطلاق

وتفتنى اذا ما شاهدت عن شهودها • وقد فنى الفانى وقد بقى الباقى
 هنالك تلقى العيش تضاف وظلاله • وتشم من عين الحياة برقراق
 وما قسم الارزاق الاجيبيبة • فلا تطرد السؤال يا خير رزاق
 وقد أخذ الكلام فى هذا الافتتاح حذوه وبلغ الهرمته فلا أخذ اثر هذا الذى سردت
 فى تقرير ما أردت وما توفيتى الا بالله عليه توكلت واليه أتيت (فنعول يتقسم هذا الموضوع
 الى ارض وشجر غرض وكل منهما ليس ووجدته وفن على حذوه ما شئت من مرعى ومستمع
 بمن شاء أفرد ومن شاء جمع فله بدأ بالارض والفلاحة والتكبير والمساحة وتعيين
 حدود تلك المساحة ثم نأتى بالشجرة التى تؤكل جناها وتظراتها وتجعل الزاد المبلغ
 معها قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون برناج هذا الكتاب
 الذى يحصر الاجناس والفصول ويرد الفروع الى الاصول ويسر الباحث عن مسأله
 بسبب الوصول بحول الله تعالى وقوته خطبة الاعراس وقوطة الغراس وتخصر فى
 يجلتين • (الجملة الاولى) • فى صفة الارض وأجزائها وجعل الاختيار بازاها وفيها
 رتب • (الرتبة الاولى) • رتبة الاطباق المفروضة والاعتبارات المعروضة وفيه مقدمة
 وأطباق • المقدمة فى تعيين الارض المذكورة • الطباق الاول طبق القلب طبق
 الثانى طبق الروح • الطباق الثالث طبق النفس • الطباق الرابع طبق العقل • (الرتبة
 الثانية) • رتبة العروق الباطنة والشعب الكامنة وفيها فصول • الفصل الاول
 فى العروق المعدنية • الفصل الثانى فى المقررات العينية • الفصل الثالث فى المديرات
 البدنية • الفصل الرابع فى البحوث البرهانية • (الجملة الثانية) • فى صفة الفلاحة
 والعمل المتكفل فيها بنيل الامل وفيها اختيارات • (الاختيار الاول) • فيما يصلح
 للاعمار من هذه الارض وفيه فصول • الفصل الاول فى أرض النفس المطمئنة • الفصل
 الثانى فى أرض النفس الامارة • الفصل الثالث فى أرض النفس الاقامة • (الاختيار
 الثانى) • فى محركات المعزمية لاعتمار هذه الارض الكريمة وفيه فصول • الفصل
 الاول فى الجذب وما يتصل بذلك • الفصل الثانى فى الوعظ المتحرر ليقظة • الفصل الثالث
 فى ذم الكسل • (الاختيار الثالث) • ينسقل على جانب الماء لسقى هذه الارض من
 عين العلم فى جدول العلم المتحرر والنقل المقترن وفيه مقدمة فى فضل العلم وتعدد
 اجناسه وفصول • الفصل الاول فى جدول العقل • الفصل الثانى فى جدول النقل •
 الفصل الثالث فى مقدار الماء المجلوب للفتح المطلوب • الفصل الرابع فى تغيير التكوين
 وسبب التلوين • (الاختيار الرابع) • فى الحرث واخراج لبن هذه الفلاحة من بين
 الدم والقرن وفيه اقسام • اولها القلب الاول ثانياً القلب الثانى الذى عليه المعول
 • ثالثها فى سكة الازدراع والتعمير وهو مظنة التميز • (الاختيار الخامس) • فى تنظيف
 الارض المعتمرة من الارض الخبيثة والجدران المعترضة والشعب المذمومة وفيه فصول
 • الفصل الاول فى ازالة الشكوك لتسبىق الى المعتمد غالباً • (الفصل الثانى) • فى قلع
 الشجر الذى يضر بهذه الارض ويعادى بها بالطبع • (الاختيار السادس) • فى أمور

ضرورة تلزم لهذه الفلاحة وفيه فصول • الفصل الاول في امراض يشرح في علاجها
 مما يرجع لطبع الارض ومزاجها • الفصل الثاني في اختبار انواعها واجزائها • الفصل
 الثالث في اقوال تليق بأغصان الفلاح واصحابه عند ملاحظة عجائب الكون وآثاره •
 الفصل الرابع في الوقت المختار لفراسة الاسباب في الحب اللباب وتخصر في مقدمة
 علمية وبرهنة جرسية المقدمة العلمية في ترتيب المحبة والمعرفة بالبرهنة الجرسية
 تنقسم الى بيان يعطى الصورة ويشرح الضرورة والى بطن وظهر وسر وجهر وبسط
 ويرتخ واسط فانباطن التشرح والنقل وينقسم الى أصول • الاصل الاول الكلام
 في الثبوت من حيث النقل • الاصل الثاني في الايمان والاعتبار العماسي • الاصل الثالث
 فيما يتبع ذلك من اليقظة والتوبة في حق غير المحتاج الى ذلك • الاصل الرابع في تقرير
 العناية والتوقيع في حق غير المحتاج الى ذلك • الاصل الخامس في الموعظة والسماع من
 حيث تم ذيب الجميع والظاهر الطبع والعقل وينقسم الى أصول • الاصل الاول جز
 الفلسفة العلي والعملي • الاصل الثاني سلامة الفطرة في حق المستغنى عن ذلك • الاصل
 الثالث في معرفة الجمال والكمال • الاصل الرابع في الاعتبار الخاصي • الاصل الخامس
 السلوك بالفكر الاصل السادس في التشبيه بالمبدأ الاول باسط الذكرا باسط والبرخ
 الواسط الصاعد من الخوم الى الخوم وهو من أخص الاشياء باطن الشجرة وأصواتها
 المعبرة ويشتمل على مقدمة وثلاثة أصول • الاصل الاول الادعية والاذكار وله عشر
 شعب • الاصل الثاني أصل الامماء وهي أصول الارض والسماء وله تسع وتسعون
 شعبة • الاصل الثالث أصل السيمياء وهو الذي عفن بهضه وبقي الاتقاع ببعضه
 العمود المشتمل على القشر والعود والجفن الموعود ينقسم قسمين قسم رطيب وقسم
 مختلب والقشر ظاهر يكسر ويخذو وباطن ينفي ويغذو قطره الذي يكسر
 ويغذو يتضمن الكلام في المحبة وأقسامها من حيث اللسان لان حيث نوع الانسان
 وباطنه الذي ينفي ويغذو يتضمن الشناء على المحبة طبعاً وعقلاً وشرعاً ونقلاً الخشب
 الذي يتخذ منه النشب ينقسم الى أقسام • القسم الاول في الحدود والمعرفات والامماء
 الدالة عليها والصفات • القسم الثاني معقول معناها المتجلى فيه نور سناها • القسم الثالث
 ارتباطها بالمقامات واختصاصها فيها بالكرامات • القسم الرابع تبين ضرورتها
 وايضاح منيتها الفرع الصاعد في الهواء على خط الاستواء من رأس العمود القائم
 الى منتهى الوجود الدائم ويشتمل على قشر لطيف وجرم شريف القشر الحدود
 للمعرفة والرسوم وخواص العارف الذي هو المعروف بها والموسوم وينقسم الى
 فصول • الفصل الاول في حدود المعرفة ورسومها وما قيل فيها • الفصل الثاني في أوصاف
 العارف • الفصل الثالث في تفضيل العارف • الفصل الرابع في علوم العارف والجزم
 الشريف من الفرع المنيف ينقسم الى ظاهر وباطن وقلب فالظاهر ينقسم الى أقسام
 السلام في الاخلاق ومنشئها وطباعها بحسب القوى النفسانية وانراطها وتفریطها
 واعتدالها وعلاجها وفيه المجاهدات والباطن يتضمن الكلام في ان النظر الى وجه

الله تعالى هو السعادة الكبرى بكل تقوى واعتبار والقلب قلب الفصن يتضمن الرياضة
والسلوك على المقامات كلها ويتفرع منه عشرة غصون • الفصن الاول غصن فروع
البيدات • الفصن الثاني غصن فروع الابواب • الفصن الثالث غصن فروع المعاملات
• الفصن الرابع غصن فروع الاخلاق • الفصن الخامس غصن فروع الاصول • الفصن
السادس غصن فروع الادوية • الفصن السابع غصن فروع الاحوال • الفصن الثامن
غصن فروع الولايات • الفصن التاسع غصن فروع الحقائق • الفصن العاشر غصن فروع
النهايات ولكل فرع أوراق ويلحق به صورة السلوك بالذكري حتى يتأني الوصول وعلى
المقصود الحصول والكلام على زهرات الطواعي واللوائح والبوادم والواردات وتختتم
بالجنى المقترن بنيل النى وهى الولاية تفرع ضمام الغصون من شجرة السرامصون
وهى غصن المحبوبات وأقسامها وتنقسم الى أربعة أفنان • الفن الاول فرع الرب المحبوب
• الفن الثاني فن العبد المحبوب • الفن الثالث فن الدنيا المحبوبة • الفن الرابع فن الآخرة
المحبوبة غصن المحبين وأصنافهم المرتين ينقسم الى مقدمة بيان وستة أفنان • الفن
الاول فى رأى الفلاسفة الاقدمين • الفن الثاني فى رأى أهل الانوار والاشراقين •
الفن الثالث فى رأى الحكماء الاسلاميين • الفن الرابع فى رأى المكملين بزعمهم المتممين •
الفن الخامس فى رأى أهل الوحدة المطلقة من المتوغلين • الفن السادس فى الصوفية سادة
المسلمين غصن علامات المحبة وشواهد النفوس الصبية وينقسم الى ثلاثة أفنان •
الفن الاول فيما يرجع الى حقوق المحبوب • الفن الثاني فيما يرجع الى باطن المحب •
الفن الثالث فيما يرجع الى ظاهره • غصن اختيار المحبين فى ميدان جهادهم وتساير
أحوال أقرانهم وهو ثلاثة أفنان • الفن الاول فن الجهاد الصريح • للفن الثاني فن
التيه الجريح • الفن الثالث فن الصريح الطريح • جوائح الشجرة ومضار فلاحتها
المعتبرة وينقسم الى جوائح من نسبتها بالنظر الى ما تها وترتبها والى ما هو راجع الى
الطواطر وهو على عدد الرياح والى ما سببه غفلة الفلاح عذرا للطائر الصادح على
فرض القادح وجود الهاجى والمادح صورة الشجرة ذات الحسن الباهر والجنى
والازهار وآثارها الحسن الطاهر بفضل المرید القاهر لا اله الا هو سبحانه له الحمد •
انتهت الخطبة التى تدل على ما وراءها • وقال رحمه الله تعالى فى آخر هذا الكتاب ما نصه
وتختيم الكلام فى هذه الشجرة والاستدلال على شرف هذه الفلاحة الضمنية بهذه الايات
فلاحتنا لها القدح المعلى • وسرحتنا الضمنية للنجاح
ألت ترى منادى الحس نادى • بمختلف الجهات أو النواحي
يردد فى الاذان لكل واع • على الاذان حتى على الفلاح
وهذا طائر على الشجرة صادح ولاحق كادح ومعتذر ان قدح قادح ونعارض حاج
ومادح قال المؤلف ولا بد لنا من درى على صادح هذه الافنان وشاديهج أشجان
الحنان وبشر شهور الرقة والحنان ويبتن مجال الضرورة لذوى الانصاف بمكرم
الإوصاف والتاظرين الى الهنات يعيون الانصاف فيرحم من قد كان شتره النقد

وبعد من نشوق لاستضعاف هذا القصد والاعذار التي تقرر عنها هذا الظاهر عديدة
ومبدئية في الصدق معيدة وقرينة من الحق لا بعيدة فنها أن هذا القرض اليوم باكثر
الارض ميدان عدم فيه ولا حول ولا قوة الا بالله من يجبل ~~سكاه~~ يجب جوادا وتغير
لا يجيبه الا من يكثر سوادا قد طمست الاعلام وسقط الحد والملام وما بلرح عبت
ايلام فدلول هذا الفن بهذه التجوم عنفاء مغرب واكسر يحدث عنه غير واصل
ولا يجرب اعتبار جمع فيه الى كتب مقفلة واغراض مقفلة وما عسى أن يقول المسكين
مثلي على قاصر ادراكه مع اقتسام باله اشتراكه قصر العلم والعمل فاختلف المرعى
والهمل وأخفق المسبي وخاب الامل ومنها شواغل الدنيا التي اختطفت من المكاتب
وموتت بالمراتب ولقبت بالوزير والكاتب وأقامت العبد الذي لا يملك شيئا بمقام
العاتب ومن كان بهذه المثابة وان عتبه قضا حازما ونحير راغما فانما هو غريق وتائه
لا يدوله طريق ولا ينساع له ريق ولا يطاقا يبرد اليقين منه حريق ولا يربح عليه من
قصاد الله تعالى فريق وتستغفر الله فالذي ألهم هذه العيوب يتكفل باصلاح القلوب
ومكاشفة العيوب وان كانت النفوس للعق جاحدة فمأمرى الاواحدة
لا تجمين لطالب نال العلى • كهلا وأخذض في الزمان الاقل
فانظر تحككم في العقول مسنة • وتداس أول عصرها بالارجل
ومنها الاشتغال بالهذر عن العلم والنظر منذ أزمان عديدة ومدد عديدة فلم يبق مما
حصل واليه مما في الزمان القديم توصل الارسم بلقع وسجل ماله مرقع ومنها أن لم
أتدب الى هذا الوظيف الذي قل من يتعاطاه ويشير قطاء ويقعد مطاه من تلقاء نفس
جاهله يهدم مداه ومطل جدها ومطالبة متعبه بما كسبت منه يداه فلا يتجاوز طوره
ولا يتعداه وان طالب الحق من شرط وصوله سلب فصوله وسالة موته وانقطاع حسه
فضلا عن صوته لكن خضت على عدم السباحة عمرا وامثلت مع سقوط الاستطاعة
أمرا وجئت بما في وسعي انقيادا وامثالنا ومثلت مثالا فضرورتي بفضل الله تعالى
مشروحة والدعوى عن كفى مطروحة وعلى ذلك فقد علم الذي يعلم الاسرار ويقرب
الابرار ويقبل العثار ويقبل الاعذار أن مدة الاشتغال به لم تتجاوز شهرين اثنين بين
كتب وكتب وابتداء وختم مع ما يفتل الزمان من حل لوردي به رضوى لتدع
أو أنزل على ثبير تلخ من خشية الله تعالى وتصدع مداراة عدو قد تكالب على الاسلام
وسياسة سواد صم عن الملام رعتى حدود الهسى والاحلام وارنقاب هجوم جيش
الاجال وراية الشيب من الاعلام وقد أذنب بالنجرا انقشاع الظلام وكاد يصعد الخطيب
فينقطع الكلام جعلت انقله حصنة من يخج الظلام الغاسق والليل الواسق وعاطيت
حياه نديم الفارق وتعرضت لاقتناص خياله الطارق وسرقت من أيدي الشواغل
والليل معين السارق ولم يعمل فيه عبد القيس نظرا معادا ولا أفجز من تعصبه علم الله
تعالى معادا انما هو كرام يفرغ من نسويد رجراج الحسبر محتلط الترب بالثر فيدفع
ملوم الماسخ الى يد الناسخ وكافة المناقل الى كف الناقل وتقدف صحيفته من الزبر

الى الصاقل اذ كان الامر ايدى الله تعالى وتفعه حريصا على تعجيل المعارضة ومخربا
 سبيل الشرع في هذه المصارفة والمقارضة والجنف المشرق بعن بالتبريح في انتظار
 مساعدة الرياح فمن وقف عليه من فاضل انار الله بصيرته وجبل على الانصاف سيرته
 او من كان من اهل الله الذي يعلم ان ما سوى الله تعالى ظل وفيه ويتحقق معنى قوله
 ليس لك من الامر شيء فقد اوجب الانصاف ان يمحوا اقترافي باعترافي ويغطي
 اوصافي بانصافي والرجاء برحمتهم الرحمن وقد عذرا القنيرة سليمان ومع الاستسلام
 الامان ولا حول ولا قوة الا بالله ولا بأس ان نعرض بتلك الاخوة الناصية المثوى
 والمروج والجل والفروج وفي السماء البروج وفي الارض الفروج والاعرج يستدر
 منه العروج وغدا لا يدي المستعملة في التقصير الى الولي النصير والناقد البصير
 اللهم استر بسترنا قضاة نحن الخلفاء وقباة نحن الجمعة المؤامنه فهو كما تحويم حول حماك
 وديننا يا كريم يباب رحماك وتذات قدسنا وتائق بارق انت ألتنه فصل السبب
 يا واصل الاسباب واجعلنا من تذكرة نفعته الذكرى وما يتذكر الا اولو الالباب اللهم
 اطلع نفوسنا الحائرة على عين الخير واجذبهم الى المؤثر بزمام الاثر اللهم اجبر الضالة
 المنقلة الظهور وانزع عنها ~~ال~~ التهور وحيلة الدهر والسقم من بلاد السر الى بلد
 الجهر اللهم اعلق بعروة الحق أيدينا الخاطبة وأظفر بعقد الهوى عزائمنا المرابطة
 اللهم أوصل بيننا بسببك واجلسنا اليك لاله الا انت وصل على عبدك ورسولك
 محمد خاتم النبيين والمرسلين وآله والعصاة أجمعين انتهى • وقال رحمه الله تعالى آخر
 بعض تراجم هذا الكتاب ما صورته خاتمة تشتمل على اشارات وتحتال من الحق في
 اشارات قال بعض من يطأ بطيبة السلوك حتى الملوك وينقض زوايا الغيوب عن
 المطلوب يصير بصائر القلوب شهدت أصناف المحبين والعشاق على اختلاف البلاد
 وتباين الآفاق لا أدري أقال ~~ك~~ كشفا وشهودا أو فرضا ورجودا أو يقظة
 أو هجودا وقد ركضوا مطايا الاشواق وضربوا آباطها بعصى المشارب والاذواق
 وتزودوا أزواد الحقائق وودعوا أحباب العوائد والعلائق ونسأهوا في المحبوب
 اعتراض العوائق ونفاضلوا في اختيار الجواد واقتحام المضائق والطرق الى الله تعالى
 عدد أنفاس انطلائق فمن خابط عشواء ومسقط أهواء يقول

يا ليت أنى أوقد النارا • فان من يهواك قد حارا

في صيه الصدى

ومن طلب الوصول لدار يسلى • بغير طريقها وقع الضلال
 ومثبت بحيث لا يبدو علم ولا يقص خوف ولا قدم في مفازة وجود من حاهلها عدم وهو
 يصح

بأبي وأمي والذي ملكت يدي • أفدى الذي يهدي الطريق للاجبا

ثم يقول

ولقد سررت اليك لكن حين لم • يكن الدليل أجل قصد السالك

ومن طاو نفذزاده وفرغ مزاده قد استسلم وبجزآن يتكلم ولسان حاله ينشد
 اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن البذر
 ورا كض يقطع الدق ويعزف الجوق يثبت الاعلام الخافية ويقصد الموارد المصافية
 والظلال الضافية صادق به أمه ودليله عمله والراحلة عمله ينشد باعلى صوته
 قرب اللقاء فكيف لا تراح * لقاء سكان الحى الارواح
 ومرافق يركض البريد ويحبب التفريد باغ الطيبة وأناخ المطية قبل وصول الرفقة
 البطية سرى سبخ شهر في فواق حلوبة فله ما أنأى سراه وما أدنى لو اطلعت عليهم
 لو ليت منهم فرارا والمثت منهم رعبا وقلت

نمضوا وقد بين الدجى وتخالفت * سبل الردى تستدون وضلل
 سلخى عن المنبت حين تقطعت * اسبابه تيهها ولا من يسأل
 قوم سطت بهم السباع وفرقة * عطشوا وأين من الظماء المنهل
 لقمع الهجير وجوههم بسعيره * فتها فتوا بيلالة وتهللوا
 وجماعة ركبو المفاوز دائما * هتروا على أثر فسط المنزل
 وركائب جعلوا الدليل أمامهم * وسروا فجازوا بالذى قد أموا
 والدليل متلغة ومدرجة الهوى * لا يستقل بها الملقى الذليل
 والواصلون هم القليل وكيفلا * قفر ومسبحة وليل الليل
 يارحمة للعاشقين تهمموا * خطر النوى وعلى الشدائد دعولوا
 طارت بهم أشواقهم فمقولاتهم * معقولة عن شأنها لا تغفل
 عذر الكم يا أهل عذرة شأنكم * سات فيه لكم فقولوا وانعلوا
 حتى اذا خرجوا الى فضاء القدر المشترك وأفلت من أفلت من الشرك وسلم من قبيل
 المعتكف وأشرفوا بركاب الآمال على ثنية الجمال زعقوا بإبازا الباب ونادوا من وراء
 الحجاب

كل كنى عن شوقه بلغاته * وربما أبكى الفصحى الاجم
 وأوصلوا رقاغ شكواهم بسرارهم وبرزوا صفا وامتنظروا وبشفعائهم التى ظنوا
 أنها لا تخفى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زانق وقد تعينت الاوصاف وتميزت واتبذت
 الاصناف وتميزت والعشاق نجحت وسلت مذعلت منهم الصقوة والمجان والحرافيش
 والهلولان ممن يعول على ذراعه وملا كته وصراعه وطول باعه وصلابة طباعه
 وسلطنة لسانه وامتزاج لسانه باحسانه شأنه البحث عن المحبوب مع الشروق
 والغروب والتوصل الى وصله المطلوب بالحركة الشريفة واللفظ الخلوب ومن اتسم
 بإذاعة الاسرار وصحبة الثمرات واللسان المهذار حسب من الاغيار ومنهم بذاة
 ليس لهم الا المناداة أداة تعذر عليهم تميز المحبوب فقلطوا وعكفوا على تنزيهه فأفرطوا
 وبماضرت عاشق معشوقا * ومن البر ما يكون عقوقا
 وغلبت على حبيبتهم السلامة ولم تلهم لعدم الموصل والمعرف الملامة وليس للقبول عليهم

علامة ومنهم من شماره الحشمة ولزيمه العقاف والعصمة أولوا الحياء والوقار والذكور
للاسرار ومخالطة الأبرار والتوسل الى المحبوب بالافتقار وصفاء الضمائر من الاكدار
لا تحتلجهم الشواغل ولا يطرق شرابهم الواغل أغنهم الشواهد عن الدعوى وأصعهم
الرضى عن الشكوى وتقسمت معاملاتهم الآداب وصح منهم الى مراتب المراقبة
الاتداب والناقد بصير وكلام النيات قصير ومنهم المغلوب الحال المحول من فوق
الرجال رقص وشطح وسكر فافتضح فهو بلخ الرفقة وملوع الخرقه دعنى وعبدى بلخ
فانه يضحكنى سبع مرات في اليوم ومنهم من لم يأخذ نعت ولا تعين له فوق ولا تحت
ولا جد ولا مقت ولا حين ولا وقت لونهنق اتقال أنا المعسوم الموجود والشاهد
المشهود الأبعد المدين كما بعدت عمود

قضى وصلها الى وابتلاكم بجهها • وهل يأخذ الانسان غير نصيبه

ولم يكن الا أن خرجت الرقاع وقضت البقاع ووفيت كل نفس ما علمت وهم لا يظنون •
فكان في رقة طائفة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء قلدم العقل وله طور ورأيت
الحركات لا يتناهى لها دور وعالم الجزئيات لا يسره غور وحور المعاد في بعض الفروض
لا يكون له كور وياشر ما أصبغت في المعاد الا قل نعتقدونه ان جعلتم التصرف في عالم
الاثمن دونه قفوا مكانكم ولوموا أنفسكم ودعوا شأنكم • وكان في أخرى أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ارجعوا وراكم فالتسوا وورا أساطن الحكمة المشرقية
وفرش الانوار الحقيقية دعونا من استكثارا الانوار واستشادا الاطوار الحق نور
ارشاد لا يطيق حسن ذاته الامن ركبت ظهر شتانه فارفعوا الكاف واذكروا مجرى من
تقدم وبلغ • وكان في أخرى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون لم تتركوا الابرار على أصلها ولاناسيت جنس هذه الموضوعات بفصلها وآثرتم
شغبها طويلا وأوسعتم التشابه تأويلا ولم تعقدوا من العقل دليلا ولا وقتتم في
مجازات العقول قليلا وهولتم باصطلاح غيركم تويلا وادعيتهم الشهود ولم يجعل الله
تعالى في الاحتجاج به الا لالانباء سييلا وبنيتهم الحقائق على قياس ونظر من غير عين
للعقل والنقل ولا أثر

رب دخل أدار في اعتقادا • لم أكن قبله عرفت بفته

حكمت نفسه على علم غيبي • جعل الله باطني عند ظنه

وعسى أن تكونوا من أخطأ في اجتهاده فأنيب واستغفر نفسه لالتريب فمترتكم
صحيحة والمقادير من التبعة صريحة اذا كانت صريحة ولولا الاقتيات لوضعت في
ميدان السبق لكم الشيات لكن شأنكم الهذيان وقلبت منكم بضعفائكم من
المتأخرين الاعيان كابن قسي وابن بربان فتبره وامن أتباعكم المطيعة وأحرابكم
الخيفة وأخلصوا فعل الانصار يوم قتال بني حنيفة وحيداً اليكم المقتدى ومن يهدى
الله فهو المهتدى واكبر الالسن عن طلاقها وذلقتها ولا تكلفوا العقول فوق

طاقها فلا بد من توقيت وتسايم . وفوق كل ذي علم عليم واذا حبيبت فانيبتوا وانطق
الناس فاسكتوا ولا ترضوا ان تكبتوا مع الذين كبتوا ولكم الحظ السقي والوصل الهني
* وكان في اخرى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ذهب بوجودكم العدم وابتلع حدوثكم القدم
ورضيت بالاشراف في الاستشراف والتوغل لزيح الاضراف ومن جعل الحس وهما
فقد كبر العيان ظلم والعقل الذي غلطكم هو آله حكمكم وأداة علمكم والعوالم اوثق
من ان تكون ثوبه راقش والوجود المطلق ايسر من ان يصير اباراقش ثم مالكم
والتجسس والتشجيع والتعقب والتتبع ولم يغن العرائك ووقع في غمرتكم الاشتراك
فالفيلسوف يتحد بالعلم القرينة من الخلق ثم ثلاثي في ذات الحق والتكليم يجوز ان
عين الحور رتبة النساء المطلق والمتشرع قد عضده ونصره كنت معه وبصره وان كان
معظم القول الهذر ففكم بعد نظر * وكان في اخرى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
والذين جاهدوا فمنا ثديتهم سبلنا وان الله لمع الحسنيين انتم الاعياد ولكم يفتح من
الجنان الابواب ركبتم ظهور الاعمال وركب غيركم ظهور الآمال وفزتم بسحب
الاذيال ومن دونكم يحرك منا كب الخيال فبدأتكم الاساس الوثيق الذي يبني
عليه التحقيق ونهايتكم اليها يفتي الطريق ووجه يمحط فريق الله تعالى وتم الفريق
أوامكم المقرب المدرب وأوسطكم الفرد المعرب وأخركم الولي المقرب حضرتم
بذكر محبوبكم حتى غبتم فهنيألكم طبت حواس مسدودة وخيوط أفكار كلها
مدودة ومشاهدة مشهودة ومغلطات تتجاوز حراسها وقواطع معتزة تجعل حراسها
الى أن لا توجد تقيية ولا تثبت بقية عند تجلي المعالم الخفية لو اشتغل العلم على علمكم
لكان الكل من هملكم بحيث تتبين المراتب وتميز وترتق المشارب وتجزئ فلا يعترض
قاطع الا وقد علم شأنه وأعين رفته ومكانه ولا تمثل غاية الا ورجها محدود ومراحلها
معدودة ومشاهدها قبل دخول الطريق مشهودة فهناك تاوى المراحل ويلوح في
اللحمة القرية الساحل ويأمن طول الطريق الواصل * وكان في رقعة المحبين الذين
قربوا قبل هيد اليوم وادخلوا من بعد ما تخبروا للاصطفاء واتحلوا أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم انتم الاحباب ولباب اللباب وبواسطتكم اتصلت بين
النفوس وبين الحق الاسباب لولاكم لم يفتح الباب فلا يصل الامن أو سلم ولا يحجب
الامن قطعتم وقصصتم انتم الرعاة والخلق الهمل وانتم الدعاء لمن يريد ان يهدى
لكم سرر القرب تهيدا وبعثتم الى الناس لتوحيد الله وتوحيدوا وتكفوا وشهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فطوبى لمن اصاخ منكم الى ندا واستضاء بنور
هدى صلوات الله عليكم أبدا انتم أولوا الولاية المعقودة والعساكر المحشورة
المشودة ورؤساء أهل المحبة وأدلاء سبغى الوسيلة والقربة ومسالككم قد بينتها
الصحف المنزلة والملائكة المرسله ودخلت على العذارى خدورها وعمت السماء

بدورها وأتت عن تقرير فعلها المكاتب المائجة بالصبيان والسفن المعقودة لها خلق
 التبيان والقواعد المفترضة على الاعيان والنزائش المرصوفة بعلوم الاديان اليوم
 أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وقيل لاتباعهم
 من الجمهور وأقطاب فلذاتهم المشهور على قدر اتباعكم مناقل أبواعكم وبحسب
 اقتدائكم يكون سمع ندائكم والمهادلن وثره ومن يعمل منضال ذرة خيرا يره
 وتأخيركم في التوقيع هو التقديم وساقى القوم آخرهم شر بما مثل قديم قال المخير فرأيت
 وجوههم قد تمالت ونواسم المسرات نحوهم قد أقبلت ومن سواهم من خالص وزائف
 بين راج وخائف وسعت أن طائفة استعدت بحسب حنى وأدلت من باب خفى قيل لهم
 هم أصحاب الخبر المكتوم وأرباب المقام غير المعلوم جعلنا الله تعالى منهم برجته
 ولولا الحب ما قطعوا القيافي * ولولا الحب ما قطعوا البحارا
 قدعهم والذي ركبوا إليه * وبجئنا عن خلاصك واختيارا
 فلا تشغل بحب ديار لبلى * ولكن حب من سكن الديارا انتهى
 * (وقال قبل هذه الخاتمة بعد كلام كثير مانعه وقد أتينا على ما شرطنا من تقرير
 ما أمكن من هذه الآراء وهم ما بين سابق للخيرات ومقتصد وظالم لنفسه ومع ذلك محبوبون
 وعلى آثار الحبيب مكبون ما كل طريق توصل ولا كل تجارة على الریح تحصل ومن
 العناق مهجور ومطرود وموصل وموعود ومغبوط ومحبود ومحرور ومجدود
 ومرحوم ومردود

ياغايي ولكل شيء عايه * والحب فيه تأخر وتقدم
 قل لي باي وسيلة يحظى بما * يرجوه غيري من رضاك وأحرم
 ورقة ولكل دائرة مفروضة وهاله حول قمر الحق معروضة تعود الخطوط من محيطها
 المستد الى مرصعها المحدث فالقيلسوف يروم التشبث بالعله الاولى ويعنى بها ذات
 الحق او أن يتحدث بالشانية وهي مرآة وجه الحق والاشراقى يروم التجوهر بنور الانوار
 المعبر عنه بالحق والاتصال به اما بواسطة من ألق أو بغير واسطة من الحق والحكيم
 أن يؤدبه فكره الى الحق ثم يفتى في الحق ثم يفتى بالحق والمتشرع أن يجن في جنه الحق
 ويحصل على جوار الحق وينظر الى جوار الحق وصاحب الوحدة المطلقة أن يكون
 المتفرق عن الحق مسبحان الحق المعبود بالحق الموجد الجميع في الفرق لاله الا هو
 وزيد في هذا المحض الذي كثرت في قربه الدعاء وطال على الرؤس منه الصداق ما تفرد له
 المقالة المختصرة والعناية المبسرة بحول من لا حول ولا قوة الا به انتهى * وقال
 رحمه الله تعالى في عدم تعدد من فرق الاعتزال مانعه

والحب حركهم لكل جدال * والحب أحجمهم على الاحوال
 والحب قاطع بينهم وأضلمهم * عن نيل ما راموه كل ضلال
 والحب انشأ فيهم عصبية * بالقيل أضرم نارها والقال
 وانما استكثرنا من ذكرهم عبرة لمن تأمل حرمت هذا الفراش المختلف الآراء عن ذيال الحق

يبتغون اليه الوسيلة قوم بالطاعة وقوم بالعضية ومامنهم الامدع في المحبة متالك
 حريص على السعادة بزعمه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة ممن قصد الحق فأخطأه
 وأراد الصواب فضل عنه واشتهر بالهكمة بعد في المسئلة الاسلامية جماعة بالشرق
 والاندلس فمن المشاركة أبو الفرج ويعقوب الكندي وحنين بن اسحاق وثابت بن قرة
 فكان عندهم مباحث من حيث الترجمة والمزاولة الى أن قال ومن أهل الاندلس محمد
 ابن مسعدة السمرقسطي وأحمد بن طاهر الطرطوشي ويحيى بن عمران القرطبي وطفيل بن
 عاصم وكليب بن همام البياسي والحسن بن حرب الداني وابن ميسرة ومسالمة الجربلي
 وأبو بكر بن الصائغ وأبو بكر بن طفيل وأبو الوليد بن رشد وكل هؤلاء من المتقدمين
 والمتأخرين محب عاشق مستهلك قال الشاعر

وعلى أن أسعى وابس على ادراك النجاح
 حيارى يمد بهم شجوههم * كأنهم ارتضوا أنفسهم ريسا

أذالم يكن عون من الله لفتى * أتته الرزايا من وجوه الفوائد
 ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت
 كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فريقا هدى وفريقا حق عليهم
 الضلالة قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لله الحجة البالغة
 فلو شاء لهداكم أجمعين وانطلق قدمته وأبصارهم وآمالهم وتحت كواطوعا وكرها يعشون
 الى نور الله تعالى فمن أعمى أصم لا يسمع ولا يبصر وأعمى فقط يجتري عن العيان بالخبر
 وأحول يبصر الشيء اثنين والواحد اثنين كما قال الشاعر

أحوى الجفون له رقيب أحول * النى في ادراكه شيطان
 فيلوح في عيني منه واحد * ويلوح في عينيه منه اثنان
 باليتسه ترك الذي انما يبصر * وهو الخبير في الحبيب الثاني
 وضعيف لا يبصر من بعيد وأجهر لا يبصر من قريب وأعشى تكثر في عينه الاشعة وربما
 تندر وزرقاء اليمامة

سبحان من قسم الخطو * ظ فاعتاب ولا ملامه
 أعمى وأعشى ثم ذو * بصر وزرقاء اليمامة
 لولا استقامة من هذا * لما تبينت العلامه
 ومجاور الغرر الخيف له البشارة بالسلامه

أقام سبحانه الحجة وفرق بين الامر والارادة واعطى الكفاية من القدرة فمنهم مهتد وكثير
 منهم فاسقون اقتصرنا من هذا البحر على نقطة ومن هذا الودق على قطرة
 ومن يستطرق العارض الهطل عند الحصى والقطرايس يرأم وذكرنا الرسل
 والانبياء والاتباع ذكرا من غير تبويب ولا تعيين لشباع آرائهم والعلم بقاصد ملامهم
 وأغراض دعواتهم من توحيد الله تعالى وتنزيهه وصفاته وأسمائه وكيف يحشر الناس

ليوم لا ريب فيه لتجزى كل نفس بما كسبت وتعلم طرق النجاة وإيضاح سبيل الله تعالى
والتحذير من الغفلة عن اليه الرحيم وله الآخرة والأولى والتخويف من كل ما يقطع عنه
والترغيب في ما يوصل اليه وشأن الرياضة والتدريج في أحوالها حتى تنتقل من الظواهر
الى البواطن وتسرى في الخلف من السلف والندب الى الاقتصار على الضرورة والقناعة
بالبلاغ وتبين الرسم فيها والتعيين لحدها وقد تضمنت ذلك كله آيات الله التي تكفل
بمحافظة سنة رسوله التي قبض مناخل الصدق لتعجيج نقلها قال المكاتيب والمنحة لله تعالى
ماتحه والمدارس حافلة فبالنا والاطالة في الموجودات المذائع والمشهور والشائع
والشمس تكبر عن حلي وعن حبل * فهي الدراري في التقليد بالدرر

ما أغنى الشمس عن مدح المادح تحصيل الحاصل عناء هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (فلنذكر) بعض أرباب الآراء من
قريب وبعيد وخالق جديد على صورة المثل المفروض وليكون كعرض الجيوب الذي
تجزى منه الحفنة عن الحفنة والقربة عن القربة ونقتصر على اليسير لا قامة الترتيب
واحكام التبريب وليري الواقف عليه انما قد نفضنا الزوايا ورشفتنا الزوايا وامتكنا
العظام واستقصينا النظام حرصا على نشيدة الحق أن تعقل وعلى الطبع أن تنقل
وعلى المرأى الصدية أن تصقل وعلى صورة النجاة أن تعقل ونسأل الله تعالى هداية
توصل اليه لا اله الا هو الرحمن الرحيم انتهى * وقال رحمه الله تعالى في ما قبل هذا الكلام
بكلام ما صورته غصن الحسين وأصناف فهم المرتين ويشتمل على مقدمة بيان وستة
أفنان * (فالمقدمة) فنقول أصناف الحسين والعشاق كثير وهباء شير وجراد آثارها
نشير بحيث يشق احصاؤهم ولا يتأتى استقصاؤهم

فقلت كإشاعت وشاء لها الهوى * فتلك قالت أيهم فهم كثر

ثم مد النفس بما لا يقتضى المقام الاختصاري ذكره في هذا الموضع * وقال رحمه الله تعالى
في بعض تراجم الروضة وهي الخاتمة التي تنبه النفوس الصبية على حكم المحبة ليهلك من
هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة بعد كلام ما صورته فقرر في معنى هذه الخاتمة فيها
حكم تشال وتجري مجرى الامثال المحبة بجر بعيد الشط وخط والقناء منتهى الخط انا
عرضنا الامانة الخ المحبة مهوى بعيد ومجال وعدو وعيد من خل يقلى ثم خيال
يولى وليس له حد عليه يعول المحبة ظهروا لا يركبه من يرى الموت فيتنكب ولا يعاوه من
يأتى الى وادى القناء فيسلوه ان الله مبتليكم بنهر كم قصبت المحبة من ظهر وكم سرت
صيرت الى جهر أولها العاقل المشهور وآخرها الطي المشور ثم الموت ثم النشور
وأشرق الأرض بنور ربها ووضع الكتاب المحبة أنس يستدرج ثم شوق يلجم ويسرج
ثم فناء يزجج عن الوجود ويخرج على قدر أهل العزم تأتي العزائم المحبة كأس كم
جروت من كأس وآس من شمه لم يجد من آس

مضى أرنجى يوما شفاى من الضنا * اذا كان من يجنى على طبيبي

تراحم أنفاس الحسين على خطرات الصبا تراحم الهباء على مطارح شعاع الدنيا فلولا

بليها الأتبيت وتجليل عليها تلك الأرقام لذهبت
عليه في حوائج مرطها بل * يهدى لكل عليل منه ابلال
المجبة رقة ثم فمكرة مسترقة ثم ذوق يطير به شوق ثم وجل لا يبقى معه طوق ثم لا تحت
ولا فوق

أينما كنت لا أخلف رجلا * من رأى فقد رأى ورجلي
الهوى هوان وحام له ألوان دمع ساجم ووجد هاجم وهيام لا يبرح ثم وراءه
مالا يشرح

قال ابن جنّ وهل في الوري * ما يبعث الخليل سوى حبه
من اقتحم بحر الهوى هوى لا تدخل في بحر الهوى حتى تشاور صيرك وتجاور قيرك فان
كنت منأ وفرح بسلام الهوى طربق ولسلوكة فربق الزاد سر مكتوم ووقام معلوم
وللميادين ابطال اها خلقوا * وللدواوين حساب وكتاب
الحب حج ثمان لا يثنى نفس المر يد عنه ثمان طريقه التجريد وزاده الذكر وطوافه المعرفة
واقاضته الفناء فاذا أفضت من عرفات فاذا ذكر والله عند المشعر الحرام واذا كروه كما هذا ثم
وان كنتم من قبله لمن الضالين الغرام صعب المرام والدخول فيه حرام ما لم يكن فيه
شروط كرام من عرف ما أخذ هان عليه ما ترك وربك يخلق ما يشاء ويختار ظهور
الهوى طريقا سهلا فكثير التائمون جهولا

اذ لم يكن عون من الله للفتى * أتته الرزايا من وجوه الفوائد
والعكس) قد ينجباً المحبوب في مكروهها من ينجباً المكروه في المحبوب
وقال الشيخ

هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل * فاختاره مضى به وله عقل
وعش نالها فالحب راحتها عنا * وأقوله بقسم وآخره قتل
نصحتك علما بالهوى والذي أرى * مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فمن لم يمت في حبه لم يعيش به * ودون اجتهنا النحل ما جنت النحل
طريق القوم مبنية على الموت واليه الاشارة بقوله موثوقا قبل أن تموتوا بيدي لا يد عمرو
وقال بعضهم رأيت رب العزة فقلت يا رب بم أصل اليك قال فارق نفسك وتعال
رفض السوى فرض على العين * لا تخاطن الحق بالمسين
والاين والكيف سوى ظاهرا * فاستغن عن كيف وعن أين
الخشب الذي يتخذ منه النشب ينقسم الى أقسام وأجزاء جسم * (القسم الاول)
في الحدود والمعرفات والاسماء الواقعة والصفات * (وللسان الدين رحمه الله تعالى) في
المواعظ الابد الطولى (قال في الروضة في الفصل الثاني في محركات العزيمة وهي البيضة
مانصه قات والمجركات المشتركة في باعث البيضة كثيرة منها الوعظ السابق بقود
الشارد عن الله تعالى الى مرابط التوبة ومحرك العزيمة بردد أذانه على نوام أهل الكهف
وقد ضرب نوم الغفلة على آذانهم حتى يحول بينهم وبين آذانهم ويركبهم ظهر الرياضة

حتى تلحقهم بالجسد ذوبين من اخوانهم - وما كان حب الدنيا هو المانع عن الشروع في
اطلاق العمل والقاطع به بعده لم يجد اساة خبل الهوى وحنون الكسل أنجع من
وقى العذل والتأيب وتقيح المحبوب سيما اذا تزجعت نبال نبله عن حنينا ضاوع الصدق
وقال بعضهم الكلام اذا خرج من القلب دخل القلب

أوقد النار من رسالة ليلى * واحذر السيل بعده من دموعي
ولا تعدل الوعظ البليغ باللسان الفصيح والقلب القريح فاذا رأيت الارض قد اهتزت
وربت وهضاب القلوب القاسية قد تقلبت فشمع للفراس والزراع عن الذراع واغتم
السراع والامراع

اذا هبت رياحك فاعتن بها * فان لكل خافضة سكونا
حقر لها ما يريها بدأة * واضمن لها حوضا وان لم تحفر
واربأ بنفسك عن تسامح بائع * واغتم اذا سامتك شهوة مشترى

قالوا الوعظ يضرب وجه النفس عن التبط في بساط اللذات ويتقل خطراتها عن الخطو
في ملعب الخطيات ويثقل لها الصبر عيانا وبين العواقب المحجوبة بيانا وينشئ صحاب
الجزن في أجواف أجزائها ويذكرها بما كرهت وأتتهائها ويمرض عليها مصارع فنائها
وخراب بنائها وفراق حباتها وأبنائها عند نزول هاذم اللذات بغنائها فترجع الى الله
تعالى بحكم الاضطرار أفكارها وتخشع من خيفة الله تعالى وجلاله أبصارها والوعظ
يكون بلسانين ويوجد قنين لسان حال ولسان مقال وربما كان لسان الحال أبلغ وهو
يسمع من القبور الموحشة والقصور الخالية والعظام البالية وفيه حكايات وأخبار
ولسان مقال كقرله سبحانه وتعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف
فعلنا بهم وضر بنا لكم الامثال وهو سبيل الله تعالى التي بعث بها النبيين وصن فصولها
الكتاب المبين والسوط الذي يحمل على الاوية ويسوق ذود المتطهرين الى غدير
التوبة ونحن نجعله هيمنة بين يدي الفراسة للزكية النفوس ان صدق حكم الفراسة فمن
ذلك ما صدر عن علي لسان واعظ (الحمد لله الولي الحميد المبدئ المعيد البعيد في قربه
من العبيد القريب في بعده فهو اقرب من جبل الوريد محيي ربوع العارفين بخصيات حياة
التوحيد ومفاتيح نفوس الزاهدين بكنوز احتقار الافتقار الى العرض الزهيد ومخلص
خواطر المحققين من سجون التقييد الى فسح التجريد فحمدوه وله الحمد المنتظمة
درره في سلوك الدوام ومحوط التأيد حدم من نزه أحكام وحدانيته وأعلام فردانيته عن
مرابط التقييد ومخاطب الطبع البليد ونشكره شكر من افتتح بشكره أبواب الزيد
ونشهد أنه الله الذي لا اله الا هو شهادة تخطى بها معالم الخلق الى حضرة الحق على كبد
التفريد ونشهد أن محمدا عبده ورسوله فلا ذلة الجسد الجسد وهلال العيد وفذلكة
الحساب وبيت القصيد المخصوص بنشور الادلال واقطاع الكمال بين مقام المراد
ومقام المريد الذي جعله السبب الاوصل في نجات الناجي وسعادة السعيد ومخاطب
الخلائق على لسانه الصادق بحجتي الوعد والوعيد فكان مما أوحى به اليه وأنزل

الملائكة عليه من الذكر العليد ليأخذ بالحجز والاطواق من العذاب الشديد واقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى قوله حديد صلي
الله عليه وعلى آله صلاة تقوم ببعض حقه الاكيد وتسرى الى تربته الزكية من ظهور
المواجد الجائبة على العريد

فعدت لتذ كبر ولو كنت منصفا * لذكرت نفسي فهي أحوج للذكري
اذا لم يكن مني لنفسي واعظ * فبالت شعري كيف أفعل في الاخرى

آه أي وعظ بعد وعظ الله تعالى يا أحبا بنا يسع وفيما ذا وقد تبين الرشد من التي يطمع
يا من يعطي وينع اذا لم تقم الصنعة فإذ انصع اجعنا بقولنا يا من يفرق ويجمع ولين
حديدها بنار خشيتك ففدا سمة عاذنيك صلي الله عليه وسلم من قلب لا يخشع ومن عين
لا تدمع اهلوارسكم الله أن الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من الاقوال والاحوال ومن
الجهاد والحيوان وما أملاه الملو ان فان الحق نور لا يضرمه أن صدر من الحامل ولا يقصر
بعموله احتقار الحامل وأنتم تدررون أنكم في أطوار سفر لا تستقر لها دون الغاية
رحلة ولا تتأق معها اقامة ولا مهلة من الاصلاب الى الارحام الى الوجود الى القبور
الى النشور الى احدي داري البقاء أفى الله شك فلو أبصرتم مسافرا في البرية يني
ويفرش ويهدو ويعرش ألم تكونوا تضحكون من جهله وتجبون من ركا كذ عقه
ووالله ما أموالكم ولا أولادكم وشوا غلظكم عن الله التي فيها اجتهدكم الابقاء سفر في
قفر أو اعراس في ليله تفر كانكم بهام مطرحة تعبر في المواشي وتنبوا العيون عن خبرها
المتلاني انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ما بعد المقيبل الا الرحيل
ولا بعد الرحيل الا المنزل الكريم أو المنزل الويل وانكم تستقبلون أهوالا سكرات
الموت بواكر حسابها وعتب أبوابها فلو كشف الغطاء عن ذرمة منها ذهلت العقول
وطاشت الالباب وما كل حقيقة يشرعها الكلام يا أيها الناس ان وعد الله حق
فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور أفلا أعددت لهم هذه الورطة حيلة
وأظهرتم للاهتقار بها خيلة أتمويل على عفو مع المقاطعة وهو القاتل في مقام التهديد
ان عذابي لشديد آمن من مكره مع المنابذة ولا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون
اطمعا في رحمة مع المخالفة وهو يقول قسأ كتبها للذين يتقون أو مشاققة ومعاندة ومن
يشاقق الله فان الله شديد العقاب أشكافي الله فتعالوا تعبدوا الحساب ونقر العقد
وتنصف بدعوة الحق أو غيرها من اليوم تفقد عقد العقائد عند التساهل بالوعيد فالعاصي
يدي الا صبع الوجعة والعارف يعضد لها مبدأ العصب

هكذا هكذا يكون التعامى * هكذا هكذا يكون الغرور

يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن وما عدا عمابدا ورسولكم
الحر يص عليكم الرؤف الرحيم يقول لكم الكيس من دان نفسه وعمل المبعد الموت
والاحق من أتبع نفسه هواها وعتقى على الله الاماني فعلام بعد هذا المعول وماذا أتول
اتقوا الله سبحانه في نفوسكم وانعموها واعتقوا فرض الحياة واربحوها أن تقول

نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين وتنادي أخرى
هل الى مرد من سبيل وتستغيث أخرى باليتنازدة فنعمل غير الذي كنا نعمل وتقول أخرى
رب ارجعوني فرحم الله من نظر لنفسه قبل غروب شمسه وقدم لغده من أمسه وعلم
ان الحياة تجزى الى الموت والغفلة تقود الى الفوت والصحة مركب الالم والشيبة سفينة
تقطع الى ساحل الهرم * وان شاء قال بعد الخطبة اخواني ما هذا التواني والكلف
بالوجود الفاني عن الدائم الباقي والذهر يقطع الالماني وهاذم اللذات قد شرع في نقض
الميلاني الامعتر في عالم هذه المعاني الامر يحل عن مغابن هذه المغاني

الا اذن تصغي الى سمعية * احسدتها بالصدق ما صنع الموت

مددت لكم صوتي فأقوام حسرة * على ما بدا منكم فلم يسمع الصوت

هو القدر الاتي على كل أمة * فتوبوا سرا عا قبل ان يقع القوت

يا كفا بما لا يدوم يا مقنونا بغير رر الوجود المهدوم يا صريع جدار الاجل المهدوم
يا مستغلا بينان الطرق قد ظهر المناخ وقرب القدوم يا غريقا في بحار الامل ما عساك
تعوم يا مغفل الطعام والشراب ولع السراب لا بد ان تمجر المشروب وتترك المطعوم
دخل سارق الاجل بيت عمرك فساب النشاط وانت تنظر وطوى البساط وأنت تكرب
واقطع جواهر الجوارح وقد وقع بك النهب ولم يبق الا أن يجعل الوسادة على أنفك ويقعد
لو خفف الوجد عنى * دعوت طالب تاري

كلا انها كلمة هو فائلها كيف التراخي والقوت مع الانفاس يتنظر كيف الامان وهاجم
الموت لا يبقى ولا يذر كيف الركون الى الطمع الفاضح وقد سح الخبر من فكر في كرب
الخمار تنغصت عنده لذة النبيذ من أحس بانفط الحريق فوق جداره لم يصح بصوته لتغممة
العود من يقن بئذ العزلة هان عليه ترك الولاية

ما قام خيرا يا زمان بشره * أولى لنا ما قل منك وما كفى

أوحى الله سبحانه الى موسى صلوات الله وسلامه عليه أن ضع يدك على منن ثور فيهدد
ما حاذته من شعره تعيش سنين فقال يارب وبعد ذلك قال تموت قال يارب قال ان
رأى الامر يفضي الى آخر * فسير آخره أولا

اذا شعرت نفسك بالميل الى شئ فاعرض عليها غصة فراقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة فالقروح به هو المحزون عليه أين الاحباب مرقوا فيا ليت شعري
أين استقرتوا استكاثوا والله واضطروا واستغاثوا من سبقك بأوليا تمهم ففروا
وليتهم اذ لم يتفعوا ما ضرروا فالمنازل من بعدهم خالية حاوية والعروش ذابله ذاوية
والعظام من بعد النفاضل متشابهة متساوية والمسالك تنذب في اطلالها الذئاب
العاوية

صحت بالربيع فلم يستجيبوا * ليت شعري أين يمضي الغريب

ويجنب الدار قبر جديد * منه يستسقى المكان الجديد

غاض قلبي فيه عند القماحي * قلت هذا القبر فيه الحبيب

لا تسئل عن رجعتي كيف كانت • ان يوم البين يوم عيب
 باقترب الموت علات نفسي • بعد النبي كل آت قريب
 ابن المعمر الخالد ابن الولد ابن الوالد ابن الطارف ابن التالذ ابن الجهاد ابن الجهاد
 هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وجوه علاهن الثرى وصحائف تنص واعمال
 على الله تعرض ببحث الزهاد والعباد والعارفون والاولاد والانبياء الذين يهدى بهم العباد
 عن سبب الشقاء الذي لا سعادة بعده فلم يجدوا الا البعد عن الله تعالى وسببه حب الدنيا
 فتجتمعت أمتي على ضلالة

هجرت جناتي من أجل ليلى • تعالى بعد ليلى من حبيب
 وماذا أرتجى من وصل ليلى • سيجزي بالقطبة عن قريب
 وقالوا ما أورد النفس الموارد وفتح عليها باب الخلف الا الامل كلما قومتم مشاقف الحدود
 فتح لها أركان الرخص كلما عقدت صوم العزيمة أهدها طرف الغرور في أطباق حتى واذا
 ولكن وربما فأقرط القلب في قلبها حتى أفطر

ما أبقى الا النفس الا الاميل • وهو غرور ما عليه عمل
 يفرض منه الشخص وهما ماله • حال ولا ماض ولا مستقبل
 ما فوق وجه الارض نفس حية • الا قد انقض عليها الاجل
 لو أنهم من غيرها قد كانوا • لامتلا السهل بهم والليل
 ما لم الا لقسيم قسده هبت • للموت وهو الاكل المستعمل
 والوعد حق والوري في غفلة • قد خدعوا وبعاجل وضلوا
 أين الذين شيدوا واعتبروا • ومهدوا واقتربوا ونظروا
 أين ذوو الراحة زادت حسرة • اذ جنبوا الى الثرى واتقوا
 لم تدفع الاحباب عنهم غير أن • يكوا على فراقهم وأعولوا
 الله في نفسك أولى من له • دخرت نصحا وعتابا يقبل
 لا تتركها في عمى وحيرة • عن هول ما بين يديها تغفل
 حقرها القاني وحاول زهدا • وشوقها الى الذي تستقبل
 وقد الى الله بها مضطرة • حتى ترى السير عليها سهل
 هو القضاء والبقاء بعده • والله عن حكمته لا يسأل
 يا قنطرة العينين ويا حسرتها • يوم يوفى الناس ما قد عملوا

يا طرد المخالفة انكم مدركون فاستبقوا باب التوبة فان رب تلك الدار يجير ولا يجار عليه
 فاذا أمنتهم فاذكروا الله كما هداكم باطمة ليلية الهمة دسوا أنفسكم بزمس التائبين وقد دعوا
 الى الله دعوة الحبيب فان لم يكن أكل فلا أقل من طيب الوالمة قال بعض العارفين اذا
 عقد التائبون الصلح مع الله تعالى اتشرت رعايا الطاعة في عمالة الاعمال وأشرقت الارض
 بنور ربها ووضع الكتاب معاني هذا المجلس والله نسيم صحرا اذا استنشقه مجورا العفلة أفاق
 سوط هذا الوعظ يبغض ان شاء الله زكوة البطالة ان الذي أنزل الداء أنزل الدواء

أكبر هذا الكتاب يلقب بحكمة جابر القلوب المنكسرة عين من كان له قلب انما يستعجب
الذين يسمعون والموقن يبعثهم الله الهى دلنا من حسيمة يضل فيها الا ان هديت الدليل
وأجرنا من غمرة وكيف الاباعاتك السبيل نفوس صدق على مزال زمان منها الصقيل
ونبا يجنوبها عن الحق المقبل وآذان أنهم ضها القول الثقيل وعثرات لا يقبلها الا أنت
يامقيل العثرات يامقيل أنت حسبتنا وتم الوكيل انتهى (ومن مواظبنا من الدين
رحم الله سبحانه) ما أورده في الروضة اثر ما سبق اذ قال اخواني صحت الاذان والبداء
جهير وكذب العيان والمشار اليه شهير أين الملك وأين الظهير أين الخاصة أين الجاهير
أين القليل والعشير أين كسرى بن اردشير صدق والله الناصح وكذب البشير وغش
المستشارون انهم المشير يستل عن الكل فأشار الى اتراب المشير

خذ من حياتك للمات الآتى • وبادر مادام الزمان موافق
لا تغترر فهو السراب بقية • قد خودع الماضى به والآتى
يامن يؤتل واعظا ومذكرا • يوما ليوقظه من الغفلات
هلا اعتبرت وبأها من عبية • بمدافن الآباء والامات
قف بالبيع وناد فى عرشاته • فلكم به من جيرة ولدات
دربوا اولست بخالد من بعدهم • متهزئهم بوصف حيات
والله ما استماتت حيا صارحا • الا وانت تعدى الاموات
لا فوت عن ذلك الحمام اهاب • والناس صرعى معرك الا فات
كيف الحياة لدارج متكاف • سنة الكرى بدارج الحيات
أسفأنا معشر الاموات لا • تفك عن شغلهم الذوات
وبغز نالغ السراب فنغتندى • فى غفلة عن هاذم اللذات
والله مانصح امرا من غشه • والحق ليس بخافات المشكات

يامن غدا وراح وألف المراح يامن شرب الراح ممزوجة باعذب القراح وقعد العيان
صروف الزمان مقعد الاقتراح كأنك والله باختلاف الرياح وسماع الصباح وهجوم
غارة الاجتياح فاديل الخنوت من الارتياح ونسيت أصوات الغمام برنات الرياح
وعوضت عرد النوب القباح من غمر الوجوه الصباح وتناوات الجسوم الناعمة أيدي
الاطراح وتنسيت العهد الكريمة بزمساء عليهم الصباح وأصبحت كجاة النطاح
من تحت البطاح ونجت المهتدة والرماح ذليلة من بعد الجراح

ولو كان حول الموت لاشئ بعده • لهان علينا الامر واحتقر الهول
ولكنه حشر ونسروجنة • ونار وما لا يستقل به القول

يامن تغلابداره ورم جداره عن اسرعه الى النجاة وبادره يامن صاح بانذاره شيب
عذاره يامن صرف عين اعتذاره باقذاره يامن قطعه بعد حزاره وثقل أوزاره
يامن علة قايته نظر هجوم جزاره يا مختلس الالامات يرتقب مقتس ما تحت ازاره يامن أمعن فى
خبر الهوى خف من اسكاره يامن خالف مولد رقه نوق من انكاره يا كلفا بعارية

ترد يامفتونا يا نفاس تعمد يامعز على الاتمامة والرحال تشد كاتريك وقد أوثق الشد
 وأصق يا لوسادة الخلد والرجل تقبض والابرى عتة واللسان يقول يا ليتنا نرد
 انا الى الله وانا له * ما أشغل الانسان عن شانه
 يرتاح للانواب يزهي بها * وانديط مغزول لا كفانه
 ويخزن الفليس لورائه * مستنفدا مطغ اكوانه
 قوض عن الفاني رحال امره * مداليه عين عرفانه
 ماتم الاموقف زاهد * قد وكل العدل بميزانه
 مفرط يشقى بتفريطه * ومحسن يجزي باحسانه

يا هذا خفي عليك مرض اعتقادك فالتبس الشحم بالورم جهلت قيم المعادن قبعت الشبه
 بالذهب فسد حسن ذوقك فتفككت بمنظله أين حرصك من أجلك أين قولك من عملك
 يدرك الحياء من الطفل فتحمي حي الفاحشة في البيت بسببه ثم تواقعها بين خالق العيون
 ومقدر الكيف والابن تالله ما فعل فعلك به يوده من قطع بوجوده ما يكون من تجوى
 ثلاثة الى عليم تعود عليك مساعي الجوارح التي ضرها لك بالقناطر المظنطرة من
 الذهب والفضة فتجمل منها في سبيله بفلس وأحد الامرين لازم اما التمسك كذيب واما
 الخماقة وجعلك بين الخالتين يهيب برزقك السنين العديدة من غير حق وجب لك وتسمى
 الظن به في يوم توجب الحق وتعتذرا بالغفلة فما بال القمادي تعترف بالذنب فما الخجة
 في الاصرار والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبت لا يخرج الا تكيدا يامدعي
 النسيان ماذا فعلت بعد التذكير يامعتذرا بالغفلة أين عمرة التبيه يا من قطع
 بالرحيل أين الزاد يا ذباية الحرص كم ذاق تلج في ورطة الشهد يا ما غاملا عينيه حذار
 الاجل قد أندر يا عمل الاعتزاز قرب بخار الدم تدعي الحسنى بالصنائع وتجهل هذا
 القدر تبذل النصح لتغيرك ونفسك هذا الغش اندمل جرح نوبتك على عظم قام
 بناء عزمتك على رمل تبتت خضراء دعوتك على دمنة عقدت كفك من الحق على قبضة ماء
 أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء اذا عام جوهذا
 المجلس وابتدأ رشح غمام الدموع قالت النفس الامارة حوالينا لا علينا فدالت رياح
 الغفلة وسحاب الصيف هفاف كلما شد طفل العزيمة على درة التوبة صانعة مظائر الشهوة
 عن ذلك بعضه فور اذا ضيق الخوف فسحة المهمل سرق الامل حدود الجار قال بعض
 الفضلاء كانوا اذا فقدوا قلوبهم تفقدوا ما ملوهم ولو صدق الواعظ لآثر اللهم
لا أكتر طيب يداوى الناس وهو عليل والخطب جليل والمتقن قليل فهل الى
الخلاص سبيل اللهم انظر الينا بعين رحمتك التي وسعت الاشياء وشملت الاموات
والاحياء يادليل الخائرين دانا يا عزيز ارحم ذلانا يا ولى من لا ولى له كن لنا كما ان
أعرضت عنا في لنا نحن المذنبون وأنت غفار الذنوب فتاب قلوبنا يا مقلب القلوب واستر
عيوبنا يا استار العيوب يا أمل الطالب ويا غاية المطلوب انتهى * (ومن كلام اسنان
الدين رحمه الله تعالى) في المواعظ ما خاطب به بعض من استدعى منه الموعدة ونصه

• (نفع الطيب) •

اذ الم افع يوم اعلى نفسى الى • بجزائها احييت كل حبيب
وقد صبح عندي ان غادية الردى • تدب لها والله كل ديب
فمن ذا الذى يبكي عليها بأدمى • اذا كنت موصوفا برأى لبيب
كم قد تطرت الى حبيب تغار من ارسال طرفك بكاب الهوى الى انسانيه وقد ذبلت بالسقم
نرجسة لحظه وذوت وردة خده واصفرت لغييب الفراق شمس حسنه وهو يوجد
بنفسه الذى كان يخل منها بالنفس يخاطب بلسان حاله مسترحا وليت الفجل يهضم نفسه
وأنت على اثر مسجبه الى دست الحكم وما أدري ما يفعل بي ولا بكم • ومنها تالله لو لم يكن

المخبر صادقا للشب يحلق العيش بعده شوكه الشك

ولو أنا اذا متنا تركنا • لكان الموت راحة كل شئ

ولكننا اذا متنا • ونسأل بعده عن كل شئ

فالخازم من يترالآمال طوعا وقال ييىدى لا ييىد عمرو يا أيها الناس ان وعد الله حق
فلا تغفرتكم الحياة الدنيا ولا يغفرتكم بالله الغرور وقال أمير الوعاظ رحمه الله تعالى وبضتها
تميز الاشياء يامقتولا ماله طالب نار بريد الموت مطلق الاعنة فى طلبك وما يحميك
حسن قوب حياتك منسوج من طاقات أنفاسك والانتفاس تستلب ذرات ذاتك
وحركات الزمان قويه فى النسيج الضعيف فيا سرعة التزيق يارابطا مناه بخطط الامل
انه ضعف القتل صياد التلغ قدب الصقور وأرسل العقيلان ونصب الاشرار وقطع
المواد فكيف السلامة تها السرعة الموت واشدمها قلب القلب ليت شعري لما يقول
الامير

قواته لا أدري أيغلبنى الهوى • اذا جئت جدالين أم أنا غالبه

فان استطع أعاب وان يغلب الهوى • فمثل الذى لا قيت يغلب صاحبه

مركب الحياة تجرى فى بحر البدن برخاء الانتفاس ولا بد من عاصف قاصف بفلكه ويفرق
الركاب

فأقضوا ما ركبكم بها الاثما • أعماركم سفر من الاسفار

وقال كلك بحرب التناف قد قامت على ساق وانهمزمت بجنود الامل واذا جاءك الموت قد
بارز الروح يجذبهم بجنم طيف الشدائد من قبان العروق قد شد كفاف الذبيح وجار البصر
لشدة الهول وملائكة الرحمة عن اليمين قد فتحو أبواب الجنة وملائكة العذاب عن اليسار
قد فتحو أبواب النار وجميع المخلوقات تستوكن الخبر والكون كله قد قام على صيحة
سعد فلان أو شقى فلان فهنا لتجلى ابصار الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى ويحك
تبدأ تلك الساعة حصل زاد اقبل القوت

تتمتع من شميم عرار شهيد • فما بعد العشي من عرار

مثل لعينيك سرعة الموت وما قد عزمت ان تفعل حينئذ فى وقت الامير فاعمله فى وقت
الاطلاق وقال أبو العتاهية

خانك الطرف انشد • أيها القلب الجوح

قد واعي النكر والشردتو ونسزوخ
كيف اصلاح قلوب • انما هن قروح
أحسن الله بنا ان الخطايا لا تجوح
فاذا المشهور منا • بين أيديه فضوح
كم رأينا من عزيز • طويت عنه الكشوح
صاح منه برجيل • طائر الدهر الصدوح
موت بعض الناس في الار • من على بعض فتوح
سبصر المرء يوما • جسدا ما فيه روح
بين عمى كل حي • علم الموت يلوح
كانا في غفلة والشدهر يغدو وروح
لبقى الدنيا من الدنيا غبوق وصبوح
رحن في الوشي وأصبحن هليهن المسوح
كل نطاح من الدهر له يومانطوح
ضح على نفسك يا • مسكين ان كنت تنوح
لتنوحن ولو عمرت ماء رنوح

وقال في المعنى

لمن طلل أساتله • معطلة منا هله
غداة رايته تنهى • أعاليه أساتله
وكنت أراه مأهولا • وانكن باداهله
وكل لا عتساف الدهر معرضة مقاتله
وما تمسك الا • ورهب الدهر شاهله
فيصرع من بصارعه • وينضل من يناضله
ينازل من يهتم به • وأحيانا يحامله
وأحيانا يوخره • وتارات يعاجله
كفالك به اذا نزلت • على قوم كلاله
وكم قد عز من ملك • تحسب به قبائله
ويثنى عظمة مرعا • وتجببه شمائله
فلمسا أن أتاه الحق ولي عنه باطله
تخفص عينه للمو • ت واسترخت مفاصله
فما لبث السباق به • الى أن جاء غاسله
فجهزه الى جدث • سيكتر فيه خاذله
ويصبح ساخط المثوى • منجعة نواكله
عجنته نواديه • مسلبة حلالته

وكم قد طال من أمل • فلم يدركه آمله
 وأيت الحق لا يخفى • ولا تخفى شواكمه
 الا فانظر لنفسك أي زاد أنت حاصله
 لمنزل وحسنة بينا • مقابر أنت نازله
 قصير السمك قد رمضت • عليك به جناده
 بعيد تجاور الجيرا • ن ضيقة مداغله
 أأتى بها المقابر فيك من كما تراه
 ومن كما تاجر • ومن كما نما صله
 ومن كما نثره • ومن كما نذاخله
 ومن كما نثاره • ومن كما نطاوله
 ومن كما نراقبه • ومن كما نزايله
 ومن كما نكارمه • ومن كما نجامله
 ومن كما ناله الفنا • قليلا ما نزاوله
 ومن كما ناله بالامس اخوانا نواصله
 فخل محله من حلها صرمت حباته
 الا ان المنية منهل والخلق ناهله
 أو اخر من ترى تفنى • كما فنيت أوائله
 لعمر كما استوى في الامر عالمه وجاهله
 لعلم كل ذي عمل • بأن الله سائله
 فأسرع فائزا بالخير فاتمه وفاعله

ثم قال اسان الدين رحمه الله تعالى بعد ما سبق ما صورته وهذا الغرض يجري ويكنى من
 خزانته عرض ومن بيت ماله قرص ان شاء الله تعالى • ثم قال تبييه يشغل على سؤاليين
 أحدهما أن يقال الوعظ غير مناسب للصحة اذ لا يحصل الا بعد الفراغ واليقظة الثاني
 أن يقال عظمتم الحسرة لفرق عالم الحس وأطلمتم في قشور • فنجيب عن الاول انالم تجلب
 الوعظ الا يزيد تأمير حضور المحبة فكانه يجري مجرى الاسباب فان الغرض به وجهة
 النفس من جور السرور واللعب بالزور الى جور الحزن والارتقاض ومن هنالك تأخذ
 بخطاهما أي الاضطرار فتعمل اليقظة ثم التوبة ومنها يستقيم الطريق في منازل
 السائر الى الحق

والنفس راغبة اذ ارغبتها • واذا تزدد الى قليل تقنع

وعند ذلك بطوى بساط الزجر والوعظ ويدبساط الاعتبار والحب ان شاء الله تعالى فانها
 كما تنكلى بطنها بما فارقت من عنصرتور الله تعالى والعوالم الروحانية التي هي
 الشعار والذئار والامل والدار والحياة والجمال والوجود والكمال وان كانت

لا تشعربالسبب ولا تستحضر ذكرا لعلها فاذا ذكر الفراق أتت أو تنوشدت إلا ما رخت
 ويطرقها الحزن عند الألفان الشجية وتحس بعض الأحيان بالموأجد العشقية
 وقالوا أتى كل قبر رأيت • أمير قوى بين اللوى والد كادك
 فقلت لهم أن الاسى يبعث الاسى • دعوتى فهذا كله قبر مالك
 • وعن الثانى ان كثيرا من النفوس لا تشعربوجود عالم الحس فضلا عن النظر فيه وان
 شعرت بذلك عدمها تبلا ومن كان بهذه المثابة لا يسجل لنداءه الا من باب القشور أولئك
 يشادون من مكان بعيد الى أن يتأق النداء من باب الله تعالى بفضل الله تعالى فالنفوس
 الشخصية غير متساوية وهى بهوى الهوى هاوية فالقريب منها يجذب بالانامل
 والبعيد بالجزل الكوامل وعلى قدر المحمول تكون قوة الحامل (يضع الهناء مواضع
 النقب)

يكفى اللبيب اشارة مكتومة • وسواء يدعى بالنداء العالى
 وسواء ما يذجر من قبل العسا • ثم العسا هي رابع الاحوال انتهى
 • وقال رحمه الله تعالى فى فصل ذم الكسل ما صورته ونحن نحب بعض الامثال فى ذم
 مما يسهل حفظه ويجب لحظه فمن ذلك الكسل من لفة الريح ومضغرة الصبح
 اذا رقدت النفس فى فراش الكسل استغرقتها نوم الغفلة لو كانت سمع أو نعتل ما كفى
 أصحاب السعير الندامة فى الكسل كالمس فى العسل الكسل آفة الصنائع وأرضة
 فى البضائع العجز والكسل يقصان العول ولا تسئل الفلاح اذا مل الحركة عدم البركة
 ظهر ان لا يباغان المرء ان ربكا • باب السعادة ظهر العجز والكسل
 وفى اغتنام الانام من أضعاف الفرصه تجرّع الغصه ان كان لك من الزمان تئى فالجمال
 وما سواه فصال تارك أمره الى غد لا يبلغ للابد الانسان ابن ساعته فليحطها من
 اضعافه التسوية سم الاعمال وعدو الكمال لم يحرم المبادر الا فى النادر ما درجت
 أفراخ ذل الامن وكمرط ساعة ولا بسقت فروع ندم الامن جرقومة اضعاف العزم سوق
 والتساجر بالمسور مرزوق من وثق بعهد الزمان علقته يدها بجبل الحرمان الريح فى
 ضمن الجساره والمضيح أولى بالجساره • ومن أمثالهم فى نظر الانسان لنفسه قبل
 غروب شمس قواهم اعلم أن كل حكيم صانع اذا فكر فى أمره ونظر فى العواقب علم أنه
 لا بد يوما أن يخرب دكانه الذى هو محل بضاعته وتكحل أنقاضه وتكحل أدواته وتضعف
 قوته وتذهب أيام شبابه فمن يادروا جهده قبل خراب الدكان واستغنى عن السعى فانه
 لا يحتاج بعد ذلك الى دكان آخر ولا الى أدوات جديدة فليجرب ما اقتناه وبشتغل
 بالاتقاع والاتذاع كما كتبت يدها وهذه حالة النفس بعد خراب الجسد فبادر
 واجتهد واحرص واستعمل وتزود قبل خراب دكانك وهدم بيتك فان خير الزاد التقوى
 قال حسان

اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى • وأبصرت بعد اليوم من قدر تزودا
 ندمت على أن لا تكون كذلك • ولم تسترصد مثل ما كان أرصدا

قال أبو الفرج بن الطيب البغدادي في اغتنام الوقت في كتابه في السياسة والآراء الفاضلة
يجب أن تعيد وتعدل فإن الفكر مضطرب متشوش بكثرة نوازع النفس واختلاف قواها
والعمى في بعض الاوقات فاذا سئخ للنفس وقت فاضل بصغاء جواهرها وأبرمت فاقونا
أو صورة متوسطة فاضلة يجب أن يقيد بذلك وقت سعدو بما لا يعاود أو يعاود • انتهى
(ومن نزلسان الدين رحمه الله تعالى) ما كتب به على لسان سلطانه الى شيخ الموحدين
بنونس ابن تغراجين يخبره بالتعويض الجارى عليه ونصه من أمير المسلمين أيده الله
ونصره وأعلى أمره وأظهره الى ولينا في الله تعالى الذي له القدم الرفيع المناسب
والجد السامى الذواتب والسياسة التي أخبارها سمر الركان وحدو الركاتب الشيخ
الجليل الكبير الشهير الخطير الهمام الامضى الرفيع الاعلى الامجد الاوحد الاسعد
الاصعد الاوفى الطاهر الطاهر الفاضل الباسل الارضى الانقى المعظم الموقر المبرور علم
الاعلام سلالة أكابر أصحاب الامام معيد دولة التوحيد الى الانتظام أبي محمد عبد الله
ابن الشيخ الجليل الكبير الشهير الماجد الخطير الرفيع الاسعد الامجد الحسين
الاصيل الامضى الارضى الافضل الاكمل المعظم المقدس المرحوم أبي العباس تغراجين
وصل الله تعالى له عزة تناسب شهرة فضله وسعادة تتكفل له في الدارين برفعة محله سلام
كريم يخص بمجادتكم الفاضله وربتكم الحافلة ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد جد
الله الذي يحص ليثيب وبأمر بالاسـتقالة ليجيب ويعقب ليل الشدة بصبح الفرج
القريب ويحیی من شجر التوكل عليه والتسليم اليه عن الصنع العجيب ويظهر العبرهما
صكسرتهم جبر لكل ذى قلب منيب والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله الذى نلما
الى ظل شفاعته في اليوم العصيب ونستظهر بجاهه على جهاد عبدة الصليب ونستكثر
عدو بركانه في هذا الشجر الغريب ونصول منه على العدو بالحبيب والرضاعن آله وصحبه
هجوم الهداية من بعد الامنة من الاقول والمغيب فانا كتبنا اليكم كتب الله لكم عزة
متصلة وعصمة بالامان من نوب الزمان متكفلة من حراء غرناطة حرسها الله تعالى
ولا زائد بفضل الله تعالى الذى لطف وجبر وأظهر في الاقالة وحسن الادالة العبر من
كتب الله تعالى له العقبي لناصر الانخير الذى كسا الاعطاف الخير والصنع الذى صدق
خبره الخير والحمد لله تعالى كثيرا كما هو أهله فلا فضل الافضله ولمكاتكم عندنا المحل
الذى قزرت شهرة فضلكم قواعده وأعات مصاعده وأثبت التواتر شواهد اذ لانزال
تصح بسيركم الذى في التدبيرات يقتنى وعلم يسترشده اذا العلم اختنى والسبيل عفا وان
تلك الدولة بكم استقام أودها وتعامت والحمد لله عـداها وانكم رعيتهم في البنين حقوق
آياتها وحفظتم عليها ميراث علياتها ولولم تتصل بنا أنبأوكم الجميدة وآراوكم السيدة
بما يفضد العلم بفضل ذاتكم ويغرى قوى الاستحسان بصفاتكم لغبطنا بجمناطة بكم
ومفاحتكم ما سجد من الميل لكم طبعاً وجبلة من غير أن نعتبر سبباً أو علة فالتعارف
بين الارواح لا ينكر والحديث الكريم يؤيد من ذلك ما يتقبل ويذكر وبحسب ذلك
نطلعكم على غريب ما جرى به في ملكنا القدر وحيث بلغ الورد وكيف كان الصدر وربما

انصت بكم الحاد ثم اتى اكلها على دار ملكا من لم يعرف غير نعمتها غاديا ولا يرجح في
 جوانب احتسائها راحا وغاديا يتيم جبهها الكاهلي ورضيع درها الخافلي الشقي
 الخامس الخلائق القادر محمد بن اسمعيل بن محمد المستجير بن سينا من قوم غدرو الخفية عنا
 حبل مكر متحول قدومه اذ دعاه محتوم الجين ليهلك الي ان يهلك وسوت له نفسه الاقامة
 بالسوء ان يهلك انا الخاسر ثم يهلك وسيمان الذي يقول يا نوح انه ليس من اهلك وكيف
 تم له ما أبرمه من تسوير الاسوار واقطع البوار وتملك الدار والاستيلاء على قطب
 المدار وانك كفتنا عصمة الله تعالى بمحتولنا الذي كان به ليلتنا على ثواننا وكفت القدرة
 الالهية اكلنا اعدائنا وخلصنا غلابا بحمل انفراد الامر علينا ونم الرقيق وصدق الجبل
 الودعة الله تعالى التي ساحتها عن مثلنا لا تصيق فها تنكر الزمان أو تفرق القريب
 وشردمة القدرة تأخذ علينا ككل فنج عميق حتى أو ينما من مدينة نوادي آس الى الجبل
 العاصم واجبة المرخمة أنف الخاصم ثم أجزنا البحر بعد معاناة خطوط وتجههم من الدهر
 وقطوب وبلا الله هذا الوطن بين لا يرجو الله وقارا ولا يألوشعائره المعظمة احتسارا
 فأضرمه نارها وجلل وجوهه وجوهه خزياوعارا حتى هتك الباطل حمله وغيرها معه
 ومهاله ويقد ساميته المضيرة وشذبهها وسخمد واوبته التي محصها الترتيب والتجريب
 وهذبهها وأهلك نفوسها وأموالها وأسامه لولا تدارك الله تعالى أحوالها ولما تاذن
 بل جلالة في اقالمة العثار وهدرك النسل وانشأت فواسم رضاه اقامة الاستغفار
 ورأينا قلادة الاسلام قد ان انتسارها والملة الخنقية كادت تذهب آثارها ومائل
 الخلاقية تعدد مثارها وجعلت اللتان نحو نائشير والمك يأمل أن يوافيه بقدمنا
 البشير تحو كحركه خفيفة تشعرا ثم حركه الفتح ونهضنا يتدبر ما كتب الله تعالى من
 الفتح وقدامته لسا الكون بما حل واستخدم الفلك نفسه بمشيئته تعالى واكمل
 وكاد يشرب اقرب ضيقنا النور والحل وظاهرنا محل أخينا السلطان الكبير الرفيع العظم
 المقدس أبي سالم الذي كلن وطنه مأوى الجنوح ومهب النصر المنوح رحمة الله
 تعالى عليه مظاهر منسلة من الملوك الاعظم وختم الجبل بالجبل والاعمال بالانواتم
 وأفق حتى عدو الدين لنعمتنا المكفورة وحقوقنا المحجوبة المستورة فأصبح بعد
 العدو حيبا وعلد بعد الاياية منيبا وسخر أساطيله فحضرنا على الاجازة وترغيبا
 واستقبلنا البلاد ويجر البشر يزخر موجه ومالك الاسلام قد نخر على الخفيض أوجه
 والروم مستولية على الثغور وقد ساءت ظنون المؤمنين بالعقبى والله عاقبة الامور
 وانليبث القادر الذي كان يهوى بالاقدام قد ظهر كذب دعواه وهان منواه وتورط في
 أشم المندمة تورط منه من اتبع هواه ويجسد نعمته مولاة فلولا أن الله عز
 وجل تدارك جزيرة الاندلس بركابنا وعاجل أوارها باننا كابتنا لكنت القاضية
 ولم تراها من بعد تلك الريح العقيم من باقيه لكنا بفضل الله تعالى رفعتا عنها وطأة العدو
 وقد دنا بكل كل وابتزناه من ساء أي مشرب وما كل واعترزنا عليه بالله تعالى الذي يعز
 ويذل ويهدي ويضل فلم نسامحه في شرط يجتر غضاغنة ولا يخلف في القلوب مضاضة

وحضنا بجر الهول وبرتنا الى الله تعالى وبشأن القوة والحول وظهرت للمسلمين ثمرة
 شريرتنا وما بذلنا في مصانعة العدو ومن الاجهاز عليهم من حسن سيرتنا فقويت
 فينا اطماعهم وانعقد على التحرم بنا اجماعهم وقصدنا مالقة بعد ان انشأت البهمة
 الغريبة واذعنت المعاقل الايبه فيسرا لله تعالى قصبها وهياضها ثم نوات
 البيعات وصرخت باذن البلاد الدعاء واخطرب امر الخائن وقد دلفت الخواف اليه
 وحسب كل صيحة عليه فاقنضت نعماته السائلة ودولة بغية الزائلة وآراؤه الفائلة
 ان ضم ما أمكنه من ذخيرة مكنونه وآلة الملك مصونة واستركب أوباشه الذين
 استباح الحق دماءهم وعرف انطلق اعتزازهم للقدروا نتماءهم وقصد سلطان قشتالة
 من غير عهد ولا وثيقة ولا منلى طريقة ولا شعبة بالرعي خليقة لكن الله عز وجل جعله
 على قدمه لاراقده وزين الوجود بعده فطين قدومه عليه راجيا ان يستغفره
 بعرض أو يصيل صحة عقده المبرم الى مرض وموت لا هو وشيعته الغادرة كرتة على
 الاسلام بجهرة ونصرة لواعد الشيطان مبيزة تقبض عليه وعلى شيعته وصم عن جماع
 خديعته وأختر بهم المثلة وأساء بحسن رأيه فيهم القتل فأراح الله تعالى بايادهم نفوس
 العباد وأحيا بهلاكهم أرماق البلاد وحققنا السير الى دار ملكا فدخلناها في اليوم
 الاغر المحجل وحصلنا منها على الفتح الهنيء المجل وعقدنا الى الاريكة التي بناينا عنها
 التحصين فاحسبنا الاسرورا أعقبه النكال ومرضا عاجله الابلال فشابت للدين
 الآمال ونجحت الاعمال وبذلنا في الناس من العفو ما غفر الذنوب وجبر القلوب
 وأشعنا العفو في القريب والقصي وألبسنا المريب ثوب البري وتألقنا الشارد
 وأعدبنا الموارد وأجرينا العوائد وأسئنا الفوائد الا ما كان من شردمة عظمت
 جرائمهم ونجبت في معاملة الله تعالى سرائرهم وعرف شعومهم وصدق من يلومهم
 فاقميناهم وشردناهم وأجليناهم عن هذا الوطن الجهادي وأبعدناهم ولما تعرف
 سلطان قشتالة باستقلالنا واستقرارنا بحضرة الملك واحتلالنا بادر يعرف بما كان من
 عمله فيمن لحق به من طائفة القدر واخوان الخديعة والمكر وبعث الينابروهم ما بين
 رئيسهم الشقي ومرهوسهم وقد طاعا على جداول السيوف حبسها وراق بجنائنا الدماء
 خضلها وبرز الناس الى مشاهدتهم متبرين وفي قدرة الله تعالى مستبصرين ولدفاع
 الناس بعضهم ببعض شاكرين وأحق الله تعالى الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين
 فأمر بانصب تلك الرؤس بمسور القدر الذي فرغته وجعلنا على عائق العمل السيئ
 الذي اخترعته وشرعنا في معالجة العلم وأفضنا على العباد والبلاد حكم السلم فاجتمع
 الشمل كاحسن أحواله وسكن هذا الوطن بعد زلزاله وأفاق من أهواله ولعلنا بفضلكم
 الذي قضاياه شائعة ومقدماته ذائعة أخبرناكم به على اختصار واجتزاء واقتصار
 ليسر دينكم المتين بتماسك هذا الثغر الاقصى بعد استرساله واشرافه على سوء ما له وكنا
 نخطب محمل أخينا السلطان الجليل المعظم الاسعد الاوحد الخليفة أمير المؤمنين
 أبي انصق ابن الخليفة أمير المؤمنين المعظم المقدس أبي يحيى بن أبي بكر ابن الأئمة المهتدين

والخلفاء الراشدين وصل الله تعالى أسباب بعده وحسن أكاف مجده لولاتنا تعرفنا
 كونه في هذه الأمة مقبلا بغير تلك الحضرة التونسية فاجتزاها بمخاطبة جهتمكم السنة
 وبين سلفنا وسلفكم من الود الراجح البين والكرام الاثر والعيان ما يدعوا الى أن
 يكون سبب المخاطبة موصولا وآخرة الود خير من الاولى لكن الطريق جمع العوائق
 والعزم مفرق البوائق وقبول العذر بشواغل القطر بالفضل لا تقي ومرادنا أن يصل
 الود ويتجدد العهد والله عز وجل يتولى أمور المسلمين بتوارد احسانه ويجمع قلوبهم
 حيث كانوا على طاعة الله تعالى ورضوانه وهو سبحانه يطيل سعادتك ويحرس
 مجادتكم وينجح ادارتكم ويستقر اراذلكم والسلام الكريم ينجحكم ورحمة الله
 تعالى وبركاته • (ومن ثمره رحمه الله تعالى قوله أي الناس ضاعف الله تعالى بزيد التعم
 سروركم وتكفل بلطفه الخفي في مثل هذا القطر الغريب أموركم أبشركم بما كتب به
 سلطانكم السعيد اليكم المترادفة بينه وسعادته نعم الله تعالى عليكم أمتع الله تعالى
 الاسلام ببقائه وأيده على أعدائه ونصره في أرضه بجلالة سمائه وإن الله تعالى فتح
 الفتح المبين وأعز بجزركم جهاده الدين وبيض وجوه المؤمنين وأظفره باطرية البلد الذي
 فتح المسلمين بأسرهم فبعضه تشرافية وتحرر النفس الالية فاتتم الله تعالى منهم على
 يده وبلغه من استئصالهم غاية مقصده فصدق من الله تعالى لا وليا له وعلى أعدائه الوعد
 والوعيد وحكم بإبادتهم المبدئ المعيد وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن
 أخذهم آليم شديد وتحصل من سعيه بهدمار بيت السيف من دماهم الآخف عديدة
 لم يسع بمثلها في المدد المديدة والعهد البعيدة ولم يصب من اخوانكم المسلمين عدديا
 ولا رجل يعتبر فتحه في صنع سفي ولطف خفي ووعد وفي قاستيشروا بفضل الله
 تعالى ونعمته وقوا عند الافتقار والانقطاع لرحمته وقابلوا نعمه بالشكر يزيدكم
 واستبصروا في الدفاع عن دينكم ينصركم ويؤيدكم واغتنبوا بهذه الدولة المباركة
 التي لم تعد وما من الله تعالى معها عيشا خصيبا ولا رأيا مصيبا ولا نصرا عزيزا ولا فتحا
 قريبا وتضرعوا في بقاتها ونصروا ثامها الى من لم يزل سميها للآتاء مجيبا والله عز وجل
 يجعل البشائر الناشئة فيكم عادة ولا يبعدكم ولا أولى الامر منكم توفيقا وسعادة
 والسلام الكريم ينجحكم ورحمة الله تعالى وبركاته من مبلغ ذلك قلان انتهى (ومن ثمر
 لسان الدين رحمه الله تعالى) ما أنشأه عن سلطانه الخفي بالله تعالى حين وصله الله الذي
 كان يقام بمخاطبة سلطان قاس مانصه المقام الذي تغلظت عليه الفضل شعفا وجود صورة
 الكمال افراد اوجها واستولى وجمع بين المنح والتهنئة بالفتح فأحرز أصلا وفرعا واستحق
 الشكر عقلا وشرعا وأغرى أيدي جوده بالقصد الذي هو حظ وليه من وجوده
 فأثار من جيش القامقعا ووسط به جمعا مقام محل أخينا الذي أقلام مقاصده ذرية
 بحسن التوقيع وعيون فضله مذكاة لاسكام الصنيع وعذبات ثغره تمهؤ بذروة العلم
 المنيع ومكارمه تتفنن فيها مذهب التنويع أبقاه الله تعالى وألسن فضله ناطقة
 وأقنسة معده صادقة وألويته بالنصر العزيز خافقة وبضائع كرامه في أسواق البر تافقة

ومصائب التوفيق لر كائب أغراضه موافقة السلطان الكذاب السلطان الكذاب
 السلطان الكذاب سلام كريم طيب برعيم يخص مقامكم الاعلى وطريقتكم المثلى
 واخوتكم الفضلى ورحمة الله تعالى وبركاته مجن قدركم وملتزم بترككم وموجب حمدكم
 وشكركم فلان أما بعد حمد الله تعالى الذى جعل الشكر على المكرمات وقفا ونهج
 منه بازامها سبيلا لا تلبس ولا تخفى وعقدينه وبين المزيديا وحلقا وجعل المودة فيه
 ذاته محاية قرب اليه زانى مريح تجارة من قصد وجهه بهمه حتى يرى النسي ضعفا وناصر
 هذه الجزيرة من اولياته الكرام السيرة بين يوسه افضلا وعظما ومدنى غمار الآمال
 فتمتع بها اجتنا وقظفا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي العربي الكريم
 الرؤف الرحيم الذى مد من الرحمة على الامة صبفا وملا قلوبها تعاطفا وتعارفا ولطفا
 القائل من أيقن بالخلف جاد بالعطية ووعده من عامل الله تعالى بريح المقاصد السنة
 وعدا لا يجد خلفا والرضا من آله وأصحابه الذين كانوا من بعده للإسلام كهفا وعلى آله
 فى الهواير خلا ملتفا غيوت الندى كلما شاموا سماحا وليوث العدى كلما شهدوا زحفا
 والدعاء لمقام اخوتكم الاسعد بالنصر الذى يكف من عدوان الكفر كفا والمجد الذى
 لا يفادركا به من المفاخر التى تله الاول لا تخر حرفا والى هذا أيدكم الله بنصر من عنده
 وحكم للملككم الاسمى بالتمسال سعده وأنجز فى ظهوره على من عاند أمره سابق وعده
 فاتنا نقر ردى مقامكم وان كان الفنى بأصالة عقله عن اجتلاء الشاهد وثقله وجلاله
 البيان ومقله أن الهدايا وان لم تحمل العين منها كما حلت أوتنا واهما الاستزار فما بهت
 فى لحظ الاعتبار ولا جات أو كانت زيفا كلما أغرى بها الاختيار قلت لا بد أن تترك
 فى النفوس ميلا وأن تستدعى من حسن الجزاء كيلا وأن تنال من جانب التراحم
 والتعاطف نيلا وأى دليل أوضح حجة وأين حجة من قوله صلى الله عليه وسلم بمادوا
 تحابوا من غير تبين مقدار ولا أعمال اعتبار ولا فرقة بين بلين ولا نضار فكيف
 اذا كانت الهدية فلذة الكبد التى لا يلذ العيش بعد فراقها ولا تضى ظلم الجواش
 الا بطلوع شمها واشراقها وجمع الشمل الذى هو أقصى آمال النفوس الآلفة
 والبواطن المصاحبة للحنين المحالفة لاسمها اذا اقتعدت محل الهنا بالفتح الراق
 السنا وحقت بهما من خلقها وأمامها صنائع البر وقومة الاعتنا فهناك تغفر السن
 الشاء وتتطابق أعلام الشكر السامية البناء واتنا ورد علينا كما يكتم الذى سطره
 البر وأمله وكنفه اللعظ وتولاه ووشعه البيان وحلاه مهنتا بما منح الله جل جلاله
 من رذائق وتعيين الجمع ورفع الفرق وتطويق الامان وأمان الطوق واسعاد السعد
 وبلوغ القصد وقطع دابر من يجد نعمه الاب والجد وسل سيف البنى دأى الحد
 والحمد لله تعالى حمد ايلهمه ويتبعه ونسأله امداد ايسر وهو يبيحه على أن أحسن العقبى
 وأعقب الحسنى وأرى النعم بين فرادى ومثنى وجمع الشمل الذى قد تبدد وجد تدرسم
 السعادة لهذا القطر فتجدد وأخذ الظالم فلم يجد من يحمي وجمع لنا الاجر والفقر بين
 تخصصين وتخصيص وقد برؤس القبرة الغدرة الفرضة التى فرعوها وأطلقا بجر اقدما تمهم

نار اضلالت التي شرعوها وكتب لقييلكم الفضل الذي يعمد ويشكر والحق الذي لا يحد ولا ينكر فلقد اوى لما تبرأت الخلفان وتحتي عندما تنكر الزمان وسبب الادالة وطلوع الاصله وبالجملة حتى فرج الله تعالى الكربة وآنس الغربة وأطال العثرة وتقبل القرية له الحمد على آلائه وصلاته نعمائه ملء أرضه وسماؤه ووصل هيبته الولد مكنوفا بجناح اللطف مهادله بركتكم مهاد العطف فبرزنا الى تلقية تنويرها هديتكم واشادة ولبداء في بركم واعادة وأركبنا الجيش الذي آثرنا الحين استقلنا عرضه وقترنا بموجب الاستحقاق فرضه فبرزنا الى القضاء الافصح حسن الترتيب سافر عن المرأى العجيب ولولا الحنان الذي تجده النفوس للابناء وتستنعره والتشوق الى اللقاء الذي لا يجمده منصف ولا يشكره لما شق علينا طول مقامه في حجركم ولانواؤه لصق أريكة أمركم بخواركم محل الاستفاضة رسوم الامارة وتعلم السياسة والادارة حتى يرد علينا بقدم كتيبة جهادكم ويقودنا لينا طليعة نصركم ايانا وامدادكم فنحن الان نشكر مقاصدكم التي اقتضى الكمال سباقها وزين الحمد آفاقها وقدرها فأحكم طباقها وتقرر لديكم أن حظنا من ردادكم ومحلنا من جميل اعتقادكم خطبان رجحانه وفضله ولم يأت بين من سلف من السلف مثله من العجبة في المنزل الخشن وهي الوسيلة وفي رعيها نظهر الفضيله والاشترال في لازم الوصول الى الحق وضم اشستات انطلق والمودة الواضحة الطرق الى ما بين السلف من الوذال آمن بدره من الكاف المذخورة أذنته لثغاف فاذا كانت المعاملة جارية على حسبه وشعبها راجعة الى مذهبه جنى الاسلام عمرة طافه واستسكنى الدين ابالة كاذله فآله عز وجل يهد البلاد بين تدبيركم ويجري على مهيع السداد جميع أموركم ويجعلكم من زين الجهاد عوانق أعماله وكان رضا الله تعالى عنه أقصى آماله حتى تربى ما ترك على ما ترأسلافكم الذين عرف هذا الوطن الجهادى امدادهم وشكر جهادهم وقبيل الله تعالى فيه أموالهم وأولادهم وحسن من أجله معادهم وقد حضر بين يدينا رسولكم الذي وجهتم الولد أسعده الله تعالى نظره وتخيره عوه لصحبة سفره فلان وهو من الامانة والفضل والرباحة والعقل بحيث طابق اختياركم واستحق ايشاركم فأطلب في تقرير ما لديكم من عناية بهذه الاوطان هيئت الرد وضربت الوعد وأخلصت في سبيل الله تعالى القصد وغير ذلك مما يؤكده المودة المستقرة الاركان المؤسسة على التقوى والرضوان فأجبتنا بأضعاف ذلك مما لدينا لكم وقابلنا بانثناء الجميل قولكم وعملكم والله تعالى يصل سعدكم ويحرم مجدكم والسلام الكريم بخصكم ورحمة الله تعالى وبركاته آمين • ومن ذلك ما كتبه رحمه الله تعالى على لسان الامير سعد ابن سلطانة الغنى بالله تعالى اليه وهو مولاي ومولى كبيرى ومولى المسلمين ورحمى المتكفلة بالسعد الراثق الجيين يقبل قدمكم التي جعل الله تعالى العز في تقبيلها والسعد في اتباع سبيلها عبدكم الصغير في حسنه الكبير في خدمتكم وخدمة كبيرة في حياتكم بفضل الله تعالى ومنه الهائس لتبريغ وجهه في كتابكم من الذراع المنبثة طباعه عن العبودية الكائنة بالبدار الى ذلك

قوله من الذراع وفي نسخة
حسن الذراع ولينظر اه

والاسراع عبدكم وولدكم سعد كتبته من بابكم المحوط بعزأمركم المتخف ان شاء الله تعالى
بأنبياء نصركم وقد وصل الى عبدكم تشريفكم السابغ الحلال وتنويهكم المبلغ غايات
الامل وخطايكم الكريمة وغمامة رحمتكم الهامية الديمة فباله من عزأبنت لي الفخرفي
أبناء الملوك وساربي من الترشيح لرتب حظوتكم على المنهج المسلول قزمن عافية
مولاي وسعادته واقتران السعد حيث حل بوقادته ماتكفل ببلوغ الآمال وتم لسان
الحلال في شكر الله تعالى لسان المقال واقه تعالى يديم أيام مولاي حتى يقوم بحق شكر
الزم لسانه وتوذي بعده جوارحه من الدفاع بين يدي سلطانه مايسر به سلطانه ويعث
جوايه منعولا ليدخله من يده ليهنئ تقبيل اليد الكريمة بحال تأكيد ويقرر ما لبعده
الى وجهه الكريم من شوق شديد ويعرف شمول نعمة الله تعالى ونعمته لمن يسايه من
خدم وحرم وعبيد ويمتد الرغبة اولاه في صلة الانعام بتشريفه واعلامه بتزايدات
حركته وتعريفه ففي ضمن ذلك كل عزم شديد وخير جديد ويهدى تحية أهل منزل
مولاي على اختلافهم بحسب منازلهم من نعمة لفظه التي يأخذ منها كل بحظه والسلام
الكريم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى وقال رحمه الله تعالى ومن ثرى ما خاطبت به
السلطان على لسان ولده من مالقة وقد وصلت به اليه من المغرب مولاي الذي رضا الله
تعالى مقترن برضاه والتجج مسبب عن نيته ودعاه وطاعته مرتبطة بطاعة الله أنبي
الله تعالى على بكم ظل رحماه وغمام نعماه وزادني من مواهبه هداية وتوفية حقه
الكبير فان الهدى هدى الله يقبل مواطئ أقدامكم التي تراها شرف الحدود ونفر
الجباه ويقتر من عبوديته ما يسجل الحق مقتضاه ويسلم على مثابة رحمتكم السلام
الذي يحبه الله تعالى ويرضاه ولدكم وعبدكم يوسف من منزل تأييدكم بظاهر مالقة
حرسها الله والوجود السن بالعز بالله فاطمه والاعلام والشجر ألوية بالسعد خافته
وأناغ التوفيق متوافقه وصنائع اللطيف الخبير مصاحبة مرافقه وقد وصل يامولاي
لعبدكم المقنخر بالعبودية لكم ما بعث به على مقامكم وجادت به مهايب انعامكم وان
تحت حجة ستركم المسدول وفي ظل اقامتكم الموصول وان ارتسم بخدمة أبوابكم
الشريفة من الخدام وأولى المراقبة والالتزام ما يضيق عنه بيان العبارة ويفتضح فيه
لسان القول والاشارة من عنايات سنية ونم باطنة وجايه وملاحظة مولوية ومقامد
ملكه مماثت من قباب مذهبه وملايس منتخبه وأسرة مرتبه ومحاسن لامستورة
ولا محجبه واللوا الذي ندرتم على عبدكم ظله الظليل ومددتم عليه جناح العز الجليل
جعل الله تعالى أسعد لواء يسير في خدمتكم ومد على وعليه لواء حرمتمكم حتى يكون
لجهاذي بين يديكم شاهدا وبالنصر العزيز والفتح المبين عليكم عائدا ولطائفة الخلوص
لامركم قائدا ولاولياء بابكم هاديا ولاعدادكم كائدا واتفق يامولاي ان كان عبدكم قد
ركب مقتما برد اليوم ومؤثر الرياضة في عقب النوم والتف عليه الخدام والاولياء
الكرام فلما عدنا تعرضت لنا تلك العناية الجلوة الصور المتأولة السور وقد حشر
الاساس وحضرت منهم الاجناس فعلا الدعاء واتت الشاء وراقت الابصار تلك

الهمة العليا فسأل الله تعالى يا مولاي أن يكافئ مقامكم بالعز الذي لا يتبدل والنصر الذي يستأنف ويستقبل والسعد الذي يحكمه لا يتأول والعبود من له على حال اشتياق للورود على أبوابكم الرفيعة المقدار وارتياح لقرب المزار

وأبرح ما يكون الشوق يوما * إذا دنت الديار من الديار

والعمل على تيسير الحركة متصل والدهر لا وامر سعدكم محتفل بفضل الله تعالى والسلام على مقام مولاي مقام الشفقة والرحمة والمنة والنعمة ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (ومن انشاء لسان الدين) في تولية الامير يوسف المذكوور مشيخة الغزاة على لسان السلطان والده مانصه هذا ظهير كريم فاتح بنشر الالوية والبنود وقود العساكر والجنود وأجال في ميدان الوجود جساد البأس والجدود وأضنى ستر الحماية والوقاية بالتهائم والتجود على الطائفتين والعاكفين والركع السجود عقدا للمعقديه عقدا لشريف والقدر المنيف زاكى الشهود وأوجب المنافسة بين مجاس السروج ومضاجع اليهود وبشر السيوف في الغمود وأنشأ ربح النصر آمنة من الخود أمضى أحكامه وأنهد العز أمامه وفتح عن زهر السرور والخبور كما مه أمير المسلمين عبد الله محمد بن مولانا أمير المسلمين أبي الجحاج ابن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد بن قريح بن نصر أيد الله تعالى أمره وخلد ذكره لكبير ولده وسابق أمده وريحانة خلدته وياقوتة الملك على يده الامير الكبير الطاهر الظاهر الاعلى واسطة السلطان وهلال سماء الملك ومصباح الظلم الحلك ومظنة العناية الازلية من مدبر الفلك ومجربى الفلك عنوان سعده وحسام نصره وعضده وسهى بيته وسلالة فضله ومجده السعيد المظفر الهمام الاعلى الامضى العالم العامل الارضى المجاهد الموقر المعظم أبي الجحاج يوسف أبسه الله تعالى من رضاه عنه - ملالا لا تخلق جدتها الايام ولا تبلغ كنهها الا فهم وبلغه في خدمته المبالغ التي يسر بها الاسلام وتسبح في بحار صنائعها الاقلام وحرس معالمها الباهرة بعينه التي لاتنام وكفه بركته الذي لا يضام فهو الفرع الذي جرى فصله على أصله وأرسم نصره في فصله واستقل سده على فصله وشهدت ألسن خلاله برفعة جلالة وظهرت دلائل سعادته في يده كل أمر واعادته لما صرف وجهه الى ترسيخه لاقتراع هضاب الجدا البعيد المدى وتوشحه بالصبر والحلم والبأس والندى وأرهف منه سيفا من سيوف الله تعالى لضرب هام العدا وأطلعه في سماء الملك بدرهدى لمن راح وغدا وأخذته بالآداب التي تقيم من النفوس أودا وتبذر في اليوم فتجنى غدا ورقاه في رتب المعالى طورا فطورا ترقى النبات ورقا وثورا ليجده بحول الله تعالى يد باطشة باعداته ولسانا مجيبا عند دائه وطرازا على حلة علانه ونماما من غمام آلانه وكوكبا وهاما بسماائه وعقد له لواة الجهاد على الكتيبة الاندلسية من جنده قبل أن ينتقل عن مهده وظلاله بجناح رايته وهو على كند دايته واسترك جيش الاسلام ترجيبا وقاده وتوجها بجادته وأثبت في غرض الامارة النصرية تسهم سعادته رأى أن يزيد من عنايته ضروبا وأجناسا ويتبع أثره ناسا فناسا قد اختلفوا والسانا ولباسا وأنفقوا ابتغاء لرضا الله

والقاسا بمن كرم اتقاؤه وزيت بالحسب العلى سماؤه وعرف غناؤه وتاسس على
المجادة بناؤه حتى لا يدع من العناية فنا الا وجلبه اليه ولا مقادة نغرا الاجعلها في يديه
ولا حلة عز الاضنى ملابها عليه وكان جيش الاسلام في هذه البلاد الاندلسية آمن الله
سجانه خلاها وسكن زلاها وصدق في رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء آمالها
كف همته ومرحى ذمته وميدان اجتهاده ومتعلق أمل جهاده ومعراج ارادته
الى تحصيل سعادته وسبيل خلاه الى بلوغ كماله فلم يدع له الا ازاحها ولا طلبه
الا اجمال قداحها ولا عزيمة الا اورى اقتداحها ولا رغبة الا فسح ساحها آخذامدوته
بالتذيب ومضانه بالترتيب وآماله بالتقريب محسنا في تلقى الغريب وتأنييس المريب
مستنجز له وبه وعد النصر العزيز والفتح القريب ورفع عنه هذا العهد نظر من حكم
الاعراض في حياته واستشعر عروق الحساسة لتشتد بكائه واشتغل عن حسن
الوساطة لهم بمصلحة ذاته وجلب جيباته وتشير ماله وتوفيرا قواته ذاهبا أقصى مذاهب
التعمير بأمدينيته فانه فرج الضيق وخلص الى حسن نظره الطريق وساغ الريق
ورضى الفريق رأى والله الكفيل لنجح رأيه وشكر سعيه وصلته حفظه ورعيه أن
يجهداهم اختياره ويحسن لديهم آثاره ويستنيب فيما بينه وبين سيوف جهاده وأبطال
جلاده وحياة أحواره وآلات اعزازه من يجرى مجرى نفسه النفيسة في كل منى
ويكون له لفظ الولاية وله ايده الله تعالى المعنى فقدمه على الجماعة الاولى كبرى الكتاب
ومقادة الجنائب وأجدة الابطال ومزنة الودق الهطال المشقلة من الغزاة على مشيخة
آل يعقوب نسباه الملوك الكرام وأعلام الاسلام وسائر قبائل بني مرين ليون
العربين وغيرهم من اصناف القبائل وأولى الوسائل ليحوط بجمعهم ويعرف بتفقد
اضاعتهم ويستخلص لله تعالى ولا ييه أيده الله تعالى طاعتهم وبشراف بامارته مواكبهم
وزين بهلاله الناهض الى الابدار على ذلك سعادة الاقدار كواكبهم تقدما أشرقه
وجه الدين الحنيف وتهلل وأحس باقتراب ما أتمل فلغسيل اختيال ومراح وللأسل
السمر اهتزاز وارتياح وللصدور انشراح وللآمال مغدى في فضل الله تعالى ورواح
فلتبول ذلك أسعده الله تعالى تولى مثله من أسرة الملك أسرته وأسوة النبي صلوات الله
تعالى عليه أسوته والملك الكريم أصل افرعه والنسب العربي محمد لطيب طبعه آخذ
أشرفهم بترقيع المجالس بنسبة أقدارهم مغربا حسن اللقاء بشارهم شاكر اغناهم
مستدعيانهم مستدر الأرزاقهم موجبا المزية بحسب استحقاقهم شافعا اليه
في رغباتهم المؤتملة ووسائلهم المحصلة مسهلا الأذن لو فودهم المتلاحقه منقضا
لبضائعهم النافقه مؤنسا الغرماتهم مستجلبا أحوال أهلهم وآبائهم عيضا بين أغفالهم
وتبهاثهم وعلى جناحهم رعى الله تعالى جهادهم ووفر أعدادهم أن يطيعوه في طاعة الله
تعالى وطاعة ابيه ويكونوا ايدا واحدة على دفاع أعداء الله تعالى وأعداياه ويشدوا في
مواقف الكريمة أزده ويمتلوا نهبه وأمره حتى يعظم الانتفاع ويشهر الدفاع
ويخلص المصال لله تعالى والمصاع فلو وجد أيده الله تعالى غاية في تشرية فهم بلغها

أوموهبة لسوقها لكن ما بقا ذلولة الفزير عليه مذهب ولا وراة تباشير عزم يتقيه
مغرب واقه تعناك في جمع الاعمال و مبلغ الامال والكفيل بسمادة المال قن
وقب على هذا الظهير الكريم فليعلم مقدار ما تضمنه من أمر مطاع ونقره مستند الى
اجماع ووجوب اتباع وليكن خير مرعى لتبذير راع بحول الله تعالى واقطعه أيده
الله تعالى ليكون بعض المواد لازوا وسفره وسماط سفره في جملة ما أولاده من ذممه
وعوقفه من موارد كرمه جميع القرية المنسوبة الى عرب عنان وهي المحلة الاثيرة والمثيرة
الشهيرة تنطلق عليها أيدي خدامه ورجالها جارية بحري صريح ماله محترمة من كل
ونظيفة لاستغلاله ان شاء الله تعالى فهو المستعان سبحانه وكتبت في كذا انتهى
(وكتب) لسان الدين رحمه الله تعالى في شأن تقليد الامير سعد أخي المذكور الاصغر
منه سنا ما صورته هذا ظهير جعل الله تعالى له الملائكة ظهيرا وعقد منه في سبيل
الله تعالى لواء منصورا وأعطى العقدة باليمن كتابا منشورا وما كان عطاء ربك محظورا
وأطلع صبح العناية المصرة الآية يهرس فوراً ويسطع نوراً وأقر عيوننا للمسلمين
وشرح صدورا ووعده الالهة أن تصير بامداد شمس الهدى اياها دورا وبشر الاسلام
بالنصر المنتظر والفتح الهاتق الغرر مواصل ونفورا وأتبع حجة الدين لواء الامارة
السعيدة النصرية فأسعد بها أمرا وأكرم بها أمورا أمر به وأمضى العمل بمقتضاه
وحسبه أمير المسلمين عبيد الله محمد بن أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي
الحجاج ابن أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي الوليد بن فرج بن نصر أعلى الله
تعالى رايته وسدد رايه وشكر عن الاسلام والمسلمين سعيه لقرعة عينه ومقتضى
حقه من العتق ووديته وغصن دوحه وآية لوجه ودررة قلادته ودرى أفلاك مجادته
وسيف نصره وهلال قصره وزينة عصره ومتقبل هديه ورشده ومظنة اشراق
سعدته وانجاز وعده ولده الاسعد وسليل ملكه المؤيد الامير الاجل الاعزاز الاسنى
الاطهر الاظهر الاعلى لابس أثواب رضاه ونعمته ومخلة الله لنصره وخدمته ومظهر
عزوه وبعده همته التقى الرضى العالم العامل الماجد حامى الحقى تحت ظل طاعته وكافى
الاسلام الذى يأمن من اضاعته المحرز من ايا الاعمار الطويلة حظ الشهر في يومه وحظ
اليوم في ساعته الموقر المهيبة الموقر المعظم أبي النصر سعد عرفه الله تعالى ببركة سعد بن
عبادة جده خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظم بجمده ووزيره في حله وعقده
وأجنابه عمرة النصر الذى كآبه ووصل بسببه بسببه فما النصر الامن عنده وأنشج له الفتح
المبين من مقتضى نصره وسعدته لما صرف وجه عنايته اليه في هذه البلاد الاندلسية التى
خاص الله افرادها وانقطاعها وتعض لأن تكون كلمة الله هى العليا قراها وصدق
مصاها فى سبيله جل وعلا ومصاعها الى ما عهد أربابها ويحقق رجاها من سلم بعهده
ولا يعدم الحزم معه ولا يفتقد وعطاء يتقد ورأى لا يتعقب ولا يتقد وحب نصره له
الحياد ويعتقل الاسل المباد وكان الجيش روض أمه الذى فى جنابه يسرح ومرى
فكره الذى عنه لا يبرح فديوانه ديوان امانيه الذى تسهب فيه وتشرح أسهمه من

ساسته أوفى الخطوط وأسناها وقصر عليه لفظ العناية ومعناها ووقف عليه موحدتها
ومثناها فأزاح عنه وأحيا أمه وأنشأ جذه ورفع عنه من لم يبدل الخلقه ولا أخلص
لله فيه عمله واختار اقبيادة مغايبه المتصوره وامارة غزواته المبروره أقرب الناس الى
نفسه نسبا وأوصلهم به سببا وأحقهم بالرتب المنيفه والمظاهر الشريفة ذاتا وأبا
وجدتوا حسبا وأقره على أشرافه وذلك به الانتقال على أعرافه وصرف إليه آماله
واستعمل في استنائه وفي أعنته شماله وعمد عليه الويته الخافقة لعزة نصره ورأى
الظهور على أعداء الله تعالى حتى فهيا له نصره وأداره لة قنم الجهاد عن قرب بالولادة
على يدره وتبه نفوس المسكين على جلالة قدره وقدمه على الكتيبة الثانية من عسكر الغزاة
المشكلة على الأشياخ من أولاد يعقوب بكاري بن مرين وسائر قبائلهم المكثرين وغيرهم من
القبائل المحترمين يتوب عن أمره في عرض مسائلهم وقرى وافدهم وإبراء عوائلهم
تقدما لهم في الاسلام واستبشر وتيقن الظفر فاستبصر لما علم عن استنصر فليخلصوا له
في طاعته الكبرى الطاعة وليعلقوا بجان نداء بنان الطماعة ويؤتمروا على يديه فيج
الوسيلة الى مقامه والشقاعه ويعلموا أن اختصاصهم به هو العنوان على رفع محالهم
لديه وعزة شأنهم عليه فلو وجد هضبة أعلى لرفعهم إليها وأعلى أو عزة أعز بلالها
أوقبله أزكى لصرف وجوههم شطرها وولاها حتى تحيي غيرة هذا القصد وتعود بالسعد
حركة هذا الرصد وتعلو ذؤابة هذا المجد وتشهد ينصر الدين على يده السنة الغور والنجد
بفضل الله سبحانه وعليه أسعد الله الدولة باستعماله مكافأ بآعلامها وزينها لا يامها
وسيف في طاعة امامها أن يقدم منهم في مجله أهل التقديم ويقابل كرامهم بالكرم
ويستدعي آراء مشايخهم في المشكلات في أمور الحرب ويقضي جفون عزائمهم في موقف
الصبر والضرب ويتفقدهم باحسانه عند الفناء ويقابل حيدسهم باثناء على هذا يعتمد
وبحسبه يعمل وهو الواجب الذي لا يهمل وقصد به بالأعظام والأجلال والانتقاد الذي
يعود بالآمال وينجح الأعمال بحول الله تعالى متقبيل وكتب في كذا انتهى *

(وعما استعمل على نظم لسان الدين ونثره) ما كتب به من سلالى سلطانه الفنى بالله تعالى
وقد بلغه ما كان من صنع الله سبحانه له وعودته الى سلطانه

هنا بجاخوات من رقة الشان • وان كره الباقى وان رضم الشانى
وأن خصك الرحمن جل جلاله • بمجزئة منسوبة لسليمان
أغار على كرسيه بعض جنه • فأقمت له الدنيا مقاد أذعان
فلما رآها فتنة خسر سايدا • وقال الهى امن على بقران
وهبلى ملكا بعدها ليس ينقى • تقلده بعدى لانس ولايان
فأتمناه لما أن أجا ب دعاءه • من العزطالم يؤت يومالانسان
وان كان هذا الامر فى الدهر مقردا • فأنت له لما اقتديت به الثانى
فقابل صنيع الله بالشكر واستعن • به واجر احسان الاله باحسان
وحسنى الذى سماك باسم محمد • لو أن الصبا قد عاد منه بر يعان

لما بلغ النعما عليك سروره • ألسنة واق لا لية خوان
 فاني انا العبد الصريح اتسابه • كما أنت مولاي العزيز وسلطاني
 اذا كنت في عز وملك وغبطة • فقد كنت أوطاري وراجعت أوطاني
 مولاي الذي شأته عجب والايان بعناية الله تعالى به قد وجب وعزه أظهره من برداء
 العزة احبب اذا كانت الغاية لا تدرك فأولى أن تسلم وتترك ومنه الله تعالى عليك ايست
 مما يشرح قد عقل العقل خايرج وقيد اللسان فبايرج في مجال العبارة ولا يشرح
 اللهم ألم منا على هذه النعمة شكر ارتضاه واعداد امن لذلك تقاضاه يا الله يا الله سعود
 أنارت بعد أقول شهايبها وحياء كرت بعد ذهابها وأحباب اجتمعت بعد فراقها وأوطان
 دنت بعد بعد شامها من عراقها وأعداء أذهب الله تعالى رسم بغيرهم وحماء وبغاة أدار
 عليهم الدهر رساه وعباد أعطوا من كشف الفم ما سألوه وفازحون لو سئلوا في اتاحة
 القرب بياني أرماء لهم ليدلوه وسبحان الذي يقول ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم
 أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه فليهن الاسلام بياض وجهه بعد اسوداده وتقلب اياته
 من لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر على بلاده وعودة الملك المظلوم الى معناده واستواء
 الحق الثاني جنبه فوق مهاده ورد الارث المصوب الى مستحقه عن آباءه وأجداده
 والحمد لله الذي غسل عن وجه الامة الخنثية العار وأنقذهم من ارقدم ملكها الذعار
 فردا العار وأعيد الشعار محمدك اللهم جدا يليق بقدرتك لا بل لا تخفى شئنا عليك
 أنت كما أثبتت على نفسك والعبد يا مولاي قد بهرت عقله آلاء الله تعالى قبلك فالشكر جاتل
 واللسان ساكت والعقل ذاهل والطرف باهت فان أظام رسمنا للضاطبة فقم مرح
 وركض وطرس هز جنح الارتياح ونفض ليس هذا المرام عميرام ولا هذه العناية
 التي تحارقها الافهام مما تصمي غرضه السهام ففسأل الله تعالى أن يجعل مولاي
 من الشاكرين وبأسكام تقلبات الايام من المعتبرين حتى لا يفرغ السراب الخادع
 والدهر المرغم للانوف الجادع ولا يرى غير الله في الوجود من صنائع ولا معط ولا مانع
 ويعتبه بالعز الجديد ويوفقه للثغر السديد ويلهمه للشكر فهو مفتاح المزيد والسلام
 انتهى • (ومما ناطب به لسان الدين رحمه الله تعالى أبا عبد الله بن عمر التونسي قوله
 سيدي الذي عهد له لا ينسى وذكره بصبح في ترديده بالجبل ويعسى أبقاكم الله تعالى تجلون
 من السعادة شمسا وتصر فون في طاعته لسانا فردا وبنانا خسا وصلاني كما يكلم الاشعث
 الاغبر ومقتضبيكم الذي أضفائه لا تعبر شاهدة بعدم الاعتناء أوضاعه معدوما امتاعه
 قصيرا في التعريف بالحال المتشوق اليها باعه مضمنا الاطالة على خلى من معناها غير
 متلبس بموحدها ولا منناها سألتها كما يسأل المريض عما عند الطبيب ويحرص الطبيب على
 تعرف أحوال الطبيب فذكر أنه لم يحصل غير تلك الصحاة المغنية في الاختصار المحقة
 يحظى الاسماع والابصار فهمت بالاعتب على الجليل بالكتب ثم عذرت سيدي بما
 يعترى مثله من شواغل تطرق وخواطر تومض وتبرق واذا كان آمناسر به مهنتا
 شربه فهو الامل ويقنع هذا الجمل وان كان التفسير هو الاكل وما ثم ما يعمل ووده

في كل حال وده والله سبحانه بالتوفيق يمدّه والسلام انتهى • وكانت لسان الدين رحمه
الله تعالى مخاطبات كثيرة لسلطان الدولة وأعيانها دلت على قوة عارضته في البلاغة
وقد أعتنا بجملة منها في هذا الكتاب في مواضع ولم نكثر منها طلباً للاختصاراً والتوسط
بحسب ما اقتضاه الباعث في الحال والله سبحانه وتعالى يبلغ الآمال ويزكي الأعمال •
(ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) ما كتبه عن السلطان أبي الجراح يوسف بن نصر إلى
سيد العالمين صلى الله عليه وسلم اثر نظم ونهر الشكل هو

إذا فاتني لعل الحسى ونعيمه • فحسب فؤادي أن يهب نسيمه
ويقتنعني أني به متكفف • فزعمته دمي وجسمي حطيمه
يعود فؤادي ذكر من سكن الغضا • فيقعدده فوق الغضا ويقعده
ولم أر شيئاً كالنسيم إذا سرى • شفي بقم القلب المشوق سقيمه
تعمل بالتذلل كما رتقا مشوقة • ندير عليها كأنه ونديعه
وما شفقتي بالغور قد مرخ • ولا شافني من وحش وجريرة
ولا سهرت عيني لبرق ثيابه • من الثغري يدوموهنا فأشبهه
براني شوقاً للتصنيبي محمد • يسوم فؤادي برحه ما يسومه
ألا يا رسول الله ناداك ضارع • على الذأي محفوفاً للوداد سلطيمه
مشوق إذا ما الليل قد رواقه • تمم به تحت الظلام همومه
إذا ما حديث عنك جاءت به العبا • شجاء من الشوق الحثيث قد يه
أيجهر بالتجوى وأنت سمعها • ويشرح ما يخفي وأنت عليه
وتعوزه الدقيا وأنت غيابه • وتلقه الشكوى وأنت رحمه
بنورك نور الله قد أشرق الهدى • فأقاربه وضاحية ونجومه
لك انهل فضل الله بالأرض ساكبا • فأنواره ملتفة وغبومه
ومن فوق أطباق السماء بك اقتدى • خليل الذي أوطا كها وكلمه
لك الخالق الأرضي الذي جل ذكره • ومجدك في الذكر العظيم عظيمه
يجل مدى عليك من مدح مادح • فهو مردد القول فيك عديمه
ولي يا رسول الله فيك ورائة • ومجدك لا ينسى الزمام كريمه
وعندي إلى أنصار دينك نسبة • هي الفخر لا يخشى اتقلا مقيمه
وكان بودي أن أزور بموقاً • بك اقتضرت أطلاله ورسومه
وقد يجهد الإنسان طرف اعترامه • ويعوزه من بعد ذلك حرومه
وعذري في تسوية عزمي ظاهر • إذا ضاق عذرا العزم عن يلومه
عدتني بأقصى الغريب عن تربك العدا • جلالقة الثغر الغريب ورومه
أجاهد منهم في سبيلك أمة • هي البصر يعي أمرها من يرومه
قلولا اعتنا منك يا ملجأ الوري • لربيع جاء واستبج حريمه
فلاتقطع الحبل الذي قد وصلته • فجدك موفور النوال عيمه

وأنت لنا الغيث الذي نستدره • وأنت لنا الظل الذي نستدعيه
ولما نأت دأري وأعوز مطمعي • وأقلقني شوق يشب بحميته
بعث بها جهد المقل معولا • على مجدنا الاعلى الذي جل خفيه
وكلت بهناهي وصدق قريحتي • فساعدني هاء الروى وميمه
فلا تفتني يا خير من وطئ الثرى • فمثلك لا ينسى لديه خديعه
عليك صلاة الله ما ذر شارقي • وما راق من وجه الصباح وسيمه
الى رسول الحق الى كافة الخلق ونعمام الرحمة الصادق البرق الخائز في ميدان اصطفاة
الرحمن نصب السبق خاتم الانبياء وامام ملائكة السماء ومن وجبت له النبوة و آدم بين
العين والماء شفيع ارباب الذنوب وطبيب ادواء القلوب والوسيلة الى علام الغيوب
نبي الهدى الذي طهر قلبه وغفر ذنبه وخبث به الرسالة وبجرى في النفوس مجرى
الانفاس حبه الشفيق المشفع يوم العرض المحمود في ملائكة السماء والارض صاحب
اللواء المنشور يوم النشور والمؤمن على سر الكتاب المسطور ومخرج الناس من
الظلمات الى النور المؤيد بكتابة الله وعصمته الموقور حظه من عنايته وذهمته الظل
الخفاق على أقمته من لوحات الشمس بعض كماله ما عدت اشراقا أو كان للايات رحمة
قلبه ذابت نفوسهم اشفاقا فائدة الكون ومعناه وسر الوجود الذي به الوجود
سناه وصفي حاضرة القدس الذي لا ينام قلبه اذا نامت عيناه البشير الذي سبقت له
البشرى ورأى من آيات ربه الكبرى ونزل عليه سبحانه الذي أسرى من الانوار من
عنصر نوره مستحده والاثمار تخلق وآثاره مستحده من طوى بساط الوحي لفقده
وسد باب الرسالة والنبوة من بعده وأوتى جوامع الكلم فوقف البلغاء حسرى دون
حده الذي اتقل في الغر الكريمة نوره وأضاعت لميلاده مصانع الشام وقصوره
وظفت الملائكة تحيئه وفودها وتزوره وأخبرت الكتب المنزلة على الانبياء بأسمائه
وصفاته وأخذ عهد الايمان به على من اتصت بعبه منهم أيام حياته المقزع الامنع يوم
الفرع الاكبر والسند المعتمد عليه في أهوال المحشر ذوا المعجزات التي أثبتتها
المشاهدة والحس وأقربها الحق والانس من جاديتكم وجذع لمرآته يتألم وقرله
يفشق ويجري شهد أن ما جاء به هو الحق وشمس يدعائه عن مسيرها تحبس وماء من بين
أصابعه يتبجس ونعمام باستسقائه يصوب وطوى بصق في أجاها فأصبح ماؤها وهو
العذب المشروب المخصوص بمناقب الكمال وكمال المناقب المسمى بالحاسر العاقب
ذو الجهد البعيد المرأى والمراقب أكرم من رفعت اليه وسيلة المعترف والمغترب ونجحت
لديه قربة البعيد والمقرب سيد الرسل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي فاز
بطاعته المحسنون واستنقذ بشفاعته المذنبون وسعد باتباعه الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون صلى الله عليه وسلم مالمع برق وهمع ودق وطلعت شمس ونسخ اليوم
أمس من عتيق شفاعته وعبد طاعته المعتمدين بسببه المؤمن بالله ثم به المستشفي
بذكره كلما تألم المفتخ بالصلاة عليه كلماتكم الذي ان ذكرتم مثل طلوعه بين أحبابه وآله

وان هب النسيم العاطر وجد فيه طيب خلاله وان سمع الاذان تذكر صوت بلاه وان
ذكر القرآن استررت دجبريل بين معاهدته وخلاله لاثم ثبه وموتل قر به ورهين
طاعته وجهه التوسل به الى رضا الله به يوسف بن اسمعيل بن نصر كسبه اليك يا رسول
الله والدمع ماح وخيل الوجذات جاح عن شوق يزاد كلما تقص العبر وانكسار
لا يتاح له الا بدتوزار لك الجسر وكيف لا يعي مشوقك الامر ونوطا على كبده البحر
وقدمت الايام بالقدوم على تربك المقدسة الحمد ووعدت الآمال ودانت باختلاف
الوعد وانصرفت الرفاق والعين بتورضت بحك ما كتحت والركائب اليك مارحت
والعزائم قالت وما فعلت والنواظر في تلك المشاهد الكريمة لم تسرح وطيورا الآمال
من وكر العجز لم تبرح فبالها من معاهد فان من جياها ومشاهد ما عطر بهاها
بلاد نيطت بها عليك التمام وأشرفت بتورل منها النجود والتهائم ونزل في حجراتها
عليك الملك واقبل بضياء فرقاك فيها الخلك مدارس الآيات والسور ومطالع
المعجزات السافرة الغرر حيث قضيت الفروض وحتمت وافتحت سورة الرحمن وحتمت
وايتدت الله الخليفة وفتحتم ونسخت الآيات وأحسكت أما والذي بعثك بالحق
هاديا وأطلعك الخلق نورا باديا لا يطفى غلق الا شريك ولا يسكن لوصي الا شريك فأسعد
من أفاض من حرم الله الى حرمك وأصبح بعد أداء ما فرضت عن الله ضيف كرمك
وهجر الخلد في معاهدك ومعاهد أسرتك وتردد ما بين داري بعثتك وهجرتك وانى
لمبا عاقتي عن زيارتك العوائق وان كان شغلي عنك بك وعدتي الإعداء فيك من وصل
سبي بسبيك وأصبحت بين بجزر تلاطم أمواجه وعدوتك كاثف أقواجه ويجب
الشمس عند الظهيرة بحاجه في طائفة من المؤمنين بك وطنوا على الصبر تقوسهم وجعلوا
التوكل على الله وعليك لبوسهم ورفعوا الى مصارحتك رؤسهم واستعدوا في مرضاة
الله تعالى ومرضاتك لبوسهم يطرون من هبة الى أخرى ويلتفتون والخائف عن عني
ويسرى ويقارعون وهم القلة القليلة جوعا كجموع قيصرو كسرى لا يلقون من عدو
هو الذر عند اتشاره عشر معشاره قد باعوا من الله تعالى الحياة الدنيا لان تكون كلمة
الله تعالى هي العليا فيسأله من سرب مروع ودمريخ الامنك ممنوع ودعاء الى الله
واليك مرفوع وصيبة حمر الجواصل تحفق فوق أكارها أجنحة المناصل والصلب
قد قطي فتذراعيه ورفعت الاطماع بضجيعه وقد حجت بالقسم السماء وتلاطمت
امواج الحديد والبأسر الشديد خالت في الماء ولم يبق الا الذماء وعلى ذلك فاضعت
البصائر ولا سمات الطنون وما وعد به الشهداء تعتقده القلوب حتى تكاد تشاهده
العيون الى أن تلقاك عند ان شاء الله تعالى وقد ايلينا العذر وارغنا الكفر وأعلمنا في
سبيل الله تعالى وسبيلك البيض والسمر استبت رقتي هذه لتطير اليك من شوق بجناح
شافق وتسد من نيتي التي تصعبا برقيت موافق فتؤدى عن عبدك وتبلغ وتعفر الخلد
في تربك وتقرغ وتطيب بريام معاهدك الطاهرة ويوتك وتقف وقوف الخضوع
والخشوع تجاء تابوتك وتقول بلسان الخلق عند التشبث بأسبابك والتعلق منكسرة

الطرف حذرا بهرجوا من عدم الصريف يا غياث الامة وغمام الرحمة ارحم غربي
وانقطعي وتغمد بطولك قهرا باحي ووقولي هيتك خور طباي فكم جزت من بلج
مهول وجبت من جزون وسهول وقابل بالقبول نياي وعجل بالرضا الجاني ومعلوم
من كمال تلك الشيم وسجاياتك الديم أن لا ينجيب قصد من حط بقناثيا ولا ينظم أوارد
أكب عجلي انما اللهم يا من جعلته أول الانبياء بالمعنى وآثرهم بالصورة وأعطينه
لواء الجهد بسير آدم فمن دونه تحت ظلاله المنشورة وواككت أمته ما زوي له من زوايا
البيسطة المعمورة وجعلتني من أمته المجهولة على حبه المفظورة وثقوتني الى معاهدة
المبرورة ومشاهدة المزورة ووكتت لساني بالصلاة عليه وقلبي بالخنين اليه ورغبتني
بالقاس مالدنيه فلا تقطع منه أسبابي ولا تحرمني من حبه ثوابي وتداركني بشفاعته يوم
أخذ كتابي هذه يا رسول الله وسيله من بعد بيت داره وشط احزاره ولم يجعل ييده
اختياره فان لم تكن للقبول أهلا فأنت للاغضاء والسماح أهل وإن كانت ألقاها
وعرة فجنابك للقاصدين سهل وإن كان الحلب يتوارث كما أخبرت والعروق تدس
حسبا اليه أشرت فلي باتسابي الى سعد عيدا أنصارك حزيه ووسيله أثيرة حفيه فان
لم يكن لي عمل ترتضيه علي نيه فلا تنسني ومن بهذه الجزيرة المفتحة بسيفك كنتك على
أيدى خيار أمتك فاعلمن به اوديعه تحت بعض أفضالك نعوذ بوجه ربك من اغفالك
ونستشق من ربح عنايةك نفعه ونرتقب من محبا قبولك لمحبه ندافع بهاعدوا طغي
ويغني وبلغ من مضايقتنا ما استقي فواقف التجميع قد أعيت من كتب وورث والجر
قد أصعبت من استصرخ والطاغية في العدوان مستبصر والعدو محلق والولي مقصر
وبجهاك ندفع ما لا نطبق وبعنايتك نعالج سقيم الدين فيبقى فلا تفر دنا ولا تهملنا
وناد ربك فينا ربنا ولا تحملنا وطوائف أمتك حيث كانوا عنايتك تكفيهم وربك
يقول لك وقوله الحق وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم والصلاة والسلام عليك يا خير من
طاف وسعي وأجاب داعيا اذا دعا وصلى الله على جميع أحرابك وآلك صلاة تليق
بجلالك وتحقق لكلك وعلى ضيعيك وصدييقك وحيبيك ورفيقك خليفةك
في أمتك وقاروقك المسخاف بعده على جلتك وصهر لكذي النورين المخصوص ببرتك
ونحلتك وابن عمك سيفك المسلول على حلتك بدرماتك ووالد أهلك والسلام الكرم
عليك وعليهم كثيرا أنيرا ورحمة اقه تعالى وبركاته وكتب بحضرة جزيرة الاندلس
غرناطة صانها الله تعالى ووقاها ودفع عنها ببركتك كيد عداها انتهت الرسالة *

(وكتب أيضا) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان محمد ومه السلطان الغني باقه
محمد ابن السلطان أبي الجحاح رحم الله تعالى الجميع ما صورته

دعاك يا قصى المقربين غريب • وأنت على بعد المزار قريب
مدل باسباب الرجا وطرفه • غضبض على حكم الحياء مرير
يكاف قرص البدر حمل تحبته • اذا ما هرى والشمس حين تغيب
لترجع من تلك المعالم غدوة • وقد ذاع من ردة التحية طيب

- ويستودع الريح الشمال شمائله • من الحبة لم يعلم بين رقيب
 ويطلب في جيب الجيوب جوابها • اذا ما طلت والصبح جنيب
 اذا اثر الاخفاف لاحت محاربا • يخرز عليها راصكها وينيب
 ويأتي ركاب الحج وهي قوافل • طلاح وقد ابي النداء لبيب
 فلا قول الا انة وتوجع • ولا حول الا زفرة ونخب
 غليل ولكن من قبولك منهل • غليل ولكن من رضاك طيب
 الاليت شعري والاماني ضلة • وقد تخطى الآمال ثم تصيب
 انبجذ نجد بعد شط حزاره • ويكتب بعد البعد منه كتيب
 وتقتضى ديوني بعدما مغل المدى • وينفذ بيى والبيع معيب
 وهل اقتضى دهرى فيسمع طائعا • وأدعو بخفى مسعيا فيجيب
 وباليث شعري هل لحوى مورد • لديك وهل لى فى رضاك نصيب
 ولكنك المولى الجواد وجاره • على أى حال كان ليس يجيب
 وكيف يضيق الذرع يوما بقاصد • وذلك الجناب المستجار وحيب
 وما حاجتى الا تأتى باوق • يلوح بفود الليل منه مشيب
 ذكرت به ركاب الجواز وجيرة • أهاب بها نحو الحبيب مهيب
 قيت وجفتى من لآلى دمه • غنى وصبرى للشجون سلب
 ترغفى الذكري وهم فوج الهوى • كما مال غصن فى الرياض وطيب
 وأحضر تعاملا لشوقى بانى • ويطرق وجد غالب فأغيب
 مرأى لو أعطى الامانى زورة • يث غرام عند هاروجيب
 فقول حبيب اذ يقول تشوقا • عسى وطن يدنو الى حبيب
 تعجت من سبنى وقد جاورا القضى • يقلى فلم يسبكه منه مذيب
 وأعجب أن لا يورق الزرع فى يدي • ومن فوقه غيث المشوق سكب
 فياسرح ذال الحى لو اختلف الحيا • لا غنالك من صوب الدموع صيب
 ويا هاجر الجوق الجديب تلبثا • فعهدى رطب الجنانين خيب
 ويا قادح الزند الشهاح رفقيا • عليك فشوقى الخارجى شيب
 ايا خاتم الرسل المسكين مكانه • حديث الغريب الدار فىك غريب
 فوادى على جر البعاد مقلب • يباح عليه للدموع قلب
 فوالله ما يزداد الا تلهبا • أبصرت ماء نار عنه لهيب
 قلبه ليل السليم ويومها • اذا شد لشوق العصاب عيب
 هو اى هدى فيك اهتديت بنوره • ومنتسبى للعصب منك نسيب
 وحسبى على انى لصعبك منتم • وللخزرجيين الكرام نسيب
 عدت عن مغايك المشوقة لعدا • عقارب لا يخطى لهن ديب
 حراس على اطفاء نور قدحته • فستلب من دونه وسلب

فكم من شهيد في رضائك مجتدل • يظلمه نسر ويندب ذيب
 تتر الرياح الغفيل فوق كلومهم • فتعيق من أنفاسها وتطيب
 لنصرتك عنك الشغل من غيرمنة • وهل يتساوى مشهود ومغيب
 فان صح منك الحظ طابوعنى المني • ويعد منى السهم وهو مصيب
 ولولاك لم يعجز من الروم عودها • فعود الصليب الاعمى صليب
 وقد كانت الاحوال لولا مراغب • ضمنت ووعد بالظهور ترتيب
 فاشئت من نصر عزيز وانتم • آتاب بهن المؤمنين منيب
 منابر عزاذن الفتح فوقها • وافصح للعضب الطرب خطيب
 تقود الى هيجاتها كل صائل • كاريح مكحول المعاط ريب
 ويحجاب من سرد اليقين مدارعا • يكسبها من يجتنب وينيب
 اذا اضطرب الخطى حول غدورها • يروك منها لجة وقضيب
 فعذرا واغضاء ولا تنس صارنا • بهزك يرجو أن يجيب مجيب
 وباهك بعد الله ترجو وانه • لحظ مليء بالوقاه وغيب
 عليك صلاة الله ما طيب الفضا • عليك مطيل بالشناء مطيب
 وما اهتز قد لغصون مرشح • وما افتتر تغرل لسروق شنيب

الى حجة الله تعالى المؤتدة بپراهين أنواره وقائدة الكون وتكته أدواره وصفوة نوع
 اليزرو منتهى أطواره الى المجتبي وموجود الوجود لم يقن بطلاق الوجود عديده المصطفى
 من ذرية آدم قبل أن يكس والعظام أديده المحتوم في القدم وظلمات العدم عند صدق
 القدم تفضيله وتقديده الى وديعة النور المنتقل في الجباه الكريمة والفرور ودررة الانبياء
 التي لو القفضل على الدرر ونجم الرحمة الهامية الدرر الى مختار الله تعالى المخصوص
 باجتيائه وحبيبه الذي له المزية على أحبائه وذرية أنبياء الله تعالى آياته الى الذي شرح
 صدره وغسله ثم بعثه واسطة بينه وبين العباد وأرسله وأتم عليه انعامه الذي أجزله
 وأنزل عليه من الهدى والنور ما أنزله الى بشرى المسيح والذبيح ومن لهم التجر الربيع
 المنصور بالعب والربيع المخصوص بالنسب الصريح الى الذي جعله في المحول نغاما
 وللانبياء اماما وشق صدره لتلقى روح أمره غلاما وأعلم به في التوراة والانجيل اعلاما
 وعلم المؤمنين صلاة عليه وسلاما الى الشفيح الذي لا ترد في العصاة شفاعته والوجه
 الذي قرنت بطاعة الله تعالى طاعته والروف الرحيم الذي خلصت الى الله تعالى في
 أهل الجرائم ضراعتة صاحب الآيات التي لا يسخر رذها والمعجزات التي أربى على
 الاتفعتها فن قرشق وجدع - ن له وحق ويسان يتفجر بالما قيقوم برى الظما
 وطعام يشبع الجوع الكثير يسيره ونجم يظلل به مقامه ومسيره خطيب المقام المحمود
 اذا كان العرض وأول من تنشق عنه الارض ووسيله الله تعالى التي لولاها ما أقرض
 القرض ولا عرف النقل والقرض محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 المحمود الخلال من ذى الجلال الشاهد بصدق صحف الانبياء وكتب الارسال وآياته التي

تلجت القلوب ببرد اليقين السلسال صلى الله عليه وسلم ما ذر شارقي وأومض بارق وفترق
 بين اليوم والشامس والليل والدامس فاروق صلاة تتأرجح على شذى الزهر وتبليج عن سفى
 الكواكب الزهر وتتردد بين السر والجهر وتستغرق ساعات اليوم وأيام الشهر
 وتدوم بدوام الدهر من عبدهداه ومستقرى مواقع نداه ومزاحم أبنائه أنصاره
 فى منتداه وبعض سهامه الموقوفة الى فخور هداه مؤتمل العتق من النار بشفاعته
 ومحرز طاعة الجبار بطاعته الا من ياتصال رعيه من اهمال الله تعالى واضاعته فتخذ
 الصلاة عليه وسائل نجاه وذخاير فى الشدايد مرتجياه متاجر يضاعفها غير من جاه الذى
 ملائجه جوايح صدره وجعل نكته هالة ليدره وأوجب حقه على قدر العبد لاعلى
 قدره محمد بن يوسف بن نصر الانصارى الخزرى نسيب سعد بن عباد من أصحابه
 وبوارق صحابه وسيوف نصرتيه وأقطاب دار هجرته ظلله الله تعالى يوم الفزع الاكبر
 من رضائه بظلال الامان كما أنار قلبه من هدايتك بأنوار الهدى والايان وجعله
 من أهل السياحة فى فضاء حبك والهيمن كتبه اليك يا رسول الله والبراع تقتضى الهيبة
 صفرة لونه والمداد يكد أن يحول سواد جونه وورقة الكتاب يتحقق فؤاده حارصا
 على حفظ اسمك الكريم ومونه والدمع يقطر فتقطبه الحروف وتفصل الاسطر وتوهم
 المشول بمشوال المقدس لا يترابنا طرسوا ولا يخطر عن قلب بالبعد عنك قريح وجفن
 بالبكا جريح وتأوه عن تبريح كلباهب من أرضك نسيم ريح وانك كسا ريس له
 الاجسبرك واعتراب لا يؤنس فيه الاقربك وان يقض فقبرك وكيف لا يسلم فى مثلها
 الاسى ويوحش الصباح والمساء ويرجف جبل الصبر بعد مارسا لولاعل وعسى فقد
 سارت الركبان اليك ولم يقض مسير وحومت الاسراب عليك والجناح كبير ووعدت
 الآمال فاختلفت وحلفت العزائم فلم تف بما حلفت ولم تحصل النفس من تلك المعاهد
 ذات الشرف الا تليل الاعلى التتميل ولان المعالم الملائمة التنوير الاعلى التصوير
 مهبط وحى الله تعالى ومنتزل أسمائه ومتردد ملائكة سمائه ومدافن أوليائه وملاحد
 أصحاب خيرة أنبيائه رزقنى الله تعالى الرضا بقضائه والصبر على جاحم البعد ورضائه
 من جراء غرناطة حرسها الله تعالى دار ملك الاسلام بالاندلس قاصية سبيلك ومسجبة
 ورجلك يا رسول الله وخيلك وانأى مطارح دعوتك ومساحب ذيلك حيث مصاف
 الجهاد فى سبيل الله وسبيلك قد ظلالها القتام وشهبان الاسنة أطلعها منه الاعتام
 وأسواق بيع النفوس من الله تعالى قد تعدد بها الايام والايام حيث الجراح قد تحلت
 بعصبة شجيعها النحور والشهداء تحفبها الحور والامم الغريسة قد قطعها عن المدد
 الجور حيث المباسم المقتره تجلواها المصارع البره فحبيبه بالاعراء تغور الازهار
 وتندبها صواح الادواح برنات تلك المزاهر وتحمل السحاب أشلاءها المظلمة من ظلها
 بالجواهر وحيث الاسلام من عدوه المكاييد بمنزلة قطرة من عارض غمام وحصاة من ثبير
 أو شمام وقد سدت الطريق وأسلم العراق الفريق وأعص الريق ويئس من الساحل
 الفريق الا أن الاسلام بهذه الجهة المتمسكة بحبيل الله تعالى وحبلك المهتدية بأدلة

سبلك سالم والحمد لله تعالى من الانصداع محروس بفضل الله تعالى من الابتداع مقدود
من جديد المله معدوم فيه وجود الطوائف المضلة الا ما يخص الكفر من هذه العله
والاستظهار على جمع الكثرة من جوعه يجمع القله ولهذه الايام يا رسول الله أقام
الله تعالى أوده بتراب وجهك الوجيه ورعيما وانجاز الوعدك وهو الذي لا يخلف وعدا
ولا يخيب سعيما وفتح لنا فتوحا أشعرتنا برضاه عن وطننا القريب وبشرتنا منتهى بغفر
التقصير ورفع التريب ونصرنا وله المنه على عبدة الصليب وجعل لنا الرديني ولائنا
السردي حكم التغليب. واذا كانت الموالى التي طوقت الاعناق منها وقزرت العوائد
الحسان سيرها وسفنها تبادر اليها توابها الصراط وخذامها النجباء بالبشائر
والمسرات التي تشاع في العشائر وتجلو ديها نتائج أيديها وغايات مباديها وتاخفها
وتهاديها بجاني جناتها وأزاهر غواديها وتطرف محاضرها بطرف بواديها فبابك
يا رسول الله أولى بذلك وأحق ولك الحق الحق والحقر من ذلك المسترق حسيما بحله
الرق وفي رضاك من كل من يلتبس رضاه المطمع ومثوال المجمع ومولوك الاسلام في
الحقيقة عبيد سدتك المؤتملة وخول مشابك المحسنة بالحسنات الجملة وشهب تعشو
الى بدورك المكمله وبعض سيوفك المقلدة في سبيل الله تعالى الجملة وحوسة مهادك
وسلاح جهادك وبروق عهادك وان مكفول احترامك الذي لا يخفى وربى انعامك
الذي لا يكفر وماتخف جاهدك الذي يعي ذنبه بشفاعتك ان شاء الله تعالى وبغفر يطالع
روضة الجنة المفتحة أبوابها بمثوالك ويقاوم صوان القدس الذي أجنك وحوالك ويشتر
بضائع الصلاة عليك بين يدي الضريح الذي طواك ويعرض جنى ما عرست وبذرت
ومصداق ما بشرت به لما بشرت وأندرت وما انتهى اليه طلق جهادك ومصبة
عهادك لتقر عين نعمك التي أنام العيون الساهرة هجومها وأشجع البطون ورواها
ظمؤها في الله تعالى وجوعها وان كانت الامور عبر أرى من عين عنيتك وغيرها متعرف
بين اقصاحك وكفايتك ومجمله يا رسول الله صلى الله عليك وبلغ وسيلتي اليك هو أن
الله سبحانه لما عرفني لطفه الخفي في التخصيص المقتضى عدم المحيص ثم في التخصيص
المغني بعيناه عن التخصيص وفق بركاتك السارية رحمتها في القلوب ووسائل محبتك
العائدة بنيل المطلوب الى استفادة عظة واعتبار واغتنام اقبال بعد ادبار ومزيد
استبصار واستعانة بالله تعالى واتصار فسكن هبوب الكفر بعد اعصار وحل مخفق
الاسلام بعد حصار وبعثت على سنن السنه بحسب الاستطاعة والمنه السيره وجبرت
بجهاك القلوب الكسيرة وسهلت المآرب العسيرة ورفع ييد العزة الضميمة وكشف
بنور البصيرة الغيم وظهر القليل على الكثير وباء الكفر بظفة التعثير واستوى الدين
الحنيف على المهاد الوثير فاهتبلنا يا رسول الله غزوة العدو واتهنزناها وشعنا صوارم عزة
العدو وهزناها وأزحنا على الجيوش وجهزناها فكان مما ساعد عليه القدر
والخطب المبندر والورد الذي حصل بعده الصدر أتباعا جلنا مدينة بزغته وقد
جرعت الاخشين مالمقة ورنده من مداش دينك ومزايين ميا دينك أكرؤس العراق

وأذكرت مثل من بالعراق وسدت طرق التزاور عن الطراق وأسالت المسيل
 بالنجيب المراق في مراصد المراد والمراق ومنعت المراسلة مع هدى الحمام لابل
 مع طيف المنام عند الامام فبسر الله تعالى اقتحامها وألمت ببيض الشفار في زرق
 الكفار الحامها وأزال بشر السيف من بين تلك الحروف الحامها فانطلق المسرى
 واستبشرت القواعد الحسرى وعدمت بطريقه الخيف مصارع الصرعى ومثاقف
 الاسرى والمجد لله على قبحه الاسنى وحنه الاسرى ولا اله الا هو منقل قصير وكسرى
 وقاطع مغلقتم ما المنبعة قسرا واستولى الاسلام منها على قرارجنان وأم نباته
 وقاعدة حصون وشجرة عصون طهرت مساجدها المغتصبة المكروه ونجح بحفظها
 الفيصل الا قبيل وابره وانطلقت بذكر الله الالسنه المدره وقاز بسبق ميدانها
 جياتك الفره هذا وطاغية الروم على توفر جوعه وهول مرتبه ومسموعه
 قريب جواره بحيث يتصل خواره وقد سرك اليها الحتين حواره ثم نازل المسلمون بعدها
 نصبا الاسلام الذى أعيا النطاسى علاجه وركك هذا القطر الذى لا تناول أعلامه
 ولا تناول أعلامه وركاب الغارات التى تطوى المراحل الى مكيدة المسلمين طى البرود
 وبحر الحيات التى لا تنزع على اختلاف الفصول جلود الزرود ومنغص الورود فى العذب
 المورود ومغض المضاجع وحلم الهاجع ومجهز الخطب الفاجى الفاجع ومستدرك
 فاتركه الراجع قبل هبوب الطائر الساجع حصن أشرفه الله تعالى دعاء لا خيرا كما جده
 للمتفكرين فى قدرته معتبرا فأحاطوا به احاطة القلادة بالجيد واذلوا عزته بعزة
 ذى العرش الجيد وحفت به الرايات بسماها وسمك ويلوح فى صفعاتها اسم الله تعالى
 واسمك فلاترى الا تقوسا تتراحم على مورد الشهادة أسرابها وليوثا يصدق فى الله
 تعالى ضرابها وأرسل الله عليها رجز السراويليا من جراد السهام تشد آياته عن
 الافهام وسدد الى الجبل النفوس القابلة للالهام من بعد الاستغلاق والاستهام
 وقد عبت جوارح حضوره فى قنائص الهام وأعياصعبه على الجيش الهام فأخذ
 مسانعه التعض والنقب ورغافوق أهل العقب ونصبت المعارج والمراقى وفرعت
 المناكب والتراقى واعتنم الصادقون مع الله تعالى الحظ الباقى وقال الشهيد السابق
 يافوزا ستباقى ودخل البلد فالتهم السيف واستاب البحت والزيف ثم استخلصت
 القصة فقلت أعلامك فى ابراجها المشيده ونظفنا شديك منها بالنشيد وشكر الله
 تعالى فى قصدها مساعى التصائح الرشيد وعمل ما يرضيك يا رسول الله فى سذلها وصوره
 مستلها ومداداة ألها حرصا على الاقتداء فى مثلها يا عمالك والاهتداء بمشكاة
 كالك ورتب فيها الجملة تشجى العدو وتصل فى مرضاة الله تعالى ومرضاةك برواحها
 الغدق ثم كان الغزو الى مدينة اطرية بنت حاضرة الكفر اشيدلية التى أظلتها بالجناح
 الساتر وانامتها فى ضمان الامان للجسام الباتر وقد وترت الاسلام من هذه المومسة
 البائسة بوتر الواتر واحفظ منها باذى الوقاح المهاتر لما جرت به على أسراء من عمل الخاتل
 الخاتر حسب المنقول لابل المتواتر فطوى اليها المسلمون المدى النازح ولم تشك المطى

قوله اشرف في بعض النسخ
 انشروا ليحوراه

الروانح وصدق في الجديده المازح وخفقت فوق أوكارها الجفحة الاعلام
 وغشيتها أفواج الملائكة الموسومة وظلال الغمام وصابت من السهام ودق الرهام
 وكاد يكتفى السهام على الارض ارتجاج أطوادها بكامة الاسلام وقد صمخ غاطب عروس
 الشهادة عن الملام وسمح بالعزيم المصون مبايع الملك العلام وتكلم لسان الحديد
 الصامت وصحت الابذ كمر الله لسان الكلام ووفت الاوتار بالاوتار ووصل
 بانطى درع الايض البتار وسلطت النار على أربابها وأذن الله تعالى في تبارك الامة
 وآياتها قتلوا على حكم السيف آلافا بعد أن أتلغوا بالصلاح اتلافا واستوعب المقاتلة
 كفا وقروا في الجذل أكافا وجلت العقائل والخراقد والولدان والولائد أركابا من
 فوق الظهور ووردافا وأقلت منها أفلاك الجول بدورا تضي من ليالى الحماق أسدافا
 وامتلأت الايدي من المواهب والغنائم بما لا يصوره حلم النائم وترصكت العوافي
 تتداعى الى تلك الولائم وتفتن من مطاعمها في الملائم وشتت الغارات على حصن بخلت
 خارجها مقارها وكنت كبار الروم بهامغارا وأبجرت ابطالها بحارا واستاقت
 من التعم ما لا يقبل الحصر استجارا ولم يكن إلا أن عدل القسم واستقل بالقول
 العزيز الرسم ووضع من التوفيق الوسم فكانت الحركة الى قاعدة جبان قبة الظل
 الابرد ونسيجة المنوال المفرد وكأس القيد الخرد وكري الاماره وبجر الصماره
 ومهوى هوى الغيث الهتون وحرب التين والزيتون حيث خندق الجنة تدفولاهل
 النار مجايه وتشرق بشواطئ الانهار اشراق الازهار زهر مياييه والقاعة التي تختمت
 بنان شرقا تاجنوا تم النجوم وهمت من دون مصابيح البيض صحائب الغيث السجوم
 والعقيلة التي أبدى الاسلام يوم طلاقها وهجوم قراقه اسمة الوجوم لذلك الهجوم
 فرحمتها البلاد المسلمة يا فلذا ككبادها الوادعه وأجابت منادى دعوتك الصادقة
 الصادعه وحبها يا فسادحة القاعدة ففصت الربا والوهاد بالتيكبير والتليل
 وتجاوبت الخيل بالصهيل وانهايت الجوع المجاهدة في الله تعالى انهيال الكذيب
 المهيل وفهمت نفوس العباد المجاهدة في الله تعالى حق الجهاد معاني التيسير من
 ربه والتسهيل وسفرت الرايات عن المرأى الجليل وأربت المحلات المسلمة على التأميل
 ولما صحت النواصي المقبله الفرر والاعلام المكتتية الطرب برضا ميتها معصرين
 وللعوزة المستباحة مستنصرين فكأثرهم من سرعان الابطال رجل الدي ونبت الوهاد
 والربا فأخموهم من وراء السور وأسرت أقلام الرماح في بسط عددهم المكسور
 وتركت صرعاهم ولائم للتسور ثم اقتحموا ربض المدينة الاعظم فاقترعوه وجدلوا من
 دافع عن أسواره وصرعوه واكؤم الختوف جزعوه ولم يصل إلى الناس بانخراهم
 ويحمد بعظيم النصر العزيز سراهم حتى جذل الكافر الصبر وأسلم الجلد وأزل على
 المسابح النصر فدخل البلد وطاح في السيل الجارف الوالد منه والولد وأتمم الطرف
 والتمدد فكان هولاء بعيد الشناعة وبعثا كقيام الساعة أهمل الجاهل عن الركوع
 والسجود والسلام عن مطولة النجود والادى عن ردم الخنادق والاغوار والاكبش

عن مناجاة الاسوار والنفوط عن اصعاق الفجار وعمد الحديد ومعاول البأس الشديد
 عن نقب الابراج ونقب الاجار فهبت الكثبان وأيد الشيب والشبان وكسرت
 الصلبان وجفجج بهدم الكنائس الرهبان وأهبطت النواقيس من مراقبها العاليه
 وصروحها المتعاليه وخلعت ألسنتها الكاذبه ونقل ما استطاعته الايدي الجهاديه
 وهجرت عن الاسلاب ذوات الظهور وجلل الاسلام شعارا العز والظهور بما خلدت عن
 مثله سوائف الدهور والاعوام والشهور واعرست الشهداء ومنوا النفوس المبيعة
 من الله تعالى فنحل الصدقات والمهور ومن بعد ذلك هدم السور ومحيت عن محيطه
 المحصن السطور وكلد يسير ذلك الجبل الذي اقتعدته المدينة ويدل ذلك الطور ومن
 بعد ما خرب الوجار عقرت الأشجار وعقر المنار وسلطت على بنات التراب والماء النار
 وارتمل عنها المسلمون وقد عنتها المصائب وأصمى لبها السهم المصاب وجللتها القشاعم
 العصبائب فالذئاب في الليل الهيم تهمل والضباع من الجذب البعيد تهمل
 وقد ضاقت الجدل عن الخنائق ويبع العرض الثمين بالذائق وسبكت اسورة
 الاسوار وسويت الهضاب بالاغوار واكتسحت الاحواز القاصية سرايا المغوار
 وجبت بالدخان مطالع الافوار وتخلفت قاعها عبرة للمعتبرين وعظة للناظرين وآية
 للمستبصرين وفادى لسان الحيه بالثارات الاسكندريه فلأسمع أذان المقيمين
 والمسافرين وأحق الله الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين ثم كانت الحركة الى أختها
 الكبرى ولدتها الخزيئة عليها العبرى مدينة أبدية ذات العمران المستبصر والربض الخرق
 المعصر والمباقي النسم الانوف وعقائل المصانع الجمة الحلى والشنوف والغاب الانوف
 بلدة التجبر والعسكر الجبر وأفق الضلال الفلج الكاذب على الله تعالى الكذب
 الفجر فخذل الله تعالى حاميتها التي يعي الحسين عتدها وسهر بجورها التي لا يرام مدها
 وحق عليها كلمة الله تعالى التي لا يستطيع ردها فدخات لا قول وهله واستوعب جهها
 والمنة لله تعالى في نهله ولم يكف السيف من عليها ولا موله فلما تناولها العفا والتخريب
 واستباحها الفتح القريب وأسند عن عواليها حديث النصر الحسن القريب
 وأقعدت أبراجها من بعد القيام والاتصاب وأضرعت مسايقها الهول المصاب انصرف
 عنها المسلمون بالفتح الذي عظم صيته والعز الذي سما طرفه واشرب آيته والعزم الذي
 هدم سراي ومبنيه والحمد لله فانظم الامر رقد راب شتيته وجابر الكسر رقد أقات الجبر
 مفيته ثم كان الغزو الى أم البلاد ومثوى الطارف والتلاد قرطبة وما قرطبة المدينة
 التي على عمل أهلها في القديم بهذا الاقليم كان العمل والسكرى الذي بعصاه رعى
 الهمل والمصر الذي له في خلة المعمر والساقه والجبل والافق الذي هو لسس الخلفة
 العيشية الجمل نعيم الاسلام بعقرتها المستباحه وأجازتها المعنى على السياحه
 وعمد دوحها الاشيب بوارا وأدار الكفاة بسورها سوارا وأخذوا بمنقحها حصارا وأعمل
 النصل بشهرتها اجتناء ماشاء واهتمارا وبتدل من ابطالها من لم يرض النججارا
 فأعمل الى المسلمين اعمارا حتى فرع بعض جهاتها غلابا جهارا ورفعت الاعلام اعلاما

بعض الأسلام واظهارها فلو استهلال الغواذي وان أتى الوادي لافضت الى فتح القروح
 تلك المبادي ولقضى نفثه العاكف والبادي فاقتضى الرأي ولذنب الزمان في اعتصاب
 الكفر اياها متاب تعمل بيشراه بفضل الله تعالى أقتاب وأقتاب ولكل أجل كتاب
 أن يراض صحتها حتى يعود ذلولا وتعنى معاهدتها الاهله فتترك ملولا فاذا نجح الله تعالى
 بمسارح النار طواقمها المارجه واياها بخارجها الطائفة والدارجه خطب السيف
 منها أم خارجة فعند ذلك أطلقنا بها السنة النار ومفارق الهضاب بالهشيم قد سابت
 والغلات المستغلث قد دعاهبها الفضل فماتت ثابت وكان صحيفة نهرها الماء أضربت النار
 حافي ظهرها ذاتية وحيدة فزيت أمام الحريق فانسابت وتخالفت انعماء الدخان عمائم
 تلوها برؤس الجبال أيدي الرياح وتشرها بعد الركود أيدي الاجتياح وأغرقت
 باقطارها الشاسعة وبجهاها الواسعة جنود الجوع وتوعدت بالرجوع فسلم
 أهلها التوقع الهجوم منزور والهجوم فاعلامها شاشعة خاضعة ووادانها تدرى البؤس
 راضعه والله سبحانه يوفد بجزيرتها القريب ركاب البشرى وينشر رحمة قبلنا انشرا
 ثم تتوعدت يا رسول الله لهذا العهد أحوال العدو تتوعدت عاينهم افاقتهم من الغمره وكادت
 فتته تؤذن بضمود الجمره وتوقع الواقع وحذر ذلك السم النافع وخيف الخرق الذي
 يحارفيه الراقع فتعزفنا عواند الله سبحانه ببركة هدايتك وموصول عمايتك فأنزل
 النصر والسكينه ومكن العقائد المكينه فثابت العزائم وهبت واطردت عوائد الاقدام
 واستتبت وصارح العدو الاخييل الله تعالى تجوس خلاله وشمس الحق توجب ظلاله
 وهذا الذي هديت يد حوض ضلاله ونازلنا حصى قنبيل والخائر وهما معقلان
 متجاوران يتناجى منهما الساكن سرارا وقد اتخذنا بين النجوم قرارا وفصل بينهما حسام
 النهر يروق غرارا والتف معصمه في ليل العصب وقد جعل الجسر سوارا نخذل الصليب
 بذلك النجر من نواه وارتفعت اعلام الاسلام بأعلاه وتبرجت عروس الفتح المبين
 بجلاء والحمد لله تعالى على ما أولاه ثم تجر كناعلي نفثة تعدى نغرا الوسطة على عدوه
 المساور في المضاجع ومصعبه بالفائق الفاجع فنازلنا حصن روطه الاخذ بالكفم
 المعترض بالشجاع اعراض العظم وقد شجنته العدو مدد ايتيسا ولم يبال اختياره وأيا
 ولا تلبيسا فأعياداه واستقلت بالمدافعة أعداؤه ولما أتلع اليه جسد الخنيق
 وقد برز عليه برك الفتيق وشده عصام المنع الوثيق بلأهلها الى القاس اليهود والمواثيق
 وقد غصوا بالريق وكاد يذهب بأبصارهم لعنان البريق فسكاه من حامية المجاهدين
 يحمي ذماره ويقر راعقاره واستولى أهل الثغور الى هذا الحد على معاقل كانت مستغلقة
 ففتحوها وشرعوا أرشية الرماح الى قلب قلوبها ففتحوها ولم تكك الجيوش المجاهدة
 تنفض عن الاعراف متراكم الغبار وترخي عن آباط خيلها شتر من المغار حتى علودت
 النفوس شوقها واستتبعت ذوقها وخطبت التي لافوقها وذهبت بها الآمال الى ابغاية
 القاصيه والمدارك المتصاعبة على الافكار المتعاصيه فقصدنا الجزيرة الخضراء باب هذا
 الوطن الذي منه طرق وادعه ومطلع الحق الذي صدع الباطل صادعه وثنية الفتح التي

برق منها الامعة ومشرف الهجوم الذي لم تكن لته ثمر على غيره مطاوعه وفرضة الجواز اتق
 لانسكر ويجمع البحرين في بعض ما يذكر حيث يقارب الشيطان ويتوازي انطلقان
 وكاد ان تلتق حلقتا البطان وقد كان الفكر قد رقد وهذه الفرصة التي طرق منها سماه
 ورماء الفتح الاقول بما رماه وعلم ان لا تنصل أيدي المسلمين ياخوانهم الا من تلقاها وانه
 لا يعدم الكرويه مع بقائها فأجاب عليها برجله وخيله وسدأفق البحر بأساطيله
 ومراكب أباطيله يقطع اليه وتداحي المسلمون بالعدوتين الى استنقاذها من لهواته
 أو مساكها من دون هواته فحجز الحول ووقع بها كما اياها القول واحازها قهرا
 وقد صارت الضيق ما يشاهد ثلاثين شهرا وأطرق الاسلام بعسدها اطراق الواجم
 واسودت الوجوه فغلبها الهاجم وبكتها حتى دموع الغيت الساجم وانقطع المدد
 الا من رحمة من ينفس الكروب ويفرى بالادالة الضروفي والغروب ولما سكتا بشبا الله
 تعالى نحرها وأغصنا بجيوش الماء وبيوش الارض تكاثر نجيم السماء بترها وجرها
 ونازلنا هانذيقها شديدة التزال ونجينا بصدق الوعيد في سبيل الاعتزال رأينا
 بأوال انظار الابالله تعالى ولا يبطال ومنعة يتعامها الابطال وبعنا پاروضه الغيت
 الهطال أما أسواقها فهي التي أخذت النجد والغور واستعدت يجلاد عن البلاد
 فارتكبت الدور تحوز بجرا من العمارة نانيا وتشكك أن يكون الانس لها نانيا
 وأما أبراجها فصفوف وصورف تزين صقعات السائق منها أنوف وآذان لها من دواعج
 العوض شروف وأما خندقها فحضر مجلوب وسور مقلوب تصدقها السالون القتال
 بحسب محلها من نفوسهم واقتران اغتصابم بايوسهم وأقول محوسهم فرشقوها من
 النبال بظلال تجيب الشمس فلا يشرق سناها وعرجوانى المراقى البعيدة لفرعون مبيها
 ونفوسها انقبا وحصونها عقابا ودخولها مدينة البنة بنم اعلايا واحسبوا السيوف
 استتلا والأيدي اكسابا واستوعب القتلى مقاتلتها السابعة اليه من البافعة المن
 فأخذهم الهول المتفانم وبيدوا كأنهم الاراقم لم تفلت منهم عين تطرف ولا سان يلبى
 من يستطلع الخبر او يستشرف ثم سمع الهمم الايمانية الى المدينة الكبرى فداروا سوارا
 على سورها ونجاسروا على اقتحام أودية القناء من فوق جسورها ودفوا اليها بالضروب
 من حيل الحرب بروجا مشبده ومجانيق توثق حبالها من انشيدته وخفتت بنصراته
 تعالى عذبات الاعلام واحدت الملائكة مدد السلام نخذل الله تعالى كفارها
 وأكهم شفارها وقلم يد قدرته أطفارها فالتقوا الامان للغروج وتزلوا على مراق
 العروج الى الاباطح والمروج من سمات اذان البروج فكان بروزهم من العراء الى
 الارض تذكروا يوم العرض وقد سجل المقاتلة الصغار وتعلق بالامان اتساء
 والصغار وبودرت المدينة بالتعاهير ونطقت المآذن العالية بالاذان الشهير والذكر
 اليهير وطرحت كفارها التماثيل عن المسجد الكبير وأزرى بالسنة التواقيس لسان
 التهايل والتكبير وأزانت عن الصروح أجرامها بعبي الهندام حرامها وألقى منبر
 الاسلام بها حجة فافانذت غربته وأعيد اليه قربه وقربته وتلاوا عطا الجسع المشهود

قوله ونفوسها انقبا
 وحصونها عقابا هكذا
 في النسخ بلعل فيها سقطا
 أو تحريفا والاصل
 وتنبوا به انقبا وصيروها
 عقابا أو نحو ذلك مما يلائم
 المقام ويجزراه معجمه

قول منجز الموعود ومورق العود وما ظلت ايامهم وانكس ظلموا انفسهم فما اذنت عنهم
 آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء ما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتيب وكذلك
 اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذهم اليم شديد ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب
 الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فكان الدمع يغرق الاعمق والوجد
 يستأصل الارماق وارتفعت الرغبات وعلت السببات وحي بأسرى المسلمين
 يرسفون في القمود الثقيل وينزلون من أجداث الاعتقال فضكت عن سوقهم أسود
 الحديد وعن أعناقهم فلكات البأس الشديد وظلوا يجنح اللطف العريض المديد
 وترتبت في المقاعد الحامية وأزهرت بذكر الله تعالى المآذن السامية وعادت المدينة
 لاحسن أحوالها وسكنت من بعد أهوالها وعادت الجمالية الى أموالها ورجع الى
 القطر أسبابه ورد على دار الاسلام بابه واتصلت بأهل لاله الا الله أسبابه فهي اليوم
 في بلاد الاسلام قلادة النحر وحاضرة البر والبحر أبقى الله تعالى عليها وعلى ما وراءها من
 بيوت أمتك ورائع الله تعالى في ذمتك بكلمة دينك الصالحة الباقيه وسدل عليه
 أستار عهته الواقيه وعدنا والصلاة عليك شعار البروز والقول وهجرى الشروق
 والاقول والجهاد يارسول الله الشأن المعتمد ما امتد بالاجل الامد والمستعان الفرد
 الصمد وهذا العهد يارسول الله صلى الله عليك وبلغ وسيتى اليك بلغ من هذا القطر
 المرتدى بجاهك الذي لا يذل من أقرعه ولا يضل من اهتدى بالسبيل الذي شرعه الى
 أن لاطفنا ملك الروم بأربعة من البلاد كان الكفر قد اغتصبها ورفع التماثيل بيوت الله
 تعالى ونصبها قافضاب عنها بنورك الحلك ودار باداتها الى دعوتك الفلك وعاد الى مكابها
 القرآن الذي نزل به على قلبك الملك فوجبت مطالعة مقرن النبوى بأحوال هذه الامة
 الممكفة في حجرك المفضلة بإدارة تجرك المهتدية بأنوار فجرك وهل هو الا ثمرات
 سعيتك وتناجح رعيتك وبركة حبيك ورضالك الكفيل برضا ربك ونجم رعدك وانحياز
 وعدك وشعاع من نور سعدك وبدر يجنى ربه من بعدك وانصر رايتك وبرهان آيتك
 وأثر جاتيك ورعايتك واستنبت هذه الرسالة مائحة بحر الندى المعنوح ومفاتحة باب
 الهدى بفتح الفتوح وفارعة المظاهر والصروح وملقية الرحل بتمنزل المسلائكة
 والروح لتمد الى قولك يد استمنح وتطير اليك من الشوق الخثيث يجنح ثم تقف
 بموقف الانكسار وان كان تجرها آمنة من الحسار وتقدم بأنس القربة وتحميم
 يوحشة الغربة وتناخر بالهيبه وتجهش اطول الغيبه وتقول ارحم بعدد ارى وضعف
 اقتدارى وانتزاح أوطانى وخلو أعطانى وقلة زادى وفراغ مزادى وتقبل وسيلة
 اعترافى وتغمد هفوة اقترافى ووجل بالرضا انصراف متحملى لانصرافى فكم جبت
 من بحر زانر وقفر بالركاب ساخر وحاش لله تعالى أن يضيف قاصدك أو تخطبانى
 مقاصدك أو تطردنى وانك أو تضيق عنى عوانك ثم تقدم مقتضية من يد رحمتك
 مستدعية دعاء من حضر من أمتك وأصحبته يارسول الله عرضا من التواقيس التي
 كانت بهذه البلاد المفتحة تعين الاقامة والاذان وتسمع الاسماع الضالة والاذان

عما قبل الحركة وسالم المعركة ويمكن من نقله الايدي المشتركة واستحق بالقدوم عليك
 والاسلام بين يديك السابقة في الازل البركة وما سواها فكانت جبالا يحجز عن
 نقلها الهندام ففسخ وجودها الاعدام وهي يا رسول الله جنتي من جناتك ورطب من
 أفنانك وأثر ظهري علينا من مسحة جناتك هذه هي الحال والاتصال والعائق أن تشد
 اليك الرحال ويعمل الترحال الى أن تلقاك في عرصات القيامة شفيعا ونحل بجهاك
 ان شاء الله تعالى محلا رفيعا وتقدم في زمرة الشهداء الدائمة كلوهم من أجلك الناهلة
 غلهم من سبائك وتبتهل الى الله تعالى الذي أطلعك في سما الهداية سراجا وأعلى لك
 في السبع الطبايق معراجا وأمم الانبياء منك بالاني الخاتم وفتى على آثار نجومها المشرفة
 بقمرك العاتم أن لا يقطع عن هذه الامة الغريبة أسبابك ولا يستفي وجوهها أبوابك
 ويوفقها الاتباع هداك ويثبت أقدامها على جهاد عدك وكيف تعدم ترقبها أو تخشى
 بخساوات موفيا أو يعذبها الله تعالى وأنت فيها وصلوة الله وسلامه تحط بفنائك رحال
 طيبها وتهدي في ناديك شقاشق خطيبها ما أذكر الصباح الطلق هداك والغمام السكب
 نداك وما حق مشتاق الى لثم ضريحك وبليت نسيمات الاسمار عما استرقت في ريحك
 وكتب في كذا اتهمت الرسالة وفيها مالا يخفاه من براعة لسان الدين رحمه الله تعالى
 وقدس روحه الطاهرة آمين (ومما) علق بحفظي من نثره رحمه الله تعالى أثناء رسالة في العزاء
 خاطب بها ملك المغرب قوله بعد كلام أين مروان بن الحكم ودهاؤه وعبد الملك بن مروان
 وبهاؤه والوليد وبهاؤه وسليمان وغذاؤه وعمر بن عبد العزيز وشاؤه ويزيد ونساؤه
 وهشام وشيلاؤه والوليد ونهماؤه والجعدى وآراؤه أم أين السفاح وحسامه
 والمنصور وأعتزاه والمهدى واعظامه والهادى واقدامه والرشيد وأيامه والامين
 وندامه والمأمون وكلامه والمعتمد واسراجه والجمامه انتهى (وقد تقدم) كلام أبي
 الخطاب بزدية في هذا المعنى بطوله في الباب الثاني من هذا القسم فليراجع ثمة (قلت)
 وقد تقدم في الخطبة نظمي لمثل هذا وقد كنت نسجت على منوال لسان الدين وأنا بالمرغرب
 نثر ما لم يحضرني منه الا أن غير قولي أين الاسكندر ويونانه وشداد ويونانه والفرود
 وعدوانه وفرعون وهامانه وقارون وطغيانه وكسرى أنوشروان واينوانه وقصر
 وبطارقته وأعوانه وسيف بن ذي يزن وعمدانه والمتذرون عمامانه الى أن قلت وأين أبو
 بكر رضي الله تعالى عنه وثباته وعمر رضي الله تعالى عنه وثباته وعثمان رضي الله تعالى
 عنه ورهبانه أم أين علي رضي الله تعالى عنه وشجاعته وعلمه وأين معاوية رضي الله تعالى
 عنه وحلمه وأين يزيد وظلمه ثم ذكرت ما تقدم للسان الدين وقات بعده وأين الواثق
 وغناؤه والمتوكل ومواليه وأولياؤه وأبناءؤه والمتصرو آماله والمعتز وجماله والمستعين
 وعمله والمهدي وأعماله والمعتضد وكاؤه واحاطته بالانخبار واشتقاله والمقتدر
 ونساؤه واهماله الى أن قلت وأين بنو عبيد وضلالهم وبنو بويه وجمالهم وبنو
 سلجوق ونظامهم وبنو سامان واعظاهم وبنو أيوب وصلاحهم والجراسية ومباينهم
 وسلاحهم (ثم قلت) في ملوك المغرب وأين عبد الرحمن الداخل وأمراؤه والناصر

وزهراؤه والحكم ووزراؤه والمؤيد وظهراؤه أم أين المتصور بن أبي عامر وغزواته
ومواليه والمظفر وأدواته ومعاليه أم أين بنو جرد وعلاهم وأوصانهم وحلاهم
وبنو جهور وحزمهم وبنو باديس وعزمهم وأين معتض بن عباد ومعتد بهم الذي
سنى كرمه للمعتق بن باد وبنو ذى النون ومنيتهم وبنو صمادح ومريةهم وبنو الافطس
وبنو هود وما كان لهم من المكارم في الحفل المشهود وأين لتونه وصبرهم الذي ركبوا
متونه أم أين الموحدون وناصرهم ومنصورهم ومصانعهم وقصورهم أم أين بنو الاجر
وغرناطتهم وازالتهم عن حوزة الدين أدناس المعتدين واما طتهم وجعلهم الامور انشل
ابن الحكيم ولسان الدين وانا طتهم أم أين بنو مريم وقارسهم ومغانيهم ومدارسهم
وأين بنو زيان ومنازلهم الشاهقة وأشجار عزمهم الباسقة وأين الحفصيون ومستنصرهم
الذي قضى للمعالى الديون وأبو فارس الذي شفت بأخباره آذان الطروس والفهارس
طخت والله تعالى الجميع ربحى المنون وتايحت الأزواج ويتم البنون وطالت الايام
والسنون وبقيت القصور العالية خالية والرسوم المتكاثرة دائره والاولك المنظومة
متناثره وعن قريب يقف الكل بين يدي رب الارباب في يوم تذهل فيه الابواب وتقطع
الامن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسباب ويقص للمظلوم من الظالم وتنبه للنجاة
الطرق والمعالم وتبلى السرائر لى من هو به عالم يوم تجرد كل نفس ماعامت من خير
محضرا وماعامت من سوء تود لو أن بيننا وبينه أمد ابعبدا يوم يحكمكم الله تعالى في الخلق
بالحق حسبا سبق في علمه اذ جعلهم قريبا وبعيدا وشقيا وسعيدا اللهم اجعلنا في ذلك
اليوم الصعب بمن فاز بالنجاء وحاز شفاعة نبيك ومصطفىك الذى الحرمة والجاه صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم انتهى (رجع) لئلا لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى
(ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى) ما خاطب به سلطان المغرب أبانزيان لما تم له الامر
وهو مشغل على نظم ونثر ونصه

يا ابن الخلائف يا مهي محمد * يا من علاه ليس يحصر بخاصر
أبشر فأنت مجتد الملك الذى * لولاك اصبح وهو رسم دائر
من ذا يعاند منك وارثه الذى * بسعوده فلك المشيئة دائر
ألقت اليك يد الخلافة أمرها * اذ كنت انت لها الولي الناصر
هذا وينسك للصريح وبينها * حرب مضرة وبجر زاخر
من كان هذا الصنع أول أمره * حسنت له العقبي وعزالاخر
مولاي عندي فى علاك محبة * والله يعلم ما تمكّن ضمائر
قلبي يحده نبي بأنك جابر * كسرى وحظى منك حظ واقر
بئرى جدودك قد حططت حقيقتي * فوسيتى لعلاك نور باهر
وبذات وسعي واجتهادى مثل ما * يلقى للملك سيف أمر كعامر
فهو الولي الذى اقصم الردى * وقضى العزيمة وهو سيف ياتر
ولي جدتك فى الشدائد عندما * خذلت علاه قبائل وعشائر

فاستهد منه النصيح واعلم أنه * في كل معضلة طيب ماهر
 ان كنت قد عجلت بعض مدائحي * فهي الرياض والرياض بواكر
 مولانا وعدة دينا ودينانا الذي سخر الله تعالى البر والبحر بأمره وهدىكم فوق
 السموات السبع بعز نصره وأغنى يوم سعده عن سبل السلاح وشهره وقتق عن زهر
 الصنع الجليل كرامة تسليمه ومبره وقبض له في علم غيبه وزير المدخور الشدازره وقود
 الملك اليه على حال حصره الخليفة الامام الذي استبشر به الاسلام وحققت بعزه
 الاعلام ولاح بدو حياها فاقترض الظلام المقتدى بالنبي الكريم سميته في المرشد التي تأتي
 منها الصبح والمقاصد التي لازمها النجح والتحصين الذي ينبع منه المنح حتى في الهجرة
 التي جابه بعدها الفتح أبو زيان ابن مولانا السلطان ولي العهد ترشيجا وما لا وموئل
 الاسلام تقلد المذهب الصريح واتحالا وأمير المسلمين لو أوسع القدر امهالا
 ووسطى عقد البنين خسلا تقي متعددة وخسلا المتحف بالشهادة وما يعرف بدمه هلالا
 المحوض بما عند الله تعالى سعادة ألبسته سر بالا وأبلغته من رضوان الله تعالى آمالا
 أبي عبد الرحمن ابن مولانا أمير المسلمين عظيم الخلقاء وعنصر الصبر والوفاء وسترا لله تعالى
 المسدول على الضعفاء والمجاهد في سبيل الله تعالى بنفسه وماله المنيق على مراكز النجوم
 بهيمه وآماله المقدس أبي الحسن ابن مولانا الخلفاء الطاهرين والاعنة المرضيين من
 قبيل بني مرين وصفوة الله تعالى في هذا المغرب الاقصى من اوليائه المؤمنين وزينة الدنيا
 وعدة الدين هناه الله تعالى ما أورثه من سرير الملك الاصيل وخوله من سعادة الدنيا
 والدين على الاجال والتفصيل وتوجه من تاج العزة القعساء عند اشتباه السبيل
 وعرضه من قبيل الملائكة عند تشتت القبيل وجعل قدمه الراضه وآياته الناصحة
 وربوته السامية الباذخه وعزة نصره الشادخه وأوزعه شكر آلائه في الخلاص من
 ملكة أعدائه وخطر البحر وعدوان مائه وغول السفر وارتكاب الغرر ووثبات أقدام
 اوليائه الذين ما بدلو ابدلا ولا ارتضوا القيلة طاعته بعد أن ولو اوجوههم شطرها
 تحويلا بل صبروا صبرا جميلا وباعوا نفوسهم تجميلا العقدة ايمانهم وتكميلا يسلم على
 مقامكم الذي وسم السعد مشرق جبينه وذخرت قبيل الطاعة ليمينه وأقسم السعد
 بظاهرة أمره السعد فخر والشكر لله تعالى في عيونه عبدكم الذي أعتلق منكم بالوسيلة
 الكبرى وقتربلكم عينا وشرح صدرا وبذل الجهد وان قل قدرة وقدرنا والقس لكم
 الدعاء علنا وسرا ابن الخطيب الذي حطر رحل اقتصاده بتراب الملوك الكرام جسد وكم
 محاريب يتركم وأسباب وجودكم وآياتكم الذين في مظاهرتهم ورعيهم بظهور للناس مخيال
 هداكم وتدرى صائب وجودكم ملتحفا من دستورين بأصوتة قبورهم وثيابها مستظلا
 بأفئتها المعظمة وقباياها من غاخذته بترابها مواصلا الصراخ بالمريين وبالعقوبه مطارحا
 على أبوابها فلم يفتح الله تعالى له نهرة ترعى الضيف وتحمي الدخيل أوجية تدفع الضيم
 وتشفى العليل الاعلى يدكم يا أيها الكريم ابن الكريم وبطل الميدان في موقف
 الهول العظيم المدخور لنصر المظلوم وانصاف الغريم واجاله أقلام الفتح بفتح الاقاليم

كتبه مهتبا على الله تعالى للملككم من الصنع الذي خرق حجاب العاده وأرى اعجاز
 السعاده مجلا ذلك بين يدي المبادرة الى انتم بساطكم الذي اشرف وجوهها ثلثه الوجوه
 وتخشنا الاملاك الجبارة وترجوه وأداء الواجب من القيام بمنظوم ثنائه في الحفل
 المشهود وابلغ لسان الحدوسع الجهود والقاء ما عند العبد من خلوص وحنوح
 وحب واضح أى وضوح فولى دعوتكم الشيخ ابونبات أعزه الله تعالى يقتره وبين
 مجله ويضمره والعبد واثق بفضل الله تعالى على يديكم وملتمس النصر لديكم وقاطع أن
 طلبته بكم تنسى وانكم سبب عاقبته الحسنى اما بالظهور وعلى الوطن الذي تجرأ به
 المنقلب على ملككم ومد اليد الى نهر سلككم ونقص ارثكم المسلم المحتر وزلز ووطنكم
 المؤسس على الطاعة المقر وأضرم النار في بساطكم وجبالكم وأطلق يد الفتنة على
 بيوت أموالكم ومثكم اعليكم بالقوله متعزز بالذلة جانبا على داركم بالاتباع المله
 أو بالشفاعة الجازمة ان لم يأذن الله تعالى في الاتصاف والله تعالى يجعل الظهور بكم
 من الاوصاف ويعينكم على جبر الكسير وتيسير الامر العسير ويهنيكم منيحة الملك
 الكبير ويبقى كلمته في عتبيكم بعد تملأ التعمير والسلام * (وله رحمه الله تعالى) في مخاطبة
 السلطان أبى زيان المذكور المولى الذى طوق المن وأحيا السن وأبى الله تعالى حبه
 فى القلوب النبات الحسن ناظم كلمة الدين بعد انتشارها ومقبل عثارها والاختذ بشارها
 والمخلد لآثارها السلطان أبوزيان الى آخره أبقاكم الله تعالى على القدم منصور العلم
 ظاهرا على الامم مقصودا على كل ركن الماتزم عباد مقامكم الذى آوىتموه غريبا
 وأنتموه مريا وأنتموه على عدوه الدهر نصر اعزير او قضا قريبا فلم يخش دركا وتثريا
 ولا عدم حظوة وشفقة ونعمة وتقريبا ابن الخطيب عن ثناء يعطر الافاق ويرقم
 الاوراق ويحرق الجيوب والاطواق وحب به نور اوراق وجاس اشتهاره الشام
 والعراق ويطالع العبد محل مولا الذى خلف يابه قلبه وولده وصبره وجلده وصبر
 وطنه داره الحقيقى وبلده أنه لما قدم على محل أخيه المعتد بما أودع الله تعالى من
 الخلال الشريفة فيه مولاى ابن مولاى أبى عبد الله كفل الله تعالى جيل رعيه وكرم
 عهده وحكم باعلاء جده ومضاء حده رعى الوسيه وصدق الخيله وجلا عند اجتلاء
 مخاطبتكم أسارى الفضيله فلم يدع حقا الا صرفه ولا نكرة الا عرفه ولا نعمة الا سكبها
 ولا هزبة الا أوجها ولا رتبة الا أعلاها ولا نعمة الا أولها وماذا لى مولاى وان
 تعددت الرسائل والاذمة واتصرت القرب بعد أتمه الا بوصاتكم التى لاتعمل
 وحرمتكم التى لاتجهل وعطف مقامكم الذى اشهر واعتنائكم بعدكم الذى راق
 و بهر فالعبد عبيدكم بكل اعتبار وخديكم وان تأت الدار ومحسوب على نعمة مقامكم
 الرفيع المقدار والامل فى مقامكم غير منقطع السبب والاهل والولد تحت كنف
 مقامكم الاصيل الحسب حتى بين الله تعالى صحح بيته وزيارة رسوله على يديكم ويكون
 قضاء هذا الوطر منسوب اليكم وبعد هذا يستقر القرار حيث يختار من يحلق ما يشاء
 ويختار بحول الله تعالى والعبدية كرمولاه بما بشره به بين يدي وداعه وبعرأى وزيره

السعيد واستماعه من انجلاء الحركة عن عزه وظهوره ونجاح أحواله واستقامة أموره
 وحينئذ بصديق الوعد وامطار الرعد وظهور السعد وهي وسيلة اذا عدت الوسائل
 وروعت الذم الجلائل ومثل مولاي من رعى وأبقى وسلك التي هي أبتروا تقي وما قصر
 عنه القلم من حق مولاي فالرسول أعزاه الله تعالى يتممه وما قصر عنه الرسول فآله تعالى
 يعلم وهو جل وعلا يديم أيام مولاي ويقيم مجده ويصل سعده والسلام انتهى *

(وما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى) شيخ الدولة يحيى بن رحو قوله سيدي
 الذي له المزية العظمى والمحل الاسمي شيخ قبيل بني مرين وقطب مدار الاسرار على
 الاجال والتعيين والمتميز بالدهاء والرجاحة والمعرفة القسيحة الساحة والصدقة
 المباحة وشروط الصوفية من ترك الاذى ووجود الراحة أسلم على ذاتكم الطاهرة
 التي بخلت الازمان والله أن تأتي بنظيرها وتنافس الدول في تكبيرها وسارت
 المواكب الملوكية بسيرها وأنتت الاسن بفضلها وخيرها وأقر لايتها اني أعددت
 من معرفتها بالاندلس كنزالم أنفق منه الى اليوم وزنا اعداده ونزنا اذ لا يخرج العناد
 الكبير الا عن حاجة وفاقه ولا ترد اليد الى الذخيرة الا في اضاعة وبجزطاقه وما كانت
 الوصلة بمنزلها لمثلها مثلى جهلا بيقينها العالمة وازراء بجهتها الكافلة الكافية لكن
 نابت عن يدها أيد وكفى عن ابتذالها ما كفا الله تعالى من عمرو وزيد والآن أقرر
 آفي قد كادت حاجتي الى ذلك العناد أن تتععض وزيدته أن تتععض اذ هو حطلي من
 رعي ذلك القبيل الذي قصرت عليه رياسته والوزير الذي من رأيه تسمة سياسته
 واذا وفدا خاصة هذه المدينة مهتدين وبشكر اياتها الكريمة مشنين نغمته ظل ظليل
 ومشاركته معتمدى في الكثير فكيف ولا عرض لي الا في القليل وعندى أن رعيه لمثل
 لا يفتقر الى وسيلة تجاب ولا ذمام يحسب فغله من قدرة والهنا وشدة اعلام الحمد
 والثناء سامية البناء وعرف أن الدنيا على الله تعالى أحقر الاشياء وقد رفعت أمرى
 كله بعد الله تعالى الى رأيك وغنيت عن سعي نفسي بجميل سعيك والسلام (وما
 خاطب به لسان الدين) شيخه سيدي ابا عبد الله بن مرزوق التلمساني رضي الله تعالى عنه
 قوله شافعا يا سيدي أبقاكم الله تعالى بحط الآمال وقبلة الوجوه وبلغ سيادتكم
 ماتوتمله من فضل الله تعالى وترجوه وكلا بعين حفظه ذاتكم الفاسخ وجعل عز الدنيا
 متصلا بكم بعز الآخرة بعد تقبيل يديكم التي يدها لا تزال تشكر وحسنها عند الله تعالى
 تذكر أنني الى مقامكم أن الشيخ الكذا أبا فلان مع كونه مستحق التجلة بهجرة الى
 أيوا بكم الكريمة قدمت ووسائل من اصالة وحشمة كرم وفضل ووقار وتنويه
 للولاية ان كانت ذات احتقار وسن اقتضى الفضل بتره وأدب شكر الاختبار عليه
 وسرته له بعرفة سلفكم الارضى وسيلة مرعيه وفي الاعتراف بنعمتكم مقامات
 مرضيه وتوجه الى بابكم والتسك بأسبابكم والمؤتمل من سيدي ستره بجناح رعيه في حال
 الكبره ولحظه بطرف الميزه امانى استعمال يلبق بدوى الاحتشام أو سكون تحت
 رعي واهتمام واعانة على عمل صالح يكون مسكته ختمام وهو أحق الغرضين بالانعام

والحالة سيدي في حفظه رسم مثله على الله تعالى الذي يجزي المحسنين بفضله ومنه نسأل
 أن يديم أيام المجلس العلمي شهر وسامن النوائب مبلغ الآمال والمآرب والمملوك قد قزر
 شأنه في اسعاف المقاصد المأمولة من الشفاعة اليكم والتكسب في هذه الابواب عليكم
 وتقلب القلوب بيد الله تعالى الذي يعطي ويمنع ويملك الامر أجمع والسلام * (وكتب
 اليه أيضا في الشفاعة بما نصح سيدي الاعظم وملاذئ الاعصم وعروة عزي الوثق
 التي لا تقصم أبسال الله تعالى بقا آثارك آية للعزت تأمر الدهر فيأتمر ويلبي بفنائك
 الطائف والمعمر بأي لسان أنفي على فواضلك وهي أتهات المن وطرف الشام واليمن
 ومقامات بديع الزمن والتحف المترفة عن الثمن نخسي دعاء أردده وأواليه وأرتقب
 مطلوب الاجابة من مقدمه وتاليه وان تشوق المنم للعال الموقوف خبيره بمشيئة الله
 تعالى على جميل سعيه الموسد على وطاء لطفه المغشى بغطاء رعيه قلب خافق وقلب
 مؤمن يجول به وسواس مناقق وقد تجاوز موسى مجمع البحرين وأصبح سرى بابيه سرى
 العين ولقد كانت مراحل الرمل قصيرة قبل أن يكسبها زجلي ثقل الحركة ويخلط خاصي
 في وظائفها المشتركة وليت أمرى برزالي طرف وأفضى الى منصرف وربما ظفر آيس
 بما يرجوه ويرزالمحبوب من المكروه والله تعالى لا يفضح جاه الكتاب الذي أحيوا وأنشروا
 وحيوا وبشر وأعطى صحيفته باليمن وقد جعلت منابيتكم المحشر وموصل كتابي يتوب
 في تقبيل اليد العليمانابي وليعلم سيدي أن هذا القطر على شهرته وتألق مشترية
 وزهرته اذا تكلم كرامه وعهد الفضل لم يبق الا انصرامه فهو لبابه المتخير وزلاله الذي
 لا يتغير أصالة معروفة وهممة الى الايثار مصروفة ونبل على السن والكبره
 ورجولية خلية بصله الحرمه والمبره والوسيله لا تطرح والمعنى الذي لا يفسر لوضوحه
 ولا يشرح وهو انتماؤه الى جناب سيدي حديثا وقديما واعترافه بنعمه مدير الها
 ومديما والله تعالى يوفى من ايشار سيدي حظه ويجتد له رعيه ولحظه حتى يعود
 خافق اعلم اقباله معلم ابردا هتباله مسرورا يلوغ آماله فله امرى ان يحمل ولايته
 لكنى وان عهد أمانته لوفى وان عامل جده لطاهر ونخى وما يفعل سيدي من رعيه
 وانجاح سعيه محسوب من مناقبه ومعدود في فضل مذاهبه والسلام الكريم يخصكم
 ورحمة الله وبركاته انتهى * وقد تكررت في كتابنا هذا مخاطبات لسان الدين رحمه الله
 تعالى للخطيب بن مرزوق المذكور نظما ونثرا اذ كان أعنى ابن مرزوق رئيس الدولة
 ومعهما الجله وسبق مننا التعريف ببعض أحواله في باب مشايخ لسان الدين مما جرت به
 المناسبة فليرجع اليه من أراد والله تعالى يجعل الجميع من أهل السعادة * (ومما
 اشتمل على نثر لسان الدين ونظمه ما خاطب به الرئيس أبازيد بن خلدون لما ارتحل من بحر
 المرية واستقر ببلد بسكرة عند رئيسها أبي العباس بن مزني صحبة رسالة خطيبها أخوه
 ابو زكريا وقد تقلد كآبة صاحب لسان ووصل الكتاب عنه من انشائه وهذه صورة
 ما كتبه لسان الدين رحمه الله تعالى

بنفسى وما نفسى على تهنئة * فينزاني عنها المكاس باثمان

حبيب نأى عني وصم لاني * وراش سهام الين عدا فاصماني
وقد كان هم الشيب لا كان كافيا * فقد أدنى لما ترحل همان
شرعت له من دمع عيني موردا * فكدر شربي بالفراق واطماني
وأرعبته من حسن عهدى جيمه * فأجذب آمالي وأوحش أزماني
حلفت على ما عنده لي من رضا * قياسا بما عندي فأحنت أيماني
واني على ما نالني منه من قلى * لأشفاق من لقياء نغبة ظماني
سألت جنوني فيه تقرب عرشه * فقتت بين الشوق جن سليمان
إذا مدعا داع من القوم باسمه * وثبت وما استثبت شيمة هيمان
وتالله ما أصغيت فيه لعاذل * تحاميته حتى ارعوى وتحاماني
ولا استشعرت نفسي برحمة عابد * تظلل يوما مثله عبدا ومن
ولا شعرت من قبله يتشوق * تخلل منها بين روح وجثمان
أما الشوق فحدث عن البحر ولا حرج وأما الصبر فسل به آية درج بعد أن تجاوزا للوا
والمنعرج لكن الشدة تعشق الفرج والمؤمن يشق من روح الله تعالى الارج وأنى
بالصبر على ابر المذبر لابل الضرب الهبر ومطاوله اليوم والشهر حتى حكم القهر وهل
للعين أن تسألوا المقصر عن انساها المبر أو تذهل ذهول الزاهد عن سرها الرائي
والمشاهد وفي الجسد مضغة يصلح اذا صلحت فكيف حاله ان رحلت عنه ونزحت
وإذا كان الفراق هو الحمام الأول فعلام المعول أعيت مراوضة الفراق على الراق
وكادت لوعة الاشتياق أن تقضى الى السباق

تركه فوني بعد تشييعكم * أوسع أمر الصبر عصيانا

أفرع سني ندماتارة * وأستجج الدمع أحيانا

وربما تعالت بغشيان المعاهد الخاليه وحدثت رسوم الاسبى بمباركة الرسوم الباليه
أسأل نون النوى عن أهليه وميم الموقد المهجور عن مصطلبيه وثناء الاثافي المثلثة عن
منازل الموحدين وأحار بين تلك الاطلال حيرة المجددين لقد ضللت اذا وما أنا من
المهتدين كلفت لعمري الله يسأل عن جنوني المورقه ونام عن همومي المتجمعة
المتفرقة ظعن عن ملال لامتبر ما منى بشر خلال وكدر الوصل بعد صفائه وضرر
النصل بعد عهد وقائه

أقل اشتياقا أيها القلب ربما * رأيك تصني الود من ليس جازيا

فها أنا أكي عليه بدم أساله وانهل فيه أسى له وأعلل بذكراه قلبا صدعه وأودعه من
الوجد ما أودعه لما صدعه ثم قلاه ووذعه وانشق رياه أنف اورتياح قد جدعه واستعدى
به على ظلم ابتدعه

خليلى هل أبصرتما أو سمعتما * قتيلا بكي من حب قاتله قبلي

فلولا عسى الرجاء ولعله لابل شفاعة المحل الذي حله لمزجت الحنين بالعتب وبنشت كآتبه
كناه في شعاب الكتب تهزمن الالفات رما حاذرا لاسننه وتوتر من النونات أمثال

القسي المرنة وتقود من يياض الطرس وسواد النقش بقصا تردى في الاعنه ولكنه
أوى الى الحرم الامين وتفضا ظللال الجوار المومن من معرة العوار عن الشمال واليمين
حرم الخلال المزينة والظلال اليزينه والهيم السنيه والشيم التي لا ترضى بالدون
ولا بالدينه حيث الرقد المنوح والطير الميامن يزيرها السنوح والمنوى الذى اليه
مهما تقارع الكرام على الضيفان حول جوايى الجفان الميل والجنوح
نسب كان عليه من شمس الضحى * نور او من فلق الصباح عمودا
ومن حل تلك المثابة فقد اطمان جنبه وتغمد بالعفو ذنبه وثله در القائل حيث يقول
فوحقه لقد اتديت لوصفه * بالبخل لولا أن حصاداره
بادمى أذكره تهيج لوعتى * واذا قد حث الرند طار شراره
اللهم غفرا لا كفرا وأين قرارة الخيل من منوى الاقف الخيل ومكذبة الخيل وأين
ثانية حجر من متبوا من الحدوجور

من أنكر غمنا منشوء * في الارض وليس بمغلفها
قبنان بنى حزنى مزن * تنهل يطف مصر فها
مزن مذحل يبكرة * يوما نطقت بحصفا
شكرت حتى بعبارتها * وبه سناها وبأحرفها
ضحكت بأبي العباس من الايام ثنايا زخر فها
وتنكرت الدنيا حتى * عرفت منه بهرفها

بل نقول يا محل الولد لا أقسم بهذا البلد وأنت حبل بهذا البلد لقد حل بينك عرى
الجلد وخلد الشوق بعدك يا ابن خلدون في الصميم من الخلد فحيا الله تعالى زمنا شفيت
برقى قربك زماتته واحتلت في صدف مجدك جاتته ويا من لشوق لم تقض من طول
خلتك لباتته واهلا بروض أطلت أشنات معارفك باتته فجماعه بعدك تنذب فيساعدها
الجندب ونواسمه ترق قنتغاشى وعشباته تتخافت وتتلاشى ومزنه بالك ودوحه
في ماتم ذى اشتباك كأن لم تكن قرهالات قبايه ولم يك أنسك شارع بابيه الى صفوة
الطرف ولبايه ولم يسبح انسان عينك في ماء شسبايه فلهي عليك من درة اختلستها
يد النوى ومطل بردها الدهر ولوى ونفق الغراب بينهما في ربوع الجوى ونطق بالزخرف
فما نطق عن الهوى وبأى شئ نعتاش من ذآيتها الرياض بعد أن طمى تترك الضياض
وفهقت الحياض ولا كان الشافى المشنوء والجرب المهنوء من قطع نيل أعار على
الصبح فاحمل وشارك في الذم الناقة والجل واستأثر جحجه يدر النادى لما كمل نشر
الشراع فراع واعل الاسراع ككافها هو تمساح النيل ضابق الاحباب في البرهه
واختطف لهم من الشطرزه العين وعين التزهه ولجج بها والعيون تنظر والغمر على
الاتباع يحظر فلم يقدر الاعلى الاسف والاثرا المنشف والرجوع بل العيبه من
الخبيبه ووقر الجسره من الجسره وانما أشكو الى الله البث والحزن ونسمة طر من
عبارتنا المزن وبسيف الرجا نصول اذا شرعت للباس النصول

قوله ثقة النفس في نسخة ثقت
النفس ولينظر اه

ما أقدر الله أن يذني على شحط * من داره الخزن من داره مولد
فان كان كالم الفراق رغيبا لما نويت مغيبا وجملت الوقت الهنيء تشغيبا ففعل الملقى
يكون قريبا وحديثه يروي صحيفا قريبا ايه ثقة النفس كيف حال تلك السمائل
الزهرية الجمائل والتسيم الهامية الديم هل يميزها من راعت بالبعد باله وأخذت
بعاصف الدين ذباله أوترقى لشون شأنها سكب لايفتر وشوقيت جلال الصبر ويتر
وضي تقصر عن حمله الفاقعة صنعاء وتستر والامر أعظم والله يستر وما الذي يضريك
صين من الفح السموم تضيرك بعد أن أضمرت واشعلت وأوقدت وجعلت وفعلت
فعلتك التي فعلت أن تترقى بذى أترد بنفسه ما ارماق ظما وتتعاهد المعاهد بحية
يشم منها شذا أنفاسك أو تنظر السنا على البعد ثقلة تحورا من سواد انقاشك وبياض
قرطاسك فربما قنعت الانفس المحبسة بخيال زور وتعلت بنوال منزور ورضيت لالم
تصد العنقا برز زور

يا من ترحل والنسيم لاجله * تشناق ان هبت شذى رباها
تحيي النفوس اذا بعثت تحية * فاذا عزمتم اقرأ من أحيائها

ولئن أحييت بها فمما سلف نفوسا تفديك والله تعالى الى الخير بيدك فحين نقول معشر
مريدك تن ولا تجعلها بيضة الديك وعذرا فاني لم أجتر على خطابك بالفقر الفقير
وأدلت لذي حجراتك برفع العقير لاعن نشاط بعثت مرموسه ولا اغتباط بالادب
تغرى بسياسته سوسه وانبساط أوحى الى على القتره لاموسه وانما هو انشاق جزئه
ثقة المصدر وهناك الجرب الجذور وشارق لا محارق فتم قياس فارق أولي غنى به
بعد الممانه مفارق والذي سيبه وسوق منه المكروه وسببه ما اقتضاه الصنوي يحيى مذ
الله تعالى حياته وحرس من الحوادث ذاته من خطاب ارتشف به لهذه القرية بلائها
بعد أن رضى علائها ورمخ الى الصهر الحضرمي سلائها فلم يسع الاسعافه بما عافه
قامدت مجيبا ما لا يعترف يوم الرهان نجيبا واحمعت وجيبا لما ساجلت هذه الترهات
سمر اعجيبا حتى ألق القلم العربيان سجمه وجمع برذون الغزارة فلم اطق كعبه لم أفق من
مجرة علوه وموقف متلوه الا وقد تحسرت الى فتتك معتزبل معتزلا واستقبلها ضاحكا
مفترا وهشها ببرا وان كان لونه من الوجل مصفرا وليس باقول من هجر في القماس
الوصل من هجر أو بعث القمالي هجر وأي نسب بيني اليوم وبين زخرف الكلام
واجالة جيا د الاقلام في محاوره الاعلام بعد أن حال الجريض دون القريض وشغل
المريض عن التعريض واستولى الكسل ونسلت الشعرات البيض كأنها الاسل
تروع بمرط الحيات سرب الحياة وتطرق بذوات الغرور والشيات عند البيات والشيب
الموت العاجل واذا ابيض زرع صحته المناجل والمعتبر الآجل واذا اشتغل الشيخ
بغير معاده حكيم في الظاهر بابعاده واسره في ملكه عاده فاعض أبقاك الله واسمع ان
تصرعن المطمح وباعين الكليله فالبح واعتم لباس ثوب الثواب واشف بعض الجوى
بالجواب قولنا الله تعالى فيما استضفت وملكك ولا بعدت ولا هلكك وكان لك

أية سلكت ووسمك من السعادة بأوضح السمات واتاح لقاءك من قبل الممات والسلام
 الكريم بعد جلال ولدي وساكن خلدي بل أخي وان عتبه وسيدى ورحمة الله تعالى
 وبركاته انتهى (قلت هذه الرسالة) الرافلة في حلال البلاغة لم أر مثلها ولم أقف عليه
 فرحم الله تعالى لسان الدين ووجهه سبحانه الرحمة اليه فلقد كان آية الله في النظم والنثر
 وجميع العلوم على اختلافها وكما خاطب الولي بن خلدون مخاطب أخاه أبا زكريا يحيى حسبا
 قال في بعض كتبه ومما خاطبت به الفقيه أبا زكريا بن خلدون لما ولي الكتابة عن
 السلطان أبي جوسلطان تلمسان من بني زيان واقرن بذلك نصر وصرع غبطة به واشدت به
 قصد تنقيته وانها ضل عليه فخص الحبيب الذي هو في الاستظهار به أخ وفي الشفقة عليه
 ولد والولي الذي ما بعد قرب مثله أمل ولا على بعده جلد والفاضل الذي لا يخالف في
 فضله ساكن ولا بلد أبقاه الله تعالى وفاز قوزه وعصمته لها من توفيق الله سبحانه عمدا
 ومررد سعادته المسوخ لعادته لا غور ولا غد ومدى امداده من خزائن الهام الله تعالى
 وسداده ليس له أمد وحى فرح قلبه بمواهب من ربه أن يطرقه كمد تحية محله من صميم
 قلبه بحله المشى رواق الشفقة مرفوعا بعد حمد المحبة والمقه فوق طعنه وحله مؤثره
 ومجده المعتنى بدق أمره وجله ابن الخطيب من الحضرة الجهادية غرناطة صان الله تعالى
 خلالها ووقى هجير الغيوم ظلالها وعمربأسود الله تعالى أغيالها كما أغرى بن
 كفر بالله تعالى صيالها ولا زائد الامتن من الله تعالى تصوب وقوة يستردبها المصوب
 ويخفض الصليب المنصوب والحمد لله تعالى الذي بحمده يتسال المطلوب وبذكره تطمئن
 القلوب ومودتكم المودة التي غذتها ندى الخلوص بلبانها وأحلتها حلال المحافضة بين
 أعينها وأجفانها ومهدت موات اخوتها الكبرى أساس بنيانها واستحقت ميراثها
 مع استحباب حال الحياة ان شاء الله تعالى واتصال زمانها واقتضاء عهد والايام بينها
 وأمانها والله در القاتل

فان لم يكنها أو تكنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

وصل الله تعالى ذلك من أجله وفي ذاته وجعله وسيلة الى مرضاته وقربة تنفع عند
 اعتبار ما روي من سنن الجبار ومفترضاته وقد وصل كتابكم الذي فاتح بالريحان
 الروح وحل من مرسوم الولا محل البسلة من اللوح وأذن لتوافح الشيا بالروح
 يشهد عدله بان البيان يا آل خلدون سكن من متواكم دار خلود وقدح زبد اغبر صاود
 واستأثر من محارم السبالة وقضب أقلامكم الميادة المباله باب منجب وأم ولود يقفوا
 شائيه غير المشنو وقضيه غير الحرب ولا المهنو من الخطاب السلطاني سفينة منوح
 ان لم نقل سفينة نوح ماشئت من آل أزواج وزمر من الفضل وافواج وأمواج كرم تطفوا
 فوق أمواج وقتون بشار واهطاع قبائل وعشائر وضرب للمسررات أعيا الشائر
 فله هو من قلم راعي نسب القنا فوصل الرحم وأنجد الوشيج والملتم وساق بعصاه من
 البيان الذود المزدهم وأخاف من شذعن الطاعة مع الاستطاعة فقال لا عاصم اليوم من
 أمر الله الامن رحم ولولم يوجب الحق برقه ورعه ووعيده ووعده لا وجبه بمنه

وسعد فلهذه ظهرت مخايل شجته علاوة على نصحته ووضعت محاسن صحته في وحيته
الموقف الصعب وقبحه وصل الله تعالى له عوائد منحه وجعله اقليدا لكل استقبل باب
أمل وكله الله تعالى بنفسه أما ما قرره ولاؤكم من حب زكاه على حبة القلب حبه وأنته
النبات الحسن ربه وساعده من القمام سكبته ومن التسميم اللدن مهبه فرسم ثبت عند
المولى تطيره ومن غير معارض يضيره وربما أرى بتذليل مزيد وشهادة ثابت ويزيد
ولم لا يكون ذلك وللقلب على القلب شاهد وكونها أجنادا مجتهدة لا يحتاج تقريرها إلى
ماهدأ وجهه جاهد ومودة الاخوة سبيلها الاحب ودليلها الدعوة الصادقة مصاحب
الى ما سبق من فضل وإتقاء ونظافة سقاء واعتقاد لا يراعى سر به بذنب انتقاد واجتلاء
شهاب وقاد لا يحوج الى ايقاد انما علق عن مواصلة ذلك نوى شط منها الشطن وتشدب
لم يتعين معه الوطن فلما تعين وكذا الصبح أن يتبين عاد الوبيض ديورا والتماد بجرا
مسجورا الى أن اعلق الله تعالى منكم اليد بالسبب الوثيق وأحلكم مني نيق لا يخاف
من مخنيق وجعل يراكم لسعادة موسى مجزة تأتي على الخبر بالعيان ففخر لثعبانها
سحرة البيان

أبجي سقى حيث حلت الحيا • فتم الشباب ونم الركون
وحيار اعسك من آية • فقد حزل القوم بعد السكون
دعون تلدمة موسى عصاه • فغامت تلقف ما يأفكون
فأذن من يدعى السحر رغما • وأسلم من أجلها المشركون
وساعدك السعد فيما أردت • فكان كما ينبغي أن يكون

فأنتم أولى الاصدقا بصله السبب ورعى الوسائل والقرب أبقاكم الله تعالى وأيدى
القبطة بكم عاليه وأحوال تلتم الجاهات بدر كتم المهمات حاله وديم المسمرات من
انعامكم المدرات على معهود المبررات متواليه وأملما تشوقتم اليه من حال وليكم فأمل
متقاص الظل وارتقاب لهجوم جيش الاجل المظل ومقام على مسدورة الصل وعمل
يكذب الدعوى وطما ينسنة تنتظر الغارة الشعوا ويديا المدخور تفتح وأخرى تتهجد
وتغخ ومرض يزور فيثقل وضعف عن الواجب يعقل الا ان اللطائف تستبرح
والقلب من باب الرجاء لا يبرح وربما ظفر البائس ولم تطرد المقائس تدارك الله تعالى
بعفوه وأوردنا من منهل الرضا والقبول على صفوه وأذن له هذا الطريق في رفوه وأما
ما طلبتم من اتساح ديوان واعمال بيان في الاتحاف بيديان فلكم عهد ولدي مهجوره
ومعاهد لامة هدة ولا مزوره شغل عن ذلك خوض يعاولجبه وحرص يقضى من لفظ
الماخ بجبه وهول جهاد تساوي جادياه ورجبه فلولا القاس أجر وتعال يريح تجر
لقت أهلا بذات الحيين فلتن شكت وبذلت المصون بسبب ما مسكت فلهذه ضحكت
في الباطن ضعف ما بكت ونستغفر الله تعالى من سوء اتحال وايشار المزاج بكل حال
وما الذي ينتظر مثلي عن عرف الماخذ والمتارك وجرب لما يلي المبارك وخبر مساة
الدينا القارك هذا أيها الحبيب ما وسعه الوقت الضيق وقد ذهب الشباب الريق فليسمع

فيه معهود كمالك جعل الله تعالى مطاوعة آمالك مطاوعة يمينك لشمالك ووطالك
 مرطاً العزيباب ككل مالك وقرن النجج باعمالك وحفظك في نفسك وأهلك ومالك
 والسلام انتهى * ومن مخاطبات لسان الدين) لصاحبه العلامة أبي القاسم بن رضوان
 قد كنت أجهد في القياس صنعة * نفسا شهاب ذككاهم أو طاد
 وأقول لو كان المخاطب غيركم * عند الشدا تذهب الاحقاد
 سيدى أبقاكم الله تعالى علم فضل وانصاف ومجموع كمال أو صاف كلام قصير والله
 تعالى بحسنات الاقوال والافعال بصير واليه بعد هذا الخياط كاله المرجع والمصير
 وليس لنا الا هو مولى ونصير وهذا الرجل سيدى الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق جبره
 الله تعالى بالامس كناية في يابه وتمسك بأسبابه وتوسل الى الدنيا به فان كذا قد عرفنا
 خيرا وجبت المشاركة أو كفاقات تعبت المتاركة أو شرا اهتبلت غزاة الهدى الانفس
 الماركة واتصفت بصفة من يعصى فيسمع ويسأل فيمنع ويعود الى القبح بالفعل الجميل
 ويجيب يد التأميل ومع هذا فلم ندر الا خيرا ككرم منه المورد والمصرف ومن عرف
 حجة على من لا يعرف وأنتم في الوقت سراج علم لا يخجوسنا ومجموع تحف عرفنا منه
 ما عرفناه وهذه هي الشهرة التي تفتنم اذا سقرت والهنة التي تجير عليها النفس اذا انفرت
 حتى لا تجد دعوى الله تعالى عارضا يعوقها عن الخير وسيدى الكمال الاخير والاجر في
 استيفاء كتاب الشفاعة وتحزى المقاصد النفاة وتتفق البضاعة قد ضمنه من وعد
 بقيام الساعة والجزاء على الطاعة وغير الطاعة وهذه المشاركة تسجيل افضلكم قبلى
 وهي في الحقيقة لى فكيف والله تعالى يرى عملكم وعلى والتمرك حقير والوجود الى
 رحمة من رحمت الله تعالى فقير والسلام انتهى * (ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى
 قوله في مخاطبة شيخ العرب مبارك بن ابراهيم رحمه الله تعالى

ساحات دارك للضياف مبارك * وبضوء نار قرال شهدي السالك
 ونوالك المبذول قد شعل الورى * طرا وفضلك ليس فيه مشاركة
 قل للذى قال الوجود قد انطوى * والباس ليس له حسام فانك
 والجلود ليس له نجام هاطل * والمجد ليس له همام باتك
 جع الشجاعة والرجاحة والنسدى * والباس والرأى الاصيل مبارك
 للذين والدنيا وللشيم العسلا * والجلود ان شح الغمام السافك
 عند الهياج ربيعة بن مكدم * فى الفضل والتقوى الفضيل ومالك
 ورتا بلحلاله عن آبيه وجده * فكأنهم ما غاب منهم هالك
 فبياده للآملين مراكب * وخيامه للقاصدين آرائك
 فاذا المعالى أضحت مملوكة * أعناقها بالحق فهو المالك
 يا فارس العرب الذى من يته * حرم لها حج به ومناسك
 يا من يبشر باسمه قصاده * فاهم اليه مسارب ومسالك
 أنت الذى استأثرت فيك بغبطى * وسواك فيه ما أخذ ومتارك

لاذات نوراجتسدى بضياته * من جنه لاروع ليل حاله
ويخص مجدك من سلامي عاطر * كالمسك صالته به الغوالي صانك
الحمد لله تعالى الذي جعل يبتك شهيرا وجعلك للعرب أميرا وجعل اسمك فالاً ووجهك
جمالا وقربك جاها ومالا وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم لك آلا أسلم عليك يا أمير
العرب وابن أمراءها وقطب سيادتها وكبرائها وأهنيك بما منحك الله تعالى من شهرة
تبقى ومكرمة لا يضل المتصف بها ولا يثقي اذ جعل خيمتك في هذي المغرب على اتساعه
واختلاف أشياعه مأمنا للخائف على قياس المذاهب والطوائف وصرق الاسنة
الى مدحك والقلوب الى حبك وما ذلك الا لسيرة لك عند ربك واقد كنت أيام تجمه على
واياك المجالس السلطانية على معرفتك متها لك وطوع الامل سالكا لما يلوح لي على
وجهك من سيماء المجد والحياء والشسيم الدالة على العلماء وزكاه الاصول وكرم الاسماء
وسكان والذي رحمه الله تعالى قد عين للقضاء خال السلطان قرييكم لما توجه في الرسالة الى
الاندلس نائباً في تأنيسه عن مخدومه ومنقوها حيث حل بقدمه واتصلت بعد ذلك
بينهما المهاداة والمعرفة والوسائل المختلفة فعظم لاجل هذه الوسائل شوقى الى
التشرف في زيارة ذلك الجنتاب الذي حلوه شرف ونفخ ومعرفة كثر وذخر فلما طهر الاثن
لحل الاخ الملك القائد فلان العساقيك والتعلق بسبيك رأيت انه قد اتصل بهذا
الغرض المؤمل بهضى والله تعالى ييسر في البعض عند تقرير الامن وهدنة الارصي
وهذا الفاضل بركة حيث حل لكونه من بيت أصالة وجهاد وماجد او ابن أجداد
ومثلك لا يوصى بحسن جواره ولا يذبه على ايشاره وقميتك في الحديث من العرب
والقديم وهو الذي أوجب لها منية التقديم لم يفتر قط يذهب يجمع ولا ذخر يرفع
ولا قصر يبني ولا غرس يجني انما غررها عدو يغاب وثناء يجلب وجزر تنخر وحديث
يذكر وجود على الفساقه وسماحة بحسب الطاقه فلقد ذهب الذهب وفي التشب
وتزقت الاثواب وهلكت الخليل العرب وكل الذي فوق التراب تراب وبقيت المجلس
تروى وتنقل والاعراض تجلي وتصل ولله در الشاعر اذ يقول
وانما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعده
هذه مقدمة ان يسر الله تعالى بعدها لقاء الامير فيجلى اللسان عما في الضمير
ومدحى على الاملاك مدح وانما * رأيتك منها فامتدحت على وسمى
وما كنت بالمهدي اغيرك مدحتى * ولو أنه قد جعل في مفرق النجم انتهى
*(ومن ذلك) ما خاطب به شيخه الخطيب سيدي ابا عبد الله بن مرزوق وهو
راشد زمانى وبرى تيله * فكنت لى من وقعها جنة
ولو قهرت الموت امتقنى * منه وأدخلتنى الجنة
فكيف لا أنشرها ممنة * قد عرفتها الانس والجنه
بما ذا الخطيب به تلك الجلالة في تيسر الخطاب وتحصل الدلالة أبسيدي ويشركني فيه
من قال لاله الا الله بقيه أو بروح حيلقى وما هية ذاتى وذخرى الكبير الملك

لا بل قلكي الاثير وهو تضيق على الولد والاهل وتعدى المراتب المحدودة من الجهل
 فلم يبق الا الاشارة للخارجة عن وظائف اللسان وهي بعض دلالات الانسان أفدت
 الاكسير وبعثت الكسير ورويت يا ابا الملا التيسير وغمرت بالكرم وأمن حمام
 الحرم الطعن والمسير فن رام شكر بعض أيا ذيك فلقد شد حقاتب الرجال الى نيل المحال
 والحق أن نيكل جزاك لمن جعل الى المجد اعتزلك ونولى شكرك وثنائك الى من عمر بما
 يرضيه من الرقة بانطلق واقامة الحق انك وتدعو منك بالبقاء الى الروض الجود ونغام
 الجود وامام الركع السجود لا بل لنور الله تعالى المشرق على التهانم والجود ورحمته
 الميثومة انتهاء هذا الوجود وليعلم سيدي أن النفس طماعة جاعه ومراب آمالها بجاره
 لماعه فلا تنفيق من كد ولا تقف عند حد سيما اذ الم يهذبها السلوك والتجريد ولم يسر
 منها في عالم القيب البريد ولا تجلت لها السعادة التي يجذب بها المراد ويشهر لها المريد
 الى أن يتأق عمادون الحق المهيد ويصح التوحيد وقد مثلت الآن خصما يوسع ظهر
 اسب ظهاري بالتليم قصما ويقول المال عدلي عند القيمة وطبيبي في الاحوال السقيمة
 وهو نتيجة كدى عند الاقيسة العقيمة ومن استخلصني على شرفي اذا تفاضلت الجواهر
 وتبينت للحق المظاهر وتعينت المراتب التي يقة مدها على رأى الراهمة النورا لاصفهندي
 والنورا القاهر نخلص المسال طوع يديه وهو كما قال الله تعالى اهو ن عليه فألاطمها حتى
 تلين معاطفها واخادعها حتى تلوى اخادعها وأقول قد وقع الوعد وأشرق السعد
 ولان الجعد وسكن الرعد والله تعالى الامر من قبل ومن بعد فتحييني العمر المنام وايام
 الجاه والقدرة قد يحق لها الاغتنام وهم العاقل الى وقته الحاضر مصروف واذا لم يغير
 سائط مثل معروف وفي الوقت زبون يربح به استخلاص الحقوق وبسبب بعد وقوع
 العقوق فان رأى مولاي أن يشفع المنه ويقرع بابا ثانيا من أبواب الجنة قبل أن
 يشغل شاغل أو يكدر الاكل والشرب واشأ وواغل أو يثوب للمتعدي نظري اللجاج
 أو يدس له ما يجعله على الاحتجاج أو متسع مناظها فسبح استنباطها كثيرها طابها
 ومياطها فهو تمام منيعته التي لم ينسج على منوالها الاحرار ولا اهتدت الى حسناتها
 الابرار ولا عرف بدرمجدها السرار فاليه كان القرار والله تعالى ثم له خلاص الاضطرار
 ويستقر تحت دخيله القرار وتطمئن الدار فان ما ابتدأ به من عز ضرب على الايدي
 العادية منه حكم الحكام وقارع الهضاب والاكام على ملا ومجمع وجرأى من الخلق
 ومسمع يفترض اطراد قياس العزة القعساء وسعادة الاصباح والامساء وطهور درجات
 الرجال على النساء فهو جاء طرت فيه الاوهام وهذه أذياه ومن ركب حقيقة أمرها
 هان عليه خياله والمال ماله والعيال عياله والوجود سريع زياله والجزاء عند الله
 تعالى مكاله وعروض المصوب باقية الاعيان مستقلة الشجر قائمة البنيان تمنع عن
 شرائها قاعدة الاديان وغيرها من مكبل وموزون بين ما كول ومخزون والكتب
 ملقاة بالقاع مطروحة بأخبث البقاع فان تأق الجبر والاقاصبر على أن وعد عمادي
 لا يفارق الانحياز ومكرمه التي طوقها قد بلغت الشام والحجاز وحقيقة الترامه تبين

المجاز وآية مجده تستحب الاجاز ولله در ابراهيم بن المهدي يخاطب المأمون
لما كذب في العقو عنه الظنون

وهبت مالي ولم تبخل علي به * وقبل ذلك ما ان قد وهبت دي
وقد كانت هذه المنقبة غريبة فعززتها بأختها الكبرى وفريدة فبحثت بأخرى وشفعت
وترا أبقاك الله تعالى لتخليد المناقب واعلاء المراتب وجعل أنخص نعلك تاجاً للنجم
الناقب وتكفل لك في النفس والولد بحسن العواقب

أمين أمين لأرضي بواحدة * حتى اضيف اليها ألف آمينا
وأمانتيه سدى على انشاء رزق وتقرير رفق وفلانته حاتم وكعبا أن يلاقعبا
لمن خاض بحرا أوروكب صعبا هذا أمر كفايته الكافي وداه لوخر الاشافي اذبه
الثاني والسلام انتهى * (ومن انشاء اسان الدين) رحمه الله تعالى على لسان السلطان
قوله هذا ظهير كريم متضمنه استجلاء لامور الرعية واستطلاع ورعاية كرمتها
أجناس وانواع وعدل بهر منه شعاع ووصايا يجب لها اطاع اصدرناه للفقيه فلان
لما تقر لدينا دينه وعدله وفضله رأينا انه احق من نقله الامر الاكيد ونرى به من
اغراض البر الغرض البعيد ونستكشف به احوال الرعايا حتى لا يغيب عنا شيء من
أحوالها ولا يتطرق اليها طارق من أهوالها وينهي اليها الطوادر التي تنشأ في انهاء
تتكفل بحياطة أبنائها وأموالها وأمرناه أن توجه الى جهة كذا حاطها الله تعالى
فيجمع الناس في مساجدهم ويتدبرهم من مشاهدتهم ويبدأ بتقرير غرضنا في صلاح
أحوالهم واحساب أموالهم ومكابدة شيا المشقة في مداراة عدوهم الذي علم من
أحواله ما غاب عنهم دفعه الله تعالى بقدرته ووقى نفوسهم وحريمهم من معرته ولما رأينا
من انتبات الاسباب التي تؤهل ويجز الخيل التي كانت تعمل ويستدعي المجاهد
بالدعاء واخلاصهم فيه الى رب السماء ويسأل عن سيرة القواد وولاة الامم
بأبلاذ فن نائه مظلة فليرفعها اليه ويقصها عليه ليبلغها اليها ويوفدها مقطرة
الموجبات لدينا ويحتمر ما افترض صدقة للجبل وما فضل عن كريم ذلك العمل ليعين
الى بناء الحصن بجبل قارة يسر الله تعالى لهم في اتمامه وجعل صدقتهم تلك مسكة
خاتمه وغيره مما افترض اعانة للمسافرين والمجاهدين الكافرين فيعلم مقداره
ويتولى اختياره حتى لا يجعل منه شيء على ضعيف ولا يعدل به لمشروف عن شريف
ولا تقع فيه مضايقة ذى الجاه ولا مخادعة غير المراقب لله وفي تحقيق أن غنيا قصر
به عن حقه أو ضعيفا كلف منه فوق طوقه فيجبر الفقير من الغنى ويجرى من العدل
على السنن السوى ويعلم الناس أن هذه المعونة وان كانت بالنسبة الى محل ضرورتها
يسيره وأن الله تعالى يضاعفها لهم أضعافا كثيرة فليست مما يلزم ولا من المعاون
التي يتكررها يجزم ويتطرق في عهد التوفيق فيصرفها في مصارفها المتبينه وطرقها
الواضحة البينه ويتفقد المساجد تفقدا يكسوعا ربيها ويقوم منها المآرب تميم يرضى
باربها ويتدب الناس الى تعليم القرآن اصبيا نهم فذلك أصل أديانهم ويحذرهم الغيب

على كل شيء من أعمارهم فالزكاة أخت الصلاة وهما من قواعد الاسلام وقد اخترنا لهم
 باقضى الجد والاعتزام ورفعنا عنهم رسم التعريف نظرا اليهم بجين الاحكام وقدمنا
 الثقات لهذه الاحكام وجعلنا اللوح شرعا في هذا العام وفيما بعده ان شاء الله تعالى
 من الاعوام ومن أهم ما أسندناه اليه وعولنا فيه عليه البحث بتلك الاحواز عن أهل
 البدع والاهواء والسائرين من السبيل على غير السواء ومن ينزى بساد العقد
 وتحريف القصد والتابس بالصوقية وهو في الباطن من أهل الفساد والذاهبين الى
 الاياحة وتناول المعاد والمؤافين بين النساء والرجال والمتبعين لمذاهب الضلال فمهما
 عثر على مطوق بالتهمة متبذري من ذلك من هذه الاقمة فليشد ثقافه شدا ويستدعه
 سبيل الخلاص سدا ويسترع في شأنه الموجبات ويستوعب الشهادات حتى
 يتظرف في حسم دائه ويعاجل المرض بدوائه فليستول ما ذكرنا نائبا باحسن المناب
 ويقصد وجه الله تعالى راجيا منه جزيل الثواب ويعمل عمل من لا يخاف في الله لومة
 لائم ليجد ذلك في موقف الحساب وعلى من يقف عليه من القواد والاشياخ والحكام
 أن يكونوا معه يدا واحدة على ما حذرنا في هذه الفصول من العمل المقبول والعدل
 للمبذول ومن قصر عن غاية من غاياته أو خالف مقتضى من مقتضياته فعقابه عقاب من
 عصى أمر الله وأمرنا فلا يلم الانفسه التي غرتة والى مصرع التكبير جرتة والله تعالى
 المستعان انتهى * (ومن ذلك) ما خاطب به تربة السلطان الكبير أبي الحسن المربيع
 لما قصد ما عقب ما شرع في جواره وتوسل الى أغراضه بذلك الى ولده رحم الله تعالى الجميع
 للسلام عليك ثم السلام ايها المولى الهمام الذي عرف فضله الاسلام وأوجبت حقه
 العلماء الاعلام وخفقت بعز نصره الاعلام وتنافست في انفاذ أمره وتنبه السيوف
 والاقلام السلام عليك أيها المولى الذي قسم زمانه بين حكم فصل وامضاء نصل واحراز
 خصل وعبادة قامت من اليقين على أهل السلام عليك يا مقتر الصدقات الجارية
 ومشبع البطون الجائعة وكامى الظهور العارية وتقادح زناد العزائم الوارية
 ومكتب الكتاب الغازية في سبيل الله تعالى والسرايا السارية السلام عليك يا حجة
 الصبر والتسليم ومتلقى أمر الله تعالى بالخلق المرضي والقلب السليم ومفوض الامر في
 الشدائد الى السميع العليم ومعمل البنان الطاهر في اكتاب الذكر الحكيم كرم الله
 تعالى تربتك وقدسها وطيب روحك الزكية وآنسها فلة كنت للدهر رجالا وللسلام
 عمالا وللمستجير مجيرا وللمظالم وليا ونصيرا لقد كنت للمحارب صدرا وفي المواكب
 يبرا وللمواهب مجرا وعلى العباد والبلاد ظلال لا وسترا لقد فرغت اعلام عزك
 الشنايا واجزت همتك للمولك الارض الهدايا كانك لم تعرض الجنود ولم تنشر البنود
 ولم تبسط العدل المحدود ولم توجد الجود ولم تزين الركع السجود فتوسدت الثرى
 وأطلت الكرى وشربت الكاس التي يشربها الورى وأصبحت ضارع الخلد كليل الحد
 سالك اسنن الاب والجد لم تجدد بعد انصرام أجلك الاصلاح علك ولاصبحت لقبرك
 الارابع تجرك وما أسلفت من رضال وصبرك ففسأل الله تعالى أن يؤنس اغترابك

ويجود بسحاب الرحمة ترايك ويتفعل بصدق اليقين ويجعلك من الائمة المتقين ويعلي
 درجتك في عليين ويجعلك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين وليمنك أن صير
 الله تعالى ملكك من بعدك الى نير سعدك وبارق رعدك ومنجز وعدك أرضى ولدك
 وريحانة خلدك وشقة نفسك والسرحة المباركة من غرسك وتورثك وموصل
 عملة البر الى رمسك فقد ظهر عايبه أترد عوانك في خلواتك وأعقاب صلواتك فكلمتك
 والمنة لله تعالى باقيه وحسنتك الى محل القبول راقبه برعي بك الوسيله ويقم مقاصدك
 الجليله أعانه الله تعالى ببركة رضالك على ما قلده وعربته واه يومه وغده وأبعد في السعد
 أمده وأطلق بالخير يده وجعل الملائكة أنصاره والاقدار عدده وانى أياها المولى
 الكريم البر الرحيم لما اشتراى وراشنى وبرانى وتعبدى بلحسانه واستعمل
 فى استخلاصى خطيئانه ووصية لسانه لم أجد مكافأة الا التقرب اليك واليه برئائك
 واغراء لسانى بتخلد عليائك وتعفير الوجنة فى حرمك والاشادة بعد الممات بجعدك
 وكرمك ففتحت الباب فى هذا الغرض الى القيام بحقك المفترض الذى لولاه لاتصلت
 الغفلة عن آدائه وتمادت فما ييست الا لسن ولا كادت متخيرا بالسبق الى أداء هذا
 الحق ياد تبارك قيرك الذى هو رحله الغرب ما قويته من رحله الشرق وما عرضت عنه
 فأقطعه اثر مواقع الاستحسان وقد جمع بين الشكر والتنويه والاحسان والله سبحانه
 يجعله علامة قبوله ويبلغ فيه من القبول ما مولا ويتعمد من ضاحيته من سلفك الكرام
 بالمغفرة الصببه والتحيات الطيبه فنعم المولى البكار والخلفاء الابرار والائمة
 الاخير الذين كرمت مهم السيرة وحسنت الاخبار وسعد به زماتهم الجهادية المؤمنون
 وشقى الكفار وصلوات الله تعالى عودا وبدا على الرسول الذى اصطفاه واختاره فهو
 المعطى المختار وعلى آله وأصحابه الذين هم السادة الابرار وسلم تسليماتى انتهى • (وقال
 لسان الدين رحمه الله تعالى ومما خاطبت به الوزير المتغلب على الملك بالمغرب مانصه

لاترج الا الله فى شدته • ونسق به فهو الذى أيدك
 حاشاك أن ترجوا الا الذى • فى ظلمة الاحشاء قد أوجدك
 فاشكره بالرحمة فى خلقه • ووجهك ابسط بالرضا وأيدك
 والله لاتحمل أظفاره • قلادة الحسق الذى قلدهك
 ما أسعد الملك الذى سسته • يا عمر العدل وما أسعدك

فخص الوزير الذى به رسده وحمد فى المضاء قصده وعول على الشيم التى اقتضاها
 بجده وأورثه اياها أبوه وجدته الوزير عمر الكذا بن الشيخ الكذا أبقاه الله تعالى ثابت
 القدم خاق العلم شهيرا حديث سعدته فى الامم مثلا خبر يسألته وجلالته فى العرب
 والعجم تحية معظم بجده الكبير المستند الى عهد الوثيق وحسبه الشهير المسرور
 بما سناه الله تعالى له من تبحر التدبير والنصر العديم النظير وانجاده اياه عند اسلام
 النصر وقران القبيل والعشير ابن الخطيب واليد مدودة الى الله تعالى فى صلته سعد
 الوزير أبقاه الله تعالى ودوام عصمته والاسان يطنب ويسهب فى شكر نعمته والامل

متعلق بأسبابه الكريمة وأذنته وقد كان شيعه مع الشفقة التي أذابت القواد وأزمت
 الارق والسهاد على علم بأن عناية الله تعالى عليه عاكفه وديم آلائه لديه واكفه فان
 الذي أقدمه وأيده ونصره وأنفذت مشيئته ما دبره كقيل بامداده وملي باسعاده
 ومرجوا لاصلاح دنياه ومعاده وفي أثناء هذه الارجيف استولى على معظم وزارته
 الجذع وتماورته الافكار تأخذ وتدع فاني كما يعلم الوزير أعزه الله تعالى منقطع
 الاسباب مستوحش من الجهة الاندلسية على بعد الجناح ومستعدى على يكونى من
 المعدودين فيمن له من الخالص والاحباب فشرعت في نظر أحصل منه على زوال اللبس
 وأمان النفس والحساق بما من يرعاني برهي الوزير بخلال ما يدبر الامر من له التسدير
 في أثناءه وتهدد أساس بنائه ورد البشير باسماء الله تعالى لسيدى وجابر كسرى
 ومنصفي بفضل الله تعالى من دهري من الصنع الذي ظهر وراق نوره وبهر قامت
 وان لم أكن من جنى وحفتنى المسرات بين فرادى ومثنى وانشرح بفضل الله تعالى
 صدرى وزارتنى النعم والتهانى من حيث أدري ولا أدري ووجهت الولد الذي شملته
 نعمة الوزير واحسانه وسبق اليه امتنانه فاتباعنى في تقبيل يده وشكريه
 والوقوف بيابه والتمسك بأسبابه أثرته بذلك لامور منها الزاولة فيما كان يلزمى
 من اخوته الاصغر وتدريبه على خدمة الجلال الباهر وافرادى له بالبرك ولعائق
 ضعف عن الحركة وبعد ذلك أشرع بفضل الله تعالى في العمل على تجديد العهد باب
 الوزارة عليه عارضا من ثنائها ما يكون وفق الامنية ورب عمل أغنى عنه فضل نيه
 والسلام الكريم على سيدى ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى * (قال وكتبت اليه أيضا
 على أثر الفتح الذي تكيف له سيدى الذى أسر بسعادته وظهر عناية الله تعالى به في
 ابدائه واعادته وأعلم كرم مجادته واعترف بسيادته الوزير المأمون الطائر بطياري
 حديث سعادته ومضائه مجرى المثل السائر أبقاه الله تعالى عزيز الانصار جارية بين
 تقبيلته حركة الفلك الدوار معصوما من المنكاره بعصمة الواحد القهار معظم سيادته
 الرفيعة الجناح وموقر وزارته الشهيرة المناسيب الداعي الى الله تعالى بطول بقائه في
 عز واضح المذاهب وصنيع واكف الصحائب ابن الخطيب عن الذى يعلم سيدى من
 اسان طلق بالثناء ويدمدودة الى الله تعالى بالدعاء والتماس لما يعتد من جزيل النعماء
 والفتح الذى تفتح له أبواب السماء وقد اتصل باسماء الله تعالى له من النصر والظهور
 والصنع البسدى السفور لما التقي الجمعان وتمودت أكواس الطمان وتبين الشجاع من
 الجلبان وظهر من كرات سيدى وبساتنه ما تحدث به السنة الركبان حتى كانت الطائفة
 لحزبه وظهرت عليه عناية ربه فقلت الحمد لله الذى جعل سعد عادى متصل الايات
 واضح القرو والشيات وقد كنت بعثت أهنته بما قدم من صنع جميل وبلوغ تأميل
 فقلت اللهم أفد علينا الهانى ترى واجعل الكبرى من نعمتك السالمة بنعمتك
 الرادفة الخالفة هي الصغرى واجمع له بين نعم الدنيا والاخرى والناس أبقى الله تعالى
 سيدى لهم مع الاستناد اليك بجهات وأمور مشتبهاتة الاحب المتشيع فجهتك هي

التي آذنت الغربه وفترجت الكريه ووعدت بالخير وضمنت عاقبة الضير وانا آرتقب
ورود التهريق المولوي على عبيده بهذه المدينة واصل الله تعالى بمباشرتها الهناء وقرة
العين بمشاهدة الآلاء والله عزوجل يديم سعادة سيدي ويظيل بقاءه ويرادف قبله
بعمه وآلاءه بفضلته انتهى * (وقال ومما خاطبت به المذكور وانا ساكن بسلا
أيا عمر العدل الذي مغل المسدي * بوعد الهدى حتى وقت بيته
ويا صرم الملك الذي يستعده * لدفع عمداه أو مجلس زينه
هنت عينك البقلى من الله عصمة * كفه وجه دين الله موقع شينه
وهل أنت الأملك والدين والدنا * ولا يلبس الحق المبين بينه
اذ انال منك العين طرفا قاتما * أصيب به الاسلام في عينه

الوزير الذي هو للذين الوزر الواقى والعلم السامى المراقب والمراقى والحلى المقلد فوق
التراتب والتراقى والسكز الماؤمل والذخر الباقي حجب الله تعالى العيون عن عين كالك
وصير الفلك الدوار مطية آمالك وجعل اتفاق العين مقرونا بيمينك وانتظام الشمل معقودا
يشمالك اعلم أن مطلق لسان الشناء على مجدك والمستضى على البعد بنور سعدك
ومعقود الرجاء بعروة وعدك لا يزال في كل ساعة يسحب الفلك فيمذيها ويبعقب يومها
وليلها معنى الاذن الى نبي امدى عنك لله تعالى دفاعا أو عيدي في ميدان سعدك ناعا
وأنت اليوم النصير على الدهر الظلوم وآسى الكلوم وذو المقام المعلوم فتحرفت أن
بعض ما يتلاعب به بين أيدي السادة الخدام وتتفككه المشاقفة والاقدام من كرة
مرسلة الشهاب أو نار حجة ظهر عليها من اسمها صبغة الالتهاب حرمت حول عينك
لا كدر صفارها ولا هدم فوق مهد الدعوة والامن اغفاؤها فرعت حول جماها
ورامت أن تعيب نجيب الله تعالى مرماها

نرى السوء مما تقي قنبايه * وما لا ترى مما تقي الله أكثر

فقلت مكروم أخطأ سهمه وتنبه من الله تعالى لمن نسل عقله وفهمه ودفاع قام دليله
وبعد أشرق جليله وأيام أعربت عن اقبالها وعصمة غطت بسر بالها وجوارح جعل
الله تعالى الملائكة تحرسها فلا تقتالها الحوادث ولا تفترسها والنطن يشعربا لشيء وان
جهل أسبابه والصوفى يسمع من الكون جوايه فبادرت أهنته تهنته من يرى تلك
الجوارح الكريمة أعز عليه من جوارحه ويرسل طير الشكر لله تعالى في مساقط اللطف
اللقى ومسارحه وسأته سبحانه أن يجعلك عن النوائب حجرا لا يقرب وربك ربعا
لا يخرب ما سجع الحوت ودب المقرب ثم اننى شفت الهناء ووترته وأظهرت السرور
فما سترته بما سناه تدبيرك من مسألة تكذب الارياض وتغنى عن الايجاف وتخصب
لادب العجاف وترى من كيد وتفرغ الى مجادلة عمرو وزيد وكفى بسعدك قد سدل
الامان وعدل الزمان وأصلح الفساد ونفق الكاسد وقهر الروع المستاسد
وسر الحبيب وساء الحاسد والسلام انتهى * (ومن انشاء لسان الدين رحمه الله تعالى)
ما خطب به الرئيس عاشر بن محمد بن علي الهنتافى معزيا له عن أخيه عبد العزيز

أما ثابت سكن في الشدايد ثابتا • أعيدك أن يأتي حسودك شامتا
 عزاولك عن عبد العزيز هو الذي • يليق بهز منك أبحر ناعنا
 فدوستك الغناء طبات ذواثيا • وسرحتك السماء طابت مناشيا
 لقد هتأركان الوجود مصايه • وأنطق منه الشجون كان صامتا
 فمن نفس حرا وثق الحزن كظلمها • ومن نفس بالوجد أصبح خافتا
 هو الموت للإنسان فصل لحده • وكيف تربي أن تصاحب ماتنا
 ولا صبر أولى أن يكون رجوعنا • إذا لم تكن بالمحزن نرجع فانتنا
 اتصل بي أيها الهمام وبدر الجهد الذي لا يفارقه الخمام ما جنته على علماءك الأيام
 واقتنصه محلق الردى بعد أن طال الخيام وما استأثر به الحمام فلم يقن الدفاع ولا نفع
 الزمام من وفاة صنوك المكرم الصفات وهلاك وسطى الاسلاك وبدر الاحلاك ومجبر
 الاسلاك وذهاب السمع الوهاب وأمال يدغ صل الفراق الذي لا يضيّق بالفراق
 وجرح سهم البين ومجلى العيون الجارية بدمع العين لنقد أنيس سهل على مضض
 النكبه ونحى ليل الخطب عن فريسي بعد صدق الوثبه وأنسى في الاغتراب ومحبى
 الى منقطع التراب وكفل أصاغرى شبرا الكفاله وعاملنى من حسن العشرة بما جعل
 عقد الوكاله ابتزعه الدهر من يدي حيث لأهل ولا وطن والاغتراب قد آتى يعطن
 وذات اليد يعلم حالها من بعلم ما ظهر وما بطن ورأيت من تطارح الاصاغرى على شاول الغريب
 النازح عن الذيب والقريب ما حلق على أن جعلت البيت له ضريبا ومدة اصريحا
 لا خدع مريرى انه لم يزل مقيما لديه وأن ظل شفقتة منسحب عليه فأجبا مصابى عند
 ذلك القرح وأعظم الظما البرح ونكا القرح القرح اذ كان ركنا قد بنته لي يدهم هرقك
 ومتصفا في البرى والرعى لصاغرى بكرم صفتك فوالها عليه من حسام وعزسام وأباد
 جسام وشهرة بين بنى حام وسام أى جمال خاق ووجه للقاصد ملق وشيم تطمح للمعالي
 بحق وأى عضد لك يا سيدي لا بين اذا سطا ولا يقهر اذا خطا يوجب لك على تحايه
 بالثبته ما توجببه البتة من الهيبه ويرد ضيفك آمنان الخيبه ويسد ثغرك عند
 الغيبه ذهبت الى الجذع فرأيت مصايه أكبر ودعوت بالمبرقولى وأدبر واستتعدت
 الدمع فنضب واستصرخت الرباه فانكروا روى واقتضب وبأى حزن يلقى عبد العزيز
 وقد جلى فقدته أو يملنى لاجهه وقد عظم وقده الامم لوبيكى بندي أياديه أو بفرح ماتم
 غواديه أو بعين اب راديه وهى الايام أى شاخ لم تهده أو جدي لم تبه وان طالت الله
 فرقت بين التيجان والمفارق والحدود والنفارق والطللى والمقود والكاسر وابنة
 العنقود فما التعلل بالانان وانما هى اغفاءة أجفان والتشيت بالحبائل وانما هى ظل
 زائل والمبر على المصائب ووقوع شهوه الصائب أولى ما اعتقد طلابا ورجع اليه
 طوعا أو غلابا فانما يا سيدي أقيم رسم التعزية وان بتوت بمضاعف المرزبه ولا عتب على
 القدر فى الورد من الامر والصدر ولولا أن هذا الواقع مما لا يجدى فيه الخلفان
 ولا يغنى فيه البراع ولا الخرصان لا بل جتده من اقترضتموه معروفا وكان بالتشيع الى

تلك الهبة معروفا لكنها سوق لا يفتق فيها الاسلعة التسليم للحكيم العليم وطى الجوائح
على الماضى الاليم ولعمري لقد دخلت لهذا الفقيه وان طمس الحمام بحاسنه
الوضاحه لما كبس منه الساحة صحفا منشرة وثغورا بالخدموشه يفخر بها بنوه
ويستكثر بها مكتسب والمجد ومقتنوه وانتم عباد البازة وعلم المقازه وقطب المدار
وعامر الدار وأسد الابجسه وبطل الكتيبة الملمحه وكافل البيت والستر على الحى
والميت ومثلك لا يهدى الى نهج لاسب ولا ترشده نار الحياح ولا يقبه على سنن نبي
كريم أو صاحب قدرك أعلى وبذلك أبلى وأنت صدر الزمان بلا مدافع وخير عمل
لا هلام الفضل ورافع وانا وان أخرت فرض يبعثك لما خفى من المصاب ونالنى من
الاوصاب ونزل بى من حور الزمان القصاب عن يقبل عذره الكرم ويسعه الحرم
المحترم والله سبحانه الكفيل لسيدي وعمادى يبقا يكفل به الابناء وياشوا الابناء
ويبعث لقومه رتب العز سامية البناء حتى لا يوحش مكال فقيد مع وجوده ولا يحس
بعض زمان مع جوده ويقر عينه فى ولده وولد ولده ويجعل على أيدى مناوره تحت يده
والسلام • (وخاطبه لسان الدين أيضا بما نصه سيدي الذي هو رجل المغرب كله
والجمع على طهارة بيته وزكاه أصله علم أهل الجهد والدين وبقية كبار الموحدين بعد
السلام الذي لتلك الجلالة الراسخة القواعد السامية المساعد والدعاء لله أن يفتح لك
فى مضيقات هذه الاحوال مسالك التوفيق ويسلك من عصته بالسبب الوثيق أعترقك
ان جيلك اليوم وقد عظم الرجفان وفاض التنور ووطئ الطوفان توطن النفوس الغرقى
جردى جوده وتفتبط غاية الاعتباط بوجوده والله لولا العلائق التي يجب لها
الانترام ما وقع على غير قصدك الاعتزام والله تعالى يدلك يا عاتقه على تحمل القصاد
ويبقى بحلك رفيع العماد كثير الرماد ويجعل أبا يحيى خلفه منك بعد عمر النهاية البعيد
الآماد ويبقى كلمة التوحيد فيكم الى يوم التناد وحامله القائد الكذا معروف السباحة
والجهاد ومحملة لا ينكر فى الفؤاد لما استهجت السمل والتبس القول والعمل لم يجد
أفحى من الركون الى جنابك والتسك بأبوابك والانتظام فى جملة خواصلا وأحبابك
حتى ينلج الصبح ويظهر الفجر ويعظم المنح ويكون بعد هجرته الفتح ومثلكم من قصد
وأقل وأنضى اليه المعطرا وأعمل وأما الذى عندى من القيام بحق تلك الذات الشريفة
والقول بما فيها المنيفة فهو نيتى لا تفتى به العبارة ولا تؤذيه الاقفا المستعمارة والله
تعالى المسؤل فى صلته عز سيدي ودوام سعده والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
• (وقال لسان الدين رحمه الله تعالى) ومما خاطبت به شيخ الدولة وقد استقل من مرض

ما نصه

لأهدم لله دار الملك منكسفى • يجلي به الخالسكان الظلم والقلم
وأشدتك اللبالي وهى صادقة • الجده عوفى اذ عوفيت والكرم
من علم أعلى الله تعالى قدرك أن الجده جواد حلاك شيباته لايل الملك بدرأت آياته لايل
الاسلام جسم أنت حينته دعامنك بالبقاء لجد بروق بك جبينه وملكت شيرته وتزينه

ولدير تعامل الله تعالى باخزازه وتمديسه فاقدألت نفوس المؤمنين لا لامك ووجم
الاسلام لتوقع اسلامك وتأخرت الاعلام لتأخر اطرافك بمصالح الملك واعلامك قائما
أماهل الدين والدينامت شبيثة بأذيال أياك ورجال الامل شخمة بين خلالك وشيامك فإذا
قابلت الاشرف نعم الله تعالى بشكر ورمت الغفلة عن ذلك بشكر فاشكره جل وعلا
بل اسالك وبناتك واجرفي ميدان حده مطلقا من عنائك على ما طوقك من استرقاق
سر وافاضة ايدغر واتساء عسجد من الحدودر واتاحة تقع ودفع ضرر وادالتهلوا
من متر وكرا على ثقة من مدافعة الله تعالى عن حالك وعزيتلغ ذواته السالك ورزق
يجزته قال منبتك ودونك بحاس الامامة فقد تدبيره بزمامك وحظوة الخلافة فاستحهما
بوماتك التديعة وناماك ومحاسن الدولة فاجلها على منعة امامك ورسوم البر فاغربها
عين اهتمامك وذروة المنبر فامض به ساطية حسامك وأجر الاملين زهرا الايدي البيض
من كرائمك كماك فيما عزدولة بك يا جلة الكمال قد استظهرت وأذات المعاد وقهرت
وباعمال آرائها اشهرت فراقته فضاثلها ووبرت جزالة كاشق الجوارح ولطافة كما
طارح به التاليع مطارح وفكر في الغيب سارح ودين لغوامض الحلم والعدل شارح
ومكارم محت آثار الكرماء ونسخت وحلت عقود اخسار الاجواد في الاعصار وفسخت
فلم تدع لفضل الفضل ذكرا وتركت معروف يحيى بن خالد نكرا لابل لم يبق لكعب من
علو كعب وأنت دعوة ساتم بأى باح وطام فصارت سي جوار ومنع جوار وعقر ناب
عند اقتعرا رحساب وأين يقع من كبر قدر ترفع عن الكبر وجود خضب الايدي بحضاه
التبر وعز استخدم الاسل الطوال يبراع أقل من الشبر وحقق الدماء المراقبة باراقة لجميع
الحبر وفك العقاب ورفع النوب الثقاب وراعى الذرة والمثقال وعمر الزمان فاقال
ووجد اسان الصدق فقال أقسم بيارى النسم وهو أبيت القسم ما فازت بمثلك الدول
ولا ظفرت بمثلك الملوكة الاواحر والاول ولوت قد تمت لم يضرب الابل المثل ولم يقع الاعلى
سنتك وككائك والاجماع المنهقد على آدابك العول والمملوك المشام مالكة برق العافية
وتدفع بالالطاف الخافية كتب مبشر بالهناء ومذموم ما يجب من الحد والنساء وشاكر
ماله بوجوده من الاعتناء فقد بادروا كمن الدين بالبناء وأبقى السرو والمنق على الآباء
والابناء فسأل الله تعالى أن يجمع منك أنير الملوكة ووسطى السلوك وسلالة أرباب
المقامات والسلوك وبيعتك وحصة العصة واقره وغزة العزة القساء سافره وغارة
عادة السعادة غير نافره وكتيبة الامل في مقامك السعيدة ناطره ما زحفت
للصباح شهب المواكب وتفتحت بشمطه الرحمة ازهار الكواكب والسلام انتهى
• (ومن ذلك ما خاطب به سيدي أبا عبد الله بن مزوق جوابا عن كتابه وقد استقر خطيب
السلطان بتونس

ولما أن تأت منكم ديار • وحال البعد بينكم وبينى
بعثت لكم سوادا في بياض • لا تطركم بشئ مثل عيني
بم أفاضحك يا سيدي وأجل عهدي كيف أهدي سلاما فلا أحذر ملاما أرا تخضب لك

كلاما فلا أبدتجة التقصير في حقلك الكبير ايلاما ان قات تحية كسرى في التنا
وتبع فكلمة في مربع الجمة تربيع وانها المصيف فيه والمربع والجسيم والنبيع
فتروى متى شانت وتشبع وان قات اذا العارض خطر ومهما هي ارقطر سلام الله
يامطر فهو في الشريعة بطر ورصكبه خطر ولا يرعى به وطن ولا يقضى به وطبر وانما
العرق الاوشج ولا يستوى البان والبنفسج والعوسج والعرفج
سلام وتسليم وروح ورحمة • عليك وعمرد من الظل • صبح

وما كان فضلك اي معنى الكفر ان أشكره ولا ينسبني الشيطان أن أدكره فأخذني
الهرسبيا أو اسلك غير الوفا مذهبيا تأتي ذلك والمنة لله تعالى طباع لها في مجال الرعي
باع وتحقير واشباع وسوائهم من الانصاف ترى في رياض الاعتراف فلا يطررها
ارتباع ولا تحيةها سباع وكيف تجسد تلك الحقوق وهي شمس ظهره وأذان عقيرة
جهيره فوق مدينة شهره آدت الاكاد لها ديون تستغرق الذم وتشرق حتى الرم
فان قضيت في الحياة فهي انلطة التي نرضها ولا نتنع من عامل الدهر المساءد الا أن يتخذ
مراسمها ويحضيها وان قطع الاجل فالغنى الحيد من خزائنه التي لا تبسد يقضيها
ويرضى من يقضيها وحيال الله تعالى أيها العلم السامى الجلال زمننا بجمرة تلك المبرة الى
الاحمال بتر وأتحف وان اساء بفراقك وأجحف وأعري بهد ما ألقف وأظفر بالتيمة
المدخورة للشدايد والمزائن ثم أوحش منها أصوتة هذه الخرائن فأب حنين الامل بحفبه
وأصبح المغرب غريبا يقاب كفيه ونستغفر الله تعالى من هذه العقلات ونستمد به دليلا
في مثل هذه القلوات وأي ذنب في الفراق للزمن أو لغراب الدمن أو للزواجل المدبلة
ما بين الشام الى اليمن وما منها الاعبدمههور وفي رقة القدر مهور عقد والحسد لله
مشهور ووجهة اعلى النفس التوامة ظهور جهلنا الله تعالى عن ذكر المديب في الاسباب
وتذكر وما يذكر الا اول الاسباب قبل خلق الرهن ومد الباب وبالجملة فالفراق ذاتي
وعدمه ما في فان لم يكن فكأن قد ما أقرب اليوم من القدر والمر في الوجود غريب وكل
آت قريب وما من مقام الا زيال من غير احتيال والاعمار مراحل والايام أميال شعر
نصيدك في حياتك من حبيب • نصيدك في منامك من خيال

جعل الله تعالى الادب مع الحق شائنا وأبعد عنا الفراق الذي شائنا وانى لاسر لسيدى
بان رعى الله تعالى صالح سلفه وتدارك بالتلافى في تلقه وخلص سعادته من كفه
واوله من الامر في نفسه وعلى قدر ما تصاب العلياء واشد الناس بلاه الانبياء ثم
الاولياء هذا والخير والشر في هذه الدار المؤسسة على الاكدار ظلال مضمحلان
قد ارتفع ماضر أو تقع وقاروق المكان فكانه ما كان ومن كلمات الملوك البعيدة
عن الشكوك الى أن يشاء ملك الملوك

خذ من زمانك ما تيسر • واترك بجهدك ما تعسر
ولرب يجمع لصاله • ترضى به مالم يفسر
والدهر ليس بدائم • لا بد أن يسوء ان سر

واكثر حديثك باهدا • شئت المحدث أو تحسر
والناس آتية الزبا • ج اذا عثرت به تكسر
لا تعدم التقوى فمن • عدم التقى في الناس أعسر
واذا امره خسر الا الله فليس خلق منه أخسر

وان لله تعالى في رعيك اسرته ولطفه مستقر مستقرا اذا ألقاك اليم الى الساحل فاخذ
بيدك من ورطة الواصل وحركك منك عزيزة الراحل الى الملك الخلال فادالك من
ابراهيم سميا وعرفك بعد الولي وسميا وثلاث من عنابة الى عنابه وهو الذي يقول
وقوله الحق ما نسخ من آية الاية وقد وصل كتاب سيدي محمد والله الحمد العواقب ويصف
المراقى التي حلها والمراقب ويشر المفاخر الحفصية والمنائب ويذكر ما هياء الله تعالى
لديها من اقبال ورحا بال خصصي اشغال ونشوة آمال وانه اغتبط وارتبط وألقى
العصا بعد ما خبط ومثل تلك الخلافة العلية من تن الذوات المخصوصة من الله تعالى
يتشريف الادوات بميزان تميزها وتفرق بين شبه المعادن وبريزها وشبه الشيء مثل
معروف ولقد أخطأ من قال الناس ظروف انما هم شجرات مربع في بقعة ما حله

وابل مائة لا تجدها راحله وما هو الاتفاق ونجح للملك واحقاق قلما كذب اجماع
واصفاق والجلبس الصالح لرب سياسة أمل مطلوب وحظ اليه محبوب وان سئل
أطرف وعمر الوقت يضاعفة اشرف وسرق الطبايع ومد في الحسنات الباع وسلي
في الخطوب وأضحك في اليوم القطوب وهدى الى اقوم الطرق وأعان على نواب
الحق وزرع له المودة في قلوب الخلق زاد الله تعالى سيدي لديها ثوبا أثرا وجعل فيه
لجميع خيرا كثيرا به فضله وكرمه ولعلني بأنه أبقاه الله تعالى يقبل نصحي ولا يرتاب
في صدق صهي أعبطه بشواه وأنشده ما حضر من البيهية في مسارة هداة ونجواه

بمقام ابراهيم عذوا صرف به • فكر انورق عن بواعث تنبى
نجواره حرم وأنت حامة • ورفاه والاخصان عود المنبر
فلقد أمنت من الزمان وربي • وهو المرقع للمسيء وللبرى

وان تشوف سيدي قلعه روليه لو كان المطلوب دية الوجوب وقوع الابتزاز ولا غتبط
بما تحصل في هذه الجزور المبيعة في حافوت الزور من السهام الوافرة الاجزاء فالسلطان
رعاه الله تعالى يوجب ما فوق منية التعليم والولد هداهم الله تعالى قد أخذوا بحظ قل
أن يتالوه بغير هذا الاقليم والخاصة والعامة تعامل بحسب ما بلته من نصح سليم وترك
لما بالايدي وتسليم وتديبر عا على عدوها بالاعذاب الاليم الامن أبدي السلامة وهو من
ابطان الحسد بحال السليم ولا يتكرد ذلك في الحديث ولا في القديم لكن النفس
منصرفة عن هذا الغرض ناقضة يدها من الغرض قد قوت الحاصل ووصلت في الله
تعالى القاطع وقطعت الواصل وصدقت لما نصح القود الناصل وتأهبت للقاء الحمام
الواصل وقلت

انظر خضاب الشباب قد نصلا • وزائر الانس بعده انفصلا

ومطلبى والذي كلفت به * حاوات تحصيله فما حصل
 لأمل مسعف ولا عمل * ونحن في ذا الموت قد وصل
 والوقت الى الامداد منكم بالدعاء في الاصائل والاصهار الى مقبيل العثار شديد
 الاقتدار والله عز وجل يصل لسيدى رعى جوانبه ويتولى تيسير آماله من فضله العميم
 وما آتبه واقرا عليه من التحيات المجلية من فوق رجال الاربعينك أزكاه ما أوجع
 البرق الغمام فأبكاها وحسد الروض جمال النجوم الزواهر فقاها سها بعباسم الازهار
 وحكاها واضطهرم الليل عند الميل عصا الجوزاء وتوكلها ورحة الله تعالى وبركاته
 انتهى * (وما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى) ابن مرزوق المذكور قوله سيدى
 وعمادى كشف قناع النصيحة من وظائف صديق أو خديم اصديق وأنابكتنا اليه تين
 حقيق ويتلجلج في صدرى كلام افا الى نفثه ذواستياج ولو في سبيل هياج وخرق سباج
 وخوض دياج وقد أصبحت سعادتي عن أصل سعادتك فرعا فوجب النصح طبعاً وشرعاً
 فليعلم سيدى أن الجاه ورطه والاستغراق في تيار الدول غلظه ويعدار العلو الآن
 بقى الله تعالى تكون السقطه وانه والله تعالى يعصمه من الحوادث ويقبضه من الخطوبه
 الكوارث وان تبعه الجمع فهو مقرد وبسهام الحسنة مقصد وان الذى يقبل يده
 يضر حسده وما من يوم الا والعلى تستغنى والحيدل تريبش وتبرى ويهجم المنكيد
 تسرى والعين الساهرة تطرق العين الساعية من حيث تدرى ولا تدرى وهى الباب
 الكريم مخصوص بالزيارة والبركة وخصوصاً في مثل هذه الحركة فتم طواهر تخفاف
 السرائر وحيل تصيب في الجواقطائر وما عسى أن يتحفظ المحسود وقد دعوت الكلاب
 وزأرت الاسود وان ظن سيدى أن الخطبة الدقيقة تذب عن نفسها أو تنفع مع غير
 جنبها قياس غير صحيح وهبوب ريح واعلمى درجة فوق الوزارة والجباه ودهر
 يدعى فيبادر بالاجابه وجاء يجز على القبيل الاذيال ويفسد العز والميال وبجرهالى
 وصدر تحمل الجبال وان قطع بالامان من جهة السلطان لم يؤمن أن يقع فيه والله
 سبحانه يقبضه ويمتعه به ويقبضه ما البشر بصدده والحقى يجرى الى أمده فيستظهر الغير
 يقبيل ويجرى من التغلب على سبيل ويبقى سيدى والله تعالى يعصمه طائراً بلا جناح
 ومحمار بادون سلاح يتادى من مكان يثق بوذته في طلال ويقرع سن النادم والامر
 جلال ومثله بين غير صنفه من لا يتصف بطرف ولا يلتفت الى الانسانية بطرف
 ولا يعبد الله تعالى ولو على حرف محمول عليه من حيث الصنفيه متعمداً بالعداوة الخفيه
 وان ظن غير هذا فهو مخدوع مسهور ومفتون مغرور وبالفكر في الخلاص تقاضات
 النفوس واستدفع البوس وله وجود كما هم متعذر الحصول دونه يفيض النصول
 والاما كان من الغرض الذى بان فيه بعد الجسد الفتور وعدل عنه وقد أخذ اليستور
 وتيسرت الامور وتقررت الايمان والتذور فانه عرض قريب وسفر قاصد ومسى
 لا ينفق فيه سيدى من المال درهم واحد ووطن لحر كته راصد لا يتبع عليه اهله
 ولا يستصعب سهله وأمره جبره الله تعالى يتطرح في تعيينكم لاقتضائه واحكام

آرائه وتأمين خائفه واستقدام اصنافه وطوائفه ويحتركون حركة العز والتنويه
والقدر النبوية لا يعوزكم عن وراكم مطلب ولا يلقي عن مخالفتكم مذهب ولا يكدر
اصكم مشرب وتمزأبام وشهور وتظهر بطون للدهر وظهور وتفتح أبواب ونسب
أسباب من رجوع يأتي بعد السكون والفتور وقد سكنت الخواطر وتنوعت الامور
أو مقام تمهيد به البلاد وبمعمل في ترتيب الصلة الحسننة الاجتهاد وتستغرق في هذا
الغرض الآتاد ويتأني ان حدث وتراكم حادث الاستقلال والاستبداد تنهت فيه
الاعتبار ويكون لمن ينتقل به على الشرق والغرب الخيار أو التحكم في ذخيرة سماتها
المقدار وذلك عند مشاهدتها الاعتبار وخزانة الكتب بجهلها وفيها الاتهامات الكبار
قد عجبت عنها الحياجة وعدم اليها الاضطرار والرابع الذي يسوغ بالشرع والعقار
فهذا كله حاصل ونتم ضامن لايتهم وكافل وعهود صعبة غير ناضل وبالجمله فالوطن
لاغراض الملك شامع ولقاصيده من المقام والانتقال مطيع وسامع وان توقع اثاره
فقيهه أو ارتكاب احسنه فالامر اقرب وحالة التيسير أغرب وهذه الحجته في تلسان غير
معتبره وأجوبتها مقزرة وقدوم رسول الطاغية واعايتها تحصل في الغالب على هذه
المطالب وبالجمله فالدينا قد اخلت والاقدام قد زلت والاموال قد قلت وشيبيبة
الدهر ورت وذلك القطر على علته أحكمكم من يروم الجلاء وأمنع وأجدي بكل اعتبار
وأفنع وقد حضرت لاستخلاصكم اياه الآلة التي لا تأتي في كل زمان وتبأ أمكانه أي
إمكان واقضيت أعيان وعرضت سلع تنقل لها اعمان وارجمت الوفا مروءات
وأديان وتحقق بذلك القطر الفساد الذي اشتهر به مأوره وأميره والمتكر الذي يجب
على كل مسلم تغييره فان شئت شرعا فالسلكم ظاهر أو طبعها فالطبع حاضر وماتم عادل
بل عاذر والمؤنة التي تلزم أقل من أن تكون عن بعض الحصون فضلا عن الشجرة
ذات الفصون وما يستهلك في هذا الغرض شيء له خطر ولا يستند من العصية سطر
واليد محكمة بكل أو سطر وما يخص المملوك من هذا الامر الاستنقاذ نسب واستخلاص
مؤتمل بين موروث ومكتسب وبعد أن لا ينقره في زمن من الازمان ملوك في كل وقت
وأعيان ومروءات وأجساب وأديان والله سبحانه كل يوم هو في شان وأتم اخذمة
دولة فهي على حرام لا ينصح لي فيها ان أعدها حرام وكان بالشرق لاحق ولانفاسه
الزكية ناشق نياهي الأطماع سراجه الماع فاذا انقطعت انفسهت الدنيا واتسعت
ومعاشري في غمار أو عكوف في كسر دار لمداومة استقالة واستغفار واقه ما توهم أن
من بتلك البلاد يستنسر بغضائه عليكم أو يحتمر ما اليكم فقد ظهر الكاش وتطابق الخبير
والمعاین فسبحان من يقوى الضعيف ويهين الخفيف ويجري يد المشروف والشريف
والهم يبد الله تعالى بنجدها ويخذلها والارض في قبضته يرعاها ويهملها هذا لا يسع
انشاؤه وسر ان لم يطوسقط به على السرحان شأوه وفيه ما ينكره الامر وتعلق به
الظنون وتعمل الخواطر قد برره واعتبروه وبه فاجبكم فاسبروه ثم غطوه بالاحراق
واستروه والله تعالى يرشدكم للتي هي ايسر ويحملكم على ما فيه لكم العز والسرمد

قوله تنهت فيه هكذا في نسخة وهو
ساقط في النسخة الاخرى واعله
محرف عن تنهت أو غيره
عما يناسب المقام وقوله ويكون
لمن ينتقل الخ في نسخة ويكون
على من ينتقل وكذلك قوله بعد
ذلك والرابع الخ موجود في
نسخة ساقط من الاخرى فليستظر
ذلك كله ويحذر اه محصمه

والفخر الذي لا يتقد والسلام انتهى * (وقال) رحمه الله تعالى وما صدر عني ما جيت به
عن كتاب بعث به الى الفقيه الكاتب عن سلطان تلسان أبي عبد الله محمد بن يوسف القيسي
الشعري

حيا تلسان الحيا فربوعها * صدق وجود بدمه المكنون
ما شئت من فضل عميم ان سقى * أروى ومسن ليس بالسمون
أوشئت من دين اذا قدح الهدى * أروى ودنيا لم تكن بالدون
ورد النسيم لها بنشر حديقة * قد أزهرت أذنابها بقنون
واذا حبيبة أم يحيى أنجبت * فلها الشفوف على عيون العين
ما هذا النثر والصق والحشر واللف والنشر والفجر واليبالي العشر شذا كما
تنصت دارين وسطور رقم خلاتها التزيين وبيان قام على ابداعه البرهان المبين ونقس
ونى به طرس بجاء كانه العيون العين لا بل ما هذه الكاتب الكنية التي أطلقت علينا
الاعنه وأشرفت الينا الأسنه وراعت الانس والجنه فأقسم بالرحمن لولا انهارفت
شعارا الامان وحيث بنحية الايمان لراعت السرب وعافت الذود أن يرد الشرب
أظنهم امدد الجهاد قدم وشارد العرب استعمل في سبيل الله واستخدم والمتأخر على
ما فاتهم والعزم وجد بعد ما عدم نستغفر الله انما هي رفاع الرفاع وصلات صلاة ليس
فيها سبق ولا ارتفاع وبقاع لها بطل الطباع الكريمة اتفعا وألحان بيان
يعضدها ايقاع ودرت فسوق ورطب لها بسوق ولقد درت القائل الملائسوق ومن نصر
الشيخ على كتيبة تعقبها كتيبه واقتضاه وجيبة من ذى غله غير ينجيه ينأه ويكابدم
مراجعة الحى من حرم موت الموت ولا يكاد يرجع الصوت اذ صبحته قيس وهى التي
شدت عن القياس وأججت عن مبارزتها أسود الاخياس فلولا امثال أمر وصبر على
بحر لاعاد ما حكى في مبارزة الوصى عن عمرو فتمتج من الخطل وبين عذر الماكره
عن مناجزة البطل ألم يدرك فائدها وزان غيلها انى أمت بذقة من عيده لا تخفر
وان ذنب اضافى اليه لا يغفر وحقه الحق الذى لا يجهد ولا يكفر

لمارأت راية القيسى زاحفة * الى ريعت وقالتى وما العمل
قلت الوغى ليس من رأي ولا هملى * لاناقة لى فى هذا ولا جمل
قد كان ذال سورنات الصهيل ضحى * تمز عطفى ككأنى شارب عمل
والآن قد صقح المرعى وقبضت السخيمات والركب بعد اللبث محفل
قالت ألت شهاب الدين تضررها * حاشى العلاء أن يقال استنوق الجبل
وان أحسن من هذا وذا وزر * بمنله فى الدواهى يبلغ الامل
هو الحى لابي حواسنجره فقيسه الامن منسدل والفضل مقل
واقه لو عمل الراعى النقاديه * ماخاف من أسد خفان به عمل
تكون من قوم موسى ان قضاو عدلوا * وان تقاعد دهر جائر حملوا
هم الجبال الرواسى كلما حكموا * هم البحار الطواى كلما جملوا

فقلت كان لك الرجن بعدى ما * سواء * معقدا والرأى معقل
 فيها أنا تحت ظل منه يلطفنى * والشمل منى بستر العز يشقل
 فقل لقيس لقد خاب القياس فلا * تذكو المصاع ونحت الليل فاحتلوا
 دامت لهديم النعمى مساجلة * بيناه تنسمل الميضى قنتسمل
 وآمنت شمس عليها الافول الى * طوى الوجود فلا شمس ولا حمل
 ولو خوى والعوذ بالله فجم هذا المتات ولم يتصف السبب وحاشد بالاتصال ولا بالابتات
 فرمى العدل ~~م~~ كقول وسبب الرفق موصول وان اشجرت نصول والهرم تأبى
 الابطال التزل الى نزاله والتناك التائب يدين ضرب الغارات باعتزله الامن أعرق فى
 مذهب الخارجى الاخرق نافع بن الازرق وحسبى وقد ساء كسبى أن أترك الخطر
 لراكبه وأخلى الطريق ان يبقى المناربه ونسب بسير أمثالى من الضعفاء وتكف نهو
 زمان الاتكفاء ونسلم مخطوبة هذا الفن الى الاكفاء ونقول بالبين والرفاء فقد ذهب
 الزمن المذهب وتبين المذهب وشاخ البازى الاشهب وعناد العمر ينهب ومرهب
 الفوت من فوق الفود يهرب اللهم ألهم هذه الانفس رشدها واذكرها السكرات
 وما بعدها ايه أخى والفضل وصفك ونفك والزيغ يهريج بهجتك وسهام البراعة
 انفرد به بارين ونفكك وصاتقى رسالتك البره بل غمامتك التره وحيتنى نفور فضلك
 المفتره فغضبت بورودها المسره جددت العهد بحجوب لقائك وانهل غلامى
 الاستطلاع من سقاتك واقتضت تجديد الدعاء ببقائك الا انهار بما ذهلت عند وداعك
 وأبهر عقلها نور ابداعك فلم تلقن الوصيه وسلكت المسالك القصيه وابعدت من
 التطوف وجاءت تبتقى من أسرار التصوف ومتى تقرن هيبه السبع الشداد بحيات
 الحداد أو تنظر أكام الاعتكاف بدكان الاسكاف أو يتعلم طبع المثقال بحيات
 البقال والظن للقباب وقد تلبس المطالب انكم أمرتوها لما أصدرتوها بأعمال
 القشوف فطردت حكم الابدال غائبة عما يلزم من البدال وسمت الشين صاددا وعينت
 لزرع الوصيه حصادا والله تعالى يجعل الهب عند ظن من نظر بمرآته أو وصفه ببعض
 صفاته وهى تراق عن صفاته فالصوف أشرف وظلاله أوفى من أن ينال كلف
 يبطل ومغرور بسراب ماطل لارباب هاطل ومفتون بحال حال أو عاقل ومن
 قال ولم يصف بمقاله فعقله لم يرم عن عقله وجبال أثقاله مانعه له عن انتقاله وعلى
 ذلك وهدتقر هذه المسالك فقد عمرت يدها كيد لا تعود بها صفر ابعاد أعمال السفر
 أو ترى انها قد طولت بذنب الغلط المغتفر وأصبحت المراجعة بسجلت وعظمت به
 باب الحرج الى انكار الامام أبى الفرج وفقن الوعظ المسأل الاخ هو الصديق المسعد
 والمبرق قبل غمام رحمته والمرعد ولله در القائل است به ولم تبعه والاعتراض بعد
 ملازم لكن الاسعاف اقصد له لازم وعامله عند الاعتلال بالاعذر جازم واغضاره
 مانعس وفضله لا يخبر منه قبس وعذرا أيها الفاضل وبعد الاعتذار عن القلم المهذار
 واغضال الحدار اقر اعليهم من طيب السلام ما ينجيل ازهار الحكام عقب الغمام

ورحمة الله تعالى عن يمينه على الكتاب ولعلها تفتو من عتب الصائب ابن الخطيب
 فاني كتبت له والليل دامن وبجر الظلام طامس وعادة السكسل طبع خامس والنافع
 بشكوى البردهامس والذبال المتادم خافت لا يهتدي اليه الفراش المهافت يقوم
 ويقعد ويفيق ثم يردد ويرفر ثم يخذل ويربما صار ورقة آس أو مضع آس ووربا
 اشبه العاشق في اليوح بما يخفيه وظهوره من فيه فتمسك الآمال وتلويه وتيمته
 النوايسم الهفاقة بعد ما تحببه والمطر قد تعذر معه الوطر وسائه الخطر وفعل في
 البيوت المتداعية مما لا تفعل الترك والاطر والنشاط قد طوى منه البساط والجوارح
 بالكلال تعذر ورطبات الغد تنظر والفكر في الامور السلطانية جائل وهي بجر
 هائل ومثلي مقنوع منه باليسير ومعذور في قصر الباع وضعف المسير والسلام انتهى
 وهي من البلاغة في الذروة (ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) قوله ومما صدر عني
 في السياسة حديث من امتاز باعتبار الاخبار وحاز درجة الاشتهار بمقتل حوادث
 الليل والنهار وولج بين الكائن والازهار وتلطف نخل الورود من جسم النهار (قال)
 سهر الرشيد ليله وقد مال في هجر التبيذميه وجهه ندماقوه في جلب راحته والمام
 النوم بساخته فشحت ههادهم ولم يغن استهادهم فقال اذهبوا الى طرق سماها
 ورسمها وأتهات قسها فن عثرتم عليها من طارق ليل أو غشاء سيل أو صاحب ذيل
 فيلغوه والامنة سوغوه واستدعوه ولا تدعوه فطاروا بهماي وتفرقوا رجانا
 ورجالا فلم يمسك الا ارتداد طرف أو فواق حرف أو فوا بالغنية التي اكتسبها
 والبضاعة التي رجوها يتوسطهم الاشعث الاغبر واللج الذي لا يعبر شيخ طويل القامة
 ظاهر الاستقامة سبلته مشمطه وعلى أنفه من القبيح مطه وعليه ثوب مرقوق لطير
 الحرق عليه وقوع بينم بذ كرمسوع وينبي عن وقت مجموع فلما نزل سلم وما نبس
 بعدها ولا تكلم فأشار اليه الملك فقعده بعد أن اشعر وابتعد وجلس فما استرق النظر
 ولا اختلس انما حركة فكره معقدة بزمام ذكره ولحظات اعتباره في تفاصيل أخباره
 فابتدره الرشيد سائلا وانصرف اليه مائلا وقال عن الرجل فقال فارسي الاصل
 أجمي الجنس عربي الفصل قال بلدك وأهلك وولدك قال أما الولد فولد الديوان
 وأما البلد فمدينة الايوان قال التحله وما أعملت اليه الرحله قال أما الرحله فالاعتبار
 وأما التحله فالامر الجار قال فنك الذي اشتمل عليه ذلك فقال الحكمة فني الذي
 جعلته أثيرا وأضجعت فيه فراشا وثيرا وسجان الذي يقول ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
 خيرا كثيرا وما سوى ذلك فتبع ولي فيه مصطاف ومرتبوع قال فتعاضد جذل الرشيد
 وتوفر كأنما أغشى وجهه قطعة من الصبح اذا أسفر وقال ما رأيت كالدله أجمع لامل
 شارد وأنعم جوانسة وارد يا هذا اني سائلك وان تحب بعد وسائلك فأخبرني ما عندك
 في هذا الامر الذي يلينا بجملة أعبائه ومنيننا جروضه ابائه فقال هذا الامر فلادة
 ثقيله ومن خلة الجوز مستقيه ومفتقرة لسعة الذرع وربط السياسة المدنية بالشرع
 يفسده الحكم في غير محله ويكون ذريعة الى حله ويصله مقابلة الشكل بشكله

ومن لم يكن سبعا آكلات تداعت سباع الى أكله فقال الملك أجمت ففصل وبريت ففصل
 وكلت فاوصل وانثر الحب لمن يحوصل واقسم السياسة فنونا واجعل لكل لقب
 قانونا وأبدأ بالزعيه وشروطها المرعيه (فقال) رعيتك ودائع الله تعالى قبلك وعرآة
 العدل الذي عليه جبلت ولا تصل الى ضبطهم الا باعانة الله تعالى التي وهب لك وأفضل
 ما استدعيت به عونهم فيهم وكفايتهم التي تكفيهم تقويم نفسك عند قصد تقويمهم ورضالتك
 بالسهر لتقويمهم وحراسة كهولهم ورضيعهم والترفع عن تضييعهم وأخذ كل طبقة
 بما عليها وما لها أخذًا يحوطها لها ويحفظ عليها كالأها ويقصر عن غير الواجبات
 آمالها حتى تستشعر عايتها رأتك وحنانك وتعرف أوساطها في النصب امتنانك
 وقد ذر سفلتها سنانك وحظر على كل طبقة منها أن تتعدى طورها أو تتجاوز دورها
 أو تتجاوز بأمر طاعتك فورها وستد في سبيل الذريه وأقصر جميعها عن خدمة الملك
 بموجب الشريعة وامنع أغنياءها من البطور والبطالة والنظر في شبهات الدين بالقشدي
 والاطالة وليقل فيما شجر بين الناس كالأدب و يرفض ما تجزيه أهلها فان ذلك
 يسقط الحقوق ويرتب العقوب وامنهم من فتن الحرص والشهه وتعاهدهم بالمواعظ
 التي تجلو البصائر من الموه واجاهم من الاجتهاد في العماره على أسس المذاهب وانهم
 عن التصاهد على المواهب ورضهم على الاتاق بقصد الخصال والتعزى عن الفئات
 فردم من المجال وحدد الجدل على أهل اليسار والسخط على أولى الاعسار وخذهم من
 الشريعة بالواضح الظاهر وامنعهم من تآمرها منع القاهر ولا تطلق لهم التجمع على
 من أنكروا امره في فواديم وكف عنهم أكف تعديهم ولا تبع لهم تغيير ما كرهوه
 بأيديهم واتكن غايتهم فيما في جهت اليه اجابتهم وقصصت عن الموافقة عليهم رايهم
 انهاء الى من وكلته بمصالحهم من ثقاتك المحافظين على أوقانك وقدم منهم من أمنت
 عليهم مكره وجدت على الانصاف شكره ومن كفر حياؤه من التائب وقابل الهفوة
 باستتابة التائب ومن لا يخطئ من محله الذي له فربما عد الى المبرم فله وحسن
 النية لهم بجهد الاستطاعه واعتذر المكاره في جنب حسن الطاعه وان تار جوادهم
 واختلق في طاعتك مرادهم فقصن لشورهم واثبت افورهم فاذا سألوا وسألوا
 وتفترقوا وانسلوا فاحترق كثرهم ولا تقل عنهم واجعلهم لما بين أيديهم وما خلفهم
 نكالا ولا تترك لهم على حالك اتكالا (ثم قال) والوزير الصالح أفضل عندك وأوصل
 مددك فهو الذي يصونك عن الابتذال ومباشرة الانذال وينب لك على الفرصه
 وينوب في تجرع الغصه واستجلاء القصه ويستحضر مانسبته من أمورك ويغلب
 فيه الرأي بموافقة ما مورك ولا يسهه ما تهكك المسامحة فيه حتى يستوفيه
 واحذر من صادمه تيساره والنحو في اختياره وقدم استخارة الله تعالى في ايشاره
 وأرسل عيون الملاحظه على آثاره وليكن معروفا بالاخلاص لدولتك معقود الرضا
 والغضب برضالك ووصولك زاهد اعما في يدك مؤثر الكل ما يزلف ليدك بعيد الهمة
 راعيا للأذمة كامل الآله محيطا بالآياه رحيب الصدر رفيع القدر معروف

البيت نبيه الحى والميت مؤثرا للعدل والاصلاح دريا يحمل السلاح ذا خيرة يدخل
 المملوكة وتخرجها وظهرا ووسرجها صحيح العقد متحرزا من النقد جادا عند لهوك
 متيقظا في حال سهوك يلين عن غضبك ويوصل الاسهاب بقتضيك قلنا من شكره
 دونك وحده ناسب الملك الاصابه بعلمه وان اعياء عليك وجودا اكثر هذه الخلال
 وسبق الى نقضها شئ من الاختلال فاطلب منه سكون النفس وهبوطها وان لا يرى منك
 رتبة الارأى قدره دونها وتقوى الله تعالى تفضل شرف الانتساب وهى للفضائل
 فذلك الحساب وساقى حفظ عيبه بين قربه وتأيه واجعل حظه من نعمتك موازيا
 لحظك من حسن رأيه واجتنب منهم من يرى في نفسه الى الملك سبيلا أو يعوّد من
 عيبه للاستظهار عليك قبلا أو من كثر مالك ماله أو من تقدم لعدوك الاستعماله
 أو من سمع لسواك آمله أو من يعظم عليه اعراض وجهك ويهمله نادرا نجهك أو من
 يدخل غيراً حبابك أو من ينافس أحدا يبابك (وأما الجند) فاصرف التقديم منهم للمقاتله
 والمكابدة والمخاطله واستوف عليهم شرائط خدمته وخذهم بالثبات للصدمة ووف
 ما أوجبت لهم من الجراية والنعمه واتصاعدهم عند الغنا بالعلفه والطعمه ولا تكرم
 منهم الامن أكرمه غناؤه وطاب في الذب عن ظنك ثناؤه وول عليهم النهام من خيارهم
 واجتهد في صرفهم عن الاقتتان باهليهم وديارهم ولا قوطهم الدعاه مهادا وقدّمهم على
 حصدك وبعوثك مهمما اردت جهادا ولا تليّن لهم في الانحاض عن حسن طاعتك
 قيادا وعودهم حسن المراساة بانفسهم اعتيادا ولا تسمح لاحد منهم في اغفال شئ من
 سلاح استظهاره أو عده اشتماره وليكن ما فضل من شبههم وريهم مصروفا الى سلاحهم
 وزيم والتزيد في مراكبهم وعلماهم من غير اعتبار لاثمانهم وامتعهم من المشغلات
 والمتاجر وما يتكسب به غير المشاجر وليكن من الغزوا سكتسابهم وعلى المغانم
 حسابهم كالجوارح التي تفسد باعتيادها أن تطعم من غير اصطياها واعلم انها لا تبذل
 نفوسها من عالم الانسان الا لمن يملك قلوبها بالاحسان وفضل اللسان ويملك حركاتها
 بالتقويم ورتبها بالميزان القويم ومن تثق يا شفاقه على اولادها ويشترى رضا الله
 تعالى بصبره على طاعته وجلادها فاذا استشعرت لها هذه الخلال تقدمت الى مواقف
 التلف مطيعة دواعى الكاف واثقة منك بحسن الخلف واستبق الى تمييزهم استبقا
 وطبقهم طباقا أعلاها من تأملت منه في المحاربة عنك اخطارا وأبعدهم في مرضاتك
 مطارا وأضبطهم لما تحت يده من رجالك حرما ووقارا واستهانة بالعظام واحتقارا
 وأحسنهم بان تقلده امرك من الرعية جوارا اذا أجدت اختبارا وأشدّهم على محاطة
 من مارسه من الخوارج عليك اصطبارا ومن بلى في الذي عنك احلاه وامرارا ولحقه
 الضرر في معارض الدقاع عنك مرارا وبعده من كانت محبته لك أزيد من تجمده وموقع
 رأيه أنفع من موقع صعدته وبعدهما من حسن انقياده لامرائك واجاده لا آرائك
 ومن جعل نفسه من الامر حيث جعله وكان صبره على ما عراه أكثر من اعتداده
 بما فعله واحذر منهم من كان عند نفسه أكبر من موقعه في الانتفاع ولم يستحي من

التزيد باضعاف ما بذله من الدفاع وشكا البخر فيما تدر عليه من فوائدك وقاس بين
 عوائدك وعوائدك وقوعد بانتقاله عنك وارتحاله وأظهر انك كراهية لحاله
 (وأما العمل) فانهم يفتون عن منتهيك وحالهم في الغالب شديدة الشبه بك فعترفهم
 في أماتك السعاده وأزمهم في رعيتك العاده وأنزلهم من كرامتك بحسب منازلهم
 في الاتصاف بالعدل والاصاف وأسلمهم من الحفاه بنسبة مراتبهم من الامانة
 والكفاهية وقضهم عند تقليد الارباب مواقف الخوف والرجاء وقزرفى نفوسهم أن أعظم
 ما به اليك تقربوا وقبه تدرجوا وفي سبيله أجهدوا وأعربوا اقامة حق ودحض باطل
 حتى لا يشكوا غيرهم على ما طل وهو أثر ليدك من كل رباب هاطل وكدهم من الرزق
 الموافق عن التصدي لذي المرافق واصطنع منهم من تسرت كلفته وقويت للترعيا
 الفقه ومن زاد على تأميره صبره وأربى على خبره خبره وكانت رغبتك في حسن الذكر
 تشف على بنات الفكر واجتنب منهم من يقبل عليه الخرق في الانفاق وعدم الاشفاق
 والتنافس في الاكتساب وسهل عليهم الحساب وكانت ذريته المصانعة بالنفاه
 دون التقصير والكفاهية ومن كان منشور خاملا ولاعباء الدناءة حاملا وابتغى من يكون
 الاعتذار في أعماله أوضح من الاعتذار في أقواله ولا يفتنك من قلدته اجتلاب الحظ
 الممنوع والتفتق بالسبي المسمع ومخالفة السنن المرعية واتباعه رضاك بسخط الرعية
 فإنه قد غشك من حيث بك ورشك وجعل من يمينك في شمالك حاضر مالك ولا تضمن
 عاملا مال عملك وحل بينه فيه وبين أمه فانك تميمت رسومك بحسبها وتخرجهم من
 خدمتك فيه الآن قللكه اليه ولا تجتمع له بين الاعمال فيسقط استظهارك ببلدك على بلد
 والاحتجاج على والدك والدك وحصر على أن يكون في الولاية غريبا ومنتهقه منك قريبا
 ورهينة لا يزال معها مريضا ولا تقبل مصالحة على شئ اختاره ولو برغبة فتدانه فتقبل
 المصانعة في أماتك وتكون مشاركا له في خيانتك ولا تطل مقية العمل وتداعد كشف
 الامور عن رعي العمل ويبلغ الامل (وأما الولد) فأحسن آدابهم واجعل الخبير
 دابهم وخف عليهم من اشفاقك وحنانك أكثر من غلظة جنانك واكتم عنهم ميثك
 وأفض فيهم جودك ونيك ولا تستغرق بالكف بهم يومك ولا ليك وأثمهم على حسن
 الجواب وسبق لهم خوف الجزاء على رجاء الثواب وعلمهم الصبر على الضرائر والمهلة
 عند استخفاف الجرائر وخذهم بحسن السرائر وحجب اليهم مراس الامور الصعبة
 المراس وحسن الاصطناع والاحتراس والاستكثار من أرى المراتب والعلوم
 والسياسات والحلوم والمقام المعلوم وكثر اليهم مجالسة المهين ومصاحبة الساهين
 وجاهد أهواءهم عن عقولهم وحدد الكذب على مقولهم ورشهم اذا آنت منهم
 رشدا أو هديا وأرضعهم من الموازنة والمشاورة ثديا لقرنهم على الاعتياد وقهم لهم
 على الازدباد ورضهم رياضة الجياد واحذر عليهم الشهوات فهي داؤهم واعداؤك
 في الحقيقة وأعداؤهم وتدارك الخلق الائمة كلما نجحت واقدعها اذا هجمت قبل
 أن يظهر نضعيفها ويقوى ضعيفها فان أجهزتك في الصغر الحليل عظم الميل

ان الغصون اذا قومتها اعتدت * ولن تلين اذا قومتها الخشب
واذا قدر واعي التدبير وتشوقه للصلح الكبير لئلا ان توطنهم في مكانك جهدا مكانك
وفرقهم في بلدانك تفريق عبدانك واستعملهم في يعوث جهادك والنيابة عنك في سبيل
اجتهادك فان حضرتك تشغلهم بالتحاسد والتبارى والتفاسد وانظر اليهم بأعين الثقات
فان عين الثقة تبصر ما لا تبصر عين المحبة والمقه (وأما الخدم) فانهم بمنزلة الجوارح التي
تفرق بها وتجمع وتبصر وتسمع فرضهم بالصدق والامانة وصنهم صون الجمانه
وخذهم بحسن الانقياد الى ما أثرته والتقليل مما استكثرته واحذر منهم من قويت
شهواته وضاقت عن هواه وهوانه فان الشهوات تنازعك في استحقاقه وتشاركك
في استحقاقه وخيرهم من ستر ذلك عنه بلفظ الخيله وأدأب للفساد محيله وأشرب
قلوبهم أن الحق في كل ما حاولته واستترته وأن الباطل في كل ما جابته واعتزلته
وأن من تصفح منهم أمورك فقد أذنب وبابن الادب وتجنب وأعط من أكدته واضقت
منه ملكه وشددته روجه يشغل فيها بايعنيه على حسب صعوبه ما يعاينه تغبطهم
فيها بحسارحهم وتبجم كإسلة جوارحهم واتككن عطايالك فيهم بالمقدار الذي لا يطر
اعلامهم ولا يؤسف الاصاغر فيفسد أحلامهم ولا ترم محسنهم بالغاية من احسانك
واترك لزيدهم فضله من رفقك ولسانك وحذر عليهم مخالفتك لولو في صلاحك بحد
صلاحك وامنعهم من التوائب والتشاجر ولا تحمد لهم شيع التقاطع والتباجر
واستخلص منهم لاسرلك من قلت في الافشاء ذنوبه وكان أصبر على ما يثوبه ولودائعك
من كانت رغبته في وظيفة لسانك أكثر من رغبته في احسانك وضبطه لما تقلد من
وديعتك أحب اليه من حسن صنعك وللسفارة عنك من حلال الصدق في فقه وآثره ولو
باختطار دمه واستوفى لك وعليك فهم ماتحمله وعنى بمفظه حتى لا يسهله ولن يودعه
أعداء دولتك من كان مقصورا بالأمل قليل القول صادق العمل ومن كانت قسوته زائدة
على رحمة وعظمه في مرضاتك آثر من شهوته ورأيه في الخذر سديد وتجززه من الخيل
شديد وتقدمت في ليالك ونهارك من لانت طباعه وامتد في حسن السجبة باعه وأمن
كبده وغدره وسلم من الحقد صدره ورأى المطامع فاطمع واستثقل اعادته ما سمع وكان
يرث من المال والبشر عليه أغلب اللال ولا تؤنسهم منك بقبيح فعل ولا قول
ولا تؤبسهم من طول وممكن في نفوسهم أن أقوى شفعاثهم واقرب الى الاجابة من
دعائهم اصابة الغرض فيما به وكاوا وعليه شكوا فانك لا تعدمهم اتفعا ولا يعدمون
لديك ارتضاعا (وأما الحرم) فهم مغارس الولد ورياضين الخلد وراحة القلب الذي
أجهدته الافكار والتفكير التي تقسمها الاحاد الى المسامح والافكار فاطلب منهم
من غلب عليهم من حسن الشيم المترفعة عن القيم ما لا يسوءك في خلدك أن يكون
في ولدك واحذر أن تجعل له كبر بشر دون بصر اليهن سبيلا وانصب دون ذلك عذابا
وببلا وارعهن من النساء العجز من باتت في الديانة والاملنة سبيله وقويت غيرته ونبله
وخذهن بسلامة النيات والشيم السنيات وحسن الاسترسال وانطلق السلسال

وحذر علي بن الغافق والتغايير والتناسف والتخاير واس ينهن في الاغراض والتصام
 عن الاعراض والحماية بالاعراض واقل من محالطتهن فهو ابقى له سمك واسبل
 لمرمك ولتكن عشرتك اهن عند الكلال والملال وضيق الاحقال بكثرة الاعمال
 وعند الغضب والنوم والفراغ من نصب اليوم واجعل مبيتك بينهن ثم بركانك وتستر
 حركاتك وافصل من ولدت منهن الى مسكن يحتربه استقلالها ويعتبر بالتفرد خلالها
 ولا تطلق طرمة شفاعة ولا تدبيراً ولا تنظيها من الامر صغيراً ولا كبيراً واحذر ان
 يظهر على خدمتهن في خروجهن عن القصور وبروزهن من أجرة الاسد الهصور
 زى بارع ولا طيب للانوف مسارع واخصص بذلك من طهن في السرى ويش من
 الانس والجن ومن يوفر النزوع الى الخيرات قبله وقصر عن جمال الصورة ورسم بالبه
 ثم لما بلغ الى هذا الحد حى وطيس استجفاره وختم حربه باستغفاره ثم صحت مليا
 واستعاد كلاماً اولياً ثم قال واعلم يا امير المؤمنين سدد الله تعالى سهـمك لاغراض
 خلافته وعصمتك من الزمان واقته انك في مجلس الفصل ومباشرة الفرع من ملكك
 والاصل في طائفة من عز الله تعالى تذب عنك جامتها وتدافع عن حوزتك كما تمها
 فاحذر ان يعدل بك غضبك عن عدل تزي منه بضاعة او يهجم بك رضالك على اضعاءه
 ولتكن قدرتك وقم على الاتصاف بالعدل والانصاف واحكم بالسوية واجنح تدبيرك
 الى حسن الرويه وخف ان تهديك انانك عن حزم تعين او تستفرك المحلة في امر
 لم يتبين وأطع الحجة ما توجهت اليك ولا تحفل بها اذا كانت عليك فانقيادك اليها احسن
 من ظفرك والحق اجدى من نفرك ولا تردن التصيحة في وجهه ولا تقابل عليه ابوجه
 فقمها اذا استدعيتها وتحجب عنك ان استوعبها ولا تستدعها من غير أهلها
 في شغبك ولو الاغراض يجهلها واحرص على ان لا ينفق على مجلس جلسته او زمن
 اختلاسته الاوقداً حرزت فضيله زائده او وثقت منه في معادك بفائده ولا يزهديك
 في المال ككثرته فتقل في نفسك أثره وقس الشاهد باغائب واذ كر وقوع
 ما لا يحتب من التواب فالل المصون أمنع الحصون ومن قل ماله قصرت آماله
 وتهاون بيمينه شماله والمالك اذا فقد خزينه أخفى على أهل البلدة التي تزينه وعاد على
 رعيته بالابحاف وعلى جبايته بالالحاف وساء معتاد عيشه وصغر في عيون عيشه
 ومن واعليه بنصره وأنفوا من الاقتصار على قصره وفي المال قوة معاوية تصرف
 الناس لصاحبه وتربط آمال أهل السلاح به والمال نعمة الله تعالى فلا تجعله ذريعة
 الى خلافه فتجمع بالشهوات بين اتلافك واتلافه واستأنس بحسن جوارها واصرف
 في حقوق الله تعالى بعض أطوارها فان فضل المال عن الاجل فأجل ولم يضرم ما خلف
 منه بين يدي الله عز وجل وما يتفق في سبيل الشريعة وسد الذريعة ما مول خلفه
 وما سواه فتهين تلقه واستخاص انواديك الغاصه ومجالسك العامة وانخاصه من يليق
 بولوج عتبا والعروج لرتبها أما العامية فمن عظام عند الناس قدره وانشرح بالعلم
 صدره أو ظهر ريساره وكان لله تعالى اخباته وانكداره ومر كان لتسيام تصا وبتاج

المشورة معتصبا وأما الخاصية فمن رقت طباعه وامنت في يديك بتلك المجالس باعه
 ومن تصرف في سير الحكام وأخلاق الكرماء ومن له فضل ساغر وطبع للدينه مناغر
 ولديه من كل ما تستر به الملوك من العوام حظ وافر وصف الباطن بمحصول خبيرك وسكن
 قلوبهم بين طيرك وأغتهم ما قدرت عن غيرك واعلم بأن مواقع العلماء من ملكك مواقع
 المشاعل المتألقه والمصاحح المتعلقة وعلى قدر تعاهدها تبذل من الضياء وتجاوب نورها
 صور الاشياء وفرعها التصبير ما يزين مملكك ويحسن من بعد البلاء بدتك وبغاية
 الاواخر ذكرت الاول واذا بحيث المقاس خربت الدول واعلم أن بقائه الذكور
 مشروط به - مارة البلدان وتخليد الامم الباقية في القاصي والذات فاحرص على
 ما يوضح في الدهر سبلك ويحرف المزية على من قبلك وان خيرا للملوك من ينطق بالحق وهو
 قادر على القهر ويذل الانصاف في السر والجمهور مع القمكن من المال والظاهر وسائر
 الرعية جمال للملك وشرف وفاقتهم من ذلك طرف فظب أليق الخالين يملك وأولاهما
 يظعنك وحلك واعلم أن كرامة الجور دأثره وكرامة العدل منسكأثره والغلبة بالخير
 سياده وبالشمر هواده واعلم أن حسن القيام بالشريعة يحسم عنك نكالية الخوارج
 ويسمويك الى المعارج فانم اتقصه أنواع البدع وتورى بتمير البدع وأطلق على
 عدوك أيدي الاقوياء من الاكفله وألسنة اللغيف من الضعفاء واستشرو عند تسكنه
 شعار الوفاء وتسكن ثقتك بالله تعالى أكثر من ثقتك بقوة تجدها وكتيبة تجدها فان
 الاخلاص ينحك قوى لا تسكنه ويهدلك مع الاوقات نصر الايتمسب والنس ابداء
 سلم من سائلين فيس ما في يدك وفضل حاصل يومك على منتظر عندك فان أبي وضجت
 محبتك وقامت عليه للناس بذلك محبتك فلانفس على الباغين ميل ولها من جانبه نيل
 واستهد في كل يوم سيرة من بناورك واجتهد أن لا يوازيك في خير ولا يساورك واكذب
 بالظير ما يشبهه من مساورك ولا تقبل من الاطراء الا ما كان فيك فضل عن اطالته
 وجد يزي على بطالته ولا تلق المذنب بجهيتك وسبك واذا ذكر عند حركة الغضب ذنوبك
 الى ربك ولا تنس أن رب المذنب أجاسك مجلس الفصل وجعل في قبضتك رياس النحل
 وتشاغل في هدنة الايام بالاستعداد واعلم أن التراخي نذر بالاشتداد ولا تهمل عرض
 ديوانك واختبار أعوانك وتحصين معانك وقلاعك وعم اياتك بحسن اطلاعك
 ولا تشغل زمن الهدنة بلذاتك فحجتي في الشدة على ذاتك ولا تطلق في دولتك السنة
 الكهانة والارجاف ومطاردة الآمال الجفاف فانه يبعث سوء القول ويفتح باب
 العول وحذر على المدرسين والمتعلمين والعلماء والمتكلمين سجل الاحداث على الشكوك
 الخالجه والمزلات الواجبه فانه يفسد طباعهم وبغري سباعهم ويمد في تخيلا المله
 باعهم وستسبيل الشفاعات فانم اتفد عليك حسن الاختيار ونفوس الخيار وابدل
 في الاسرى من حسن ملكك ما يرضى من ملكك رقابها وقلدك ثوابها وعقابها وتلق
 يد منارك بذكر الله تعالى في ترفمك وابتذالك واختم اليوم بعقل ذلك واعلم انك مع
 كثرة حجابك وكثافة حجابك بمنزلة الظاهر للعيون المطاب بالديون لشدة البحث عن

أمورك وتعزف السر الخفي بين أمرك ومأمورك فاعمل ومركك ما لا تستقيم أن يكون
 ظاهرا ولا بائنا فدان ~~تكون~~ به مجاهرا وأحكم بريلك في الله وتمحك وخف من
 فوقك يخف من تحتك واعلم أن عدوك من أتباعك من تناسيت حسن فرضه
 أوزادت مؤنته على نصيبه منك وفرضه فأصمت الجحجج ونوق الجحج واحترب بالامل
 ولا يحملك انتظام الامور على الاستهانة بالعمل ولا تحقرن صغير الفساد فإخذ
 في الاستعداد واحبس الالسننة عن التخالل باغتيايك والتشبهت بأذيال ثيابك
 فان سوء الطاعة يقل من الاعين الباصرة الى الالسن القاصره ثم الى الادي
 المتناصرة ولا تثق بنفسك في قتال عدوك وانك حتى تظفر بعد وعضيك وهو انك ولكن
 خوفك من سوء تدبيرك أكثر من عدوك الساعي في تدبيرك واذا استترت ناجما
 او امنت ثأراها جاجا فلا تقاده البلد الذي فيه نجم وهي عارضه فيه وانسجم بعظم
 عليك القدح في اختيارك والغض من ايشارك واحترز من كيدته في حوارك ومأتمك
 فانك أكبرهمه وليس بأكبرهمك وجعل المملكة بتأمين الثلوات وتسهيل الاقوات
 وتجديد ما يتعامل من الصرف في البياعات واجراء العوائد مع الايام والساعات
 ولا يبخس عيار قيم البضاعات ولتكن يدك عن أموال الناس محجوره وفي احترامها
 الا عن الثلاثة ماجوره مال من عدا طوره طور أهله وتجاوز في الملابس والزينة
 وفضول المدينه يروم عارضتكم بحمله ومن باطن اعداك وامن اعتيدالك ومن
 أساء جوارر عيتك باحساره وبذل الاذايه فيهم بينه وبساره وأضر ما منيت به التعادي
 بين عبيدك أو في بلد من بلدانك فسد فيه الباب واسأل عن الاسباب وانظروهم
 بواسطة أولى الالباب الى حالة الاحباب ولا تعلق الاعلام أطواق المئون بهم واجس
 الظنون فهو أمر لا يقف عند حد ولا ينتهي الى عد واجعل ولدك في احترامك حتى
 لا يطمع في اقتراستك ثم لما رأى الاليل قد كاد ينصف وعوده يريد أن يتقصف ويجال
 الوصايا أكثر مما يصف قال يا أمير المؤمنين بجر السياسة زاجر وعمر المتسع بنا ديك
 مستأخر فان أدنت في فن من فنون الانس يجذب بالقتاد الى راحة الرقاد ويحتق
 النفس بقدره ذى الجلال من ملكة الكلال فقال أما واقه قد استحسننا ما مردت
 فسألك وما أردت فاستدعي عودا فأصلبه حتى حوده وأبعد في اختياره أمده ثم
 حرك به وأطبال الجس ثمه ثم نغى بصوت يستدعي الانصتات ويصدع الحصاة
 ويستفزع الخليم عن وقاره ويستوقف الطير ورزق بنيه في منقاره وقال
 صاح ما أظن القبول بنفسه • اترأها أطالت اللبثه
 هي دار الهوى في النفس فيها • أبدأ الدهر والاماني جمع
 ان يكن ما تأرجح الجقومنها • واستفاد الشدا والاقمه
 من لطرفي بنظرة ولا نسى • في رباها وفي ثراها بشعه
 ذكر العهد فانتفضت كاني • طرقتني من الملائك ليه
 وطن قد نضيت فيه شجبايا • لم تدنس منه البرود مذمه

بنت عنه والنفس من أجل من قد * خلقت له خلال مغفقه
 كان حيا فويج من أتمل الدهش وأعماء جهله وأصمه
 تأمل العيش بعد أن خلق الجسم وبنيانه عسير المرتبه
 وقدت وفرة الشيبية بالشيد * ب على رغم أنفها مغفقه
 فلقصد فاز سالك جعل الله الى الله قصده ومأتمه
 من بيت من غرور دنيا بهتم * يادغ القلب أكثر الله هـ هـ
 ثم أحال اللحن الى لون التنويم فأخذ ككل في النعاس والتهميم وأطال المجلس
 في في الثقبيل عاكفا عكوف الضاحي في المقبيل فحاط طبعون القوم بخيوط النوم
 وعريهم المراقد كأنما أدار عليهم الفراق ثم انصرف فباع لهم به أحـ د ولا عرف ولما
 أفاق الرشيد جد في طلبه فلم يعلم بقلبه فأسف للفراق وأمر بتخليد حكمة في بطون
 الاوراق فهي الى اليوم تتلى وتنقل وتجلى القلوب به او تنقل والحمد لله رب العالمين
 انتهى * (وقال) في الاطاعة بعد ايراد نبذة من نثره ما صورته فهذا ما حضر من المنثور
 وحظه عندي من الاجادة ضعيف وغرضه كاشاء الله تعالى خفيف لكن الله سبحانه
 بعباده لطيف انتهى * (ومما) علق بحفظي من نثره قوله في تحلية لبعض أهل زمانه هو
 امام الفقه وعين أعيان هذه المائة * وقوله في وصف فاس نعم العرين لاسود بن
 مريم ذات المشاهد التي منها مطرح الجنة ومسجد الصابرين
 بلد اعارته الجمامة طوقها * وكساء ريش جماد الطاوس
 فكأنما الانهار فيه مدامة * وصكان ساحات الديار ركوز
 جعلت ما ولد سام وحام وكثرة الالتئام والالتحام واشتد الزحام الى أن قال بلغ الرجل
 أيام شواء فلا يدعوه لبيته ولا يطعمه من بقله وزيته ولا يطرق الضيف حياهم ولا يعرف
 اسمهم ولا مساهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم * وقوله في وصف
 مراكش المحروسة ذات المقاصر والقصور وماوى الليث الهصور ومسكن الناصر
 والمنصور الى أن قال ومنارها في الفلاة بمنزلة والى الولا ثم قال بعد كلام الآن
 خرابها مثل وزحامها حرب وائل وعقاربها كثيرة الديب منغصة لمضاجعة الحبيب
 انتهى ما كتبه من حفظي اطول العهد * (وقال رحمه الله تعالى في وصف مدينة بسطة من
 كلام لم يحضر في جميعه الآن محل خصيب ومنزل رحيب وكفاها مسجد الجنة دليلا
 على البركة وباب المسك دليلا على الطيب ولها من اسمها نصيب اذ هي بجزر الطعام
 وينبوع العيون المتعددة بعد أيام العام انتهى * (ولما) أجرى ذكر بسطة الامام
 أبو الحسن القلصادي في رحلته قال سقى الله تعالى أرجاءها المشرقه وأغصانها المورقة
 شآبيب الاحسان ومهداها بالهدنة والامان دار تتجمل منها الدور وتقصص عنها
 القصور وتقرؤها بالقصور مع ما سوته من المحاسن والقضائل من صفة أجسام
 أهلها وما طبعوا عليه من كرم الشمايل وحسبك فيها من عدم الخرج أن داخها
 باب الفرج ثم قال والله در القائل

دارمشى الاتقان في تجييدها • حتى تناسب روضها وبنائها
 جرقومة الجنيات ذات قرارة • يتسدى بدم العيون فضاؤها
 مازال يضحك دائما نوارها • في وجهه ساحته ويلعب ماؤها
 وليعض اصحابنا فيها وهو الاديب الكاتب أبو عبد الله بن الازرق
 في بسطة حيث الاياطح مشرقه • أضحت جفون بالمحاسن مغلقه
 وله أيضا في نوريه

قل لمن رام النوى عن وطن • قوله ليس به من حرج
 فترج الهوى بسكفي بسطة • ان في بسطة باب الفرج انتهى
 * (رجع) • ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى ما خاطب به السلطان على لسان جدته وهو
 الى قرة أعيننا وأعين المؤمنين وفلاذة كبدنا الذي نصل للقائه الخنين بالحنين وعزنا الذي
 حللنا من كنفه بالحرم الامين وسنرنا الذي خافنا رضاه من أفقده الدهر من كرم البين
 ووارثنا المستأثر بعدنا بطول السنين أمير المسلمين الاسعد المؤيد الموفق الطاهر
 البر الرحيم الارضى الكمال الداخلة حفيدنا محمد بن ولدنا الرضى وواحدنا الكريم الحفي
 السلطان الكبير الجليل السعيد الطاهر الظاهر المتقدم جعل الله تعالى من عهده زينا
 يرافقه وأجرى القدر بما يوافقته وحفظ عليه الكمال الذي تناسب فيه خلقه وخلقاته
 والبر الذي حسنت فيه طريقه وطرائقه من المستظلة بظلال رضاه وبره المبتهلة الى الله
 تعالى في عزه وسعادة أمره الداعية الى الله تعالى أن يسترها في الحسنة وما بهدها
 بستره وما يفضل عمرها من عمره جدته النافقة اليه كنيته من كنفه العزيز بجمراته العلية
 عن انظر الدائم يدوامه واليسر الملائم ببركة أيامه ولا زائد بفضل الله تعالى الا الشوق
 اليه وتحويم الكبد انطاقتة خفوق رايته عليه وتجهيز مواكب الدعاء المقبول من
 خلفه ومن بين يديه وقد وصل كتابه العزيز الوفاة والوصول الكريم الجمل والوصول
 مطلع وجه السرور والجلد ومهدى قصى الاملى ومجدد العهد بجديته الذى في ضمنه
 شفاء الغال وبرء العليل مهديا تحفة عاقبته وهى الهدية التى جلبت عن المكافاة وترفعت
 عن المجازاة انما يجازى عليها من يصل بفضلها عادتها ويوالى بعد الابداء اعادتها ووصفتها
 يا ولدى ما عرفتم من نعم الله تعالى التى انشأت عليكم مصابها وعنايته التى يلقى ركايبكم
 تسهاها وترحابها واستبشار الجهات بقدمكم الميمون واجتلاء وجهكم الذى فيه
 للاسلام قرة العيون وكيف لا يكون ذلك وأنتم ذخركم العزيز وحرزهم الحريز والندوة
 التى خلصها من معادن بفضلكم الذهب الابرين فى آياتكم والحمد لله نامت أيضا منهم
 وتكفيق أمانهم نسأل الله تعالى أن يديم لنا ولهم نعمة بقائكم ويعلى الدين بعواقبكم فى
 معارج العزوارت فائقكم فة بلنا ما قرره سلطانكم بالحمد والشكر اتصل على
 الانا ومحضتكم من خالص الدعاء ما يتكفل لكم بالحسنى وما وعد الله تعالى من نيل
 الرجاى وتعميد الارياى وأصدرت هذا الجواب لكم مصدر الهناء بتم الله تعالى المغدقة
 والآلاء ونسال من فضلكم وبتركم له التعريف بمثل هذه الاخبار السارة والانباء

واتحافنا بمناها مع الصباح والمساء وان كان مجدهم غنيا عن الشبه امثل هذه الاشياء اذام
الله تعالى لكم اسباب البقاء وكان لكم في كل حال من اقامة وارتحال بعزة وجهه
وقدرته انتهى * ويرحم الله تعالى لسان الدين بن الخطيب فانه يعبر في كل مقام بما يليق
فتارة يترقى في ادراج البراعة وطورا يهتك عدان البراعة * (واما شعرا لسان الدين رحمه
الله تعالى) فهو من النهاية في الحسن وقد قدمنا في هذا الكتاب منه نبذة في اثناء تخرجه
وكلامه الذي جازيا وفي مواضع غيرهما جملة مفيدة من شعره رحمه الله تعالى وقال
رحمه الله تعالى في الاطاعة مانعه الشعر ولثبت جملة من موقوفاته وتسله بشئ من
موقوفاته وتقدم من المطولات امداح رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا بها من ذلك

قوله

هل كنت تعلم في هبوب الريح • نفسا يؤجج لاجع التبريح
اهدتك من شيخ الجواز تحية • فاحت اها عرض الفجاج الفج
يا لله قل لي كيف نيران الهوى • ما بين ريح في الفلاة وشيخ
وخضبية المنقار تحسب انها • نهات بورد دمي المسفوح
ياحت بما تخفي وناحت في الدجى • فرأيت في الآفاق دعوة نوح
نطقت بما يخفيه قلبي آدمي • واطا الماصمت عن التصریح
بجبال الجفاني حسان شهادة • عن خافت بين الضلوع جريح
واقلماس كتبت رواقه دامي • في صفتها حليلة التجريح
جاد الخبي بعدى وأجراع الخبي • جود تنكل به متون الريح
حق المنازل ما فؤادي بعدها • سال ولا ووجدى بها بريح
حسبي ولو عا أن أزور بفرقتي • زوارها والجنم رهن نزوح
فأبت فيها من حديث صبابي • وأحت فيها من جناح جنوحى
ودجنة كادت تفضل بها السرى • لولا وميض ابارق وصفح
رعت كواكب جوعا فكانها • ورق تقلبها بنان شعج
صارت منها لجة مهما ارتقت • وطمت رميت عباها بسوح
حقى اذا الكف المضيب بأفقها • مسحت يوبه للصباح صبج
تمت التي وجدت ادلاج السرى • وزجرت للامال كل سنج
فكانما ليلى نيب قصيدتى • والصبح فيه تخالصى للديح
لما حطت تلير من وطنى الثرى • بهنان كل مولد وصريح
رحمى اله العرش بين عباده • وأمينه الارضى على ما يوحى
والآية الكبرى التي أنوارها • ضامت اشعتها بصفحة يوح
رب المقال الصدق والآسى التي • راقت بها أوراق كل صحج
كهف الانام اذا تفاقم معضل • مشاوا بساسة بايه المفتوح
يردون منه على مثابة راحم • جتم الهبات عن الذنوب صفوح

لهنفي على عمر مضي أنصبيته • في ملعب للسترات فسج
 يازجر الوجناء يعترف القسلا • والليل يعثر في فضول مسوح
 يصل السرى سبعا الى خير الورى • والركب بين موسى وطريح
 لي في حسي ذلك الضريح لبانة • ان أصبحت لبني أما ابن ذريح
 وجهب ط الروح الامين أمانة • اليمن فيها والامان لروحي
 يا صفوة الله المصكين مكانه • يا خير مؤمن وخير نصيح
 أقرضت فيك الله صدق محبتي • أبكون تجرى فيك غير ربيع
 حاشا وكلا أن تخيب وسائلي • أو أن أرى مسعاى غير نجيح
 ان عاقب عنك قسيح ما كسبت يدي • يوما فوجه العفر غير قبيح
 واجلسني من حلبة الفكر التي • أغرت بها بغرامى المشروح
 قصرت خطاياها بعد ما ظهرتها • من كل موقور الجمام جوح
 مدحتك آيات الكتاب فمأسى • يثنى على عليك نظم مديحي
 واذا كتاب الله أثنى مفعما • كان القصور قصار كل وصيح
 صلى عليك الله ما هبت صبا • فهفت بغصن في الرياض مروح
 واستأثر الرحمن جل جلاله • عن خلقه بخفى سر الروح

وأشدت السلطان ملك المغرب ليله الميلاد الاعظم من عام ثلاثة وستين وسبعمائة هذه
 القصيدة

تألق فجد يا فاذا ذكرني نجدا • وهاج بي الشوق المبرح والوجد
 وميض رأى برد الغمامة معقلا • فبت يداياتها سبر اعلمت البردا
 تبسم في بحرية قد تجهمت • فابذلت وصلاولا ضربت وعدا
 وراود منها فاركا قد تنعمت • فاهوى لها نصلا وهتدها رعدا
 وأغرى بها كف الغلاب فاصبحت • ذلولا ولم تسطع لامرته ردا
 خلفتها الجراء من شفق الضحى • نضاهوا حل المزن من جدها عدا
 لك الله من برق كان وميضه • يد الساهر المقرور قد قدحت زندا
 تعلم من سبكانه شيم الندى • فغادرا جراع الحى ووضه تندى
 وتوج من قواها فن الربا • وختم من أزهارها القضب الملدا
 لسرعان ما كانت مناسف لاصبا • فقد ضحكت زهرا وقد سجت وردا
 بلاد عهدنا في قرارها الصبا • يقل لذل العهد أن يالف العهدا
 اذا ما التسيم اعتمل في عرساتها • تناول فيها البان والشج والرندا
 فكلم في حجانى وردها من علاقة • اذا ما استشربت أرضها أنبتت وجدا
 اذا استشعرت النفس عاهدت الجوى • اذا التحمت العين عاقدت السهدا
 ومن عاشيق حتر اذا ما استماله • حديث الهوى العذرى صيره عبدا
 ومن ذابل يحكى المحبين رقة • فيثنى اذا ما هب عرف الصبا قدا

سقى الله نجديا ما نضحت بذكرها • على كبدى الاوجدت لها بردا
 وآنس قلبي فهو للعهد حافظ • وقل على الايام من يحفظ العهدا
 صبور وان لم يبق الا ذبالة • اذا استقبلت مسرى الصبا اشتعلت وقد
 صبور اذا الشوق استجاب كنيبة • تجوس خلال الصبر كان لها بندا
 وقد كنت جلد اقبل أن يذهب النوى • ذماني وأن يستاصل العظم والجلدا
 أأجد حق الحب والدمع شاهد • وقد وقع التسهيل من بعد ما أدى
 تناثر في اثر الجول فريده • فله عينا من رأى الجوهر الفردا
 جرى يقعا في ماعب انكناشها • واجهده ركض الاسى بخسرى وردا
 ومرتحل أجريت دمي خلفه • ليرجمه فاستن في اثره قصدا
 وقات لقلبي طرا ليه برقعى • فكان حاما في المسير بها هدا
 مرقت صواع العزم يوم فراقه • فسلى ولم يرقب سسواعا ولا ودا
 وكلت عمى من غبار طريقه • فأعقبها دمعها وأورثها سهدا
 لى الله كم أهدي بنجد وحاجر • وأكفى بدعد في غرامى اوسعدى
 وما هو الا الشوق نار كينه • فاذ سجل نفسا لم تبين عنده قصدا
 وما بى الا أن مسرى الركب موهنا • وأعملى فى رمل الحى النص والوخدا
 وباشت جنود الصبر والين والامى • لى فكان الصبر أضعفها بنجدا
 ورمت نهوضا واعتزمت مودعا • فصدتى المقدور عن وجهى صدا
 رقبى بدت للمشترين عيوبه • ولم تلتفت دعواه فاستوجب الردا
 تخلف عنى ركب طيبة هانيا • أما آن للعانى المعنى بأن يقضى
 مخلف مرى قد أصيب جناحه • وطرن فلم يسطع مراسا ولا مغدى
 نشدتك ياركب الخجاز تضاءات • لك الارض مهما استعرض السهب وامندا
 وجم لك المرعى وأذعنت العوى • ولم تفتقد ظلا ظليلا ولا وردا
 اذا أنت شانهت الديار بطيبة • وجئت بها القبر المقدس والهدا
 وآنت نورا من جناب محمد • يهلى القلوب الغلف والاعين الرمد
 فنب عن بعيد الدار في ذلك الحى • وأذربه دمعها وعضربه خندا
 وقل يا رسول الله عبيد تقاصرت • خطاه وأضحى من أحبته فردا
 ولم يستطع من بعد ما بعد المدى • سوى لوعة تعناد أو مدحة تمسدى
 تدارك يا غوث العباد برحمة • بجودك ما أجدى وكفك ما أمدى
 أجا ربك الله العباد من الردى • وبوأهم ظلا من الامن تمتدا
 حى دينك الدنيا وأقطعك الرضا • وتوذك العلى وأبسطك الهدا
 وطهر منسك القلب لما استخسه • فخلاله نورا وأومعه رشيدا
 دعاه فما لى هداه فما غوى • سقام فما يظسما جلاه فما يصدا
 تقدمت مختارا تأخرت مبعثا • فقد شملت علياؤك القبل والبعدا

وعلة هذا الكون أنت وكل ما • أعاد فأنت القصد فيه وما أبدا
 وهمل هو الاظهر أنت سره • ليمناز في انطلق المكتب من الاحدى
 نفي عالم الاسرار ذائق تجسلى • سلاح نور لاج للطور قائم هذا
 وفي عالم الحس اغتديت ميوأ • لتشقى من استشنى وتهدى من استهدى
 فما كنت لولا أن ثبت هداية • من الله مثل انطلق رسما ولا حدا
 فماذا عسى يتنى عليك مقصر • ولم يأل فيك الذكرمدا ولا حدا
 بماذا عسى يجزيك ما وعلى شقى • من النار قد أوردته بعدها الخلدا
 عليك صلاة الله يا كاشف العمى • ومذهب ليل الروح وهو قد اربدا
 الى كم أراى فى البظالة كأنما • وعمرى قدولى ووزرى قدعد هذا
 تقضى زمانى فى لعل وفى عسى • فلا عزمه تمنى ولا لوعة تمدا
 حسام يجبان كل شيم نصله • تراجع بعد العزم والتزم الغمدا
 ألا ليت شعرى هل أراى ناهدا • اقود القلاص البدن والضاير انهدا
 رضيمع لمان الصدق فوق شهلة • مضجرة وسدت من كورهما هذا
 فتمدى باشواق السراة اذا سرت • وتهدى باشعار الركاب اذا تمهدى
 الى أن أسط الرحل فى تربك الذى • تفضوع نداما رأينا له ندا
 وأطفئ فى تلك الموارد غلتي • واحسب قريا مهية شكت البعدا
 لمولدك اهتز الوجود فاشرفت • قصور يصرى ضامت الهضب والوهدا
 ومن رعبه الاوثان خزت مهابة • ومن هوله ايوان كسرى قد انهدا
 وقاض له الوادى وصبح عزه • بيوت النار الغرم أعدمها الوقدا
 رضى الله منها ليله أطاع الهدى • على الارض من آفاقها القمر السعدا
 وأقرض ملكا قام فينا بجحها • لقد أحرز الغضر المؤئل والجهدا
 وحياء على شط الخليج محلة • يحالف من يتناهم العيشة الرغدا
 ويأد الغمام العتف فيها خلثفا • ما ترهم لا تعرف الحصر والعدا
 عليا وهما باويدهم يوب لعدا • رضا الله ذلك الجهل والاب والجددا
 هو او هم وفى حومة البأس والندى • فكأنوا الغيوث المستهلة والاسدا
 والله ما قد خلفوا من خليفة • حوى الارث عنهم والوصية والعهدا
 اذا ما أراد الصعب أغرى بنيله • صدور العوالي والمطهمة الجردا
 وكم معتاد ردى وكم تائه هدى • وكم حكمة أخفى وكم نعمة أبدى
 أباسالم دين الاله بك اعسلى • أباسالم ظلى الاله بك استدا
 فدم من دفاع الله تحت وقاية • كفاك بها أن تسحب الخلق السردا
 ودونكهما فى نتيجة صكرة • اذا ستر تحت للظلم كان صفا صلدا
 ولوتر كت منى الليل صباية • لاجهد تماركضا وار همتها هذا
 وانكته جهدا المقل بلغته • وقد أروح الاعذار من بلغ الجهدا

وقلت أخطب السلطان الملك الكبير العالم أبا عنان على أثر انصرافي من باب رحمة الله تعالى
 أبدى لداعي الفوز وجه منيب * وافاق من عدل ومن تائب
 كلف الجنان اذا جرى ذكراحي * والبان حن له حنين التيب
 والنفس لا تنفك تسكف بالهوى * والشيب يلظها بعين رقيب
 رحل الصبا فطرحت في أعقابه * ما كان من غزل ومن تشيب
 أتري التغزل بعد أن ظعن الصبا * شأني الغداة أو النسيب نسيب
 أفى لمنلى بالهوى من بعدما * للوخط في القودين أي ديب
 ليس البياض وحل ذروة منبر * متى ووالى الوعظ فعل خطيب
 قد كان يسترنى ظلام شيبتي * والآن يفضحنى صباح مشيب
 واذا الجديان استجدا ألبيا * من لبسة الاعمار كل قشيب
 سلمى عن الدهر انلون وأهله * تسلم المهلب عن حروب شيب
 متقلب الخالات فاختبر نقله * مهما أعدت يدا الى تقليب
 فكل الامور اذا اعترتك لربها * ما ضاق لطف الرب عن مريوب
 قد يخبأ المحبوب في مكر وهما * من يخبأ المكروه في المحبوب
 واصبر على مضض الليالي انما * لحوامل سيلدن كل عجيب
 واقنع بحظ لم تنله بحيلة * ما كل رام سهمه بصيب
 يقع الحريص على الردى ولكم غدا * ترك التسبب أنفع التسبب
 من رام نيل النى قبل أوانه * رام انتقال يللم وعيب
 فاذا جعات الصبر فزع معضل * عاجات علمته بطب طبيب
 واذا استعنت على الزمان بفارس * ابى نداءك منه خير مجيب
 بخليفة الله الذى فى كفه * نغث يروض ساح كل جديب
 المنتقى من طينة الجهد الذى * ما كان يوما صرفه بمشوب
 يرى الصعاب يصعبه فيقورها * ذللا على حسب الهوى المرغوب
 ويرى الحقائق من وراء حجابها * لا فرق بين شهادة ومغيب
 من آل عبد الحق حيث توشحت * شهب العلاء وربت بأى كتيب
 أسد الثمري سرح الورى فقامهم * لله بين محارب وحروب
 اما دعا الداهى وتوب صارخا * نابوا وأقوا حومة التثويب
 شهب نواقب فى سماء عجاجة * ما تورها قد صح بالتجريب
 ناشت فى آفاقها من راح * يدو وكف بالجميع خضيب
 عجبت سيوفهم لشدة بأسهم * قنبت والجو فى تقطيب
 نعلموا بليات العلاء واستوسقوا * كالمريح أبوباعلى أنبوب
 تروى العوالى والمعالي عنهم * أثر الندى المولود والمسكوب
 من كل موثوق به اسناده * بالقطع أو بالوضع غير معيب

فابوعنان عن علي نسه * للنقل عن عثمان عن يعقوب
 جاؤا كما اتسق الحساب أهالة * وغدوا فذالك ذلك المكتوب
 تحسد من جوهر النور الذي * لم ترم يوما شمسه بفروب
 متألما من مطلع الحق الذي * هو نور أبصار وسر قلوب
 قل للزمان وقد تبسم ضاحكا * من بعد طول تجهم وقطوب
 هي دعوة الحق التي أوضاعها * جمعت من الأثمار كل غريب
 هي دعوة العدل الذي شمل الوري * فالشاة لا تخشى اعتداء الذيب
 لو أن كسرى الفرس أدرك فارسا * ألقى اليه بتاجه المعصوب
 لما حلت بأرضه مستقبلا * ماشئت من بتر من ترحيب
 شمل الرضا فكان كل افاحة * نوى بشجر للسلام شنيب
 وآيت في بحر القرى أم القرى * حتى حططت بعرقا التقريب
 فرأيت أمن الله في ظل التي * والعدل تحت سراق مضروب
 ورأيت سيف الله مطرورا الشيا * يعضى القضاء بجده المهروب
 وشهدت نورا الحق ليس بأقل * والدين والدنيا على ترتيب
 ووردت بحر العلم بقذف موجه * للناس من درر الهدى بضروب
 لله من شيم كازهار الربا * غب انبئال العارض المسكوب
 وجمال مرأى في رداء مهابة * كالسيف مصقول الفرند مهيوب
 باجسة فارقت من غرفاتها * دار القرار بما اقتضته ذنوبي
 أسنى على ما ضاع من حظي بها * لا تقتضى ترحانه ونحيبي
 ان أشرفت شمس شرقت بعبرتي * وتفيض في وقت الغروب غروبي
 حتى لقد علمت ساجدة الضحى * شحوى وجانحة الاصيل شحوي
 وشهادة الاخلاص نوجب رجعتي * لنعيمها من غير من لغوب
 يا ناصر الدين الخفيف وأهله * انضاء مسغبة وفل خطوب
 حقق ظنون بنيه فيك فانهم * يعملون بوعدك المرقوب
 ضاقت مذاهب نصرهم فتعلقوا * بجناب عز من علاك رحيب
 ودجا ظلام الكفر في آفاقهم * أو ليس صبيحك منهم بقريب
 فانظر بعين العزم من تغرغدا * حذر العدا يرنو بطرف هريب
 نادتك اندلس ومجدك ضامن * أن لا يخيب لديك ذومطلوب
 غصب العدو بلادها وحسامك * ماضى الشيا ما ترجع المغصوب
 أرض السوايح في الجواز حقيقة * من كل قعدة محرب وجنوب
 يتأود الأئيل المثقف فوقها * وتحيب صاهلة رغاء شجيب
 والنصر يضحك كل مبسم غرة * واليمن معقود بكل سيب
 والروم قارم بكل نجم ثاقب * يدعى باربعها شواظ لهيب

بذوا بل السلب التي تركت بني * زيان بين مجادل وسليبي
 وأضف الى لام الوغي الف القنا * تظهر لديك علامة التغليب
 ان كنت تجسم بالعزائم عودها * عود الصليب اليوم غير صليب
 ولك الكتاب كالمائل أطلعت * زهر الاسنة فوق كل قضيب
 فرخ العطفين لامن نشوة * ومورد اللطين غير مرير
 يبدو سداد الرأي في راياتها * وأمورها تجري على تجريب
 وترى الطيور عصائبها من فوقها * للول يوم في الضلال عصب
 هذبتها بالعرض يذكر يومه * عرض الوري للموعد المكتوب
 وهي الكتاب ان تنوسى عرضها * كانت مدونة بلا تمذيب
 قدمت سالية العدو وبعدها * أخرى بعز النصر ذات وجوب
 حتى اذا فرض الجلال جداله * ورأيت ربح النصر ذات هبوب
 واذا توسط وصل سيفك عندها * برأى قياسك فزت بالمطلوب
 وتبرأ الشيطان لما أن عملا * حزب الهدى من حزبه المغلوب
 الارض ارث والمطامع جمة * كل يمشى الى القاس نصيب
 وخلافت التقوى هم وراثتها * فاليكها بالخط والتعصيب
 لكاتبى بك قد تركت ربوعها * قفرا يكثر الغزو والتعقيب
 وأقت فيها ما عمال لكنه * عرس لنسر بالفلاة وذيب
 وتركت مفلتها بقلب واجب * رهبا وخذ بالامى مندوب
 تبكى نواديبها وينقلن الخطا * من شلو طاعة لشلو سليب
 جعل الاله البيت منك مشابهة * للعاصف كفين وأنت خير مثيب
 فاذا ذكرت كان هبات الصبا * فضت بدرجها لطيفة طيب
 لولا ارتباط الكون بالمعنى الذى * قصر الجبا عن سره المحجوب
 قلنا لعالمك الذى شرفته * حسد البسيط عنزية التركيب
 ولاجل قطرك شمسها ونجومها * عدلت من التشرىق للتغريب
 تبدو بطلع أفضها قضية * وتغيب عندك وهي في تذهيب
 مولاي أشواقى اليك تهزنى * والنار تفضح عرف عود الطيب
 جعلى علاك أطلتها وأطبقتها * ولكم مطيل وهو غير مطيب
 طالبت أمكارى بفرض يديها * فوفت بشرط الفور والترتيب
 متبئى انافى حلى تلك العلا * لكن شعري فيك شعرحبيب
 والطبع نخل والقريحة حرة * فاقبله بين نجيمة ونجيب
 هابت مقامك فاطنيت صعايبها * حتى عدت ذللا على التدريب
 لكننى سهايتها وأدائها * من كل وحشى بكل ريب
 ان كنت قد قاربت في تمديدها * لابتد فى التعديل من تقريب

عذرى لتقصيرى وبجزى ناسخ * ويجبل منك العفوع عن تثرير
 من لم يدن الله فيك بقربة * هو من جناب الله غير قريب
 ولما احتفل السلطان لا عذار ولده نطمت هذه القصيدة مساعدا لمن نظم من الاصحاب
 وتشقل على أوصاف من ذكر الحلبه التي أرسلها والطلبه التي نصها في الهواء للفرسان
 يرسلون العصي اليها والثيران التي أرسل عليها الاكلب الرومية تمسكها في صورة القرط
 من آذانها وهي آخر النظم في الاغراض السلطانية قصر الله تعالى ألسنتنا على ذكره
 وشغلها به عن غيره

شحطت وفود الليل بان به الوخط * وعسكره الزنجي هه به القبط
 اتاه وايد الصبح من بعد كبره * أبولدا اجقى ناكل الجسم مشط
 كان النجوم الزهراء عشار سورة * ومن خطرات الرجم أثناء هامط
 وقد وردت نهر المجرة صحرة * غوائص فيه مثل ما تفعل البط
 وقد جعلت تفلج بانملها الفلا * ويرسل منها في غدا نره مشط
 يشف عباب الليل منها جواهرها * خير كثير فيها الثيب الحين والقط
 فسارت خيالا مثلها غير أنه * من البث والشكوى يبين له نعط
 سمرت سلخ شهر في تلفت مقسلة * على قتب الاحلام تسهو وتخط
 لى الله من نفس شعاع ومهجة * اذا قدست لم يخب من زبدها سقط
 ونقطة قلب أصبحت منشأ الهوى * وعن نقطة مفروضة ينشأ الخط
 فأقسم لولا زاجر الشيب والنهى * ونفس اغير الله ما خضعت قط
 لربيع لها الاحرام منى بطارق * مفارقه شط وأسيافه شط
 تناقله ككوما سامية الذرا * ويقذفه شهم من التيق منحط
 ولولا النهى لم تستهن سبل الهدى * وكاد وزان الحلق يدركه الغمط
 ولولا عوادى الشيب لم يبرح الهوى * يهجه نوه على الرمل محتط
 ولولا أمير المسلمين محمد * لهالت بحجار الروع واحتجب الشط
 ينوب عن الاصباح ان مطل الدجى * ويضع سقى السرح ان عظم القحط
 تقزله الاملاك بالشيم العلا * اذا بذل المعروق أو نصب القسط
 أرادوه فارتدوا وجاروه فأنثوا * وساموه في مرقى الجلالة فاشطوا
 تبر على المداح عز خسلاله * وما رسموا فوق الطروس وما خطوا
 تعلم منه الدهر حاليه في الورى * فأوتة يسخو وأوتة يسطو
 ويجمع بين القبض والبسط كفه * بحكمة من في كفه القبض والبسط
 خلائق قد طابت مذاقا ونفحة * كما مزجت بالبارد العذب اسقنط
 اسبط الامام الغالبى محمد * ويا فخر ملك ككنت انت له سبط
 وقتك أواقى الله من كل غائل * فاقى سلاح ما جهن وما الله سبط
 لقد زلات منك العزائم دولة * اتاخت على الاسلام تجنى وتشتط

ايلة غد رضيع الله ركنها * ونادى باهلها التبار فلم يسطوا
 على قدر جلى بك الله بوسها * ولا يكمل البحران أو ينضج الخلط
 وكانوا زعيم الحثين تضيوا * ولما يقع منها النزول ولا الهبط
 فقد عوضوا بالائل والخط بعدها * وهيات أين الاثل منها او الخط
 عن طائح فوق العراء مجتل * ومن راسف في القيد أرهقه الضغط
 وأتحف منك الله أمة أحمد * أمانا كما يصفو على العادة المرط
 انتم على مهد الامان عيونها * فيسمع من بعد السهاد لها غط
 وصم صدى الدنيا فلما رجتها * تراحم ضر تادعياها ومحتسط
 واحكمت عقد السلم لم تال بعده * وجاء فصح العقد واستوثق الربط
 وأيقن مرتاب وأحجب نافر * وأذعن معتاص وأقصر مشستط
 والله مبنالك الذي مججزاته * سمع أن نواقها الشفاء أو الخط
 وأنست غريب الدار مسقط رأسه * ومن دون فرخيه القتادة والخرط
 تناسبت الاوضاع فيك وأحكمت * على قدر حتى الارائك والبسط
 فجاء على وفق العلاء رائق الحلى * كما سمط المنظوم أو نظم السمط
 والله اعذار دعوت له الوري * فهبوا الداعية المهيب وان شطوا
 تقودهم الزاني ويدعوهم الرضا * ويحدوهم الخصب المتعاف والغيط
 وأغربت بالهم العلاج تحفيا * فلم يدخر الشئ الغريب ولا السمط
 أتت صورة معلولة عن مزاجها * واصل اختلاف الصورة المزج والخلط
 قضيت جهادين الزمان ولم يزل * أكد كذوب الوعد يلوى ويشستط
 وأرسلت يوم السبق كل طمرة * كما قذف الملوحة النار والنفط
 رنت عن كجبل كالغزال اذارنا * وأوقت جهاد كالظلم اذا يعطو
 وقامت على منحوتة من زبرجد * تحط على الصم الصلاب اذا تحطو
 وكل عتيق من قنائل رومة * تأثق في استخطاطه القسر والقمط
 وطاعته نحر السكالك أعانها * على الكون عرق واشج ولحى سبط
 تلقف حيات العصى اذا هوت * فنعباتها لا يستقيم له سبط
 أزرت بها بجر الهواء سفينة * على الجوق لا الجودي كمن لها حط
 وطاردت مقدم الصوار بجراح * يصاب به منه الصماخ أو الابط
 متين الشوى في رأسه سهيرية * مقصرة عنهن ما يغت الخط
 وقد كان ذاتاج فلما تعلقا * بسامعته زانه منه ما قرط
 وبجى بسبل الملك بنجد عزمه * عليه الحفاظ الجعد وانطلق السبط
 سمعت به لم ترع قرط ضنانه * وفي مثلها من سنة يترك القرط
 فأقدم مختارا وحكم عادرا * ولم يشقل مسك عليه ولا ضبط
 ولو غير ذات الله رامته نضفت * فنا كلافعى الرقط أو دونها الرقط

وأسدنزال من ذؤابة خزيح * بهاليل لاوم القديم ولاقبط
 جلادهم مثنى اذا اشتجر الوغى * ~~كأن~~ رعام بالعضاء لها خبط
 نكتائب أمثال الكتاب تاليا * فن ييضها شكل ومن سمرها نقط
 دليلهم القرآن يا حيداً الهدى * ورهطهم الانصار يا حيداً الرهط
 وييض كما مثال البروق غمامها * اذا وشحت سحب القتام دم عبط
 ولكنه ~~حكم~~ يطاع وسنة * وأعمال بتر لا يلبق بها الحبط
 وربة نقص ~~للكمال~~ ماله * ولاغرو قال اقبلام يصلها القط
 فهنيته صنعا ودمت ملكا * عزيزا تشيد العلووات وتختط
 ودون الذي يهدى ثناؤك في الورى * من الطيب ما تهدي الاقوة والقسط
 رضيت ومن لم يرض بالله حاكما * ضللا فقله الرضا وله البهضط
 حياتك للاسلام شرط حياته * ولا يوجد المشروط ان عدم الشرط
 هذا كاف في المطولات لتجلب منها عرضا يدل على حبوبها وتتحف منها نفس الطرفاء
 بطوبها منقولة من الكتاب المسمى بآيات الايات ومن الكتاب المسمى بالصيب والجهم
 (فن التورية) على طريقة المشاركة قولى

مضجعي فيك عن قتادة يروى * وروى عن أبي الزناد فؤادى
 وكذا النوم شاعر فيك اعمى * من دموعى بهم في كل وادى
 ومن هذا الباب أيضا

ولما رأت عزمى حنينا على السرى * وقد راها صبرى على موقف العين
 اتت بصحاح الجوهرى دموعها * فعارضت من دمعى بمختصر العين
 وفي هذا المعنى

كتبت بدمع عيني صفح خدى * وقد منع الكرى هجر الخليل
 وراب الحاضر بن فقلت هذا * كآب العين ينسب للخليل
 ومن الاغراض الظريفة فيها

تجلت وخط الشيب في زمن الصبا * نلوطى غمار الهم في طلب الجدى
 فهو ماراً يتم شيبه فوق مفرق * فلا تنكروها انما شيبه الجدى
 ومن التورية بالنجوم والكاتب بيته بيت شرفه

ياوت على زمنى همة * فأعتبني الزمن العاتب
 وشرفتي الله في موطنى * وفي بيته يشرف الكاتب

وايدع منها قولى لمن يدعى بشمس الدين

قل لشمس الدين وقت الردى * لم يدع سقمك عندى خلفا
 ومسدت عينك هذا عجب * أو عين الشمس تشكو الرمدا

وقلت في غرض التورية بما يظهر من الايات

أقل الالى كانوا نجوى * ما للورى قالكون مظلم

* (فضح الطبيب) *

وتنكر الناس الحديث * تالحق وافتهق المعلم
انما كاتب السلطان ما * طالعت قط كتاب مسلم
الاسخاما قاحدا * في الدين والله المسلم

وفي معنى الدعابة مع بعض الطلبة

قال لي عندما أقي يجادل * وشكوك على اصول الدين
واساني يتدل الدال تاء * عاجز في الامور عن تبين
التمس مخرجا يوافق قولي * قلت احسنت يا جلال التين
وفي التورية

اذم ذوى التطفيل مهما أقي * وان تكن اجلتهم قاعنه
يشى على رجله مع انه * من جنس من يشى على بطنه
وقلت

أفقد جفني لذيد الوسن * من لم ازل فيه خليع الرسن
عذاره المسكى في خده * انبته الله النبات الحسن
وقلت في رثاء من اسمه حسن

اشكو الى الله من بئى ومن شجنى * لم أجن من محنتى شيا سوى محنى
اصابت الحسن العين التي رشقت * وعادة العين لا تصمى سوى الحسن
وفي الشيب

تفر عن الشيب الغواني تعززا * كما يعترها ان رأت سام ابرصا
يد اوضعا في جدّة العمر شانيا * فن سام شيخا فهو قد سام ابرصا
وقلت في السهام من النجوم الجوفية

قالوا السهام ادى النحول كانه * متستربد ومخايل خووه
اتراء يشكو قلت هذا ممكن * والله يعلم داره من جوفه
وقلت

عابوا وقالوا بساقه شعر * لقد عداه الكمال من ساق
قلت انظروا وورد روض وجنته * وكل ورد مشوك الساق
وقلت في التضمين

رفعت قصة اشتياقي لحيي * فزوى الوجهه رافضا للفتوه
ورمى بالكتاب ضعف اهتبال * قلت يحيي خذ الكتاب بقوه
وقلت

وذى حيل يعي التقيه أمره * مكايده في بلجة الليل تسبح
يدب شبول الليث والليث ساهر * ويسرق ناب الكلب والكلب يبيع
وقلت

لمارأوا كلني به ودرروا * مقدار مالي فيه من حب

قالوا الفقى - لو فقلت لهم * طلعت حلاوته على قلبى
وقلت ولهما حكاية

وذى زوجة تشكو فقلت له اسقها * دواء من الحب الملين لا يبطن
فقال أبت شرب الدواء يطبعها * فقلت اسقها ان عانت الشرب بالقرن
وقلت

لعمو ابريا من خبايا ظنهم * فالله يلعن أهل سوق العنبر
واقه لا أوطأت ساقى سوقهم * أهد الزمان قتلك سوق العنبرى
ومن الفكاهات

ولما دعاني داعى الهوى * وأخلف ما كنت أملت
ولم يبق غير البكا حيلة * بكيت بقدر ما نلت
وقلت وقد رفع للسلطان يا كورة بنفسيج

قدم البنفسج وهو ناعم الوارد * قد نمت منه الى طيب زائد
فسألته ما باله فأجابنى * والحق لا يبغي عليه شاهد
أقبت أطلب من بنان محمد * صلة فعاد على منه عائد
وقلت من التشبيه

سهرنا وفي سير النجوم اعتبارنا * الى أن ضفنا الليل من فوقنا ريط
نقلنا شهاب الرجم ابرة شاطئ * مسوحا وما يبق من الذنب انديط
وقلت أودع صديقا أنست به

فلاحة منلى بمقوة * وان أعجب البدء معها وراق
زرعت اللقاء وعالجته * فلم أستفد منه الا الفراق
ومن تضمين المثل

لا تبيج بالذكري كبدى * نار وجدشق محتمله
ويقول الناس فى مثل * لا تحرك من دنأ أجله

ومن المدح

عجاير احتمك الملمة بالندى * أن لا تكون على الغمام غماما
يهمى ووجهك نوره متألق * والقطران صعب السحاب انعاما
ومن آيات المدح

يا ناصر الدين لما قل ناصره * ومطلع الجود فى الدنيا وقد أفلا
لولا التشهد والتراد منك له * لم يسمع الناس يوما من لسانك لا
ومن أوصاف صنيع سلطانى

ماذا أحدثت فى صنيع خلافة * هشت اليه الشهب فى افاقها
فكانما الجوزاء حين تعرضت * شدت لتخدم فيه عدا ناطقها
ومن قصيدة فى وصف فرس

فبواته من مهجتي متبوا * خفيا على سر المواد المكتم
وياعجباني وفرط تشيبي * أهييم بوجودي فيه وهو ابن الحليم
ومن الحماسة في التورية بالمنطق
حق اذا فرض الجملاد جداله * ورأيت ريح النصر ذات هبوبية
قدمت سالبة العدو وبعدها * أخرى بعز النصر ذات وجوب
واذا توسط حد سيفك عندها * جزأى قياس فزت بالمطلب
وفي خاتمة قصيدة

ماضرتني ان لم أجي متقدما * السبق يعرف آخر المضمار
ولئن غدار ربع البلاغة بلقعا * فلب كز في أساس جدار

ومن المدح

ان أجهم الخطب جلي في دجنته * وايا يفرق بين النجى والرشد
وان عتالده رأيدى من أسرته * وكفه هدى حيران وري صدى
وان نظرت الى لالاء غمرته * يوم الهياج رأيت الشمس في الاسد
ومن الاوصاف في قصيدة

كح ليال بت في ظلماتها * امتطى من نار شوق فرشا
وكانت النجم شرب ثمل * واصل الثملة حتى ارتعشا

ومن التورية بالكهنتين من الحليل العدينية

لا عدل في الملك الا وهو قد نصبه * وصير الخلاق في ميزانه عصبه
والكهفتان ترى من كفه درنا * أن تخرج العدد الجهور للطلبه

وفي رجل يحتمل على الولاية

حلفت اهتم بأنك ذويسار * وذو ثقة وبتر في اليمين

ايستدوا اليك بحفظ مال * فتأكل باليسار وباليمين

وقلت ولهما حكاية تظهر من الآيات

قلت لما استقل مولاي زري * ورأى غله الطعام قليلة

دمتقى لا تجاعى الحوثر كات * فهي اليوم دمنة وكليله

ومما صدرت به كآيا لاحد المضلا

يا من تقلد للعلاء سلوكا * والفضل صير نهجه مسلوكا

كاتبتي متفضلا فلكنتي * لازات منك مكاتبا سلوكا

وقلت في عرض يظهر منه

جلس المولى لتسليم الورى * وفصل البرد في الجواحة تكام

فأذا ما سالوا عن يومنا * قلت هذا اليوم برد وسلام

وقلت من التورية

ياما لكي بجلال * تهدي الى القلب حيره

اضربت قلبي نارا * يا مالك بن نويرة
وقلت أيضا

أضاف الى الجفون السود شعرا * كجف الليل أو صبح المداد
فقلت أمير هذا الحسن تزكو الاجور له بشكثير السواد
وقلت أيضا

يا بى بدر غزاني * مستنيجنا شرح صدرى
لأننا اليوم شهيد السبب من غزوة بدر
وقلت ولهما حكاية

يا ليلة بالحب لم تأل شهرة * كما اشمرت في فضلها ليلة القدر
فأمن قلب اللوز من علة النوى * واصبح فيها التين منشرح الصدر
ومن الزعات المشرقية في التورية

يا قائدى فحسو الغرام بعقلة * نقتت حلاوتها بكل فؤاد
ماذا جنيت على من مضى الهوى * الله ينصف منك يا قرادى
ومن هذا الخط المشرقى

وقالت حلقت الكس منى بنورة * فقلت لها استنصرت من ليس ينصر
الافالغنى عنى فديتك واصدقنى * محلق ذالك الكس الى مقصير
ومنها

قال لى والدموع تهل سحبا * فى عراض من الحدود محول
بك ما بى فقلت مولاي عاقا * لك المعافى من عبرتى وقحول
انا جفتى القريح يروى عن الاعشى * والحقن منك عن مكحول
ومن آيات التورية أو ما دخلته

فى مصر قلبي من خزائن يوسف * حبة وعبر مسداسى تتناره
حلت شعرى باسمه فكأنه * فى ككل قطر حله ديناره
ومن المدح أيضا ولا أستحضر لقبه

رأيت بكفك اعتبارا * باسا وندى ما ان يبارى
فقلت وقد عجت منها * يا بجر متى تدعو نوارا

وقلت عما يجرى مجرى الحكيم

ان الهوى لشكاية معروفة * صبر الصبر من اجل علاجها
والنفس ان الفت مرارة طعمه * فعمت بذلكه صلاح من اجها
ومن الغرائب فى الاوصاف

كانما الروض ملك * يا هبى به جاسيا
پرضى الديقنهما * سقى الرياض كسام

وقفا غرض اللبيب

أصبح الخدم منك جنة عدن * مجتلى أعين وشم أنوف
ظلالته من الجفون سيوف * جنة الخلد تحت ظل السيوف
وقلت في النسيب

أرسلت طرفي في حلالك بنظرة * هي كانت السبب الغريب لمأبي
وأراك بالعبرات قد عاقبتها * ليس الرسول بموضع لعقاب
ومن بحسين القبيح

وأحول يعدي القلب سهم جفونه * فتضحي حججيات القلوب به مرضي
ورأى الحسن أن اللعظ منه مهند * فخره كما يكون له أمضي
ومن النزعات الحسنة

من لو يذكرى كلما أوجستها * تحوساوى واشتياقي تثبت
ومحباب دمع كلما مطرته * غير القطار بمضجبي لا يبت
ومن التسيب

جاء العذار بظل غير مدود * فنتهى الحسن منه غير محدود
ناديت قلمي اذ لاحت طلائعه * يا صبر أيوب هذا ذرع داود
وفي نقيضه

ما ضرتني أن أخلفت موعودي * وروض خذك أضحي ذاوى العود
وقال قوس عذار فوق صفحته * سفينة الحسن قد حطت على الجودي
ومن التضمين

يا من يا كفاف فؤادي ربيع * قد ضاقي بي عن حبك المتسع
ما فلك لي جدوى ولا أروعى * شح مطاع وهوى متبع
ومن الاغراض المحترقة

أنكرت لما أطل عارضه * فقال لي حين رابه نظري
لم تقل لي بانى قر * فانظرالى وبرانب القمر
ومن التضمين

يا كوكب الحسن يا معناه يا قره * يا روضه المتناهي الربيع يا غره
أمرتني بساق عنك تمتنع * ما مورحسك لما يقض ما أمره
وقلت

لما ضيت بفرقتي وبعادي * وصبرمت آمالي وخذت ودادي
لأعنت أم الصبر فيك وبعده * ورثت لداشجان كنز فؤادي
فأصبر مني أجنبي بعدها * ولواعج الاشجان من أولادي
ومن الاغراض المشرقية

ساربي للاميريشكو اعتراضى * يوسف والشهود أبناء جنسه
قال لي ما تقول قات مجيبا * لم نظف من نكاله أوليبيه

حصبص الحق يا خوند قد عني * أنا راودت يوسف اغن نفسه
ومن الاوصاف

بتنا نطارح هم القحط ايلتنا * وأيد الهيم والسهد البراغينا
وكان يحمد ما كنا نكابه * من المشقة لو أن البراغينا

وفي قريب من المعنى

وقالوا بدت منكم على الجسم حرة * فقلت براغيث لكم رقطونا
عدت نحونا ليلاد من بعدنا عدت * كما رقصت في القلوب زرقطونا
ومن التضييق

قال جوادى عندما * همزت همزاً بعجزه

الى متى تمزنى * ويل لكل همزه

وفي رثاء السلطان أبي الجحاج رحمه الله تعالى

غبت فلاء عين ولا تخبر * ولا انتظار منك مر قوب
يا يوسف أنت لنا يوسف * وكلنا في الحزن بعقوب
وقلت ولهما حكاية

طال حزني لنشاط ذاهب * كنت أسقى دأثما من حانه
وشباب كان يندى نضرة * نزل الشلج على ربحانه

وقلت وقد اعجبني نشاط ولدى

سرق الدهر شبابي من يدي * فضو ادى مشعر بالكمد
وحمدت الامر اذا بصرته * باع ما أفقدتني من ولدى

وقلت ولهما حكاية

قلت للشيب لا يربك جفاني * في اختصارى لك البرور ومقتك
انت يا غيب يا مشيبي أولى * جفتني غفلة وفي غير وقتك

وما خطمته في رملة نزلتها

أخنا برهة ثم ارتحلنا * كذلك الدهر حال بعد حال
وكل بداية فالى اتسها * وكل اقامة فالى ارحمال
ومن سام الزمان دوام أمر * فقتدوقف الرجاء على المحال

وقلت أيام مقامي بسلا

يا أهل هذا القطر ساعده القطر * بليت فدلوني ان يرفع الامر
تشاعات بالدينا وثمت مفترطا * وفي شغلي أو نومتي سرق العمر

وقلت والبقاء لله وحده وبه تختم الهذر

عدت عن كيت وكيت * ما علمها غير ميت

كيف ترجو حالة البقي المصباح وزيت

انتهى ما نقلته من الاطاعة من ترجمة نظامه وبعض ما ذكره من تقدمه وكثرته لكونه

بلغفه في الاحاطة وقد ذكرت أثناء الابواب غيره هذا الباب من نظم لسان الدين رحمه
الله تعالى كثيرا ولنعزز ذلك هنا بذكر ما لم يتقدم ذكره اذ نظمه بجزلا ساحل له ولذا كتب ابنه
أبو الحسن علي بن محمد المجل من الاحاطة ما صورته ولوالدي أيضا المترجم به رحمه الله تعالى
في سكن الاضاحى لسلطانه أبي الخباج يوسف بن نصر فيما يكتب بالسكن المضحية
في الفخران أبصر حتى أوسعت في • على كل مصقول الغرارين مرهف
كفاني فخر أن تراني قائما • بسنة ابراهيم في كف يوسف
ومقطوعاته كثيرة لم يتضمن هذا الديوان منها الا القليل بسبب الاختصار ومن اراد
الوقوف على جللتا فعليه بكتاب الصيب والجهام في شعره رحمه الله تعالى قال ذلك ولده علي
لطف الله تعالى به آمين انتهى • (في ذلك) قوله رحمه الله تعالى

عسى خطرة بالركب يا حادي العيس • على الهضبة السماء من قصر ياديس
لنظف من ذلك الزلال بعلة • وننعم في تلك الظلال بتعريس
حببت بهاركي فواقا وانما • عقدت على قلبي بها عقد تحبب
لقد رصت آي البلوى في جواحي • كما رشح الاقبحيل في قلب قسيس
عبدان جفتي للسهاد كتيبة • تغير على سرح الكرى في كرايس
وما بي الانعسة حابرية • سرت والدبحي ما بين وهن وتغليس
ألانفس ياربح من جانب الحى • تنفس من نار البلوى بعض تنفيس
ويا قلب لا تلق السلاح فرجا • تعذر في الدهر اطراد المقاييس
وقد تعبت الايام بعد عتابها • وقد يعقب الله النعيم من البوس
ولا تخشى ليج الدمع يا خطرة الكرى • الى الحفن يل قيسى على صرح بلقيس
تقول سلمي ما لجمك شاحبا • مقالة تأنيب يشاب بتأنيس
وقد كنت تعطوكلها هبت الصبا • بريان في ماء التسيبية مغموس
ومن راجح الايام يا بنسة عامر • بجيوب القبل اراحت يداه بتفليس
فلا تحسبي والصدق خير صبية • ظهور النوى الا بطون النواميس
وقفراء أماركها فضائل • ومربعها من آنس غير مأنوس
سحبنا بها من هضبة لقرارة • ضلالا وملنا من كأم الى خيس
اذا ما نهضنا عن مقيل غزالة • نزلنا فهرسنا بساحة عزيس
أدربنا بها كلسادها قان السرى • أملنا بها عند الصباح من الروس
وحانة شمارهدانا لقصد هبا • شميم الحيا واصطك كالتنواقيس
تطلع ربانيتها من جداره • يهيم في جنح الظلام بتقديس
بكرنا وقلنا اذ نزلنا بساحة • عن الصافات الجرد والضمير العيس
ايا عابد الناسوت انما صباية • أتينا لتثليث بلى ولتسديس
وما قصدنا الا المقام بجمانة • وكم أليس الحق المبين بتلبيس
فأزلنا قورا على جنباتها • محاربي شقى لاختلاف النواميس

بدرنا بطين الختام بسجدة • أردنا بها تجديده حصرة ابلوس
 ودار العذارى بالمدام كلنا • قطائنها في رياض الطواويس
 وصار فنانها نضارا بمنله • كانا ملانا الكاس ليلامن الكيس
 وقتنا ماوى عند مامع الضحى • كأنه ضت غلب الاسود من الخيس
 فقال لبئس المسلون ضيقنا • أما وأيك الحبر ما نحن باليس
 وهل في نخب مشوا الامبروز • بحلقة شورى أو بحلقة تدريس
 اذا هزغتمال الصراعة فانتكا • أسال نجميع الحبر ففرق القراطيس
 يقلب تحت النقع مثله ضاحك • اذا التفت الابطال عن مقل شوس
 سيناعقنار الروم في عقودارها • بحلقة قويه وخدعة تدليس
 لئن أنكرت شكلى ففضلى واضح • وهل جائز في العقل انكار محسوس
 وسيت بأقصى الغرب فغرمضه • وكم درة علياء في قاع قاموس
 وأغربت شوسى بالعذيب وبارق • على وطن داني الجوار من السوس

قوله القرب في شدة
الارض اه

(ومن أبداع ما صدر عن لسان الدين رحمه الله تعالى لاميته المشهورة التي خاطب بها
 سلطانة حين عاد من المغرب الى الاندلس واعاد الله تعالى عليه ما كره الذي كان خلق منه
 ويقال ان السلطان أمر بكتبة هذه القصيدة على قصور ديارنا بجناياتهم وانتم الى الآن
 لم تزل مكتوبة بتلك القصور التي استعملت عليها الهدى والكافرا عاها الله تعالى للاسلام
 وأول هذه القصيدة

الحق يعلم والباطل تسفل • والله عن أحكامه لا يسأل

قال لسان الدين رحمه الله تعالى نظام السلطان أسعده الله تعالى وأباعدتة سلاما انفصل
 طابا باحقه بالاندلس كان صنع الله تعالى براعة استملاها ووجهت بها اليه التي رندة قبل
 الفتح ثم لما قدمت أنشدتها بعد الفتح وفاء بنذرى ومهيتها المنح الغريب في الفتح
 القريب ومنها

واذا استحالت حالة وتبدلت • فانه عز وجل لا يتبدل
 واليسر بعد العسر موعوده • والضرب بالفرج القريب موكل
 والمستعته لما يؤقل فلان • وكفالك شاحد قيد واوتو كوا
 أعجب سد والحمد منك حجة • بجلبها دون الأورى تجمل
 أما سعودك فهو دون منازع • عقدا بأحكام القضاء مسجل
 ولك السجيا والغز والشيم التي • بغريها تتمثل المتمثل
 ولك الوقار اذا تزلزلت الربا • وهفت من الروح الهضاب المبل
 عودكم ما استطعت فانه • قد تنقص الاشياء مما يكمل
 تاب الزمان اليسك مما قد جنى • والله يأمر بالاتب ويقبل
 ان كان ماض من زمانك قدمضى • باساسة قد سرك المستقبل
 هذا بذالك فتشع الجاني الذي • أرضاك فيما قد جناه الاوّل

والله قد ولاك أمر عبادك * لما ارتضاك ولاية لا تعزل
وإذا تفضلك الاله بنصره * وقضى لك الحسنى فمن ذابضد
ومنها

وظعننت عن أوطان ملكك راكبا * متن العباب قاي صبر يجمل
والبحر قد حيت عليك ضلوعه * والريح تقطع للزفير وترسل
ولاك ابواوى المتشآت وقد غدت * تحتال في برد الشباب وترقل
جوقه يحملها ومن حلت به * من يعلم الاثنى وماذا تحمل

ومنها

صبتهم غرر الجياد كأنما * سد الثنية عارض متهل
من كل منجرد أغز حجبل * يرمى الجلاد به اغز حجبل
زجبل الجناح اذا اجتلغاية * واذا تغنى للصهيل فيابل
بيد كما التفت الظلم وفوقه * اذن ممشقة وطرف الحبل
فكأنما هو صورة في هيكل * من لطفه وكأنما هو هيكل

ومنها

وخالج هندراق حسن صفائه * حتى يكاد يعوم فيه الصيقل
غرقت به فحتمه الشمال وأوشكت * تبقى النجاة فأوثقتها الارجل
قالصرح منه مـرد والصفح منه * مورث والشط منه مهذل
وبكل أزرق ان شكت ألمانظه * مره العيون قبالحاجة تكحل
متأود أعطافه في نشوة * مما يعيل من الدماء وينهل
عجبا له أن النجيع بطرفه * رمد ولا يخفى عليه مقتل

ومنها

قه موقوفك الذى وثباته * وثباته مثل به يتمثل
والخيل خط والمجال صغيفة * والسمر تنقط والصوارم تشكل
والبيض قد كسرت حروف جفونها * وعوامل الاسل المثقف تعمل
لله قومك عند مشجر القنا * اذ ثوب الداعي المهيب وأقبلوا
قوم اذ الفح الهجير وجوههم * بجبوا برايات الجهاد وظلالوا
وهى طويله لم يحضر فى الآن منها سوى ما كتبه * ومن نظمه رحمه الله تعالى قوله
يا امام الهدى وأى امام * أوضع الحق بعد اخفاء رسمه
انت عبد الحليم حلك نرجو * فالسبى له نصيب من اسمه
وقال يخاطب عبد الواحد بن زكريا بن أحمد المعينى أبامالك ابن سلطان اقر ببيعة مودة
أبامالك أنت نجبل الملوك * غيوث الندى وليوث النزال
ومثلك يرتاح للمكـرمات * ومالك بين الورى من مثال
عزيز بأنفسنا أن نرى * ركابك مؤذنة بارتحال

وقد خبرت منك خلقا كريما * أماف على درجات الكمال
وفازت لديك بساعات أنس * كما زار في الليل طيف الخيال
ولولا تعسـلنا أننا * نزورك فوق بساط الجلال
ونبلغ فيك الذي يتسقى * وذلك على الله سهل المنال
لما فترت أنفـس من أسى * ولا برحت أدمع في انهمال
تلقتك حيث اجتمعت السـود * وكان لك الله في كل حال

وتوفي أبو مالك الخطيب بهـذا في بلاد الجريد سنة ٧٤٠ هـ ومن نظم ابن الخطيب قوله لما
أشرف على الحضرة المتركة شية حاطها الله تعالى

ماذا أحدثت عن بحر سبحت به * من البحار فلا أتم ولا حرج
وعام مبتدع الاشياء مستويا * ما ان به درك ككلا ولا درج
حتى اذا ما التار الفرد لاج لنا * صحت ابشرى يا مطايا جاك الفرج
قربت من عامر دارا ومنزلة * والشاهد العدل هذا الطيب والارج
وقال رحمه الله تعالى

كأنا بئامسنا نجوم سلالها * ومدودها في سيرنا ليس يقصر
مراكب في البحر المحيط تخبط * ولا جهة تدرى ولا البري يصير
وقال سبحانه الله تعالى وهو مكتوب بالمدرسة التي بناها السلطان أبو الحجاج بن نصر رحمه
الله تعالى

ألا هكذا تبنى المدارس للعلم * وتبقى صهود الجسد ثابتة الرسم
ويقتصد وجهه الله بالعمل الرضا * وتجنبي ثمار العزم من شجر العزم
تفانر مني حضرة الملك كلما * تقدم خصم في الفخار الى خصم
فاجدى اذا ضن الغمام من الحيا * وأهدى اذا جن الظلام من العجم
فيما طاعنا للعلم يطلب رحمة * كفتت اعتراض البيد أوبلج اليم
يباني حط الرحيل لا تنو وجهة * فقد فزت في حال الإقامة بالقنم
فلكم من شهاب في سماء ناقب * ومن هالة دارت على قدرتم
يفيضون من نور مبين الى هدى * ومن حكمة تجلوا القلوب الى حكم
جزى الله عنى يوسف خير ما جزى * مـلوك بن نصر عن الدين والعلم

وقال رحمه الله تعالى مررت يوما مع شيخنا أبي البركات بن الحاج ببعض مسالك غرناطة
حرسها الله تعالى فأشددني من نظمه

غرناطة ما مناهـا حضره * الماء واليهـجة والفضـره
واستجازني رحمه الله تعالى فقلت

سكانها قد أسكنوا اجنة * فهم يلقون بها نضـره

وقال في تورية طيبة

أني وان كنت ذا اعتلال * رث القوي بين الهزال

وقال رحمه الله تعالى يخاطب شيخه سيدي أبا عبد الله بن مرزوق موطننا على يد المشاركة في العذار

أما والذي تبين لي فيه السرائم • لما كنت أرضى الخسف لولا الضرائر
 غدوت ليضم ابن الربيب فرينة • أما نار من قسوى نصري تانر
 إذا التمسث كفي لديه جرائق • كافي جان أوبقتة الجرائر
 وما كان نطسي أن أنال جواية • يحكم من جزائها في جائر
 متى جاد بالدينار أخضر زانقا • ودائرة دارت عليها الدوائر
 وقد أخرج التعنيت كيس مراريق • ووقت لباواي النفوس الامائر
 تذكرت بيتاني العذار ليعضهم • له مثل بالحسن في الارض سائر
 وما أخضر ذالك الخلد بينا وانما • لكثرة ما شقت عليه المرائر
 وجاه ابن مرزوق لدي ذخيرة • وللشدة العظمى تعدد الذائير
 ولو كان يدري مادها في لسانه • وأنكر ما صارت اليه المصائر
 وقال رحمه الله تعالى يخاطب أجد الشرفاء

أعيا الأتقاء على الالهية • في جلة لا تقبل التفصيلا
 فقلت يا بك عن عينك نايبا • أهديه عند زيارتي تقبلا
 فاذا وجدتك نلت ما أمته • أولم أجدك فقد شفيت غللا
 ولما دخل رحمه الله تعالى مدينة اتقا ومر منها على دار عظيمة تسمى الى والى جبايتها عجم
 من بني الترحمان قارون قومه وغنى صنفه قال

قدمر نايدار عيو الوالي • وهي ثكلي تشكو صروفه الليالي
 أقصدت ربه الطواد ثلما • رشقتة بصا ثبات زوال
 كان بالامس واليا مستطيدا • وهو اليسوم حله من وال
 وقال في الشيخ ابن بطان الصنهاجي

لله درك يا ابن بطان خا • لشه وجودك في البيضة جاحد
 ان كان في الدنيا كريم واحد • يزن الجميع فأنت ذالك الواحد
 أجريت فضلك جعفر ايجليبه • ما كان من محمد فذ كرك خلد
 فالقوم منك تجم عوا في منزد • ولدك كما شاء العلاء ووالد
 وهي الليالي لا تزال صروفها • يشق جوقها الكريم المناجد
 ويستعين الله يصلح مؤمنك مل • قد كان أفسده الزمان الفاسد

وقال رحمه الله تعالى وقد اتسبه البرغوث
 زحفت الى ركائب البرغوث • ثم الظلام برحمتها الخنوث
 بالحبة السوداء قابل مقدي • لله أي قرى اعبدت خيث
 تسعت بين ذباب سرح تجلدي • ليل الخيل الصبر جدرث

ان صارت نفسي اذا تعبدت * اوهعت منه انفت من تحنيتي
 بيتشان من ليل وبرغوث فهل * جيش الصباح لمرختي بغيث
 وقال يخاطب الوالي محمد بن حسون بن أبي العلاء صدر بهار رسالة

لم يبق لي جود الولاية حاجة * في الامن أوفى الجاه أوفى المان
 بعد اللقاء أوفى الفضائل بغيثي * ورأيت هذا القصد شرط كمال
 أجلته وتشت وقت لبيانه * هم فكنت مفسر الاجال
 وخصمت بالالقاء غيرك غيرة * وجعلت ذكرك شاهدا لالعمال
 للبيت يا ابن أبي العلاء قشب الملا * وتركت أهل الارض في أعمال
 ان دون الفضلاء فضلا معلما * فلقد آتيت عليه بالاكمال
 تثني عليك رعية آمالها * في أن تغوز يدك بالامال
 أرعيتها هملا فلم يطرقها * بمنيع سوزك طارق الاعمال
 من كنت واليه تولته العلاء * ومن اطرحت نخاله من وال

وقال في عثمان بن يحيى بن عمر بن روح

أسمى ذى التورين وجهك في الونى * شمس الضحى حات بلبث عرين
 ان تفخر بمرين أرض العندوة القصوى فانك أنت خير مرين
 وقال رحمه الله تعالى عند وقوفه على مراكش واعتباره بما صار اليه أمرها

بلد قد غزاه صرف الليالي * وأباح المصون منه صبح
 فالذي نثر من بناء قنيل * والذي ختم منه بعض جريح
 وكان الذي يزور طيب * قد تأتي له بها التشریح
 اجعت منه أربع ورسوم * كان قد ماها اللسان الفصح
 كم دعان غابت بتلك المغاني * وجمال اخفاء ذلك الضريح
 وما لولا تعبدوا الدهر لما * أصبح الدهر وهو عبد صريح
 دوخوا نازح البسيطة حتى * قال ماشاء ذابل وفضيح
 حين شبت لهم من الياس نار * ثم هبت لهم من النصر ريح
 أثر ينسب المؤثر لما * طال بعد الدتومنه التزوح
 ساكن الدار وروحها كيف يتي * جسد بعد ما نولى الروح

وقال رحمه الله تعالى يخاطب أحمد بن يوسف حفيد الولي الصالح سيدي أبي محمد صالح
 النائم في ظل صيته رحمه الله تعالى

يا حفيد الولي يا وارث الفخر الذي نال في مقام وحال
 لك يا أحمد بن يوسف جينا * كل قطر يعي اكف الرحال

وقال في نفاضة الجراب لما خرجت من اسنى سرت الى منزل ينسب الى ابي حذووفيه رجل
 من بني المنسوب اليه اسمه يعقوب فألف واجزل وأنس في الليل وطلبني بتدكرة تثبت
 عندي معرفته فسكت له

نزلنا على يعقوب بن جمل أبي حذو • فعرّفنا الفضل الذي ماله حدق
وقابلنا بالبشر واحتقل القرى • فلم يبق لحسم نفسه ولا زبد
يجتق علينا أن تقوم بحقه • ويلقاه منا البر والشكر والحمد
وقال

ألقى إلى الأيام فضل مقادق • فتجنبتني ما بين كدوارهاق
وانتف بين الخلق والرزق فكرتني • ولست بخسلاق ولست برزاق
إذا كنت بالاثراء لى فى تملق • وضيت بعز النفس فى عز املاق
وقال

لك الملك الحسن فاقض بنا الذى • تشاء فما يعصى لامرك واجبه
إذا ما كسرت العظام تحت حاجب • تحكمت فى الابواب كسرى وحاجبه
وقال

سالت ربيع العام للعام رجة • فضن ولم يسمح بذرة انعام
فقلنا وقدرة الوجوه ولم يزل • قليل الحياقت والله من عام
وقال

مخونه صرف الزمان وهل ترى • بقاء نلى - أود واما على أمر
والدهر ذو وجهين يوم وليلة • ومن كان ذا وجهين يعتب فى غدر
وقال رحمه الله تعالى فى شجر الجوز

انظر الى ينهى وحسن بسوقى • يهتوا انسيم بقدى المشوق
يجلوا اللوا حفا منظرى حسنا كما • يجلاون نور الغايات عروقى
وقال رحمه الله تعالى فى ساق

كيف آمنت على الشرب طيبيا • لحظه فى القلوب غير أمين
واح يسقى قصب فى الكاس نزرا • ثقة منه بالذى فى العيون
وقال يخاطب السلطان

أنت للمسلمين خير عماد • وملاذ وأى سرز حزين
لوراى ما شرعت للخلق فيه • عمر الفاضل بن عبد العزيز
بلزى ملكك المبارك خيرا • وقضى بالشفوف والتبريز
فاشكر الله ما استطعت بفعل • وبقول معقول أو ووجيز
كل ملك يرى بصحة أهل العلم قد باء • بالمجمل العزيز
فاذا ما ظفرت منهم يا كسرى • برمالات البلاد من ابريز
والبرايا تبيد والملك يفتى • أين كسرى المولود مع ابريز
وقال رحمه الله تعالى

مالى أهدب نفسي فى مطاعمها • والنفس تأنف تمثدي وتمثدي
إذا استعنت على أهلى بتجربة • تأبى المقادير تجرى وتجرى

وقال

من لانصيب لصبه في خيره • وإذا سعى لم يقض حاجة غيره
فأقصد أباه متى أردت وقل له • الله يلهمه العزاء بإيه

وقال رحمه الله تعالى

أستخر جاكنا العقيق بآماق • أناشدك الرحمن في الرمي الباق
فقد ضعفت عن نجل صبري طاقتي • عليك وضافت عن زفيرى اطواق
وقال رحمه الله تعالى

إذا لم أشاهد منك قبل منبى • نهاية آمالي وغاية ظاني
فحسن عزائي حيل يني وبينه • وقرة عيني لم تحصل بمراقي
شهودك أمني من عداة خواطري • وقربك حروزي من توقع آفات
فان لم يكن وصل فبهما اشارة • فيا حسن شاراقى بهما من اشارات

وقال رحمه الله تعالى يخاطب الدنيا

دنيا خدعت الذى سغرت له • عن صفة لم يحل بها كرم
سرت حظ الاله من يده • فهان ما كان منه يحترم
هذا الذى نال منك ليس له • منقطع دائم ومنصرم
وهبه نال الذى أراد آما • بين يديه المشيب والهزم

ولما أورد رحمه الله تعالى قول القائل في وصف الدنيا

كلما أتت الزمان قنساء • ركب المرء في القنساء سنانا
وكانا لم نرض فيها ريب الشدهر حتى أعانه من أعانا

قال اثره مانسه والحق ما قلته من آيات تناسب ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
والله ان لم يدركها او قد وحلت • بلحمة أو بلاطف من لده خنى
ولم يجيد تسلانها على عمل • ما أمرها صائر الا الى تلف

غيب الدنيا رأس كل بليه • ولولا لم تزل النفس صافية عالية عن حبيتها الاويه انتهى
ومن نظمهم رحمه الله تعالى قوله

ان رأى الحق فيك منه بقيه • فائق البعديه حق التقية
وإذا لم يكن لذاتك رسم • قائم تلك حالة حقيقه

وقوله رحمه الله تعالى

فسمع اذا مالم تفعدك عبارة • وان أشكلت يوما فخذها كماها
وتلخيص ما دندنت بالقول حوله • اذا فت بالباقي فبازلت باقيا

وقال رحمه الله تعالى

فنى عالم الاسرار ذاتك تجتلى • صلاح نور للاح للطور قائم تدا
وفى عالم الحس اغتديت ميوا • لتشنى من استشنى وتهدى من استهدى
فما كنت لولا ان ثبت هداية • من الله مثل انطلق رسم لواح حدا

قوله ثبت هكذا تقدم في سرد
القصة وفي نسخة هنا أتيت
وفى أخرى هدت اه

وهذه الايات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقال رحمه الله تعالى
 حامة البان ما هذا البكاء على * مزالليالي وماذا البث والحزن
 لامنزل بنت عنه أنت تنديه * ولا حبيب ولا خيل ولا سكن
 لو كنت تنفث عن شوق منيت به * اذا صار رمادا تحتك العفن
 وقال رحمه الله تعالى مضمنا

أخطت عنك مهما استطعت كل ارادة * والا تغنى القوم عنك بعيدا
 تكون مريدا ثم فيك ارادة * اذا لم ترد شيئا فأت مريدا
 وقال رحمه الله تعالى

تعلقته من دوحة الجود والباس * قضيبا لعوبا بالرجاء وبالباس
 ضروبا بضرب للسيراعة والقنا * طروبا يحمل المشرفة والكاس
 يذكرني الصبح عند انصداعه * جمال رواء في تأرجح أنفاس
 ويسدول عيني شعره وجبينه * اذا ما سفحت المطر في صفح قرطاس
 وقال رحمه الله تعالى

أحب لها جلي ورحلي * وعزى والقتادة والطريقا
 ومن أخشاه من سبع واصل * فكيف فريقتها سلوا فريقتا
 وكيف أخص باسم الحب ان لم * أحب لاجلها الا صديقا
 وقال رحمه الله تعالى وقلت من قصيدة

انا نسخة الاكران أدب خطها * فسر ذوى التحقيق في طي أوراق
 فن عالم الاشباح ليلى وظلتي * ومن عالم الارواح نوري واشراق
 وقال رحمه الله تعالى

مولاي مولاي ان أرضا البذل دعي * فقد أتيت به أسعى على قدمي
 وان تعاضم ذنب قد جنته يدي * وطال قرعى عليه السن من ندم
 فهبسه لي واعتقر ما كان من خطا * وزلة وارعى حبي على القدم
 وقال رحمه الله تعالى من قصيدته العينية السلوية التي وجهها الى سلا أيام خلف بها أهله
 وولده

بولى الله فابدأ وابندر * واحد الاحاد في باب الورع
 قلت هذا الولي هو العارف بالله تعالى سيدي الحاج أحمد بن عاشر أحد الصالحين أصحاب
 الكرامات المشهورة بالمغرب وقد زرت قبره بسلا عام تسعة وألف وهو أحد بن عمر بن محمد
 ابن عاشر الاندلسي تنزىل سلا الولي الزاهد المشهور بالمشاقب والاحوال قال ابن عرفة
 ما أدركت مبرزا في زماننا هذا الا الشيخ أبا الحسن المنتصر وأحمد بن عاشر بسلا انتهى
 وقال بلدينا أبو عبد الله بن سعد التلمساني في كتابه النجم الثاقب فيما لا ولياء الله تعالى من
 المشاقب كان أحد الاولياء الابدال معدودا في كبار العلماء مشهورا باجابة الدعاء معروفا
 بالكرامات ممتما في صدور الزهاد منقطعاعن الدنيا وأهلها ولو كانوا من صالحى العباد

لازما للقبور في الخلاء المتصل ببحر مدينة سلامت فردا عن الخلق لا يفكر في أمر الرزق وله
 أخبار جليلة وكرامات عجيبة مشهورة من جمع العلم والعمل والتي عليه القبول من الخلق
 شديدة الهيبة عظيم الوفاة كثيرا الخشبية طويل التفة ~~كرو~~ والاعتبار قده أمير المؤمنين
 أبو عثمان وارثه جل إليه عام سبعة وخمسين وسبعمائة فوقف يساهبه طويلا فلم يأذن له وانصرف
 وقدامتلا قلبه من حبه واجلاله ثم عاود الوقوف يساهبه مرارا فواصل إليه فبعث له بعض
 أولاده بكتاب كتبه إليه يستعطفه لزيارته ورويته فاجابه بما قناع رجاء منه وأيسر من لقائه
 واشتد حزنه وقال هذا أولى من أولياء الله تعالى بحبه الله عنا انتهى ولما أجرى ذكره لسان
 الدين في نقاضة الجراب قال ما له لخصه واقب من أولياء الله تعالى بسلا الولى الراهد
 الكبير المنقطع القرين فرار عن زهرة الدنيا وعزائمها وانغمس في الورع وشهرة بالكشف
 واجابة الدعوة وظهور الكرامة أبا العباس بن عاشر يسر الله تعالى إقامه على تعذره لصعوبة
 تأتبه وكثف هيئته فاعدا بين القبور في الخلاء رث الهيبة مطرق اللحظ كثيرا الصمت مفروط
 الاتقياض والعزلة قد ضرسه أهل الدنيا وطارحهم فهو شديد الاشتراز من قاصده بجزم
 للوثبة من طارقه نفع الله تعالى به انتهى وقال ابن الخطيب القسطي في الشهير بابن قنفذ
 أقيته بسلا سنة ٧٦٣ وهو على أتم حال في الورع والفرار من الامراء والتسلك بالسنة وهو
 الشيخ الفقيه الولى توفى في سنة خمس وستين وسبعمائة انتهى وعن اتفعه به ونال بركته
 الولى العارف بالله سيدي أبو عبد الله بن عباد شارح الحكم وقد ترجمته في هذا الكتاب
 وقال ابن عباد المذكور في رساله وقد كنت قدما خرجت في يوم مولده صلى الله عليه وسلم
 مساهما الى ساحل البحر فوجدت هناك سيدي الحاج ابن عاشر رحمه الله تعالى وجاعة من
 أخصابه معهم طعام بأ كونه فأرادوا في الاكل فقلت اني صائم فنظر الى سيدي الحاج
 نظرة منكرة وقال لي هذا يوم فرح وبيرو يستقيم في مثله الصوم ~~ك~~ العمد فقلت قوله
 فوجدته حقا وكانه أيقظني من النوم انتهى وقال ابن قنفذ السابق في رحلته ما صورته
 وكان ابن عاشر رحمه الله تعالى فريدا في الورع يسرا عليه في ذلك أتم تيسير محفو نظام من كل
 ما فيه شبهة كثيرا النفور من الناس وخصوصا أصحاب الولايات في الاعمال وخرجت على
 يده تلامذة نجباء أختبار وطريقة أنه جعل أدياء علوم الدين بين عينيه واتبع ما فيه يجتد
 واجتهاد وصدق وانقياد وكان الحجة في ذلك الطريق وأول اجتماعي به نفر مني فحبسته
 بيدي وهزته فقبسم ووقف معي وسألني عن نسبي ودعالي وطلبته بما يطعمني فاعتذرت لي
 بالافلال ثم قال أهمل قد دخل وأخرج ل حبات تين يابسة في يده اليمنى وغطاها باليسد
 اليسرى ودفعها الى وضعت معي وعجب الحاضرون من ليائه وانسراحه معي لانه لا يتسبط
 الى أحد وحصل لي بذلك نفي لا يدري قدره الامن حاول بعضه معه وقصدني كثيرا من
 الخواص فسألني عن مجلسي معه وما وقع من جوابه وسؤاله وقد حاول ملك المغرب لما
 ارتحل إليه في عام سبعة وخمسين وسبعمائة على لقائه فلم يقدر عليه بوجه وحبه الله تعالى
 حتى تبعه يوم جمعة من الجامع الاعظم على قدمه والناس ينظرونه وهو لم يره فرجع ولم يكن
 قوته الامن نسخ العمد في الحديث وكيف يبيعها لمن يبيعها ولا يأخذ الاقيمتها ولم تزل

قوله على لقائه له ضمن حاول
 معنى تحيل تأمل اه معجبه

حاله وبركته في زيادة الى أن توفي سنة ٧٦٥ وسأله بعض الاخيار بمعضري عن الفرق بين
مكاشفة المسلم ومكاشفة النصراني لوجود ذلك من بعضهم فقال المسلم الذي له هذه الدرجة
يبرئ من العاهة والنصراني لا يبرئ ثم قال وهل يبرئ القبيح من العاهة فقال له نعم ثم
نظر يمينا وشمالا ليجد صاحب عاهة فباتى بالعبان فلم يجد أحدا وكانه اغتاط لهذا السؤال
ثم أخرج يده وقال يأتي لمن يقعد عن الحرسكة فيجسه بيده ويقمه وقد ذهب ألمه بعد
أن جثا الى الارض في الصفة ثم قال وسئل بعضهم عن هذا وكان السائل نصرانيا في زى
المسلم فقال له الفرق بينهم ما سقوط الزنار من وسطك قال فسقط وفضحه الله تعالى وأسلمه
بسبب ذلك انتهى كلام ابن قنفذ القسطنطيني رحمه الله تعالى وترجته ولي الله تعالى سيدي
الحاج ابن عاشر فنهنا الله تعالى ببركاته متسعة جدا وكراماته ومنافيه لا يبلغ لها حدا
ولا نطق لها عدا وانما المعنا يذكره قصدا للتبرك به والله ولي التوفيق وهو الهادي
الى سواء الطريق (رجع) الى نظم لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى فنقول ومن
مداعياته رحمه الله تعالى قوله

ومولع بالكتب يتساعها • بأرض السوم وأغلا

في نصف الاستذكار أعطية • مختصر العين فأرضاه

ويعق بمختصر العين الزبيدي قافهم وقال رحمه الله تعالى من قصيدة

ووالله ما اعتل الاصيل وانما • تعلم من شجوى قبان اعتلاه

وهذا غاية في المبالغة وحسن التعليل • وقال رحمه الله تعالى وقتت على قبر المعتمد بالله
في مدينة اغمات في حركة راحة أعلمت الى الجهات المراسية ككشبة باعتهما القاء الصالحين
ومشاهدة الآثار عام واحد وستين وسبعمائة وهو بمقبرة اغمات في شرم من الارض
وقد حذت بسدره والى جنبه قبرا عمقاد حظية مولاه وميك وعلميهما أثرا التفرق ومعاناة
الطول من بعد الملك فلا تلك العين دمعها عند رؤيتهما فأنشدت في الحال

قد زرت قبرك عن طوع باغمات • رأيت ذلك من أولى المهمات

لم لا أزورك يا أئدي الملوك يدا • وبأسراج الليالي المدلهمات

وأنت من لو تخطى الدهر مصرعه • الى حياتي بلحادت فيه أيباتي

أناف قبرك في هضب عيزه • فتخصيه حفيات التحيات

كرمت حيا وميتا واشتهرت علا • فأنت سلطان أحياه وأموات

ماری مثلك في ماض ومعقدي • أن لا يرى الدهر في حال ولا آت

وقد تقدم هذا في القسم الاول في الباب السابع منه وكثرته هنا والله الموفق • وقال رحمه

الله تعالى موريا حين أكل مشرف الدار القابض أي أكل ماله

مشرف دار الملك ما باله • منتفخ الجوف شكنا فاضا

فقبيل لي ايسر به عملة • لكنه قدأ كل القابضا

وقال

يا نفس لا تصفي الى سلوة • كم أخلف الموعد عرقوب

وأنت يا قلمي وصاحب إبراهيم بالخزن وبعقوب

وقال في السيد أبي بكر ابن السلطان ابن عثمان

أمير ~~كان~~ قبر الدجى • أفاض الضياء على صفته
تملاً قاسي من حبه • غداة نظرت بعيني إليه
فلا يسط الدهر كف الردى • لذلك التخصيص وذلك الوجبه

وقال يخاطب الخطيب بن مرزوق

تعلم طيفوري خلال نفيه • وإن كان منسوبا إلى غير بسطام
وبما فته الوقت لا بس نرقه • فليس براض غير محبة صوام
قد يتك لا تردده عنك مخيبا • ودرسه يا مولاي قصة بلعام

وقال مما كتبت به إلى ابن مرزوق المذكور وقد وصل ولده إلى سلا ومنع ابن الخطيب عن
لقائه عذر مرض وكان نزوله براوية التساك

صدقي عن لقاء فحكك عذر • يمنع الجسم عن تمام العبادة
واختصرت القرى لأن سطر سلا • في محل الغنى ودار الزهادة
ولو أني استقلت لم يعن الدهر ولانك بعض بعض اراده
وعلى ~~كل~~ حالة فقموري • عادة اذ قبولك العذر عاده
لا عدت الرضا من الله والحسنى كائن وحبه والزيادة

وقال يخاطبه من ضريح السلطان أبي الحسن بشالة لاستنهاض عزيمته في قضاء غرضه

بريت لله من حولى ومن حيلى • إن نام عنى ولي فهو خيرولى
أصبحت مالي من عطف أو قبله • من غيره في مهمات ولا بدل
ما كنت أحسب أن أرى بقاصية • للهجر أقطع فيها جانب الأمل
من يهد ما خلصت نحوى الشفاعة ما • بين العلاء والدجا والبيض والأسل
إن كنت لست بأهل للذى طمعت • إليه نفسى وأهوى نحوه أمل
فكيف ياتى ولا ترى وسيدته • دنسيل قبر أمير المسكين على
من بعد ما اشتهرت حالى به وسرت • بها الر كائب فى سهل وفى جبل
والرسلى ترى ولا تخشى نتائجها • عند التأمل من قول ولا عمل
ولاللىلى من صبح أطالعه • كان همى قدمة الدجسة لى
لو أنى بابن مرزوق عقدت يدي • وكان محتكفى خيرة الدول
للكان كرى قد أفضى إلى فرج • وكان حزنى قد أوفى على جذل
المحت بالعتب لم أذمر واقعه • أنا الفربق بما خوفى من البلل
ولست أجد ما خولت من نعم • لكنها النفس لا تنفك عن أمل
ولست أياس من وعد وعدته • وإنما خلق الإنسان من بجل

وقال رحمه الله تعالى يخاطب السلطان أبا الحاج

أمولاي إن الشعر ديوان حكمة • يفيد الغنى والهزول جاء من كانا

وقد وجد المختار في السهل منصتا * له رحبا كعبا عليه وحسانا
 وفيما رواء النساقلون وأثبتوا * بذلك ديوانا صحيفا فديوانا
 بان أبابكر خليفة الرضا * وقاروقه الادنى اليه وعمانا
 وأن عليا قدس الله جهم * وكرمتنا بالقرب منهم وحيانا
 لهم في ضرور القول اذ هم غوله * خطاب وشعريه بتقران تيرانا
 وقاض على أهل القريض نوالهم * فرقص روض القول بها وتمتانا
 وأنت أحق الناس أن تفعل الذي * به فعل المختار دينا وإيماننا
 فإزات تهدي في البرية هديه * وتقضى بما يرضيه سرا وعلانا
 وإن قيل قدر المرء ما هو محسن * فصنعة نظم القول أرفع من شأننا
 وقال موريا

يتنفس حبيب في ثناياه بارق * وأبكتها للواردين عذاب
 إذا كان منه عن الوصل جابر * فدمعي عقيق بالحنون مذاب
 وقال

مذبت قلبي بالهوى فقيامه * في نار هجرتك دائما وقعوده
 ولقد عهدت القلب وهو موحد * فعلام يقضى في العذاب خلوده
 وقال في التنبؤ

دعوتك للسود الذي جنباته * تداعت مبائنها وهمت بأن تهني
 وقلت له هذا الوصل والقرب بعدما * مناهي وهل أسلو حياقي وأنت هي
 ومن شام من جوارث سيبية بارقا * ولم تنبه عنه النهي كيف يتهد
 وقال

فأديت دمي إذ جد الرحيل بهم * والقلب من فرق التوديع قد وجبا
 سقطت يادمع من عيني غداة نأي * عن الحبيب ولم تقض الذي وجبا
 وقال

شلهام مري أساء الجوار * وسد على رحيب الفضا
 هو الشيخ أبرد شي يرى * إذا لبس البرنس الايض

وقال قلت أنا طيب بعض من أدل عليه وما أولاني بذلك

إذا فت قل بعقيب الكرى * الهى أنت اله الورى
 تباركت أنشأتهم من تراب * وأنشأتني بينهم من خرا
 قلت ولا خفاء يشاعة هذا الخذفه أولى من اثباته * وقال يداعب بعض أصحابم
 شيخ رباطان أتى شادن * خلوته عند انس دال الظلام
 أدلى وقد أبصره دلوه * وقال يا بشرى ههنا غلام
 وقال في غرض يظهر

لم أجده في عين بث لقلبي * وقبولنا بطي واعمذارى

تَقِيلُ اَقْدَظْهُرَهُ بَعِيَالُ * سَوَدَ اللهُ وَجْهَهُ بَعْدَ اَرْدِ

وَقَالَ مِنْ قَصِيْدَةٍ

اَخَذْتُ وَأَمْوَاجَ الرِّدْيَةِ مَلَا طَمَهُ * يَضْبِي بِأَيْمَانِ الوَصِيِّ وَفَاطَمَةَ
وَقَالَ

وَوَجْهَ غَرَسْتَ الوَرْدَ فِيهِ بِنْفَارَةٍ * فَيَا لَيْتَ كَفَى مَتَعَتِ بِجِيْدِي غَرَسِي
كَأَنَّ سَوَادَ اِنْتِجَالٍ فِي وَجْنَتَاهُ * عَلَامَةٌ مَوْلَانَا عَلَى أَحْجَرِ الطَّرْسِ
وَبَيْنَهُمَا فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ نَسَبَةٌ * لَدَيْكَ أَمْضَيْتَ الْغَرَامَ عَلَى نَفْسِي

وَقَالَ يَشِيرُ إِلَى بَعْضِ طَبَقَاتِ الْغَنَاءِ

ضَرَطَ الْفَقِيْرَةَ فَقَلَّتْ ذَاكَ الْغَرِيْبَةَ * مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ بِالْمَعْلُومِ

فَدَنَا لِي وَقَالَ قَدْ أَصْرَفْتُمْ كُمْ * مِنْ ضَرَطِي بِغَرِيْبَةِ الْمَزْمُومِ

وَفِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَجِئْتُ إِلَى السُّلْطَانِ أَبِي حَمَّ السُّلْطَانِ تَلْسَانَ أَبِي تَارُوْمِيْسَةَ فِي
غُرُضِ الْهِنَاءِ وَهِيَ

وَقَفَ الْغَرَامَ عَلَى ثَنَائِكَ لِسَانِي * رَعِيَا لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ أَحْسَانِ
فَهَكَأُنْمَا شَكَرِي لِمَا أَوْلَيْتَهُ * شَكَرَ الرِّيَاضُ أَعَارِضَ النِّبْسَانِ
أَنَا شَيْعَةٌ لَكَ حَيْثُ كُنْتُ قَضِيْبَةٌ * لَمْ يَخْتَلَفْ فِي حُكْمِهَا نَفْسَانِ
وَلَقَدْ تَشَابَحَتْ الرِّمَاحُ فَمَا كُنْتُ فِي * مَيْسَدَانِ نَهْرٍ لِكُنْفَارِ مِنَ الْفَرَسَانِ
وَرَوَيْتُ غَرَّ حَاثِرٍ اسْتَسْنَدْتُمَا * لِعَمَلِكَ بَيْنَ صَحَابِي وَحَسَانِ
وَلَانَتْ أَوْلَى بِالْتَشْمِيْعِ شَيْعَةٌ * لَمْ تَتَّقِ لِسَوَالِكَ مِنْ اِنْسَانِ
الْتَهْمُ أَنْتَ قَدْ اِنْفَرَدْتَ وَهَلْ يَرَى * بَيْنَ الْوَرَى فِي مَطْلَعِ شَمْسَانِ
جِيْبَتِ بِجِيْبِي لِكُلِّ نَفْسٍ حَسْرَةٌ * وَشَدَّ اِبْنُ كَرَّ اللهِ كَلَّ لِسَانِ
وَبَدَتْ سَعُوْدُكَ مَسْتَقِيْمًا سِيْرَهَا * وَعَلَتْ فَقْرًا أَمَامَهَا الْفَحْسَانِ
فَاسْتَقْبَلَ السُّعْدَ الْمَعَاوِدَ سَافِرًا * عَنِ أَيْ وَجْهِ لِرِضَا حَسَانِ
وَأَبِغِ الْمَزِيْدَ بِشُكْرِ رُبِّكَ وَلْتُنْقِ * بِضَاعَتِ الْاِنْعَامِ وَالْاِحْسَانِ
قَالَ شُكْرُ يَقْتَسَادُ الْمَزِيْدَ رِكَائِبًا * تَنْتَابُ بِأَيْدِيكَ مِنْهُ فِي أَرْسَانِ
يُحْمِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَزْرِي عَرْفَهُ * طَيْبًا يَعْرِفُ الْعُودَ وَالْبَلْسَانَ
وَقَالَ

بِحَقِّ مَا يَبْنِيْنَا يَا سَاكِي الْقَصِيْبَةَ * رَدَّوْا عَلَيَّ حَيَاتِي فِيهِ مَغْتَصِبَةَ

مَاذَا جَنَيْتُمْ عَلَيَّ قَلْبِي بَيْنَكُمْ * وَأَنْتُمْ الْاَهْلُ وَالْاِحْبَابُ وَالْعَصِيْبَةَ

قَاتَ وَلَعَلَّ ابْنَ زَمْرَلِكٍ قَالَ آيَاتُهُ الَّتِي عَلَى هَذَا الرُّوْيِ الْمَذْكُورَةِ فِي غَيْرِ هَذَا الْوَضْعِ مِنْ هَذَا
الْكِتَابِ جَوَابًا لِهَذِهِ حَيْثُ كَانَ ابْنُ زَمْرَلِكٍ مِنْ بَنِيهِ أَتْبَاعَ لِسَانِ الدِّينِ رَحِمَ اللهُ تَعَالَى الْجَمِيْعَ
وَقَالَ لِسَانُ الدِّينِ بْنِ اَلْمَطِيْبِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

حِينَ سَارَ وَاعْتَى وَقَدْ خَنَقْتَنِي * عِبْرَاتٌ قَدْ أَعْرَبَتْ عَنْ وَلُوْعِي

صَحَّتْ مِنْ يَنْصُرِ الْغَرِيْبِ فُلْمَا * لَمْ أَجِدْ نَاصِرًا بَاعَتْ دَمُوْعِي

وقال

بجالى والدموع تنهل - بصيا * في عراض من الخلدود محول
بك ما بى فقلت مولاى عافا * لك المعافى من عبرق ونحورى
أنا جفى القريح يروى عن الاعشى والخن منك عن مكحول

وقال

أشكو لبسه المربى وقد حى * عنى الماء المشهى ووجبه
ياربقة حيرتى ومطنتى * ما أنت الا بارد ياريسم

وقال فيمن ركب البحر وماذا

ركب السفينة واستقل بافقهها * فكانت ركب الهلال الفرقد
وشكوا اليه جديه فأجبتهم * لا غروان ماد القضب الاملد
وقال عندما خرج السلطان ابن الاحمر من فاس متوجها الى الاندلس اطلب حقه
ولما حذت السير والله حاكم * للملك فى الدنيا بعزوفى الاخرى
حكى فرس الشطرنج طرفة لا يرى * ينقل من بيضاء الى احمر
وبعنى بالبيضاء فاسا الجديدة وبالاحمر غرناطة وتذكرت هنا أن بعض علماء الاندلس

وأظنه أبا عبد الله بن جزى لما مدت عين بعض أهل فاس سألوه عنها فقال

يا سيدى عينى قد * أودى قذاها بالانسن
فانظر اليها ترها * دارمليك الاندلس

بعنى احمر فأجاب به بقوله

وقيت مما تشكى * من التقذى والوصب

لما مدت عينك بل * عين العلا والادب

فلم تمدن أن لم تكن * دارمليك المقرب

يعنى بيضاء وهذا من غريب ما يحاضر به (رجع) وقال لسان الدين رحمه الله تعالى

أجاد براع الحسن خط عذاره * وأودعه السر المصون الذى يدرى

ولم يفتقر فيه لحيم وطابع * نبيسه أغشاء عن طابع السر

وقال فى غرناطة

أسيبك يا معنى الكمال بواجب * وأقطع فى أوصافك الغزأوقاقى

تقسم منك التراب قوى وجيرتى * فى الظهر أحياتى وفى البطن أمواتى

وقال فى غرض ينحوضوا المشاركة

ردوا بالسلى حلق الفرام * وأدمعه كالحيا الهاطل

أعوذ بعزك يا سيدى * لذى من دعوة الباطلى

وقال

يا ليل طلت ولم تجد تبسم * وأرى فى خلق العبوس التادم

هلا رحمت تغزبى وتغزى * نتما أفسالك يا ابن الخادم

وقال

قوله قال لى الخ هذه الايات
مستكثرة حيث تقدمت فى
مجلة ١٩٨١

قوله وانظنه أبا عبد الله الخ
فى نسخة وانظنه عبد الرحمن
الخ اه

وقال في مروحة سلطانية

كأن قوس الشمس عند طلوعها • وقد قدمت من قبلها نسمة الفجر
والأجابهت بحتم الوغى • ينصر وليكن من ينود بنصر

وقال يخاطب شيخه ابن الجياب

بين السهام وبين كتبك نسبة • فيها يصاب من العذر المقتل
وإذا أردت لها زيادة نسبة • هذى وهذى في الكثرة تجعل

وقال يتغزل وفيه معنى غريب

ان اللهاط هي السيوف حقيقة • ومن استراب فحجتي تكفيه
لم يدع نمد السيف جفنا بأطلا • الا لشبهه المحظيغمد فيه

قبل وأحسن منه قول غيره

ان العيون النجل أمضى موقعا • من كل هندي وكل بيان
فضل العيون على السيوف بانها • قتلت ولم تخرج من الاجفان

وأصل ما قال لسان الدين قول الاول

بين اللهاط وعينه مناسبة • من أجها قيل للاعتماد اجفان

وقال لسان الدين رحمه الله تعالى في الساعة وتسميها المغاربة المنجاة

تأمل الرمل في المنجان منقطعا • يجري وقد رد عمر امك منتهيا
وانته لو كان وادي الرمل ينجده • ما طال كامله الا وقد ذهب

وقال

أقول لعاذلي لما نهاني • وقد وجد المقاتلة اذ جفاني

علمت يانه مر التجبني • وفاتك أنه حلو اللسان

وقال في فرض صوفي

لا تنكروا ان كنت قد أحببتكم • أو أنى استولى على هواكم

طوعا وكرها ما ترون فاني • طفت الوجود فما وجدت سواكم

وقال يدح وفيه تورية

وان نظرت الى الأغرته • يوم الهياج رأيت الشمس في الاسم

وقال مما يكتب على طاق الماء باب القبة

أنا طاق تزهوي الأيام • تعبت في يدائي الانهام

وتبتيت للنواظر محرا • باسكات الاناء في امام

واقف للهلا حتى اذا ما • بعت للشرب جان مني سلام

وقال في ذلك أيضا

يا صبا نبي الله ما أحبكمته • فلانت بين العالمين رئيس

أحكمت تاجي يوم صرقت رقوشه • فصبت اليه مفارق ورؤوس

وأقت في محرابه فكأنه • مجلى اناء الماء فيه عروس

وقال في المشيب

انى لبلى بالهوى من بعد ما * للوخط في القودين أى ديب
ليس البياض وحل ذروة منبر * متى ووالى الوعظ فعل خطيب
وقال رحمه الله تعالى

والله ما جان على ماله * أوجاهه من ذب عن عرضه
والناس في خير وفي خدته * هم شهداء الله في أرضه
وقال

الهي بالبيت المقدس والمسي * وجمع اذا ما الخلق قد نزلوا جميعا
وبالموقف المشهود يارب في منى * اذا ما أسال الناس من خوفك الدمعا
وبالمصطفى والصعب بحل اقاتي * وأنجح دعائي فيك يا خير من يدعي
صدعت وأنت المستغاث جنابه * أقل عثرتي يا مؤثلي واجبر الصدعا
وقال رحمه الله تعالى في بنيونش سبعة

بنيونش أسنى الا ما كن رفعة * وأجل أرض الله طراشانا
هي جنة الدنيا التي من حلها * نال الرضا والروح والريحانا
قالوا القروديها فقلت فضيلة * حيواتها قد قارب الانسانا
وفي بنيونش هذه يقول أبو عبد الله بن مجبر
بنيونش جنة ولكن * طريقةها يقطع النياطا
وجنة الخلد لا يراها * الا ترى يقطع الصراطا

وقال ابن الخطيب رحمه الله تعالى

ان الهوى لشكايه معروفة * صبرا تصبر من أجل علاجها
والنفس ان ألقت مرارة طعمه * يوما ضمنت لها صلاح مزاجها
وقال رحمه الله تعالى

ولما رأته عزمي حشيشا على السرى * وقد راها صبرى على موقف البين
أنت بصحاح الجوهرى تدموعها * فقابلت من دمى بمختصر العين
وقال رحمه الله تعالى

تذكرت عهدا كان أحلى من الكرى * وأقصر من الممام طيف خياله
فياليت شعرى من اتاح لى المنى * وعذب يالى هل أمرت ياله
وقال رحمه الله تعالى

عيني جنت فعلام تحرق أضاعي * ابما جنى جار يعذب جار
يا قلب لا تمدحك نيران الهوى * فكنا رابراهم تلك النار
قامر على ما حملوا تمل المنى * بالسبك أدرك نقشه الدينار
وقال رحمه الله تعالى

وما كان الآن جنى العارف نظرة * غدا القلب رهنا في عوة وبة ذنبه

قوله مجبر في نسخة محمد اه

قوله ان الهوى الخ هذان
البيتان سبقا أيضا في صحيفة
٥٨١ غير ان الشاعر الاخير

فيه بعض تغيير اه

قوله ولما رأته الخ قد سبق
هذان البيتان أيضا في صحيفة

٥٧٧ اه

وما العدل أن يأتي امرؤ بجزيرة • فيؤخذ في أوزارها جارجنيه
وقال رحمه الله تعالى

بري جسدي فيكم غرام ولوعة • إذا سكن الليل البهيم تنور
فلولا أني ما اهتدي نحو مضجعي • خيالكم بالليل حين يزور
ولو شئت في طي الكتاب لرتكم • ولم تدر عنى أحرف وسطور
وقال رحمه الله تعالى

بلد تصف به الرياض كأنه • وجه جبل والرياض عذاره
وكأنما واديه معصم عادة • ومن الجسور المحكات سواره
وقال رحمه الله تعالى يخاطب السلطان أبا جوصاحب تلسان ويشكره على ما كان أعان
به أهل الأندلس

لقد زار الجزيرة منك بجزر • يتفليس تعرف منه جزرا
أعدت لها به هدنة عهد موسى • سمك فهي تتلوم منه ذكرا
أنت جدارها وأفدت كثرا • ولو شئت اتخذت عليه أجرا
وقال أيضا

وقالوا الجزيرة قد صوحت • فقلت غمام الندي تنتظر
إذا وكفت كف موسى بها • غماما يعود بالجناب الخضر
وقال رحمه الله تعالى عقب الأياب من الرحلة المتراكشية

أفادت وجهتي بند المال • قضى ديني وأصلح بعض حالي
ومتعت الخواطر يا شراح • وأطرفت النواظر يا كمال
وأبت خفيف ظهر والمطايا • بجاهك تشتمكي ثقل الرحال
وشاني للمعالم غير شان • وحالي بالمسكارم جد حالي
يغيب علاك إيماني وعقدي • وشكر نديك والديني واتحالي
كما قد صرح لله انقطاعي • بثأمي جنتيك وارتحالي
وما يسقي سوى فعل جبل • وحال الدهر لا يسقي بحال
وهكل بداية فالي انتهاء • وكل أقامة فالي ارتحال
ومن سام الزمان دوام أمر • فقد وقف الرجاء على المحال

وقال رحمه الله تعالى في الضراعة إلى ربه والاعتراف بذنبه

مولاي أن أذنبت يشكر أن يرى • منك الكمال ومعنى النقصان
والعفو عن سبب الذنوب مسبب • لولا الجنابة لم يكن غفران
وقال رحمه الله تعالى

سلام على تلك المراجع أنها • معاهد آلافي وعهد صحابي
وبأساة المغني انعمي فأطالما • سكت على مثل الماشي شبابي
وقال سبحانه الله تعالى

أم وطني الذي أزعجت عنه • ولم أرزابه حالا ولادم
لئن أزعجت منك بغير قصد • فقبل غارق الفردوس آدم
ومن حبلادياته رجه الله تعالى قوله

ما على القلب بعدكم من جناح • أن يرى طائرًا بغير جناح
وعلى الشوق أن يشب • إذا هب بانفاسكم نسيم الصباح
جيرة المني والحديث نجورن • واللبيلى تلبين بعد الجناح
أزرون السلوق خامر قلبي • بعدكم لا وفائق الاصبح
ولو أنى أعطى اقتراحي على الايشام ما كان بعدكم باقتراحي
ضايقتني فيكم صروف اللباني • واستدارت على دور الوشاح
وسقتني كأس الفراق دهانًا • في اغشياق مواصل واصطباج
واستباحث من جنتي وقتاني • حرما لم أخله بالمستباح
ومنها

ياترى والنفوس أسرى أمانى • ما لها من وثاقها من سراح
هل يساح الورود بعد ديار • أو يتساح اللقاء بعد اقتراح
وإذا أعوز الجسوم التلاقي • ناب عنه تعارف الارواح

وهي طويلة لم يعضرني منها الا ان سوى ما ذكرته وقد حذا حذوها الفقيه الكاتب أبو
زكريا يحيى بن خالد بن أخو قاضي القضاة ولي الدين بن خالد بن صاحب التاريخ فقال
في مولد عام ثمانية وسبعين وسبعمائة واستطرد مدح السلطان أبي حمو موسى صاحب
تلسان الذي تقدم ذكره قريبا

ما على العيب في الهوى من جناح • أن يرى حلف عبدة واقضاح
وإذا ما الهب عييل اصطبارا • كيف يصغى الى نصيحة لآخ
يارعى الله بالخصب ربعا • آذنت عهده النوى بانستراح
كم أدونا كأس الهوى فيه مزجا • رب جسد من الجوى في المزاح
هل الى ربه الهيل سبيل • يا حذاة المني تلك الطلاح
فسأل الدار بالتخليط ونسقي • ذلك الربيع بالدموع السفاح
أى نجور عاينت بعدنواها • من أسى لازم وصبر مزاح
أهل ودى ان رايبكم برح وجدى • من عسبا بارق وبرق لباح
نقاسا لوال البرق عن شقوق فؤادى • وللصبا عن سقام جسمى المتاح
يا أهيل المني ذاء مشوق • ماله عن هوى الدعي من براح
طامنا استهذب الدامع وردا • في هواكم عن كل عذب قراح
ساده بالطلول للشوق عيبد • من حمام بدوحه بن صداح
من لقلب عن الجوى في ضرام • وبلغين من البكافى براح
واسب يهيج الذكركر شوقا • فهو حكر اير ناد من غصيراج

قوله بارق الخ في نسخة بارج
وبرق براح اه

وليسال قضيت للهـسوفها • وطرا والشباب ضاني الجناح
را بجا في الهوى ذلول نقاب • ساحبنا في القرام ذيل حراج
ونجسوم المني تنير الى أن • ربح الشيب مريها بالصباح
أى حسرى حدث لم أخل منه • بسوى حسرة وطول اقتضاح
واختارى يوم القيامة ان لم • يغفر الله زلتي واجترأى
لم أقدم وسبيله فيه الا • حب خير الورى الشفيح الماسي
سيد العالمين دنيا وأخرى • أشرف انطاق في الملا والسماح
سيد الكون من سما وأرض • ستره بين غاية واقتضاح
زهرة الغيب مظهر الوحي معنى النشور كنه المشكاة والمصباح
آية المكرمات قطب المعالي • مصطفى الله من قريش البطاح
أول الانبياء تخصيص ذلني • آخر المرسلين بعث نبياح
صفوة انطلق أرفع الرسل قدرا • وسراج الهدى وشمس الفلاح
من ميلاده بمكة ضايت • من قرى قبصر جميع الضواحي
وشبت نار فارس وتداعت • من مشيد الايوان كل النواحي
من رقى في السماء سباعا طباقا • ورأى آى ربه في اقتضاح
ودنا منه قاب قوسين قريبا • ظافرا في العلا بكل اقتراح
من هدى لنطلق بين حر وسود • وجللا يسل عنهم بالصباح
من يجير الورى غدا يوم يجزى • ككل عاص وطائع باقتراح
من الى حوضه ونظيل لواء • يلأ الناس بين نظام وضاح
أجد المجتمعي حبيبا وأنى • فوق عز الحبيب مرمى طماح
في أناجيله المسيح تلاء • ياءه والكاسيم في الاواح
ولكم حجة وبرهان حدى • في سماع أتي بها والقماح
ان في النجوم والنبات لايا • بهرت والجماد والارواح
مجزات قسطن المدارك وصفنا • وحسابا كالزهر أو كالمصباح
يارواة القريض والشعر عجزا • ماعسى تدركون بالامساح
انما حسينا الصلاة عليه • وهى للفضوز آية استفتاح
يا الهى بحق أحسن دعوا • عن ذنوب جنيتن قباح
وأدم دولة الخليفة موسى • ذى المعالي المينة الاوضاح
منخر الملائك مستتقر المزايا • مظهر الاطف ذوالثق والصلاح
ناصر الحق خذل الجور عدلا • ملأ الخائفين بحير السماح
يتلقى الندى بوجهه جي • ويلاقى العدا بأس صفاح
وله المكرمات ارثنا ولبسا • حلز حيدا بها معلى القداح
من لا يادخ ونخر معي • وكما لم يحث ومجد صراح

• وأحاديث في المعالي حسان • رويت عنه في العوالي الصحاح
 عاقد صفقة الملا بكل حين • فائز فيه سعيه بالرياح
 للندى والهوى يروح ويغدو • أية مفدى الى العلاء ومراح
 ملك تشرق الإسرة منه • في سماء السير نور صباح
 وإذا ما علا بعلى العوالي • صهو الجرد فهو ليل الكفاح
 لبس الدهر منه حلة حسن • وثى للسرور عطف مراح
 وعلى عاتق الخلافة منه • طرز نقر سبي النهى بالتماح
 ورث الملك شامخا عن سرة • شيد رار كنه بأيدى الصقاح
 من بنى القاسم الذين تحلوا • بالمعالي واستأثروا بالفلاح
 فرعوا هضبة الخلافة مجدا • رفعوا سقفه على الأرماع
 نشروا راية القاسم مجدا • شافق النور بالربا والبطلح
 يا أمما بذا الملوك جللا • وجمالا فديت بالأرواح
 أنت شمس الكمال دمت عليها • في اغتياق من المني واصطباح
 وينوك الاعلون أنجم سعد • زاهرات بنورك الوضاح
 وابوتاشفير بدر منسير • زانه الله بالليل الصباح
 أكمل العالمين خلقا وخلقا • أشرف الناس في الندى والكفاح
 وبكم زينت سما المعالي • واهتدى الناس في الدجى والصبح

وكان السلطان أبو جوامدوح بهذه القصة يده يحتفل لليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله (ومن احتفاله له) ما حكاه شيخ شيوخنا الحافظ سيدي أبو عبد الله التنسي ثم التمساني في كتابه راح الأرواح فيما قاله المولى أبو جوامد من الشعر وقيل فيه من الامداح وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه انه كان يقيم ليلة الميلاد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بعشورة من تلسان المحروسة مدعاة حفيظة يحشر فيها الناس خاصة وعامة فاشتت من غمارق مصفرة وزرابى مبنوثة وبساط موشاء ووسائد بالذهب مخشاه وشمع كالاسطوانات وموائد كالهالات ومبائر منصوبة كالقبايب يخالها المبصر تبرامذاب ويفاض على الجميع أنواع الاطعمه كأنها أزهار الربيع المنخفة فحشيتها الانفس وتسلطها النواظر ويخالط حسن رباها الأرواح ويخامر رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال وقد علت الجميع أبهة الوقار والاجلال ويعقب ذلك يحتفل المسعودون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام وكفريات ترغيب في الاقلاع عن الآثام يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح الى سماعه القلوب وبالقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه خزانة التجانية قد زخرت كأنها حلة يمانية لها أبواب موجهة على عدد ساعات الليل الزمانية فهو ما مضت ساعة وقع النقرة بدر حسابها وفتح عند ذلك باب من أبوابها وبرزت منه جارية صورت

في أحسن صوره في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها بطوره
 فتضعها بين يدي السلطان بلطافه ويسراها على فمها كأوذية بالمبايعة حتى الخلاقه هكذا
 سالهم الى انبلاج عود الصباح ونداء المنادي حتى على الفلاح انتهى وقال التنسي
 المذكور في كتابه المسمى بنظم الدر والعقيان في شرف بن زيان وذكر ملوكهم الاعيان
 مانصه وكان السلطان أبو جوي يقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحتفل لها
 بما هو فوق سائر المواسم يقيم مدعاة يحضر لها الاشراف والسوقة فاشتهت من عمارق
 مصفوفة وزرابي مبتوثة وشمع كالاسطوانات وأعيان الحضرة على مراتبهم تطوف عليهم
 ولدان قد ابدوا أقبية الخز الملون وبأيدج سم مبخار ومرشاة يشال كل منها بحظه وخزانة
 المنجانية ذات عمائل يلين محكمة الصنعة بأعلاها ايكة تحمل طائر افراخه تحت جناحيه
 ويحمله فيها أرقم خارج من كوة يجذرا الايكة صاعدا وبصدرها أبواب مرتجة بعدد ساعات
 الليل الزمانية يصاقب طرفها بابان كبيران وفوق جمعها ديون راس الخزانة قراكل يسير
 على خط الاستواء سير نظيره في الفلك ويسامت أول كل ساعة بابها المرتج فينتفض من
 البابين الكبيرين عقابان في يد كل واحد منهما صنجة صفري يلقها الى طست من الصفر
 يجوف بوسطه ثقب يقضي بها الى داخل الخزانة فيرت وينهش الارقم أحد الفرخين فيصفر
 له أبوه فهناك يفتح باب الساعة الذاهبة وتبرز منه جارية محترمة كأطرف ما أنت راها بيناها
 اضيارة فيها اسم ساعتها متقوما ويسراها موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة والمسبح
 قائم يشد أمداح سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يوتق
 آخر الليل جوائز كالهالات دورا والرياض نورا وقد اشتملت من انواع محاسن المطاعم
 على ألوان تشبهها الانفس وتستحسنها الاعين وتلذذ بسماع أسمائها الأذان ويشهره
 مبصرها للقرب منها والتناول وان كان ليس بغرثان والسلطان لم يفارق مجلسه الذي ابتدأ
 بلوسه فيه وكل ذلك جمر أي منه ومسمع حتى يصلح هنالك صلاة الصبح على هذا الاسلوب تخشى
 ليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع أيام دولته أعلى الله تعالى مقامه في علبين وشكره
 في ذلك صنيعه الجليل آمين وما من ليلة مولد مرت في أيامه الا ونظم فيها قصيد في مدح
 مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم أول ما يتدعى المسبح في ذلك الحفل العظيم بانشاده ثم يتلو
 انشاده من رفع الى مقامه العلى في تلك الليلة نظاما انتهى وهو آتم مساقا مما في راح
 الارواح ولا بأس أن نلم ببعض المقطوعات التي أنشأها الكاتب أبو زكريا يحيى بن خلدون
 المذكور على لسان جارية المنجانية في مخاطبة السلطان أبي جوي ليلة عمار من ليل في معنى
 ساعتين قوله

أخليفة الرحمن والملك الذي * تعولعز علاه أملاك البشر
 لله مجلسك الذي يحكي علا • بك مالكي أفق السماء لمن نظر
 أو ما ترى فيه النجوم زواها • وجه الخليفة بينه هو القمر
 والليل منه ساعتان قد انقضت • تثنى عليك ثنا الرياض على المطر
 لا زال هذا الملك منصورا بكم • وبلغت مما ترتجى أسنى الوطر

وقوله في مضي ثلاث ساعات

أمولاي يا ابن الملوك الالى • لهم في المعالي سنى الرتب
توت ثلاث من الليل أبقت • لك الفخر في عجمها والعرب
قدم حجة الله في أرضه • تنال الذي شئت من أربه

وقوله في مضي ست ساعات

يا ماجدا وهو فرد • تخاله في عساكر
ست من الليل وت • ما ان لها من نظائر
دامت لياليك حتى • الى المعاد فواضر

وقوله في مضي ثمان ساعات

يا أكرم انطلق فانا • وأشرف الناس أسره
مرت ثمان وأبقت • في القلب مضي حسره
فهمن كان شيبابي • أنا نعسيم ونضره
ولى بها الدهر عنى • ترى لها بعد كثره
قاله ييقينك مولى • يطيل في السعد عمره

وقوله في مضي عشر ساعات

يا مالك الخيرو الخليل التى حكمت • له بعز على الايام مقتبلة
هذا الصباح الذى لاحت بشائره • والليل ودعنا وديع مرتحل
لله عشر من الساعات باهرة • مضين لاعن قلبى منا ولامل
كذا تمر ليالى العمر وراحلة • عنا ونحن من الآمال فى شغل
نمى ونصبح فى لهو ونسرت به • جهلا وذلك يدنيننا من الاجل
والعمر مريضى ولا ندرى فوا أسنى • عليه اذمر فى الآثم والزال
يا ليت شعرى غدا كيف انخلاص به • ولم تقدم له شيئا من العمل
يارب عفوك عما قد جنته يدي • فليس لى بجزاء الذنب من قبلى
يارب وانصر أمير المسلمين أبا • حو الرضى وأنله غاية الامل
وأبق فى العز والتمكين مدته • وأعل دولته الغزاة على الدول انتهى

(رجع الى نظام اسان الدين رحمه الله تعالى) فنقول وأما مشكاته وازجاله فكثيرة
وقد انتهت اليه رياسته هذا القرن كما صرح بذلك قاضى القضاة بن خلدون فى مقدمة
تاريخه الكبير ولنذكر بعض كلامه اذ لا يخلو من فائدة زائدة قال رحمه الله تعالى ما ملخصه
وأما أهل الاندلس فلما كثرت الشعر فى قطره وتهدبت مناجيه وقتونه وبلغ التحقيق فيه الغاية
استحدث المتأخرون منهم فنامنه سموه بالموشع ينظمونه أسماطا أسماطا واغصانا اغصانا
يكثرون منها ومن أعاريضها المختلفة ويسمون المتعدد منها أيتا واحدا وياترمون عدد قوافى
تلك الاغصان وأوزانها متتاليا فيما بعد الى آخر القطعة وأكثر ما ينتهى عندهم الى سبعة
آيات ويشغل كل بيت على أغصان عددها بحسب الاغراض والمذاهب وينسبون فيها

ويعد حون كما يفعل في القصائد ويتجاوزون في ذلك إلى الغاية واستنظره الناس وجلة
 الخاصة والكافة بسهولة تناوله وقرب طريقه وكان المخترع لها بجزيرة الأندلس مقدم
 ابن معاذ القبري من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المرواني وأخذ عنه ذلك ابن عبد ربه
 صاحب العقد ولم يذكرها مع الناخرين ذكر وكادت موشحات ما فكان أول من برع
 في هذا الشأن بعدها عبادة القزاز شاعر المعتمدين بن صمدح صاحب المربة وقد
 ذكر الأعلام البطلوني أنه سمع أبا بكر بن زهر يقول كل الوشاحين عيال على عبادة القزاز
 فيما اتفق له من قوله

يدرتم • شمس ضحى • غصن نقي • مسك شم
 ما أتم • ما أوضعا • ما أورقا • ما أنسم
 لاجرم • من لحما • قد عشقا • قد حرم

وزعموا أنه لم يسبق عبادة وشاح من معاصريه الذين كانوا في زمان ملوك الطوائف وجاء
 مهديا خلقه منهم ابن ارفع رأسه شاعر المأمون بن ذى النون صاحب طليطلة قالوا وقد
 أحسن في ابتدائه في الموشحة التي طارت له حيث يقول
 قدرتم • بأبدع تلحين • وشقت المذائب • رياض البساتين
 وفي اتهماته حيث يقول

تخطروا ولم تسلم • عساك المأمون • مرقع الكتاب • يحيى بن ذى النون
 ثم جاءت الحلبة التي كانت في مدة الملمين فظهرت لهم البدائع وفرسان حليتهم الاعشى التطيلي
 ثم يحيى بن بقي وللتطيلي من الموشحات المذهبية قوله

كيف السبيل الى • صبرى وفي المعالم • أشجان
 والركب وسط القلا • بالخرزد النواعم • قد بانوا

وذكر غير واحد من المشايخ أن أهل هذا الشأن بالأندلس يذكرون أن جماعة من
 الوشاحين اجتمعوا في مجلس باشبيلية وكان كل واحد منهم قد صنع موشحة وتأني فيها فقدم
 الاعشى التطيلي للاثناد فلما افتتح موشحته المشهورة بقوله

ضاحك عن جهان • سافر عن بدر
 ضاق عنه الزمان • وحواء صدرى

خرق ابن بقي موشحته وتبعه الباؤون وذكر الاعلم البطلوني أنه سمع ابن زهر يقول
 ما حسدت قط وشاحا على قول الابن بقي حين وقع له

أما ترى أجد • في مجده العالى لا يلحق
 أطلعه المغرب • فارنا مثله يا مشرق

وكان في عصرهما من الوشاحين المطبوعين أبو بكر الأبيض وكان في عصرهم أيضا الحكيم
 أبو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة ومن الحكايات المشهورة أنه حضر مجلس
 شخ ومه ابن تيفلويت صاحب سرقطة فأتى عليه بعض موشحاته جزر الذيل أيما جزر
 فطرب المودوح لذلك وختمها بقوله

عقد الله راية النصر • لاميرالاعلا أبي بكر
فلما طرق ذلك التلميح سمع ابن تيفلوبت صاح واطربناه وشق ثيابه وقال ما أحسن ما بدأت
وما ختمت وحلف الايمان المغلظة أن لا يمسي ابن باجة لداره الاعلى الذهب نحاف الحكيم
سوء العاقبة فاحتال بأن جعل ذهبا في ذله ووشى عليه ثم قال ابن خلدون بعد كلام
واشتهر بعده هؤلاء في صدر دولة الموحد بن محمد بن أبي الفضل بن شرف الى أن قال وابن
هر دوس الذي له بالدولة الوصل والسعود بالله عودي وابن مؤهل الذي له

قوله ابن أبي الفضل في نسخة
ابن فضل هـ

ما العبد في حله وطاق • وشم طيب • وانما العيد في التلاق • مع الحبيب
وأبو اسحق الدوبيني قال ابن سعيد سمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول انه دخل على ابن
زهر وقد آمن وعلمه زى البادية اذ كان يسكن بمصن سبعة فلم يعرفه فجلس حيث اتهمى به
المجلس وجزت المحاضرة أن أنشد لنفسه موشحة وقع فيها

كل الدجى يجرى • من مقلة الفجر • على الصباح
ومعصم التمر • في حال خضر • من البطاح

فتمزق ابن زهر وقال أنت تقول هذا قال اختر قال ومن تكون فأخبره فقال ارتفع فوالله
ما عرفتك قال ابن سعيد وسابق الطلبة التي أدركت هو أبو بكر بن زهر وقد شرت
موشحاته وغزيت قال وسمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول قبل لابن زهر لو قيل لك
ما أبدع ما وقع لك في التوشيح فقال كنت أقول

ما للموله • من سكره لا يفيق • باله سكران
هل تستعاد • أيا منا يا نخلج • وليا لينا
اذ يستفاد • من التسمم الاريج • مسك دارينا
واذ يكاد • حسن المكان البهيج • أن يجيبنا
نهر أظله • دوح عليه أيق • مؤثق فينان
والماء يجرى • وعائم وغريق • من جنى الريحان

واشتهر بعده ابن حيون الى أن قال وبعد هؤلاء ابن حزمون برسنية ذكر ابن الراس أن يحيى
اللزرجي دخل عليه في مجلسه فأنشده موشحة لنفسه فقال له ابن حزمون ما الموشح بموشح
حتى يكون عاريا من التكلف فقال على مثل ماذا فقال على مثل قولي

ياها جري • هل الى الوصال • منك سبيل
أوهل يرى • عن هو السال • قلب العليل

وأبو الحسن سهل بن مالك بفرناطة قال ابن سعيد كان والدي يحب بقوله
ان سبيل الصباح في الشرق • عاد جيرا في أجمع الافق
فصداعت نوادب الورق • أتراها خافت من الفرق

فبكت سحرة على الورق

واشتهر بأشيبيلية لذلك العهد أبو الحسن بن الفضل قال ابن سعيد عن والده سمعت سهل
ابن مالك يقول له يا ابن الفضل لك على الوشاحين الفضل بقولك

أواحسب رقي لزمان مضي • عشية بان الهوى وانقضى
وأفردت بالرغم لا بالرضا • وبت على جرات الغضى
أعائق بالسكر تلك الطول • وألثم بالوهم تلك الرسوم
قال وسمعت أبا بكر بن الصابوني ينشد الاستاذ أبا الحسن الدباج موشحاته غير مامة
فاسمعه يقول لله درك الأفي قوله

قسما بالهوى لذى حجر • مالميل المشوق من فجر
حمد الصبح ليس يطرد • مالميل فيما أظن غمد
صح بالليل أنك الأبد

أوتقت قوادم النسر • فنجوم السماء لا تسرى

ومن موشحات ابن الصابوني قوله

ما حال صبّ ذى ضنى واكتئاب • أمرضه يا ويلتاه الطيب
عامله محبوبه يا جتناب • ثم اقتدى فيه الكرى بالحبيب
بني جفوني النوم لكفى • لم أبكك إلا فقد الخيال
وذوالوصال اليوم قد غرتني • منه كاشاء وشاء الوصال
فلمست باللائم من صدني • بصورة الحق ولا بالجمال

واشتهر ببيت العدة ابن خلف الجزائرى صاحب الموشحة المشهورة

يد الاصباح • قدحت زناد الانوار • من مجامر الزهر

وابن خزر البجائي وله من موشحة

تغر الزمان موافق • حياك منه يا يسام

ومن محاسن الموشحات موشحة ابن سهل شاعر اشبيلية وسبته من بعدها

هل درى ظبي الحبي أن قد حى • قلب صبّ حله عن مكس

فيمو فى حر وخفق مثل ما • لعبت ريح الصبا بالقيس

وقد نسج على منواله فيها صاحبنا الوزير أبو عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب
لعصره فقال

جادك الغيث اذا الغيث همى • يا زمان الوصل بالاندلس

لم يكن وصلك الاحلام • فى الكرى أو خلسة الختل

اذ يقود الدهر أشمتات المنى • ينقل الخطو على ما يريم

زمر بين فرادى وثنا • مثل ما يدعوا الوفود الموسم

والحيا قد جمل الروض سقى • فتغور الزهر منه تبسم

وروى النعمان عن ماء السما • كيف يروى مالك عن أنس

فكساه الحسن ثوبا معلما • يزدهى منه بأبهى ملبس

فى ليل كتمت سر الهوى • بالدجى لولا شموس القدر

مال نجم الكاس فيها وهوى • مستقيم السير سعد الاثر

وطرفا فيه من صيب سوى * أنه متر كالح البصر
 حين إذ الانس شتياً أوكا * هجتم الصبح هجوم الحرس
 فارت الشهب بنا أوجعا * أثرت فينا عيون النرجس
 أي شيء لا مرئى قد خلاصا * فيكون الروض قد مكن فيه
 تنهب الازهار منه القرصا * أمنت من مكر ما تقبه
 فاذا الماء تنابى والحصا * وخلا كل خليل بأخيه
 تبصر الورد غير ابرما * يكتسى من غيظه ما يكتسى
 وترى الآمن لبديا فهما * يبرق السمع بأدنى فرس
 يا أهيل الحى من وادى الغضى * وبقابى مكن أنتم به
 ضاق عن وجدى بكم رحب الفضا * لأبلى شرقه من غربه
 فأعيدوا عهد أنس قدمضى * تعثقوا عانيكم من كربه
 واتقوا الله وأحياوا مغرما * يتلا شئ نفسا في نفس
 حبس القلب عليكم كرما * افترضون عشاء الحبس
 وبقابى منكم مقرب * بأحاديث المنى وهو بعيد
 قر أطلع منه المغرب * شقوة المغرى به وهو سعيد
 قد تساوى محسن أو مذنب * فى هواه بين وعد ووعيد
 ساجر المقلة معسول الاحى * جال فى النفس مجال النفس
 سدد السهم وسمى ورمى * ففؤادى نهية المفترس
 ان يكن جار وخاب الامل * وفؤاد الصب بالشوق يذوب
 فهو وللنفس حبيب أول * ليس فى الحب المحبوب ذنوب
 أمره معقل متمثل * فى ضلوع قد براها وقلوب
 بكم العظيمة فاحتمكا * لم يراقب فى ضعاف الانفس
 منصف المظلوم من ظلما * ومجازى السبر منها والمدى
 ما لقاى كلما هبت صبا * عاده عيد من الشوق جديد
 فكان فى اللوح له مكتبا * قوله ان عذابى لشديد
 جاب الوسم له والوصبا * فهو للاشجان فى جهدي جهيد
 لاهج فى أضاعى قد أضرمما * فهسى نار فى هشيم اليبس
 لم يدع فى مهجتي الاذما * كبقاء الصبح بعد الغلس
 سلمى يانفس فى حكم القضا * واعمرى الوقت برجعى ومتاب
 دعك من ذكرى زمان قدمضى * بين عتبى قد تقصت وعتاب
 واصرفى القول الى المولى الرضا * ملهم التوفيق فى أم الكتاب
 الكريم المنتهى والمنتى * أسد السرج وبدر المجلس
 ينزل النصر عليه مثل ما * ينزل الوحي بروح القدس

الى هذا الحد انتهى ابن خلدون من موثقة لسان الدين ولا أدري لم لم يكن له ما هو قوامها قوله
 مصطفي الله سمي المصطفي * الغنى بالله عن كل أحد
 من اذا ما عقد العهد وفا * واذا ما قبح الخطب عقد
 من بن قيس بن سعد وكفى * حيث بيت النصر من فروع العمدة
 حيث بيت النصر محي الحسى * وحيى الفضل زكى المغرب
 والهوى ظيل ظليل خيما * والتدى هبة الى المغرب
 هاكها يا صبيط انصار العلاء * والذي ان عشر الدهر اقال
 نخادة ألبها الحسن ملا * تبهر العين جلاء وصقال
 عارضت لفظا ومعنى وحلى * قول من أنطقه الحب فقال
 هل درى ظبي الحى أن قد حى * قلب صب حله عن مكس
 فهو في حجر وخفق مثل ما * لعبت ريح الصبا بالندس
 ثم قال ابن خلدون وأما المشاركة فالتكافؤ ظاهر على ما عانوه من الموشحات ومن أحسن
 ما وقع لهم في ذلك موثقة ابن سنا الملك المصرى التى اشتهرت شرها وغربا وأولها

حبيبي ارفع حجاب النور * عن العذار
 تنظر المسك على كافور * فى جلتار

كالى يا صبيحان الربا بالحلى * واجعلى سوارك من عطف الجدول
 ولما شاع فن التوشيح فى أهل الاندلس وأخذ به ايلها وراسلاسته وتتميق كلامه وتصريح
 أبرزاته نسجت العائمة من أهل الامصار على منواله وتطموافى طريقة تم بلغتهم الحضرية
 من غير أن يلتزموا فيه اعرابا واستخدموا فتناسموا بالزجل والتزموا النظم فيه على مناسبتهم
 الى هذا العهد فجاؤا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة بحال بحسب لغتهم المستجدة وأول
 من أبدع فى هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وان كانت قبلت قبله بالاندلس لكن
 لم تظهر حلاها ولا اتسبكت معانيها واشتهرت رشاقته الا فى زمانه وكان العهد الملتزم وهو
 امام الزجالين على الاطلاق قال ابن سعيد رأيت أرجالهم مرويبة تغداد أكثر مما رأيتهما
 بجواضر المغرب قال وسمعت أبا الحسن بن جعد الاشيبلى امام الزجالين فى عصرنا يقول
 ما وقع لاحد من أئمة هذا الشأن مثل ما وقع لاي قزمان شيخ الصناعة وقد خرج الى منته
 مع بعض أصحابه فجلسوا تحت عريش وأمامهم تمثال أسد من رخام يصب الماء على صفائح
 من الحجر فقال

وعريش قد قام على دكان * بحال رواق
 وأسد قد ابتلع ثعبان * من غلظ ساق
 وفتح فم بحال انسان * به الفواق
 وانطلق من ثم على الصفاح * وألقى الصباح

وكان ابن قزمان مع انه قرطبي الداركشيرا ما يتردد الى اشبيلية ويقتاب منهم رها الى أن قال ابن
 خلدون وجاءت بعدهم حلبة كان سابقها مدغليس وقعت له العجائب فى هذه الطريقة فن

قوله في زجله المشهور

ورذاذ دق يسائرل * وشعاع الشمس يضرب
قترى الواحد يفضض * وترى الآثر يذهب
والنبات يشرب ويسكر * والغصون ترقص وتطرب
وتريد تجيئ الينا * ثم تستحي وترجع

ومن محاسن ازجاله قوله * لاح الضياء والنجوم سكارى * ثم قال رظهر بعده هؤلاء
في اشيلية ابن جدر الذي فضل على الزجالين في فتح صبورقة بالزجل المشهور الذي أوله

من يعاند التوحيد بالسيف يفتق * انابرى ممن يعاند الحق
قال أبو سعيد لقبيته واقبت تليذه البعبع صاحب الزجل المشهور الذي أوله
يا ليتني ان ريت حبيبي * اقبل اذنو بالرسلا
لش اخذعتق الغزبل * وسرق قم الخيلا

ثم جاء من بعدهم أبو الحسن سهل بن مالك امام الادب ثم من بعدهم لهذه العصور صاحبنا
الوزير أبو عبد الله بن الخطيب امام النظم والثر في الله الاسلامية غير مدافع عن محاسنه
في هذه الطريقة

احزج الاكواس واملا لي نجتد * ما خاق المال الا ان يتد

ومن قوله على طريقة الصوفية وينحومني الششترى منهم

بين طالع وبين نزول * اختلطت الغزول
ومضى من لم يكن * وبقي من لم يزول

ومن محاسنه أيضا قوله في ذلك المعنى

البعء عنك يا بني أعظم مصائبى * وحين حصل لي قربك سبت قاري

اتهي المقصود جابه من كلام ابن خلدون وقد أطال رحمه الله تعالى في هذا المقصد ولم أرد
ايراد جميع كلامه اطوله وعدم تعلق الغرض به وفيما ذكرته منه ككفاية لتعلقه بأمر
لان الدين رحمه الله تعالى وشهادته له انه شاعر الاسلام غير مدافع وانه اتهم اليه رياسة
الصناعة الزجلية والتوشحية وأبو بكر بن باجة الذي أشار اليه ابن خلدون هو أبو بكر
ابن الصائغ التجيبي المرقسطي الذي قال في حقه لسان الدين في الاحاطة انه آخر فلاسفة
الاسلام بجزيرة الاندلس وكان بينه وبين الفتح ابن خاتان صاحب القلائد معاداة فلذلك
هجم في القلائد وجعله آخر ترجمة فيها اذ قال مانصه الاديب أبو بكر بن الصائغ هو رمدعين
الدين وكذنفوس المهتمدين اشهر سخطا وحنونا وهجر مضروضا ومسنوننا فما يتشرع
ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل ما تطهر من جنابه ولا أظهر مخيلة
انابه ولا استنجى من حدث ولا أشهى فؤاده بتوار في حدث ولا اقتر يساربه ومهوره
ولا تترتباريه في ميدان تموره الاساءة اليه أجدى من الاحسان والبهجة عنده أهدي
من الانسان نظري تلك التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب
الله الحكيم العليم ونبذ وراء ظهره ثانی عطفه وأراد ابطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه

ولامن خلفه واقتصر على الهيته وانكر أن تكون منه الى الله تعالى فيته وحكمكم
 ليكوا كتب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النهي والايعاد
 واسمهم زأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فهو بعتقد أن الزمان
 دور وان الانسان نبات أو نور تمامه تمامه واختطافه قطافه قدسحى الايمان من
 قلبه فماله فيه ريم ونسي الرحمن لسانه فما يتر له عليه اسم وانتمت نفسه الى الضلال
 وانسبت ونفت يوم تجزي كل نفس بما كسبت فقصر عمره على طرب واهو واستشعر
 كل كبر وزهو وأقام سوق المويستى وهام بجادى القطار وسقى فهو يعكف على
 جماع التلاحين ويقف عليه كل حين ويعلم بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشئ قادنالى
 الله تعالى فى أسلس مقاد مع منشأ وخيم ولو لم أصل وخيم وصورة شوهها الله تعالى
 وقبحها وطلعة اذا أبصرها الكلب نجحها وقذاره يؤذى البلاد نفسها ووضارة يحكى
 الحساد دنسها وقد لا يعمر الا كنفه ولد لا يقم الا الصعاد جنقه وله نظم أجاد فيه
 بعض اجاده وشارف الاحسان أو كاده فمن ذلك ما قاله فى عبس حديثى كان يهواه
 فاشقى عليه اسر سعى الى حشاء ونقله الى حيث لم يعلم مشواه فقال

يا شاتى حيث لا اسطيع ادركه • ولا اقول غداً أغدو فالقاء
 أما النهار فليسلى ضم شملته • على الصباح فاؤلام كانوا
 اغتر نفسى بأمل مزورة • منها لقاؤك والايام تايام
 وله فيه حين بلغه موته وتحقق عنده فوته

ألا يارزق والاقدار تجرى • بما شامت ثنا أولان شاء
 هل أنت مطارحى شجوى قدرى • وادورى كيف يحتمل القضاء
 يقولون الامور تكون دورا • وهما اذا فقدمتى اللقاء

وله فى الامير أبى بكر بن ابراهيم قدس الله تعالى تربته وآس غريته مدائح انتظمت
 بلبات الاوان ونظمت على كل شئت من الاحسان فمن ذلك قوله

بوضح فى الدجى طرف ضرير • سنى بلوى الصريعة يستطير
 فيا بابى ولم ابذل يسيرا • وان لم يكفهم ذلك الكثير
 بريق لا تقل هو ثغر سلى • فتسأله انه حبوب وزود
 فكيف وما اطل الليل منه • ولا عبققت بساحته الجور
 تراءى بالسدير فزاد قلبى • من البرحاء ماشاء السدير
 قالوا أن يوم الحشر يقضى • على بحكم مولى لا يجور
 دعوت على المشرق أن يجازى • بما تجزى به الدار الغرور
 ومنها

لقد وسع الزمان عليه عدوى • وضر بشيله الليث الهصور
 وقلبين الزمان فلا يبطون • تضمنت الوقاء ولا تظهر
 سوى ذكر اطارحه قالوا الامير اقد عفا لولا الامير

همام جوده يصف السواري * وسطوته يغيرها البحر
 وقلنا نحن كيف وراحتاه * بجور يلتطى فيها سرور
 فهل فيما سمعت به خصام * يكون الخصم فيه هو العزيز
 وكان الامير ابو بكر بعثه هذه المائة ويراها ويجود ابدانها فلما ولوا الثغر والشرق
 لم يغفل من رعي ولم يكلمه الى شقاعة وسعي وحله على ما كان يعتقده فيه من المقت
 واستعمله على ما كان يقتضيه خلق الوقت من اقامة الوعد وتسويغه كل نعم رعد
 وتغليب حجة داحضه وانهاض عثرة غيرنا حاضه فنقل دوزارته ودولته تزهى منه باندى
 من الوسمى المبتكر واهدى من النجم في الدليل المعتكر والويته قيس زهو اميس الفتاه
 ورعيته تبتهج بملكها ابتهاج يحيى باين الموماء ومذاهبه يبسطها الفضل وينشرها وكاتبه
 لا يكاد العدو يعشرها نجاش اليه وانهرى وراش في تشكيلهم وبرى واقطعهم ماشاء
 من مقابحته واسمهم ما يصم بين خقه ومقابحته فوعرت صدورهم السايه واعتلت
 حجة ضمائرهم بنفوسهم الاليمه ولم يزل يأخذ في الاضرار بهم ولم يدع ويعلن به ويصدع
 حتى تفرق ذلك الجمع واقام بين بصر السباب والسمع وأفرد الدولة من ولائها وجردها
 من حمايتها فاستجمل العدو بذلك واستشمرى وزار منه على سرقة طميت شرى ولما
 رأى الشر قد تارقتا منه وبدان ليس له اعتمامه ارتحل واحتمل وقال لاناقة فى هذا
 ولاجل واقام يانسية يشقى نفسه ويستوفى أنسه وتجوم سعدا كل يوم غائره والعدو
 يتربص بها السواد اثاره ويروم منازاتها ثم يدع الاقتحام ويريد التقدم اليها فيؤثر الايحاء
 تهبيا لذلك الملك السرى والليلت الجرى وفي خلال هذه المحاوله وأثناء تلك المطاوله
 عاجل الامير ابا بكر حامه واستشعر في اعتمامه وأجمنه الثرى وحاز منه بدر جنة
 وليت شرى فعطلت الدنيا من علاه وجود وأطلت عليها بفقده حوادث أجذبت تهاؤها
 والنجود وفيه يقول يرثيه بما يسيل الفؤاد نجيبا وبيت به الاسى لاسامعه ضجيبا
 أيها الملك قد انا سمرى نعى المسجد يوم النساء قن فنحنا
 كم تقارعت والخطوب الى أن غادرتك الخطوب فى الترب رهنا
 غير أنى اذا ذكرتك والدهر أحال اليقين فى ذلك ظنا
 وسألنا متى اللقاء فقبل السحر قلنا صبرا اليه وحزنا
 وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معانى الشعراء وينبذ الاحتشام من ذلك بالاعراء ويأخذها
 من اربابها أخذ غاصب ويعوضهم منها كل هم ناصب فهذا مما أطال به كد أبى العلاء
 ونعمه فانه أخذ من قوله يرقى أمته

فإركب المنون أ لارسل * يبلغ روحها ربح السلام
 سألت متى اللقاء فقبل حتى * يقوم الهامدون من الرجام

ولما فاتت سرقة من يد الاسلام وباتت نفوس المسلمين فرقامتهم فى يدا الاستسلام
 ارتاب بقبج افعله وبرئ من احتذائه بتلك الآراء وانتقاله واخافه ذنبه وثبا عن مضجع
 الامن جنبه فكثر الى الغرب ليتوارى فى نواحيه ولا يترأى اعين لائمه ولا حبه

فلما وصل شاطبة حضرة الامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وجد باب تضاده وهو مهمم
وعاقه عنه مدلول عليه ملهم فاعتقه اعتقالات في الدين من آلامه وشهد له بعقيدة
اسلامه وفي ذلك يقول وهو معقول ويصرح بمذهبه الفاسد وغرضه المستاسد

خفص عليك فما الزمان وريبه * شئ يدوم ولا الحياة تدوم
واذهب بنفس لم تضع لتكلها * حيث احتلت بها وانت عليه
يا صاحبي لفظا ومعنى خلته * من قبله حتى بين تقسيم
دع عنك من معنى الاخاء ثقيله * وان يدبذال العب وهو ذميم
واسمح وطار حتى الحديث فانه * ليس كاحداث الزمان بهيم
خذني على اثر الزمان فقدمضي * بؤس على أبنائه وتعميم
فعمسى أرى ذلك النعيم وربيه * مروح ورب البؤس وهو سقيم
هيهات ساوت بينهم أجداتهم * وتشابه المحسود والمحروم

ولما خلاص من تلك الحبالة ونجيا وأنا من سلامته ما كان دجا احتال في اخفاء ماله
واستيفاء آماله فأظهر الوفاء للامير أبي بكر بالثناء والتأمين وتداهيه في ذلك واضح
مستبين فانه وصل به هذه النزعة من الحماية الى حرم وحمل في ذمة ذلك الكرم
واشقل بالرعي وأمن من كل سعي فاقتنى قيانا ولقنن أعاريض من القريض وركب
عليها ألحانا أشجى من النوح ولطف به المراسدة الاعلان باللوعة والبوح فسلك بها
أبداع مسلك وأطلعته نيرات مالها غير القلوب من فلك فغن ذلك قوله

ان غرابا جرى بينهم * جاوبه بالثنية الصرد
طاروا فها أنت بعدهم جسد * وفارق الروح ذلك الجسد
واكتفوا حجة بينهم * أليس لله بش ما اعتقدوا
وكقوله

سلام والممام ووسمى مزنة * على الجدد الناقى الذي لا أزوره
أحقا أبو بكره قضى فلا يرى * ترد جواهر الوفود ستوره
لئن آنت تلك القبور بلده * لقد أوحشت أنصاره وقصوره

ومن قلة عقوله ونزارته انه في مدة وزارته سفر بين الامير أبي بكر رحمه الله تعالى وبين
عماد الدولة بن زهور رحمه الله تعالى بعد سعيات عليه اسلفها وذخا تركا له على يديه
أتلها قوافا أو غرما كان عليه صدرا وأصغر ما كان لديه قدرا قال به ذلك
الانتقال الى الاعتقال فأقام فيه شهورا يغزله الحمام بمقلة تشوها وتنازله
الاوهام بفطرتة الورها وفي ذلك يقول

لعلك يا يزيد علمت حالي * فتعلم أي خطب قد لقيت
واني ان بقيت بمثل ما بي * فمن عجب الليالي ان بقيت
يقول الشامتون شقاء يمخت * لعمر الشامتين لقد شقيت
أعندهم الامان من الليالي * وسالمهم به الزمن المقيت

وما يدرون انهم سيستقوا • على كره بكأس قدسيت
وعزم عماد الدولة يوما على قتله والزم البرقيين به التخييل على ختله فبني اليه الامر الوعر
وارتقى به في لجج اليأس الذعر فقال
اقول لنفسى حين تابلها الردى • فراغت فرارا منه يصري الى يميني
قري تحمدي بعض الذي تكرهينه • فقد طالما اعتدت الفرار الى الاهني
ثم قضى له قدر قضى بانظاره وما مضى من اباحته ما كان رهين انتظاره ويهمل الفاجر
حكمة من الله تعالى وحلمها وانما على لهم ليزدادوا غما انتهى نص القلائد وأين هذا من
تجلبته له في بعض كتبه بقوله فيه ما صورته نور فهم ساطع وبرهان علم لكل حجة قاطع
توجبت بعصره الاعصار وتأرجحت من طيب ذكره الامصار وقام ووزن المعارف
واعتمدك ومال لادفهام فتناوتت اقل وعطل بالبرهان التقليد وحقق بعد عدمه
الاختراع والتوليد اذا قدح زندق فهمه اورى بشر للجهل محرق وان طما بجر خاطره
فهو لكل نبي مغرق مع نزاهة النفس وصونها وبعد الفساد من كونها والتحقيق
الذي هو للايمان شقيق والجد الذي يخلق العمر وهو مستجد وله ادب يود عطاره
أن يلتحفه ومذهب يتقى المشتري أن يعرفه ونظم تعشقه اللبات والنحور وتدعيه مع
نفاسة جوهرها البحور وقد أثبت منه ما تموى الاعمى الجبل أن يكون اعتدا ويزيل
من النفوس حزنها وكندا فمن ذلك قوله يتغزل

اسكان نعمان الاراك تيقنوا • بأنكم في ربيع قلبي سكان
ودوموا على حفظ الوداد قطالما • يلينا باقوام اذا استخفظوا خالنا
سلوا الليل عنى اذ تشاءت دياركم • هل اكتلت لي فيه بالنوم أجفان
وهل جزدت أسياف برق سمائككم • فكانت لها الاجفونى أجفان
وله

أناذن لي آتى العقيق اليمانيا • أسأله مال الله مسـ على وماليا
وهل داركم بالهزن قفراء انى • تركت الهوى يفتاد فضل زماميا
قيما مكرع الوادى أمافيك شربة • لقد سال قبك الماء أزرق صافيا
ويا شجرات الجزع هل فيك وقفة • وقد فاء قبك الظل اخضر صافيا

وأورد له في المطمح انه استأذن على المستعين بالله فوجده محجوبا فقال له

من مبلغ خير امام نشا • ذاعزة وساميا قدرا

قول امرئ لوقاله للصفا • أنبت فيه ورقا خضرا

عبدك بالباب له خجلة • لو انما بالترجس احرا

وهي غير واحد انه مات له سكن كان يهواه قبات مع بعض اصحابه عند خمر يحه ومثواه
وكان قد عرف وقت كسوف البدر بصناعة التعديل فزورق نفسه بيتين في خطاب
الشمس رأتهما ولطمها حتى اذا كان قبيل وقت الكسوف بتليل تغنى فيهم مله الي الصوت
المشهي واللحن يسوق الشوق ويزجى وهما

شقيقك غيب في بطنه • وتغمر في بطن من بطنه
 فهلاكيفت فكان الكسوف • حداد البذت على فقتة
 فكسفت القمر في الحال وعدت هذه من نوادره التي جيد الاخبار بقراندها حال سامحه
 الله تعالى ثم رأيت في الاطحة نسبة ذلك لغيره ونصه محمد بن أحمد بن الحداد الوادي آشي
 بكفي أبا عبد الله (حاله) شاعر منبأق وأديب شهير مبشار اليه في التعاليم منقطع القرين منها
 في الموي سبقي منقطع بفك المعنى سكن المربة واشتهر بمدح رؤسائهم من بني صمادح وقال
 ابن بسام كان أبو عبد الله هذا شمس ظهيره وبجر خير وسيره وديوان تعاليم مشهوره
 وضع في طريق المعارف ووضوح الصبح المتهازل وضرب فيها بقدهاج ابن مقبل الى جلالة
 منقطع وأصله منزع ترى العلم بنم على أشعاره وبين في منازعه وآثاره (تاليفه) ديوان
 شعره كبير معروف وله في العروض تصنيف مشهور منج فيه بين الاطحة الموي سبقيه
 والآراء الخليليه (بعض أخباره) حدث بعض المؤرخين مما يدل على ظرفه أنه فقد سكا
 عزيزا عليه واحتج الحاجة الى تكليف سلوة فلما حضر الندما وكان قد رصدا الخسوف
 القسمرى فلما حقق أنه ابتداء أخذ العود وغنى شقيقك غيب الى آخره وجعل يردد
 ويخاطب البدر فلم يمت ذلك الا واعترضه الخسوف وعظم من الحاضر من التهجيب ثم قال
 لسان الدين في ترجمة شعره وقال

اقبلن في الخبرات يقصرن الخطا • ويرين في حلال الورا شين القطا
 سرب الجوى لا الجوعود حسنه • أن يرسي حب القلوب ويأقطا
 قالت معاطفهن من سكر الصبا • ميلا يخيف قبدودها أن تسقطا
 وبسقط العطين أرضع معلم • لههف سكك الحشى والمسقطا
 ما أجمل البدر المتسير اذا مشى • يحنال والغصن النضير اذا خطا

ومنها في المدح

يا وادى شرق البلاد وغربها • اكرمنا شيل الوفاة فاربطا
 ورأيتنا ملك البرية فاهنا • ووردتنا أرض المربة فاخطا
 يدى نهور الدارين اذا ارتأى • ويذل عز العالمين اذا سقطا

اتهمى المقصود منه وأورد له في الاطحة قصيدة نائية أولها

حديثك ما احلى فزيدى وحذنى • وهى طويله وكتب عليها ابن المؤلف ما صورته
 لفظ شيخى أبا جعفر بن خاتمة بالمرية في سنة خمس وستين وسبعمائة قاله على بن الخطيب

اتهمى (رجع) الى أخبار ابن الصائغ ومن نظمته قوله

ضربوا القباب على اقحاحي روضة • خطر التسميم بها افقح عبيرا
 وتركت قلبى سارين جواهرهم • داحى الكاوم يسوق تلك العبرا
 هلا سألت أميرهم هل عندهم • عان يفك ولوسات عبورا
 لا والذى جعل العصورن معاطفا • لهم وصاغ الاخوان نغورا
 يا صبي ربح الصبا من بعدهم • الا شهقت له فعاد سعيرا

وتوفي ابن الصائغ في شهر ربيع الثاني سنة ٥٢٣ هـ وقبل سنة خمس وعشرين مسجدا في بادنجان
بمدينة فارس وهو قبيح بضم التاء وقبحها وبأوجه بالباء الموحدة وبعد الألف جيم
مشددة ثم هاء ساكنة وهي القصة بلغة الفريخ وسر قسطة بفتح السين والراء وضم القاف
وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة مدينة كبيرة بالاندلس استولى عليها العدو
سنة ٥١٤ هـ وقال الأمير ركن الدين بيبرس في تأليفه زبدة الفسحة في تاريخ الهجرة
ان ابن الصائغ كان عالما فاضلا له تصانيف في الرياضات والمنطق وانه وزير لابي بكر الصراوي
صاحب سر قسطة ووزيرا أيضا يحيى بن يوسف بن تاشفين عشرين سنة بالمغرب وان سيرته
كانت حسنة فصلت به الاحوال ونسجت على يديه الآمال فخدمه الاطباء والكتاب
وغيرهم وكادوه فقتلوه مسموما انتهى وأشهد له بعضهم

هم رحلوا يوم الخميس عشية • فودعهم لما استقلوا وودعوا
ولما تولوا اولت النفس معهم • فقلت ارجى قالت الى أين ارجع
الى جسد ما فيه لحم ولادم • وما هو الا أعظم تتقعقع
وعينين قد أعمهما كثرة البكا • وأذن هصت عذالها ليس تسبح
وقد قال بعضهم في تعزيتي بقي الحريري انه لابن الصائغ الاندلسي وليس هو به ذاقيا أعلم
انقدم هو ازره قاشي • مه باعدولي في الذي انقدمه
مندمة قتل المعنى فلا • ترسل سهام العظمتا من دمه

(رجع) الى ابن باجه وقد ذكر اسان الدين في الاطحة سبب العداوة بينه وبين الفخ
في ترجمة الفخ وتذكرها بنصه فنقول قال رحمه الله تعالى الفخ بن محمد بن عبيد الله
الكتاب من قرية تعرف بقلعة الواد من قرى يصب بكنتي أبانصر ويعرف بابن خاقان
(حاله) كان آية من آيات البلاغة لا يشق غباره ولا يدرك شأوه عذب اللفاظ ناصعها
أصيل المعاني وثيقها العوايا باطراف الكلام مجزأ في باب الخلق والصفات الا انه كان
مجازا مقدورا عليه لا يعل من المعاقرة والقصف حتى هان قدره واشذت نفسه وساء
ذكره ولم يدع بلدا من بلاد الاندلس الا دخله مسترفدا أميره واغلق عليه قال الاستاذ
في الصلة وكان معاصرا للكاتب أبي عبد الله بن أبي النخاس الا ان بطالته أخذت به عن
مرتبته وقال ابن عبد الملك قصديوما الى مجلس قضاء أبي الفضل عياض فخرافتنسم بعض
ساضري المجلس راحة النحر فاعلم القاضي بذلك فاستنبت وحده حدانا ما وبعث اليه بعد
أن أقام عليه الحسد بمائة دينار وعمامة فقال الفخ حينئذ لبعض من أصحابه عزمت على
اسقاط القاضي أبي الفضل من كتابي المرسوم بقلعة العقيان قال فقلت لا تفعل وهي نصيحة
فقال وكيف ذلك فقلت له قصتك معه من الجائر أن تنسى وأنت تريد أن تتركها مؤرخة
اذ كل من يتطرق في كتابك يجده قد ذكرت قيمه من هو مثله ودونه في العلم والصيت فيسأل عن
ذلك فيقال له فيتوارث العلم عن الاصاغر قال فتميز ذلك وعلم صحته واقتراسه
وحدثني بعض الشيوخ أن سبب مقدمه على ابن باجه أبي بكر آخره لاسفة الاسلام بجزيرة
الاندلس ما كان من اذرائه به في تكذيبه اياه في مجلس اقرائه اذ جعل يكثر ذكر ما وصله به

أمر الأندلس ووصف حطبا وكان يمدحوا من أنفه فضيلة شخصه المورق فقال له من تلك
الجواهر اذن الزمردة التي على شاربك فثابته في كتابه بما هو معروف وعلى ذلك فأبصر نسج
وحده غفر الله تعالى له (مبنيته) روى عن أبي بكر بن سليمان بن القصيرة وابن عيسى
ابن اللبانة وأبي جعفر سعدون الكاتب وأبي الحسن بن مراح وأبي خالد بن بشير وأبي
الطيب بن زرقون وأبي عبد الله بن خصة الكاتب وأبي عبد الرحمن بن طاهر وأبي عامر
ابن سرور وأبي محمد بن عبدون وأبي الوليد بن ججاج وابن دريد الكاتب (قواليفه)
ومعرفته شهرته معها أقاليد المعيان ومطعم الانفس والمطعم أيضا وترسله مدون وشعره
وسط وكاتبه فائقه (شعره) من شعره قوله ونبت في فلانده يحاطب أيا يحيى بن الحاج

- أكعبة علياء وهضبة سودد • وروضة مجسد بالفاخرة قطر
- هنيئ الملك زار أفقك نوره • وفي صفحته من ضائك أسطر
- وإني خلفا بالجناحين كلما • سرى لك ذكر أو نسيم معطر
- وقد كان واثم ها جنة التاجر • فبت واحشائي جوى تنقطر
- فهل لك في وددوى لكظاهرا • وباطنه يندى صفاء وده قطر
- ولست بعلق يسع بخساواتي • لارفع أعلاق الزمان وأنخطر

فروجه عنه بما ثبت أيضا في فلانده مما أوله

ثبت أبا نصر عناقى وربما • تثت عزمة السهم المصم أسطر

(نثره) وشعره يروى بثبته من غير المتعارف من السلطانيات ظهر براسته عن بعض الامراء
لصاحب الشرطة ولاخفاء بادلاله وبراعته وهو هذا كتاب تأكيدها عناء وتقليد ذي
حمة وغناء أمر بانفاذه فلان أيده الله تعالى فلان بن فلان صلواته الله تعالى ليهتدم لولاية
المدينة القلانية وجهاتها ويصوح ما تكاتف من العدو وان في جنباتها تنويها الحظاه
بعلائه وكساره رائق ملائه لمعلمه من سنائه وتوحيه من غنائه ورباه من حسن منابه
وتحققه من طهارة ساحته وجنابه وتيقن أيده الله تعالى انه مستحق للمولاه مستقل
بما تولاه لايعتربه الكسل ولا تنبيه عن المضاه الصوارم والاسل ولم يكمل الامر منه
الى وكل ولا ناطه عن طاهر ولا فضل وأمره أن يراقب الله تعالى في أوامره ونواهيه
ويعلم انه زاجره عن الجور ونواهيه وسأله عما حكم به وقضاه وأنفذه وأمشاه يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله فليست قدم الى ذلك يجزم لا يختم مدوقده وعزم
لا ينفذ تنفده ونفس مع الخير ذاهبه وعلى متن البر والتقوى راكمه ويقدم للاحترام
من عرف اجتهاده وعلم ارقه في البحث وسماهه وحدت أعماله وأمن تفریطه واهماله
ويضم اليهم من يخذو حذوهم ويقفوشاوهم عن لا يستراب بناحيه ولا يصاب خلل في
ناحية من نواحيه وأن يذكي العيون على الجناة ويتقى عنها النيد السسات ويفحص
عن مكائدهم حتى يغص بالريق نفس آمنهم فلا يستقر بهم موضع ولا يفر منهم خب
ولا موضع فاذا ظفروهم بن ظفر يثب عن باطنه وبث السؤال في مواضع تصرفه
ومواطنه فان لاحت شبهة ابداهما الكشف والاستبراء وتعداهما النفي والافتراء

شكها بالعقوبة أشد نكال - وأوضح له منها ما كان ذا اشكال بعد أن يبلغ اناء ويقف
 في طرفه مداه وحده أن لا يكشف بشرة الا في حديثين وان جاءه فاسق أن يتبين وأن
 لا يطمع في صاحب مال موفور وأن لا يسمع من مكشوف في مسطور وأن يسلك السنن
 المحمود وينزه عقوبته من الاقراط وعضوه من تعطيل الحدود واذا انتهت اليه قصة
 مشكلة أخرها الى غده فهو في العقاب أقدر منه على رده فقد يتبين في وقت ما لا يتبين في
 وقت والمعاجلة بالعقوبة من الخلق وأن يتعمد هفواته ذوى الهيات وان يستشعر
 الاشفاق ويخجل التكبر فانه من ملابس أهل النفاق وليحسن لعباد الله تعالى اعتقاده
 ولا يرض زمام العدل ولا مقاده وأن يعاقب المجرم قدر زلته ولا يعتز عند ذلته وليعلم
 أن الشيطان أغواه وزين له مشواه فيشفق من عثاره وسوء آثاره وليشكر الله تعالى
 على ما رهبه من العاقبة وألبسه من ملابسها الضافية ويذكره جل وعلا في جميع
 أحواله ويفكر في الخسر وأهواله ويتذكر وعداه فيجزيه ووعيدا يوم تجسد كل نفس
 الى بعيدا والامير أيد ما لله تعالى ولي له ما عدل وأقسط ويرى منه ان جار وقسط فمن
 قرأه فليقف عند حقه ورحمه وليعرف له حق قطع الشر وحجمه ومن وافقه من شريف
 آدم مشروف وخالفه في نهي عن منهك كرا وأمر به ردفه فقد تعرض من العقاب
 لما يذيقه وبال خبله ولا يصيق المكر السيء الا بأهله وكتب في كذا (وفاته) بمؤا كس ليلته
 الاحد لثمان بقين من محرم من عام قسح وعشرين وخمسمائة أني قبلا بيت عن بيوت فنندق
 احد فنادقها وقد ذبح وعبث به وما شعر به الا بعد ثلاث ليال من قتله انتهى نص الا حاطة
 وقال في المغرب ما ملخصه نقرأ دبا اشيلية بل الاندلس أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله
 القيسي الاشيلي صاحب القلائد والمطمح ذكره الجباري في المسهب الدهر من رواة
 قلائده وحمله قرائده طلع من الافق الاشيلي شمس اطلق الآفاق ضياؤها وعم
 الشرق والغرب سناها وسناؤها وكان في الادب أرفع الاعلام وحسنة الايام وله
 كتاب قلائد القبلان ومن وقف عليه لا يحتاج في التنبه على قدره الى زيادة بيان
 وهو أبو الحسن بن بسام الشنقري مؤلف الذخيرة فارسا هذا الاوان وكلاهما قس
 وصحبان والتدليل بينهما عسير الا أن ابن بسام أكثر تقييدا وعلمنا مفيدا واطنايا
 في الاخبار واما عاللا سماع والابصار والفتح أقدر على البلاغة من غير تكلف وكلامه
 أكثر تعلقا وتعشقا بالانفس ولولا ما اتسم به مما عرف من أجله باين خافان لمكان أحد كتاب
 الحضرة المرابطية بل يجعلها المستولى على الرهان وانما أخل به ما ذكرناه مع كونه اشهر
 بذم أولى الاحساب والقرين بالطعن على الادياء والكتاب وقدر ما الله تعالى بما رمح به
 امام علماء الاندلس أبابكر بن باجسه فوجد في فندق بحضرة مرة كس قد ذبحه عبد أسود
 خلاصه بما اشتمر عنه وتركه مقتولا في دبره وتد والله سبحانه يتعمده برحمته ومن شعره
 قوله من آيات في المدح

الى أين ترقى قد علوت على البدر • وقد نلت غايات السيادة والقدر
 وجدت الى أن ايس يذكرك حاتم • وأغنيت أهل الجذب عن سبل القطر

وكرم أهل اللوم يا لوم وقفة * وبجسركم متلا يزول الى جزر
ولولم يكن فيك السماح جبلة * لاثرداك اللوم فيك مع الدهر
وذكره ابن الامام في سمط الجمان وأنشدله

لله طيبي من جنبك زارقي * يحتهال زهـ وواقى ملاء مراح
ولي القماسك في هواه كانه * مروان خاف كائب السفاح
نخلت صبري بالعرا ونبتته * وركبت وجدى في عنان جناح
أهدى لي الورد المضعف خده * فقطفتها بالعظ دون جناح
واردت صبرا عن هواه فلم أطق * واريت جدافى خلال مزراح
وتركت قلبي للصباية طائرا * تمفوه به الاشواق دون جناح

وذكره ابن دحية في المطرب وبعثه بابن خاقان قال والشيخ أبو الجراح البيهقي ينكر هذا
وقيل انما قيل له ابن خاقان لما تم ذكره في كلام الجحاري وقال ابن دحية انه قتل ذبيحا
يسكنه في فندق بيت من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة أشار بقتله
على بن يوسف بن تاشفين وقال أبو الحسن بن سعيد رأيت فضلاء الاندلس يتقدون على
الفتح أول افتتاحه في خطبة قلانده الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انقاد في أعنتنا
وشادمثوا في أجنبتنا ليكون ما تضمنته الفقرة الاولى أصوب مما تضمنته الفقرة الثانية
والصواب ضد ذلك انتهى وقال ابن الأبار في مجمع أصحاب الصدق انه لم يكن مرضيا
وحذفه أول من أثبته انتهى ولذا لم يذكره في التكملة وقال ابن خاتمة انه لم يعرف من
المعارف بغير الكتابة والشعر والآداب انتهى وما حكاه في الاطاسة من تاريخ وفاته
مخالف لما حكاه ابن الأبار انه ليلة عيد الفطر من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة قال وقمرأت
ذلك بخط من يوثق به وحكى ابن خلكان قول آخر انه توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة قيل
وهو خطأ على انه حكى القول الآخر أيضا وقد فن باب الدباغين رحمه الله تعالى وقد قيل ان
قتله كان بإشارة أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين أخى ابراهيم الذي ألف برسمه قلانده
العقبيان وقد ذكر ابن خلكان أن المطمح ثلاث نسخ صغيرة ووسطى وكبرى والذي قاله ابن
الخطيب وابن خاتمة وغير واحد من المغاربة انه نسختان فقط صغيرة وكبرى وعله الصواب
اذ صاحب البيت أدري بما فيه ومن تأليف الفتح بداية المحاسن وغاية المحاسن ومجموع
القلانده * ومن بديع انشاء الفتح المذكور سماحه الله تعالى قوله أطال الله تعالى بقاء الوزير
الاجل عتادي الاسرى وزنادى الاورى وأيامه أعياد وللهدى في زمانه انقياد أما
انا أدام الله تعالى عزه فخوى عاتم وأعيادى ما تم وصحبي عشاء ومالى الامن الخطوب
انشاء آيت بين فؤاد خاق وطرف مسهد فاقى المحملة من مزار العود حين لا أرى
الروض المنثور ولا أحس سهيلا اذا لاح ثم تور وقد بعثت دارا الى حبيبه ودنت منى
حوادث يادناها تؤذى الشيبه وأى عيش لمن لزم المقاوز لا يريها حتى ألفه رعيها قد
رمته النوائب فأتى وارثت له الجوائح في وعور ارتقى بواصل التوى ولا يجر سيرا

ولم يزجر في الاراحة طيرا قدهام بالوطن هيام ابي طاب بالمحوض والعطن وحن الى
تلك البقاع حنينه الى أثلاث القاع ولا سبيل أن يشعب صدرينه شاعب أو نكلمه
أحجار للداروملاعب وليس له الى أين ينجح ولا يرى أمه يسبح. قد طوى البلاد وبسطها
ونظر في الارض وقوسطها ولم يلف مقبلا ولا وجد مقبلا الى الله أشكوكوما أقاصي
وأقاصي ويده الاقدام والنواصي ولقاؤه موعد لكل موعد وكل معمر سيدركه يوما
حام الموعد وانفذته وقد صدرت عن فلانة بمبدأ هوال اقيتها وانكال سقيتها وسفر
لقيت منه نصبا وكدر أعقبني وصبا والى متى يعتزني السعد ولله الامر من قبل ومن
بعد انتهى * وكتب رحمه الله تعالى من رسالة سيدي لاعدت ارتقاقا ولا حرمت تكيفا
من السعد واتقاا أنا الا ان مشتغل اليال لا أفرق بين الاعراض والاقبال وعند
توجهي أفرغ لك ما حضر ومثلك أرجأ الامر وأنظر وفي علم الله تعالى لو أمكنتي لملتك
على كاهل وأوردتك منه أعذب المناهل وأبحت لك السعد ثغرات تشقه وخلعته بردا
عليك تلحفه لكن الزمان لا يجيد وصروفه لا تجيد وعلى أي حال فلا بد أن تجد قرارك
وتحمد سراك ان شاء الله تعالى * وكتب الى أبي بكر بن علي عند ولايته اشيلية أطال الله
تعالى بقاء الامير الاجل أبي بكر للارض خلكها ويستدير بسعد فلكها استبشر الملك
وحق له الاستبشار وأوما اليه السعد في ذلك وأشار بما اتفق له من قوليتك وخفق
عليه من أوليتك فلقد حبي منك علك أمضى من السهم المسدد طوليل شجاد السيف
رحب المقلد يقدم حيث يتأخر الذابل ويكرم اذا بجذل الوابل ويحمي الحمى كريمة بن
مكدم ويسقى الطباخ جميعا كاون العندم فهنيئا للاندلس اقد استردت عهد خلفائها
واستمدت تلك الامامة بعد اغفائها حتى كان لم تقرأ عصارها ولم يمت حكمها ولا ناصرها
الليذان عرا الرصافة والزهرا ونكح اعقاب الروم وما بذلا الا المشرقية مهرا والله تعالى
أسأله انتصارا يأمك وبه أرجو ان تشارا اعلامك حتى يكون عصرك أعجب من عصرهم
ونصرك أعز من نصرهم والسلام انتهى * وقال بعضهم من أحسن ما رأيت له قوله
معاليك أشهر رسوما وأعطر نسما من أن يغرب شهاب مسعاها أو يجذب راند
مرعاها فان نيتهك فانما تبهت عرا وان استترتك فانما استترقرا والامير أيده الله تعالى
اجل من اعتمهم في ملكه وانتظم في سلكه فانه حسام بيد الملك طلاقته قرنده وشهامة
حده وقضيب في دوحه الشرف وطيب بشره زهره وبتره عمره وقد قوسمت نارك
لعلى أفوز منها بقبس أو تكون كآرموسى بالوادي المقدس وعسى الامل أن تعلوبكم
قداحه ويشف من أفقكم مصباحه فجزد أيديك الله تعالى صارم عزم لا يقل غروبه
وأطلع كوكب سعد لا يخاف غروبه انتهى * ولندكر بعض كلامه في المطمح لغرايته في هذه
البلاد المشرقية بخلاف القلائد فانها موجودة بأيدي الناس فيه قال رحمه الله تعالى
في ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي امام اللغة والاعراب وكعبة الآداب أوضح
نهار كل ابهام وفضح دون الجهل بهما محل الاوهام وكان أحد ذوى الاجياز وأسعد
أهل الاختصار والايجاز نجم والاندلس في اقبالها والانفس أول تمهها بالعلم

واختيالها فنفت له عندهم البضاعة واتفقت على تفضيله الجماعه وأشاد الحكم
بذكره فأورى بذلك زناد فكره وله اختصار العين للليل وهو معدوم النظر والمثيل
ولن العامة وطبقات النحويين وكأب الواضح وسواهما من كل تاليف محجل من أن
بعده فاضح وله شعر مصنوع ومطبوع كأنما يتجر من خاطره ينبوع وقد أثبت له منه
ما يقترح ولا يطرح فمن ذلك قوله

كيف بالدين القديم • لك من أم تسميم
واقصد كان شفاء • من هوى القلب السقيم
يشرق الحسن عليها • في دجى الليل البهيم
وكتب مراجعها

أغرقتنى في بحور فكر • فكبدت منها أموت لما
كلفتنى غامضا عويضا • أرجم فيه الظنون رجما
مازات أسرو السجوف عنه • كأننى ككاشف لظلما
أقرب من ليله وأناى • مستبصرا تارة وأعى
حق بدا مشرق الحيا • لما اعتلى طالعا واما
لله من منطق وجـ • قد جل قد واولج فهما
أخلصت لله فيه قولا • سلت لله فيه حسكا
اذقلت قول امرئ حكيم • مراقب للإله علما
الله ربى ولى نفسى • فى كل بؤس وكل نعمنا

وكتب الى أبى مسلم بن فهدي وكان كثيرا التكبر عظيم التمجير متغير السانه مقفر من المعالم
جناته

أيا مسلم ان الفقى بفؤاده • ومقوله لا بالراكب واليس
وليس رواء المرء بغنى قلامه • اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والعلم والجم • أيا مسلم طول القعود على الكرى
واستدعاء الحكيم المستنصر بالله أمير المؤمنين فجعل اليه وأسرع فامرع من آماله
ما أمرع فلما طالت نواء واستطالت عليه لوعته وجواه • وحن الى مستكنه بأشيلية
رمثواه استأذنه فى اللعوق بها فلقومه ولواء • فكتب الى من كان يلقه ويهواه

ويجسك يا سلم لا تراعى • لا بد للبين من مساعى
لا تحسبى صبوت الا • كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب • أشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق • الا المناحات فى النواعى
ان يفترق ثملنا وشبكا • من بعدما كان فى اجتماع
فكل شمل الى افتراق • وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعداد • وكل وصل الى انقطاع

وقال سبحانه الله تعالى بعد ترجمة السلطان بالمريّة المعتمدين من صمداح مانصه ابنه عز الدولة
 أبو مروان عبد الله قتي الراح المعاصر لنا منها المهتصر لا غصان الفتوة وافنانها المهجر
 لفلاة الظباء والآرام المشتهر في باب الصباية والغرام نشأ في حجر أبيه نديم قهوه ومديم
 صبوه وخديم شهوة لا يريم ككاسا ولا يروم الاقتضاء واشكاسا ما شهد قتلا
 ولا قتالا ولا تقلد صار ما الاحتتالا قد آمن منه جنان الجبان وعدت له غصون البان
 وما زال مرتضا لا خلاف البطالة مقطعا ما مشاء من اطاله متوغلا في شعاب القتال
 متغلغلا في طريق الاتهامك الى أن وجهه أبوه الى أمير المسلمين سفيراً عند ما بدت له وجوه
 الفسنة تسفر ومعاهد الهدنة تقفر مع أكامل أصحابهم نقصانه وذوى اديان جعلهم
 خلعائه يسهون بواد برئذاته وينظرون منا كرئذاته فآلت سفرته الى الاعتقال
 وقصرت نخوته ما بين قيد وعقال بخفاء كالمهر لا يعرف بلحاما وصار حبيس قوم لا يألونه
 استجماما وحين شالت نعمته وسالت عليه نلامته كتب الى أبيه

قوله الاتهامك في نسجة
 الاتهامك اه

- ابعد السننا والمعالي خول * وبعدر كروب المذاكي كبول
- ومن بعدما كنت حرا عزيريا * أنا اليوم عبد أسير ذليل
- حملت رسولا بغسرا ناطة * فخلت بها في تحطب جليل
- وذهفت اذ جئتها مرسلنا * وقبلي ككان بعز الرسول
- تقدت المريّة أكرم بها * فخاله ول اليها سبيل

فراجعه أبوه بقطعة منها

- عزير علي ونوحى دليل * على ما أقامى ودهى بسيل
- وقطعت البيض أعمارها * وشقت بنود وناحت طبول
- ان كنت يعقوب في حزنه * ويوسف أنت فصير جليل

ولم يزل يتجمل في تخلصه وأخذ من يدمه متنصه فسرق وحراسه منه فكان السلوك من التحير
 وطرق به على تيج البحر فوافي المريّة وقد أخذ البحث عليه آفاق البرية فهنئ المعتمدين
 بخلاصه وبقي مستقرّاً يعرضه الى أن أخلوها ومضوا الطلبة ما فووها فنجح أخوه الى
 حيث ذكرنا من بلاد الناصر وبلغها هو الى أحد المرابطين لاذمة كانت بينهم ما وأواصر
 وآهام معه بهر لهوه وأمير سهوه الى أن انقضى أمدّه وطواه مرووره لا كنده فلم ير
 الاخالعا العذاره طالعا في ثنيات اغتراره غير مكرث بانضاعه ولا منحرف عن ارتشاف
 النقي وارنضاعه وبدامته في هذه الحال ندى كثر به الصحاب وظاهر بسيد به الصحاب
 وتخدم الاوطار وتقدم لذوى الرتب فيها والاطار حسنا من ذكره وأولع الالسن
 بشكره فارتفع عنه الكدح وشفع له في الذم ذلك المسدح وكان نظمه بديع الوصف
 رفيع الرصف وقد أثبت له ما يشهد باجاده واحسانه شهادة الروض بوجود نيسانه
 أخبرني ابن القطان انه ماير الامير يحيى بن أبي بكر الى طليطلة في جبهوش فاست سبلا
 وخاضت المطايا قنماها سبلا وكان ما كالم يعقد على مذهلوا ولم يحتوى على شبهه حواء
 جمال حيا وكال عليا وحسن شيم وبعدهم أغنى العفاة وأحبي الرفاة والنقى

الاجواد وأنسى كعب بن مائة وابن أبي دؤاد فلما شارف طليطلة وكشدها واشتف
بلائها وارتنفها فوضرب بكنفها صاريه واجال بساحتها لوجهه واعاربه سقط أحد
الويته عن يد حامله وانكسر عند عامله فطائفة تضاءلت وطائفة تطيرت وفرقة ابتهمت
وأخرى تغيرت فقال

لم ينكسر عود اللوا الطيرة • يخشى عليك بها وان تناقرا
لكم تحقق انه يشدقني • فخر العدا ولدي الوحي فتجلا

وأخبرني أخوه ربيع الدولة أن ابن البانة كتب اليه وانخلع قد نضابوسه وقمر بوسه
وكد رصفاه وعذر روفاه وطوى ميدان جوده واذوى أفنان ووجوده قوله
يا ذا الذي هزأ مداحي بجاليته • وعزه أن يهزأ المجد والكرما
واديك لا زرع فيه اليوم تبذله • تغد عليه لا يام المنى سلما
فدعته وداعى الندى وأولعته بالجدا في ذلك المدى فتجمل في بترطبعه وكتب معه
المجد يتجمل من نقديك في زمن • ثناء عن واجب البر الذي علما
قدونك التزم من مصف مودته • حتى يوفيك أيام المنى سلما

(ابن السائق) ربيع الدولة أبو يحيى بن المعتم من بيت اماره والى السعد طوافه بها
واعتماره عمرة انديته ونشرت به رايات العز والويته الى أن خوى كوكبهم وهوى
مرقبهم فتفرقوا أيادي سببا وفرقوا من وقع الاسنة والظبا وفارقا وأرضا كارض
غسان ووافقوا أيما كيوم أهل اليمامة مع حسان بعد ما خمرت النفوس مكارههم
مخامرة الرحيق واتهم الناس من كل مكان مصيق واتجمعوا التجماع الانواء
واستطعموا في المحل والالاواء وصالوا بالدهر وسطوا وبين النهى والامر تيبه خطوا
وربيع الدولة هذا فجر ذلك الصباح وضوء ذلك الصباح وعصن تلك الدوحة وعرف
تلك النفسه لم يمتن والدهر قد بذله ولا ترك الانتصار والامر قد خذله فالتحف بالصون
وارتدى وراح على الانقباض واعتدى فمات لقاء الاسالكاجدا ولا تراها الا لابس
سوددا وله أدب كالروض المجد اذا زهر ونظم كزهر التهام والنور بدل ككالصبح
اذا سفر واشهر أرقفه على الذيب وصرقه الى الهبوبة والحبيب فمن ذلك قوله
مالي وللبدر لم يسبح بزورنه • لعلة ترك الاجال أو هجرا
ان كان ذلك الذنب ما شرت به • فأكرم الناس من يعفوا اذا قدرا
وله أيضا

يا عابد الرحمن كم بسلة • أرتقتني وجدا ولم تشعر
اذ كنت كالغصن ثنته الصبا • وعصن ذلك التلم لم يشعر
وله أيضا

وأهيف لا يلوى على عتب عاتب • ويقضى علينا بالظنون الكواذب
يحكم فينا أمره فنطيعه • ونحسب منه الحكم ضربة لازب
وله أيضا رحمه الله تعالى

وعلقته جلوا الشهاب مثل ما بينا • خيبت الكلام من فتح الاعطاف
جازلت انصفه وأوجب حقه • ليكنه ياب من الانصاف
وله أيضا

حبيب قد تباى عن العين شخصه • يكاد فؤادي أن يطير من للبسين
ويسكن ما بين الضلوع اذا بدا • كان على قلبي تقاسم من عين
وله أيضا

افدى أبا عمرو وان كان جانيا • على ذنوب لا تعتد بالعتب
فما كان ذلك الود الأبارق • أضاء لعيني ثم انطم للقلب

وله وقد بلغه موق وتحقق عنده فوق

مثنى الوزارة قد اودى فما فعلت • تلك المحابر والاقلام والطوس
فما كنت احسب يوما قبل ميتته • ان البلاغة والآداب تحتاسن

واستاذن ليلة على أحد الامراء • وأنا عنده في أسنى موضع وأبهي مطلع وجوانب
حفده بين يدي محمله وسهائب يفده • على منله وكان أجمل من مقل واكمل من من
المهد الى سرير الملائكة نقل وكثير الحية يهنيق يقدم من سفر

قدمت أبا بكر على حال وحشة • بغفارت بك الآمال واتصل الانس
وقرت بك العينان واتصل المني • وقازت على ياس بيغيم النفس

فاهلا وسهلا بالوزارة كماها • ومن رايه في كل مظلة شمس انتهى

(وقال في المطمع في ترجمة الوزير أبي الوليد بن حزم) واحد دونه الجمع وهو للجلالة بصير

وسبح ووضه علاه ورائقة السنه ودوحه باه طيبة الباني لم يتزربغير الصون ولم يشتر
بفساد بهد الكون مع نفس برقت من الكبر وخاضت خلوص التبر وعفاف الخصب
برودا وما ارتشف به ثغرابرودا فعفت موطنه وما استرابت ظواهره ولا بواطنه وأما
شعره ففي قالب الاحسان أفرغ وعلى وجه الاستحسان يلقى ويلغ وكتب اليه ابن زهر

أبا الوليد وأنت سيد مدح • هلا فككت اسير قبضة وعده

وحياة من امد الحياة بوجه • وذهابها حتما يا سر صده

لا قاتلك ان قطعت برهف • من جفنته وبصعدة من قته

فراجعه أبو الوليد

لسيك بالسد البرية سكها • من صادق عيث المطال بوعده

يضي بأمرك سارا وسد الفضا • ويفل حد الثنائيات بجده

ايه ووافقت الصيا في معرض • ذهب المشيب بهزله ويجيده

(وقال في المطمع في ترجمة أبي بكر الفسائي ما صورته) صليب العود هيب الوعود لودعي

له الاسد الورد لاجاب ولودعي بذكرة الليل البهيم لانجاب ولوقعدت بين يديه الاطواد لتحرك

سكونها ولوعصته الطيور ما أوتها ركونها مع وفار تخاله يذبل وتفار يقضع بلبل وشيم

لو كانت باروض ما ذرى أو تقاسمت في الخلق ما رمدا أحد بهد ماشوى وسجايات تجلي

عنهما الظلماء كان من اجتهما على زمان انتهى وهذا القسائي هو صاحب تفسير القرآن وقد عرف به في الاطعمة فلما راجع ثمة وطال أيضا في المطبخ ما صورته (ابن عامر بن عقاب) كان له بيني قاسم تعلق وفي سماه دواتهم تألق فلما خوت تجرهم وعفت رسومهم انقط عن ذلك الخصوص وسقط سقوط الطائر المقصوص وتصرف بين وجود وعدم وتعرف قاعدا حينا وحينا على قدم وفي خلال حاله واثناء اتحاليه لم يدع حظه من الحبيب ولا ثنى لحظه عن الغزال الريب ولم يزل يطير ويوضع والدهر ينحرق حاله ويرقع الى أن ارتاه الامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين رحمه الله تعالى أعلى ربوه واره أبيض حظه فأدرك منه رتبة اعلام الصبير والانثا وترك الدهر قلى الحشى وتسلم منزلة لا يتسبها الامن تطهر من درنه وجاع احسانه في ميدان حرنه والحفظ اقسام لاتسام والدينا انارة واعتماد (شعر)

ولو لم يعمل الاذ ومحل • تعالى الجيس وانقط القتام
وقد أثبت عنه بعض ما اتته والذى أخذته مابين ما أبقته عن ذلك قوله
يا ويح أجسام الانا • م فاعطيق من الاذى
خلقت اقوى بالغذا • وسقها ذالك الغذا
وتنال أيام السلا • مة بالحياة تلذذا
فاذا انقضى زمن الصبا • ورى المشيب فانقذا
وجد السقام الى المفا • حسل والبلواج منقذا
ويقول مهما يعط شيا تار لولى غم يردا
وحذا في هذه القصيدة حذو الصابي في قوله
وجع المفاصل وهو أيسر ما اتت من الاذى
رد الذى استحسنته • والناس من حطى كذا
والعمر مثل الكسير • سب في أواخره الشذى
وله به تذرع من زيارة عقدها ومواصله اعتقدتها فعاقتة عنها حوادث لوته وعدته عن ذلك وثنته

ينما كنت واجبا للقائه • والتشقى بالبشر من تلقائه
وترقت من سما نزاعى • قرالانس طالعان سمائه
اذر هانى اعتراض خطب ثنائى • عن نجام يشقى الفليل بمائه
فتدلته وانزوت حياه • منه والعذر واضح لسائه

وله فصل كتب به عن الامير ابراهيم يصف اجازة أمير المسير البحر سنة خمس عشرة وخمسائة وفى الساعة الثانية من يوم الجمعة كان جوازه أيده الله تعالى من مصرى جزيرة طريف على بحرساكن قد ذل بعد استصعابه وسهل بعد أن أرى الشايخ من حضابه وصار حيه ميتا وهذره صمنا وجباله لا ترى فيها عوجا ولا أمنا وضرف تعاطيه وعقد السلمين موجه وشاطيه فعب آمنا من لهوانه مقل كالصهوانه على جواد يتطع

الذي سجدوا ويكاد يسبق اليق لها لم يجعل لجأما ولا سربا ولا عهد غير اللجة المضراة
 مر يا غنا في رجليه وهذب العين يحكي بعض شكلة فله هون من جواد له جسم
 وليس له نؤاد يحرق الهوى ولا يرهبه ويركض الماء ولا يشربه (وقال في ترجمة الفقيه
 أبي مروان عبيد الملاح بن زيادة القتيبي مانصه) من ثنية شرف وحسب ومن أهل
 حديث وادب امام في اللغة تتقدم فارغ (رب الشعرمة من له رواية بالاندلس ورحله
 الى المشرق ثم عاد وقد توج بالاعراف المشرق وأقام بقرطبة عالما من أعلاها ومتسقا
 لترفعها واعظامها تؤثره الدول وتصطفيه أملاكها الاول مازال فيها مقبلا ولا برح
 عن طريق احابها مستقيما الى أن اعتيل في احدى الليالي بقضية يطول شرحها فأصبح
 مقتولا في فراشه مذهولا كل أحد من انبساط الضرب اليه على انكاشه وقد أتيت
 من مهاسنه ما يوجب السامع وتصفي اليه السامع ثم ذلك قوله

وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم * على ما به منهم خنين الابعار
 وأصبر عن أحبنا قلب ترحلوا * الا ان قلبي سائر غير صابر
 ولما رجع الى قرطبة وجلس ليري ما احتقبه من العاوم اجتمع في المجلس خلق عظيم فلما
 رأى تلك الكثرة وماله عندهم من الاثره قال

اني اذا حضر نفي الف محبرة * يكتبن حديثي طورا وأخبرني
 نادت بمنغري الاقلام معلنة * هذي المغائر لا تعبان من لبن
 وكتب الى ذي الوزارين أبي الوليد بن زيدون

أيا الوليد وما شطت بنا الدار * وقل منا ومنك اليوم زوار
 وبيننا كل ما ندره من ذم * وللصبا ورق خضر وأنوار
 وكل عتب واعتاب جوى فله * بدائع حلوة عدى وآثار
 فاذا كرا خالنا بغير كل ما لعبت * به اللسان فان الدهر دار

(وقال في ترجمة صاحب العقد الفقيه العالم أبي عمر أحمد بن عبد ربه) عالم ساد بالعلم ورأس
 واقتبس به من الخطوة ما اقتبس وشهر بالاندلس حتى سار الى المشرق ذكره واستطار
 شررا الذكاء فكره وكانت له عناية بالعلم وثقه ورواية له متسقة وأما الادب فهو وكان
 مجته وبه عمزت الافهام بلجته مع صيانته وورع وديانة ورد ماها فكرع وله التأليف
 المشهور الذي سماه بالعقد وجاء عن عثرات النقد لانه أبرزه من ثقف القناء مرهف
 الشباه تقصر عنه نواقب الالباب وتبصر السحر منه في كل باب وله شعراته
 منتهاه وتجاوز ملك الاحسان وسماه أخسبرني ابن حزم أنه متر بقصر من قصور قرطبة
 ليهض الرؤساء فسمع منه غنا أذهب ابه وألهب قلبه فيمنها هو واقف تحت القصر
 اذ رثت عمامة من أعاليه فاستدى رقعته وكتب الى صاحب القصر بهذه القطعة

يا من يضن بصوت الطائر الفرد * ما كنت أحسب هذا الصن في أحد
 لو أن أسمع أهل الارض قاطبة * أصفت الى الصوت لم ينقص ولم يزد
 فدلالة ن على مسمى ومن به * صوتا يجول بحال الروح في الجسد

قوله أبي عمرو في نسخة
 أبي عمرو اه

أما التمدد فإني لست أشربه * ولأحبل الانسوتي بيدي
وعزم قتي كان يتألفه ونظامه كلفه على الرحيل في غده فأذهبت عزيمته قوى جلده فلما
أصبح عاقته السماء بالألوان وساقته مكرها إلى الثواء فاستراح أبو عمرو من كده وانفسح
له من التواصل ضائق أمدته فكتب إلى المذكور العازم على الكور

هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر * هيات بأبي عليك الله والقدر
مازات أبكي حذارا لبين ملتبيا * حتى رثي لي فيك الريح والطار
يا برده من حيا من على كبدي * نيرانها بغليل الشوق تستمر
اليث أن لا أرى شمسا ولا قرا * حتى أراك فأنت الشمس والقمر
ومن شعره الذي صرح به نصر يرح الصبة ويترج به وقائع اسم الحب قوله
الجسم في بلد والروح في بلد * يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد
ان تبتك عينالي يا من كلفت به * من رحمة فهماسه مالني كبدي
ومنه قوله

ودعيتني بزفرة واعتناق * ثم ناديت متى يكون التلاقي
وبدت لي فأشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العناق
ان يوم الفراق أنقطع يوم * ليتني مت قبل يوم الفراق
وله أيضا

يا ذا الذي خط الجمال بجده * خطين هاجبا لوعة وبلا بلا
ما صحت عندي أن لحظتك صارم * حتى لبت بعارضيك جمالا
وأخبرني بعضهم أن الخطيب أبا الوليد بن عماليج فلما انصرف تطلع إلى اقامة المتنبي
واستشرف ورأى أن اقيامه فائدة يكتسبها وحلة نخل لا يجتنبها فصار إليه فوجدته
في مسجد عمرو بن العاص ففاوضه قليلا ثم قال أنشدني للمخ الأندلس يعني ابن عبد ربه
فأنشده

يا لؤلؤا يسبي العقول أيقنا * ورشا بتقطيع القلوب رقيقا
ما ن رأيت ولا سمعت بمثله * دراي يعود من الحيا عقيقا
واذا نظرت إلى شماسن وجهه * أبصرت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من رقة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا
فلما أكمل انشادها استعادها منه وقال يا ابن عبد ربه لقد تأتيتك العراق حبوا وله أيضا
ومعذرتك الجمال بخطه * خذنا له يدم القلوب مضربا
لما يقن أن سيف جفونه * من ترجس جعل النجاد بنفسها
وله أيضا

وساحبة فضل الذبول كأنها * قضيب من الریحان فوق كفتها
إذا ما بدت من نغرها قال صاحبها * أطعني وخدمني وصلها بنصيب

وله أيضا

حج الشوق دواحي سقمي * وكسا الجسم ثياب الألم
 أيها البين ألقى مسرة * فاذا عدت فقد حل دعي
 يا خلى الروع ثم في خبطة * إن من فارقت لم يسم
 واقدها حج بجسمي سقما * حب من لوشاء دواي سقمي
 وبلغ سن عوف بن محلم واعترف بذلك اعتراف متألم عندما وهت شدته وبلت جدته
 وهو آخر شعر قال ثم ثم في اذبال الردى وما استقال

كادني لما بي عاذني كفاني * طويت زمانى برهة وطواني
 بليت وابلت اللبالي مكرها * وصر فان للايام معثوراني
 ومالى لا ابلى لسبعين حجة * وعشرأت من بعدها سنتان
 فلانسألانى عن تباريح علقى * ودونك ما فى الذى تريان
 وانى بحول الله راج افضله * ولى من ضمان الله خير ضمان
 ولست أبلى من تباريح علقى * اذا كان عسلى باقيا واسانى
 وفى أيام اقلاعه عن صبوته وارتياعه عن تلك الغفلة وأربته واتنائه عن مجون الجون
 الى صفاء نوبته محصر أشعاره فى الغزل بما يشافها ونصل من قوادمها وخوافها
 باشعار فى الرهد على أعار يضا وقوافها منها القطعة التى أولها اهلا ~~بتكرت~~ لبيبت أنت
 مبتكرت مصها بقوله

يراقدا العين بغفوعين يقتدر * ماذا الذى بعد شيب الرأس يقتظر
 عاين بقلبك ان العين غافله * عن الحقيقة واعلم أنها سقر
 سوداء تزفر من غيظ اذا سقرت * للظالمين فلا تبقى ولا تذر
 لو لم يكن لك غير الموت موعظة * لكان فيه عن اللذات من ذهب
 أنت المقول له ما قلت مبتدئا * اهلا ابتكرت لبيبت أنت مبتكرت انتهى
 (وقال فى ترجمة أبي القاسم المنيشى ماصورته) أبو القاسم المنيشى أحد أبناء حضرة اشبيلية
 المقلين الناهضين باعباء الضراير المستقلين لم يزل يعيشوا كل ضو و ينتجع مصاب كل
 نوء فيوما يخصب ويوما يجذب وآونة يفرح وأخرى يتدب الى ان صدقت محاليله
 فزمت بخونه وتحاليله وأنى من العجب بمنسدل الحجب ومن الاشر ما لم يأت من
 بشر وما تصرف الا فى أنزل الاعمال ولا تعرف الا باخون العمال لم يفرع روية
 ظهور ولم يترع باب رجل مشهور وله أدب ولسن ومذهب فيهما يستحسن لكنه
 تكسب عن المقطع الجزل وذهب مذهب الهزل الا فى النادر فرجا جدم ثم أخلق منه
 ما استجد وعاد الى دينه دعوة أبي عباد الى واواته ومدته وأخذ فى ذلك الغرض
 وليس شرط كتابي بذاء ولأن يقف حسدا وقد أثبت له ما هو عندى نافع واغرض كتابي
 موافق فى ذلك قوله

ياروضة بايت الانداء تخدمها * أنى التسميم وهذا أول السحر

ان كان قلبك خضنا فالتراب به * مثل المكائم قد زرت على الزهر
اربا بجذيتك عن ورد وعن زهر * واغنا بقرطيدك عن شمس وعن قمر
يا فاني الله لخطي كم شقبت به * من حيث كان نعيم الناس بالنظر
وله من رثاء في والدي رحمة الله عليها

يا تاهي غير مفتات ولا تحين * على التصامح والنصاح مفتات
لا استحيب ولوناديت من كتب * وقد قدتني تعلات وعلات
ان كان رأيك في بصرى وتكروتي * بحيث قد ظهرت منه علامات
لا ترضى غير شجيو لا أفاقره * فذالذأختاره والناس أشتات
ومنها

يا ذا الوزارات من مثني وواحدة * لله ما صطنعت منك الوزارات
لله منك أبانصر أخو جلد * اذا المت ملات مؤسمات
استودع الله نوراضه كفن * كما واري بدورالسم هالات
قضت وايت شبابي كان موضعها * هيات لوقضيت تلك اللبانات
مضت ولما يقم من دونها أحد * هلا وقد أعدرت فيها المرؤات

وله يصف زوزوريا

أمنبر ذلك أم قضيب * يفرعه مصقع خطيب
يختال في بردتي شباب * لم يتوضع بها مشيب
كأنما ضعفت عليه * ابراده مسكة وطيب
أنرس ولكنه فصيح * أبله لعله لييب
جهم على أنهوسيم * صعب على أنه أريب

(أبو الحسن البرقي) بالنسي الدار نفيسي المقدار ما سمعت له بشرف ولا علم له
بساف ولا اطاعت منه على غير شرف وردا شيبلية سنة تسع وتسعين واربع مائة واتصل
ببن زهر فناءهيك من حظ في اكنافه جال ومن لحظ فيما أراده أجال ومن أمل
استوفر وحظ مسك أذفر ومن وجه جاء له أسفر سلاك به ساحة الرغائب وتلك بسببه
اباحة الحاضر والغائب وقال خانبذت مقالته وأقال فما قدرت أقالته وكان حلو
الجماله مجلوا الموانسه ذائشب واقر ومذهب في المساهمة سلوفر الا انه كان كافا
بالفتيان معنى به سم في كل الاحيان وينف على السبعين وهو برداء الصبوة مرتد
وبعترها معتد مع أدب زهرته ترف وتكائه ببحر والاباب منه تغترف وقد أثبت له
بعض ما وجدت له في الغلمان وأنشدت له في تلك الازمان فن ذلك قوله رحمه الله تعالى

ان ذكرت العقيق هاجك شوق * وب شوق يهيجه الاذكار
يا خليلي حدثني عن الركب صيرا أأنجدوا أم أغاروا
شغلوا ناعن الوداع وولوا * ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا
أنا هو اهم على كل حال * عدلوا في هواهم أم جاروا

وعلق يا شيبلية فتي يعرف بابن المكر وبات من جبهه طريحا بين أيدي الوساموس والمكر
لايشي الاصبيا ولايشي الاغراما وحيا وما زال يقاسي لوعته مقاساة يشاخي بها
صرعته ويكابد جواه ويلازم هواء حتى اكتسى خذقه بالعدار وانجحت عنه بهجة
آذار فسلامن كفه وتصدى ذلك لمواصلته بصلته فقال

الآن المصوحت وجسنته • شوكا واصحت سلوة العشاق
واستوحشت منه المحاس واكتست • أنوار وجهك واهن الاخلاق
أمسيت تبذل لي الوصال تصنع • خلق اللثيم وشيمة المذاق
هلا وصلت اذ الشمائل قهوة • واذالمحيا روضة الاحداق
ياكم أطلت غرام قلب موجع • كم قد ألب اليك بالاشواق
ما كنت الا البدر ليلة غم • حتى قضت لك ليلة جماع
لاح العذار فقلت وجدنا زح • ان ابن داية مؤذن يفرق

وله فيه مناقضا لذلك الغرض معارضه لالوعة سلوة الذي كان عرض

يلومون في ظبي تزايد حسنه • يخطين خطالوعي وغراميا
وقد كنت أهوى خذقه وهو عاطل • فكيف وقد أضحي اعينى حاليا
وله أيضا في مثله

أجبل الطرف في خذ نصير • يرذذ ناظري نظري اليه
اذ ارمدت بحمرته جفوني • شفاها منه اشد عارضيه

(أبو الحسن علي بن جودي) بتر في الفهم وأحرز منه أوفر سهم وعانى العلوم بقريحة
ذكيه وواخي بنصر في المعارف زكيه وله أدب واسع مداه يافع كالروض بلاه نداء
ونظم أرق من دمع العاني ولطف المعاني واعبق من نفس الخمائل في أكف الصبا
والشمائل ونثر كالزهر المطول أو السلك المحلول الا انه سها فاسرف وزهله باليعرف
وتصدى الى الدين بالافتراء ولم يراقب الله تعالى في ذلك الاجترار واشتهرت عنه في ذلك
اقوال استدالي الملة نصالها وأيدي به اخلالها فعظمت به المنه وكنت له في كل نهس
احنه وما زال يتدرج فيها ويقتل حتى عثر وما كاد يستقل فخر لا يلوي على تلك
النواحي وفخر لا ينشئ الى لوانم ولواحي وما زال يركب الاهواء ويخوضها ويذل
النفس به او يروضها حتى أسحمت بيهض الاسماح وكفت عن ذلك الجراح واستقر
عند أبي مالك فأواه ومهد له مشواه وجعله في جله من اختص من المبطلين واستخلص
من المعطين فكثر ما يصطفهم ولا يدري أيدهم أم يقنتهم وقد أثبت له ما يهر
سامعا ويظهر برقا لامعا فمن ذلك قوله

احن الى ربح الشمال فانها • تذكرنا نجدا وماذا كرنا نجدا
فقر على ربيع أقام به الهوى • وبذل من أهليه جماعة ريدا
فياليت شعري هل تقضى ليانته • فأرتشف اللاميا وأعشق القندا
خيلتي لا والله ما أجل الهوى • وان كنت في غير الهوى رجلا جلدا

وقوله أيضا

سل الركب عن نجد فان نجية * لساكن نجد قد تحماها الركب
والانبا بال المطي على الوبا * خفافا وما للريح مرجعها رطب

وقوله أيضا

اذا ارتحلت غريبة فاعرضيها * فبالقرب من نهوى له البلد القربا
لقد ساءنا ابا بعيدا * بارضين شقي لاهر ورا ولا قربا
يفجعنا اما بعد مسبرح * واما موربا عنات لساكربا
ظعننا على حكم الليالي وخطبها * فباليات لم ندر الليالي ولا الخطبا
وكنت ارجى الدهر بعد الذي مضى * ديارا وقربا والاصادق والعصبا
احقاسير الركب لم تر تحمل بنا * اليك ولم تصد الحداة لتساركا

وقوله أيضا

لقد هج النيران يا أم مالك * بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع
هشية لأرجو لقاء لعندها * ولانا ان يدنومع الليل طامع

وقوله أيضا

حننت الى البرق اليماني وانما * نعالج شوقا ما هنالك هانيا
فدارا كما يطوى البلاد تحمان * تحيتان كنت تلمأ لاقيا
ليالي ناياب لزج جزع محجسر * سقى الله يا فيحاء تلك الليالي
وما ضرر صبي وقفة يحجبر * أحبي بها تلك الرسوم البوالي

وله أيضا

خليلي من نجد فان بنجدهم * مصيفا ليت العامري ومربعا
ألا رجعا عنها الحديث فانتى * لا غبط من ليلى الحديث المربعا
عزيز علينا يا ابنة القوم أتسا * غريبان شقى لانطبق التجمعا
فريق هوى منايان ومشم * يحاول ياسا أو يحاول مطمعا
كانا خلقنا للتوى وكانما * حرام على الايام أن تجمعا

ووجدت له في بعض نسخ المطمع قوله أيضا

سقى دارك اللاتي يطن محصب * مثا كيل من وفد القمام المرخ
ألم تعلى يا فتنة القلب أنتى * تطارحت من حبي لكم كل مطرح
اذا نعت غربان دار وجدتي * وشوقى مقسم بين ناء وزح

وله أيضا

ألا خبر والبلوى ضروب * وفيك ليكل مشتاق حبيب
حبالك الله بالنعى فنونا * وجر لكم مع النعمى خطوب
مق تقضى بخسفتك الليالي * وتعصف فيكم ربح هبوب
فانكم تجزون المنيا * وتعمر من مجانيكم قلوب انتهى

وقد ذكر في المطمح لا تضييعنا جاري على أسفة الناس الى الآن وهو
 أيما كئين بأرض اللوا • وصلتكم استقامي دوا
 وعانكم الله من ذا البلوى • ملككم فؤادي نصار الهوى
 على رقيب رقيب رقيب
 ولما تبعدت لهم حالي • وما حز لك الهجر من زقري
 بكوار حالي من ساعتي • فقلت حتى الوصل ياسادتي
 فقالوا قريب قريب قريب
 انتهى

وهو وان لم يكن في ذروة البلاغة فقد ذكرته لانه مطروق بالمعرب عند أهل التلاحين وغيرهم
 ولتذكر بعض نص خطبة المطمح قال رحمه الله تعالى فيه أما بعد حمد الله الذي أشعرنا إيماننا
 والهياما وصبرنا أوهاما ودمرنا برود آداب ونشرت للانبيات لآياتها والانتداب
 وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعثه رحمه ونبأه منته منه ونعمه وسلم تسليماته كان
 بالاندلس أعلام فتناوينا بصرا الكلام ولقوانته كل تحية وسلام فتعشعوا والبدايع
 ورتقوها وغلدوها بحساستهم وطوقوها ثم هو ويا في مهاوي المشاي وانطوا ويا يدي
 الرزايا وبقيت ما ترهس الحسان غير نبتة في ديوان ولا جملة في تصنيف يجتلي فيه
 العيون وتتبع منه زهر الفنون الى أن أراد الله تعالى اظهار اعجازها واتصال
 صدورها بأعجازها فخلت من الوزير أبي العاصي حكيم بن الوليد عنده من رحب وأهل
 وأهل بكارمه وأهل وندبني الى أن أجمعها في كتاب وأدركني من التشط الى اقبال
 ماندي اليه وكتابة ما حدث عليه فاجبت رغبته وحليت بالاسعاف لبته وذهبت الى
 ايدائهم وتخليد علياتها وأملت منها في بعض أيام ثلاثة أقسام القسم الاول يشقل
 على سرد سرد الوزراء وتناسق دور الكتاب والبقاء القسم الثاني يشقل على محاسن
 أعلام العلماء وأعيان القضاة والديكاه القسم الثالث يشقل على ذكر محاسن الادباء
 النوايخ النبياء انتهى وهذه خطبة المطمح الصغير وأما الكبير والاوسط فضعفهما ذكر
 الملوك والسلاطين كما ناقشنا بعضه فيما ترم من هذا الكتاب على أن ناقشنا بعضا من الصغير
 أيضا فليعلم ذلك من يتفق على هذا الكتاب ومن له أدنى ممارسة ويراجع من الترجمة الفرق
 بين كلامه في الصغير وقبره وبالجملة فمارأيت ولا سمعت أحلى من عبارة الفتح رحمه الله تعالى
 في تحلية الناس ووصف أيام الانس وايس الخبير كالعيمان وقد سردنا بعض كلامه
 في القلائد وفي المطمح (ولنرجع) الآن الى ما كنا بصدده من أمر التوشيح فنقول ونتمام
 موشحة ابن سهل التي عارضها اسان الدين هو قوله

هل دري ظبي الحى أن قدحى • قلب صب حله عن مكنس
 مفهو في ستر وخفق مثل ما • لعبت ربح الصبا بالقيس
 ما بدورا أطلعت يوم التنوى • غررا تسلك في نهج الفرر
 ما القلي في الهوى ذنب سوى • منكم الحسن ومن عبق النظر
 أجتني اللذات مكلوم الجوى • والتذاذي من حبيبي بالتمكر

كلما أشكوه وبعبداً يسماً • كمالاً بالعارفين الشمس
 أذيقتم القطر فيها ما عتاً • وهي من بهجتها في عزم
 غالب على غالب بالتسوده • بابي أفنديه من جاف رقيق
 حاراً ينأ مثل تفر نضله • أغوا ناعصرت منه رحيق
 أخذت عيناه منها العريده • وفوادى سكره ما ان يقيق
 فاسم الجله معبول اللهي • أكل اللطاشهي اللهي
 توجوه يتلو الفطلي مبتها • وهو من أعراسته في عيس
 أيها السائل عن ذلي لديه • لي ييجي الذنب وهو المذنب
 أخذت شمس الضحى من جنتيه • مشرق الصب فيه مغرب
 ذهب أدمع أنضاني عليه • وله خسة بلطفي مذهب
 يطلع البدر عليه كلما • لاحظته مقاسي في الخلس
 ليت شعري أي شيء حرماً • ذلك الورد على المقترس
 كلما أشكوه اليه حرق • غادرتني مقلتاه دنفا
 تركت الحانظه من رمق • أثر الفل على صم الصفا
 وأنا أشكوه غيما ببق • لت الحياه على ما ألقا
 فهو عندي عادل ان قلما • وغذولي نطقه كالخرس
 ليس لي في الحب حكم بعدما • حل من قصي محل النفس
 منه للنار باحثا في اضطرام • يتغلي في كل حين ما يشا
 وهي في خدي به برد وسلام • وهي ضرر وحرير في الحشا
 اتقى منه على حكم الغرام • أسد الغاب واهوا مرشا
 قلت لما أن تسدي معلما • وهو من الحانظه في حرم
 أيها الأخت ذقني مغتما • اجعل الوصل مكان الخمس

وقد عارض هذا الموشح أيضا بعض متأخري المغاربة فقال

يا عريب الحى من حى الحى • أنتم عبيدى وأنتم عربى
 لم يجعل عنكم ودادى بعدما • حلتم لاوحياة الانفس
 من عذرى في الذى احبته • مالك قلبي شديد البرما
 بدمتم أرسلت مقاتسه • سهم لفظ افوادى جرحا
 ان تسدى أوتنى خلته • غصن بان فوقه شمس ضحا
 قطع الشمس عشاء عندما • تجبلى منه باهى ملبس
 وترى الليل أضامهزما • وترى الصبح أضافى الغلس
 يا حياة النفس صل بعد النوى • والهامضى شديد الشغف
 قد براه السقم حتى ذال الهوى • ككاد أن يفضى به للثام
 آه من ذكر حبيب باللوا • وزمان بالمنى لم يعف

كنت أرجو الطيب يأتي حلا • عائدا يانفس من ذا فأيأس
 هل يعود الطيب صبا مغرما • ساهرا أبحقائه لم تنعم
 همت في اطلال ليلتي وأنا • ليس في الاطلال لي من أرب
 تمام رادي رامة والنصني • لا ولا ليلتي وسعدى بطلبي
 انما سؤلي وقصدي والمني • سيد العجم وتاج العرب
 اجد المختار طه من سما • الشريف ابن الشريف الكديس
 خاتم الرسل الكريم المنقى • طاهر الاصل زكي النفس

وقال في مباراة هذه الموشحات السابقة

لا تلتني يا عدو لي تأثما • ما ترى جسمي بسقم قد كسى
 مثل ما شرح غرامي علما • حيث اشكرو وحشة من مؤنس
 ظلي أنس عن فؤادي فخرا • وفؤادي مكنتو من صدته
 وعدو لي في هوى الحب فرى • بعسلام مذهبي عن وده
 أنت أعمى يا عدو لي ماتري • يالغ الوريد بدامن خسته
 وله فقير اذا ما ابتسما • ككروقا أومضت في الغلس
 وثناياه ككدرت نظما • فضياها في الدبحي ككالبس
 كم ترى سيرا يبعثني جدا • لفؤادي في الهوى أضحي ككليم
 ليس سحر مقلتي هذا سدى • يا فؤادي ان شئني السهر السقيم
 خيفة أوجس قلبي وغدا • راحلا صبري وهاشوق مقيم
 يا له العرش يا رب السما • يا عليما بضم سيرا الا نفس
 قلبي الولهان يشكروا لما • من جفانطي أغز أوكيس
 آغمد يسبي البرايا بالقل • أدعج الجفن بعينيه حور
 لوراته الشمس أضحت في نجل • وهو للبيدر بوجه قد قر
 من معاني حسنه رق الفزل • في فزال قد قراني بالنظر
 آخذ بالروح مني ككلاما • رمق الصب بطرف أنس
 يقنع الاسد بلفظ قدري • اسهما تفنك من غير قسي
 ياربي الله زمانا سلفا • بلويلات تقضت بانشرح
 مثل ديتاروها قد صرفا • في أذ العيش مع حب وراح
 فاعذروا القلب الذي قد شغفا • بصيب ماله عنسه براح
 بدرتم أهيف حلوا للمي • ريقه شهد شهسي اللعن
 كسلاف عهدا قد قدما • تنجلي في ككأسها كالعرس
 قهوة ككروز عنت • زمنا في دنها من قبيل نوح
 هي لما في زجاج أشرفت • شمس راح غر بت في كل روح
 جددن بسطاوكم قد عزفت • قلب صب في غبوق وصباح

حلف الخمار عنها قسما * أنها بالملك كادت تتشى
 فاسقني صرفا ولا تمزج بما * راحة كم أذهبت من عبس
 في رياض قد شد اشجوره * عاطفها بين اكثاف الشجر
 وانظم الشعل ودع منشوره * حول ورد واقاح وزهر
 واذا الطل بدأ شجوره * كال الاوراق منه بالدر
 ما ترى الريحان عيدا خدما * حيث أضحي واقفا في المجلس
 جلس السرير ليكن رجا * استحت منه عيون الارجس
 قيتزه في رياض خضر * وغصون غردت فيها هزار
 وانتشق عرف زهور عطر * ياسمين زيتته الجلائر
 وشذا الزهر ككك أذفر * واقبل العذر لابن البزدار
 طامع في رجسة الله وما * شاب عبيد طامع لم يأس
 يا الهى جد علينا كراما * يا كريم اقبل أخذ الانفس

(رجع) الى موشحات ابن الخطيب قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى وبما قلته

من الموشحات التي انفرد باختراعها الاندلسيون وطمس الان رسما
 وب ليل ظفرت بالبدر * ونجوم السماء لم تدر
 حفظ الله ليلنا ورعى * أى شمل من الهوى جمعا
 غفل الدهر والرقب معا * ليت تمرا انهار لم يجير
 حكيم الله لي على الفجر

عثل النفس يا أخا العرب * بجديت أحلى من الضرب
 في هوى من وصاله أربى * كلما مر ذكر من تدرى
 قلت يا برده على صدرى

صاح لاتهم بامر غد * وأجز صرفها يدا بيد
 بين نهر وبلبل غرد * وغصون تيل من سكر
 أعلنت يا غمام بالشكر

يا مرادى ومنتهى أملى * هاتما عسجدية الحلل
 حلت الشمس منزل الحبل * وبرود الربيع في نشر
 والصبا عنبرية النشر

غرة الصبح هذه وخمت * وقبان الغصون قد صدحت
 وكان الصبا اذا نفتت * وهفا طيها عن الحصر
 مدحة في علا بنى نصر

هم ملوك الورى بلانيا * مهدوا الدين زيتوا الدنيا
 وحى الله منهم العليا * بالامام المرفح الخطر
 والغمام المبارك القطر

انما يوسف امام هدى * حاز في العلوات كل مدى
 قل لدهر بملكه سعدا * افتخر بجملة على الدهر
 كافتخار الربيع بالزهر
 يا عماد العلاء والمجد * أطلع العيد طالع السعد
 ووفى الفتح فيه بالوعد * وتجت فيه على القصر
 غرور من طلائع النصر
 فتمنا من حسنه البهج * بحياة النفوس والمهج
 واستمعها ودع مقال شيخ * قسما بالهوى لذى حجر
 ماليل المشوق من فجر

ومن بديع وشحات لسان الدين رحمه الله تعالى قوله

كم ليوم الفراق من غصه * في فؤاد العميف
 نرفع الامر فيه والقصة * للولى الجيـد
 وحل الركب يقطع اليدا * بسفبين التياق
 بكل وجناء تلح الجيدا * وتبذل الرقاد
 حسبت ليلة اللقاء سعدا * فهي ذات اشتياق
 صاعقات لا تقبل الرخصه * قبل فطرو عيدا
 فهي منذ آتته محتصه * بجهاد جهيمه
 ومنه في آخره

يا امام العلاء والفخر * ذا السنن المبهج
 ها كها لا عدت في الدهر * آملا يرتجي
 عارضت قول بايع القمر * بمقال شيخ
 غر بولك الجبال يا حفصه * من مكان بعيد
 من بجماسة ومن قفصه * وبلاد الجريد

وقد ألفت رحمه الله تعالى في هذا الفن كتابه المسمى بجيش التوشيح وأتى فيه بالغرائب
 وذيل عليه صاحبنا وزير القلم بالمغرب العالم الشهير المنفرد في عصره بجميعة قصب
 السبق في البلاغة سيدى عبد العزيز بن محمد القشتالي رحمه الله تعالى بكتاب سماه مدد
 الجيش واستعمله بقوله حمدان أمد جيش محمد بعترته وأتى فيه بكثير من موشحات أهل
 عصرنا من المغاربة وضمنه من كلام أمير المؤمنين مولانا المنصور أبى العباس أحمد
 الشريف الحسيني رحمه الله تعالى وروضوانه عليه ما زاده فينا وأخبرني رحمه الله تعالى أنه
 ذكر فيه لاهل العصر في أمير المؤمنين ولا مير المؤمنين المذكورين ثلاثمائة موشح
 ولا حرج في ايراد بعضها هنا فتمنا قول أحد الوافدين من أهل مكة على عتبة السلطان
 مولانا المنصور وهو رجل يقال له أبو الفضل بن محمد العقاد وقد عارض بها موشحتي لسان
 الدين وابن سهل السابقتين

ليت شعري هل أرقى ذا الظما * من لى ذاك الثغير الالعس
 وتزى عيناى ربان الحى * باهيات يقسد ودميس
 يدخلون السقم من دار اللوى * كأم الهجر فؤادى واسر
 هدم ركن اصطبارى والقوى * مبدلا أجفان نوى بالسهر
 حين عز الوصل عن وادى طوى * هملت أعين دمعى كالطر
 فعساكم أن تجودوا كرما * يلقاكم فى سواد الخندس
 وتداووا قلب صبة مغرما * من جراحات العيون النعس
 كلما جن ظلام الغسق * هزنى الشوق اليكم شغفا
 واعتراى من جفاكم قلقى * مذتذرت جيادا والصفاء
 وتناهت لوعتى من حرقى * ثم زاد الوجد فى التلقا
 فانهى والى ثم جود والى بما * يطف نيران الجوى ذى القيس
 ساعة لى من رضاكم مغنا * وتداوى جشقى مع نفسى
 كنت قبل اليوم فى زهو وتيه * مع أحببى بسلع العسب
 ومعى ظمى باحدى وجنتيه * مشرق الشمس وأخرى مغرب
 فرماني بسهام من يديه * ضارب البسبى فقلبى متعب
 است أرجو وللقاهم سلما * غير مدحى للإمام الأراس
 أجد المحمود حقا من سما * الشرىق ابن الشرىق الكيس

ومنها قول بعض المزاكشين

واجللتا للصباح والشمس * اذلاح جـــــوذو
 ساق يدير الكوسا * نضى جـــــرا وتزهر
 تقادمت فى الدنان * من عهد فوح تروق
 فى لونها الهمـــــرمانى * تدارقينا وتعبـــــوق
 قد اطاعت من عنان * من عن صبح يرق
 بسبى بهام من ملاح * من كان باللحظ يســـــكر
 بالحسن يصبى الجليبا * ويستخف الموقـــــر
 يثرى كامن وجد * فى قاب كـــــل سقيم
 بسطوا علينا بقـــــد * يزرى بغصن قـــــوم
 أشقى بعشقى وودى * فى جنـــــة ونعيم
 من ذى الوجوه الصباح * ياشادنا عنـــــ واذكر
 وهات لنا فديـــــسا * نرويه عنك ونأثر
 فى مدح من ساد طفلا * هذى البرايا وفاقا
 من حاز مجدا وفضلا * بين الأنام وفاقا
 فى عـــــده قال قولا * يسرى قبعده والعراقا

في أحمد ذي السماع * في الشرق والغرب ينصر
 أحبي الهدى والنفوسا * وذل مهله قيصر
 تراه سلما وحربا * من رأيه في جنود
 يختال لم ييغججيا * من عزه في برود
 يهوى المعالي كسبا * ويقتنيها بجود
 نغار أهبل البطاح * وعزم من قد تعصر
 ثناه يسللا الطروسا * عن صورة الجعد عبر
 ملك بني في البديع * منا زلا كالدراري
 قباله من صديق * الروض والماء جاري
 وقل بصوت رقيق * اذبان فجر النهار
 أهدي نسيم الصباح * مسكاشميا وعنبر
 وحييها خندويسا * من خد ساقيه تعصر

ومن موشحات السلطان المنصور المذكور

ريان من ماء الصبا * أهيف وعملى الورد
 كالغصن هزته الصبا * فوق الربا الشهب
 قد قاتلنا أن سبي * بحسنه يسبي
 من عينه سل ظبا * ونجدها قاسبي
 أسرى ماضى الشبا * اوطف حريح القدر
 يا فاضح الروض سنا * ونجبل البدر
 وقاطعي ظلا عنا * ومن مقره صدرى
 ألم تكن شمردنا * فانها تجرى
 علقته من الظبا * أسجف بسطوعلى الاسد
 قلت له وقد تمهد * وجسد في حربى
 وغلب الظبي الاسد * وقاز بالغالب
 الشمس بريحها الاسد * فاسعى الى قلبى

ولم يحضر في الآن تمامها و منها قوله يعارض لسان الدين وابن الصابوني

وايالى الشعور اذ تسرى * مالنهر النهار من فجر
 حيد الليل طال لي وحدى * لوتراني جعلته بردى
 فاطميا في خلعة الجعدى * هي ليلي أخت بني بشر
 فأين أنت يا أبدر

كم سقطنا العطف من طل * واجتمعنا وما درى ظلى
 واسترحنا من كاشح نذل * وبإيل ظفرت بالبدر
 ونجوم السماء لم تدر

وبنفسى موهف الى * ومطيع قد غرتى لما
سالته وفانى عما * فى رباط قمتنى صدرى

لحنين وناظرى بدر

وهلال فى حسنه اكتملا * هوشم وأضلى الجلا
قام يشد ويثنى فى ملا * قسما بالهوى لذى حجر
مالليل المشوق من حجر

ثم عن لنا أن نورد هنا جملة من مقطوعات مولانا السلطان المنصور مما تلقيناها عنه أيام كوننا
فى أياته الشريفة فن ذلك قوله ردا على من قال فى ابن أبي الحديد
لقد أتى باردا ثقيلًا * ولم يرث ذلك من بعيد
فهو كما قد علمت شئ * أشهر ما كلن فى الحديد
ما صورته

لقد أتى صار ما صقيلا * ولم يرث ذلك من بعيد
شديد بأس متى يعادى * وشدة البأس فى الحديد
ومن نظمه قوله

لله غر طيب * وانى على البشرى انطوى
يا حسنه مجتمعا * يحسبوا لنا بلانوى

وقوله معميا فى قرع على طريقة الاكتفاء

معذبى أعجزنى نيله * من لى بمن سكنه فى السما
لم انس اذا قال الا تكفى * قلت بن بالطرف تلبى رى
وقوله

بى وزند الشوق قد حده النوى * فتوقد أنفاسى لظاه وتضرم
وهش اتوديعى فاعرضت مشفقا * على كبد حزا وقلب يقسم
ولولا نواه بالحشى لاهتسها * ولكنها تعزى اليه فنكرم
فأعجب لآساد البشرى كيف أعجمت * على انه ظبى الكأس ويقدم

وقال قدس الله تعالى روحه موريا

ان يوما لنا طرى قد تبدي * فتلى من حسنه تكجيلا
قال جنى اصنوه لانتلاقى * ان بينى وبين اقبالك ميلا

وقد تبارى خدام حضرة هذا السلطان فى تخميس هذين البيتين ومن أشهر ذلك قول
الاستاذ الحافظ سبدي أحمد الزمورى رحمه الله تعالى وكان يصلى بالسلطان التراويح

ورقيب يرتد اللعظ نازدا * ليس يرضى سوى ازديادى بعدا
سأه الطرف مذجنى الختوردا * ان يوما لنا طرى قد تبدي
فتلى من حسنه تكجيلا

وتصدى من فحشه فى استباق * يمنع اللعظ من جنى واعتناق

قوله فأعجب الخ فيه الخسرم
كما لا يخفى أوبة رأب صيغة
المضارع ساكن الباء للضرورة
اه صححه

قوله الزمورى فى نسخة
الزيتورى اه

• (فتح الطيب) •

أيا أس العين من لحاظ اتئلاق * قال جفنى اصنوه لاتلاق

ان يبنى نوبين لقيالكميلا

ومن نظم السلطان المذكور وهو من اوليات شعرة قوله في وردة مقالوبه بين يدي محبوبه

ووردة شغفت لي عند مرتتي * راقته وقد صعدت لفازا الحدق

كان خضرتما من فوق مرتما * خال على خدته من عنبر عبق

وقال أيضا من اولياته

شادن تم عليه عرفه * من خلاصى من سهام كامنه

احلال فيه أنى خاتف * وحلالى بعد خوف آمنه

وقال في وصف رقيب ملازم

رقيبى كان الارض مرآة شخصه * فأين تولى الطرف منى يراه

مقيم بوجه الوصل حتى كأنما * وصالى هلال والسواد صداه

وقال

أياروضة ضنت على بزهرها * ولم يلق ناظر اى سـوالك

أبيحى لنفسى من شذالك بقاها * اذ اذت طرفى على الاتف يراك

وقال أيضا

على جدول غطت عليه بشعرها * لثلايرى الشعر الرقبة على طرف

فت أرى فى جدول بدروجها * غرية ما ونقطات العبيره كاف

وقال

طرقت حياء والاسود خوادر * به قنولى بالظبا وهو يعد

فعلت آساد الثرى كيف تقدم * وعلم غزلان القفا كيف تشرد

وقال

لمائى المحبوب رقى الديقى * وأنى يعلى برحى كواكب

أولى غراب البين رذل يا حشا * والبين مزنى الصباح كوالذبه

وقال مع ميا باسم حفيته الشهيرة الحسن والاحسان نسيم

يا هلالا طلوعه بين جفنى * وعز لا كانه بين جنبي

ان سهما رميت غادرهما * لوتناهى ماشك آخر قلبى

ورأيت بخطه على هذا المحل ما صورته قولى ان سهما تنصص وغادرهما اسقاط وهو اشارة
لاسقاط هـ ما من هذا الاسم وقولى لوتناهى اتقاد والانتقاد الاشارة الى بعض اجراء
الكلمة ليدون خذ جزء الاسم المطلوب كان يذكر الوجه أو الصدوا والتاج والرأس ويعنى به
الحرف الاول من الكلمة والقلب والحرف والحشا والخصر ويراد به الوسط والآخر
والمنتهى والختام ويقصد به آخر الكلمة فقولى لوتناهى معناه انه أخذ لفظه هم غير متناه
فبقيت الميم من هـ ما وقولى ماشك آخر قلبى اتقاد أيضا وأردت بانخر قلبى الياء ويسمى أيضا
التسوية وهو أن تذكر الاسم وتريد المسمى أو تذكر المسمى وتريد الاسم وقد تم الاسم واعلم

قوله على الاتف يقرأ بـروح
هـ حزة أنف لضرورة الوزن
اه صححه

قوله ورأيت بخطه الخ لم يبين
في هذه العبارة ما خذ النون من
الاسم المطلوب واعلم لم يتعرض
لذلك لظهور ما أخذها وهو
النون من ان تأمل اه صححه

انهم لم يشترطوا في استخراج الاسم بطريقتي التعمية حصولها بمجرد كتابتها ما قبل اكتفوا
بحصول الكلمة من غير ملاحظة لها شيئا من الخاصة فادأ وقع ذلك بين المحسنات ويسمى
العمل التذييلي انتهى كلامه على البيتين في اسم نسيم وقال في اسم غزال وقد جمع تعيينين
ولغزا

واملا مطوى الحشا زال ردفه • فلاخصر الا أن

ينصف اسمه يرمي القلوب وعكس ما • بقى ابدال اذن المحب به اصهي

وكتب عليه ما صورته قولي املا اوردت به بعمل الترادف غصن ومطوى الحشا اتقاد
وزال ردفه قضيت به غرضي ازلت به النون بعمل الاسقاط الباقي من غصن بعد طي الصاد
التي بوسطه وايقنه أعنى زال في موضعها اي النون من غصن والحال أن الصاد محذوفة
وذلك بعمل الاتقاد وأوضحت ذلك بقولي ولاخصر وان كنت لا أحتاج اليه لئلا يكون
في البيت شئ خارج عن التعمية انتهى تفسيره رحمه الله تعالى ويعني بقوله بنصف اسمه
يرمي القلوب غزلاه نصف غزال ويعني بقوله وعكس ما بقى الى آخره لفظة لا لانها مقولوب
ما بقى وهو ال • وقال في اسم سلاف على مناح ما تقدم

واحور وسنان الجفون كأنما • سقى لطفه من ريق فيه بقرقن

نضى صار مالا فل صارم لطفه • ترايد فيه من ذسل تلاء في

وقصره بقوله قولي تلاء من طريق التسمية وفي من العمل التذييلي وهو أن يأتي بالكلمة
بجركا ثم اوسكتها وهو من المحسنات كما سبق انتهى • وقال في اسم آمنة من التعمية
أيضا

من شقائي قنصته وهو خشف • في رضاه عن الملوأ ابتذت

املا منسه مذتخلل خصر • وثقني عن حبه ماء عدات

وكتب عليه ما صورته قولي املا اوردت الالف بعمل التشبيه وخصر منه اتقاد وأوردت
بالخصر وسط لطفه منه وتخلله أن ينحل منه السكون الذي على النون وقولي وثقني أي
الالف من التنسية لا التثني فتم الاسم بجركا ثم وعدده انتهى تفسيره • وقال وقد لبس
منصورية من الموح الذي يقال له قلب حجر والمنصورية نوع لبس معروف بالمغرب استخراج
السلطان المذكور وأضاهه الى اسمه

وصفوا الشياقي للعبيب وسرهم • قول الحبيب أنا ناقبه

قلبي له حجب رفقت مغالطا • للعاذل المؤذي ناقبه

قال وفي هذين البيتين عدة من المحسنات غير التعمية منها جناس التركيب المسمى بالمفرد
وحدوه بان يكون كل من الركيب مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وقل
من فرق بينهما ومنها الانسجام ومنها الاستخدام وعهدى بالعقبه على بن منصور
السيطقي تعرض الى شرحهما في كراسة والتعمية في هذين البيتين بالعمل الحسابي
وهو كثر لأن هذا العمل احسنني ابا عذرتة اذ لم أره لغيري ومادة التعمية فيه
انا ناقبه قلبي له حجر قولي انا ناقبه معسنا أن تضرب أنا في • وقولي في • نص في

قوله واملا الخ كذا هو في
النسختين اللتين بيدي ساقط
الآخر ويمكن تكمله بان يقال
هكذا
(فلاخصر الا أن ذالم يكن وصفا)
فتدبر اه صححه

الضرب ويخرج من هذا ما تان وستون عدد حروف هيماى وحقكى وقولى قلبى له حجر
يعمل القلب بصيريرج فصارالمجوع هيماى وحقكى يريج وفيه التورية وهيماى وحقكى
الخارج من هذا الضرب فيه تمكم بالواشى فهو من الحسنات أيضا اعنى قوله وحقك
ويصلح ان تسمى هذه التعمية بالافتنان لان الافتنان عندهم ان يقن الشاعر فيأتى
بفنين متضادين من فنون الشعر فيمت واحد وهذا وقع التضاد فيه في كلمة واحدة فظاهر
أما أنا فيه ايضا هيماى وحقكى يريج الذى يخرج بطريق الحساب فافهمه ويمكن استخراج
تعمية أخرى من قولى للعاذل المؤذى أنا فيه انتهى والاستخدام الذى أشار اليه هو
في قوله أنا فيه أى في هذا الثوب المسمى بقاب حجر كادات عليه الحكاية وأما المعنى الشافى
لقوله أنا فيه فظاهر * وقال وقد قطف وردة من روض المسرة في زمن الترجس

وإني به البستان صنوك وردة * يقضى بها لها مطات وعودا
أهدى البهار مجراواتي بها * في وقته كيا تكون خدودا
فبعثتها من تادة بنسجها * تنثى من الروض النضير قدودا
وقال

لى حبيب يأتى بكل تحريب * هو عندي منكروم عرف
لست أشكو اصير في ونحوى * انه بي نحا وفي تصرف
فعله في لازم متعمد * ومن يد مجرود متصف

وقال

لا وظيف علم السيف فقد * في قوام ككنا لخط نهد
ووميض لاح لما بسمت * فأرتنا منه درأ وأورد
ما هلال الافق الاحسد * منه حسنا وعلاء وغيد
ولذا عاش قليلا ناحلا * كيف لا يقنى نحو لادن حسد

وقد ضمن قوله ما هلال الافق أديب زمانه الشيخ امام الدين الخليلي الوادع على حضرته من
بيت المقدس فقال

قسما يا بيت والركن الذي * طاب حجوا واستلاما لا يد
ما هلال الافق الاحسد * منه حسنا وعلاء وغيد

وقد اتفق لامام الدين هذا أنه اجتمع بالحضرة المنصورية هو والعقاد المكي السابق
والشريف المدني وهو رجل وافر من أهل المدينة انتهى الى الشرف فقال امام الدين يا أمير
المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال شدة أهلها اليك الرحال هذا مكي وذلك
مدني وأنا مقدسي ثم أنشد

ان أمير المؤمنين أحمد * بحر الندى وفضله لا يجهد
قطيبة ومكة أهلهما * والمسجد الاقصى بذالشهدوا

(رجع) الى نظم المنصور وقال

وكيف يتدب في هواه مقلب * وأنى له بين الضلوع مقام

فباتاد ما يرعى ليلنا أنت يا طشا * أما الخليل أنت فيعنيها
 ونحال يجا طبر رئيس كتابه صاحبنا هدي عبد العزيز القشتالي السابق الذكر
 يا كاتبا الفاطمة * تغرس روضك ذا فتن
 أت جوابي للذي * يشكودناه اردد حزن
 وقال مورثا بصانعه الثلاثة البديع والمسرّة والمشتهى
 بستان حسنك أبدعت زهراته * ولكم نهيت القاب عنه فماتتهى
 وقوام غصصنك بالمسرّة يثنى * يا حسنة زمانة للمشتهى
 ولولا خوف الاطالة المله لذكرت من محاسن مولانا أمير المؤمنين المنصور ورحمه الله تعالى
 بعض ما أودى به حقه سقى الله تعالى عهاده وقد بسطت الكلام على السلطان المذكور
 في كتابي روضة الآس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من أعلام مراكش وفاس
 وأطال الكلام على ترجمته صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدي عبد العزيز بن محمد
 القشتالي في كتابه المسعى بمناهل الصفا في فضائل الشرفا وعهدى به أكل منه ثمان
 مجلدات وهو مقصور على دولة السلطان المذكور وذويه وألف كتاب أسرار الرئيس
 أبو عبد الله محمد بن عيسى فيه كتابا سماه المدود والمقصود من سنا السلطان المنصور
 وهذه التسمية وحدها مطربة رحم الله تعالى الجميع (رجع) الى التوشيح كتب الى بعض
 أذكاء الاصحاب الاعيان موشحا يمدحني به في آخره عارضه به موشح لسان الدين السابق
 الذي أتوه

سبادك الغيث اذا الغيث همى * يازمان الوصل بالاندلس
 ونصه

عطس الارجاء لما نسما * شمأل للصبح عند القاس
 وأدت شمس الضحى تسخما * يقرأ الليل لنا من عبس
 طاف بالكاس من الزهرقى * مولع بالصدا عني مذقني
 فستن الاباب ما الفتنا * واحتسى منه يبعث الشفة
 وانا ما بين حقي ومتى * صدته نيه الهوى عن الفتى
 وكؤس الراح بين الندما * أرتجت بالعرف أفق الجلس
 خيرة صفراء في البياورما * أشبه الحان بروض الترجس
 يادر اللسدة واجمع شملها * بدمام وغلام مطرب
 ذى عيون ناعسات كم لها * من فتون السكر ما يلبس
 وافر الازداف عاقى حلها * فاحل الخصر وذا من عجب
 كلما أترع كما سا قال ما * أنت بالشارى حياة الانفس
 فابذل اليهود وكن معتفنا * لنفيس النفس طيب الانفس
 فرحس الايام كن منتزعا * مبداهها قبل حذف الخبر
 ورحاب الانس ليج متجزا * قبل أن تمضي كلح البصر

واجن من زهر الهوى محترزا * من جنائيات هجوم الضكير
 لا تخف لوما ويم حيثما * لاحت اللذات كالمختلس
 ناعمضى انس ووافى مثل ما * كان ذالدهر لنا بالحرس
 للرياض اذهب ترى بلباها * لاشتياق الورد مثل الشكل
 وخيدود الورد قد كلفها * دمع طل لاشتياق الببل
 وقد ود البان قد قام لها * مانع الوصل بجهد الاسل
 والرياقات تماكى خدما * وعلم من ثياب السندس
 جيبها زهر ريزهر كما * زرت بالفضة ثوب الاطلس
 وجلال الروض لنا اشجاره * ملاقات في قباء اخضر
 وترى في جيبها تواره * يتللا ككعقود الجوهر
 شمع الليلى به اطماره * فغدا كالصبح باهى المنظر
 وبقاياه زهت فيه اما * فى شفاء الغيد حسن الالعس
 فكما ذار فى محيا علم * فبدا اللغيب لالمتمس
 حبذا الصبوة أيام الصبا * وعيون الشيب فى سهو الوسن
 فاذا أيقظها دهر صبا * اصروف حده شفر يهاوسن
 جزد الشيب لنا بيض الشبا * واقتنى شرح شباب وطمع
 وغدا الانسان شيخا هرما * واعتراه لاعج من وجس
 فأت اذ مات فيضى ندما * واعتنام الوقت شغل الكيس
 لاتدع عمرك يضى هدرا * أنت اذ ذاك جبان غافل
 وارق بالجهد من السؤل الذرا * واجتهد والضرع ضخم حافل
 انما الايام أمثال السرى * والجرىء الشهيم ليث باسل
 ووحوش الانس تبهى مغنا * باردا للاسد المفترس
 ترك الوهم ونحاض القلما * وله العزم أيضا كالمقبس
 ليس يحظى بالمنى الا الذى * كابد الاهوال حتى ظفرا
 وكان لراحة كالمقنبذ * من وراء الظهور أنى ظهرا
 مثل ما قد بات ذا طرف قذى * يقطع الليل جيعا سهرا
 فى طلاب العلم حتى علما * انه بلا بروح القديم
 أحمد الناصب فينا علما * للتى قازيه من يأتسى
 حل فى مصر وان كان العلا * قد عفت لما اعتراها فى خلال
 ورياض الفضل لما أن علا * تقع جهلى جف منهن الجبال
 ازدرت أغصانها حتى خلا * قاعها من عذب ما يشفى العلال
 نقرت اذ حل فيها كالمسا * وهو بدر يكمل مكمسى
 حوله الطلاب كالشهب سما * قدرها من نوره المقتبس

ايها الطالب للعلم اتشد * ليس الا يابه يتفجعك
 ان ترم نيل الربح فاجتهد * في اتباع للذى يرفعك
 علم من يعمل اكسير فزد * منه واترك حاسدا يدفعك
 والزم الاهتيا بوانزل بالحي * خالع الربقه من قول المسمى
 باعتقاد فاز من قد انما * نعله والكبر شأن الميسر
 بمدشيت الناس طرا نظرا * لمنا ط الاصر في هذا الزمان
 لم اجد الامتلا صدرا * عن دعا واخافت عند العيان
 غيبير ما عليه فانظر لى * درر الافاظ في سمط البيان
 يديع النطق لما نظما * بهت المنطق مثل الاخرس
 واتى يخضع بجمع العبا * نحوذا المفرد في الملقس
 انما المجد الربيع الممتطى * اروس الآساد قسرا مثل ذا
 يدع المرفوع كك المنهبط * ثم للنازل يعلى منفذا
 فانظرا في أمره بالا حوط * خافض الطرف على حر القذى
 نكل من آت جاء قدسى * بحسام العزم هس الميسر
 فاذا جرد منه انقصما * جلد الصخر بذاك الميسر
 حيد المغرب قطرا بالسنا * فضله يهر بدر الافق
 قطره الشاخ قد اهدى لنا * سيدا قد فاق شمس المشرق
 كل من فاتته أسباب المنى * بعسبلاه للثريا يرتقى
 قل ان يرجو سوى المذكور ما * ينبت الزهر بارض اليبس
 لا ولا النياس سواه انما * رأى من سواهم في هوس
 لذبهم فاز من أمبله * بنوال فاق سح الها مثل
 أثقل السؤدد اذ حوله * وقر فضل مستبين شامل
 وجاه الامن من أمبله * بلغ القصيد في شري الآمل
 بجره الوافر بالعلم طوما * كمال الامداد لم يحبس
 نال منه الناس حتى عيما * مثيرقا والغرب للاندلس

(رجع) الى موشحات لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى فمن المنسوب الى محامدينه
قوله

قد حرك الجبل يارى الصباح * والفجر لاج * فباغراب الليل حث الخناح
 وهذا مطلع موشح بديع له لم يحضر في الآن تمامه ليكوفرت كته وجهه من كلام لسان الدين
 في كتيبي بالمغرب جبرها الله تعالى على * وهو معارض للموشح الشهير الذي اوله
 بنفسج الليل تذكى وقاح * بين البطاح * كأنه يسقى بسك وراح
 وهذا المني هو الذي سلبك الجبال بن نباته اذ قال مادح الجلال الدين الخطيب رحمه الله تعالى
 البليغ

ما صح محمّز دموى وساح * على الملاح * الاوفى قلبى المعنى يراح
 بي من بنى الاتراك حلوا الشباب * مر السطا
 عشقته حين عدت الصواب * من الخطا
 تشكو حشا الغزلان منه التهاب * اذا عظنا
 وربما تشكو الغصون اكتباب * اذا خطا
 ماماس ذال الفصن بين الوشاح * الاوراح * قول عذرى كله فى الرياح
 آها صب دمعها حيث كان * دمع أريق
 هذا سيرى وجوه الحسان * وذات طليق
 أرق جسمى بالضنا يوم بان * بدر الفريق
 فهما انا اليوم له يافلان * عبد رقيق
 يزيد أجفانى ندى وارتياح * نهي الأواح * مثل جلال الدين يوم السماح
 حبه له فى انطق ذكر جبل * لا يفترى
 يباح على غبطة القمام التصيل * محل الثرى
 ما رأيت العين له من مئبل * ولا ترى
 يوقد فى أوطانه للتزيل * نار القرى
 شرارها فى الكيس حر صحاح * لها اقتداح * لكتها فى القلب عذب قراح
 يا مالك العلم وقيض الندى * جزت المدى
 فابق واكل العالمين القدا * دع العدا
 أنت الذى أصبح غيث الجدى * صبح الهدى
 لكم يقتنى منك وكم يقتنى * ويبتدى
 علم جلى ونوال صراح * صفو مباح * يروى به راوى الرجاء عن رباح
 ومغرم لا يحتشى من رقيب * ولا عدول
 معلق القلب بشجوه غيب * ولا وصول
 يسكر امكن بصفات الحبيب * لا بالشهول
 لما رنا الغي وماس القضيبي * أضحى يقول
 كيم يتضى جفنىك وعطفك صفاح * على رماح * ماذى محاسن ذى خزائن سلاح
 ومن الموشحات الصادرة من المشاركة المعارضة للمغاربة قول عثمان المملطى يدح القاضى
 الفاضل

ويلاه من رواق * يجوره يقضى
 ظبي له اغذاد * منه الحفا حظى
 ولم أنف على تمامها وقد بارى بها التوشيح المشهور للمغاربة وهو
 عقارب الامداغ * فى السوسن الغض
 تسبى تقي من لاذ * بالنسك والوعظ

من قبل أن يعدو * عيني لم أحسب
 أن تخضع الاسد * بل بوذر ربرب
 ظبي له خمد * مفضض مذهب
 وشادن يمدو * في صدغه عقرب
 رقة زهر الباغ * في جسمه القضي
 وقسوة الافلاذ * في قلبه الفسظ
 مهضهف بدع * أصبحت مغرى به
 قلبي له ربع * لو كنت في قلبه
 أصابني صدع * مذ لج في عتبه
 السهد والدمع * حظي من قربه
 والعين لا يساغ * لها جنى الغمض
 والدمع ذواغذاذ * ناهيك من حظ

ومن أحسن ما للمشاركة من التوشيح قول الشهاب العزازي بهارض أحمد بن حسن
الموصلي

يا ليلة الوصل وكاس العقار * دون استنار

علمت ما لي كيف خلعت العذار

اغتمت اللذات قبل الذهاب * واشرب فقه مطابت كؤوس الشراب
 تحكي ثغورها الثنايا العذاب * على خدود تنبت الجلتار ذات احرار
 طرزها الحسن بأس العذار

الراح لاشك حياة النفوس * فخل منها عاطلات الكؤوس
 واستجلها بين الندامى عروس * تجلي على خطابها في ازار من النصار
 حباها قام مقام النشار

أماترى وجه الهنا قد بدا * وطائر الاشجار قد غردا
 والروض قدوشاه قطر الندى * فكمل اللهو بكأس تدار على افتار
 مباسم النوار غب القطار

اجن من الوصل ثمار المنى * وأوصل الكاس بما أمكنا
 مع طيب الريقة حلوا الجنى * بعقلة أفنك من ذى الفقار ذات احوار
 منصوره الاجفان بالانكسار

زاروق دخل عقود الجفا * وافتر عن ثغر الرضا والوفا
 فقلت والوقت لنا قد صفا * يا ليلة أنعم فيها وزار
 شمس النهار
 حبيت من بين الليلي القصار

ويعجبني من موشحات العزازي المذكور قوله

ما على * من هام وجد ابذوات العلا

مبتلى * بالحدق السود ويبيض الطلا
 باللوا * ملي حسن ليدوني لوى
 كم نوى * قتلى وكم عذ بنى بالنوى
 قدهوى * فى حبه قلبى بجمكم الهوى
 واصطلى * نار تجنيه ونار القلى
 كيف لا * يذوب من هام برىم القلا
 هل ترى * يجهعنا الدهر ولو فى الكرى
 أم ترى * عيني محيا من الجسمى برى
 بالسرى * يا حادي ركب منى بليلى سرى
 علا * قلبى تذكار اللقاع علا
 وانزلا * دون الحى حى الحى منزلا
 برشا * دهمى جرى فى هواه قشا
 لو يشا * بتردمنى بجمرات المشا
 مامشى * الا ائتقى فى سكره واتنى
 عطلا * من الجبل يا مدير الطلا
 ما حلا * اذا أدار الناظر الاكحلا
 هل يلام * من غلب الحب عليه فهام
 مستهام * بغضائر اللعظ رشيق القوام
 ذى ابتسام * أحسن نظام من حباب المدام
 لوملا * من ريقه كما لاحيا الملا
 أوجلا * وجهها رأيت القمر المجتلى
 لوعفا * قلبك عن زل آومن هفا
 أوعفا * ما صكان كالجلد او كالأصفا
 بالوقا * سل عن قى عذبتى يا بلقا
 هل خلا * فؤاده من خطرات الولا
 أوسلا * أو خان ذلك المونق الاولا

وقوله أيضا يعارض الموصلى

ماسلت الاعين الفواتر * من نجد أجفانها الصفاح
 الا أسالت دم الحناجر * من غير حرب ولا كفاح
 تائه ما حرك السواكن * غصير الظباء الجاذر
 لما استجباشت بكل طاعن * من القدود النواضر
 وفوقت أسهم الكائن * من كل جفن وناظر
 عرب اذا حسن بالعامر * بين سراير من السلاح

طلت علينا من المحاجر * طلائع تحمل السراح
 أحبيب بما تطلع الجيوب * منها وما تبرز الكلال
 من أقر ما لها مغيب * واغصصن زانها الميل
 هيات أن تعدل القلوب * عنها ولو جارت المقل
 لما نوحن بالغسداثر * سفرن عن أوجه صباح
 فانهم الليل وهو عائر * بذيله واختفى الصباح
 وأهيف ناعم الشمال * تمززه نسمة الشمال
 فينتقى كك القضيبي مائل * كما انتفى شارب ومال
 له عذار كك النسد سائل * لله ككم من دم أسال
 شقت على نبتة المرائر * من داخل الانفس الصباح
 تكل في وصفه الخواطر * وتخرس الالسن الفصاح
 ظبي الى الانس لا يميل * الشمس والبدر من حلاه
 الحسن قالوا ولم يقولوا * مبيداه منه ومنتهاه
 وطرفه الناعس الكميل * هيات من سيفه النجاه
 أذل بالسحر ككل ساحر * فهو له خافض الجناح
 يجول في باطن الضمانر * كما يجول القضا المتاح
 أماترى الصبح قد تطلع * مذغضت أعين الفسوق
 والبدر نحو الغروب أسرع * كك هارب ناله فرق
 والبرق بين السحاب يلح * كك ضارم حين يتشق
 وتحسب الاتجم الزواهر * أسنة ألفت الرماح
 فانهم زم النهر وهو سائر * فسدر عتبه يد الرياح

وموشحة الموصلي التي عارضها العزازی هي قوله

رناباً جفانه الفسواتر * لما انتفى واحد الملاح
 فسئل من طرفه بواتر * وهز من عطشه رماح
 ناظره جزد المهسد * ونجده منى الحشا
 وعامل القد فهو أملد * يطعن للقلب ان مشى
 والعارض القائم المزرد * لفنة الناس قد نشا
 والحاجب القوس بالفواتر * انبيله في الحشا جراح
 ومشرق الصدغ فهو جائر * سلطانه للسدر ما اباح
 فجفنه الفاتك الكاني * من نعل راس لي نباله
 وهو الخفاجي قد غزاتي * وجهه من بنى هلاله
 عبي لحظلة سباني * جسم زيدي بالدلال
 والردف يدعي من ال عامر * واوضح الصلت من صباح

وتحصره من هشيم ضاصر * يدور من حوله وشاح
 فوجهه جنة وكوثر * رضاه العذب لي حلا
 والتار في وجنتيه تسعر * وانحال خيالها اصطل
 عجبت من خاله المعنبر * اذ يعبد النار كيف لا
 يحرق بالنار وهو كافر * وما سقى ريقه القراح
 كامل حسن معناه واقر * بسيط وصف كالمسك فاح
 ما اخضر نبت العذار الا * باسنه سيج الشقيق
 وهو كمثل سعي وولي * ولم يبيد للجنى طريق
 من ريقه البدر اذ تجلي * في هالة العارض الايق
 لما تبدي بالوجه دائر * وحير العقل حين لاح
 شق على خده المرائر * وقطع الانفس الصحاح
 ورب يوم أقي وحيا * كالشمس والنجم والقمر
 بالكاس والراح والحيا * ثلاثة تقصتن البشر
 وعال قسم يانديم هيا * اقض بنا لذة الوطر
 فانخرت على المزاهر * من اعتباق الى اصطباح
 وطافت الراح بالجاسر * من عنبر الزهر في البطاح

ومحايطرني من الموشحات قول بعضهم

مالي شمول الاشجون * من اجها في الكاس دمع هتون
 لله ما بذر من الدموع * صب قد استعبر من الولوع
 اودى به جوذر يوم الطوع
 فهو قنيل لا بلاطين * بين الرجا والياس له منون
 جرحت للعين كفى بكفى * وحييل ما بيني وبين التي
 لاشك بالبين يكون حتى
 حال الرحيل ولي ديون * ان ردها العباس فهو الامين
 امتازى البدر اذ السعود * قدا كنى خضرا من البرود
 اذا اتنى نضرا من القدود
 اضحى بقول مت يا حزين * قدا كنى بالاس الياسين
 قلت وقد شررت النوم عني * وياأس العود السقم مني
 صدق فلما صد قرعت سني
 جسمي تحيل لا يستين * يطلبه الجلاس حيث الاتين
 تجاوز الحد قلبي اشتياقا * وككف السهد من لا أطاها
 قلت وقد مد لي رواقا
 لي طويل ولا معين * ياقلب بعض الناس امانين

* (الباب السادس) *

في مصنفاته في الفنون ومؤلفاته المحققة للواقف عليها الآمال والظنون وما كمل منها
 أو اخترته دون اتمامه المنون
 اعلم أن تصانيف لسان الدين التي علمت نحو الستين وكما في غاية البراعة بحيث أنه لم يأت
 أحد من أهل عصره بمثل ما جاء به بل وكثير من غير أهل عصره رحمه الله تعالى وقد
 وقعت بالمغرب على كثير منها وفيها أقول مضمنا ببعض تغيير
 تصانيف الوزير ابن الخطيب * ألدمن الصبا الغض الرطب
 قاية واحنة ونعيم عيش * توازي كتبه أم أي طيب
 قال رحمه الله تعالى في تعريفه بنفسه آخر الاطحة ماصورته (التواليغ) التاج المحلى
 في مساجلة القدر المعلى والكتيبة الكامنة في أدبها المائة الثامنة والاكامل الزاهر
 فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر ثم النقاية بعد الكفاية هذا في نحو القلائد والمطحين
 لأبي نصر الفخ بن محمد وطرفة العصر في دولة بني نصر في أسفار ثلاثة وبستان الدول
 موضوع غريب ماسمع بمثله قل أن شذ عنه فن من الفنون يشتمل على شجرات عشر أولها
 شجرة السلطان ثم شجرة الوزارة ثم شجرة الكفاية ثم شجرة القضاء والصلاة ثم شجرة
 الشرطة والحسبة ثم شجرة العمل ثم شجرة الجهاد وهي فرعان اسطول وخيول
 ثم شجرة ما يضطر باب الملك اليه من الاطباء والمنجمين والبيازرة والبيطرة والفلاحين
 والندماء والشرطجيين والشعراء والمغنين ثم شجرة الرعايا وتقسيم هذا كله
 غريب يرجع الى شعب واصول وجرائم وعقد وقتير وطلاء وغصون وأوراق
 وزهرات ممتدة وغير ممتدة مكتوب على كل جزء من هذه الاجزاء بالصيغ اسم الفن
 المراد به وبرناجه صورة بستان كدل منه نحو من ثلاثين سفرا ثم قطع عنه الحداث على
 الدولة ودوان شعري في سفرين مائة الصيب والجهام والماضي والكهام والمثر
 في غرض السلطانيات كثير والكتاب المسمى باليوسفي في صناعة الطب في سفرين كبيرين
 كتاب مجمع وعائد الصلة وصلت به صلة الاستاذ ابي جعفر بن الزبير في سفرين وكتاب
 الاطحة بما تيسر من تاريخ غرناطة كتاب كبير في أسفار تسعة هذا متصل بآخرها
 وتخليص الذهب في اختيار عميون الكتب الاديبات الثلاثة وجينس التوشيح في سفرين
 ومن بعد الانتقال من الأندلس وما وقع من يكاد الدولة نفاضة الجراب في علالته
 الاغتراب موضوع جليل في اربعة أسفار وكتاب عمل من طب لمن حب ومنزله
 في الصناعة الطبية بمنزلة كتاب أبي عمرو بن الحاجب المختصر في الطريقة الفقهية لانظر
 له ومن الاواجيز المسماة بقرم الحلى في نظم الدول والارجوزة المسماة بالحلل المرقوم
 في اللمع المنظوم القيمة من ألف بيت في اصول الفقه والارجوزة المسماة بالمعلومة
 معارضة للمقدمة المسماة بالجهولة في العلاج من الرأس الى القدم اذا اضيفت الى رجز
 الرئيس أبي علي كتبت بها الصناعة كالا يشيئه نقص والارجوزة المسماة بالمعمدة
 في الاغذية المفردة والارجوزة في السياسة المدنية الى ما شذ عن الوصف ككال رجز

في عمل الترياق الفاروقى والكلام على المطاعون المعاصر والاشارة وقطع السلوك
ومثلى الطريقه في ذم الوثيقيه حتى في المويستيقى والبيطرة والبيزرة هذركشف به
الحجاب واعب بالنفس الايجاب وضاع الزمان ولا تسلى بين الرد والقبول والنقى
والايجاب وقد در القائل

والكون اشراك نفوس الورى • طوبى لنفس حرة فازت

ان لم تحزم معرفة الله قسدا • اورطها الشئ الذى حازت

وكل ميسر ما خلق له ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انتهى ماله في آخر الاحاطة
بحروفه • قلت ولندكر ماتاخر تاريخه عن الاحاطة أو أشير اليه فيها بمجمل فنقول من أشهر
تو اليه رحمه الله تعالى كتاب ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب في عدة مجلدات وهو
داخل في قوله السابق في الاحاطة وانتم في غرض السلطانيات كثير وهذا الكتاب قد
اشتمل من الانشاء على كثير في أغراض شتى من مخاطبات الملوك على اختلاف أجناسهم
وصدقاتهم وغير ذلك من أحوالهم وأحوال الكبراء ومخاطباتهم حتى ملوك النصرارى
وذكر في صدره خطب بعض كتبه وفي آخره بعض مقاماته وتحمياته لاهل عصره وغير ذلك
وبالجمله فهو كتاب مفرد في بابيه • وقال الامير الشهير العلامة أبو الوليد اسمعيل بن الاسمر رحمه
الله تعالى في كتابه شير قرائد الجمان فيمن يصفى وايام الزمان ما صورته لابن الخطيب
الايضاح المصنفات التى آذان احسانها هي المقترحات المشنقات منها في التصوف الذى
أكثر أهل الحقائق اليه نظر المشوق روضة التعريف بالحلب الشريف انتهى وسرد
غير هذا الكتاب مما قدمنا ذكره وغيره وهذا الكتاب أعنى روضة التعريف غريب المنزع
وعارض به ديوان الصباية لابن أبي حجلة صاحب السكردان وضمنه من التصوف
وعبارات أهل العجب العجيب وتكلم فيه على طريقة أهل الوحدة المطلقة وبذلك جعل
عليه اعداؤه في نكته الأثره التى ذهبت فيها نفسه ونسبوه الى مذهب الحلول وغيره
مما ذكره بطول حسب المعنا بذلك وقد جعل هذا الكتاب شجرة ذات أفنان وعود مشغل
على القشر والعود وأوراق وصوره طائر فوقها ولم أر في فنه مثله جازاه الله تعالى عن
نيتته فانه في الحب الشريف الربانى مباح الناظر فيه غاية امنيته ومن تو اليه رحمه الله
تعالى غير ما سبق للصحبة البدرية في الدولة النصرانية وكتاب الصور والشعر ومعيار
الاشبار ومفاضلة مالقة وسلا وخطرة الطيف ورسالة الشتاء والصيف وقد ذكرهما
في ريحانة بنصهما ووجعاهما من جلة ما اشتملت عليه والمسائل العلية في مجلد والكتيبة
الكامنة في شعراء المائة الثامنة ورسالة تكون الجنين والوصول لحفظ الصحة في
الفصول وكتاب الوزارة ومقامة السياسة والغيره على أهل الحيرة وحمل الجمهور على
السنن المشهور والزبدة المخروضة والرد على أهل الاباحة وسدا الذريعة في تفضيل
الشريعة وتقرير الشبه وتحرير النبه واستئزال اللطف الموجود في سر الوجود
وأبيات الايات فيما اختاره رحمه الله تعالى من مطالع ماله من الشعر وفتات الخوان
واقط الصوان في سفر يتضمن المقطوعات فقط وكاسة الدكان بعد ائقبال السكان

والدرر الفاخره واللبج الزاخره جمع فيه نظم ابن صفوان واعمال الاعلام فيمن
يويح قبل الا-تلام من ملوك الاسلام وما يجرد ذلك من شجون الكلام والمباخر
الطيبه في الفاخر الخطيبه وخالع الرسن في أمر القاضي ابن الحسن وتدوين شعر
شيخه ابن الجباب وجع نثر المذكور وسماه تافه من جم ونقطه من يم وشرحه الكتاب
نفسه رقم الخلال في نظم الدول فهذا ما حضرني علمه من تواليق لسان الدين رحمه الله
تعالى قاما البيزرة في مجلد وأما البيطرة فكذلك في مجلد جامع لما يرجع اليه من محاسن
الليل وغير ذلك وأما جزا الاصول فقد شرحه قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد
الرحمن بن خالدون صاحب التاريخ المشهور وأما رقم الخلال في نظم الدول فهو في غاية
الحلاوة والعدوية والجزالة وقد كنت بالمغرب أحفظاً كثرة فنسيتها الآن وأبدأه بقوله

الحمد لله الذي لا ينكره * من سرحت في الكائنات فكره

وعلق بحفظي الآن منه قوله في الوليد بن يزيد

ثم الوليد بن يزيد العاثر * قد نقلت من فعله خباث

وفي آخر دولة بني أمية قوله

وصار قصر الملك من أمية * اقفر ربعاً من ديارمية

وفي الامين

باع العلابشادن وكاس * وصحبة الشيخ أبي نواس

وفي المعتصم

وهو الذي تالف الاثراكا * فنصبوا القومه الاثراكا

ومن آيات هذا الكتاب قوله

ويفسد الملك بالاحتجاب * كذلك بالزهو وبالاعجاب

وما أحسن قوله فيه عند ذكر موت بعض الملوك

وأقفرت من ملكه أوطانه * سيجان من لا يتقضى سلطانه

وأما كتاب الاطاطة فهو الطائر الصيت بالشرق والمغرب والمشاركة أشد اعجاباً به من
المغاربة وأكثر اعجاباً بكرمه مع قومه في هذه البلاد الشرقية وقد اعنى باختصاره
الاديب الشهير البدر البشتكي وسماه مركز الاطاطة في أدب غرناطة وهو في مجلدين
بخطه رأيت الاخير منهما بمصر وقال في آخره ما نصه هذا آخر ما أردت ايراده وفوقت
ايراده من كل طرفة وتحفة وفائدة أدبيه ونادرة تاريخيه في كتاب الاطاطة بتاريخ
غرناطة وما كان الموقول عليه والباعث الداعي اليه ذكر أدبائه وما تر علمائه سميت به
مركز الاطاطة بأدب غرناطة والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً علقه لنفسه ثم ان
شاه الله تعالى من بعده الفقير الى عفوره محمد بن ابراهيم بن محمد البدر البشتكي اطفا الله
تعالى به عنده وكرمه مستهل صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل
انتهى وقد جعل كل أربعة أجزاء من الاصل في مجلد اذ هو في مجلدين كما سبق ونسخة
الاصل في ثمان مجلدات فنقص من الاصل ثلاثة ارباع أو نحوها ولما وقف سلطان

الاندلس من كتاب الاحاطة نسخة على بعض مدارس غرناطة كتب ابن عاصم حجة الوقفية بخطه ولتثبتها ما فيها من الفوائد قال الاديب الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحداد الشهير بالوادى آتى نزيل تلسان المحروسة كان على ظهر النسخة الرائقة الجمال الفائقة السجل من الاحاطة بتاريخ غرناطة المحبسة على المدرسة اليوسفيه من الحضرة العلية بخط قاضي الجماعة ومنفذ الاحكام الشرعية المطاع صدر البلغاء وعلم العلماء ووحيد الكبراء وأصيل الحسباء الوزير الرئيس المعظم أبي يحيى بن عاصم رحمة الله تعالى عليه مانصه الحمد لله الجاعل الاستدلال بالاثرة على المؤثر مما سلمه الاعلام وشهدت به العقول الراجحة والاحلام وهو الحجة المعتمدة حين تتفاضل الالباب وتتقاصر الافهام وبه الاستسالك ان طرقت الشكوك أو عرضت الاوهام وحسبك بما يسلم في هذا المقام العالي من الادلة وما يعتمد في هذا المجال المتضاد من البراهين المستقلة بحقيق أن يتلقى هذا النوع من الاستدلال فيما دون الفن المشار اليه بالقبول ويستقبل المهتمدى لاستنباطه لما فيه من التبادر للافهام والتسابق للعقول واذا ثبت أن المستدل بهذه الادلة سالك على سواء سبيل ومنتم من صحة النظر الى أكرم قبيل فلا خفاء أن كتاب الاحاطة للشيخ الرئيس ذي الوزارتين أبي عبد الله بن الخطيب رحمه الله تعالى من أثر هذه الدولة النصرية أدامها الله تعالى بكل اعتبار وما أثرها التي هي عبرة لا ولي الالباب وذكرى لذوى الابصار أما الاول فلان الانبياء التي أظهرت حجتها وأوضحت حجتها وشرفت مقصدها وكرمت مصعبها انما هي مناقب ملوكها الكرام ومكارم خلفائها الاعلام أو اخبار من اشقت عليه دولتهم الشريفة من صدور حلة السيوف والاقلام وافذا حفظة الدين والدنيا والشرف والعليا والملك والاسلام أو ما يرجع الى مفاخر حضرة الملك ويتنظم نظم الجمان في ذلك السلك من حصانة قلعها واصالة منعها وقديم اختطاطها وكريم جهادها ورباطها وحسن ترتيبها ووضوحها وما اشتمل عليه من مقاصد الانس أهل ربوعها وما سوى هذه الاقسام الثلاثة من قبيل القليل وما يرجع الى شرف الحضرة عن اتساعها من أهل الفضل الواضح والمجد الاثيل وأما ثانياً فان راسم آياتها المتأوه ومبدع محاسنها المجاوه وناقل صورتها من الفعل الى القوه انما هو حسنة من حسنات هذه الدولة النصرية الكريمة ونشأة من نشآت جودها الشامل النعمة الهامل الديه فمما ظهر عليه من كالات الاوصاف على الانصاف فاختلاف هذه المكارم النصرية ارضعته وعناياتها الجميلة اسمته فوق الكواكب ورفعته واليه انسب احسانه ان اتسب ومن كرم تشريفها اكتسب والحضرة هي منشؤه الذي عظم فيه قدره بل أفقه الذي أشرف فيه بدمه والتشريفات السلطانية التي فتقت الله باللهها واحتلت من مرافق العز فوق السها وأمكنت الايدي من الذخائر والاعلاق وطوقت المنزك القلائد في الاعناق وقلدت الرياسة والاقلام أقلام وثنت الوزارة والاعلام أعلام فبهرت أنواع المحاسن وورد معين البلاغة غير المطروق رلا الآسن وبرعت التواليف في القنون المتعدده واشتهرت التصانيف ومنها هذا

التصنيف المشار اليه لانه من الاذقة المتأكده اذا ظهر هذا الاستدلال وأوضح
 البيان ما لقيه الاجال فلنفضح الآن بما قصد ونحن من أنجم السعادة ما رصد
 وذلك أن مولانا أمير المسلمين الجهادي سيد رب العالمين الغالب بالله المؤيد بنصره أبي
 عبد الله محمد بن خلفاء النصرين أيده الله ونصره وسنى له الفتح المبين ويسره ما تر
 لم يسبق اليها ومكارم لم يجز أحد من وسم بالكرم عليها بلحالة قدرها وضمانة
 أمرها من ذلك هذا المقصد الذي أثر لها كالكاتب المذكور وسواء مما هو واحد في فنه
 وقد في معناه عقد في جميعها التحسيس على أهل العلم والطلبة بحضورته العلياهنا لك لي شغل به
 الامتاع ويعتبه الاتفايح والله تعالى ينفع به هذا القصد الكريم ويتولى المشيئة على
 هذا العقد الجسيم وهذه النسخة في اثني عشر سقرا متفقة الخط والعمل اكتب هذا
 على ظهر الاول منها وتاريخ رجب الفرد من عام تسعة وعشرين وثمانمائة عرف الله تعالى
 بركته بجنه انتهى وكان لسان الدين بن الخطيب وجه الله تعالى أرسل في حياته نسخة من
 الاطاطة الى مصر ووقفها على أهل العلم وجعل مقرها بجنات مقام سعيد السعداء وقد رأيت
 منها المجلد الرابع وهذا نص وقيمته الحمد لله وحده وقف الفقير الى رحمة الله تعالى
 الشيخ أبو عمرو بن عبد الله بن الحياح الاندلسي نفع الله تعالى به عن موكله مصنفه الشيخ
 الامام العلامة بركة الاندلس لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن
 الخطيب الاندلسي السلطاني فسبح الله تعالى في مدته وفتح لنا وله أبواب رحمة ومنحنا
 واياه من رفته وعطيته وأسكننا واياه أعلى جنته جميع هذا الكتاب تاريخ غرناطة
 وهو ثمانية أجزاء هذا رابعها عن مصنفه المذكور بمقتضى التفويض الذي أحضره وهو
 انه فوض اليه النيابة عنه في جميع أمور المالية كلها وشؤونها وأجمعها والنظر في أحواله على
 اختلافها وتبين أجناسها وتفويضها أيضا تاما على العموم والاطلاق والشمول والاستغراق
 لم يستثن شيئا مما تجوز النيابة فيه الا أسنده اليه وهو ثابت على سيدنا ومولانا قاضي
 القضاة يومئذ في غرناطة الاسكندرية المحروس أدام الله تعالى أيامه كالدين خالصة أمير
 المؤمنين أبي عبد الله محمد بن الربيع المالكي ثبوته مؤرخ بثلاث ذي الحجة عام سبعة
 وستين وسبعمائة وقفا شرعيا على جميع المسلمين يتفقون به قراءة وسجدا ومطالعة
 وجعل مقره بالجنات مقام الصالحية سعيد السعداء رحم الله تعالى واقفها وجعل النظر في
 ذلك للشيخ العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حنبل حرسه الله تعالى ثم من بعده
 لناظرا واقاف الخاتمة المذكورة فلا يحل لاحد يؤمن بالله العظيم ويعلم انه صائر
 الى ربه الكريم أن يطله ولا شيا منه ولا يبدله ولا شيا منه فمن فعل ذلك أو أعان عليه
 فإثمائه على الذين يسدلونه ان الله سميع عليم ومن أعان على ابقائه على حكم الوقت
 المذكور جعله الله تعالى من الصائرين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واشهد
 الواقف الوكيل عليه في ذلك في الثاني والعشرين لشهر الله تعالى المحرم عام ثمانية وستين
 وسبعمائة انتهى وقد رأيت بظهر أول ورقة من هذه النسخة خطوط جماعة من العلماء
 فن ذلك ما كتبه الحافظ المقرئ المورث ونصه اتقى منه داعيا لمؤلفه احمد بن علي

المقرئ في شهر ربيع سنة ثمانية وثمانمائة ومائة الحافظ السيوطي ونصه الحمد لله
 وحده طالعه على طبقات النحاة واللغويين وكتبه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سنة
 ثمان وستين وثمانمائة انتهى وبعده هذين ماصورته اتقى منه داعيا المؤلفه محمد بن محمد
 القوصوق سنة أربع وخمسين وتسعمائة وبعده ماصورته أنها نظرا واتقاء على
 الجوى الخنقى لعن الله به وبخط مولانا العارف الرباني علامة الزمان وبركة الاوان
 الشيخ محمد البكري الصديق مانصه طالعه مبتهجا برياضه الموقفة وأزهار معانيه
 المشرقة مرتقا في درج كلماته العذاب سماه الاقباس مقتنيا من لطائفه دررا وجواهر
 بل أحشها بذلك القياس كتبه محمد الصديق غفر الله له انتهى ورأيت بهامش هذه
 النسخة كتابه جماعة من أهل المشرق والمغرب كبن دقاق والحافظ ابن حجر وغيرهما
 من أهل مصر ومن المغاربة ابن المؤلف أبي الحسن علي الططيب والططيب الكبير سيدي
 أبي عبد الله بن مرزوق والعلامة أبي الفضل ابن الامام التلماني والنحوي الراعي
 والشيخ الفهامة الشهير يحيى العجيمي شارح الالفية وصاحب التاليف وغير هؤلاء من
 يطول تعدادهم رحم الله تعالى جميعهم * وقد أشار ابن الاحرار حفيد الغني بقائه تعالى الذي
 كان ابن الططيب وزيره ثم انفصل عنه حسبا تقدم الى ما يتعلق بكتاب الاطاحة في جملة
 كلام نصه وتلقينا من شق به أن الكاتب الجليل الاصيل حسبا البارع أديبا أبا
 عبد الله بن جزى وقد على السلطان أبي عنان صاحب المغرب في حدود عام ثلاثة وخمسين
 وسبعمائة فأكرم جنابه وكل من تقريره واصطناعه آراه فالتدب الى ذكر
 وطنه الاندلسي وصاح بن عدله ايا ويح الشجعي من الخلق ويرع غاية البراعة في التاريخ
 الذي جمع ورفع راية البلاغة لما كلف به ووضع قلمه في كل ما قل من الكلام الاقال
 الاحسان وأنامعه استوعب ماشه وأبدع في كل ما نقل سواء كان شعرا أو انشاء اكن
 سابق أجله منع من الامتاع بحمله ومفصله وجاءت الحادثة العظيمة من وفاة مولانا
 والد جدهنا أمير المسلمين أبي الحجاج في غزوة شوال من عام خمسة وخمسين وسبعمائة فعين
 لتعريف صاحب المغرب بالكاتبة خاص الدولة ورئيس الجلالة أبا عبد الله محمد بن عبد الله
 ابن الططيب فوقف من تاريخ ابن جزى على شاطئ نهر فياض وانتش من ورقاته أزهار
 رياض وحله النظر في بدائعها على أن يأخذ في جمع كتابه المسمى بالاطاحة فيما تيسر
 من تاريخ غرناطة ووجد لذلك موجبا أغرام بجمعه وهو أن الشيخ الجليل الشاعر الملقب
 ابا اسحق بن الحجاج وقد على الاندلس بعد جوبه الافاق وترحل الى ما وراء الشام
 والعراق واعلامه أنه يذهب في بدأة تاريخ مذهب ابن جزى وغيره وكان وحيب داني
 فنون الآداب والمساجلة لاعلام الكتاب وبحكم الاتفاق على أثر وصوله ابن الططيب
 من الرسالة للسلطان أبي عنان وجد الحاسب الخطير أبا التميمي رضوان قد استولى على
 وظيفة الحجابة والرياسة وأقنعه بالاسم من ذلك المسمى وبان وقفه دون طموحه الى عادته
 من المرقب الاسمي فأنتج الاتساذ من تلك الرياسة الخطيبية أن ألقى الخطبة على جلالة
 مقداره وتوضيح أنوارها في مرتقى اجلالها واكلابها وأخذ في تأليف الاطاحة

مستدعيًا تصحيح الموالد والوفيات والاسماء والمسمايات ومستكثرًا من طرف
 المصنفات لبيتم قصده من الاطناب ونقله العيون الراقية من كل كتاب وأتى جميع
 مقاصده والمعظم من تنظيم فرائده بيد الشيخ العمدة معلم الجملة منا كتاب الله وسنة
 رسوله صلى الله عليه وسلم ابي عبد الله الشريفي قدس الله تعالى ضريحه وهذا الشيخ
 الذي لم يجاوز سن الكهولة في ذلك الوقت هو الذي تولى من المبيضات نقله واحكم بنفسه
 وقصده وانضم على مجلدات ستة ولما عاد ابن الخطيب الى الاندلس بعودة جدنا اغنى
 بالله تعالى الى ملكه عام ثلاثة وستين وسبع مائة تلاحقت الفروع من كتاب الاحاطة
 بالاصول وأتمجز من التبصر فيه الوعد المطول ووضعنا بخاتمه سعيد السعداء
 النسخة الملتزمة من اثني عشر سفرًا انتهى كلامه * وقد علمت أن المكنوب في الوقفية كما مر
 ثمان مجلدات لاثنا عشر فاعل ذلك الاختلاف بسبب الكبير والصغر والله سبحانه وتعالى
 أعلم * والكاتب أبو عبد الله بن جزى الذي أشار اليه قد عزقناه فيما سبق فليراجع *
 وأما العلامة ابن الحاج فهو أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن
 موسى بن ابراهيم بن عبد العزيز بن اسحق احمد بن أسد بن قاسم الكاتب القاضي النجدي
 ويعرف بابن الحاج الغرناطي قال في الاحاطة نشأ على عفاف وطهارة وبترو وصيانة
 وبلغ الغاية في جودة الخط وارتمس في كتاب الانشاء عام أربعة وثلاثين وسبع مائة مع
 حسن صحت وجودة أدب وخط وظهور كفاية يقيد ولا يفترو ويروى الحديث مع الطهارة
 والتزاهة ملج الدعابة طيب الفكاهة شمرق ورجح وتطوف وقيد واستكثر ودون رحلة
 سفره وناهيك بطرفة وقفل لا فريقة وخدم بعض ملوكها وكتب بجباية ثم خدم
 سلطان المغرب أبا الحسن ثم كتب عن صاحب بجباية ثم تنزه عن الخدمة وانقطع بتربة
 الشيخ أبي مدين مؤثر الخول ذاهبًا مذهب الكوف يباب الله تعالى حجة على أهل الحرص
 والتهافت ثم جبر على الخدمة عند أبي عنان ثم أفلت عند موته فخلق بالاندلس وثلق ببترو
 وتثويه وعنديه وولى القضاء بقرب الحضرة وهو الآن من صددور القطر وأعيانه متوسط
 الاكتمال روى عن مشيخة بلده واستكثر وأخذ في رحلته عن ناس شتى وألف واليف
 منها يقاظ الكرام بأخبار المنام وجزء في بيان الاسم الاعظم كثيرا القائلية ونزهة
 الحدق في ذكر الفرق وكتاب اللباس والصحة في جمع طرق المتصوفة المتدعي انه لم يجمع
 مثله وجزء في الفرائض على الطريقة البيديعة التي ظهرت بالمشرق وجزء في الاسكلام
 الشرعية سماه بالفصول المقتضية في الاحكام المنتخبه ورجز في الجدل ورجز صغير في
 الجلب والسلاح ورجز صغير سماه بمطالب القوانين في التورية والاستخدام والتضمين
 مولده بغرناطة سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وامتنع بالامر مع جماعة بعد قسالة عام ثمانية
 وستين ثم فمك الله تعالى انتهى ملخصا وأخذ عنه جماعة كالقاضي أبي بكر بن عاصم
 صاحب التحفة وغيره وهو من الابداء المكثرين وكان عندهم بالانغرب بمجلد من رحلته التي
 يخزنه وقد أتى فيه بالعجب العجيب وتمهر في الحديث على طريقة أهل المشرق لانه أتى
 جماعة من الحفاظ كالذهبي والبرزالي والمزني وناهيك بالثلاثة وغيرهم ممن بطول تعدادهم

وله النظم الرائع العذب الجامع بين جزالة المغاربة ورقة المشاركة كما استراه من نظم
يمدح الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزني وقد أبصره على أسيرة
الحديث الأشرفية بدمشق

جمال الدين للاقراء يعلو * أسرته اذا اصطف الرجال
فدجلت محاسنه بدالي * محيا في أسرته الجمال
ضمن قول المعري

أهل فدمشرا الاهلين منه * محيا في أسرته الجمال

وقوله في الحافظ علم الدين أبي القاسم محمد بن يوسف البرزالي

نوى النوى علم الدين الرضا قانا * من بعد فرقتسه بالشام ذوالم
فلاتلني على حبي دمشق فقد * أصبحت فيها زمانا صاحب العلم
وقال فيه أيضا

نوى النوى علم الدين الرضا فذكت * نار اشتياقي حتى استعظموا ألمي
فقلت اني من قوم شعارهم * جود فلانتكروا نارى على علم
وقال في الحافظ شمس الدين الذهبي

رحلت نحو دمشق الشام مبتغيا * رواية عن ذوى الاحلام والادب
ففتت في كتب الآثار حين عدت * تروى بسلسلة عظمى من الذهب
وقال في الحافظ المزني أيضا

جمال الدين أضحى في دمشق * اماما نحوه طال الذميل
فلم أعدم بمنزله جيلا * بحيث هو الجمال هو الجميل

وقال حين بدوره على الامير الصالح المحدث الجليل قطب الدين أبي اسحق ابراهيم ابن الملك
الجهاد سيف الدين اسحق ابن السلطان الملك الرحيم بدر الدين بن اولو بن عبد الله النورى
صاحب الموصل ليرى عنه

الى قصد قطب الدين واقبت عندما * آقت على الترحال في الشرق والغرب
وأصحت كالافلاك في السير والسرى * فها أنا في مصر أدور على القطب
وقال في قاضي القضاة العالم الشهير صاحب التفسير عماد الدين الكندي وهو من أخذ
عنه بشغرا الاسكندرية

ولما اختبرت ذوات الورى * تجت من حسن ذات العماد
فتلك التي لم أكن مبصرا * مدى حمرنا مثلها في البلاد

وقال في القاضي وجيه الدين يحيى بن محمد الصنهاجى

أضحى وجيه الدين أسبق سابق * في العلم والعلماء والخلق النبیه
عجب الورى من سبقه وتجبورا * فأجبتهم لانتكر واسبق الوجیه
ومن يديع نظمه رحمه الله تعالى قوله

قد قارب العشر من ظبي لم يكن * ليرى الورى عن حبه السلوانا

وبدا الريح بجفده فكانما * وافي الريح يتادم النعمانا
وقوله

وعارض في خسته نيانه * بحسنه بن الوري يسحرنا
أجرى دموعي اذ جرى شوقه * فقلت هذا عارض مطرنا
وقال وقد توفي أبو يحيى أبو بكر صاحب تونس وولي ابنه أبو حفص عمر بعد قتله لاختوته
وقالوا أبو حفص حوى الملائع اصبا * واخوته أدلى وقد جاء بالسكر
فقات لهم كفوا فارضى الوري * سوى عمر من بعد موت أبي بكر
وقال

أوتى نعا بوا من أحب جاله * وذلك على سمع المحب خفيف
فما فيه عيب غير أن جفونه * مراض وأن الحصر منه ضعيف
وقال

أيا عبا كيف تهوى الملوك * محلى وموطن أهلى وناسى
وتجسدنى وهى مخدومة * وما أنا الا خديم بفاس
وقال

لى المدح يروى منذ كنت كانما * تصورت مدح للورى وثنا
ومالى هجاء فاجع بن لشاعر * وكانب سر لا يتسيم هجاء
وقال فى حقه القاضى أبو البقاء خالد البلوى نقلت من خط سيمدى ورفيقى وصديق امام
المسلمين برهان الدين أبى اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن الحاج وأكثره بما كان أنشدنيه
قد عيان نظمته فى التورية قوله

ومهاة تقول ان هى سكات * ودعا للمزاح خل همازج
وازر الردف ان فى الازمنى * رمل يبرين ياطيب وعالج
وقوله

وروض محمل جذب المراعى * سر يبع القيص وقد اوالها با
حكى ابن أبى ربيعة لاشجرنا * ولكن كونه به سوى الريا با
وقوله

وطيى طر عارضه واعنى * عذارا بعد يز هو با خضرار
رأى سقما بقلته فوافى * باس عا دلكن من عذار
وقوله

أوتى بنام من الروض يانع * سقته الغواذى كله أسجيم مدرار
فلا غروان أصليته نار زفرنى * وحكم على النمام الألقا فى النار
وقوله

هذه الشمس بالحباب توارت * بعد نور لها ورحب وبشر
وأنى الليل بالنفسم علبلا * فهو يمشى من أفته لابن زهر

يعنى بذلك الوزير الكبير الشهير بالطيب بن زهر الأشبيلي الأندلسي - فانه كان وحيدا
دهره في الطب بخبرات التوزية بسبب ذلك محكمة الى الغاية وقال أبو اسحق النميري
المذكور

أيضوه الصباح ارفق بصبه * تسيل دموعه في التوسلا
وكنت بلايلة ليلاء طالت * فها أنا في الوري مجنون ايلي

وقال يخاطب شيخه سيف الدين

لمولاي سيف الدين في الفقه يننا * مقام اجتهاد ليس يلحقه الحيف
فتقايده فرض على أهل عصرنا * ولا يحب عندي اذا قلدا سيف

وقال

رعى الله معطار النسيم فانه * رأى من غصون البان ماشاء من عطف
وأبدي حديث الغيث وهو مسلسل * لاذل العمرى ليس يخلو من الضعف
وترشعت التورية بكون المحدثين يقولون الحديث المسلسل لا يخلو من الضعف ولو في التزام
التسلسل مع كون متن الحديث صحيحا كما قرئ في محله وقال رحمه الله تعالى

نظرت الى روض الجمال بوجهه * وسقيته دمعاه العين تكاف
فصح حديث الحسن عن ورد خذها * وان كان أضحى وهو راومضعف

وقال رحمه الله تعالى

بدا عارض المحبوب فأجر نجلة * وأهدى لنا وروايه الحسن ناهض
فقلت له لا تنكر الورد ناضرا * فقد سال في خديك من قبل عارض

وقال

النوم عن انسان عيني نافر * كالوحش ليس يقارب الانسانا
والدمع منها قاض طوقا نافلا * بحب اذا ما غرق الابحاثا

وقال رحمه الله تعالى

بكت شعبنا قفاض الدمع يحكي * يتامى الدر اذ يهوى تواما
وسلت من محاجرها سبيوفا * تخفت على المهاجر واليتامى

وقال القاضي خالد البلوي رحمه الله تعالى من نظم صاحبنا أبي اسحق بن الحاج النميري
يخاطب شيخه وشيخه أيضا صاحب ديوان الانشاء الامام جمال الدين ابراهيم ابن الامام
العلامة صاحب ديوان الانشاء ملك الكلام قس الفصاحة شهاب الدين محمود بن سلمان
الحلي وقد تقرب اليه في قصد الرواية عنه

الى ابن شهاب الدين طال تغربي * فلما سرت عيسى له وركابي
رويت حديث الفضل عنه فصح لي * كما شئت مرويا عن ابن شهاب

وقوله يخاطب كمال الدين بن جمال الدين المذكور

أشبهت والدك الرضا في فضله * وأخذته عنه بخير مناب
وهلكتني حديث فضلك في الوري * عن مالك يروي عن ابن شهاب

وقال

وقال رحمه الله تعالى

لعمرك ما تفره باسم * وإكفنه حبيب لأعب
ولولم يكن ريقه مسكرا * لما دار من حوله الشارب

وقال رحمه الله تعالى ملغزا في القلم

سألتك ما واث يراد حديثه * ويهوى الغريب النازح الدار انصاحه
تراه مدى الايام أصفرنا حلا * كمثل عليل وهو قد لازم الراحة
وقال وقد وقف صاحب السلطان على عين ماء ببعض الثغور وشرب منها
تجبت من ثغره ذى البلاد * ومولاي من عينها شاربه
فله تغص رأرى شاربيا * وعين بدا فوقها حاجب
وقال

وجراء في الكاس مشهولة * تحت على العود في كل بيت
فلا غروان جاءني سابقا * الى الانس خل يحث السكيت
وقال

بروضتنا النظمياء طال اكتئابنا * فله غيث ميت آماننا أحيا
واشبهه مهيارا فها تلك عينه * تفيض اذا شام البروق على ظميا
وقال

اثنيان عزا فلم يظفر بيديهما * وأعوذ من هما في الدهر مطلبه
أخ موذته في الله صادقة * ودرهم من حلال طاب مكسبه
وقال موريا باقا نافع على ما اختاره البخاري وجماعة ان أصبح الاسيد مالكا عن نافع
عن نافع أسند حديث أحبتي * يا مالكار في بحسن صنائع
فأجبل اسناد وخير رواية * عندي رواية مالكا عن نافع
وقال

اني لا عجب من فعالت في الهوى * لما حلت بحسن ذاتك ذاتي
ونفيت نوى ثم أثبت الاسى * فجمعت بين التني والاثبات
وقال

الامعصم للصب من وثى معصم * أطلت البسه نظرة المتوسم
فأبقت به عيني على من سوادها * وبعض سواد وسط قلبي التسم
وليس خضابا ماعلاه وانما * جرى فيه بعد الدمع ماعزم دمي
ولم يعد مني اللون لون سواده * خلا اني اشقى وقيل له انعم
وقال وقد جاء الشاعر الملقب أبو العباس أحمد بن عبد المنان بيت الكتاب وفي عينه خضرة
أيا أحمد المرتضى للعلا * ومن حاز في صنعه كل زين
تراه بيت في العلم روضانضيرا * فلا تنكرن خضرة حول عين
وله فيه

لك الخبير عدم السبك ابدل ناظري * زمردة مخضرة مسن بجينته
 فلا تنسكروا ماراع من ذلك الخي * امسأخ تسبر القول ناقد شينه
 ولا عجب ان أعوز السبك صائغا * فواجب عدم السبك خضرة عينه

وقال فيمن يعرف بالصهال

ألا رب قرسان توافوا فأدر كوا * مع الليل أوتار الهم دون امهال
 وأجروا بصهال كيتا كما ابتغوا * فذتذكروا الاجرام منهم بصهال
 ولما كتب الرئيس الكاتب الجليل أبو عبد الله العزيز مداعبا
 يا عصابة كل فتى منهم علم * فرغتم من كتبكم رذوا القلم

أجابه ابن الحاج المذكور بقوله

الاختسب واما قد أعرتم لفتية * فمكترمكم بالصفح عن فعلهم قاضي
 ولا تطمعوا في الرد قالناس كلهم * رأوا ان مولانا له القلم الماضي

وقال الوادي آشي مما نقلت من خط الكاتب العلامة الصدر البارح الحاج القاضي الناظم
 الناثر الجامع للعباسن والمفانرا أبي اسحق ابراهيم بن الحاج الفيرى مانصه كتب الى
 الفاضل النخبية أبو الفضل بن رضوان محتفلا بقول المؤمن (ملك الثلاث الاتسبات عناني)
 فكنت اليه في التورية

هنا لك البشري بين فـدم كما * تريد بنعمي للسعادة جامعه
 وان كنت من أهل الصلاح فلا تكن * بمائل قلب منك عن حب رابعه
 فأجابه بقوله

يا سيدي ذكرني بالرابعه * لعلمها الكل خير جامعه
 آني أخاف أن تكون باقهه * فتفرك المغازل المطاوعه

ولابن الحاج المذكور من قصيدة طويلة

من انخيام سبط بيض صفاح * وارت سواد انغال كل صباح
 ان عزقت رقعت بنقع كآثي * أو قوضت عمدت بسمير ملح

وله في رثاء الطبيب بن عمار واقترح عليه ذلك ابن جزي

الأسعد اعيني على السهد واليكا * فقد واصل السهد المبرح تذكارى
 وأبدي الردى فتك ابن عباد انسطا * فلا غرو ان أبكى لفقد ابن عمار

وقال مما يكتب في الترس

أنا الترس قد أنشئت بالامر عتة * ليسوم جهاد مطلع غزة النصر
 فلا قواي الاعداء في زحفهم ولا * تبالوا بقرع الزرق والبيض والدمر
 ولا تنكروا سترى لمقتل حاملي * ففى اسمى كما شاهدتم احرف الستر

وله منى السلطان أباعنا ان أمير المؤمنين المربى بالابلال من المرض

مطالب الانه من مواهب * قضى الله أن تقضى فندم المطالبه
 شفاء أمير المؤمنين ولنه * لاكرم من تحدى اليه الر كاتب

وكم قلت غاب البدر والشمس بضلة * ورائت على قلبي الهموم النواصب
 ولم يغبا لكن شكوا الضمير فارس * وأوحش منه مجلس الملهة غائب
 لك الله يا خير الملوك وخير من * تحسن له حتى العتاق الشوارب
 وقل لمن وافى بشير انفوسنا * فهاهي الابعض ما أنت واهب
 أقول لجر دانجيل قبا بطونها * معقدة . تها الحرب سباسب
 طوالع من تحت الحجاج كأنها * نعام بكتيبان الصريم خواضب
 حجلة غزا كان رعالها * بجار جرت فيها الصا والجنائب
 من الاعوجيات الصوافن ترقى * اذا وجفت يوم القراع مقاب
 هنيئا فقد صح الامام الذي به * نضل السيوف المرهفات القواضب
 ومستأصل الفل المغذججاده * لضرب كما ترغو الفصول الضراوب
 ومن حطم السمرا الطوال كعوبها * بطعن كما امتاح الرصبة شارب
 وكتر على أرض العدا بفوارس * كأنهم في الحرب أسد غوايب
 كان ظباهم في الهياج كفههم * تجود وارواح العداة مواهب
 كان رماح الخط احسابهم وما * حوت من نفوس المعتدين مناقب
 هم ما هم حدث عن البحر اوبى * صرين فنهج القول أبجل لاحب
 من البيت شادت قيس عيلان نغره * قطالت معاليه وطايت حناسب
 وأحياه ملك الخليفة فارس * ما تر غالتها الليالي الذواهب
 كريم فلا المادى الجباب محقق * لديه ولا المضى الرصبة كتاب
 ارى بذله النعمى قفصت مكاسب * ارى بأسه الانضى ففضت كتاب
 أنامله يروى الورى صوب جودها * فلولا دوام الرأى قلت السحاب
 وكم خلت برقاني الديجي نور بشره * تشيم سناء الناجيات الجباب
 فأجلىنى أنى ارى السبرق خلبا * فلا الصوب هام لا ولا الجود ساكب
 أعرفنى أمير المؤمنين بلاغة * فانى عن عجز لم يدحك هائب
 وأنطق اسانى بالبيان معلما * فانى فى التعليم للجود راعب
 وكيف ترى لى بعد فى الجود رغبة * وجودك فى فوق الذى أناطاب
 وقد شبت الآمال اذ شبت ثم اذ * تفقدتها لم يدر ما شبت شائب
 بلغت بك الآمال حتى كأنها * وقد صدقت ما شبت صدقا كواذب
 عجت وما تولى وأوليت مجيبا * فلا برحت تنوليك الجباب
 وحسبى دعاء لوسكت كفيته * كما قيل لىكن فى الدعاء مذهب
 وما أنا الا عبدك المخلص الذى * يراقب فى اخلاصه ما يراقب
 نخذها بئذ العذر لا المدح انه * هو البحر قل هل يجمع البحر شاحب
 بقيت بقاء الدهر ملكك قاهر * وسيفك قياض وسيفك غالب
 وعوقبت من ضرر وأعطيت أجره * ولا روعت الا عدلك النسوانب

وقال رحمه الله تعالى

ولولا ثلاث جاء جبريل سائلا * نذير الورى عن الاثرت قدانى
مقامات اسلام ازيدافعله * ثوابا وايمان اديم واحسانى
وقال رحمه الله تعالى انشدنى السلطان امير المؤمنين ابو عنان فارس ابن امير المسلمين ابي
الحسن الرضى رحمه الله تعالى

ياملأ بأرض تلك البلاد * حى قاساوحى أهل الوداد
ان تئامت بشخصها عن عياني * فحماها مصور فى فؤادى انتهى
قلت تذكرت بهذا البحر والروى والغرض قول الفقيه لان كتاب العلامة الناظم الناثر ابي
عبد الله محمد بن يوسف الشغرى كاتب سلطان تلسان امير المسلمين ابي جوم موسى بن يوسف
الزياتى يمدحه ويذكر تلسان المحروسة

أيها الحافظون عهد الوداد * جددوا أنسنا ياب الجياد
ومسألوها أصانلا بليال * كلال نظمن فى الاجياد
فى رياض منضدات المبانى * بين تلك الربا وتلك الوهاد
وبروج مشيدات المبانى * باديات السنن كشهب بواد
وق فيها التسميم مثل نسيبى * وصفها المهر مثل صفو وودادى
وزها الزهر والغصون تثنت * وتغنت عليه ورق شواد
وانبرى ككل جدول كسام * عارى الغمد سندي التجماد
وظلال الغصون تكتب فيه * أسرفا سطر بتغير ممداد
تذكر الوشم فى معاصم خود * قضب فووقه ذوات امتداد
وكؤس المني تدار علينا * بجنى عفة ونقل اعتقاد
واصفرار الاميل فيها مدام * وصفها الطينور نغمه شاد
فكم غدونا بها لانس ورننا * جادها رانح من المزن غاد
ولكم روحة على الدوح كادت * أن تريح الصبا لنا وهو غاد
رقت الشمس فى عشايه حنى * احسدت منه رقة فى الجهاد
جيددت بالغروب شجر غريب * هاجه الشوق بعد طول البعاد
يا حيا المزن حيا من بلاد * غرس الحب غرسها فى فؤادى
وتعاهد معاهد الانس منها * وعهود الصبا بصوب العهاد
حيث مغنى الهوى وملهى الغواني * ومراد المني وينيل المراد
ومقر العسلا ومرقى الامانى * ومجر القنا ومجرى الجياد
ككل حسن على تلسان وقف * وخصوصا على ربي العباد
ضحك النور فى رباها وأربى * كرف نحاكها على كل ناد
وسما تاجها على ككل تاج * وغاوهدها على كل واد
بدعى غيرها الجبال فيبقى * حسنها أن تلك دعوى زياد

وبشعري فهومت معنى علاها * من حلاها فهومت في كل واد
 حضرة زانها الخليفة موسى * زينة الحلي عاقل الاجياد
 وحبها بكل بذل وعدل * وحماها من ككل باغ وعاد
 ملك باوز المدي في المعالي * فالنهايات عنده ككالمبادي
 معقل للهدى متبع النواحي * مظهر للعلا وقبيح العماد
 قاتل الحول والاعادي جميعا * بغيرار القلبيا وغتر الايادي
 كلماضت البصائب أغتت * راحتاه عن السحاب الغوادي
 ككم هبات له ركم صدقات * عائدات على العفاة بوادي
 فايادي خليفة الله موسى * اجمر عذبة عسلى الورداد
 وكب الجود في بسيط يديه * فتبلافي به تلاف العباد
 جبل باربه ملجأ للبرايا * كالحياض مناحية البلاد
 جبل من خصه بتلك المزايا * باهرات من طارف وتلاد
 شيم حلوة الحنى وسجايا * شهد المجد أنها ككالثهاد
 يا امام الهدى وشمس المعالي * ونغام الندى وبدر النادى
 لك بين الملوكة ترخنى * ليس معناه للعقول بيادي
 فكأن البلاد كفك مهوما * كان فيها من ينقى لعناد
 قبضت ككفك البيان عليه * فأني بالاذعان حليف انقياد
 بكم تصلح البلاد جميعا * ان آراءكم صلاح البلاد
 لم تزل دائما تحن اليكم * ككحنين السقيم للعقوداد
 لو اعينت بمنطق شوكرتكم * منيل شكر العفاة للاجواد
 قد اطاعتكم البلاد جميعا * طاعة أرغمت أنوف الاعادي
 فاريجوا الجياد أتبعوها * واقتروا السيوف في الانجاد
 واهنوا خالدين في عز ملك * قائم السعد دائم الاسعاد
 واليكم من مذهب القوافي * كككما سهلت لسان المقبلاد
 كل بيت من النظام منسبد * عطر الافسق بالانبياء الجياد
 ذوا نسام كره روض مجود * وانتظام ككلك درة مجياد

ولاي المكارم منسبد يل ابن الامام الشهيد صاحب المقدمه الاجرومية قصيدة في المنهى
 وافقت قصيدة النغرى في البحر وبعض المطلع فلاندرى أيهما انسج علي منوال الإخراجهما
 متعاصران إلا أن ذلك قالها في تلسان وهذا في مدينة فاس وهي

أيها العارفون قدرا الصوح * جتدوا أنسنا يا باب الفتوح
 يعنى بياب الفتوح أجد أبواب فاس كما أن باب الجياد في كلام النغرى أجد أبواب تلسان
 ثم قال ابن اجروم بعد المطلع
 جتدوا ثم أنسنا ثم جتدوا * يورح الطرف في مجال فسيح

حيث شابت مفارق اللوز نورا * وتسا قطن كاللجين الصريح
 وبدامنه كلما حتر يحمي * شفقا من قته أيدى الريح
 وكان الذي تساقط منه * نقط الحسن من دم مسفوح
 واذا ما وصلتم للمصلى * فلتصلوا بوضع التسيح
 وبطيفورها فطوفوا لكيما * تبصروا من ذراه كل سطوح
 ولتقيموا هناك لمحمة طرف * لستردوا به ذمء الروح
 ثم سطوا وحالككم فوق نهر * كل في وصفه لسان المديح
 فوق ساقاته حدائق خضر * ليس عنها لعاشق من نزوح
 وكان الطيور فيها قبان * هفت بين أبحم وقصيح
 وهي تدعوكم الى قبة الجو * زهلوا الى مكان ملح
 فيه ما تشتهون من كل لون * مغلق في الكمام أو مفتوح
 وغصون تهيج رقصا اذا ما * سمعت صوت كل طير صدوح
 فأجيبوا دعاءها أيها السر * ب وخلصوا مقال كل نصيح
 واجتصوا للمجون فهو جدير * وخلق من مثلكم بالجنوح
 واخلعوا ثم للتصابي عذارا * ان خلع العذار غير قبج
 واذا شتمتم كما ناسوا * هو أجلي من ذلكم في الوضوح
 فاجعوا أمركم لنحو خليج * جاء كالصل من قفار فسج
 عطرت جانبها كف الغوادي * بشذا عرف زهرها الممنوح
 قل لها ياران شممت شذاها * قول مستخبرا نحي تجريح
 أين هذا الشذا الذكي من القيصوم والرند والغضى والشيج
 حبذا ذلك المهاد مهادا * بين دان من الربا ونزوح
 ثم من ذلك المهاد أفيضوا * نحو هضب من الهموم مريح
 فيه للحسن دوحة وروايا * وانشراح لذي فؤاد قريح
 وجبار تدعى بجبار طبول * غير أن التطيب لغير صحيح
 تنثر الشمس ثم كل غدير * زعفرانا مبللا بنضوح
 وسرى من هناك يسبي عقولا * ويجلي لحاظ طرف طموح
 وعيون بها تقتر عيون * وكلاها بأسوكوم الجريح
 فرشت فوقها طنافس زهر * ليس كما عهد نسجها والمسوح
 كلما تر فوقهن طليح * عاد من حسنهن غير طليح
 فانضوا أيها المحبون مني * لنرى ذات حسنها المسوح
 هكذا يربح الزمان والا * كل عيش سواء غير ربح
 وما حسن قول الكاتب النفري يدح تلسان وملطانتها المذكور آقا
 تاهت تلسان بحسن شبابها * وبداطر از الحسن من جلبابها

قال بشر يرد ومن حباب ثغورها • متيسما أو من ثغور جباها
 قد قابلت زهر النجوم بزهرها • وبروجها يبروجها وقباها
 حسنت بحسن ملكها المولى أبي • حوالذي يحسى حتى أربابها
 ملك شمس آله كزهر رياضها • ونداء فاض بها كفيض عباها
 أعلى الملوك الصيدين أعلامها • وأجلها من صنوها ولباجها
 غارت بغرة وجهه شمس الضحى • وتنقبت بخلا بثوب ضباها
 والبدر حين بدت اشعثاله • حسنا تضال نوره وخبابها
 لله حضرة التي قد شرفت • خدامها فسموا بخدمة بابها
 فالشم في ينسأه يلغها المنى • والمدح في علياء من اسبابها

وللشغرى المذكوورة قصيدة لامية بديعة في مدح السلطان أبي حو ووصف بلاد تلسان
 وأجاد فيها الى الغاية وهي

قم مبصر اذن الربيع المقبل • ترمي سبر المجتسى والمجتلى
 وانشق نسيم الروض مظلولا وما • أهداك من عرف وعرف فاقبل
 وانظر الى زهر الرياض كأنه • درة على لبات وبات الحلى
 في دولة فاقت يداها باندى • وقضت بكل متى اكل مؤتل
 بسطت باربها البسيطة عداها • وسطت بكل معاند لم يعدل
 سلطانها المولى أبو حو الرضا • ذوالنصب السامى الرفيع المعنى
 تاهت تلسان بدواته على • كل البلاد بحسن منظره الجلى
 راقت محاسنها ورق نسيها • فخلا بها شعري وطاب تغزلي
 عزج بمنرجات باب جباها • وافتح بها باب الرجاء المقفل
 ولتغدد للعباد منها غدوة • تصبح هموم النفس عنك بعزل
 وضريح تاج العارفين شعيها • زره هنالك فبذا ذاك الولي
 فزازه للدين والدينا معا • تمنى ذنوبك أو كرويك تعجلى
 ويكهنها الضحالكف متمزها • تسرح نفوسك في الجمال الاجل
 وقش في جناتها ورياضها • واجسج الى ذاك الجناح المفضل
 تسليك في دوحاتها وتلاعها • نعم البلابل واطراد الجردول
 وبربوة العشاق سلوة عاشق • فتنت والطناط الغزال الاكل
 بنواسيم وبواسم من زهرها • تمديك انقاسا كعرف المنديل
 فلو امرؤ القيس بن حجر راءها • قدما تسلى عن معاهد ماسل
 لو سام حول قنائها وظباها • ما كان محتفلا بحومة حومل
 فاذا كراهها كافي بسقط لوائها • فهو اى عنها الدهر ليس ينسل
 ككم جادلى فيها الزمان عطلاب • يجادته أخلاق الغمام المسبل
 واعمد الى الصفيق يوما ثانيا • وبه تسلى وعنه دأبا فاسأل

واذا تراه من الازاهر خالداً * أحسن به عطلا وغير معطل
 ينساب كالايام انسابا دائما * أو كالحسام جلاء كفا الصميقل
 فزلاله في ككل قلب قد حلا * وجماله في ككل عين قد حلى
 واقصد يسوم ثالث فؤارة * وبعبذب منهلها المبارك فأنهل
 تجرى على درجينا سائلا * أحلى واعذب من رسيق مابل
 واشرف على الشرف الذي بازائها * لسترى تلسان العلية من عدل
 تاج عليه من المحاسن بهجة * أحسن بتاج بالهباء مكلل
 واذا العنسية شمها ما تفل * نحو المصلى ميلة المتهمل
 ويعلم الخليل الفسح بحاله * أجمل النواظر في العتاق الخفل
 فظلمة الاشراف ككل عشية * لعب بذلك الملعب المتهمل
 فتري الجلى والمصلى خافه * وكلاهما في جريه لا ياتلى
 هذا يكثر وذا يفتر فينتقى * عطفنا على الثاني عنان الاول
 من كل طرف كل طرف يستبي * قصد النواظر فتنة المتأمل
 ورد كان أدبته شفق الدجى * أو أشهب كشهاب رجم مرسل
 أو من كبت لا نظير لمسه * سام معتم في السوابق محول
 أو احرقاني الاديم ككعجيد * أو أشقر يزهر بعرف اشعل
 أو أدهم كالكليل الاغزرة * ككالصبح بورق من أغزرجيل
 جمع المحاسن في بديع شيانه * مهماترف العين فيه تهمل
 عقبان خيل فوقها فرسانها * كالاسد تنقض انقضاض الاجدل
 فرسان عبيد الواد اساد الوغى * حام والذمار اولو الفخار الاطول
 فاذا ذنت شمس الاصيل لغربها * فالى تلسان الاصيلة فادخل
 من باب لعبها الباب حديدها * متنزها في ككل ناد أحفل
 وتأت من بعد الدخول هنيهة * واعدل الى قصر الامام الاعدل
 فهو المؤتمل والديار ككناية * والسر في السكان لافي المنزل
 فاذا أمير المؤمنين برأيته * فالتم ترى ذلك البساط وقبيل
 فالجد لفظ في الحقيقة بحجل * وحسلاه تفصيل لذل الجمل
 بشرى لعبد الواد بالملك الذي * خلصوا به من كل خطب معضل
 باعزهم جارا وامنعهم حى * وأجلهم مسولى واعظم مسوقل
 بالعدل المستصر المنصور والشمامون والمهمدى والمتوكل
 وكفاهم بعدا أبو جواد الذي * يحمى حماهم بالحسام القيصل
 ويحسن نيته لهم ويحجته * وبسعدده وبسعيه المتقبيل
 ذو الهمة العاليا التي آثارها * سلت به فوق السماك الاعزل
 بحر الندى الاحلى ونخر التدى * وسنا الدجى الاجلى وزين الخفل

قوله فالى تلسان الخ يوجد
 في بعض النسخ بديله
 (فاد التمنها كل قد اغزل) اه

يتنزل منه لنا الجسد اوبه الدجى * تجلى بشرق وجهه المتهلل
 هي به زمن الربيع وتدل له * بشرى بالملح من حلالك وأجل
 وعلى علاه من صنعة فضله * ترداد فائحة السلام الاكل
 وكأنه عارض بهذه التصيدة قطعة في بحرها ورويه في مدح مدينة قاس ليهض العلماء وأظنه
 المقاضى المزدغى وهي

يا قاس حيا الله أرضك من ترى * وسقال من صوب الغمام المسبل
 يا لجنة الدنيا التي أربت على * حصن بمنظرها الهي الاجل
 غرف على غرف ويجرى تحتها * ماء أذمن الرحيق السلسل
 وبساتن من سندس قد زخرت * بجسد اول كلاليم أو كالنضيل
 ويجامع القروين شرف ذكره * أتس بذكره يهيج غملي
 وبصغنه زمن المصيف بحائب * فغ العشى الغرب فيه استقبل
 واشرب بتلك البيلة المستنياه * واكرع بها عني فديتك وانهمل
 وقد قتل لسان الدين رجه الله تعالى في مدينة قاس بقول القائل

بلد أعارته الحمامة طوقها * وكساء ريش جناحه الطاوس
 فكانما الانهار فيه مدامة * وكان ساحات الديار كؤس

وما أحسن قوله أعني لسان الدين في مدح تلسان

حيا تلسان الحيا فربوعها * صدق بوجود بدرها المكنون
 ما شئت من فضل عميم لن سقى * أروى ومن ليس بالممنون
 أو شئت من درين اذا قدح الهدى * أورى ودينا لم تكن بالدون
 ورد النسيم لها يشر حديقة * قد أزهرت أفنانها بفنون
 واذا حبيبة أم يحيى أنجبت * فلها المشفوق على عيون العين
 يعني بحبيبة أم يحيى عين ماء بتلسان من أعذب المياه وأخفها رطبات كانت يارية بالقصور
 السلطانية ولم تزل الى الآن منها بقية آثار ورسوم والبقاء لله تعالى وسده * ومن مدح
 تلسان الحاج الطيب أبو عبد الله محمد بن أبي بهجة الشهير بالانديسي رجه الله تعالى اذا قال

سقى الله من صوب الحياها طلا وبلا * ربوع تلسان التي قدرها استعلى
 ربوع بها كان الشباب مصاحبي * جرت الى اللذات في دارها الذبلا
 فكتم نلت فيها من أمان قصبة * وكم منح الدهر الضئير بها النبلا
 وكم غازلتني الغيد فيها تالعبا * وكل عدول لأطيع له قولاً
 وكم ليلة يتنا على رغم حاسد * ندير كؤس الوصل اذا بالصفا تلا
 وكم ليلة يتنا بصفصيفها الذي * تسامى على الانهار اذ عدم المثل
 وكندية عشاق لها الحسن ينهى * يعود المسن الشيخ من حسن اطفال
 نعم وغدير الجوزة الساب الجبا * نعمت بها اطفالا وهمت بها كهلا
 ومنه ومن عين أم يحيى شرابنا * لانهم في الطيب كالتبل بل أحلى

وعبادها ما التلب تاسن ذماميه * يدروضة للخير قد جعلت حلا
 به شيخنا المشهور في الارض ذكره * أبو مسدين أهلا به دائما أهلا
 لها بهجة تزي على كل بلدة * بتاج عليها كالعروس اذا تجلى
 فساجنة الدنيا التي راق حسنها * فخازت على كل البلاد به فضلا
 ولاعب ان كنت في الحسن هكذا * وموسى الامام المرتضى فيك قد حلا
 ولاحت لدينا فيك منه محاسن * كان سناها حاجب الشمس اذ جلى
 مطاع شجاع في الوغى ذومهاية * حسام على الباقين في الارض قد سلا
 كريم سليم حاتمى نواله * سعيد حديد يصدق القول والنعلا
 له راحة كان فيك ينهل ودقها * وصارم نصر مرهف الحد لافلا
 هو الملك الارقي هو الملك الرضا * هو الملك الاستنى هو الملك الاعلى
 ومن هذه الاوصاف فيه تجمعت * حقيقا على كل المعلى قد استولى
 امام حياء الله ملكه مؤذرا * فلا ملك الا اعزته ذلا
 من الزاب واقانا عزيزا مظفرا * يجتر عن التصر المشروط به ذبلا
 يدب للمليك الغريب شدة بأسه * وانعامه للمفتنين وما أولى
 قيادته بالصلح خوف فوائه * وسالمة اذ كان ذاك به أولى
 فكان بحمد الله صلحنا هنا * به طابت الدنيا وجزنا به السبلا
 له في المعالي رتبة لا ينالها * سواء وكتب في فضائله تنلى
 لطاعته كل الانام تسادرت * فيما سعد من وافي وياويح من ولده
 أحساده موفوا فان قلوبكم * يجمر الغضى مما بها أبدا تنصلى
 لقد جبر الله البلاد بملكه * به ماتت أمنا به ملئت عدلا
 فلا زال هذا الملك فيه محلدا * وصارمه الامضى وخادمه الاعلى

واما مدحت به تلسان قول الامام الصوفى أبي عبد الله محمد بن نجيب الذي قد سنا ذكره
 في هذا الكتاب وبعض ما يتعلق به وذكرا أيضا فيما تر بعض أمداحه لها

تلسان جادتك السحاب الروائح * وأرست بواديك الرياح اللوايح
 ومع على ساحات باب جيادها * ملت يصافي ترهبها ويصافح
 يطير فوادي كالملاح لامع * وينهل دمعى كلباناح صادح
 ففي كل شهر من جفوني مانح * وفي كل شطر من فوادي قادح
 فالماء الاما تسح سداسي * ولا النار الاما تجسن الجوايح
 خليلى لا طيف اعلاوة طارق * يليل ولا وجهه لصبحى لا تح
 نظرت فلا ضوء من الصبح ظاهر * لعيني ولا نجم الى الغرب جايح
 بحة كما كفا الملام وسامحا * فما الخلل كل الخلل الا المسامح
 ولا تعد لاني واعذراني فقلما * برد عناني عن علية ناصح
 كت هواها ثم يترح بي الاسي * وكيف أطيع الكتم والدمع فاضح

لساقية الرومي عندي حزية • وإن وغمث تلك الرواسي الرواشح
 فكم لي عليها من غدق وروسة • تساعدني فيها المنى والمناسخ
 فطرف على تلك البساتين سارح • وطرف الى تلك الميادين باح
 تحاربها الاذهان وهي ثواقب • وتم فوبها الاحلام وهي بوارح
 ظبا مغانيها عواط عواطف • فوطر بجانها شواد صوادح
 تقنلهم فيها عيون فواظر • وتتكلم منهم عيون نواضح
 هلى قرية العباد مني تحية • كما فاح من مسلك اللطيفة فافح
 وباد ترى تاج المعارف ديمة • تفص بها تلك الربا والاياطح
 اليك تدعيب بن الحسين فلوينا • فوازع لكن الجسوم فوازع
 سميت فما قصرت عن نيل غاية • فسميك مشكور وتجرل رايح
 نسيت وما اتسى الوريط ووقفه • انافح فيها روضه واقاوح
 مطلاع على ذلك الغدير وقد بدت • لانسان عيني من صفاه صفائح
 اماؤك أم دمي عشية صدقت • عليه فينا ما يقول المكاشح
 ان كنت ملائنا بدمي طاشفا • فانحس كران بعبك طافح
 وان كان مهري في تلاعك ساشحا • فذاك غرالي في عباسك سايح
 قراح اقي نصب من رأس شاق • بمثل حلاه تستحث القرائح
 ارق من الشوق الذي انا كاتم • وأصق من الدمع الذي انا سافح
 اما وهوى من لا اسميه انق • لعرضي كما قال التصيح لناصح
 أبعد صياحي واعتكافي وخلوتي • يقنال فلان ضيق الصدر باح
 لبعث رشادي فيم بالفي ضللة • وكم صالح مثلي غدا وهو طالح
 وأي مقام ليس لي فيه حاسد • وأي مقاتل ليس لي فيه مادح
 ألا قل لفرسان البلاغة أسرجوا • فقدم بكم مني المكافى المكافح
 أيمضل ذكرى عندهم وهو نايه • ويغمط شجوى عندهم وهو شايح
 بدور اذا جسن الظلام كواهل • وأسد اذا لاح الصباح كواحل
 تركك سوق البزلاء عن تهاون • وكيف وطبيي سبخ فيك بارح
 واتى وقلبي في ولائك طامع • وناظر وهمي في سماطك طامع
 أيا أهل ودي والعشير مؤمن • أنقضى ديوني أم غريمي فالح
 وهل ذلك الطبي النصاحي للذي • يقطع من قاسي بعينه ناصح
 كنيث بهاعنه حياء وحشمة • ووجه اعتذاري في القضية واضح

وتلسان هذه هي مديتنا التي علقتم بها القائم وقد نزلها من سلفنا عبد الرحمن بن أبي بكر
 المقرئ بن علي صاحب الشيخ أبي مدين للذي دعاه ولذريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين
 وهو الاب الخامس كما سبق في ترجمة أخبارهم وهي من أحسن مدائن المغرب ماء وهو ماء
 حسبا قال ابن مرزوق (يكنى كمتها ماؤها وهو أوها) وقال الكاتب أبو بكر يا يحيى

ابن خلدون في كايه بغية الرقاد في أخبار بني عبدالوادر وأيام أبي حوال الشاحنة الاطواد
 بعد كلام في شأن البربر ما صورته ودار ملكهم وسط بين الصحراء والتل تسمى بلغة البربر
 تلسن كلمة مركبة من تلم ومعناه تجتمع وسن ومعناه اثنان أي الصحراء والتل فيما ذكره
 شيخنا العلامة أبو عبد الله الايل رحمة الله تعالى وكان حافظا بلسان القوم ويقال تلسان
 وهو أيضا مركب من تلم ومعناه لها وشان أي لها شان وهي مدينة عريقة في التمدن
 لدنة الهوا عذبة الماء كريمة المنبت اقتعدت بسفح جبل ودوين رأسه بسيط أطول من
 شرق الى غرب عروفا فوق منصة والشماريح مشرفة عليها اشراف التاج على الجبين ويعلو
 منها على فخص أفصح معدل للفلاحة تشق ظهوره الاسلحة عن مثل أسفة المهاري وتبقر
 في بطونه عند تدميث الغمام عن مثل بطون العذارى وبها للملك قصور زاهرات اشتمت
 على المصانع الفاتحة والصروح الشاهقة والبساتين الرائقة مما زخرت عروشه
 وتمتت عروسه ونوسبت أطواله وعروضه فأزرى بالخورنق وانجبل الرصافة وعيشت
 بالسدير وتنصب اليها من عل أنهار من ماء غير آسن تجاذبه أيدي المذانب والامراب
 المكفورة خلالها ثم تملو بالمساجد والمدارس والسقايات بالتصوير وعلمية الدور والجامعات
 فيضم الههارج ويفهق الحياض ويسقي ريعه خارجها مضارس الشجر ومنابت الحب
 فهي التي صارت الالباب رواء وأصبت التي جمالا ووجد المادحون فيها المقال فأطالوا
 وأطابوا الى أن قال فأنا أنشدسا كنها قول ابن خلفا لا استحقاقها اياه عندي
 ماجنة الخلد الا في منازلكم * وهذه كنت لو خيرت اختار
 لانتقوا بعدها أن تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

وتوسطت قطرا اذا كور عديدة تعمرها أمشاج البربر والعرب مريضة الجنبات منجبة
 للحيوان والنبات كريمة الفلاحة زاكية الاصابة فربما انتهت في الروح الواحد منها
 الى أربع مائة متد كبير ثم أطيل في ذلك ابن خلدون المذكور بما يوقف عليه في الكتاب
 المذكور * ومما ينسب للسان الدين بن الخطيب رحمة الله تعالى في وصفها ما صورته تلسان
 مدينة جمعت بين الصحراء والريف ووضع في موضع شريف كلن ممالك على رأسه
 تاجه وحواليه من الدوحات حشمة وأعلاجه عبادها أيدها وكهفها كهفها وزينتها
 زياتها وعينها أعينها هوها المصور بها فريد وهوؤها الممدود صحيح عتيدها وماؤها
 برود صريد حجبها أيدي القسرة عن الجنوب فلا تخول فيها ولا شحوب خزانه زرع
 ومسرح ضرع فواكهها عديدة الانواع ومتاجرها فريدة الانتفاع وبرانسها رفاق
 رفاع الانها بسبب حب الملوك مطهمة للملوك ومن أجل جمعها الصيد في جوف
 القرا مغلوبة لامرا أهلها ليست عندهم الراحة الا فيما قبضت عليه الراحة
 ولا فلاحه الا لم أطام رسم الفلاحه ليس بها السح العقارب الا في ما بين الاقارب
 ولا شطاره الا في ما ارتكب الخطاره انتهى * وقد كنت بالمغرب نويت أن أجمع في شأنها
 كتابا مع ما سمعته بانواء نيسان في أبناء تلسان وكتبت به بعضه ثم حالت بيني وبين ذلك العزم
 الاقدار وارتمت منها الى حضرة قاس حيث مالت الاشراف عمتد الرواق فشغلت بأموور

الامامة والفتوى والخطابة وغيرها ثم ارتحل بنية الحجاز وجعلت الى الحقيقة الحجاز
 وها اذ الى الاثن في البلاد المصرية وفي علم الله تعالى بما لا تعلم والتسليم لاحكام الاقدار
 أسلم والله تعالى يختم لنا بالحسنى بجماعة نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وبها ولدت أنا
 وأبي وجدتي وبيد جدتي وقرأت بها ونشأت الى أن ارتحل عن هنا في زمن الشيبية الى
 مدينة فاس سنة تسع وألف ثم رجعت اليها آخر عام عشرة وألف ثم عادت الرجوع الى
 فاس سنة ثلاث عشرة وألف الى أن ارتحل عنها للمشرق أو آخر رمضان سنة سبع
 وعشرين وألف ودخلت مصر بربيع من عام ثمانية وعشرين وألف والشام بشعبان عام
 سبعة وثلاثين وألف وأيت منها الى مصر وأخر شوال من العام وشرعت في هذا المؤلف
 بالعدة من العام وقد تخرج بتلمسان من العلماء والصلحاء ما لا ينضب ويكفيها افتخارا
 دفن ولي الله سيدي أبي مدين بها وهو شعيب بن الحسين الاندلسي شيخ المشايخ وسيدي
 العارفين وقدة السالكين قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن التماساني في كتابه النجم الثاقب
 فيما لا ولياء الله تعالى من المناقب كان الشيخ سيدي أبو مدين فردا من أفراد الرجال
 وصدر من صدور الاولياء الابدال جمع الله له علم الثمينة والحقيقة وأقامه ركن
 الوجود هاديا وداعيا للحق فقصده بالزيارة من جميع الاقطار واشتهر بشيخ المشايخ وذكر
 التادلي وغيره أنه خرج على يده ألف شيخ من الاولياء اولي الكرامات وقال أبو الصبر
 كبير مشايخ وقته كان أبو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال
 أسرار المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره ولا تجهل آثاره قال التادلي كان
 مبسوطا بالعلم مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه الى الله تعالى حتى ختم له بذلك أخبرني
 من شهد وفاته أنه رأى في آخر الرمي يقول الله الحق وسكان من أعلام العلماء وحفاظ
 الحديث خصوصا جامع الترمذي وكان يقوم عليه ورواه عن شيوخه عن أبي ذر وكان
 يلزم كتاب الاحياء ويعكف عليه وتردد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في الوقت
 وله مجلس وعظ يتكلم فيه فجت مع عليه الناس من كل جهة وتقر به الطيور وهو يتكلم
 فتقف تسمع ورجمامات بعضها وكثيرا ما يموت يجلسه أصحاب الحب تخرج عليه جماعة
 كثيرة من العلماء والمحدثين وأرباب الاحوال وكان شيخه أبو يعزى يثنى عليه جلا ويخصه
 بين أصحابه بالتمعظيم والتبجيل قرأ فاس بعد قدومه من الاندلس على الشيخ الحافظ أبي
 الحسن بن حرزهم وعلي الفقيه الحافظ العلامة أبي الحسن بن غالب وذكر عنه انه قال
 كنت في أول أمرى وقراءتي على الشيوخ اذا سمعت تفسير آية أو معنى حديث فذعت به
 وانصرفت لموضع خال خارج فاس أتخذ ما روى للعامل بما فتح به علي فاذا خلوت به تأتيني
 غزالة تأوي الى فتؤنسني وكنت أمتر في طريق بكلات القرى المتصلة بفاس فيدورون
 حولي ويصبصون لي فيبئنا أنا يوما بقاس اذا برجل من معارف بالاندلس مسلم علي فقلت
 وجبت ضيافته فبعت ثوبا بعشرة دراهم فطلبت الرجل لادفعه له فلم أجده هنالك فخلت بها
 مهى وخرجت للوقى علي عادي فررت بقرتي فتعترض لي الكلاب ومنعوني الجوار حتى
 خرج من القرية من حال بيني وبينهم وما وصلت للوقى جاءني الغزالة على عاتقها فلما

شمتني ففرت عني وانكرت علي فقلت ما أوتي علي الا من أجل هذه الدراهم التي معي
 فرميتها فسكنت الغزاة وعادت لحالها معي ومارجعت لفاط جعلت الدراهم معي ولقيت
 الاندلسي فدفعتم اليه ثم مررت بالقريية في خروجي للخلاوة فدارني ككلامي وصبصوا
 علي عادت معي وجاءتني الغزاة فشمتني من مفرق اقدمي وانست بي كعادتها وبقيت كذلك
 مدة وأخبار سيدي أبي يعزى ترد علي وكراماته يسد اولها الناس وتنتقل الي فلا قلبي
 حبه فقصدته مع جماعة الفقراء فلما وصلنا اليه أقبل علي الجماعة دوني واذا حضر الطعام
 منعتني من الاكل معهم وبقيت كذلك ثلاثة أيام فاجهدني الجوع وتحدت من خواطر
 ترد علي ثم قلت في نفسي اذا قام الشيخ من مكانه أمرتخ وجهي في المكان فقام ومرغت
 وجهي فقامت وأنا لا أبصر شيئا وبقيت طول ليلتي با كفا فلما أصبح دعاني وترتني فقلت له
 يا سيدي قد عيت ولا أبصر شيئا فسح يدي علي عيني فعماد بصري ثم مسح علي صدري
 فزال عني تلك الخواطر وفقدت ألم الجوع وشاهدت في الوقت عجائب من بره ككاته ثم
 استأذنته في الانصراف بنيسة أداء الفريضة فأذن لي وقال سئلني في طريقك الاسد
 فلا يرعك فان غلب خوفه عليك فقل له بخرمة يد فور الا انصرفت عني فكان الامر كما قال
 فتوجه الشيخ أبو مدين للشرق وأنوار الولاية عليه ظاهرة فأخذ عن العلماء واستفاد من
 الزهاد والاولياء وتعرف في عرفة بالشيخ سيدي عبد القادر السكياتي فقرا عليه في الحرم
 الشريف كثيرا من الحديث وألبسه خرقة الصوفية وأودعه كثيرا من أسرارته وحلاه
 بلباس أنواره فكان أبو مدين يفتخر بصحبته ويعتده أفضل مشايخه الاكابر وعن بعض
 الاولياء قال رأيت في النوم هاتلا يقول قل لابي مدين بث العلم ولا تبال ترنع غدامع
 العوالي فانك في مقام آدم أبي الذراري فقصصتم عليه فقال لي عزمت علي الخروج
 للجبيل والفيافي حتى أبعد عن العمران ورويا لك هذه تعدل بي عن هذا العزم وتأمرني
 باللبوس فتو لك ترنع غدامع العوالي اشارة لحديث خلق الذكركر مرانع أهل الجنة
 والعوالي أصحاب عليين ومعنى قوله أبي الذراري ان آدم أعطى قوة علي النكاح وأمر به
 ولم يجعل له قوة علي كون ذرية مطيعين مؤمنين وكذا نحن أعطانا الله العلم وأمرنا بيشه
 وتعابيه ولا قدرة لنا علي كون أتباعنا موفقين وكان يقول كرامات الاولياء تتأخر مبهجات
 يبينها صلي الله عليه وسلم وطريقها هذه أخذناها عن أبي يعزى بسنده عن الجنيدي
 عن سري السقطي عن حبيب الهجي بالسند الي رب العزة جل جلاله وعن العارفي عبد
 الرحيم المغربي قال سمعت سيدي أبامدين يقول أوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي
 يا شعيب ماذا عن عيبك قلت يا رب عطاؤك قال وعن شمالك قلت يا رب قضاؤك فقال
 يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن رأى لنا ورأى من رأك وعن
 سيدي أبي العباس المرسي جات في ملكوت الله تعالى فرأيت سيدي أبامدين متعلقا بساق
 العرش وهو يومئذ أشقر أزرق فقلت له وما علومك وما مقامك فقال علومي أحد وسبعون
 علما وأمامي فرابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال وسئل رضي الله عنه عما خصه الله
 تعالى به فقال مقامى العبودية وعلوى الألوهية وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية

ملائكة علمه سري وبهري وأضياء بنوره بترى وبجورى فالمة قرب من كان به علما ولا يسهر
 الامس أوتى قلبا سلما الذي يسلم مما سواه ولا يكون في الوعاء الا ما جعل فيه مولا
 فقلب العارف يسرح في الملكوت بلا شك وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر تمر السحاب
 وسئل عن الحياء فقال أوله دوام الذكر وأوسطه الاشر بالذكور وأعله أن لا ترى
 شيئا سواه واختلف أهل مجلسه هل انضروا إلى أم نبي فرأى ربلي صالح منهم معروف
 بالولاية النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال صلى الله عليه وسلم انضروا إلى أبي مدين
 ولي وذكر التادلي وغيره أن رجلا جاء ليعترض عليه بجلس في الحلقة فأخذ صاحب
 الدولة في القراءة فقال له أبو مدين أمهل قليلا ثم التفت للرجل وقال له لم جئت فقال
 لا اقتبس من نورك فقال له ما الذي في ذلك فقال له معصفت فقال له اتعجبه وأقرأ في أول سطر
 يخرج لك فنتهه وقرأ أول سطر فاذا فيه الذين كذبوا شعيبا إلى الخامسين فقال له أبو مدين
 أما يكفينا هذا فاعترف الرجل وتاب وصلح حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد
 أبي محمد عبد الرزاق أحد خواص أصحابه قال مر شيئا أبو مدين في بعض بلاد المغرب
 فرأى أسدا اقترب من حمارا وهو يأكله وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والغاقة فجاء
 أبو مدين وأخذ بناصية الأسد وقال لصاحب الحمار أمسك الأسد واذهب به واستعمله
 في الخدمة ووضع حمارك فقال له يا سيدي أخاف منه فقال لا تخف لا يستطيع أن يؤذيك
 فخر الرجل يقوده والناس ينظرون اليه فلما كان آخر النهار جاء الرجل ومعه الأسد للشيخ
 وقال له يا سيدي هذا الأسد يتبعني حيث ذهبت وأنا شديد الخوف منه لا طاقة لي بعشرته
 فقال الشيخ للأسد اذهب ولا تعد ومتى آذيتني بآدم سلطتهم عليهم (ومن مشهور
 كراماته) أنه كان ماشيا يوما على ساحل فأمره العدو وجعلوه في سفينة فيها جماعة من
 أسرى المسلمين فلما استقرت السفينة توقفت عن السير ولم تصرك من مكانها مع قوة الريح
 ومساعدتها وأيقن الروم أنهم لا يقدرون على السير فقال بعضهم أترأوا هذا المسلم فانه
 قسيس واهله من أصحاب السرائر عند الله تعالى وأشاروا له بالنزول فقال لا أفعل الا ان
 أطلقتم جميع من في السفينة من الاسارى فعملوا أن لا بداهم من ذلك فأرسلوهم كلهم وسارت
 السفينة في الحال (ومن كراماته) أنه لما اختلف طلبة بجاية في حديث اذا مات المؤمن
 أعطى نصف الجنة وأشكل عليهم ظاهره أجوت ومؤمنين يستحقان كل الجنة فجاءوا اليه وهو
 يتكلم على رسالة القشيري فكاشفهم في الحال بلا سؤال وقال لهم المراد أنه يعطى نصف
 جنته هو فيكشف له عن مقعده ليتنم به وتقر عينه ثم النصف الآخر يوم القيامة وكان
 أولياء وقته يأثونه من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل وذكر تلميذه
 الصالح سيدي عبد الخالق التونسي عنه أنه قال سمعت برجل يسمى موسى الطيار
 يطير في الهواء ويمشي على الماء وكان رجل يأتيني عند صدع الفجر يسألني عن مسائل
 لا يفهمها الناس فوقع لي له في نقبي أنه موسى الطيار الذي سمعت به وطال على الليل
 في اتظاره فلما طلع الفجر تقرأ الباب رجل فاذا هو الذي يسألني فقلت له أنت موسى الطيار
 فقال نعم ثم سألتني وانصرف ثم جاءني مع رجل آخر فقال لي علينا الصبح بيغداد وقد منا

مكة فوجدناهم في صلاة الصبح فاعيدناهم معهم وجلسنا حتى صليتنا الظهر وأتيننا القدس
 فوجدناهم في الظهر فقال لي صاحبي هذا انعيد معهم فقلت لا فقال لي ولم اعدنا الصبح
 بمكة فقلت له كذلك كان شيخني يفعل وبه أمرنا فاختناضنا وأتيننا للجبواب فقال أبو مدين
 فقلت لهم أما إعادة الصبح بمكة فخلانها بما عير اليقين ويغداد علم اليقين وعين اليقين أولى من
 علم اليقين وصلاة الصبح بمكة وهي أم القرى فلذلك لا تماد في غيرها قال فقنعنا به
 وانصرفا وكان استوطن بجاية ويقول انها معينة على طاب الحلال ولم يزل بها يزاد
 حاله على مر الليالي رفعة ترد عليه الوفود وذووالحجيات من الآفاق ويحسب بالوفايع
 والغيوب الى أن وشي به بعض علماء الظاهر عنده مقبب المنصور وقال له انا تخاف منه على
 دولتكم فان له شهابا بالامام المهدي وأتباعه كثيرون بكل بلد فوقع في قلبه وأهمه شأنه
 فبعث اليه في القدم عليه ليختبره وكتب لصاحب بجاية بالوصية به والاعتناء وأن يحمل
 خير محل فلما أخذ في السفر شق على أصحابه وتغيروا وتكلموا فاستكتمهم وقال لهم ان منيتي
 قربت وغير هذا المكان قدرت ولا بد لي منه وأنا شيخ كبير ضعيف لا قدرة لي على
 الحركة فبعث الله تعالى من يحملني اليه برفق ويسوق لي له أحسن سوق وأنا لا أرى
 السلطان ولا يراني قطايت نفوسهم وذهب يؤسهم وعلوا الله من كراماته فارتحلوا به على
 أحسن حال حتى وطأ به حوز تلسان فبدت له رابطة العباد فقال لأصحابه بما أصلمه للرفاد
 غرض مرض موته فلما وصل وادي يسرا اشتد به المرض ونزلوا به هنالك فكان آخر كلامه
 الله الحق وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وخمسة مائة فحمل الى العباد مدفون
 الاولياء الاوتاد وسمع أهل تلسان بجزائره فكانت من المشاهد العظيمة والمخالف
 الكريمة وفي ذلك اليوم تاب الشيخ أبو علي عرا الحياك وعاب الله تعالى السلطان
 تحت بعده بسنة أو أقل ونقل المعتنون بأخباره أن الدعاء عند قبره مستجاب وجزبه
 جماعة وقد زرتهم من المرات ودعوت الله تعالى عنده بما أرجو قبوله وقد أطال في
 ترجمته التادلي في كآبه التشوف لرجال التصوف وقد أفرد لها ابن الخطيب القسطنطيني
 بتأليف سماه أنس الفقير ومن كلامه من رزق حلاوة المناجاة رال عنه النوم ومن اشتغل
 بطلب الدنيا اتى فيها بالذل ومن لم يجهد من قلبه زاجرافه وخراب وقوله بفساد العامة
 تظهر ولالة الجور وفساد الخاصة تطهر دجايله الدين القناتون وقوله من عرف نفسه
 لم يقتر بثنا الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله تعالى احترامهم ابتلاء
 اقه بالقت من خلقه وانكسار العاصي خير من صولة المطيع وقوله من علامة الاخلاص
 أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الخلق وسئل عن المحو والشيخ فقال المحو من شهدت له
 ذامك بانه قديم وسرك بالاحترام والتعظيم والشيخ من هداك باخلاقه وأيدك باطراقه
 وأما رباطك باشرافه الى غير ذلك من كلامه النبوي وهو بحر لا ساحل له وله نظم كثير
 مشهور بأيدي الناس ومما نسب له قوله

بكت الصحاب فأضحكت لبيكاتها • زهر الرياض وقاضت الانهار
 وقد آقبت شمس النهار بجملة • خضرا وفي أمرارها أمرار

وأنى الريح يخيله وجنوده * فتمتعت في حسنة الأبتار
 والورد نادى بالورود إلى الجنى * فسايق الأبطار والاشجار
 والكاس ترقص والعقار قشعت * والجو يضك والحبيب يزار
 والعود للعيد الحسان مجاوب * والطارأخني صوته الزمار
 لا تحسبوا الزمر الحرام مرادنا * مزمارنا التسيح والاذكار
 وشراينا من لطفه وغناؤنا * ثم الحبيب الواحد القهار
 والعود عادات الجليل وكاسنا * كأس الكفاة والفقار وقار
 فأنفوا وتطيبوا واستغنوا * قبل الممات فدهركم غدار
 والله أرحم بالقسى قبرا إذا أتى * مسن والديه قانه غفار
 ثم الصلاة على الشفيح المصطفى * مارغت باغاثها الأبطار
 وانما ذكرت رجوة سيدي الشيخ أبي مدين للتبرك فيه ولكونه شيخ جدي فأنا في بركته أقول
 جدي انه دعاه ولذرتيه بما ظهر لقبوله ولانا ذكرنا في هذا التأليف كثيرا من أبناء الدنيا
 فأردنا كفارة ذلك بكر الصالحين والله الموفق عنه وكرمه آمين

(الباب السابع)

في ذكر بعض تلامذته الأخذين عنه المتدلين به على المنهاج المستفيدين أنواع العلوم
 منه والمقتدين أنوار الفهوم من سراج الوهاج
 اعلم - أن ثلاثة لسان الدين رحمه الله تعالى كثيرون الا انه لم يروق السعادة في كثير منهم بل
 ياتون به بالعداوة والجهل وفي اتصال المكروه اليه (فن أشهرهم) الوزير الكاتب أبو
 عبيد الله بن زمرك وأثر مرتبته من بعده ومقتعداريكة بعده وقد ألمع فيه في الاطاعة
 وكان اذ ذاك من جملة أتباعه اذ قال ما يحصله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 يوسف الصريحي يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن زمرك أصله من شرقي الأندلس وسكن
 سلفه روض البيازين من غرناطة وبه ولد ونشأ وهو من مفاخره (حاله) هذا الفاضل صدر
 من صدور طلبة الأندلس وأفراد نجيباتها مختصر مقبول هس خلوب عذب الفكاهة حلو
 الجلالة حسن التوقيع خفيف الروح عظيم الانطباع نمره المذاكرة فطن بالمعاريف
 حاضر الجواب شعله من شعل الذكاء تكلا تستخدم جوانبه كثير الرقة فكه غزل مع حياء
 وحشمة جواد بما في يده مشارك لاشواته نشأ عفا طاهرا كلنا بالقراءة عظيم الدؤب
 ثاقب الذهن أصيل الحفظ ظاهر النبل بعيد مدى الإدراك جيد الفهم فاشتهر فضله
 وذاع أوجهه وقشا خبره واضطلع بكثير من الأغراض وشارك في كثير من الفنون وأصبح
 متلقف كرة البعث وصار الخلة ومظنة الكمال ثم ترقى في درجة المعرفة والاضطلاع
 وخاص لجة الحفظ وركص قلم التقييد والتسويد والتعليق ونصب نفسه للناس متكلم
 فوق الكرسي المنصوب وفوق المحفل المجموع مستظها را بالقشون التي يمد فيها شأره من
 العريسة واليسان وما يقذفه في لجج النقل من الاخبار والتفسير متشوقا مع ذلك إلى
 السبيل لمصاحبا للصوقية أخذنا نفسه بارتياض ومجاهدة ثم عانى الأدب فكان أملاك به

وأعمل الرحمة في طلب العلم والازدياد يقتري الى العكس كتابة عن ولد السلطان أمير المسلمين بالمغرب أبي سالم إبراهيم ابن أمير المسلمين أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب ثم عن السلطان وعرف في بابيه بالاجادة وما برت الجادة على السلطان صاحب الامر بالاندلس واستقر بالمغرب أنس له وانقطع اليه وكر في صحبة ركابه الى استرجاع حقه فلعلف منه عمله وخصه بكتابة سره وثابت الحال ودالت الدولة وكانت له الطائفة فافتره على رسمه . عروف الانقطاع والصاغية كثير الدالة مظهرها بالخطا وانشاء واسما ونقد الحسن منابه واشتهر فضله وظهرت مشاركته وحسنات وساطته ووسع الناس تحلقه وأرضى للسلطان به له وامتد في ميدان النظم والترباعه فصدر عنه من المنظوم في أمداحه قصائد بعيدة الشأ وفي مدى الاجادة وهو بحاله الموصوفة الى هذا العهد اعانه الله تعالى وتده (شبهه) قرأ العربية على الاستاذ رحله المغرب في فنها أبي عبد الله بن الفخار ثم على القاضي الشريف اجام الفنون اللسانية أبي القاسم محمد بن أحمد الحسني والفقه والعربية على الاستاذ الميقي أبي سعيد بن لبسواختص بالفقيه الخطيب الصدر المحدث أبي عبد الله ابن مرزوق فأخذ عنه كثيرا من الرواية واتي القاضي الحافظ أباعبد الله المقرئ عند ما قدم من الاندلس وذاكره وقرأ الاصول الفقهية على أبي علي منصور الزواوي ويروي عن جماعة منهم القاضي أبو البركات بن الحاج والمحدث أبو الحسين بن التلمساني والخطيب أبو عبد الله بن اللوشي والمقرئ أبو عبد الله بن بينش وقرأ بعض الفنون العقلية بمدينة فاس على الشريف الرحلة الشهير أبي عبد الله العلوي التلمساني واختص به اختصاصا لم يجز فيه من استفادة مران وحسنكة في الصنعة (شعره) وشعره مترام الى هدف الاجادة خفاجي التزعة كلف بالمعاني البديعة والالفاظ الصعبة عزيز المادة فمن ذلك ما خاطبني به وهو من أقول ما نظمه قصيدة مطلعها أما وانصداع النور من مطلع الفجر وهي طويلة ومن بدائعها التي عقم عن مثلها قياس قيس واشتهرت بالاحسان اشتهر الزهد بأويس ولم يحل مجاربه ومباريه الا بويج وويس قوله في اعذار الامير ولد سلطانه المنزه بمكانه وهي من الكلام الذي عنيت الاجادة بتذهيبه وتمثييه وناسب الحسن بين مدحه ونسيه

قوله بينش في نسخة بينش اه

معاذا الهوى أن أصعب القلب ساليا • وأن يشغل اللوام بالعدل بابيا
 دعاني أعط الحب فضل مقادق • ويقضي على الوجد ما كان قاضيا
 ودون الذي رام العواذل صبوة • دمت بي في شعب الغرام المراميا
 وقلب اذا ما البرق أومض موهنا • قدحت به زنادا من الشوق واريبا
 خليلي اني يوم طارقة النوى • شقيت بن لوشاء أنم بابيا
 وبانخلف يوم النفر يا أم مالك • تخلقت قلمي في حبائك عانيا
 وذى أشسر عذب الشبايا محصر • بسقى به ماء النعيم الا فاحيا
 أحسوم عليه مادجا لليل ساهرا • وأصبح دون الورد طه أن صاديا
 بذى ظلام الليل ما بين أصدهي • اذا البارق التجدي وهناب داليا

أجبرتنا بالرميل والرميل منزل * مضى العيش فيه بالتبعية حاليا
 ولم أربعا منه أفضى لبانة * وأثني حمامات وأحلى مجانيا
 سقت طله الغزالغوادي ونظمت * من القطر في جيد العصون لاليا
 أبشركم انى على النأى حافظ * ذمام الهوى لو تحفظون ذماميا
 أناشدكم والحزأ وفي بعهده * ولن يعدم الاحسان والخير جازيا
 هل الود الاما تحاماه ككاشح * واخفق في مسعاه من جاء واشيا
 تاوبى والليل يذكى عيونه * ويصب من ذيل الدجنة ضافيا
 وقد مثلت زهر النجوم بأفقه * حبا باعلى نهر الهجرة طافيا
 خيال على بعد المزار ألم بي * فاذ كرنى من لم أكن عنه ساليا
 عجبت له كيف اهتدى نحو مضجعي * ولم يبق منى السقم والشوق باقيا
 رفعت له نار الصبابة فاهتدى * وتناض لها عرض الدجنة ساريا
 ومما أجدت الوجد سر ب على العقا * سوا فح يصقلن الطلا والتراقيا
 نزعن عن الالحاظ كل مستدد * فغادرن أفلذا القلوب دواميا
 ولما تراءى السرب قلت لصاحبي * وأيقنت أن الحب ما عشت دافيا
 حذارك من سقم الجفون فانه * سيعدى بما يعي الطبيب المداويا
 وان أمسير المسلمين محمدا * ليعدى نداء الساريات الهواميا
 تضيء النجوم الزاهرات خلاله * وينفث في روع الزمان المعاليا
 معال اذا ما النجم صوب طالبيا * مبالغها في العز حلق وانيا
 يسابق علوى الرياح الى التدى * ويفضح جدوى واحتيه الغواديا
 ويقضى عن العوراء اغضاء قادر * ويرجح في الحسلم الجبال الرواسيا
 همام يروع الاسد في حومة الوغى * كما راعت الاسد القلباء الحواريا
 مناقب تهو للفخار ككأغا * تجارى الى الجهد النجوم الجواريا
 اذا استبق الاملاط يوما لغاية * أيت وذلك الجهد الاالتناهما
 بهرت فأخفيت الملوكة وذكرها * ولا يحجب فالشمس تخفى الدراريا
 جالوت ظلام الظلم من كل معد * ولا غرو أن تجلوا البدور الدياجيا
 هديت سبيل الله من ضل رشده * فلازات مهديا اليه وهاديا
 أهدت ونحى الملك مما أفدته * وطوقت أشراف الملوكة الاياديا
 وقد عرفت منها من سوابقا * تقر لها بالفضل أخرى اللياليا
 وكان أبو زيان جيدا معطلا * فزنته حتى اغتدى بك طالبيا
 لك الخبير لم تقصد بما قد أفدته * جزاء ولا يمكن همة هي ماهيا
 فئاتكم كبر الاملاط غيرك أمرا * ولا ترهب الاشراف غيرك ناهيا
 ولا تشتكى الايام من داء فتنه * فقد عرفت منك الطبيب المداويا
 وأدلسا أوليت ما أنت أهله * وأوردتها وردا من الامن مافيا

تلافيت هذا التغر وهو على شقي * وأصبحت من داء الحوادث شافيا
 ومن بعد ما ساءت ظنون بأهلها * وحاموا على ورد الاماني صواديا
 فابا مسلون العيش الاتعلا * ولا يعرفون الامن الا امانيا
 عطفت على الايام عطفة راحم * وألبست اثوب امتنانك ضافيا
 فانس من تلقائك الملك رشده * ونال بك الاسلام ما كان راجيا
 وقفت على الاسلام نفسا كريمة * تصدعدوا عن حياه وعاديا
 فرأى كما انشق الصباح وعزمة * كما صقل القين الحسام اليمانيا
 وكانت رماح الخط خصا ذوابلا * فانهت من هاني الدماء صواديا
 وأوردت صفح السيف أبيض ناصعا * فأصدرته في الروح أحر قانيا
 لك العزم تسجلى الخطوب يديه * ويلني اذا تنبوا الصوارم ماضيا
 اذا أنت لم تغفر بما أنت أهله * فما الصبح وضاح المشارق عاليا
 ويهنيك دون اليد عيبد شرعته * نبث به في الخافقين الهاتيا
 أقت به من فطرة الدين سنة * وجددت من ريم الهداية عافيا
 صنيع ولي الله تشييد فخره * وكان ليا أوليت فيه مجازيا
 نوذا النجوم الزهر لوملت به * وقضت من الزلني اليك الامانيا
 وما زال وجه اليوم بالشمس مشرقا * سرورابه والليل بالشهب حاليا
 على مثله فله عقد الفخر تاجه * ويسمو به فوق النجوم مراقيا
 به تغمر الانواء ككل مقوه * ويحدويه من كان بالقصر ساريا
 ويوسف فيه بالجمال مقنع * كأن له من كل قلب مناجيا
 واقبل ماشاب الحياء مهابة * يقبل وجهه البدر أزهرا هيا
 وأقدم لاهيابة الخفل واجما * ولاقا صرافيه انطا متوانيا
 شمائل فيه من أيه وجده * ترى العز فيها مستكنا وباديا
 فباعلقا أشجي القلوب لوأنتا * فدينال بالاعلاق ما كنت غاليا
 جريت فأجريت الدموع تعظفا * وأطلعت فيها للمرور فواشيا
 وكم من ولي دون بابك مخلص * يفنديه بالنفس النفيسة واقيا
 وصيد من الحيين أبناء قلة * فكف الاعادي أو تبيد الاعاديا
 جهاليسل غزان أعدو الغارة * أعادوا صباح الحى أظلم داجيا
 فوالله لولا أن توخيت سنة * رضيت بها أن كان ربك راضيا
 لكان بها للاعوجيات جولة * تشيب من الغلب الشباب النواصيا
 وتترك أوصال الوشج مقصدا * ويبض الطباجر المتون دواميا
 ولما قضى من سنة الله ما قضى * وقد حسدت منه النجوم المساعيا
 أنضنا نهي منك أكرم منعم * أبي لعجم الجود الاتواليا
 فبهني صفاح الهند والبأس والندی * وسمر العوالي والعناق المذاكيا

ويهنى البنود الخافقات قائما * سيعقدتها في ذممة النصر غازيا
 فكأنني به قد توج الملك بافعا * وجمع أشتهات المكارم ماشيا
 وقضى حقوق الفخر في منعت الصبا * وأحسن من دين الكمال التقاضيا
 وما هو الا السعدان رمت مطلقا * وسددت سهما كان ريك راويا
 فلا زلت يا فخر الخلافة كاخلا * ولا زلت يا خير الأئمة كافيا
 ودمت قري العين منه بغيطة * وكان له رب البرية واقيا
 تظمت له حر الكلام تمامها * جعلت مكان الدر في القوافيا
 لأكل بها تباى المسلولين فاساة * وجلت امرى أن تكون لآليا
 أرى المال يرميه الجديدان بالبي * وما أن أرى الا الهامد باقيا

وورد على السلطان أبي سالم ملك المغرب رجة الله تعالى عليه وخذ الا حيا يشرب مدينة من ملك
 السودان ومن جملتها الحيوان الغريب المسمى بالزرافة فأمر من يعانى الشعر من الكتاب
 بما انظم في ذلك الغرض فقال وهي من بدائع

لولا تأنق بارق التذكار * ما صاب واكف دمي المدرار
 لكنه مهما تعرض خاققا * قدحت يد الاشواق زندا وارى
 وعلى المشوق اذا تذكره هذا * أن يغري الاجفان باستعبار
 أمذكرى غرناطة حلت بها * أيدي السحاب أزرة التوار
 كيف التخلص للحدث ويتنا * عرض الفلاة وطافح زخار
 هذا على أن التغرب مركبي * وتوحي القبح الفساح شعارى
 فلكم أقت غداة زمت عيسهم * أبغى القرار ولات حين قرار
 وطفقت أستقرى المنازل بعدهم * يحج و البكاء مواقع الآثار
 انابى الآمال فخذ عنا المنى * فتخادع الآمال بالتسيار
 تتجشم الاحوال في طاب العلا * ونزوع سرب النوم بالافكار
 لا يحرز الجمد الخيطير سوى امرئ * يعطى العزائم سهوة الاخطار
 اما يضاخر بالعتاد ففخره * بالمشرفية والقنا الخطار
 مستصر مرعى العواقب واصل * في حله الايراد بالاصدار
 فأشدت ما قاد الجهول الى الردى * عمه البصائر لاعى الابصار
 ولرب مرشد الجوامع مزبد * سجع الهلال بلجبه الزخار
 فتقت كما تم جفنه عن أنجم * سقرت زواهرهن عن أزهار
 مثلت على شاطئ الهجرة نرجسا * تصطف منه على خليج جار
 وكأنا بدر الغمام بيجسه * وجه الامام بيجفيل جزار
 وكأنا جس الثريا راحة * ذرعت مسير الليل بالاشبار
 أسرجت من عزمى مصابيحها * تهدي السراة لها من الاقطار
 وارناع من بازى الصباح غرابه * لما أطل قطار كل مطار

ومنها

- وغريبة قطعت اليك على الوفي * يدا تبيد بها هموم الساري
 تنسبه طيبته التي قد أقمها * والركب فيها ميت الاخبار
 يقتادها من كل مشتمل الدي * وكأنا عينا جذوة نار
 تشدو بحمد المستعين حداتها * يتعلون به على الاكوار
 ان مسهم لفتح الهجير ابلهم * منه نسيم ثناك المعطار
 ضاوا بجم الجح الفلا فخلصت * منها خلوص البدر بعد سرار
 سلت بسعدك من غسواتل مثلها * وكفى بسعدك حاميا لذمار
 وأنتك يا ملأ الزمان غريبة * قبة النواظر نزهة الابصار
 موشية الاعطاف راقية الخلي * رقت بدائعها يد الاقدار
 راق العيون أديعها فكأنه * روض تفتح عن شقيق بهار
 مابين مبيض وأصفر فاتح * سال اللعين به خلال نضار
 يحكي حدائق نرجس في شامق * تنساب فيه أرقام الانهار
 تحدد قوائم كالجذوع وفوقها * جبل أنتم بنسوره متوار
 وسمت بجيد مثل جذع مائل * سهل التعطف لين خوار
 تستشرف الجدرات منه ترائبها * فكأنما هو قائم بنار
 تاهت بكل كها واتلع جيدها * ومشى بها الاعجاب مشى وقار
 خرجوا الها الجم الغفير وكاهم * متجيب من لطف صنع الباري
 كل يقول لصعبه قوموا انظروا * كيف الجبال تقاد بالاسيار
 ألقت بيابك رحلها واطالما * ألقى الغريب به عصا التسيار
 علمت ملوك الارض أنك نخرها * قد سابت لرضاك في مضمار
 يتبوؤن به وان بعد المدى * من جاهك الاعلى أعز جوار
 فارفع لواء الفخر غير مدافع * وامحى ذبول العسكر الجزار
 واهنا بأعياد الفتوح محولا * ماشدت من نصر ومن أنصار
 واليكها من روض فكري نفحة * شف الثناء بها على الازهار
 في فصل منطقتها ورائق رسمها * مستقمع الاسماع والابصار
 وقيل من أصنى لها فكانت * عاطية منها ككؤم عقار

وانشد السلطان في ليلة ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب ما فرغ من البنية الشهيرة
 بيا به رجه الله تعالى

تأمل اطلال الهوى قتالما * وسما الجوى والسقم منها تعلم
 أخوزفرة حاجت له منه ذكرة * فأنجذ في شعب الغرام وأتمما
 وسرد لسان الدين هذه القصيدة بطولها وهي تقارب التسعين بيتا ثم قال مانصه وأنشده
 السلطان في وجهة للصيد أعمالها وأطلق أعنة الجياد في ميادين ذلك الطراد وأرسلها قوله

حياك يادار الهوى من دار • فوه السماء بديعة متدار
 وأعاد وبجبه ريلك طلقا مشرقا • متضاعفا كما يبلسم النوار
 أمذكري دار الصباية والهوى • حيث الشباب يرف غصن قصار
 عاطفتي عنها المصدت كأنما • عاطفتي عنها ككؤس عقار
 ايه وان أذ كبت نار صبايتي • وقد حثت زناد الشوق بالتذكار
 يذاحر الاظعان وهي متوقفة • أشبهتها في زفرة واوار
 حنت الى نحمد وليست دارها • وصبت الى هندية والقار
 شباقت به برق الحسى واعقادها • طيف الكرى بزارها المزوار
 هل تبلغ الطماجات ان حلتها • ان الوفاء سحبة الاسوار
 عرض يذكري في الخيام وقل اذا • بيت العقيق مبلغ الاوطار
 عار بقومك يا ابنه الحسين أن • تلوى الايون وأنت ذات يسار
 أمنعت ميسور الكلام أخا الهوى • وبجذت حتى بالخيال السارى
 وأبان جارى الدمع عذره يمامه • لكن أضعت له حقوق الجار
 هذا وقومك ما علمت خلالهم • أوفى الكرام بذمة وجوار
 الله في نفس شعاع ككلا • هب النسبم تطير كل مطار
 بالله يا ماء ما منع الصبا • أن لا تهب بعرفك المطار
 يابنت من تشد والحدادة بذكرك • متعلمين به على الاكوار
 ساذرة نسمة طائر لو أنها • أهدت لنا خبير من الاخبار
 هل يانه من بعدنا متاود • متجاوب مستترم الاطيار
 وهل الطباء الانسان كهمدنا • يصرع أسد الغاب وهو ضواري
 يفتركن من تمامتها ويطاظها • بالشرقية والقنا انطيار
 أشعرت قلبي جبهن صباية • فرميتني من لوعتي بجمار
 وعلى الكتيب سوانح حر الحلى • ييض الوجوه يصدن بالافكار
 أدنى الخبيج جوارهم ثلاثة • حتى لو أن منى بدار قرار
 لك يوم التفردت لنا بما • عودتنا من جفوة ونفسار
 يا ابن الالى قد أحرزوا خصل العلا • وسجوا بظبي ارومة ونجار
 وتوب عن صوب الغمام أكفهم • وتوب أوجههم عن الاقار
 من آل سمدرافى علم الهدى • واصطفين لنصرة المختار
 أصبحت وارث مجدهم ونجارهم • ومشرق الاعصار والامصار
 وجهه كما حسر الصباح نقابه • ويد تمسك أناملا بجمار
 ج دت دون الدين عزمة أروع • جددت منها سنة الانصار
 حطت البلاد ومن حوته نفورها • وكفى بسعدك طاميا لذار
 لله رحلتك التي نلتها بها • أجز الجهاد ونزهة الابصار

أو ردتنا فيها بلودك موردا * مستعذب الأيراد والاصداد
 وأفقت قينيا من نذاك مواهبنا * حسنت مواععها على التسكوان
 أضيكت نغرا النغرا لاجتسه * وخصصته بخصائص الايثان
 حتى الصلاة تقيم يوم وردتها * سنن القسرى بثلاثة الأتوار
 وسرت عقاب الباق تمديدك الذي * تصطاد من وحش ومن أطيبار
 والارض تعلم أنك الغوث الذي * تضيق عليها وافي الاستار
 ولرب عتيد لا باطح موحش * على الربا متباعد الاقطار
 ههجن المسارح لا يراع قبيصه * الانبأ فارس مغوار
 سرحت عنان الريح فيه وربها * ألفت بساخته عصا التسيلد
 ياكوتة والافق قد خلع البجى * مسحا ليليس حلة الاسفار
 وجرى به نهر النهران كمثل ما * سكب النديم سلافة من قار
 عرضت به المستقرات ككأنها * نجلى عراب جلن في مضعل
 اتبعها غرر الجياد كوكا كبا * تنقض رجما في جواء غبار
 والهاديات يؤتمها جبل الشوى * يتمدق كتمدق التسليد
 أزجيتها شقراء راقعة الحلى * فرميشه منها بشعلة نار
 أثبت فيه الرمح ثم تركته * خضب الجوايح بالدم الموان
 حامت عليه الذابلات ككأنها * طيرأوت منه الى أوكار
 طفقت أرابيه غداة أثرتها * تبغى الفرار ولات حين فرار
 هل ينفع الباع الطويل وقد غدت * يوم الطراد قصيرة الأعمار
 من ككل مخفز بلحمة يارق * فأت خطاه مدارك الابصار
 وجوارح سبقت اليه طيلاها * فوكأنما طالبيته بالشار
 سود وبيض في الطراد تتاهت * كالليل طارده بياض نهار
 ترى بها وهي الحنايا ضمرا * مثل السهام نزعن عن أوتار
 ظنت بأن ينحو لها ككلا ولو * أغر يتيسه بأرانب الاقار
 وبكل قنحاء الجناح اذا ارتعت * فكانها نجم السماء السارى
 زجل الجناح مصفق كمن الردى * فى مخلب منسه وفي مقيار
 أجلى الطريد من الوحوش وان رعى * طيرا أتلكيه على مقدار
 وأريتسا الكسب الذى اعداده * ملأت بجالا أعين النظار
 ييض وصفرت قلت مطرح مرحها * ووضا تفتح عن شقيق بهار
 من ككل موشى الاديم مفوقه * وقت بدأ تبعه يد الاقدار
 خاط البياض بصغرة فى لونه * وترى اللجين يشوب ذوب نضار
 أو اشعل راق العيون ككأنه * غلس تخاط سدفه بنهار
 سرحت بخضرة الجواب يانع * تنساب فيه أرقام الانهار

قد أرضعتني للساوياته لبانها * ويطلق فيسنة لزوة بالنوار
أخذت سعودك حذرنا قدامك * أغرت جفون المزن باستعمار
لما أرتك الشمس صفرة حاسد * بلينيك المثلث ألقى الانوار
نفثت عليك السحب نفثة مفوذ * من عينها المتوقع الاضمار
فارفع لواء الفخر غير مدافع * وامحى ذبول العسكر الجزار
واظن بقدمك السعيد محولا * ماشئت من عز ومن اصار
قد جيت دارك محسنا وموتلا * متعت بالحسنى وعقبى الدار
والنكها من روض فكري نفعة * شف الثناء بها على الازهار
ومن شعره في غير المطولات قوله

لقد زانني وجدوا وأغرى بي الجوى * ذبلي بأذيال الظلام قد اتفا
تشير وراء الليل منه بنانة * مخضبة والليل قد جيب الكفا
تلوح سنانا حين لا تنفخ الصبا * وتبدي سوارا حين تنى له العظا
قطعت به ليلا يطار حتى الجوى * وآونة يبيدو وآونة يخفي
اذا قات لا يبدو أشال لسانه * وان قلت لا يخفي الضياء به كفا
الى ان أفاق الصبح من غمرة الدجى * وأهدى نسيم الروض من طيبه عرفا
لا الله يا مصباح أشبهت مهجتي * وقد شفها لمن لوعة الحب ماشفا
وما ثبت له صدر رسالة

أزور بقلبي معهد الانس والهوى * وأنهب من أيدي التميم رسالتا
ومه ما ألت البرق في فوم من الحى * يبادره دمهى مجيبا وساددا
في سائت شعري والاماني تعلق * أيرعى لي الحى الكرام الوساتدا
وهل جبرتي الاولى كما قد عهدتهم * يوالون بالاحسان من جاء ساددا
ومن آياته الغراميات

قيادي قد تعلقك الغرام * ووجدى لا يطاق ولا يرام
ودمى دونه صوب الغوادي * وشجوى فوق ما يشكو الجام
اذا ما الوجد لم يبرح فوادي * على الدنيا وساكنها السلام

وفي غرض يظهر من الابيات

ومشقل بالحسن أحوى مهضوف * قضى رجع طرفي من محاسنه الوطر
فأبصرت اشباه الرياض محاسنا * وفي خسته جرح بدامنه لي أثر
فقلت بل لاسي خذوا الخذرافا * به وصب من أسهم الغنج والخور
ويا وجة قد جاورت سيف لخطه * ومن شأنها تدمى من اللحم بالبصر
تخييل للعينين جرحا وانما * بدا كاف منه على صفة القصر

وما يرجع الى باب الفخر والعمري لقد صدق

الائمة في الجود والجود شمة * جبلت على ايثارها يوم مولدى

ذريتي فلو أني أخذت بالفتى * لكنت ضئيلاً بالذي ملكت يدي

وقال

لقد علم الله أني امرؤ * أبحر رذيل العفاف القشيب

فكم غمض الدهر أجفانه * وفازت قداسي بوصول الحبيب

وقبل رقيبك في غفلة * فقلت أخاف الآله الرقيب

وفي مدح كتاب الشفاء طلبه الفقيه أبو عبد الله بن مرزوق عندما شرع في شرحه

ومسرى ركاباً للصبا قد وثقت به * فحياتك سحبت للتراب نزوعها

تسقى سيوف البرق أيدي حداثها * فتنبهل تخوفاً من سطاها دموعها

تعرضن غريباً يتغيبن معترسا * فقلت لها مرا كس وروبعها

لتسقى أجدانها وضرائحها * عياض إلى يوم المعاد ضجيعها

وأبجد من تبكي عليه راعة * بصفحة طرس والمداد ضجيعها

فكم من يد في الدين قد سلخت له * يرضى رسول الله عنه ضجيعها

ولا مثل تعريف الشفاء حظوقه * فقيد بان فيه للعقول جيعها

بجراته حسن قد جلت ما يد التهي * فأوصافه يفتاح فيه بديعها

تجوم اهتداء والمداد يجنبها * وأسرار غيب والبراع تذييعها

لقد سرت فضلايا بالفضل شاملا * فيجزيك عن نصيح البرايا شقيعها

ولله من قد تصدق لشرحيه * قلباء من عز المعاني مطيعها

فكم مجل قصات منه وحكمة * إذا كتم الأدماج منه تشيعها

محاسن والاحسان يد وخالها * كما اقتصر عن زهر البطاح ربيعها

إذا ما أجلت العين فيها تخالها * تجوم أيا فاق الطروس طلوعها

معاني كالماء الزلال الذي صرى * وألفاظه دري يروى نصيعها

رياض سقاها الفكر صوب ذكائه * فأخصب للوراد منها مربيعها

تفجر عن عين اليقين زلالها * فلذ لا يباب انخلوص شروعهها

إلا يا ابن جارا لله يا ابن وليه * لانت إذا عبد الكرام رفيعها

إذا ما أصول المره طابت أرومة * فلا يجب أن أشبهتها فروعهها

بقيت لأعلام الزمان تذييلها * هدى ولا أحداث انلطوب تروعهها

(مولده) رابع عشر شوال من عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة انتهى كلام لسان الدين

في الاساطة في ترجمة تليذه أبي عبد الله بن زمرق قلت ورأيت بخط أبي الحسن علي بن

لسان الدين رحمه الله تعالى على هامش هذه الترجمة من الاساطة كلاماً في حق ابن زمرق

رأيت أن أذكره بجملة الآتي وان تقدم بعضه في هذا الكتاب فمن ذلك أنه كتب على حاشية

أول الترجمة ما صورته أتبعه الله تعالى خزيه وعامله بما يستحقه فبهذا ترجمه والذي مولاه

الذي رفع من قدره فيه ولم يفته له أحد غيره كفاً ما لله تعالى شر من أحسننا إليه انتهى

وكتب على قوله نشأ عفاطاً هراً إلى آخره ما نصه هذا الوعد ابن زمرق من شياطين الكتاب

ابن حنبل بن ابي اسازين قتل ابيه بسده أو جعيه ضرب بايقات من قتل الله وهو أنس عباد الله تربية
 وأحقرهم صورة وأتجاهم شكرا استعمله أبي في الكتابة السلطانية بخيننا أيام تحواننا من
 اللاندس منه كل شر وهو كان للسبب في قتل أبي مصنف هذا الكتاب الذي رياه وأدبه
 واستخدمه حسبا هو معروف وكفانا الله تعالى شر من أحسننا اليه وأسأنا اليه انتهى
 وكتب على قول والده قترى الى الكتابة الى آخره ماصورته على يد سيدي أبي عبد الله بن
 مرزوق ولا حول ولا قوة الا بالله هـ وكتب على قوله (معاذ الهوى أن أحب القلب ساليا)
 الى آخره مانصه هذه القصيدة نظم له مولاي الوالد نعمده الله تعالى برحمته منها النسب كما
 هو هكذا اجرت عاداته معه في الامداح السلطانية حضر قالمالك واقه المطلاع على ذلك قاله
 ابن المصنف على بن الخطيب انتهى وكتب على قوله (ولانا ان يارق التذكار) الى آخره
 ماصورته هذا الرجس للشيطان كثيرا ما ينظم في هذا الوزن ويتبع حارة هذه الراعي حتى
 لا يتركها بجله اذ الرجل ابن حار مكارى حنابل فالفس قبل بالطبع انتهى وكتب على قوله
 (حيالنا دار الهوى من دار) الى آخره ماصورته انظر الى كثرة تحريك الحارة هذه الراء عقلت
 له بمات حوليا انتهى وكتب على قوله (وجوارح سبقت اليه طلايا) الى آخره ماصورته
 سرق طردية ابراهيم بن خفساجة فانظرها تجدده سرق المعاني والافاض مع أن والدي نظم له
 أكثرها على حسب عادته معه قاله على بن الخطيب انتهى وكتب على قوله يا مصباح
 مانصه كان يحب صبيا اسمه مصباح وهو الآن مجنون العقل بتونس يحترف بالحياكة انتهى
 وكتب على قوله الأثمة في الجود الى آخره ماصورته كذبت يا نجس من أين الفخر لك وليبتك
 لست والله من الجود في شيء نعم سخنته عين الجود انتهى وكتب على قوله (لقد علم الله أني
 امرؤ) الى آخره مانصه لا والله فأنت مشهور بكذا يا قرد في أين العفاف وأنت بالاندلس
 كذا وكذا الى أن قال وانفسهم يتسا قاله مولانا الذي ريت في نعمته ونعمة الله على بن
 الخطيب بالقاهرة انتهى وقد نسبه الى ما لا يليق قاله أعلم بحقيقة الامر وكتب غيره على
 قول ابن زمرل أزور بقلي الايات المةقدمة عند قوله سائل في موضعين هما من السؤال
 فحصل على الايطاء المدموم انتهى قلت أما ما ذكره ابن لسان الدين من أن آباءه كان ينظم
 لابن زمرل فذلك والله أعلم كان في ابتداء أمره والافقد جاء ابن زمرل في آخر أيام لسان
 الدين وبعد موته بالبدائع التي لا تنكر كما سنذكره وأما كونه سعي في قتل لسان الدين مع
 احساسه اليه فقد جوزى من جنس عمله وقتل بمرأى من أهله وسمع وأزهقت معه روح
 ابيه حسبا نذكره وهذا قصاص الدنيا وعفو الله تعالى في الآخرة منتظر للجميع ولندكر
 ترجمة ابن زمرل من كلام ابن السلطان ابن الاخر في مجلد ضم رأيته بالمغرب جمع فيه شعر
 ابن زمرل وموشاهه وعرف به في أوله اذ قال مانصه أما بعد ما يجب من حمد الله تعالى
 في كل حال وشكركه على ما أوى ويسر من صلاح الاحوال والصلاة والسلام على سيدنا
 محمد صفوة الانبياء وسيد الارسال والرضاعن له من صحب وأنصار وآل فان من المعلوم
 أن الادب له بالنفس علاقة توديه الى الاستحسان وتؤثر من اشتهر به من الملاحظة بلحظ
 الخط مع تعاقب الاحيان ولا خفاء أن أيام مولانا الحمد المقدس الغنى باقه نولاه الله

تعالى برضوا نه كانت غمررا في وجوه الايام ومواسم تجمع الطم والرم من الرؤساء الاعلام
 الاتخذين باعنة الكلام السابقين في جلبة النار والنظام وان الفقيه الرئيس المدرس
 الناظم الناثر ابا عبد الله محمد بن يوسف بن زمره عفا الله تعالى عنه وحسبك بن ارتضاء
 مولانا الجبرحه الله تعالى الى كتابته وصرفه في الوجوه المتعددة من رسالته وخطابه وكان
 بذلك خليفا لما جمع من أدوات الكمال علما وتحقيقا وادراكا ونبلا ودفعة وأصولا
 وفروعا وأديبا وتحصيلا وبيانا وتفسيرا ونظما وترسيلا لما كُن قد أخذت الايام سنا
 صحبه ونهايت وسائل نصحه وعادت بعد وانها بعد فرقة حبه وعثر بين أقدام أقوام
 لا يعرفون أى ذكر قدوا ولا أى مطلق عن تصرفاته الجيلة قيدا مستبصرين بالجهل
 في دياجي غيهم محبين بما ارتكبوه من جياذبيهم جميعهم يلحظه بعقل داميه وألفاظ
 حاميه يصاحبونه بأوجه خات عن الوجاهة سيماها الحسد وضميرها السخط بما قدره
 الواحد الصمد نقر على الالوة لم يوسد كان جبينه سيف مقبل فيالله من اشلاء
 هنالك ضائعة وأعلاق غير مصونة ووسائل مخفورة وأذمة قطعت أرحامها ولم يرح
 ذمامها وعانت الايدي الفاتكة حينئذ على بنيه وار تكبورها شنعاء في أهله وذويه
 هل كان الاحياء تحيا العباد به * هل كان الاقضى في عين ذى عور
 ان قال قول ترى الابصار خاشعة * لما يخبر من وحى ومن أثر
 يالهف قلبى لوقد كنت حاضره * غداة جرعه أدهى من الصبر
 لما تركت له شلوا بمضبعة * ولا تولى صريع الناب والظفر
 وكان ما كان مما لست أذكره * فنان خيرا ولا تسأل عن الخبر
 وان سأل سائل عن الخبر الذى المعتاد بذكره وضمنا هذا البيت رزأ من فطيع أمره فذلك
 عندما ناسب صاحب الامر اليه ماراب وتله وابنيه للبهين معز من بالتراب وصدمه
 في جنح الليل والمصنف بين يديه يتوسل بآياته ويتشفع بعظيم بركانه فأخذته السيوف
 وتعاورته الختوف وأذبه سايبا قتيلا مصيرام صراع منزله كشيء مهيلا وكأعلى بعد
 من هذه الآزفة التى أورثت القلوب شجنا طويلا وذكرتنا بعناية مولانا الجدل الفنى بالله
 لجانبه أعظم ذكرا فأغرى نار ثائه خلدنا وفتكرا وار تحبنا عند ذكره الآن هذه الايات
 اشارة مقنعه وكناية فى السلوان مطبوعه وأرضينا بالشفقة اوداءه وارغمانا بتأينيه
 أعداءه وما تليج الصبح لذي عينين وتلقينا راية الفرج بالراحتين عطفنا على أبنائه
 عواطف الشفقة وأطلقنا لهم أماعات الايدي عليه صله لرحم طالما اضاعها من جهل
 الاذمة وأخفره هود وتخدمه ان سلف من الأعمه وصرفنا للبحث والتفتيش وجوه آمالنا
 وجعلنا ضمائرته الحوادث من منظوماته من أكيد أهمالنا وكان تعلق بمحفوظنا ساجلة
 وافرة من كلامه مشهولة على ماراق وحسن من تثاره ونظامه فأضفنا ذلك الى ما وقع
 عليه اجتهادنا من رقاعه الحائلة المنتهية بأيدي التوايب الدائرة المستلبة بتعدتى
 التواصب نخلص من الجلة فلا تدعيان وعقود در ومريان ترتاح النفوس النفيسة
 لانشادها وتحضر الابصار والاسماع عند ايرادها الى ما يتخلها من تخليد ما ترسفتنا

والاشارة بعظيم ملكا فشرعنا في تقييد او ايدها الشارده واحيا من سومه بالبائده
 كفا بالادب لوضوح فضله و ادية لما يجب من رعاية أهله ولتبدأ بالتعريف بمضال هذا
 الرئيس النبي عليه ونظهر ما كان نضمره من الميل اليه في كل ماله أو عليه فنقول هو
 الفقيه الكاتب القذال واحد أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف
 الصريحي ويعرف بابن زهرلك أصله من شرق الاندلس وسكن سلقه بالبيازين من غرناطة
 وبها ولد فنشأ ضئيلا ككاشهاب يتوقد مختصرا بالحرم والاعين باطالة فواضله تشهد
 ومكتب الفتحة القرانية بوتره بالجناب المهد فاشتغل أول نشأته بطلب العلم والدؤب
 على القراءة وأخذ نفسه بلازمة حلقان التدريس ولم يبلغ حد وجوب المفترضات الا وهو
 متحمل الرواية ومقتن لفوائد الدرايه ومصاحب لكل يوم أعلام العلوم ومستند
 بمصايح الحدود العلية والرسوم فافتتح أبواب الكتب النحويه بالامام أبي عبد الله بن
 الفخار الآية الكبري في فن العربية وتردد الاعوام العديدة الى قاضي الجماعة أبي
 القاسم الشريف فأحسن الاصغاء وبذ النعاة البالغاه بما أوجب رثاه عند الوقوف
 على ضريحه بالقصيدة القريظة التي أولها (أغرى سراة الحى بالاطراق) واهتدى
 في طريق الخطية ومنهاج الصوفية بالخطيب المعظم أبي عبد الله بن مرزوق الوافد على
 مولانا بلدت أبي الحاج رضى الله تعالى عنه في عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة واليه جنح
 واياه قصد عند تغربه الى المغرب في دولة السلطان أبي سالم فتوجه بالعامه التي ارتجل بين
 يديه فيها

توجتني بعمامه * توجت تاج الكرامه

فروض جدك زهى * متى يسجع الجماله

وأخذ علم الاصلين عن الحافظ النقاد أبي علي منصور الزواوي وبرع في الادب أثناء
 الانقطاع وأول الطلب لابي عبد الله بن الخطيب ولكن لم يحمد دينهم المالك واقتدى في
 العلوم العقلية بالشريف أبي عبد الله التلمساني قدوة الزمان وحصلت له الاجازة والتحديث
 بقاضي الجماعة وشيخ الجملة أبي البركات بن الحاج وبنا الخطيب البليغ أبي عبد الله اللوشي
 وبنا الخطيب الورع أبي عبد الله بن بيش العبدري رضى الله تعالى عنه وعن جميعهم
 وبواجب محافظتنا على عهدهم اذ نحن وردنا بالاجازة التامة عذب ورودهم وصل
 سبناهم الكثير من شيب وخنامل الامام المعظم أبي محمد عبد الله بن جري ومعلمنا الثقة
 المجتهد أبي عبد الله الشريشي والقاضي الامام أبي عبد الله محمد بن علي بن علاق وغيرهم
 ورحمة الله تعالى عليهم لذلك صار صدر في نوادي طلبة الاندلس وأفراد نجبا لها فاشاء
 المحاضر يجدهم في خضله ويتلقاهم من باهر فضله فكاهة ومجالسة أئمة عممة ومحادثة
 أريضة مزهرة وجوابا شافيا لله محض وذهنا سابقا لا يضح المشكل مع انقياد الطبع
 وارسال الدمعة في سبيل الشروع والرقعة ورشح الجبين عند تلقى الموعظة ومومن الوجه
 بجلباب الحياء ومقابلته الناظر اليه بالاحتمام والمبادرة للاستدعاء على طهارة وبذل وسع
 وكرم نفس لم يعهد أبجل مشاركة منه لآخوانه ولا أمتع منه بجباهه الى مبالغة في

الهشة والمبررة والايثار بما منح وجنوح الى حب الصالحين وذلك بالانصواء الى شيخ الفرق
الصوفية الولي أبي جعفر بن الزيات وأخيه الفضيل الناسك شيخنا أبي مهيدي قدس الله
تعالى مغناه وسواهما من أهل الاندلس والعدوة وحله أشد الخجل على كل ملبس كابي زكريا
البرغواطى وسواهم ومن تميزاته زعموا على أبي الحسن انحروا ليله عنه
ولد الفقير الرباطي ولكن * نفسه للسلوك ذات اقتدار

وخطب الادب بافعا وكهلا وحاز علمه ادراكا ونبلا ولما كانت الحادثة على مولانا البلدة
رحمه الله تعالى وأجتاز الى المغرب كما تقر في غير هذا كلف به وأنس اليه حللوة منطلق ورفع
استيجاش ومر اوضة خلاق ثم كثر في صحبة ركاية فعلت منزاته ولطف محله وقفتنا على رقعة
من رقاعه وهو يبدى فيها ويبيد ويقل خدتمه سبعا وثلاثين سنة ثلاثة بالمغرب وباقبها
بالاندلس أنتدته فيها ستا وستين قصيدة في ستة وستين عيد اوكل ما في منازل السعيدة
من القصر والرياض والدار والسبيكة من نظم رائق ومدح فائق في القباب والطاقت
والطرز وغير ذلك فهو ولي وكنت أواكله وأواكل ابنه مولاي أبا الجراح وهما كبير الملوكة
أهل الارض وهناته بكيدا وكذا قصيدة وفوض في في عقد الصلح بين الملوك بالعدوتين وصلح
النصارى عقدته تسع مزارات أنطسة فوض الى ذلك قلنا صدق في جميع ما ذكره والعقود
بذلك شاهدة له وخصه عام ثلاثة وسبعين بكتابة سره واستعمله بعد أعوام في السفارة بينه
وبين ملوك عصره فخدم منابه وتمت أحواله ورغد جنابه وكان هنالك بعض تقولات
تسبين وجه اجتهاده وتوحى بما احتقبه من سوء مقاصده وما صرفه من قبيح أغراضه
وهاجت الفتنة فكانت سفارته أعظم أسبابها وعند الاشد من عمره عرضت لافكاره
تقلبات وأقعدته عن قدام السياسة آفات مختلفات وأشعرته حدة ذهنه أن يتخط
في أشراك الوقعات فتقد بجامع مالقة ثم بسجدة الجراء ملقيا على الكرسي فتوناجحة وعلوما
لم يزل يلقها عن أولياء التعظيم والتجلة فانتجها الى مادة أم بمالقة طمامتهم البحر
وتراعى لا بصارهم وبصائرهم القصر وكان التفسير أغلب عليه لفرط ذكائه وما كان قيده
وحصله أيام قرآنه واقراءه فاشتمت من بيان واهجاز قرآن وآيات توحيد واخلاص
ومناهج صوفية تؤذن بالخلاص يوم الاخذ بالنواص ومرارعة مع ما يلقبه ولي
الامر ويشدة البلوى التي أذقه مرها وامطاء الى طيبة الهلاك ظاهرها وباقرب
ما كان الفوت والحسام الصلت من متباعد هذه القرب التي ألفت قلنا لقد جمع جواد القلم
فأطلقنا ونحن نشير الى هذا الرئيس وتبدل طباعه بعد انقضاء أعوام شاهدة باضطلاع
واحرار شيم أدت الى علو مقداره واستقامة مداره فأل عمر مولانا جتنا الى النقاد
ورمت رئيس كتابه هذا أسهم الحساد فظهر الخلق وسقط به الليل على سرحان
وقد طام الما جرب الوفي والصفي وكان من شأنه الاستخفاف بأولياء الامر من حجاب
الدولة والاسترسال في الرد عليهم بالطبع والجله مع الاستغراق في غمار الفتنة أندلسا
وغربا ومراعاة حفاوظ نفسه استيلاء وغصبا اما الجراءة فانتضى سيوفها واما
أكفا السماء على الارض فقواصم نوع صنوفها واما المجاهرة فوقف بميدان الاعتراض

صفوقها وأما الجهاد فذكر معروفها أقام هذا النبأ العظيم إلى سكنى المعتقل بقصبة
 المرية وعلى الأثر كان الفرج قريبا وسطورا لما أخذة قد أوسعها العقوتضريما وفاته
 هذه المحنة عند وفاة مولانا الخذاق الغنى بالله وكانت وفاته غرة شهر صفر عام ثلاثة
 وتسعين وسبعمائة لا سبب يطول شرحها أظهرها شراسة في لسانه واعتزاز بكنائه
 وتضريب بين خدام السلطان وأعوانه فيكاليذين والقم إلى أن من الله تعالى بسراجه
 وأعادته إلى الحضرة في أول شهر رمضان المعظم من عام أربعة وتسعين وسبعمائة فكان
 ما كان من وفاة مولانا والدرجة الله تعالى وقيام أسينا محمد مقامه بالاحرفاستقر الحال
 أياما قلائل وقدم للكتابة الفقيه ابن عاصم سنة من عام ثم أعاد المذكوور إلى خطته
 وقد دمت بعض أخلاقه وتجدت شرسته وحلبعض مذاقه فما كان الا كلاوليت
 واذا به قد ساء مشهدها وغيبا وأوسع الضمائر شكاروريا وغلبت الاحن عليه وغلت
 مرابها عليه فصارية قلب على جبر الغضى وتبرم بالقضا ويظهر النصيح وفي طيه
 القشقى ويسم نفسه بالصلاح ويعلم بالخشوع ويشير بأنه الناصح الامين ويتلو قوله
 تعالى ولكن لا تحبون الناصحين ورتب على المشتغلين كبيرهم وغيرهم ذنوبالم يقر فوها
 ونسب اليهم نسبة من التضييع ليعرفوها وانهم احتجوا بالاموال وأساوا الاعمال
 والاقوال فلم يظفر من ذلك بكبير طائل ولا حصل على تفاوت أعداده على حاصل
 هذا على فله معرفته بتلك الطريقة الاشتغاليه وعدم اضطلاع بالامور الجلبائية فمن
 نفس يرقع سر بها ويكدر بالامتحان والامتحان شربها ومن ضارعة ناشبة لله تعالى
 سلبت وطولت بغير ما اكتسبت وتعدت الايدي إلى أقوام جلا سعدوا بشقائه
 وامتنحو اوهم المبرقون من تزويره واعتدائه وسيدألون يوم لا ينفي مال ولا بنون وصار
 يصرف اغراضه ويظهر أسقاده بين افصاح بما كان الاجسام خيرا من القائه وان عمر
 المسكين المستضعف لاساحة في طول بقائه الى مجاهرة عهد منه أيام شيبته نقيضا
 وانعكس في شاخته تصریحها المنغص وتعريضها لا يريح نفسه من جهد ولا يقف من
 اللجلمة عند حد وقد كان ثقل سمعه فسادت اجابته وطغت أخلاقه فسئمت وساطته
 وربما استخلف فلم يكن بين اللازمة واللازمة الا الحث عن قصد وغير قصد ودعا
 على نفسه وأبشائه بانجاز وعد وأن يقبض الله له ولهم قاتل عد فسيهان القاهر فوق
 عباده الرسيم بهذا الشخص وبالاموات من شيعته وأولاده فاستقر على ذلك الى
 احدى الليالي فهلك في جنح الليل في جوف داره على يد مخدومه تلقاه زعموا عند الدخول
 عليه وهو بالمحقف رافع يديه بخذلته السيوف وتناولته الحتوف فقضى عليه وعلى
 من وجد من خدامه وابنيه كل ذلك بمرأى عين من أهله وبناته ولم يتقوا الله فيه حق
 تقائه فكانت أنكى الفجائع وافظع الوقائع وساءت القالة وعظم المصاب وكل شئ
 الى أجل نافذ وكاب انتهى كلام ابن الاحرف في مقدمة كتابه وقد اطاعت منه على
 تصاريق أحوال ابن زمرك وقته على الوجه الذي يعلم منه أن نار لسان الدين بن الخطيب
 لديه لا يترك بل قتله أظفح من قتله لسان الدين لان هذا قتل بين عياله واهله وقتل معه أبناء

ومن وجد من خدمه ولسان الدين رحمه الله تعالى خلق بمفرده وعند الله تجتمع الخصوم
وهو العفو والغفور وقد فهم من مضمون ما سبق أن قتل ابن زمرل بعد عام خمسة وسبعين
وسبعمائة ولم أقف من أمره على غير ما تقدم ولا بأس أن نلم بشئ من نظممه البارع
عما كنت اتقيته بالمغرب من تأليف ابن الاجر المذموم ورواوردت كثيرا منه في ازهار
الرياض فمن ذلك قوله في ذكر غرناطة العليه وتتممة سلطانه الغني بالله ببعض المواسم
العبيديه ووصف كرامت جياده وآثار ملكه وجهاده

يامن يحن الى شجيد وناديها • غرناطة قد توت نجد بواديه
قف يا السبيكة وانظر ما بساحتها • عقيله والكذب الفرد جالها
تقاسدت بوشاح التمسروا بتست • أزهارها وهي حلي في راقبها
وأعين النرجس المطول يانعة • تفرق الطل دمعا في ما قبها
وافترت ثمر افاح من أزهارها • مقبلا شد ورد من نواحيها
فكأنما الزهر في حافاتها سحرا • دراهم والنسيم اللدن يجيها
وانظر الى الدوح والانهار تكفيها • مثل الندى سواقيها سواقيها
كم حولها من بدور تجني زهرا • فحسب الزهر قد قبلان أيديها
حسباؤها لو أو قد شف جوهرها • والنهر قد سال ذوبا من لآيها
نهر المنجم والزهر المطيف به • زهر النجوم اذا ما شئت تشيها
يزيد حسنا على نهر الحجره قد • أغشاء در حباب عن دراريها
يدي المنجم رائيه وناظره • سميات نباتها أساميه
ان الحجاز مغايبه بانديس • ألفاظها طابقت نعاما تيه
فتلك نجد سقاها كل منجم • من الغمام يجيها فيحيها
وبارق وعذيب هكل مبتسم • من الثغور يجليها بجليها
وان أردت ترى وادي العقيق فرد • دموع عشاقها حرا جوارحها
وللاسيكة تاج فوق مفرقها • قود در الدراري لو تجليها
فان حراها وراقه يهككلوها • ياقوتة فوق ذال التاج يعليها
ان البدور لتيجان مكاله • جواهر الذهب في أبيها بجاليها
لكنها حسدت تاج السبيكة اذ • رأيت أزهاره زهرا يجليها
بروجها البروج الافق مخجله • فشهبا في جمال لا تضاهيها
تلك القصور التي راقت مظاهرها • تموي النجوم قصورا عن معاليها
لله لله عينا من رأى حبرا • تلك المنارة قد رقت حواشيها
والصبح في الشرق قد لاحت بشائره • والشهب تستن سيقا في حجارها
تموي الى الغرب لما عالها حصر • وغض الفجر من أجفان واشيها
وساجع العود في كف النديم اذا • ما استوقف الطير يديها ويقريها
ييدي أفانين سحر في ترغسه • يصبي العقول بها حسنا ويسبيها

يجبه ناعم الاطراف تحسبها • لا تشاوهي ثور في سلالها
 مقاتل بلساط قوس حاجبها • ترى القلوب بها عمدا فتصمها
 ذباكر الروض والاعضان ماثلة • يتقى النفوس لها شوقا تثنها
 لم يرقص الدوح بالاكام من طوب • حتى شدا من قبان الطير شادها
 وآسها فنون السحر مبدعة • ورق الحمام وغناها مغنبا
 غرناطة آنس الرحمن ساكنها • باحت بستر معانيها أغانيها
 أمدي نسيم اطلقا نفوسهم • فرقة الطبع طبع منه بعديها
 نغدي الله أيام السرور بها • صفرا عشياها يضيالها
 ويروض الجمل منها كل منجس • اذا اشتكت بغايل الجذب يرونها
 يحكي الخليفة كفا كلما وكفت • بالجلود فوق موات الارض يحسها
 تغنى العفاة وقد آمت مكارمه • عن السوال وبالاحسان تغنيها
 لها بنان فلا غيث يساجلها • جرد اولاصبه يوما تدانيها
 فان تصب سحبه بالماء حين همت • بعصه دويلين صابها ميها
 يا أيها الغيث أنت الغوث في زمن • ما وكنه تاذت لولا تلافيها
 ان الرعايا جزاك الله صالحه • ملكت شرقا وغربا من براعيها
 ان اللذات في الاقطار أجمعها • سوائم أنت في التحقيق داعيها
 فيكل مصلحة للذائق تحسبها • وكل صالحه في الدين تنويها
 اذا تيمت أرضا وهي مجدية • فرحة الله بالسقا تحببها
 يا رحمة بنت الرحي بانداس • لولاك زلات الدنيا بمن فيها
 في فضل جودك قد عاشت شيختها • في ظل أمنك قد نامت ذرارها
 في طول عرك يرجو الله آملها • بنصر ملكك يدعو الله داعيها
 عوائد الله قد عودت أفضلها • لتبلغ الخلق ماشاءت أمانها
 بول السعود وخل البيض مغمدة • واضرب بها فرية التثليث تغريها
 لله أيامك الفتراتي اطردت • فيها السعود بما ترضى ويرضها
 لله دولتك الغبراء ان لها • لكافلا من اله العرش يكفيها
 هيات أن تبلغ الاعضاء مأربة • في جويها وجنود الله تحميها
 هذي سبيوك في الاجفان نائمة • والمشركون سيوف الله تغنيها
 سريرتك في الاخلاص قد عرفت • حسبي عواقبها حتى أعادها
 لم يحجب الصبح شهب الاذق عن بصري • الا وهديك للابصار يديها
 يا ابن الملوك وابناء الملوك اذا • تدعو الملوك الى طوع تلبسها
 أبناء نصرميا لولا عزهم • وأوسعوا الخلق ثوبها وترفيها
 هم المصابيح نور الله موقدها • قضى ملدين والدنيا مشاكها
 هم النجوم وافق الهدى مطلعها • فوزا لمهديها عزها هاديها

هم البدور كمال ما يفارقها * هم الشمس غلام لا يواربها
 قضت قواضبها أن لا انقضاء لها * وأمضت الحكم في الاعداء واضبها
 وخذلت في صفاح الهندسيرتها * واستندت عن عواليها معاليها
 وأوردت بك بهابدا أنت ناصره * والاجر منك يرضبها ويحطبها
 كم منوقف ترهب الاعداء موقعه * والخيل تردى ووقع السيف يردبها
 تارت بحاجته واليوم محجب * والنقع يؤثر غيبان دياجيبها
 ولا سنة شهب كلما غربت * في الدارين تجلت من عواليها
 وللسيوف بروق كلما لمعت * ترحى الدماء وريح النصرين جيبها
 أطلعت وجهها تريك الشمس عرتة * تبارك الله ما شمس تسامبها
 من أين للشمس نطق كلسه حكم * يفيدها كل حين منك مبدبها
 لك الجياد اذا تجرى سواببها * فللرياح جياد ما تجاربها
 اذا انبرت يوم سبق في اعينها * ترى البروق طلاحا لا تباربها
 من أشهب قد بدأ صبحه تراعه * شهب السماء فان الصبح يحقبها
 الا التي في بلام منه قببها * فانه سامها عزا وتنوبها
 أو أشقر مرعب شقر البروق وقد * أبقي لها شفتها في الجوتنبها
 أو اجر جره في الحرب متقد * يعلوها ثمر من بأس مذكبها
 لون العقيق وقد سال العقيق دما * بعطفه من كاة ككادبها
 أو أدهم مل صدر الليل تنعه * أهله فوق وجه الارض يبديها
 ان حارت الشهب ليل الا في مقلده * فصبح غزته بالوربديها
 أو أصفر بالعشيات ارتدى مرعا * وعرفه بتماذي الليل ينبيها
 ممسوه بضارناه من عجب * فليس يعدم تنوبها ولا تبها
 ورب نهر حسام رقراتقه * متى ترده نفوس الكفر يردبها
 تجرى الرؤس حبا بافوق صفحته * وما جرى غير أن البأس يجربها
 وذابل من دم الكفار مشربه * يجنى الفتوح وكف النصر تجنبها
 وكم هلال لقوس كلما بضت * ترى النجوم رجوما في مرابها
 أمة الكفر ما يمت ساحتها * الا وقد زلزلت قسرا صياصبها
 بادولة النصر هل من مبلغ دولا * مضين انك تحببها وتنسبها
 أو مبلغ سالف الانصار مالكة * والله بالخلد في الفردوس يجزبها
 ان الخلافة أعلى الله مظهرها * أبقت لنا شرقا والله يبقيها
 يا ابن الذين لهم في كل مكرمة * مفاخر ولسان الدهر يلببها
 أنصار خير الوري مختار هجرتة * جيران روضته أكرم بأهلها
 سمتم الملة السحباء تكرمة * أنصارها وبهم عزت أواليها
 فني حنين وفي بدر وفي أحد * تلقى مفاخرهم مشهورة فيها

ولقد آل السير المرفوع مسندها * فجن موافقهم تروى ممتازيها
 ما أثر خلد الرحمن أثرتها * ينصها من كتاب الله قاريها
 ماذا يجيد بليغ أويته * من الكلام ووحى الله تاليها
 له الجهاد به تسرى الرياح الى * عمالك الارض من شق أقامها
 تحدى الركاب الى البيت العتيق به * فكفة عمرت منه نواديها
 بشائر تسمع الدنيا وساكنها * اذا دعا بابك الاعلى مناديا
 كفى خلقتك الغزاء منقبة * أن الاله يوالى من يواليها
 وقد أفاد بنيه الدهر تجرية * أن السعد عمادى من يعادها
 اذا رميت سهام العزم صابئة * فما رميت بل التوفيق رامها
 شكرا لمن عظمت منامواهبه * وان تعدت فليس العدي يحصيها
 عما قريب ترى الاعياد مقبلة * من الفتوح ووفد النصر حاديها
 وتبلغ الغاية القصوى بشايرها * فقد أظلت بما ترصى مباديها
 فاهنا عاشت من صنع تسريه * وانوالا ماني فالاقدار تدنيها
 مولاي خذها ككاشات بلاغتها * ولو تباع لكان الحسن يشرها
 أرسلتها حيثما الارواح مرسله * نوادرا تنشر البشرى أماليها
 جاءت تمينك عيد الفطر محببة * بحسنا واسان الصدق بطريها
 البشرى في وجهها واليمن في يدها * والسحر في لفظها والدر في قبيها
 لموضع البدر منها تاج مفرقه * لم يرض در الدرارى أن تحليها
 فان تكن بنت فكري وهو أوجدها * نعمالك في حجره كانت تريها
 في روض جودك قد طوقني مننا * طوق الحمام فما يحيى موقها
 ولو اعرت لسان الدهر يشكرها * لكان يقصر عن شكر يوفها
 بقيت للدين والدنيا امام هدى * مبلغ النفس ما ترجو أمانيها
 والسعد يجرى لغايات توكلها * مادامت الشهب تجرى في سحارها

وقال رحمه الله تعالى شاكر النعم وصلته من المدكور في عاشوراء

حولاي يا ابن السابقي الى العلا * والراغبين لواءه المنشورا
 ان لو نظروا في المعونات فانهم * طلعوا بافاق العلاء بدورا
 او فخروا في المكرمات فانهم * نظموا باسلاك الفغار شذورا
 أبناء أنصار النبي وصحبه * في الذكر أصبح نخرهم مذكورا
 والمؤثرين وربنا آثني بها * في الحشر خلد وصفهم مطورا
 فاضت علينا من بدالك نعماتكم * وتفجرت من راحتيك بجورا
 من كف شفاف الضياء تخاله * اصفاء جوهره تجسد نورنا
 نعم متنوعة تعدد وفرها * أعجزت عنها شكركى الموفورا
 في موسم للدين قد جدته * وأقت فبنا عيد المشهورا

اضعاف ما أهديتنا من منة * تهدي اليك ثوابها عاشرًا
وعلى الطريق بشائر محمودة * ألقاك جذلانا بها مسرورا
وقال يصف زهر القرنفل الصعب الاجتناء بجبل الفتح وقد وقع له السلطان الغنى بالله
المذكور بذلك فارتجبل قطعا منها

أفوني بنوار يروق نصارة * كخذ الذي أهوى وطيب تنفسه
وجاؤا به من شاهر ممتنع * تمنع ذلك الطي في ظل مكنسه
وعى الله منى عاشقا ممتنعا * بزهر حكي في الحسن ختم مؤنسه
وان هب خفاق النسيم بنفحة * حكى عرفه طيبا قضى بتأنسه

ومنها

وعى الله زهرا ينتمى لقرنفل * حكى عرف من أهوى واشراق خده
ومنيته في شاهر ممتنع * كما تمنع المحبوب في تيه صوته
أميل اذا الاغصان مالت بروضة * أعانق منها القضب شوقا لقدمه
وأهفو لخفاق النسيم اذا سرى * وأهوى أريج الطيب من عرف نده

ومنها

اقرب عيني أن أرى الزهر يانعا * وقد نازع المحبوب في الحسن وصفه
وما أبصرت عيني كزهر قرنفل * حكى خد من يسبي الفؤاد وعرفه
تمنع في أعلى الهضاب لمجن * تمنعه منى اذا رمت الفه
وفي جبل الفتح اجتنوه تفاؤلا * بفتح اسباب الوصل ينج عطفه
وماضرت ذلك الفصن وهو مرخ * اذا مائى نحو المتيم عطفه
قال ابن الاثير في الكتاب المذكور في مآثر ومن قصائده التي يود الصبح سناها والنسيم
اللدن رقة معناها يبنى مولانا الجدي ترضى الله تعالى عنه عند وصول خالصة مقامه
وكبير خدامه القائد خالد رحمه الله تعالى من تلسان بالهدية وتجديد المقاصد الودية
ووافق استئناف راحة من الذات العلية ومن بعض فروع دوحته الزكية

أدرها ثلاثا من لحاظك واحيس * فقد غال منها السكر أبناء مجلس
اذا ما نهى في الشيب عن أكوس الطلا * تدير على انحر منها أكوس
عذيري من لحاظ ضعيف وقد غدا * يحكم منا في جسوم وأنفس
وروض شباب ماس غصن قوامه * وفتح فيه اللحظ أزهار نرجس
وما زال ورد الخلد وهو مضغف * بعير أفتح الثغر طيب تنفس
وكم جال طرف الطرف في روض حسنه * يقيد فيه العذار بسندس
أما ولبالي الوصل في روضة الصبا * وما ألق أحبابي وعهدت أنسى
لئن نسيت تلك العهود أحبتي * فتقاي عهد العاصرية مانسى
وحاشي لنفسي بعد ما افتتر فودها * من الشيب عن صبح به متنفس
وأبدها ثوب الوفا خليفسة * به ايس الاسلام أنرف ملابس

وجدد للفخ المبين مواسما * أقام بها الايمان أفراح معرس
 واورثه العلاء ككل خليفة * نناه الى الانصار كل مقدس
 فيازجر الأظعان وهي ضواهر * بغير الفلا والوحش لم تناس
 اذا جئت من دار الغنى بربه * مناخ العلا والعز قاعقل وعرس
 فان شئت من بحر السماحة فاغترف * وان شئت من نور الهداية فاقبس
 أمولاي ان السعد منك لاية * أنارت بها الاكوان جذوة مقبس
 اذا شئت أن ترحى القصي من المنى * تدور لك الافلاك مرفوعة القسي
 فترحى بسهم من سعودك صائب * سديد لا غراض الاماني مقرطس
 أهنيك بالابلال بمن شفاؤه * شفاؤك فاشكر من تلافى وقدس
 ودعني أردي نالك فهى غمامة * تبخل صوب العارض المتجسس
 أقبل منها راحة اثر راحة * أنتك بها الركان من بيت مقدس
 ومن نسب الفخ المبين ولادة * اليه بغير الفخر لم يتأسس
 فيا أيها المولى الذى بكماله * خلأف هذا العصر فى الفخر تأتسى
 لا أنت موسى من عوادي سميه * ولولاك لم يبرح بخيفة موجس
 بعثت جيمون النقيبة فى اسمه * خلأود لعز ثابت متأسس
 فجاءك بالمال العريض هدية * بها الدين أتواب المسرة بكنسى
 وشذعها بالاصافات ككأنها * وقد راق مر آهبا آذر مكس
 تنص من الاشراف جيد غزالة * وترنوم من الايجاس عن لحظ آشوس
 لك الخير موسى مثل موسى كلاهما * بغير شعار الود لم يتلبس
 فلا زلت فى ظل النعيم وكل من * يعاديك لا يتفك يشقى بأبوس
 عليك سلام مثل حمدك عاطر * تنفس وجهه الصبح عنه جمعطس

وقال فى مولد عام سبعة وستين وسبعمائة وألم فى آخر ياتم ابوصف المشور الاسقى الربيع

المبنى

زار الخيال بأيمس الزوراء * فغلا سناه غياهب الظلماء
 وسرى مع السمات يسحب ذيله * فأنت تسنم بعنبر ووكباء
 هذا وما شئ ألد من المنى * الازيارته مع الاغفاء
 يتما خيالين التخفيا بالضقى * والسقم ما تخشى من الرقباء
 حتى أفاق الصبح من غمراته * وتجاذبت أيدي التميم رداق
 ياسائلى عن سر من أحبيته * السر عندى ميت الاحياء
 تالله لأشكرو الصباية والهوى * لسوى الاحبة أو أموت بداق
 يادين قلبى لسست أبرح عانيا * أرضى بسقى فى الهوى وعنائى
 أبكى وما غير الجميع مدامع * أذكى ولا ضرر سوى احشائى
 أهفو اذا تمقو البروق وأنشئ * لسرى النواسم من ربائى

بالله يأنفس الحى رفقا * أغريته يأنفس الصعداء
 بحباله يندى على كبدى وقد * أذكى بقابى جرة البرحاء
 ياساكنى البطحاء أى ابانة * لى عندكم ياساكنى البطحاء
 أترى النوى يوما تخيب قداها * ويفوز قرصى منكم بلقاء
 فى حبيكم قرفواذى آفته * تصديه نفضى من قريب نائى
 لم تنسنى الايام يوم وداعه * والركب قدأوفى على الزوراء
 أبكى وييسم والمحاسن تجتلى * فعلفت بين تيسم ويكاء
 بانطرة جادت بها أيدى النوى * حتى استهت أدمعى بدما
 من لى بثانية تنادى بالاسى * قدك اتشد أسرفت فى الغلواء
 ولرب ليل بالوصال قطعته * أجد لود جاء بأوجه الندما
 أنسيت فيه القلب عادة حلمه * وحثت فيه أ كؤس السراء
 جاريت فى طلق التصابى چامحا * لائسنى لمقادة النجاء
 أطوى شبابى للمشيب من احلا * برواحل الاصباح والامساء
 باليت شعرى هل أرى أطوى الى * قبر الرسول صحائف اليبداء
 فتطيب فى تلك الربوع مدائى * ويعطول فى ذالك المقام توائى
 حيث النبوة نورها متألق * كالشمس تزهى فى سناوسنا
 حيث الرسالة فى نيسة قدسها * رفعت لهدى الخلق خيرلوا
 حيث الضريح ضميرى أكرم مرسل * نخر الوجود وشافع الشفعا
 المصطفى والمرضى والمجتبى * والمتقى من عنصر العلباء
 خير البرية يجتباها ذخرها * ظل الاله الوارف الاقبا
 تاج الرسالة ختمها وقوامها * وعادها السامى على النظراء
 لولاه لا افلاك ملاحت بها * شهب تنير دياجى الظلماء
 ذوا المعجزات الغر والآى الالى * أكبر عن عدو عن احصاء
 وكفالك ردة الشمس بعد غيبها * وكفالك ما قد جاء فى الاسراء
 والبدر شوقه وكم من آية * كانامل جاءت ببيع الماء
 ويليله الميلا دكم من رحمة * ذسر الاله بها ومن نساء
 قد بشر الرسل الكرام ببعثه * وتقدم الكهان بالانبا
 أكرم بها بشرى على قدم سرت * فى الكون كالارواح فى الاعضاء
 أمسى بها الاسلام يشرق نوره * والكفر أصبح قاحم الاربا
 هو آية الله التى أنوارها * تجلوظلام الشك أى جلا
 والشمس لا تخفى منية فضلها * الاعلى ذى المقلة العسميا
 يامصطفى والكون لم تعلق به * من بعد أيدى انطلق والانبا
 يامظهر الحق الجلى ومطالع النور السنى الساطع الاضواء

يا بلجاً الخلق المشفع فيهم • يارحمة الاموات والاحياء
 يا آسى المرضى ومتبع الرضا • ومواسى الايتام والضعفاء
 اشكرو اليك وأنت خير مؤتمل • داء الذنوب وفي يديك دوائى
 انى مدت يدي اليك تضرعاً • حاشى وكلا أن يحجب رجائى
 ان كنت لم أخلص اليك فانما • خلصت اليك محبتي وندائى
 ويسعد مولاي الامام محمد • تعد الامانى أن يتاح لقائى
 ظل الاله على البلاد وأهلها • نفس الملوك السادة الخلفاء
 غيب العباد وليث مستجير القنا • يوم الطعان وفارج القمام
 كالدهر في سطواته وسماحه • تجرى صباه بزغزغ ورجاه
 رقت سجايه ورائك مجتلي • كأنه روضه الروضة الغناء
 كالدهر في اوراقه والبدرفى • اشراقه والزهر فى لآلئه
 يا ابن الالى اجمالهـم وجمالهـم • فلق الصباح وواكب الانواء
 أنصاردين الله حزب رسوله • والسابقون بحلبة العلياء
 يا ابن الخلائف من بنى نصر ومن • حاطوا ذمار الملة السحباء
 من كل من تقف الملوك بيابه • يستطرون مصائب النعماء
 قوم اذا قادوا الجيوش الى الوغى • فالرعب رائد هم الى الاعداء
 والعز مجلوب بكل كتيبة • والنصر معقود بكل لواء
 يا وارثا عنها مناقبها التى • تسمو مراقبها على الجوزاء
 يا نجر أندلس وعصمة أهلها • يجزيك عنها الله خير جزاء
 كم خضت طوع صلاحها من مهمه • لآتم تدى فيه القطر للماء
 تمدى بها حادى السرى بهزائم • تمدى نجوم الافق فضل ضياء
 فارفع لواء الفخر غير مدافع • واسحب ذبول العزة الفعفاء
 واهناً ببساله السعيد فانه • كهف لسوم مشوره وعطاء
 لله منه هالة قد أصبحت • حرم العفاة ومصرع الاعداء
 تنسبها طير الرجا فتجتنى • ثم المنى من دوحه الآلاء
 لله منسوبة مرفوعه • دون السماء نفوس لحظ الرائق
 راقب بدائع وشيها فيكانها • وشئ الربيع بسقط الائداء
 عظمت ميلاد النبي محمد • وشفته باليسيله القراء
 أحييت ايوك ساهراً فأذنتيا • قوت القلوب بذلك الاحياء
 يا أيها الملك الهمام المجتنبى • قانت علاك مدارك العقلاء
 من لى بأن أحصى مناقبك السنى • ضاقت بهن مذاهب الفصحاء
 واليك منى روضه مطولة • أرجت أزهارها بطيب نشاء
 فافسح لها كأف صفحك انها • بكرأت تسمى على استحياء

قوله الخلفاء في نسخة الخنقاء

هـ

قال ابن الاحرار ومن اعذاريات ابن زمر كالمحكمة فمدقا ووصفا المتناهية في كل فن حسن
تحلية غريبة ووصفا حسيبا اقتضته ملاحظتها النسبة الرفيعة مولانا رحمة الله تعالى عليه
واحتماله المناسب لعز ملكه من تعميم الخلق بالحق في دعواهم واستدعاء اشرف الامم
من اهل المغرب وسواهم تفتنا في مكارم متعددة ايامها عن اصالة المجدد عربي واغراء
لهم الملك بالتبليغ الانس من اوضاع مغربيه ومباهاة بعرض الجيوش والكاتب للعدو
الكافر وتمكثا من محاميك دولته بالعدد الوافر مما ألجم اللسن الذكي عيا وغادر
الاعذار الذنوب في منسيا كانا الله سبحانه أبوته المولوية عنا وعن آياتنا وتلقى بالقبول
الكفيل بتجديد الرضوان ما نصل له من خالص دعائنا انه منم جواد قوله في الصنيع
المختص من ذلك مولانا الوالد قدس الله تعالى روحه وذلك سنة أربع وستين وسبعمائة
(معاذ الهوى أن أصحاب القلب ساليا) القصيدة وقد تقدمت بتامها فراجعهما ثم قال
ومن ذلك ما أنشد في الصنيع الثاني المخصوص بعمينا السيدين الاميرين سعد ونصر رحمة
الله تعالى عليهما وأجاد في وصف الجند والجرود والطلبة وغرائب الاوضاع

أللحجة ممن يدرق متبسم • أو سلته دعما تضرع بالدم
وللحجة جف وبيانات السرى • يهنس فؤادك عن جواخ مغرم
هي عادة عذوية من يوم أن • خلق الهوى تعاد كل متبسم
قد كنت أعذل ذال الهوى من قبل أن • أدري الهوى واليوم أعذل لوى
كم زفرة بين الجواخ ما ارتقت • نذر الرقيب ومدمع لم يسجنم
ان كان واثى الدمع قد كتم الهوى • هيات واثى السقم لما يكتم
واقدا جت هوى رسم دارس • قد كاد يخفي عن خفي توهم
وذكرت عهدا في ساء قد انقضى • فأطلت فيه ترذدى وتلقى
ولربما أشبهى فؤادى عنده • ورقاء تنفت تجوها بسترتم
لا أحب حب الله الطبول قطالما • أشبهى الفصح بها بكاء الاغم
يا زاجر الاطماع يحفزها السرى • قف بي عليها وقفة المتلوم
لترى دموع العاشقين برسمها • حرا كحاشية الرداء المعلم
دمن عهدتها الشيبة والهوى • سقيا لها ولعهدا المتقدم
وهكتيبة للشوق قد جهزتها • أغزوبها السلوان غزومصم
ورفعت فيها القلب بندا خافقا • وأريت للعشاق فضل تممى
فأنا الذى شاب الحماة بالهوى • لكن من أهواء ضايق مقدمى
فطعنت من قعد القوام بأحمر • ورميت من غنج اللعاط بأسهم
يا قاتل الله الجنسون فانها • مهمما رمت لم تحطشاكه الرعى
خلت قبيل الحب ثم تبنت • للسقم فيها فترة المتظلم
يا ظبية سحمت بأكناف الحى • سقى الحى صوب الغمام المسجم
ماضرا إذ أرسلت نظيرة فانك • أن لو عطفت بنظيرة المترحم

فرايت جديما قد أصيب فتواده * من مقلبيك وأنت لم تتأثم
واقدر خشيته بأن يقار بجرحه * فوهبت لخطك ما أحلك من دمي
كم خضت دونك من غمار مفازة * لانهتدي فيها الليوث بالهضم
والنجيم يسرى من دجابه بأسهم * رحب القلبد بالثريا من هضم
والبدر في صفح السماء كأنه * حراة هند وسطج ترتضى
والزهري زهر والسماء حديقة * قتقت كجأتم بجحها عن أنجيم
والليل مر يدا الجوايح قد بدا * فيه الصباح كغزرة في ادهم
فكأنما فلق الصباح وقد بدا * مرأى ابن نصر لاح للمتوسم
ملك أفاض على البسيطة عدله * فالشاة لا تخشى اعتداء الضيفم
هو منتهى آمال كل موفق * هو مورد الصادي وكثر المعدم
لاحت مناقبه كواكب أسعد * فرأت ملاح نوره عين العمى
واقدر تراهي بأسه وسماحه * فأنى الجلال من الجبال تتوأم
مثل الغمام وقد تضاحك بركة * فأفاد بين تبهم وتبسم
أذنى سماحة طم وكذا في * يوم اللقاء ربيعة بن مهكدم
سيرت سير النيرات يهديها * وتغير عرف الروض طيب تنسم
قال بدر دونك في عسلا وانارة * والجر دونك في ندى وتسكرم
ولك المقباب الحجر ترفع للندي * فترى العمامت تنها كالانجم
يذكر الكبابها كأن دخانه * قطع الصحاب بجقوها المتضم
ولك العروالي السمرة شرع للعدا * فخر صرعى للبدن وللضم
ولك الايادي البيض قد طوقتها * صيد الملوك ذوى التلاد الاقدم
شيم يقر الحاسدون بفضلهما * والصبح ليس ضياؤه بكم
ورث السماحة عن آبيه وبيته * فالأكرم ابن الأكرم ابن الأكرم
تقلوا المعالي كبرا عن كبار * كالرح مطرد الكعوب مقوم
وتسقا رتب العلاء بجقها * ما بين جد في الخلاقة وابتم
يا آل نصر أنتم سرج الهدى * في كل خطب قد تبهم مظلم
الفايحون لكل صعب مفضل * والفاريجون لكل خطب بهم
والباسمون اذا الكفاة عوايس * والمقدمون على السواد الاعظم
أبناء أنصار النبي وحره * وذوى السوابق والجوار الاعصم
سل عنهم أحدا وبدر اتلقهم * أهل القناهم بأهل المعصم
وبفتح مكة ككم لهم في يومه * بساوا خير انطلق من متقدم
أقسمت بالحرم الامين ومكة * والركن والبيت العتيق وزمزم
لولا ما ترهم وفضل علامهم * ما كان يعزى الفضل للمتقدم
ماذا عسى أثنى وقد أنت علي * علياتهم آي الكتاب المحكم

يا وارثا عنهما أثرها السقي * قد شيدت للفخر أشرف معلم
 يا نجر أندلس لقد مدت الى * عليك كف اللانذ المستعصم
 أما سعورك في الوغى فتكفك * بسلامة الاسلام فاخذ واسم
 وافيت هذا الثغر وهو على شقي * فشفيت معضل دانه المستحكيم
 ورعيته بسياسة دارن على * محتطه دور السوار بمعصم
 ككم ليلة قدبت فيها ساهرا * تهدي الامان الى العيون النوم
 يا مظهر اللطاف وهي خفية * ومهب ريح النصر للمتسم
 لله دولتك التي آثارها * سير الركب الجند أو متهم
 ما بعد يومك في المواسم بعدما * آتيت عيد الفطر أكرم موسم
 وافتك أشرف البلاد ليومه * من كل ندب للعلامات مستم
 صرفوا اليك ركبهم وتيسروا * من بابك المنساب خير ميسم
 وتروا منه بدار كرامة * فالكل بين مقرب ومنم
 وذت نجوم الافق لومنتابه * لتفوز فيهم برتبة المستخدم
 والروض محتال بحماية سندس * من كل موثى الرقوم منم
 ورياحه نسعت بنثر لطيفة * واقاحه بسعت بنثر مسلم
 وأريتنا فيه عجائب جنة * لم تجر في خلد ولم تهوهم
 أرسلت سرعان الجياد كأنها * أسراب طير في التنوفة حورم
 من كل منحفر بخطفة يارق * قد كاد يسبق لمحمة المتوهم
 طرف يشك الطرف في استقبانه * فكأنه ظن بصدر مرجم
 وسافر في الجوق تحجب أنه * يرق الى أوج السماء بسلم
 وام استراق السمع وهو منع * فأصيب من قضب العصي بأسهم
 رجته من شهب النصال حواصب * لولا تعرضه لها لم يرجم
 ومدارة الافلاك أعجز كنهها * ابداع كل مهندس ومهندم
 عيشي الرجال يجوفها وجميعهم * عن مستوى قدميه لم يتقدم
 ومنوع المركبات قد ركب الهوا * عيشي على خط به متوههم
 فاذا هوى من جوه ثم استوى * أبصرت طيرا حول صورة آدمي
 عيشي على قنن الرشاش كأنه * فيه مساور ذابيل أو أرقم
 واليك من صون العقول عقيلة * وقفت يبابك وقفة المسترحم
 ترجو قبولك وهو أكبر منحة * ناسح به خلدت من متكترم
 طاردت فيها رصف كل غريبة * فنظمت شارده الذي لم ينظم
 ودعوت أرباب البيان أريجهم * ككم غادر الشعراء من منزدم
 ما ذلك الأبعض أنعمك التي * قد علمنا كيف شكر المنعم

ثم قال وأنشد من ذلك في الصنيع المخصوص بعلمنا الامير أبي عبد الله رحمة الله تعالى عليه

٤١

قوله مسلم في نسخة ماثر اه

وأظن في وصف دار الملك وغير ذلك من ضمانة آثاره ولا نارضى الله تعالى عنه
رسال الأفق بالزهر الكواكب حاليًا • قاني قد أودعته شرح حاليًا
وجلت معتسل النسيم أمانة • قطعت بها عمر الزمان أمانيًا
فيما من رأى الأرواح وهي ضعيفة • أحدها ما يستحق الرواسيا
وساوسكم جدت وجسدتي الهوى • فعدته القلب المقلب هازيا
ومن بطع الاخطا في شرعة الهوى • فلا بد أن يعصى نصيحا ولا حيا
عدلت بقلبي عن ولاية حكمه • غداة ارتضى من بآثر اللغظ واليا
وما جلب الا نظرة تبعث الهوى • وتعب ما يعسى الطيب المداويا
فيا عجباً للعين غشى طليقة • ويصح من جزائها القلب عانيا
الافى سبيل الله نصر نصية • يرخص منها الحب ما كان غالبيا
ويارب عهد للشباب قضيته • وأحنت من دين الوصال التقاضيا
خالوت بين أهواء من غير رغبة • ولكن عفا في لم أكن عنه خاليا
ويوم يستن الأطباء شهادته • أجست وصلا باليا فيه باليا
ولم أصح من خور المعاطة وغدا • به الجوق وضاح الامرة ضاحيا
وجرد من غمد الفمامة صارما • من البرق مصقول الصفيحة صاقيا
تيسم فاستبكي جفوني غمرة • ملأت بدر الدمع منها ردايا
وأذكركم في نغراظمت لورده • ولا والهوى العذرى ما كنت ناسيا
وراح خفوق القلب منلى كأنما • يهرق الحى من لوعة الحب مايا
وليله بات البدر فيها مضاجعي • ويات عيون الشهب نحوى روايا
كرعت بها بين العذيب وبارق • بمورد تغريات بالدر حاليًا
رشفت به شهد الرضاب سلافة • وقيل في ماء النعيم الاقاحيا
فيا برد ذال الثغمر رقيت غلتي • ويا حز أنفاسي أذبت قواديا
وروضية حسن للشباب نصيرة • بصرت بغصن البان فيها المجرانيا
وبت أسقى وردة الخلة أدمى • فأصبح فيها نرجس اللعظ ذوايا
ومالت بقلبي ما تلات قدودها • فما للقدود الما تلات وماليا
جزى الله ذال العهد عودا فطالما • أعاد على ربيع الأطباء الحوازيا
وقل لليال في الشباب نعمتها • وقضيتها أنسلقت لياليا
ويا واديا رقت على ظلاله • وتحنن ندير الوصل قدت واديا
ومنى عيون السرب فيه وانما • رمين بقلبي في الغرام المراميا
فيا ولا اعتصامى بالامير محمد • لما كنت من قتل الواحظ ناجيا
فقل للذى بينى على الحسن شعره • عليه مع الاحسان لازت يانيا
فيكم من شكاة في الهوى قد در فأتها • ورفعها بالمدح اذ جاء تاليا
وكم ليلته في مدحه قد سهرتها • أباهى بدر النظم فيه الدراريا

ولاح هود الصبح مثل اتسابه * رفعت عليه للمديح المباينا
 امام أفاد المكررات زمانه * وساكنه فوق النجوم العواليا
 وجاوز قدر البدر نورا ورفعة * ولم يرض الا بالكمال مواليا
 هو الشمس بنت في البسيطة نفعها * وأنوارها أهدت قريبا وقاصيا
 هو البحر بالاحسان بزخر موجه * واسكنه عذب من جاء عاقبا
 هو الغيث يعمى بمسك الغيث صحبه * يرقى بسحب الجود من كان صاديا
 شمائل لو أن الرياض بحسنها * لما صار فيها زهرها الغض ذوايا
 فبا ابن الملوك الصيد من آل خزرج * وذائب كك الصبح عز مساميا
 ألت الذي ترجو العفاة نواله * فتخجل جسد واه السحاب الغواديا
 ألت الذي تخشى البيغاة صياله * فتورجل عليه الصعاب العواديا
 وهديك مهماضات الثمب قصدها * نواته في جنح الدجنة هاديا
 وعزمك أمضى من حسامك في الوخي * وان كان مصقول الغرارين ماضيا
 فكم قادح في الدين يكفر ربه * قد حث له زبد الحضيضة واريا
 وماراعه الاحسام وعزيمة * يضيان في ليل الخطوب الدواجيا
 فلولاك يا شمس الخلافة لم بين * سبيل جهاد كان من قبل خافيا
 ولولاك لم ترفع سماء بحاجة * تلوح بها يبيض التصول درايا
 ولولاك لم تنهل غصون من القنا * وكانت الى ورد الدماء صواديا
 فامر فيها الصل نصر مؤزرا * وأجنى قطاف الفتح غضاوداينا
 ومهما غدا سافح سيفك عاريا * يغادر وجه الارض بالدم كاسيا
 قضى الله من فوق السموات انه * على من أبي الاسلام في الارض قاضيا
 فكم معقل للكفر صبحت أهله * بجيش أعاد الصبح أظلم داجيا
 رقيت اليه والسيوف مشيخة * وقد بلغت فيه النفوس الترقيا
 ففتحت مرقات الممنوع عنوة * ويات به التوحيد بعلاو مناديا
 وناقوسه بالقصر أمسى معطلا * ومنسب به بالذكر أصبح حاليا
 بحائب لم تخاطر بيال وانما * نظفرتا بها عن همة هي ماهيا
 فمنا استفاد الدهر كل عجيبة * يباهي بها الاملاك أخرى لياليا
 وعندك يرقى الناس كل غريبة * تخط على صفح الزمان الاماليا
 والله مبنك الجيـل فانه * يفوق على حاكم السعود المباينا
 فككم فيه لا ابصار من منزله * تجتد به نفس الخليم الاماليا
 وتموى النجوم الزهر لو ثبتت به * ولم تك في أفق السماء جواريا
 ولومنت في سابقه لسابقت * الى خدمة ترضيك منها الجواريا
 به البهوق قد حاز البهاء وقد غدا * به القصر آفاق السماء مباهايا
 وكم حلة جلته بجايها * من الوشى تسمى السابري المباينا

قوله قضى الله الخ لا يخفى
 ما فيه من الجري على نصب ان
 للجزين اه معكم

وكم من قسي في ذراه ترفعت • على عمد بالثور باتت حواليا
 فحسبها الافلاك دارت قسيها • تطلل عمود الصبح اذ باتت باديا
 سوارى قد جاءت بكل غريسة • فطارت بها الامثال تجرى سواريا
 به المرص المجلو قد شف نوره • فيجلو من الظلماء ما كان داجيا
 اذا ما اضاءت بالشعاع تخالها • على عظم الاجرام منهال آليا
 به البصر قد فاع العباب تخاله • اذا ما انبهرى وفد التسميم مياريا
 اذا ما جات أيدي الصبام من صفه • ارتداد روعا كسبتنا الاياديا
 وراقصة في البحر طوع عنانها • تراجع الخمان القبان الاغانيا
 اذا ما اطلعت في البلوق ثم تحدرت • تحلى بمرغض الجبان النواحيا
 بذوب بلجين سال بين جواهر • غدا ما هاهنا في الحسن أبيض صافيا
 تشابه بار للعيون يجاء • فلم أدر أيا منهما كان جاريا
 فان شئت تشبيهه اله عن حقيقة • تصيب بها المرعى ويوركت راميا
 فقل ارقصت منها البصيرة منها • كما يرقص المولود من كان لاهيا
 ارتشاط باع الجلود وهي وليدة • ولم ترض في الاحسان الاتقاليا
 سقت ثمر زهر الروض عذب برودها • وقامت لكي تهدي الى الدهر ساقيا
 كأن قدرأت نهر المجرة ناضيا • فقامت بان تجرى اليه السواقيا
 وقامت بنات الدوح فيه مواتلا • فرادى ويتلو بعضها مثنيا
 وواضع في حجر الغرام ترعرعت • وشبت فتشبت حبه في قواديا
 بها كل ملتق الغدائر مسبل • تجيل به أيدي التسميم مداريا
 وأشرف جيد الغصن فيها معطلا • نقلت النوار منه التراقيا
 اذا ما تحلت در زهر غروسه • بيتها التمام بالطيب واشيا
 مصارفسة القدين فيها مثلها • أجازبها القدين منها كاهيا
 فان سلات كف التسميم مثلها • درا هم نور ظل عنها مكنيا
 فيملا حجر الروض حول غصونها • دنانير شمس تترك الروض حاليا
 تعود في أفنانها الطير كلما • تجس به أيدي القبان الملاحيا
 تراجعها صعبا فتحسب انها • بأصواتها تحلى عليها الاغانيا
 فلم ندر روضا منه أنم نضرة • وأعطر أرجاء وأحلى مجانبا
 ولم نر قصره منه أعلى مظاهرا • وأرقح آفاقا وأفسح ناديا
 معاني من نفس النكال اتقيتها • وزيفت منها بالجمال المغانبا
 وفاتحت مبناه بعهد شمرعه • تبث به في الخافقين التهانبا
 ولما دعوت الناس نحو صنعه • أجاوا لهم من جانب الغورداعيا
 وأتموه من أقصى البلاد تقريبا • وما زال منك السعد يدني الاقاصيا
 وأدكرت يوم العرض جودا ومنعة • بموقف عرض كنت فيه المجازيا

جزيت به ككلا على حال سعيه * فاعرست بيناه أصبح جانبا
 وأطلعت من جزل الوعود هوادجا * تذكر يوم النفر من كان ساهبا
 وحسين غدا يذكي منائر للقري * فلاغروان أجريت فيه المذاكبا
 وطاعمة في الجوع غير مطالفة * يرد مداهها الطرف أحمر عاربا
 تتداهها الجوزاء ككف مسارع * ويدنو لها بدر السماء مناجبا
 ولا يحب ان قامت الشهب بالعللا * وان جاوزت منها المدى المتناهما
 قبين يدي منوالك قامت للخدمة * ومن خدم الاغلى استفاد المعاليا
 وشاهد ذاتنى بيباك واقف * وقد حسدت زهر النجوم مكنا
 وقد أرضعت ندى الغمام قبلها * بحجر رياض ككن فيه نواشبا
 فلما أبيت عن قرارة أصلها * أرادت الى مرقى الغمام تعاليا
 وعدت لقاء السحب عيدا وموسما * لذل اغتدت بالزمر تلهى الغوادبا
 فأضحتك البرق الطروب خلالها * وبات لاكواس الدرارى معاطبا
 برأت نفسها طالت فظنت بانها * تفوت على رغم اللعاق المرامبا
 تخفت اليها الزائلات كأنها * طيور الى وكرا أطلن تمناوبا
 حكمت شهبها للخل والخل حوله * عصى الى مشواه تمسوى عوالبا
 نحن مثبت منها الرمية مدرك * ومن طائش في الجوع حلق وانبا
 وحسن منيع في ذراها قدرتنى * فأبعد في الجوع القضاء المراقبا
 كأن بروق الجوع غارت وقد آرت * بروج قصور شدتن سوامبا
 فأنشأت برجا صاعدا متسرلا * يهكون رسولا يبنهن مداربا
 تطور حالات أفى في ضرورها * بأنواع حلى تستفز الغوانبا
 فخبيل برجلها وشاح يخبمها * وتاج الى ما حمل منها الاعالبا
 وما هو الا طير سعد بنيرة * غدا زاجرا من أشهب الصبح بازبا
 أمولاي يا نخر الملوك ومن به * سيبلغ دين الله ما كان راجبا
 بنوك على حكم السعادة نجسة * وذاع دلالعين ما زال واقبا
 بيت لهم كنب الثريا معبدة * وبصبح معتل النسيم رواقبا
 اسام عليها للسعادة ميسم * ترى العز فيها مستكنا وبادبا
 جعلت أبا الجحاح فاتح طرسوسم * وقد عرفت منك الفتوح التوالبا
 وحسبك سعد ثم نصر يلهم * محمد الارضى تحيا زات راضبا
 أقست به من فطرة الدين سنة * وجددت من رسم الهداية عاقبا
 وجاته ملء العيون وسامة * يقبل وجهه الارض أزهر باهبا
 قبا عاذلا ما كان أبر أمثله * فذلك لا يدعى الاسود الضواربا
 وجاته من مصر التحايا كراغا * فافتقت أيدي التجار الغوالبا
 ووافقتك من أرض الجواز نجمة * تم صنع الله لا زال بادبا

ونادى بالتمويل سلطان طينجة • قيا طيب ما أهدى اليك مناديا
 وقام وقد وافى هرج محمد • ليلطائك الأعلى هناك داعيا
 سريرتك الرحي جوازك بسعيها • اله يوفى في الجوزاء المساعيا
 فواقه لولا سنة نبوية • عهدناه مهديا اليها وهاديا
 وعذر من الاعتذار فتر حكمة • من النمرع أخيار وفن عواليا
 لراعتهم اللجوزاء هوال موقف • تشيب ببيض النصول العواليا
 لك الحمد فيه من صنيع تعقد • فشالته في الفخر عزز تانيا
 فشذله الجوزاء عقد نقاتها • لتخدم فيه ككي تال المعاليا
 وهيت بالامداح فيه وقد غدا • وجودك فيه بالاجادة واقيا
 ودونك من بحر البيان جواهرها • كرم من فباشرين الاغواليا
 وطاردت فيها وصف كل غريبة • فأعجزت من باقى ومن كان ماضيا
 فيما وارث الانصار لاعتن كلالته • تراث جلال يستخف الرواسيا
 بامداحه جاء الكتاب مفصلا • يرتل في الذكر من كان تاليا
 لقد عرف الاسلام بما أفدنه • مكا رم انصارية وأباديا
 علمك سلام الله فاسلم محمدا • تجدد أعيادا وتبلى أعاديا

ثم قال ومن ذلك في الصنيع المختص بالامراء الجليلة أختنا المعزلة ولتنا أبا الحسن وأختنا
 أبا العباس وابن عمنا أبا عبد الله وصل الله تعالى عليهم ولقد أبدع في تشييده وأسببه
 وبسط يد الحسن من براعته وتحميده وذلك على أثر عودة مولانا لارحة الله تعالى عليه من
 سبته المعاداة الى ملكه

أرقت لسبرق مثل جفنى ساهرا
 ينظم من قطر الغمام جواهرها
 فيبسم نغم الروض عنه أزهرا
 وصبح كى وجه الخليفة باهرا • تجسم من نور الهدى وتجددا
 شفاني معسلى النسيم اذ انبرى
 وأسند عن دمي الحديث الذى جرى
 وقد فتق الارطاء مسككا وعذرا
 كان الغنى بالله فى الروح قد سرى • فهبت به الارواح عامرة الردا
 عذرى من قلب الى الحسن قدميا
 نهجه الذكري وبصير الى الصبا
 ويجرى جياذ للهوفى ملعب الصبا
 ولولا ابن نصر ما أفاق وأعتبا • رأى وجهه صبغ الهداية فاهدى
 اليك أمير المسلمين شكاية
 جنى الحسن فيها القلوب جناية

قوله رأى وجهه الخ فقه
 نسخته رأى وجهه شبح
 للهداية الخ اه

وأعظم فيها بالعيون نكابة
 وأطاح في ليل من الشعراية * بحيل جيلابا الصباح قد ارتدى
 بهديك تهمدي النيرات وتمتدى
 وأفواؤها جدوى يمينك تجتدى
 وعدلك للأمل لك أوضح مرشد
 بآثاره في مشكل الامر تفتدى * بنبال سلطان الجبال قد اعتدى
 تحكم منافي نفوس ضعيفة
 وسل سيفاً من جفون شحيمة
 ألم يدراً أنا في ظلال خليفة
 ودولة أمن لاتراع منيفة * بهاقدر سادين الهوى وتمهدنا
 خذوا يدم المشتاق لخطا راقه
 وبرقا بأعلام الثنية شاقه
 وان كلفتموه فوق ما قد أطلقه
 بيت حديثاً ما ألتزم ساقه * خليفتنا المولى الامام محمد
 تقلد حكم العدل دينا ومذهبا
 وجور اللبكي قد أزاح وأذهبنا
 قبا بجبا للشوق أذكى والهبا
 وسل صبا صا صا رم البرق مذهبنا * وقد بات في جفن العمامة مغمدنا
 يذكرك في ثقرا لاسماء أشنبنا
 اذا ابتسمت تجلو من الليل غيبنا
 كعزم أمير المسلمين اذا احتبنا
 وأجرى به طرفاً من الصبح أشهبنا * وأصدر في ذات الاله وأوردنا
 فسبحان من أجرى الرياح بنصره
 وعرطراً تنفس الرياض بشكره
 فبرد الصبا يطوى على طيب نشره
 وهو ما تجلى وجهه وسط قصره * ترى هالة بدر السماء بهلينا
 امام أفاد المسلمات زمانه
 فالحقت زهر النجوم مكانه
 ومسد على شرق وغرب أماته
 ولا عيب فيه غير أن ينانه * تغرق مستجديه في أبحر الندي
 هو البصر من العارض المستهلل
 هو البدر لئلا يزل مكملا
 هو الدهر لا يخشى الخطوب ولا ولا

هو العلم انخفاق في حضبة العلا * هو الصارم المشهور في نصرته المهدي
 أملاو الذي أعطى الوجود وجوده
 وأوسع من فوق البسيطة جوده
 لقد أصعب النصر العزيز بنوده
 ومثبا ملاك السماء جنوده * وأخبر للاسلام بالنصر موعدا
 أمن ولاي قد أنجحت رأيا وراية
 ولم تسبق في سبق المكارم غاية
 قتهدي سجايا كابن رشد نهاية
 وان كان هذا السعد منك بداية * سيق على مر الزمان مخلصنا
 سعودك تغني عن قراع الكتاب
 وجودك يزري بالغمام السواكب
 وان زاحمتها شهبا بالمشاكب
 ووجهك يدرا المتدي والواكب * وقد فسحت في الفخر أبنائك المدي
 ينوك كامنال الانامل عتة
 أعدت لما يخشى من الدهر عتة
 وزيد جهم برد الخلافة جتة
 أطال له في ظل ملكك عتة * له يطيل العمر منك مؤبدا
 بدور بأوصاف الكمال استقلت
 نجام بضياض النوال استملت
 سيفك على الاعداء بالنصر سلت
 يجيوم بأفاق العلا تجلت * ولاحت كإشاهت سعودك أسعدا
 وان أبا الحجاج سيفك منتضى
 وبدر بأفاق الجبال تعترضا
 بتورك يا شمس الخلافة قد أضنا
 وراقت على اعطافه حلل الرضا * فخل محلامن علاك عهدا
 مليك له تعنوا الملوك جلالة
 يجزر أذيال الفخار مطاللة
 وتفرق أسد الغاب منه بسالة
 وترضاه أنصار الرسول سلالة * فأبنائوه طلبوا فسروا ومحتلدا
 أزا هر في روض الخلافة آيعت
 زوا هر في أفق العلا تطلعت
 جواهر أغيت في الجبال وأبدعت
 وعن قبة الاعلاق قدر ارتفعت * يسرهم الاسلام غيبا ومشهدنا

بعهدولى الهدى كرم عهده
 وأحجز في تطليد ملكك وعهده
 تنظم منهم تحت شمالك عقده
 وأررتهم نغرا أبوه وجدته * فأعلى عليا حين أحمد أهدا
 تحوط بهم ملكك اعز زاومله
 وتلطعين السعد منهم أهله
 ستبدو على أفق العلامة مستقلة
 وهجا بفضاض العلامة مستهله * تفجر بحرا للسماحة مزيدا
 ونجولك نصر يقتنى في نجل رومه
 أمير يزين العقل راج حمله
 أنالك بنجل يستضاء بنجمه
 لحب رسول الله عماد ياحمه * وباسمك في هذى الموافقة اقتدى
 أقت باعداد الامارة سنة
 وطوقك من حلى بفخرك منة
 وأسكنكنتها في ظل بترك جنة
 وألحقها بردا مننانك جنة * وعمرت منها بالاولاد مسجدنا
 فته عينا من رأيهم تطلعوا
 غصونا بروض الجود منك ترعرعوا
 وفي دوحه العلياء منك تفرعوا
 ملوك بجلباب الحياء تقنعوا * أضاء بهم من أفق نصرك منسدى
 وقد أشعروا الصبر الجليل نفوسهم
 وأضقوا به فوق الحلبى لبوسهم
 وقد زينوا بالبشر فيه شمسهم
 وعاطوا كؤوس الانس فيه جليسهم * وأبدوا على هول المقام تجلدا
 شمائل فيهم من أبيهم وجدتهم
 تفصل آى الفخر فيهم باجدهم
 وتنسبها الانصار قد مالسدهم
 تضى بها نور اصابع سدهم * ولم لا ومن صحب الرسول توقدا
 فوالله لو لاسنة قد أقمتها
 وسيرة هدى للنبي علمتها
 وأحكام عدل الجنود رسمتها
 بلات بها الابطال تفصدهم * وتترك أوصال الوشيمة مقصدا
 ويا عاذرا أبدي تما الشرع عذره

قوله امتسالك في نسخة
 اعتناك اه

طرقت حتى قد عظم الله قدره
 وأجريت طيباً بحسب الطيب نثره
 لقد جئت ما تستعظم الصيد أحمره * وتقديره ان يقبل خلقها فدا
 رعى الله منها دعوة مستجابة
 أفادت نفوس الخاصين اناية
 ولم تلف من دون القبول بجاية
 وعاذرها لم يبدع ذرامها بية * فأوجب عن نقص كمالاً تزيد
 فنقص كمال المال وفر نصايه
 وبها السيف الابعد مشق ذبايه
 وما الزهر الابعد شق اهبايه
 بقطع براع الخط حسن كتابه * وبالنقص يزداد الذبال توقدا
 وبما اتصوا من سنة الشرع واجبا
 ولم تلق من دون الخلافة طابجا
 أفضنا نهي منك جذلان واها
 أفاض علينا أنعماً ومواهباً * تعود بذل الجود فيما تعودا
 هتياً هتياً قد بلغت مؤقلا
 وأطلعت نوراً يبهس التاملا
 وأحرزت أجراً المتعمين مكمل
 تبارك من أعطى جزلاً وأجلاً * وبلغ فيك الدين والمالك مقصدا
 الا في سبيل العز والفخر موسم
 ينطبل به فخر المسرة يديم
 وعرف الرضا من جوده يتقسم
 وأرزاق أرباب السعادة تقسم * فني وصفه ذهن الذكي تبدا
 وجدلات في هذا الصنيع مصانعا
 تتسنى بدور الهم منها مطالعا
 وأبدت فيها للجسمال بدائعا
 وأجريت للاحسان فيها مشارعا * يودها نهر الجسرة موردا
 وأجريت فيها الخيل وهي سوابق
 وان طلبت في الروع فهي لواحق
 فجوم وآفاق الطير ادمشارق
 يهوت التاج الطرف منها بوارق * اذا ما تجارى الشهب تستبق المدى
 وتطلع في ليل القتمام كواكب
 وقد وردت نهر النهار مشاربا

قوله بجاية في نسخة اجاية

هـ

تعود الى الاعداء منها كوا بكا
تدريج من فوق التراب محاربا * تحور رؤس الروم فيهن حيدا
سواح بالنصر العزيز سواح
وهن لا يواب الفتوح فواح
تعود اليك النصر والله ما فتح
فمازات باب الخير والله فاتح * وماتم شئ قد عدا بعد ما يدا
رياح لها مشى البروق أسنة
طلباء فان جن الظلام بخنة
تقيها من البسدر المقيم جنة
وتذرع من زهر النجوم أسنة * فتقذف شهب الرجم في أنفرا العدا
فأشهب من نذل الوجبه اذا انتى
جرى فتأى شهب الكواكب في السما
وخالت منها في المقلد أنفجما
تردى جالا بالصباح وربما * يقول له الا صباح نفسي لك الفدا
وأحمر قد أذكى به البأس جمره
وقد سلب الياقوت والورد جمره
اداره ساق من الحرب خمره
وأبدي حبا بافوقها الحسن غزرة * يزين بها خندا أسيلام وردا
وأشقر مهمما شعاع الركن برقه
أعارج واد البرق في الافق سبقه
بدا شفقا قد جلال الحسن أفقه
ألم تر أن الله أبدع خلقه * فسأل على أعطافه الحسن حيدا
وأصفر قد وذا الاصمبيل جماله
وقد قد من برد العشي جلالة
اذا أسرجوا جنح الظلام ذباله
فغرت شمس نضى ومجاله * وفي ذيله ذيل الظلام قد ارتدى
وأدهم في مسخ الدجى متجرد
يجيش بها حجر من الليل مزبد
وغرت به نجومه تنوقد
له البسدر سرح والنجوم مقلد * وفي فلق الصبح المين تقيدا
وأبيض كالأقراطس لاح صبياحه
على الحسن مغداه وفيه مراحه
ولانظيات الانسات مراحه

نوله وماتم شئ الخ في
نصفه وماتم حق الخ

تراه كئشوان أنالته راحه • وتحسبه وسط مجال معريدا
 وذاهبسة في الجومل عنانها
 وقد لفعت السحب برد عنانها
 يفوت ارتداد الطرف لمح عيانها
 وشقت الجوزاء سبط بنانها • وصاغت لها حلي النجوم مقيدا
 أراها عمود الصبح علو المصاعد
 وأوهعها قرب المدى المتباعد
 فقاتته سبعا في مجال الرواعد
 وأتحفت الكف انضيب بساعد • فطوت الزهر النجوم بنابدا
 وقد قدفتها للعصى حوامب
 قد انتشرت في الجوق منها ذواب
 تزاور منها في النضاء حباب
 فبينها ما من قبل ذلك مناسب • لانها ما في الروض قبل تولدا
 بنات لأم قد حبين لروحها
 دعاها الهوى من بعدكم ليوحها
 فأقلامها تهوى نخط بلوحها
 قبلا من كانت بعض أغصان دوسها • فعادت اليها اليوم من بعد عودا
 ويارب حصن في ذراها قد اعلى
 أنارت بروج الافق في مظهر العلا
 بروج قصور شدتها متطولا
 فانشأت برجها سعادا متزلا • يكون رسولا بينها مترددا
 وهى هى الاهالة حول بدرها
 يصوغ لها حليا يليق بنصرها
 تطورا أنواعا تشيد بفخرها
 فحبل برجلها وشاح ينصرها • وتاج بأعلى رأسها قد تضدا
 أراد استراق السمع وهو ممنوع
 فقام بأذيال الدجى يتلفع
 وأصغى لانبهار السما يتسمع
 فاتبعه منها ذوابل شرع • لتقذفه بالرعب منقن وموحدا
 وما هو الا قائم مسد كفه
 ليسأل من رب السموات لطفه
 لأول تولاه وأحكم رصفه
 وكف أرباب البلاغة رصفه • وأكرم منه القانت المتهددا

ملاقي ركب مسن وفود النواصم
 مقبيل نغر للبروق البواصم
 مختم كف بالبحوم العواتم
 مبلغ قصد من حضور المواسم • تجتده مهم ما صنيع تجتدا
 ومضطرب في الجواثب قامة
 تقدم عشي في الهوا كرامة
 تطلع في غصن الرشاء كمامة
 وتحسبه تحت الغمام غمامة • يسيل على أعطافها عرق الندى
 هوى واستوى في حالة وتقلبا
 كخاطف برق قد تألق خلبا
 وتحسبه قد دار في الافق كوكبا
 ومهما عشي واستوقف العتق مجيبا • تقاب فيه العين لظلمة مرآدا
 لقد رام برقي للسماء بسيل
 عيشي على خطبه متوهم
 أجل في الذي يديه فكر توهم
 ترى طائرا قد حمل صورة آدمي • وجناحه هواة الفضاء تمردا
 ومنسب للخال وهو ملجما
 له حركات حركتها فاه ألبا
 تخالف جنسا والداها اذا انتى
 كما جنسه أيضا تخالف عنهما • بحببت له اذ لم يلد وتولدا
 ثلاثها في الذكر جات ميبينة
 من الاء سماها لنا الله زينة
 وأنزل فيها آية ميبستينة
 وأودع فيها للجهول سكة كينة • وآلاء فيها على الخلق بعدا
 كسوه من الوشي اليماني هودجا
 عمد على ما فوقه الظل حجبجا
 وكم صورة تجلي به تبهر الخبا
 وجرل وكودناره تصدع الدجى • وقلب حسود غاظ مذكبه موقدا
 وما هي الا نطه سر بلهاده
 أرتنا بها الاقرا ح فضل اجتهاده
 ملاء بها هزت قدود صعاده
 واذا كرت الابطال يوم طراده • فمارتبت فيه اليوم صدقة غدا
 الاجتدال رحن صناعا حضرته

ودوح الاماني في ذراع حضرته
 يتصير طويل الوصف فيه اختصرته
 يقيد طرف الطرف مهما نظرته * ومن وجد الاحسان قيدها تقيدا
 دعوت له الاشراف من كل بلدة
 فجاؤا باعمالهم مستجدة
 ونصروا بالطفاد لذيده معسدة
 اباد بفيض الندى مستجدة * فكلمهم من فضله قد تزودا
 وجاءتلك من آل النبي عصابة
 لها في مراعي المكرمات اصابة
 اجبتك حبا ليس فيه استراية
 وليت دواعي الفوز منها اجابة * وناداهم التخصيص فابتدروا النداء
 اجازوا اليك البحر والبحر يزخر
 لبحر سماح منه ليس يجزر
 فرقاهم من عذب جودك كثر
 وواليت من نعمك ما ليس يحصر * وعظمتهم ترجوا النبي محمدا
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 به طاب من هذا النظام اختتامه
 وجاء بمحمد الله حلوا كلامه
 يعز على أهل البيان مرامه * وتسمى له زهر الكواكب حسدا
 اثبت به حادي الركاب مشرقا
 حديث جهاد للنفوس مشوقا
 وميت به من بالعراق مفوقا
 وارسلت منه بالبديع مطوقا * حيا ما على دوح التمام غسردا
 ركضت به خيل البيان الى مدى
 فاحرزت خصل السبق في حلبة الهدى
 وتظمت من نظم الدراري مقلدا
 وطوقت جيد الفخر عقدا منضدا * وقت به بين السماطين منشدا
 نسقت من الاحسان فيه قراندا
 وارسلت في روض المحاسن راندا
 وقلدت عطف الملك منه قلاندا
 تعودت فيه للقبول عواندا * فلازت للفعل الجليل معودا
 ولازت للصنع الجليل مجتدا
 ولازت للفخر العظيم مخادا

وعمرت عرا لا يزال مجتهدا

وعمرت بالابناء أوحد أو حدا * وقرت بهم عينك ما سائق حدا
(وقال في عيد)

بشري كما وضع الزمان وأجمل * يغشى سناها كل من يتهلل
أبدي لها وجه النهار طلاقة * وافتر عن ثغر الاتحاح مقبل
ومنابر الاسلام بالملك العلي * بجلالك أو بجلاها تتكلم
تجلوتنا الاكوان منك محاسنا * تروى على مر الزمان وتقبل
فالنفس تأخذ من جبينك نورها * والبشر منك بوجهها تهلل
والروض ينفع من ثنائك طيبه * والورق قيمه بالمداح تميل
والبرق سيف من سيوفك مستضى * والسحب تهمي من يدك وتميل
يا أيها الملك الذي أوصافه * در على جيد الزمان يفصل
الله أعطاك التي لا فوقها * وحيالك بالفضل الذي لا يبطل
وجهك كما حمر الصباح نقاية * اضيائه تعشوا البدور الكمل
تلقاء في يوم السماحة والوغي * والبشر في جنباته تهلل
كفأبت أن لا تكف عن الندى * أبدا فان ضن الحيات تستعمل
وشما بل كالروض يكره الحيا * وسرت برياه الصبا والشمال
خالق ابن نصر في الجمال كخاقه * ما بعدها من غاية تتكمل
نور على نور بأبهى منظر * في حسنه أو قل ما يأمل
فاق الماولك بسيفه وبسيبه * فبعده وبفضله يتمل
وإذا تطاول للعهد عيدهم * فله عليه تطاول وتطول
يا آية الله التي أنوارها * يمدى بها قعد الرشاد الضال
قل للذي التبت معالم رشده * هيات قد وضع الطريق الامثل
قد ناصح الاسلام خير خليفة * وحى عزيز الملك أغاب أشمل
فلم تظهرت من الكمال مستوى * ما بعده لذوى الخلافة مامل
وعناية الله اشتمت رداها * وعلفت منها عروة لا تفصل
فالجود الامن يدك مقبتر * والغيث الامن تدالك ميضل
والعمر الاتحت ظلك ضائع * والعيش الا في جنبك محمل
حيث الجهاد عدا علت راياته * حيث المقام للعرفاة تنفصل
حيث القباب الجسر ترفع للقري * قد عام في ارجائه من المنسل
يا حجة الله التي برهانها * عز المحبوقيه وذل المبطل
قل للذي ناولك يدفع فومه * قوراءه ملك يتبول ويفعل
والله جعل جلاله ان أمهلت * أحكامه مستدرجا لا تمهل
يا ناصر الاسلام وهو قريسة * أسد الفلا من حواها تتسلل

يا فخر أندلس وعصمة أجهل * لك فيهم النعم التي لا تحجل
 لا يسهل الله الذين وعيتهم * فلانت أكنى والعناية أكفل
 لا يعبد التصير العزيز فانه * آوى اليك وأنت نعم المومل
 لولاندك لها لما نفع الصدى * وبلغ من ورد الصنائع منهل
 لولاك كان الدين يغصط حقه * ولكان دين النصر فيه يطبل
 لكن جنيت الفتح من شجر القنا * وجنى الفتوح من عدالك مومل
 فلطالما استفتحت ككل منع * من دونه باب المطامع مقومل
 ومتى نزلت بعقل متأشب * فالعصم من شعفاته تستنزل
 واذا غزوت فان سعدك ضامن * أن لا تخيب وأن قصدك يكمل
 فمن السعد أمام جيشك موكب * ومن الملائك دون جنديك جفل
 وكتيبة أردفتها بككتيبة * وانليل قمرح في الحديد وترقل
 من ككل منفضر كعبة بارق * بالبدر يسرج والاهلة ينعل
 أوفى بهاد كالظلم وخالفه * كفل كما ماج الكتيب الاهيل
 حتى اذا ملك الكمي عنانه * يهوى كما يهوى بجو أجدل
 سمات أسود كريمة يوم الوغى * ما عابها الا الوشيع الذيل
 ليسوا الدروع غدائر امصقولة * والسمر قضب فوقها تهتل
 من كل معتدل القوام منقف * ليكنه دون الضريبة يعمل
 أذ كيت فيه شعلة من نصله * يهدي بها ان ضل عنه المقتل
 ولرب لماع الصقال مشهر * ماض ولكن فعلمه مستقبل
 وقت مضاربه وراق فبرنده * فالحسن فيه بحمل ومفصل
 فاذا الحروب تسمرت أجزالها * ينساب في ينالك منها جدول
 واذا دجاليل القتام رايته * وكانه فيه ذبال مشعل
 فأعجب لها من جذوة لا تنطق * في أبحر زخرت وهن الانعل
 هي سنة أحييتها وفضية * أديتها قسرباتها تتقبل
 فاذا الملوك تفاخرت بجدودها * فلانت أكنى بالجهاد وأحفل
 يا ابن الذين جالهم ونوالهم * شمس الضمى والعارض المنهل
 يا ابن الامام ابن الامام ابن الاما * م ابن الامام وقدرها لا يجهل
 آباؤك الانصار تلك شعارهم * فليهم آوى النبي المرسل
 فهم الالى نصر والهدى بعزائم * مصقولة وبصائر لا تخذل
 ماذا يحبه برشاعر في مدحهم * وبفضاهم أثني الكلاب المنزل
 مولاي لأحصى ما تركتني * يحدشها تنضى المطى الذليل
 واذا الحقائق ليس يدرك كنهها * سيمان فيها مكنوز ومقل
 قاليدك من شوال غزوة وجهه * اهدا كهها يوم أغز محجل

عذرا راق العيدرونق حسنها • فقدا ينظم حايها يتجمل
 وضعت لسان العلم في حجر النبي • فوفت لها منه شروع حفل
 صلات البيان بها سبيل اجادة • لولا صفاتك كان عنها يعدل
 حيات تنفي العيبه أين قادم • وافي بشهر صيامه يتوسل
 وطوى الشهر ومر احلام معدودة • كيمارى بقضاء جودك ينزل
 وأنى وقد شف النور هلاله • واشوقه للقاء وجهك ينحل
 عفتت برقبة العيون مسرة • فكبر لطلوعه ومهل
 فاسلم لائف منسلة في غبطة • ظل المني من فوقه يتهدل
 فاذا بقيت لنا فكل سعادة • في الدين والديناها تتكبدل

(وقال ابن الاحر) ومن جيا دأنا شيد المميزه بالسبقية وبارقات تهايه في المواهب
 العقيقيه قوله يهنته رضوان الله تعالى عليه بطلوع مولانا الوالد قدس الله تعالى روحه

طلع الهلال وافقه متل • فكبر لطلوعه ومهل
 أوفى على وجه الصباح بغرة • فقدا الصباح بنورها يتجمل
 شمس الخلافة قد أمدت نوره • وبعد هار جوا التمام ويكمل
 لله منه هلال سعد طالع • اضيائه تعشو البدر الكمل
 وألت يا شمس الهداية كوكبا • يغشى سناه كل من يتأقل
 والتاج تاح البدر في أفق العلا • مازال بالزهر النجوم يكمل
 ولئن حوى كل الجمال فانه • بالشهب أبهى ما يكون وأجل
 أطلعت يا بدر السماح هلاله • والملاك أفق والخلافة منزل
 يدوبها لات السروج وانه • من نور وجهك في العلا يستكمل
 قلدت عطف الملاك منه صارما • بغنائه ومضائه يتمثل
 حليته بجلى الكمال وجوهر السخاى النفيس وكل خلق يجمل
 يغزو أمامك والسعود امامه • وملائك السبع العلا تنزل
 من مبلغ الانصار منه بشاته • غرر البشائر بعدها تسترسل
 أحيا جهادهم وجدد نفرهم • بعد المئين فلكهم يتأئل
 فبه الى الابجر الجزيل توصلوا • وبهم الى رب السما يتوسل
 من مبلغ الاذواء من عين وهم • قد توجوا وتملكوا وتقبلوا
 ان الخلافة من بنهم أطلعت • قرابه سعد الخليفة يكمل
 من مبلغ تحطان آساد الشرى • ما غابها الا الوشج الذبل
 ان الخلافة وهو شبل ليوثهم • قد حاط منها الدين ليث مشل
 يهني بنى الانصار أن امامهم • قد بلغته سعوده ما يأمل
 يهني البنود قانها تظله • وجناح جبريل الامين يظلل
 يهني الجياد الصافات قانها • بفتوحه تحت القوارس تهدل

حتى المذاكي والعوالي والظبا • فيها الى نيل المسنى يتوصل
 بهنى المعالي والمفخراته • فى مرتقى أوج العالايته
 سبقت مقدمة الفئوح قدومه • وأتاك وهو الوادع المتهمل
 ويدت تجوم السعد قبل طلوعه • تجلوا المطامع قبله وتوزل
 وروى أحاديث الفئوح غرائبها • والنصر يعلو والبشائر تنقل
 ألفت اليك به السعود زمامها • فالسعد يمضى مائة قول وتفعل
 فالفتح بين مجمل وموجبل • ينسبك ماضيه الذى يستقبل
 أو ليس فى شأن المشير دلالة • ان المقاصد من طلائك تكمل
 ناداهم داعى الضلال فأقبلوا • ودعاهم داعى المنون فخذلوا
 عصوا الرسول اباية وتحكمت • فيهم سيوفك بعدها فاستعملوا
 كانوا جبالا فعدلت هضباتها • نسفتهم ربح الجبلاد فزلزلوا
 كانوا بحارا من حديد زانر • أذككتم نار الوغى فتبدلوا
 ركبت أرجلها الاداهم كلبا • يتحركون الى قيام تصهل
 كان الحديد لبا ساهم وشعارهم • واليوم لم تايسه الا الارجل
 الله أعطاك التى لافوقها • قصايه دين الهدى يتأهل
 بددت للانصار حلى جهادها • قالدين والدنيا به تجمل
 من يتحف البيت العتيق وزمزمها • والوفد وقد الله فيه ينزل
 متسابقين الى مشابهة رحمة • من كل ما حذب اليه تنسل
 هيا كافواح القطا قدساقها • ظمأ شديد والمطاف المنهل
 من كل مرفوح الا كف ضراعة • والقاب يخفق والمدامع تهمل
 حتى اذارت الحديث مسلسلا • ييض الصوارم والرماح العسل
 من فتحك الاسنى من الجيش الذى • يثبانه أهل الوغى تتمسل
 أهدتهم السراة نصرة دينهم • واستبشروا بجد يشا وتملوا
 وتناقلوا عنك الحديث مسرة • بسماعه واهتز ذلك الخضل
 ودعوا بنصرك وهو أعظم مفغرا • ان الحجج بنصر ملكك يخضل
 فاهناً بملكك واعقد شكرابه • لطف الاله وصنعه تخزول
 شرفت منهم باسم والدك الرضا • يحيى به منته الكريم المنضل
 أبديت من حسن الصنيع بجائبا • تروى على مر الزمان وتنقل
 نغفقت به أعلامك الجراتى • بخفوقها النصر العزيز وكل
 هدرت طبول العز تحت ظلالها • عنوان فتح اثرها يستجمل
 ودعوت أشرف البلاد وكاهم • يثنى الجليل وصنع جودك أبجل
 وردوا وورد الهيم أجهدوا الظمأ • فعضالهم من وردك فكل منهل
 وأثرت فيه للطراد فوارسا • مثل الشمس وجوههم تنهل

- من ككل وضاح الجبين كأنه • نجم وجع النقع ايل مسبل
 يرد الطراد على أغتر مجبل • في سرجه بطل أغتر مجبل
 قد عودوا قنص السكاة كما • عقبانها ينقض منها أجدل
 يستتبعون هوادجاً موشية • من ككل بدع فوق ما ينخيل
 قد صيرت منها غرائب جمة • تنسى عقول الناظرين وتذهل
 وتضمنت جزل الوقود حواها • والنصر في التحقيق ما هي تحمل
 والعاديات اذا تلت فرسانها • آى القتال صفوفها تتحزل
 قد خيلك انها السوايح • يجر القتام وموجه متميل
 من ككل برق بالثريا ملجم • بالبدر يسرج والاهله ينعمل
 أو في بهاد كالفليم وخلفه • كفل كالأح الكتيب الاهيل
 هن البوارق غير أن جياها • عن سبق خيلك يا مؤيد تشكل
 من أشهب كالصبح بعلو سرجه • صبح به نجم الضلالة يا فل
 أو أدهم كالدليل قد شبهه • خاض الصباح فأثبتته الارجل
 أو أشقر سال النضار بعطفه • وكسام صبغة بهجة لاتصل
 أو أحمر كالجزاضر بأسه • بالركض في يوم الحفيظة يشعل
 كالجزائر ع كاسها الندامها • وبها حيا به غزاة تـسـبـل
 أو أصفر ليس العشي ملاءة • وبذيله ليل ذيل مسبل
 أجاب في هذا الصنيع عوائدا • الجود فيها مجمل ومفصل
 أنشأت فيها من ندال غماجا • بالفضل تنشا والسماحة تمهل
 بقرت من كفيك عشرة أبحر • تزجى بحباب الجود وهى الاكمل
 من قاس كقك بالغمام فانه • جهل القياس ومثلها لا يجهل
 تسخو الغمام ووجهها متجهوم • والوجه منه مع الندى تهلى
 والسحب تسبح بالمياه وجوده • ذهب به أهل الفسق تقول
 من قاس بالشمس المنيرة وجهه • ألفيته في حكمة لا يعدل
 من أين للشمس المنيرة منطلق • بيانه در الكلام يفصل
 من أين للشمس المنيرة راحة • تسخو اذا بجل الزمان المحصل
 من قاس بالبدر المنير كماله • فالبدر ينقض والخليفة يكمل
 من أين للبدر المنير شمائل • تسرى برياها الصبا والشمال
 من أين للبدر المنير مناقب • بجهادها تنضى المطى الذل
 يا من اذا نضحت نواصم حده • فالمسك يعبق طيبه والمنديل
 يا من اذا لحت محاسن وجهه • تعشو العيون ويهر المتأمل
 يا من اذا تليت مغاسر قومه • آى الكتاب يذكروها تنزل
 كفل الخلافة منك يا ملك العلا • والله جل جلاله بك أكفل

ما مونها وأمينها ورشيدها • منصورها مهديها المتوكل
 حسب الخلافة أن تكون وايتها • ومجبرها من كل من يفضيل
 حسب الزمان بأن تكون امامه • فسله بذلك عزه لانه من
 حسب الملوك بأن تكون عيدها • ترجوا الندي من راحتك وتكمل
 حسب المعالي أن تكون امامها • فعليك أطياب المقاسر تسدل
 يا حية الله التي برهانها • عز الحق به وذل الباطل
 أنت الامام ابن الامام ابن الامام • م ابن الامام ونفخها لا يعدل
 علم حتى لم تدغ من جاهل • أعطيت حتى لم تدع من يسأل
 وعناية الله اشعلت رداها • وعلقت منها عروة لا تفصل

ومنها

أخذت قلوب الكافرين مهابة • فقواهم من خوفها لا تعقل
 حسب البروق صوارما مسولة • أرواحهم من بأهها تتسل
 وترى النجوم مناصلا مهروبة • فيغتر منها الخائف المتصل
 يا ابن الاني اجاله • م وجالهم • شمس الضحى والعارض المتهلل
 مولاي لا أحصى ما تركتني • بجهادها يتوصل المتوسل
 أصبحت في نزل امتدادك ساجدا • طيل المنى من فوقه يتهدل
 طوقته طوق الحمام أنعمما • ففدا بشكرك في المحافل يهدل
 فاليك من صوغ العقول عقيلة • أهذا كها صنع أعز محجبل
 عذراء راق الصنع رونق حسنها • فقدا بنظم جليلها تتكلم
 خير تابين المنى فوجدتها • اقصى منهاها انها تتقبل
 لازت شمسا في سماء خلافة • وهلاك الاسمي يتم ويكمل

قال ومن رقيق منازعه في بعض نزه مولانا رضوان الله عليه بالقصر السلطاني في شينيل
قوله

نفس القداء اشادن مهمما خطر • فالقلب من سهم الجفون على خطر
 فضح الغزاة والإفاحة والقنا • مهما تنسقى أو تبسم أو تظفر
 عجب الليل ذوائب من شعره • والوجه يسفر عن صباح قدسفر
 عجب العقد الثغر منه منظرها • والعقد من دمي عليه قد اتثر
 ما رمت أن أجنى الافاح بشفره • الاوقد سل السبي وقد من الحور
 لم أنسه ليل ارتقاب هلاله • والقلب من شك الظهور على غرد
 يتنازقه بأول ليلة • فاذا به قد لاح من نصف الشهر
 طالعه في روضة كخلاله • والطيب من هذى وتلك قد اشتر
 وكلاهما يدي محاسن جمة • ملء التنسم والمسامع والبصر
 والكاس تطلع شعها في خسته • فتكاد تغشى بالاشعة والنظر

فورية بجبينه وكلاهما * يجلو ظلام الليل بالوجه الاغر
 هي نسخة للشيخ فيها نسبة * لما انزالا يرعشان من العكبر
 افرغت في جسم الزبا حتر ووجهها * فرأيت روح الانس منها قد هير
 لا تسق غير الروض فضله كاسها * فالنص في ذيل الازهار قد سحر
 ما هب خفاق النسيم مع السحر * الا وقد ساق النفوس وقد سحر
 تاجي القلوب الخافات امثله * ووشى بما تخفى الكمام من الزهر
 وروى عن الضحك عن زهر الربا * ما أسند الزهري عنه عن مطر
 وتحدث عنه حديث صحبه * رسل النسيم وصلت الخبير
 يا قصر شينيل وربك آهل * والروض منك على الجبال قد اقتصر
 لله بحرك والصبيا قد مررت * منه دروعا تحت أعلام الشجر
 والانس حفا عذاره من حوله * عن كل من يهوى العذار قد امتد
 قبل ينغر الزهر كف خليفة * يغنيك صوب الجود منه عن المطر
 واخرس خدود الورد تحت تعاله * فاجعل به اللون المضاعف عن خفر
 وانظم غناء الطير فيه مدائحها * وانثر من الزهر الدراهم والدرر
 المنتقى من جواهر الشرف الذي * في مدحه قد أنزات آي السور
 والمجتبى من عنصر النور الذي * في مطلع الهدى المقدس قد ظهر
 ذوسلوة مهما كني ذورحة * مهب ماعنا ذوعفة مهما قدر
 ككم سائل للذهر أقسم قاتلا * والله ما أيامه الاغمور
 مولاي سعدك كالمهند في الوعى * لم يبق من رسم الضلال ولم يذر
 مولاي وجهك والصبح تشابهها * وكلاهما في الخافقين قد اشهر
 ان الملوك كواكب اخفيتها * وطلعت وحدك في مظاهرها مقر
 في كل يوم من زمانك موسم * في طيه للخلق اغناء ككبر
 فاستقبل الايام يندى روضها * ويرق والنصر العزير له ثمر
 قد ذهبت منها العشايا ضعفا * قد فضضت منها المحاسن في السحر
 يا ابن الذين اذا تعدت سلالهم * نفذ الحساب وأهجزت منها القدر
 ان أوردوا هم السيوف غداثرا * مصقولة فاطمنا حردوا الصدر
 سائل يدر عنهم بدر الهدى * فيهم على حزب الضلال قد انتصر
 واسأل مواضعهم بكل مشهر * واقرا المغازي في الصحيح وفي السير
 تجسد الشتاء بياهم ويجودهم * في مصحف الوحي المنزل مستطير
 فبئس هديك فانتشر شمير الضحى * وبمثل قومك قليفا خر من نقر
 ماذا أقول وكل وصف مبهج * والقول فيك مع الاطالة مختصر
 تلك المناقب كالثواقب في العلا * من رامها بالحصر أدركه الحصر
 ان غاب عبدك عن جاك فانه * بالقلب في تلك المشاهد قد حصر

فاذ كرفان الذكركمك سعادة • • • • •
 ورضاك عنه غاية ما بعد هاه • • • الارض الله الذي ابتدع البشر
 فاشكر منيع الله فيك فانه • • • سبحانه ضمن المزيد لمن شكر
 وعليك من روح الاله تحية • • • تفوق اليك مع الاصائل والبكر
 (ثم قال) وفي اغراضه الوقية استرسل مع الطبع البديهي في الشكر عن ضروب من
 التصف التي يقتضها التصفي السلطاني بأوامر خدمته تخدمته فيما يظهر فيها (فمنها قوله)

ياخير من ملك الملوك بجموده • • • • • وبفضله قد أشبه الاملاك
 واقفه ما عرف الزمان وأهله • • • • • أمنا وينادنا عما لولا كما
 واقت أهل بالرياض مشية • • • • • في روض جاهك تحت ظل ذرا كما
 فوجدته قد طله صوب الندي • • • • • بسحاب تنهل من يناسكا
 وسفائن مشحونة ألق بها • • • • • بجر السماح يجيش من نعمها كما
 وطب من الطلع النضيب كأنها • • • • • قد نظمت من حسنها أسلاكها
 من كل ما كان التبيج بها • • • • • وأحبها الانصار من أولاكها
 وبدائع التصف التي قد أطلعت • • • • • مثل اليد وارت الاصلاحها
 فظف من النور المبين تجسدت • • • • • حتى حسينا أنهن هدا كما
 يحلوعلى الافواه طيب مذاقها • • • • • لولا التجسد خلقت ثنائكما
 طافت بها النشأ الصفا وكانها • • • • • سرب القطا ما وردن ندا كما
 فجوهم مهتما سمعت كلامهم • • • • • ونداهم مولاي أو مولا كما
 بلغت في الاشارة عبرة لسؤله • • • • • لازلت تباع في بينك مناسكا
 يتدارسون من الدعاء مما اتقا • • • • • كما يطيل الله في بقا كما
 فبقيت شعافي بهاء خلافة • • • • • وهم اليدور أمدم من سنا كما
 (ومنها) وقد أهداه نعمة الله اطبا قام من حب الملوك

كذب الاله على العباد بحجة • • • • • لك كان فرض كآباموقوتنا
 وانا الذي شرتقه من بينهم • • • • • حتى جعلت له الهبة قوتنا
 مازت تحفه بكل ذخيرة • • • • • حتى اقدأ تحفته الياقوتنا
 والى الملوك قد اعترى من عزه • • • • • ففقد اليه ياقوتها مع قوتنا

(ومنها في مثل ذلك)

ياخير من ملك الملوك • • • • • أهديتني حب الملوك
 فكأنما ياقوتها • • • • • نظمت لنا نظم الملوك
 ان الملوك اذا لجوا • • • • • فغناهم أن أمالوك
 وكذا العفاة اذا شكوا • • • • • فغناهم أن يسألوك
 فانه يقبل من دعا • • • • • لعلاك من أهل الملوك
 لازت تطلع غمرة • • • • • كالشمس في وقت الدولوك

قوله هدا كما في نسخة حلا كما

قوله نصروا الالى هكذا في
الاصل ولا يخفى ما فيه من عدم
ذكر الصلاة فله نصروا النبي
يسكون البناء أو نصروا العلاء
أو نحو ذلك اهـ
هكذا يباح بالاصل وينظر
ويمكن أن يقال أخذ من السابق
والمقام
(تهدى سلاتك الذين تفرغوا)
الح اهـ

(ومنها وقد أهداه صيدا بما صاده أولاده)

ياخبر من ورث السماح من الالى • نصروا الالى وتبوؤا الایمانا
في كل يوم منك تحفة منم • والى الجبل وأجرل الاحسانا
قد أذكرت دار النعيم عبده • وتضمنت من فضله رضوانا
تهدى من الذين تفرغوا • عن دوح نخرك في العلاء اغصانا
للحلائك الاعلى تنصا أتعبوا • في صيده الارواح والابدانا
فتخصني منه بأوفر قسمة • فسحت لعمدك في الرضام يدانا
لله من مولى كريم بالذى • تهدى الموالى يتحف العبدانا
تدعوني الى النفسى بربه • ياربنا أغن الذى أغصانا
وعليك من قدس الاله تحية • بهديك منه الروح والريحانا
(ومنها وقد أهداه أصنافا من الفواكه)

يا من له الوجه الجميل اذا بدا • فاقت بحماسه البدور كالا
والمسقى من جوهر الفخر الذى • فات اندلافت عزة وجلالا
ما أبصرت عيناي مثل هدية • أبدت لنا صنوع الاله تعالى
فيها من التفاح كل عجيبة • تذكى برياها صبا وشمالا
تهدى لنا من الحبيب وشده • وترى من الورد الجنى مثالا
وبها من الارجح شمس أطلعت • من كل شطر للعيون هلالا
ويحفها ورق يروق كأنه • ورق النضار وقد أجاد تبالا
لون العشب ذهب صفحاتها • رقت وراقت بهجة وجمالا
وبها من النقل الشهي مذكر • عهد أتولى لسته يتوالى
قدمها حضرة من حضرة • تغنى المضاة بحسب الآمالا
أذكرتني العهد القديم ومعهدا • كانت شعوس الراح فيه تلالا
فأردت تجديد العهود وانما • كتب المشيب على عذارى لالا
فأردت من ذكرك كأس مدامة • وشربت من خبي لها بربالا
فبقت شمسا في سماه خلافة • لا يستطيع لها الزمان زوالا

(ومنها يوم عاشوراء)

يا أيها المولى الذى بركانه • رفعت لواء لانسدى منشورا
لأراحة تزجى القمام ياغل • تجرت منها بالتوال بحورا
واليوم موسم قربى وعبادة • وغدا ظفرت بأجره عاشورا
راعت فيه سنة تبوية • تروى الثقات حديثه المشهورا
لازلت عامك كله في غبطة • لقيت منها نضرة وسورا

(ومنها في بعض قطعها)

والبت ما أريت يا بحر الندى • ووحق جودك ما رأيت كهذه

فاذا بهزاه اللسان حسامه • فضمانك نغز لا قد قضت بقاذه
 علمت فرسان الكلام نظامها • كتعلم التليد من أستاذة
 والبرعتار السحاب ماء • فتضوده من غيبوها برذاذها
 (ومنها وقد أهداه با كورا)

يا وارث الانصار وهي منية • بغضارها اثني الكتاب المنزل
 أهديتني البيا كور وهي بشاره • يواكرك الفتح الذي يستقبل
 وولادة اهل سلال تم طالع • وجه الزمان بوجهه يتهلل
 هو اول الانوار في أفق الهدى • وترى الالهة بعده تسترسل
 مولاي صديق الغالك قد جرت به • من لفظ عبدك والحوادث أجل
 (ومنها في جفنة)

طعامك من دار النعيم بعنته • نشرته من حيث أدري ولا أدري
 بهضبة نغمي قد سمونا لاجها • فصدنا بأعلاها الشهي من الطير
 وقورا قد درنا بهالة بدرها • كما دارت الزهر النجوم على البدر
 وقد سلت فوق الرأس لانها • هدية مولى حل في مفرق الفخر
 فاشئت من طعام زكي مهنا • وما شئت من عرف ذكي ومن نشر
 فلوا أنها قد قدمت نلطفة • لا عظمها قدرا وبالغ في الشكر
 وكلمت من نعي على عمية • يقل لادناها الجليل من الذكر
 فلا زلت يا مولى المسالك مطلقا • أما في تزجوها الى سالف الدهر
 (ومنها شكر عن كآب)

مولاي يوم الجمعة • سعوده بحقه • فأنتم صباحا واغتم • أوفاته المجتمعه
 وابشر بفتح عاجل • أعلامه مرتفعه • وانتظر الفتح الذي • يأتيك بالنصر معه
 ويضه وسره • الى العداة مشرعه • واللطف مرجو فرد • بفضل ربى مشرعه
 فالتحتى شرتنى • برقة مرتفعه • بل روضة مطورة • أزهارها متنوعة
 حديقه قد جدتها • بصوب جود مرتعه • وراية منشورة • وآية مستبدعه
 كم حكم لطيفة • في طيها مستودعه • عقيلة صورتها • من الجبال مبدعه
 سقيتني من فضلها • بفضل كأس مرتعه • قدم وأملاك الورى • على علاك بحمه
 (ومنها شكر اعلى خلعة)

يا بدرتم في سماء خلقة • حفت نجوم السعد هالة قصره
 أبست عبدك من ثيابك ملبسا • قد قصرت عنه مدارك شكره
 ورضالك عنه خير ما أبسته • فلقد أشاد بجاهه وبسره
 أبستني أركبتني شرتنى • أهديتني مالا أقوم بحصره
 نظري لوجهك وهو أجل نير • يزرى على شمس الزمان وبدره
 أعلى وأعظم منة لاسما • وأنا المغمم في الحضور يشره

لازات مولى للملوك مؤتملا • وحلاك للاسلام مفضر دهره
(ومنها وقد خلج رضوان الله تعالى عليه على رسول من أرسله)

أبحر سماح منبذ عشرة أبخر • تفيض بحمام الجود وهي الانامل
بكفك غيث للبلاد وأهلها • يروض محل الارض والعام ما سهل
للكالديمران أصبحت بحر سماحة • يعتم نداء فالواهب ساحل
خلعت على هذا الرسول ملابسا • بها تنسقى في علاك المائل
وبلقته آمله كيف شاءها • فبلغت يا مولاي ما أنت آمل
(ومنها وقد مرض بعض أبنائه رحمة الله تعالى على الجميع قوله سائل عن حاله)
أسائل بدير التم كيف حاله • وأدعوله الرجن جل جلاله
وأسأله تعجيل راحته التي • وسبيلنا فيها النبي وآله
ستبلغ فيه ما تؤتمل من مقي • ويرضيك يا بدير الكمال كماله
(وقى مثله)

أقول لبحر التم كيف حالكا • فغمت صبا حيا بالسود والكا
وبلغت في النجل الكريم سعادة • تقربها عيننا ويسم بالكا
وخصت بالبنرى من الله ربنا • كعتم أقطار البلاد نوالكا
(ومن التورية باسم قائد ولاء على جماعة من الهند)
يا أيها المولى الذي أيامه • تمى بصحب الجود من الآله
أبشر بليشك بالسعادة كلما • بغزوه ونهرا لله تحت لوانه
(وأنشده في مجلس اتخذه)

أمولاي يا ابن السابقين الى العلا • ومن نصر والدين الحنيفة أولا
غنيت بنور الله عن كل زينة • وألبيت من رضوانه أن شرف الخلي
وقارك زاد الملك عزاهيبة • وسوقه من رحمة الله من — لا
وياشمس هدى في سماه خلافة • وأبناؤه الزهر المنيرة تجتلى
تشارك من أيدى في كل منظر • جبيلا جليلا مستعازا مؤتملا
فتنجيل منك الشمس شمس هداية • ويحسد منك البدر بدرا كعلا
إذا أنت ألبست الزمان وأهله • ملابس عزليس يدركها البلي
وطوقت أجياد الملوك أياديا • وتوجبتهم بالفخر تاجا مكللا
فما شئت فاليسر في المشاهدة كلها • تشارك ما أبهى وأسقى وأجلا
الاكل من صلي وضحي ومن دعا • ومد يديه ضارعا متوسلا
وجودك شرمًا في حصول قبوله • وجودك أثرى كفه فتسفلا

وقال برسم ما يرسم على ثوب في بعض هدايا مولانا رحمه الله تعالى للسلطان أبي العباس
أهدى أبا العباس • ملك الندی والعباس • ثوب السماء لانه • بدر يدا للناس
فلق الصباح بوجهه • عزوته بالناس • يكسو ما عالم يزل • بجلى المحامد كاسى

فيا له من مرتد • توب التي لباس • أذياه من حديد • مهيكبة الانقاس
وبطرزه مدح زرا • بالمدح في القرطاس • ان كنت في لون السماء • بنسبته وقياس
فلانت يابدوا العلا • شرتني باباس • آنا متشدماني وقو • فك ساعة من باس
لترى رياضاً أطلعت • زهرا على أجناس • أوراقها توريقها • يقضيها المياس
ومن المدح مداق • ومن الحمار كاسي • قاله يتع لابس • بالبشر والايثاس
وقال في مثل ذلك

ان الامام محمدا • أهدي الخليفة أحدا • للباسه توبا وقد • لبس المحامد وارتمدى
وعامة الشفق التي • يوم فوقعها شمس الهدى • يا حسن اذ أرسلت • من كفه غيت الندى
وكان وثى رقومها • بالبرق طرز عسجدا • وبطرزه لون السماء • وبوجهه قسربدا
لعمته نسير • حل المنازل أسعدا • مستنصر أعلى له • فوق المنازل أسعدا
ثم قال وأنشده وهو على جواد أدهم

تجلى لنا المولى الامام محمد • على أدهم قدراق حسن أديمه
فأبصرت مصباحا فوق ليل وقد حكي • مقلد ذلك الطرف بعض نجومه
وكتب له مع هدية زهر

أمولاي تقبيلي ليمانك شاقني • ولا ينكر الطمان شوقا الى البصر
ولما رأيت الدهر ما طلقني بها • وشوقني من حيث أدري ولا أدري
بعنت لك الزهر الجنى له • يقبلها عنى تغور من الزهر
وكتب اليه ايضا متشوقا

كثبت ودمعي بلل الركب قطره • وأجرى به بين الأيام السواقيا
حينئذ المولى أتلغ المال جوده • ولكنه قد دخلد الفخر باقيا
وما عشت بعد البين الا لاني • أرحى بفضل الله منه التلاقيا
وأنشده أيضا وهو يحال تألم

كأنى بلطف الله قد عم خلقه • وعافى امام المسلمين وقد شفا
وقاضى القضاء الحتم بجل ختمه • وخط على رسم الشفاء له اكتفى
وله في مثل ذلك

لك الخير يا مولاي أبشر بعصمة • عقدت مع الأيام في حفظها صلما
وعافية في عصمة مستجدة • تجتدل الدين السعادة والنجما
ووجهه التهانى مشرق متهال • وجو التهانى بعد ما عام قد أضحى
وفي مثل ذلك

يا اما ما قد تخذنا • من الدهر ملاذا
خط ينانك ينادى • صح هذا صح هذا
وقال مهتما بالشفاء

المدقة بلغنا المسقى • لما رأيناك وزال العنا

وفزت بالاجر وكبت العدا • وفزت بالعز وطيب الثنا
فالحمد لله علي ما به • من عايننا من ظهور السنن
وقال ايضا في نحوه

نم قزت العينان وانشرح الصدر • وقد لاح من وجه الامام لنا البدر
سرى سنا بديل التيه يكذب بخسره • فلما تجل جفره صدق الفجر
اغسرت الحميا بالحياء مقنع • زهاء الكلام الحز والتسب الحز
امام الهدى قد خصه بخلافة • الله في خلقه النهى والامر
وقال في مثله وقد ركب وجه الله تعالى لما اهدى حضرته

هنيا هنيا لا تضاد له سده • وبشرى لدين الله انجاز وعده
فقد لاح بدر التيم في أفق العسلا • وحل كما يرضى منازل سعده
وطاف أمير المسلمين محمد • بحضوره العاليا مبلغ قصده
ولاخت بها الانوار من بثمر وجهه • وفاح بها التوار من نثر حده
وأبضرت الابصار شمس هداية • وأشرق الارجاء من زهر وفده
ولوحث الاعمال فيهم بانصره • كالقوح الصبح المنير بينده
ستمدى له الايام ككل مسرة • ويحيى به الرحمن آثار جسده
فصل حسام السعد واخر ببه العدا • وخل حسام الهند في كثر نعمده
فسيقل سيف الله موهما سلته • بشيم حدود الله قائم حده

وقال وقد عاد وجه الله تعالى من بعض متوجهاته الجهادية لجبل الشوار

على الطائر الميمون والطاق السعد • قدمت مع الصنع الجبل على وعد
وقد عدت من جبل الشوار لتجلى • عقائل للفتح المبين بلا عسد

وقال مما روي في طبقات الابواب بالمباني السعيدة التي ابتناها ربه الله تعالى

أنا تاج ككهلل • أنا ككروى كجال
ينجلي الابريق فيه • ككروى ذى اختيال
جود مولانا ابن نصر • قد حبانى بالكمال

وفي مثله

من رأى التاج الرفيعا • قد حوى الشكر البديعا
فحسد الافلا لمنه • قوسه السهل المنيعا
دمت ربهما للتهانى • أتطم الشميل الجيعا

وفيه

لغنى باقه قصر • للتهانى به طم فيه
فيه محراب صلاة • يتف الابريق فيه
تالبا سورة حسن • والمعالي تفت فيه

وفيه

قوله وقد عدت الخ يلزم
تسكين باه جبل كما لا يخفى اه

أى قوس ذى جمال • سهمه سهم السعادة
 ملك الإبريق فيه • غود الاحسان عاده
 ذو صلاة من صلاة • كلها دايا معاده
 وقال فى المعنى مما كتب به لعننا الامير سعد رحة الله تعالى عليه
 انظر لافق جمال • به الاباريق تصعد
 حسن بديع حياه • به الامير المسجد
 نخر الامارة سعد • به الخليفة يسعد
 وكيف لا وأبوه • نخر الملوك محمد
 عليه حلى رضاه • فى كل يوم يجتدد
 وقال فيه أيضا

رفعت قوس سمانى • يزهى بتاج الهلال
 قد قلده تقوشى • در الدرارى العوالى
 ترى الاباريق فيه • تهديك عذب الزلال
 قد زان قصرى سعد • بسعد المتوالى
 فدام بعمر ربهى • فى كل مولى الموالى
 وفى الغرض

تاترى فى الرياض أشباهى • يسحر العقل حسنى الزاهى
 زان روضى أميره سعد • وهو تجل القنى بالله
 دام منى به برقى عز • أمر بالسعود أوانهى

وقال فى غرض الشكر عن مغطى منهاجى أهدها اياه

لمن قبة حراء مدنضارها • تطابق منها أرضها ومماؤها
 وما أرضها الانزائن رحمة • وما قد سما من فوق ذلك عطاؤها
 وقد شبه الرحمن خلقتنا به • وحسبك نخر ايان منه اعلاؤها
 ومعروشة الارياح معروشة بها • صنوف من النعمان منها وطاؤها
 ترى الطير فى أجوافها قد تصفت • على نعم عند الاله كفاؤها
 ونسبها صنفاً غيرانها • تقصر عما قد حوى خلقاؤها
 حبتنى بهادون العبيد خلافة • على الله فى يوم الجزاء جزاؤها

وفى مثله

ماله والمجعت فى قبة • قد سادها كرم الامام محمد
 ما ان رأيت ولا سمعت كطائر • عن ثوب موثى الرياض مجرد
 ان لم تكن تلك الطيور تغردت • فلشكر هذا العبد صبيح مغرد
 صفت عليها الفواكه كل ما • قد عاهدته بدوحها المتعود
 لو شاهدت منها جنة أوضاعه • دانت له أملاكها بتعب

عود تني الصنع الجليل تفضيلاً • لازلت خير مود ومعود
وبسورة الانعام كم من آية • فيها القار بالنوال مجود

وقال تذييل بيتي ابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها • شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين للشعر والدي • وشمسين من خرو وخذ حبيب
الى أن بدا الصبح المين كأنه • محيا ابن نصر لم يشن بغروب
شماله مهـما أدبرت كؤوسها • قلائد أسماع وانس قلوب

وقال مذيلا على بيت ابن وكيع

هي في أوجه الندامى عقيق • وهي مثل النضار في الاقداح
كان نصر تراه في الحرب لثا • وهو بدر الندى وغيث السماح
ذكره قد تفي قدود الندامى • وأعاد الحياة في الارواح

وقال بما رسم للغنى بالله

للفنى بالله ملك • برده بالعزم مذهب
دام في رفعة شان • ما جلا الا صباح غيب

وقال أيضا

يا ابن نصر لك ملك • ليس تعدوه الفتوح
دمت روحا للمعالي • ما سرى في الجسم روح

ومن مقطوعاته

وابن نصر له محيا كصبح • ان تجلي جلا لنا كل كرب
ذو حسام كأنه لم برق • في بنان كأنها غيث صعب

ومن أخرى

وكان النجوم في غسق الليل جان • يلوح في أبنوس
وكان الصباح في الافق يبجل • بجلى النجوم مثل العروس
وكان الرياض تمسدى ثناء • لغنى بالله فوق الطروس

وقال من قصيدة أراها

أضياء هدى أم ضياء نهار • وشذا الحمام دأمة شذا الأزهار
قسما بهديك في الضياء ولانه • شمس تعد الشهب بالانوار

ومنها

كم من لطائف للهدى أوضحتها • خفيت لظائفها على الافكار
كم من جرائم قد غفرت عظيمها • مستترلا من رحمة الغفار
علمت ملوك الارض انك لخرها • قسا يقتل رضالك في مضمار

ومنها يصف الجيش

سالت به تحت العجاج سفينة • تفحت بريح العزم من انصار

أرست بجودي الجودي في يوم الندى • وبرت يوم الحرب في تيار

ومنها

ألقى بأيدي الريح فضل عنانة • فيكاد يسبق لمحة الابصار

ومنها

فهى العراب متى انبرت يوم الوغى • قد أعربت عن لطف صنع اليارية

ومنها

ان خاض في ليل العجاج رأيت • يجلود جنته بوجه نهار

ومنها

كم فيهم من قار ضيف طارق • وضحت شواهد فضله للقرار

ومنها

يا أيها الملك الذي أيامه • غررت لوج بأوجه الاعصار

قد زارك العيد السعيد مبشرا • فاسمح لائف من منم بجزا

لما زدهته عواطف ألفتها • عطف الاله عليك عطف سواد

فألقى يوم منك هديا صالحا • كفى يستمد النور بعد سرار

وأنالك يضرب ذيل بحب اغدقت • تغرى جفون المزن باستعبار

جادت بجارى الدمع يتطر بالندى • فرعى الريح لها حقوق الجار

فأعاد وجه الارض طلقا مشرقا • متضا ~~حكا~~ بجاسم النوار

لما دعاك الى القيام بسنة • تحكمت داعى الجود والايثار

فأنضت قيتنا من ندالك مواهبا • حسنت مواقعها على التكرار

فاهنا بعيد عاد يشغل الرضا • جذلان يرفل في حلى استبشار

ومنها

لا عذرتى ان كنت فيه مقصرا • سدت صفاتك أوجه الاعذار

فاذا نظمت من المناقب درها • شمرقتى منها بنظم درارى

فلذلك أنظمه فلا تد لواق • لا لأوها قد شف بالانوار

وأنشد على لحده المتقدس رجه الله تعالى

ضريح أمير المسلمين محمد • يخصك ربي بالسلام المرقد

وحيتك من روح الاله تحية • مع الملا الاعلى تروح وتغدى

وشقت جيبوب الزهر فيك كجائم • يرف بها الريحان عن خضل ندى

وصابت من الرضى عليك نجائم • تروى ترى هذا الضريح المنجد

وزارتك من حور الجنان أوانس • نواعم فى ككل النعيم الخلد

وجاءتك بالبشرى ملائكة الرضا • كما جاء فى الذكر الحكيم المعبد

وصافح منك الروض أطيب تربة • وعاهد منك المزن أكرم معهد

رضاه الله والصفح الجميل وعقوه • يوالى على ذلك الصفيح المنضد

ويامد فاقدا فاز من جوهر العلا • بكل نفيس بالنفاسية مفرد
 أعذك أن العلم والحلم والحجا • وزهر الخلى قد أدوجت طي ملود
 وهل أنت الإهالة القيمر الذي • يتور هداه الشهب تهدي وتمتدى
 وياعجبا من ذلك الترب كيف لا • يفيض بصير للسماحة مزيد
 لقد ضاقت الاكوان وهي رحيبة • بما حزت من نخر عظيم وسودد
 قدمت على الرحمن أكرم مقدم • وزودت من رجاء خير مزود
 أقام بك المولى الامام محمد • مؤتمل فوز بالشقيع محمد
 نجاء كما ترضى وترضى به العسلا • وأنجز لا مال أكرم موعده
 ومد ظلال العدل في كل وجهة • وكف أكف البغي من كل معتده
 وقام بقروض الجهاد عن الورى • وعود دين الله خير معبود
 قضى بعد ما قضى الخلافة حقها • وعامل وجهه الله في كل مقصد
 وفتح بالسيف الممالك عنوة • ومدت له أملا كهيا كف مجتهد
 وكبير تنال الصليب وأخرست • نواقيس كانت للضلال بمرصد
 وطهر محرابا وجدد منبرا • وأعلن ذكر الله في كل مسجد
 ودانت له الاملاك شرقا ومغربا • وكأهم ألقى له الملك باليد
 وطبق معمور البسيطة ذكره • وسارت به الركبان في كل فسدف
 وسافر عن دار الفتاة ليجتلى • بما أقدم اليوم السعادة في غد
 وقام بأمر الله حق قيامه • بهزيمة لاوان ولا مـتردد
 لئن سار للرحمن خير مودع • وحل من الفردوس أنثرف مقعد
 فقد خاف المولى الخليفة يوسف • يعيدله عز المساعي وينتدى
 سبيلك في سبيل المكارم يقتنى • وهديك يا خير الأئمة يقتدى
 محمد جلى الخطب من بعد يوسف • ويوسف جلى الخطب بعد محمد
 ولو وجد الناس الفداء مستوحا • فذاك يبذل النفس كل موحد
 ستبكيك أرض كنت غيث بلادها • وتبكيك حتى الشهب في كل مشهد
 وتبكي عليك المحب مل جفونها • بدمع يرقى غلة المجدب الصدى
 وتلبس فيك النسرات ظلامها • حداد اويذكى النجم جفن مسهد
 وماهى الأعين قد تسهدت • فككها نجم الظلام بأهد
 فلازات في ظل النعيم محلدا • ونجلك يحيا بالبقاء الخلد
 وأوردك الرحمن حوض نبيه • وأصدر من خلفت من خير مورد
 بعلمك سلام مثل حمدك عاطر • يقض ختام المسك عن تريك الندى
 وصلى على المختار من آل هاشم • صلاة بها ترجو الشقاعة في غد
 وقال يستعطف الوالد السلطان أبا الحاج
 بما قد حرت وكرم الخلال • بما أدركت من رتب الجلال

بما خولت من دين ودنيا • بما قد حزت من شرف الجلال
بما أوليت من صنع جليل • يطابق لفظه معنى الكمال
تعمدني بفضلك واعتقرها • ذنوباني الفعال وفي المقال

وقال أيضا

أتعطش أولادي وأنت غمامة • تعم جميع الخلق بالنفع والسقيا
وتظلم أوقاتي ووجهك نير • تفيض بهم الأنوار للدين والدنيا
وجدك قد سماك ربك باسمه • وأورثك الرحمن رتبته العليا
وقد كان أعطاني الذي أناسأل • وسوغني من غير شرط ولا ثنيا
وشعري في غير المصانع خالد • يحببه عني في الممات وفي الحيا
ومأرتك أهدى المدح مسكافنقا • فتحمه له الأرواح عاطرة الريا
وقد أكثر العبيد التشكي وأنه • وحققك يا نخر الملوكة قد استحييا
وما الجود الاميت غير أنه • اذا انفخت يمينك في روحه يحيا
فمن شاء أن يدعو لدين محمد • فيدعو لمولانا الخليفة بالبقيا

وقال أيضا فيه وقد نزل بالولجة من مرج الحضرة

منزل اليمن والرضا والسعود • أنجزت فيه صادقات الوعود
كل يوم زاهية ان تقضت • انشدتم بالسعود بالله عودي
جمع المسلمين وصف كمال • بين يام عم الملوكة وجود
فأهن في غبطة وعزة ملك • أنت والله نخر هذا الوجود

وقال أيضا مشير التولية العلامة

لث غرة وذال صباح جلالها • ومحاسن تهوى البس دور كمالها
وشمائل تحكي الرياض خلاها • وأنامل تزجي الانام خلاها
للمستعين خلافة نصرية • عرفت ملوك العالمين جلالها
وانا الذي قد نال منك معاليا • تهدي النجوم الزاهرات منالها
تهديه ما قد نلته من بعضها • فالفخر كل الفخر فممن نالها
في كل يوم منك منة منعم • لو طابوت سمك السما ما طابها
بلغت آمال العبيد فبلغت • فيك العبيد من البقا آمالها

(وقال أيضا) وكتبها اليه مع خمسة اقلام

أيام الكمال بيد لعين حسنه • سوى ملك قد حل من عالم القدس
لأن الخير خذها كالانامل خمسة • تعوذ مرآك المكمل بالنس
فمن ابصرت عينك مرآة فليقل • أعوذ برب الناس أو آية الكرسي

(ثم قال ابن الاحرر) وقال يخاطب مولانا الوالد درجة الله تعالى عليه وقد مر معه
بفصريه والتلج قد عم أنديته وبسط أرديته في وجهة توجهاه مولانا الحمد لله
الله تعالى الى المآلة

يامن به رتب الامارة تعقبلى * ومجالم الفخر المشيدة تبتقى
 ازجر به هذا الثلج حالاته * ثلج اليقين بنصر مولانا الغنى
 بسط اليضا كرامة اقدومه * وافترت نغرا عن مسرة معتنى
 فالارض جوهرة تلوح لمعتل * والدوح منزهة تفوح لمعتنى
 سبحان من اعطى الوجود وجوده * ليدل منه على الجواد المحسن
 ويدائع الاكوان فى اتقانها * اثيرشير الى البديع المتقن
 (ثم قال) ومن اوليات نظمه يخاطب شيخه الوزير ابا عبد الله بن الخطيب مادحا قوله
 (أما وانصداع النور من مطلع الفجر) الى آخره وقد تقدمت (ثم قال) وقال يراجه
 الكاتب ابا زكريا بن ابي دلالة

على الطائر الميهون والطاقع السعد * اتنى مع الصنع الجليل على وعدنا
 واحييت يا يحيى بها نفس مفرم * يجيل جيبا الدمع فى ملبس السهد
 فتسيت وما أنسى وفاقى وخالقى * وأقفر ربيع القلب الامن الوجد
 وما الطل فى نغز من الزهر باسم * بلزكى وأصنى من ثنائى ومن ودى
 فلأصدقتها من بحر فكرى جواهرها * منظم من درة الدرارى فى عقد
 وكنت أطيل القول الاضرورة * دعتنى الى الايجاز فى سورة الحمد
 (وأشد السلطان ابا العباس المرمى فى غرائب من انشائه)

أانسان عين الدهر جفنتك قد غدا * يحفك منه طائر اليمين والسعد
 اذا ما هضا فوق الرؤس شراعه * أرا لجناسا حادة للجزر والمسد

(وأشد فيه أيضا)

لك الخرشان الجفن يحرس عينه * وهذا عين الله يحرس دائما
 بيت له جنس الثريا عبيدة * تقلده زهر التجوم تماثما
 فيما جفن لا تنفك فى الحفظ دائما * وان كنت فى بلج من البحر عاثما
 انتهى ما نلخصته من كلام ابن الاحرى فى حق ابن زمرك (وذلك جملة من نظمته * وقد
 رأيت ان أعز ذلك ببعض موشحات ابن زمرك المذكور مما اتقيته من كلام ابن الاحرى
) فتنها قوله متشوقا الى غرناطة ويعدح الغنى بالله

(المطلع)

يا لله يا قامة القضيبي * ومجمل الشمس والقمر
 من ملك الحسن فى القلوب * وأيد اللحظ بالحور
 من لم يكن طبعه رقيقا * لم يدر مالذة الصبا * فرب حر عذار رقيقا
 تملكه تفعة الصبا * نشوان لم يشرب الرحيقا * لكن الى الحسن قد صبا
 فعذب القلب بالوجيب * ونعم العيين بالنظر
 ويات والدمع فى صيب * يقدر من قلبه الشرور
 عبت من قلب المعنى * يهفو اذا هبت الرياح * لو كان لا صيب ما عبتى

لطارشوقا بلا جناح • وبلبل الدوح ان تغنى • أسهر ليلى الى الصباح
 عسا لئان زرت يا طيبى • بالطفيف في رقدة السهر
 أن تجمل اليوم من نصيبى • والعين تحمى من السهر
 كم شادن قادلى الحترقا • بمربع القلب قد سكن • يسلى من لحظه سحرى وفا
 فالقلب بالروع ماسكن • خلقت من عا قى ألوقا • أحق للاتف والسكن
 غرناطة منزل الحبيب • وقربها السؤل والوطر
 تهر بالمنظر العجيب • فلاعذار بهما المطر
 عروسة تاجها السبيكة • وزهرها الحلى والحلل • لم ترض من عزها شريكه
 بحسنا يضرب المثل • أيدها الله من مليكه • تملكها أشرف الدول
 بدولة المرتضى الهيب • الملك الظاهر الاغتر
 تحتال من بردها القشيب • فى حلة النور والزهر
 كرسيا جنة العريف • مرآتها صفة القدير • وجوهها الطل عين شنوف
 تحسكها صفة القدير • والانس فيها على صنوف • فمن هديل ومن هدير
 كم خترق الزهر من جيوب • وكل القضب بالدر
 فالغصن كالسكاب العوب • والطير تشدو بلاوتر
 ولا تم النصر فى احتفال • وفرح دين الهوى جديد • سلطاتها معمل العوالى
 محمد الظافر السعيد • ونجمل البدر فى الكمال • سلطاتها المجتبى القريد
 اصغح مولى عن الذنوب • أكرم عاف اذا قدر
 وشمس هدى بلامغيب • وبجر جود بلا حسر
 مولاي يا عاقدا البنود • تطل الاوجه الصباح • أوسحت يا غنبة الوجود
 غرناطة هالة السماح • سافرت بالعين والسعود • وعدت بالغنم والنجاح
 ياملهم القلب للغيوب • ومطمم التصر والظفر
 أسعدك الله من قريب • على السلامه من السفر
 وقال أيضا من الموشحات الرائقة فى مثل أغراض هذه السابقة وأشار الى محاسن من
 وصف الرشاد

(الطلع)

نسيم غرناطة عطيل • لكنه يرى العليل
 وروضها زهره بلبل • ورشفه يتقع الغليل
 سقى بنجدربا المصلى • مياكر اروضه الغمام • سقى بنجدربا المصلى
 تبسم الزهر فى الكمام • والروض بالحسن قد تجلى • وجرد النهر عن حسام
 ودوحها ناطله ظليل • يحسن فى ربه المقييل
 والبرق والجو مستطيل • يلعب بالصارم الصقييل
 عقيلة تاجها السبيكة • تطل بالمرقب النيف • كأنها فوقه مليكة
 كرسيا جنة العريف • تطبع من عجب السبيكة • شوسها أكلها تطيف

أبدعك الخالق الجليل • يا منظر لكاك جميل
 قلبي إلى حسنه جميل • وقلبنا قد صبا جميل
 وزاد الحسن فيك حسنا • محمد الجسد والدماح • جدد الغر فيك مبعي
 في طالع العين والنجاح • تدعى رشادا وفيك معنى • يضحك الغال بافتتاح
 فالنصر والهدى لا يزول • لأنه ثابت أصيل
 سعد وأنصاره قبيل • آباءه عنزة الرسول
 أبدى به حكمة القدير • وتوج الروض بالقباب • ودرع الزهر بالغدير
 وزين النهر بالحباب • فمن هديل ومن هدير • ما أروع الحسن بالشباب
 كبت على روضها القبول • وطرفها بأسرى كابل
 فلم يزل بينهما يجول • حتى تسدت له جبول
 للزهر في مطفها رقوم • تلوح العين كأن نجوم • وللندي يتم رسوم
 عقداندى فوقه تطيم • وكل واديهما جسم • ولم يزل حولها يحوم
 شئيلها ما تمته نيل • والشين ألف لمستقبل
 وعين واديهما تسيل • من فوق شئله أسيل
 كم من ظلال به ترف • تضفوله فوقها استور • ومن زجاج به يشف
 ما بين نور وبين نور • ومن شمس بها تصف • تدبرها بين البدور
 مزاجها العذب بسيل • بأهل إلى رشفها سليل
 وكيف والشيب إلى عدول • وصبغه صفرة الأصيل
 يا مرسمة في الحى ظليله • كم نأت في ظلك المنى • روضك الله من خيله
 يجنى بها أطيب الحنى • وبرقةها صادق الخيله • ما زال بالغيث محسنا
 أنجزنى وعدك القبول • فلم أقل مثل من يقول
 يا مرسمة الحى يا مطول • شرح الذى بيننا بطول
 (ومن ذلك ما كتب به إلى الغنى بالله)

(الطلع)

أبلغ لغرناطة السلام • وصف لها عهدى السليم
 فالورحى طيفها نام • مايت في ليلة السليم
 كم بيت فيها على اقتراح • أعل من خيرة الرضاب • أدير فيها كؤوس راح
 قد زانها الشقر بالحباب • أختال كالمهر في الجاح • نشوان في روضة الشباب
 أضاحك الزهر في الكلام • مباهايا روضه الوسيم
 وأفضح الفصن في التوام • ان هب من جوهها التسيم
 بينا أنا والشباب ضاف • وعاسله فوقنا مديد • ومورد الانس فيه صاف
 وبرد رائق بسديد • اذلاح في الفود غير خاف • صبح به نبه الوايد
 أيقظ من كان ذا منام • لما انجلى إليه البهم

توله أنجز الخ في نسخة أنجز
 وعدنا الخ اه

قوله وفعلاهم الخ في نسخة وكل
فعل لهم الخ اه

وأرسل الدمع كالغمام • في كل واديه أهيم
ياجيرة عهدهم كريم • وقلهم كاه جليل • لاتفذوا الصب اذ هييم
قلبية قد صبا جليل • القرب من ربكم أهيم • وبعدكم خطبه جليل
كم من رياض به وسام • يزهي بها الراض المليم
غديرها أزرق الجمام • ونبتها كاه جسيم
أعندكم انفي بغاس • أكباد الشوق والحنين • أذكر أهلي بها ونامي
واليوم في الطول كالسنين • الله حسي فكم أظاني • من وحشة الصب والبنين
طارحاسا جع الجمام • شوقا الى الاقرب والمجيم
والدمع قد بلج في انجم • وقد وهني عقده النظيم
ياساكني جنة العريف • أسكنتم جنة الخلود • كم ثم من منظر شريف
قد حفر بالعين والسعود • ورب طود به منيف • أدواسه الخضر كالبنود
والنهر قد سل كاللحام • لراحة الشرب مستديم
والزهر قد راق باقسام • مقبلا راحة النديم
بلغ عبيد المقام محبي • لازلت الدهر في هنا • لقاكم بغية المحبي
وقربكم غاية المسنى • فعندكم قد تركت قلبي • بخذد الله عهدنا
ودارك الشمل بانتظام • من يرتجى فضل العبي
في ظل سلطتنا الامام • الطاهر الظاهر الحسيم
مؤمن العدو زين مما • يخاف من سطوة العدا • وفارج الكرب ان ألما
ومذهب الخطب والردى • قد راق حسنا وفاق حلا • وما عدا غير ما بدا
مولاي يا نخبة الانام • وحائز الصغر في القديم
كم راتب البدر في القام • شوقا الى وجهك الكريم
وهماء وشهة عارض بها • وشهة ابن سهل التي آواها (ليل الهوى يعقنان) وهي
(المطلع)

فواسم البستان • تنثر سلك الزهر
والطل في الاغصان • ينظمه بالجوهر
وراحة الاصباح • أضواء منها المشرق • تنثرها الارواح
فلا تزال تحفق • والزهر زهر فاح • لهما عيون ترمق
فأينظ الندمان • ييه من مالم يبصر
جواهر الشبان • قد عرضت للمشترى
قدحت لي زندا • يا أيها البارق • أذكرتني عهدا
اذ الشباب رائق • فالشوق لا يهدا • وللا فؤاد الخفاق
وكيف باللوان • والقلب رهن الضكر
ومهب الهجران • تعجب وجه القمر

لولا شموس الكاس • يدبرها بين البدور • وأعرج الايناس
 مناعلى ربيع الصدور • اسكن لها وسواس • يغرى بريات الخدور
 • كهم والهيمان • بصبح وجه مسفر
 ضياؤه قديان • من تحت ايل مقمر
 يامطلع الانوار • كم فيك من مرأى جميل • وزهدة الابصار
 ماضر لوتشى الغليل • ياروضة الازهار • وعرفها يبرى العليل
 قضيبك الفتان • يسقى بدمع • بحر
 فلاجع الاشجان • فيض الدموع يجرى
 هل فى الهوى ناصر • أوهل بجار الهائم • لو كان لى زائر
 طيف الخيال الحائم • مابت بالساهر • ودمع عيني ساجم
 والحب ذوعدون • يجهد فى ظلم البرى
 وصارم الاجفان • مؤيد بالظنور
 رجلك فى صبر • أذكرته عهد الصبا • بواعت الحب
 قادت اليه الوصيا • لم تمسك بالقباب • ربيع الصبا الاهبا
 بليلة الاردان • قد ضمنت بالعنبر
 بشير غصن البان • منها بفضل المنزر
 طيبها حسد • نغرا المولك المجتبى • من يريح الطود
 من حمله اذا احتى • قد جرد السعد • منه حساما مذعبا
 فالباس والاحسان • والغوث للمستنصر
 تحمله الركبان • تحيية للمنبر
 عصابة الكتاب • حقاها القوز العظيم • تحتال فى اثواب
 حقاها الفخر الجسيم • فحسبها الاطناب • فى الحد والشكر العميم
 خليفة الرحمن • لازت سامى المظهر
 يامورد التظمان • ورأس مال المعسر
 خذها على دعوى • تزرى على الروض الوسيم • جاءت ككماموى
 أرق من لدن التميم • قد طارحت شكوى • من قال فى الليل البهيم
 ليل الهوى يقطنان • والحب ترب السهر
 والعسبرى خون • والنوم من عيني برى
 (وله فى الصبوحيات)

ويحانة الفجر قد أطلت • خضراء بالزهر تزهر
 وراية الصبح قد اطلت • فى مرقب الشمس تنشر
 فالشهب من غارة الصباح • ترعد خوفا وتحقق • وأدهم الليل فى جراح
 أغنسة البرق يطلق • والافق فى ملتقى الرياح • بأدمع الغيث يشرق

والسحب بالجوهر استهات • فالبرق سيف بجوهر
 صفاحه المذهبات حلت • في راحة الجوت شهر
 كم للصبا تم من مقيل • بطيبه الزهر يشهد • والنهر كالصائم الصقيل
 في حلية النور يعمد • ورب قال به وقيل • للطير في حين تشد
 فألسن الورق قد أملت • مدائحها عنه تشكر
 ونسمة الصبح قد تجلت • في سندس الروض تعثر
 والكاس في راحة السديم • يجلوبها غيب الهوموم • اقتبست الناري القديم
 من قبل أن تخناق الكروم • والنهر في ملعب النسيم • للزهري عطمه رقوم
 قلبه الحلي قد تجلت • والطل في الحلي بجوهر
 وبهجة الكون قد تجلت • والروض بالحسن يهر
 يذكرني وحنة الحبيب • والآس في صفحة العذار • وشارب الشارب العجيب
 بين افاح وجلنار • يدبر من ثغره الشنيب • سلافة دونها العقار
 حلت لاهل الهوى وجلت • بالذكروالوهم تشكر
 كم من نفوس به اتست • فماها الدهر منك
 يا غصن بان عيل زهوا • ريان في روضة الشباب • لو كنت تصفي لرفع شكوى
 أطلت من قصة العتاب • ومن لثلى بيت تجوى • للبدري رفرف السحاب
 عزائم الصبر فيك حلت • وعقدة الصبر تذخر
 قدأكثر منك ما استفتت • وليت لو كنت تشمر
 كم ليله تهاوتنا • خدين في السهد والرقاد • أسامر التجم فيك حتى
 علت أجفانها السهاد • أرقب بدر الدنيا وأتانا • قد حلت في هالة المواد
 نفسي وليت ما توات • دعها على الشوق تصبر
 لوسم الهجر ما توات • ولم تكن عنك تنفر
 علمها الصبر في الطروب • سلطانتنا عاقد البنود • معفر الصيد للجنوب
 أعز من حلف بالبنود • نصرت بالرعب في القلوب • والبيض لم تبرح الغمود
 عناية الله فيه جلت • بسعدده الدين ينصر
 والخلق في عصره تلت • غنائما ليس تحصر
 مولاي يانكنة الزمان • دار بما ترتضى الفلك • جللت باليمن والامان
 كل ملك ومملك • لم يدبر ومنى ولا عيانى • أم لك أنت أم ملك
 جنودك الغاب حيث حلت • بالفتح والنصر تحصر
 وعادة الله فيك دات • انك بالكفر تقفر
 يا آية الله في الكمال • ومجبل البدر في التمام • قدمت بالعز والجلال
 والدهر في ثغره اقسام • يختال في له الجمال • والبدري قد عاد في اختتام
 ريحانة الفجر قد أظلت • خضراء بالزهر ترهز

وراية الصبح قد أظلت • في مرقب الشرق تنشر

(وقال سبحانه الله تعالى)

قد طلعت راية الصباح • وآذن الليل بالرحيل
فباكر الروض بأصطباح • واشرب على زهره البليل
فالورق هبت من السناج • انسر الدوح تخطب • تسجع مفتنة اللغات
كل عن الشوق يعرب • والفصن بعد الذهاب باقى • لا كؤوس الطل يشرب
وأدمع السحب في انسياج • في كل روض لها سبيل
والمحور مستبشر النواحي • يلبع بالصارم الصقيل
قم فاعتنم بهجة النفوس • ما بين نور وبين نور • وشفع الصبح بالشهوس
تديرها بيننا البذور • ونبه الشرب للكؤوس • تنزع من ريقه الثغور
ما أجل الراح فوق راح • صفراء كالشمس في الاصيل
تقادرا الصدر ذال الشراح • للانس في طيه مقبيل
ولا تذخر خيرة الخفون • فسكرها في الهوى جنون • واتضيت من أسهم العيون
فانهارت المنون • عرضت منها الى القنون • وكل خطب لها هبون
أهيم بالفأدة الرداح • والجسم من حياء ليل
لوبت منها على اقتراح • نعتت من ريقها الغليل
أواعد الطيف للامنام • ومن اعينى بانام • أسهر في ليلة القام
وأنت يا بدر في القام • وألم الرهر في الكلام • عليه من تغرك اقسام
صفرت عن ميسم الاطاح • وريقك العذب سلسيل
قل لي يارية الوشاح • هل لي الى الوصل من سبيل
يا كعبية الحسن زدت حسنا • وللهوى حولك المطاف • وغصن بان اذا تقى
لوحان من زهرك القطاف • الا انعطاف على المعنى • فالفصن يزهى بالانعطاف
أصبحت ترهوعلى الملاح • بذلك المنظر الجليل
ووجهك الشمس في اتضاح • لو انها لم تكن تليل
ما الزهر الابنظم در • تحسني حسنه العقود • لملك الظاهر الاغتر
أكرم من حف بالسعود • محمد الحمد وابن نصر • وباسط العدل في الوجود
مساجل السحب في السماح • بالغيث من ريقه الجليل
• وحجل البدر في اللياح • بغيرة ما لها مثيل
يا مشرب الحب في القلوب • وواهب الصبح للصفاح • نصرت بالرعب في الحروب
والرعب أجدى من السلاح • قدلت من عالم الغيوب • لم تعدم الفوز والسلاح
مزاكثرة في افتتاح • والصنع في فتحها جليل
بشرها بالفتح والنجاح • والشكر من ذلك القبيل
وقال أيضا رحمه الله تعالى

(المطلع)

في كؤس الثغر من ذاك العس • راحة الأرواح
وتعشى الروض مسكى النفس • عاطر الأرواح
وكسا الأرواح وشيا مذهبيا • يهر الشمس
عسجد قد حلى من فوق الربا • يهج النفسا
فأخذ للهوفيه مرصيا • تلقى الأنا
منبر القمصن عليه قد جلس • ساجع الأرواح
حلل السندس خضرا قد ايس • عطفه المرتاح
قم ترى هذا الأصيل شاحبا • حسنه قد راق
ولاذيال العصون ساحبا • فى حلى الأوراق
ونديم قال لى مخاطبا • قول ذى اشفاق
عادة الشمس بغرب تختلس • هات شمس الراح
ان أرانا الجوق وجهها قد عيس • أوقد المصباح
ووجوه الشرب تغنى عن شمس • كلما تجلى
بلماظ اسكرتنا عن كؤس • خرها أحلى
ظهيرات من سفايا فى الذنوس • سورا تتلى
ما زمان الأنا الامتلس • فاعتنم يا صاح
وعيون الشهب تذكى عن حرس • تخضم التصاح
ما ترى تغر الوميض باسمها • يظهر البشرا
وشاء الروض هبة نامها • عاطر اثرا
يث من أزهاره دراهما • فاذلا بشرى
ركب المولى مع الطهر الفرس • وسقى وارتاح
يجود الله دأبا يجتس • ان غدا أورا
وجب الشكر علينا والهنا • بعضنا بعضا
فزمان السعد وضاح السننا • وجهه الارضى
أعرت فيه العوالى بالمنى • غمر اغضا
يجتقى الاسلام منها ما اغترس • سيفه السقاح
فى ضمير النقع منها قد هجس • شهب تلتاح
يا ماما بالحمام المتضى • نصر الحقا
تفرك الوضاح مهما أومضا • أنجيل البرقا
وديون السعد منه تقضى • توسع الحقا
لذوجه من صباح مقتبس • بشره وضاح
وجيل الصبح منه ملقس • منعم صفاح

ها كهها تمزج لطفًا بالتسليم * كلما هبها
 قد أنت بالبر والصنع الجسيم * تشكر الربا
 أخرجت من قال في الصبح الوسيم * مفرما صبا
 غررد الطير فنيه من نفس * بامدير الراح
 وتغوي الفجر عن ثوب الفلج * وانجلي الاصباح
 (وقال أيضا سبحانه الله تعالى)

(المطلع)

قد أنعم الله بالشفاء * واستكملت راحة الامام
 فانطق الطير بالهناء * وليضحك الزهر في الكمام
 وجوده بهجة الوجود * ورواه راحة النفوس * قد لاح في مرقب السعود
 واستبدرت ارجحة الشمس * فالروح تومي الى البنود * اكمامه غطت الرؤس
 والزهر في روضة السماء * كالزهر قد راق بايقام
 والصبح مبتهر في الواو * والبدر مستقبل القمام
 محاسن الكون قد تجلت * جمالها العقل يهجر * عرائس باليهما تجلت
 والعلل في السلي جوهر * وألسن الورق قد أملت * مدانحما عنه تشكر
 تستوقف انطلق بالفناء * كأنها تحسن الكلام
 تطيب لله في الشفاء * تقول سلمت يا سلام
 كم من ثغور لها ثغور * تبسم اذ جاءها البشير * ومن خدور به ابدور
 يشير منها له المشير * تقول اذ حفها السرور * تبارك المنعم القدير
 قد أنعم الله بالبقاء * في ظل مولك به اعتصام
 قد صادف النجم في الذراء * فالداء عنه له انقسام
 يهنيك مولاي بل يهني * ببرئك الدين والهدى * فالقرب والشرق منك يعني
 يذهب الخطف والردى * والله لولا ما ماتنا * ما فيه من سطوة الردى
 يا مورد الانفس الطماء * قد كاد يشتهاها الاوام
 وقرة العين باليهما * رددت للاعين القمام
 لو أبدل الروح في البشارة * بذات بعض الذي ملك * فانت يا نفس مستعاره
 مولاي بالفضل جلت * لم أدر اذ سطر العبار * أم لك هو أم ملك
 لازات مولاي في هتاء * مباح القصد والمرام
 ودمت للملك في اعتلاء * تسحب أديانه القمام
 (وقال في مألقة)

(المطلع)

عليك يا ربة السلام * ولا عذاره ملك المطر
 مذبل في قصرك الامام * فقربك السؤل والوطر

والدوح في روضك الأنيق • للشكر قد حطت الرؤس • والغصن في نهره غريق
 وفي حلاه كما عروس • والبق من وجهه الشريق • تحننه أوجه الشمس
 وأعين الزهر لا تنام • تستعذب السهد والسهر
 يتفت من تحتها الغمام • يريقك من أعين الزهر
 عروسة أنت يا عقيله • تجلي على مظهر الكمال • مدت لك الكف مستقبه
 تمنح أعطافك الشمال • والبحر مرآتك الصقيه • تشف عن ذلك الجمال
 والحلى زهر له انتظام • يكلل القضب بالدرر
 قدراق من ثغره ابتسام • والورد في خدتها خفر
 ان قيل من بعها المفتى • ومن له وصلها مباح • أقول أسنى الملوكة رفدا
 محمد الفخر بالصباح • محمد الجديز يهدي • ثناؤه عاطر الرياح
 تحبب عن طيبه الكمام • والخبر يغني عن الخبر
 فالسعد والرب والحمام • والنصر آياته الصكر
 ذوغزة تسحر البدورا • وطلعة تجبل الصباح • كم رايت سامها ظهورا
 تطل الاوجه الصباح • وكم جهاد جلاه نورا • أغفر بالقوز والنجاح
 الطاهر الظاهر الحمام • أعز من صال واقتر
 لسيفه في العدا احتكام • جرى به سابق القدر
 يا حرس الخيري القوارى • لو تطلب البحر تلحق • لك الخوارى اذا تجارى
 سوابق الشهب تسبق • تستن في لجنة البحار • قال كافر منهن يفرق
 فالدين ولي قصر الكلام • بسيفك اعتر واتصر
 كذلك اسلافك الكرام • هم نصر واسيد البشر
 وقال من غير هذا البحر في المحدث بمالقة

(الطلع)

قد نظم الشمل أتم انتظام • واغتم الاحباب قرب الحبيب
 واستضحك الروض تغور الغمام • عن ميسم الزهر البرود الشيب
 وعم النور رؤس الربا • وجلال النور صدور البطاح • وصافح القضب نسيم الصبا
 فالزهر يرنو عن عيون وقاح • وعاود النهر زمان الصبا • فقلد الزهر مكان الوشاح
 وأطلق القصر برود الغمام • في طالع الفتح القريب الغريب
 خدودها قامت مقام الغمام • فلا اشتكى من بعد ما بالغيب
 أصبحت يارية مجلى النفوس • جمالك العين بها يهر • والبشر يسرى في جميع الشمس
 وراية الانس بها تهر • والدوح للشكر تحط الرؤس • وأنجيسم الزهر بها تهر
 وراجع النهر غناء الحمام • وقد شدت تسبح مبعج الخطيب
 ينبر الغصن الرشيق القوام • لما اغنى به فوبق رطيب
 يا حبيذا ما بناك نغرا القصور • بروجه طالت بروج السما • ما مثله في سالفات العصور

* (فتح الطيب) *

ولا الذي شاد ابن ماء السماء * كم فيه من مرأى بهج ونور * في صرقتي ايلوق به قدسه
 خليفة الله ونعم الامام * اتحفك الدهر بصنع عجيب
 يهنيك شمل قدغدا في المنام * مهتدا في ظل عيش خصيب
 فواسم الوادي بمسك تفوح * ونفحة النسب به تعبق * وبهجة السكان فيه تلوح
 وجوه من نورهم يشرق * وروضة بالسر منه تبوح * بلا بل عن وجدته تنطق
 لو أن من يفهم عنها الكلام * فهي تمنيك هناء الاديب
 ونهره قد حل منه الحسام * يلطئه التريص لحظ المريب
 فأجل الايام عصر الشباب * وأجل الاجمال يوم اللقاء * يادرة القصر وشمس القباب
 وهازم الاحزاب في الملتقى * بشرك الرب يحسن المآب * متعك الله بطول البقا
 ولا يزال القصر قصر السلام * يمحتمل في برد الشباب القشيب
 يتلوع عليك الدهر في كل عام * نصر من الله وفتح قريب
 وقال من الخلع في الشفاء

(المطلع)

في طالع الجن والسعود * قد كتلت راحة الامم
 فأشرق النور في الوجود * وابتم الزهر في الكمام
 قد طلعت راية التجاح * وانهمز البؤس والعنا * وقال حتى جعل الفلاح
 مؤذن القوم بالمنى * فالدهر يأتي بالاقتراح * مستقبلا أوجه الهما
 تتحقق منشورة البرود * والتعد يقدم من أمام
 والانس مستجمع الوفود * والالطف مستعذب الجمام
 وأكوس العلى مترعات * بأمل السوسن الندى * والطيير مفتنة اللغات
 نشدو بأصوات معبد * والغصن يذهب ثم ياتي * بالسندس الغض مرتدى
 والدوح يوي الى السجود * شكر الذي الانم الحسام
 والريح خفاقة البود * تبارك الروض بالغمام
 مظاهر للجمال تجلي * قد هز أعطافها السرور * وباهر الحسن قد تجلي
 ما بين نور وبين نور * قد هنأت بالشفاء مولى * بعصره تفخر العصور
 ما بين بأس وبين جود * قدمه ————— دالامن للانام
 فالدين ذو أعين رفود * وكان لا يطعم المنام
 والكاس في راحة السقاة * تروح طورا وتغدى * يهديكها رائق السمات
 ما بين برق وفرق سد * والشمس تذهب للبيات * قد لبست ثوب عسجد
 والزهر في اليانع الجسود * يقابل الثمر بآيسام
 والروض من حلية الغمود * قد جرد النهر عن حسام
 مولاي يا أنرف الملوكة * وعصمة لخلق أجمعين * أهديك من جوهر السلوك
 يقذفه برك المعين * جعلت تنظيحه سلوكي * وأنت لي المنج ————— دال المعين

تحية الواحد الجيد * ورحمة الله واليّنسلاّم
عليك من راحم ودود * يا سحجّل البدر في القام
وقال من الرمل المجزو

وجه هذا اليوم باسم * وشذا الازهار باسم
هاتما صاح كؤيا * جالبات للسرور * وارثقب منها شوسا
طالعاب في جهور * ماترى الروض عروسا * في حلى نور ونور
وانت رسل النواسم * تجتلى هذى النواسم
قدأهات بالبشار * انحرمت نغرا الازهار * سخرت في عين طائر
وتظمن كالجواهر * فانشروها في العشار * ان هذا الصبغ باهر
وأشيعوا في العوالم * الغنى في بالله سالم
أى نور يتوقد * أى بدر يتللا * أى نغفر يتخذ
أى غيث يتوالى * انما المولى محمد * رحمة الله تعالى
كفه بحر المقاسم * وبها حج المباسم
خير أملاك الزمان * من بقى سعد ونصر * ماترى أن الشوائف
في صعيد البر تجرى * قدأطارتها الهاني * دون بحرى وبحر
مذرات بحر النعائم * ككاهها جارى وعائم
فهنيا بالشفاء * يا أمير المسلمين * ولنا حق الهنسا
وبجيع العالمين * ان جهرنا بالدعا * ينطق للدهر أمين
دمت محروس المكارم * بظبا البيض الصوارم

وقال يهني السلطان موسى ابن السلطان أبي عنان وقد وجه اليه الغنى بالله آتمه وعياله عند
تلكه المغرب من قبله

(المطلع)

قد انظم الشمل أتم انتظام * ولاحت الاقار بعد المقيب
وأضحك الروض نغور الغمام * عن ميسم الزهر اليرود الشنيب
وعاود الغصن زمان الصبا * وأثمر بالانس جميع النفوس * وعمم النور رؤس الربا
وجلل النور وجوه الشمس * وأطرب الغصن نسيم الصبا * فالدوح للشكر تحط الرؤس
واستقبل البدر ليالى القام * وصافح الصبح كنف خضيب
وراجع الاطيار جميع الحمام * بكل ذى لحسن يديع غريب
نواسم الوادى يمسك نفوح * ونفحة النسيم تهبه تعبق * وبهجة السكان فيه تلوح
وجوه مسن نوره يشرق * وعرفه بالطيب منه نفوح * ككأنه من عنبر يفتق
والنهر قد سل كمثل الحسام * حبابه تطفو وطورا تغيب
ونغمه قد راق منه ابتسام * يهني الاحباب بقرب الحبيب
كواكب ابراجهن الخدور * يلوح منها كل بدر لياح * جواهر اصدافهن القصور

تكلمها السعد كنظم الرشاح • يا حيداً والله ركب البروز • يشمر الأولى ينسيل اقتراح
 ابتهج الكون بجوى الامام • واستحال في برد الشيايب القشيب
 وعادة يخدم مثل الغلام • شبايه قد عاد بعد المشيب
 اكرم به والله وفداً الكريم • مولى سنا الحزرة في مقدمه • مرضاها تحظى بدار النعم
 وتوجب التوفيق من منعمه • بشرة النصر وفتح جسيم • وخيره أجمع في مقدمه
 لقائه البروز • مسك الختام • بشرك الله يصنع عجيب
 وتضرك الميمون قصر السلام • خط يحفظ من سميع عجيب
 • مولاي يهنيك وحق الهنا • قد نظم الشمل كنظم السعود • قد فزت بالفخر وتيل المني
 وأنجز السعد جميع الوعود • وفزت العين وزال العنا • وكلما ترصنيع يعود
 ولايزل ملكك حلف الدوام • يحوز في التخليد أوفى نصيب
 يتلوع عليك الدهر بعد السلام • نصر من الله وفتح قريب
 (وقال وجهه الله تعالى في وصف غرناطة والطررد وغيرهما)
 قل ما جعلت روضاً المشيب • من قبل أن يفتح زهر المشيب
 في عهدك أدوت كأس الرضاب • عيناها الدر بنقر الحبيب
 من كل من يجعل بدر الغمام • اذا تبدى وجهه للعيون • ويفضح الغصن بليلى القوام
 وأين منه أين قد الغصون • وطلته يمضي مضاه الحسام • ويذهل العقل بسحر الجفون
 أبصرت منه اذ يحيط النقاب • شمساوا مكن ما لها من مغيب
 اذا تجلت بعد طول ارتقاب • صرفت عنها اللغظ خوف الرقيب
 من عاذرى منه فؤاد اصبا • للامع البرق ونفق الرياح • يطيران هب تديم الصبا
 تعيره الريح خفوق الرياح • ما أروع الصب بعهد الصبا • وهل على من قد صبا من جناح
 قلبه من شوقه في الشباب • قد أحرق الا بكاد منه الوجيب
 والجفن منه مصبه في انسكاب • قد ووض الخلد بدمع سكب
 غرناطة ربيع الهوى والقي • وقربها السؤل وتيل الوطر • وطيبها بالوصل لو امكا
 لم أقطع الليل بطول السهر • عما قريب حق فيها الهنا • بين ذى العودة بعد السهر
 ويحمد الشمس فجاج الاياب • بكل صنع مستجد غريب
 ويكتب الفال على كل باب • نصر من الله وفتح قريب
 مائدة الاملاك الا القمص • لانه الفال يصيد العدا • كم شارد جرح فيه الغمص
 وأورد المحروب ورد الردى • وكبد الغمص لثامن حصص • قد جمع البأس بها والتدى
 ومنها بعد آيات من الوزن والروى

مولاي مولاي وآنت الذي • جددت للاملاك عهد الجلال • والشمس والبدن من العوذ
 لما رأيت منك بديع الجمال • والروض في نعمته يغتذى • بطيب ما قد سرت من خلال
 بشراك بشراك بحسن المآب • تستضحك الروض بنقر شيب
 ودمت محروس العلاء والجنايب • بعصمة الله السميع المحيب

انتهى ما اتفقته من كلام ابن زمرل من كتاب ابن الاثير رحمه الله تعالى وقد عرفت منه
ما نسى للفقهاء بالله من الاحمر من الفتوحات والسعود ونفاذ الامر على ملوك المغرب فهو
الاسحق يقول لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى

ملك اذا عاينت منه جبينه • فارقته والنور فوق جبينه
واذا التفت عينه ونزحت من • ابوابه لم المسوك يميني

وكان الفقيه بالله المذكور معتقدا في الصالحين حتى انه كتب وهو بفاس مخالوج الى ضريح
ولي الله سيدي ابي العباس السبقي يميزه كثر من انشاء وزيره لسان الدين على لسانه
(يا ولي الاله انت مطاع) الايات والشرع بها وقد ذكرتها في الباب الخامس فراجعها
وكان ذلك بفضل الله تعالى بعنوان رجوعه الى ملكه وتظلم تلك الاماكن في ملكه حتى

حصل له من الشهادة ما يحصل لغيره حسب ما يعلم ذلك من كلام لسان الدين وابن زمرل
وغيرهما (والسبقي المذكور) هو سيدي ابي العباس احمد بن جعفر السبقي الخزرجي
الولي الصالح العالم العارف بالله القطب ذوالكرامات الشهيرة والمنقب الكثر

والاحوال الباهرة والفضائل الظاهرة والاخلاق الطاهرة نزيل مراكش وبها توفي
سنة احدى وستائة وولادته بسنة عام اربعة وعشرين وخمسمائة ودفن خارج
مراكش وقبره مشهور مقصود باجابة الدعاء وقد زوره مرارا كثيرة فرأيت عليه

من ازدحام الناس ما لا يوصف وهو تزيق مجزيه قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله
تعالى كان سيدي ابي العباس السبقي رضي الله تعالى عنه مقصودا في حياته مستغاثا به
في الازمات وحاله من اعظم الايات الخارقة للعادة ومعنى أمنه على انفعال العالم من

الوجود وكونه حكمة في تأييد الوجود له في ذلك اشار ذائعة وامثال باهرة ولما توفي
ظهر هذا الاثر على تربيته ونشبت بلده وانصب على مكانه عادة حياته ووقع الاجماع
على تسليم هذه الدعوى وتخطى الناس مباشرة قبره بالصدقة الى بعثها له من اماكنهم على

بعد المدي وانقطاع الاماكن القصوى فعملهم اجرة نياتهم فتوى اليه بمقاصدهم
من كل فج عبق فيجدون الثمرة المعروفة والكرامة المشهورة • وقال ابن الزيات كان
ابي العباس قد اعطى بسطة في اللسان وقدرة على الكلام لا ينظره احد الا خمسه

ولا يسأله الا بابه فكان القرآن والحجيج على طرف لسانه حاضرة ياخذ بجميع
القلوب ويسر العائنه والخاصه بيانه بآتيه المذكرون للانكار فباينه صرفون
الاسلمين منقادين وشأنه كله عجب وهو من عجائب الزمان • وحدثني مشايخنا

انهم سمعوه يقول انا القطب • وحدثني ابي الحسن الضنهاجي من خواص خدامه
قال خرجت معه مرة اصهر في غابة الرمان يوم عرفه بفسنا هنالك وصلنا فقتال لي انما يحيى
هذا اليوم يوم عرفه لا تتسار الرحمة فيه لمن تعرف اليه بالطاعات وقد فاستا عرفه فتعال فمثل

بهذا المكان ونعمل كجانه ملون اهل الله تعالى يتعمد نابرجته معهم فعمل مكافاة الراعين
الكلية ويحل عنهم من الماء الطير وموضع آخر مقام ابراهيم فطاف بالعين اسبوعا وانا
اطوف بطوافه وكبر على العنصر في كل طواف وحسلى قبل المقام ركعتين تاقنتين واطال

قوله وكونه حكمة الخ في نسخة
وكونه مبدء الوجود له الخ
ولينظر اه

في مجود الثانية ثم استند الى الشجرة ثم قال لي يا علي - انك كل حاجة لك من حوائج دنياك
 تقضى فان الله تعالى وعد في هذا اليوم من تعرف له ان يقضى حوائجه فقلت له ما أريد
 الا التوفيق فقال لي ما خرجت معك من باب المدينة حتى وفقت فسألته عن حاله من بدايته
 الى نهايته وبم تنفعل له الاشياء ويستجاب له الدعاء ولم صار يأمر بالصدقة والا يشار من
 شكاليه حالاً أو تعذر عليه مطلب في هذه الدار فقال لي ما أمر الناس الا بما يقدر به
 وانما قرأت القرآن وقعدت بين يدي الشيخ أبي عبد الله الغزار تليد القاضي عياض
 وتطرت في كتب الاحكام وبلغت من السنن عشرين سنة وجدت قوله تعالى ان الله يأمر
 بالعدل والاحسان فتدبرته وقلت أنا ما مطلوب فلم أزل أبحث عنها الى ان وفقت على أنها
 نزلت حين آتى النبي - صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وانهم سألوا النبي - صلى
 الله عليه وسلم ان يعلمهم حكم المواخاة فأمرهم بالمشاطرة فقهرمت أن العدل المأمور به
 في الآية هو المشاطرة ثم نظرت الى حديث تفرق أمتي على ثلاثين فرقة الحديث وانه
 صلى الله عليه وسلم قال في بيعة اليوم الذي آتى فيه بين المهاجرين والانصار وذكره
 الانصار انهم شاطروا المهاجرين فقال لهم ذلك عارضة فقلت ان الذي هو عليه وأصحابه
 المشاطرة والا يشار فعددت مع الله تعالى نية أن لا يأتي شي الا شاطرت فيه الفقراء
 فعمدت عليه عشرين سنة فأمرني الحكم بالشاطر فلا أحكم على خاطري بشي الا صدق
 فلما أكلت أربعين سنة راجعت تدبر الآية فوجدت الشطر هو العدل والاحسان فما زاد
 عليه فعددت مع الله تعالى أن لا يأتي قبلي ولا كثيراً أمسكت ثلثه وصرفت الثلثين لله
 تعالى فعمدت عليه عشرين سنة فأمرني الحكم في الخلق بالولاية والعزل فأولى من شئت
 وأعزل من شئت ثم تطرت بعد ذلك في أول ما فرضه الله تعالى على عباده في مقام الاحسان
 فوجدت شكر النعمة بدليل اخراج العطرة عن المولود قبل أن يفهم ووجدت أصناف من
 تصرف اليهم الصدقات لكن الواجبة وسبعة أصناف أخر أصرفها فيها للاحسان والزيادة
 وذلك ان لنفسك عليك حقاً وللزوجة حقاً وللرحم حقاً وللتيتم حقاً وللضيف حقاً
 وذكر صنفين آخرين فاتت له هذه الدرجة وعددت مع الله تعالى عقداً أن كل ما يأتيني
 أمسك سبعه حق النفس وحق الزوجة وأصرف الخمسة اسباع لمستحقها فأقت عليه
 أربعة عشر عاماً فأمرني الحكم في السماء حتى قلت يا رب قال لي ليبيك ثم قال لي انه ما يأتيني
 يقام عمري وهو أن تنقضي لي ستة أعوام ~~تكملة~~ العشرين عاماً (قال) الصنهاجي
 فأرخت ذلك اليوم فلما مات وحضرت جنازته تذكرت التاريخ المكتوب وحققت
 العدد فنقصت من ستة الأعوام ثلاثة أيام خاصة فيحتمل أن تسكون من الشهر والناقصة
 والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وقال أبو بكر بن مسعود جاء بعض السلاطين الى أبي
 العباس وهو راكب وقال له الى متى تحبنا ولا تصرح لنا عن الطريق فقال له هو الاحسان
 فقال له بين لي فقال له كل ما أردت أن يفعله الله تعالى معك فافعله مع عبده وقال له
 أبو الحسن ان الجار أمانتي ما فيه الناس من القحط والغلاء فقال انما حبس المطر لجلهم
 فلو تصدقوا المطر واقتل لا يحياك الفلاحين تصدقوا بمثل ما انفقتم تطروا فقال له لا يصدقني

أحمد ولكن مرني في خاصة نفسي فقال له تصدق بمثل ما أنفقت فقال له ان الله تعالى لا يعامل بالدين وانما استسلف فاحتال وتصدق بها كما أمره قال فخرجت الى البصرة التي عمرتها والشمس شديدة الحتر فأبست من المطر ورأيت جميع ما عرست مشرفا على الهلاك فأقت ساعة فاذا اصحابه أمطرت البصرة حتى رويت وطلعت أن الدنيا كلها مطرت فخرجت فاذا المطر لم يتجاوزها انتهى * والحكايات عنه في مثل ذلك كثيرة * وقال ابن الخطيب القسطنطيني في رحلته حضرت عند الحاج الصالح الورع الزاهد أبي العباس أحمد بن عاشر بمدينة سلا وقد سأله بعض المقرء عن كرامة الاولياء فقال له لا تتقطع بالموت الكرامة انظر الى الحديثي يشير الى الشيخ الفقيه العالم المحقق أبي العباس السبتي الملقب بـ "بتراكش" وما ظهر عند قبره من البركات في قضاء الحاجات بعقبة الصدقات سمعت يهوديا يبرأ كثر بلنأله كره ويشادى باسمه في أمر اصحابه مع المسلمين فسألته عن سببه فأخبر أنه وجد بركته في غير موطن فسألته عما بد الله في وقت فقال لي وحق ما أنزل على موسى بن عمران ما أذكر لك الا ما اتفق لي سررت بسله مع قافلة في مقارعة فعرجت دابتي فاشككت في قتلي وسلب مالي وجلست وبكيت وبيتى وبين الناس بعد وقت ياسيدي أبا العباس خاطرك قال لي والله ما اتهمت الكلام الا أهل القافلة أصابهم سبب وقضوا به وضرت دابتي وخف عرجها ثم زال واتصلت بالناس فقلت له ولم لاتسلم فقال حق يريد الله تعالى وعجبت من كون ذلك ليهودي وهذه شهادة من عدو في الدين * واقد وقفت على قبره مرات وسألت الله تعالى في أشياء يسر لي فيها سؤلتي منها أن أكون ممن يشتغل بالعالم ويوصف به وأن يسر علي فهم كتب عينهم فيسر الله تعالى علي ذلك في أقرب مدة * وكان السبتي آية في أحواله ما أدركت حقيقته الا الخواص من الناس وكان أصل مذهبه الحوض على الصدقة وكان أمره عجيبا في اجابة الدعاء بنزول المطر واختصاصه بمكان دون آخر وقال لاصحابه انا القطب وكان تفرقه على أبي عبد الله الفخار ووقفت على قبره وله بركات وأنوار * وكان السبتي آية في المناظرة وأوذى باللسان كثيرا جدا فصيح وتجاوز * ورأى عبد الرحمن بن يوسف الحسني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا رسول الله ما تقول في السبتي قال وكنت سبي الاعتراف فيه فقال لي بعد أن تبسم هو من السياق قال فقلت بيني يا رسول الله فقال هو من يتر على الصراط كالبرق قال فخرجت بعد الصبح فلقيني أبو العباس فقال لي ما رأيت وما سمعت والله لا تركتك حتى تعرفني فعرفته فصاح بكلمة الصفا من المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهى ببعض اختصار * وقال ابن الزيات وحدثني أبو العباس الصنهاجي وغيره أن رجلا يعرف بابن السكالك وكان غنيا فدار عليه الزمان وافتقر حدث أنه وصل لابي العباس السبتي وعليه ثوب خاق تطهر منه عورته فشكا اليه حاله فأخذ بيده الى أن خرج معه من باب تاغزوت فجاء الى مطهرة هنالك قال فدخل أبو العباس المطهرة وتجرد من أثوابه وناداني وقال لي خذ هذه الثياب فاخذتها وكان بعد العصر فأردت أن أرى ما يكون من أمره فصعدت الى حائط هنالك الى قرب المغرب فاذا بي في خروج من الباب على دابة معه رزمة ثياب فلما رأيت نزلت اليه فقال لي أين

الفقيه أبو العباس فقلت لها هو في الساقية عربان فقال لي أمسك البداية فسمعت الفقيه
 يقول له أين تلك الشيايب فأخذها منه وخرج فلما رأي قال لي ومالك هنا قلت يا سيدي
 خفت عليك فلم أقدر على الانصراف فأتيتك فقال لي أقرى الذي فعلت ما فعلت له بخرأني
 ثم سألت الفقيه عن سبب وصوله إليه فذكر له أن إحدى الكرام أمرته أن يحمل إليه تلك
 الشيايب وقالت له لا تدفعها إلا للفقيه ولا يلبسها إلا هو وهذه قصة صحيحة مشهورة وقال
 ابن الخطيب وروسته يباب تاغزوت أحد أبواب مراكش غير حافلة البنا وبما يتبرع
 متبرع باحتفالها فلا تساعده الاقدار ووزرتها غرايت في داخلها أشياخا من أهل
 التعفف والتصوف يسارقون خفية الناظر الى مساقط رحمت الله تعالى عليها لكثرة
 زائريها فيقيم ذوا الحاجة بابها خالعا نعله مستحضرا نيته ويقعد بازاء القبر ويخطيه بما يجتبه
 ويعين بين يدي الحيوى صدقة على قبره ويدسه في أواني في القبر معدة لذلك ومن عجز عن
 النقد ينتمدق بالطعام ونحوه فاذا خف الزائرون آخر النهار عمد القائم الى التربة الى
 ما أودع هناك في تلك الاواني وفرقه على الحماويين بالحافين بالروضة ويحسون كل عشية
 وهم الرزقا المودع فيها وان قصر عنهم كبلوه في خدمته قال ابن الخطيب لسان الدين وتزاع
 خدام الروضة للقاضي البلد وتخصاهم في أمر ذلك الزرق المودع هناك فساء لهم القاضي
 عن خريجه اليوم فقالوا يحصل في هذه الايام في اليوم الواحد ثلثمائة من ثقبال ذهبا
 عيناور بما وصل في بعض الايام لالف دينار فاخفقها فروضة هذا المولى ديوان الله
 تعالى في المغرب لا يحصى دخله ولا تحصر جبايته فالقبر يفيض واللجين يسيل وذو
 الحاجات ككا الطير تغدو وخصاصا ترجع بها نايمحتص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم قال وأنا من حزب المنقول عن القبر فاطرد القياس وترى في الشبهة وتعرفت
 من يد زيارته ما تحقق من بركته وشهد على برهان دعوته انتهى وقال الشيخ
 أبو الجاج يوسف السادى في كتابه التشوف الى رجال التصوف كان أبو العباس جميل
 الصورة أبيض اللون بحسن الشيايب فصيح اللسان مقتدرا على الكلام حليما صبوراً يحسن
 الى من يؤذيه ويحلم على من يسفه عليه رحيماً عطوفاً محسننا الى السامى والارامل يجلس
 حيث أمكنه الجلوس من الطرق والسوق ويحضر على الصدقة ويذكر في فضلها آيات
 وآحاديت ويأخذها ويقرؤها على المساكين ويرد أصول الشرع الى الصدقة ويفسر لها
 بها ويقول معنى قول الصلى الله أكبر أى من أن نضن عليه بشئ فن رأى شياً من
 مشاع الدنيا في نفسه أكبر لم يحرم ولا أكبر ومعنى رفع اليدين للتكبير تخليت من كل
 شئ لا قلملا ولا كثيرا وهكذا يشكركم بنحو هذا في جميع العبادات ويقول سر الصوم أن
 تجوع فاذا جعت تذكر الجائع وما يقاسيه من نار الجوع فتصدق عليه فن صام ولم
 يعطف على الجائع فكانه لم يصم الى غير ذلك من كلامه في مثل هذا وكان اذا أتاه امرؤ
 بأمره بالصدقة ويقول له تصدق ويفوق لك ما تريد وأخباره في ذلك كثيرة عجيبة
 قال النادى وحدثنى ولده الفقيه أبو عبد الله عن أبيه انه قال كان ابتداء أمرى وأنا صغير
 أنى سمعت كلام الناس في التوكل ففكرت في دققة فرأيت انه لا يصح الا بترك شئ ولم يكن

قوله لا يصح في نسخة لا يصلح اهـ

قوله عندي منه في نسخة
عندي به اهـ

عندي منه فتركت الاسباب واطرحت العلائق ولم تتعلق نفسي بمخلوق فخرجت
سائحا متوكلا وسرت ثم اري كله فأجهدت في الجوع والتعب وقد نشأت في رفاهة العيش
وما منيت قط على قدمي فبلغت قرية فيها مسجد فتوضأت ودخلت المسجد فنهلت المغرب
ثم العشاء وخرج الناس فقصت لاصلي فلم أقدر من شدة الجوع والتألم بالمتى فصليت
ركعتين وجلست أقرأ القرآن الى أن مضى جزء من الليل فاذا أفرغ يقرع الباب بعنف
فاستجاب له صاحب الدار فقال له هل رأيت بقرتي فقال لا فقال انها ضلت وقد أكلت
بجملها من الحنين فطلبها فلم يجدها في القرية فقال أحد هم اعلها في المسجد وقت العتمة
فتحروا باب المسجد ودخلوا فوجدوني فتملن صاحب البقرة ما أظنك أكلت اللبنة شيئا
فذهب ورجعني بكسرة خبز وقدم لبن ثم ذهب ليأتيني بالماء فوجد بقرته في داخل الدار
فخرج لغيره وقال لهم ما زالت البقرة من الدار وما كان خروجي الا لهذا الفتي الجائع
في المسجد ثم رغبني أن أمشي معه ملتزلة فأبيت وكان في أول أمره يسكن في الفندق وبعلم
الحساب والنحو ويأخذ الاجرة على ذلك ويتفقه على طلبة العلم الغربية وعمى في الاسواق
ويذكر الناس ويضربهم على زلة الصلاة ويأتي بالطعام على رأسه وبات ليلة عند الطلبة
فارتفعت أصواتهم بالذاكرة فاذا بالحرس قد قرعوا باب الفندق فقام اليهم القيم بخدمة
فقالوا له ما تعلمون أن من رفع صوته بالليل يقتل ثم قد اثنان من الحرس على باب الفندق
ليعلمونا اذا طلع الفجر للقصر فجاء القيم فأخبرنا فأدركنا خوف عظيم وأيقنا بالهلاك فأخذ
أبو العباس في الضحك ولا يبالى ثم خلا بنفسه عند المصير ساعة ثم قال لنا لا خوف عليكم
قد استرهبتمكم من الله تعالى وهذا ان الحرسيان الواقضان غدا يقتلان ان شاء الله تعالى
فقبل له الجزاء عند ذلك على الانفعال من الخير والشر وهو ما لم يفعل ما يوجب قتلها ما بل
جراؤهم ما يرتفعان كما يرتفعان فقال العلماء ورثة الانبياء وترويه لكم عظيم لا يقابل منكم
الا القتل فما زلنا نعارضه في ذلك حتى قال عقوبتهم ما أن يضرب كل واحد منهم مائة سوط
ثم اجتزأ عبد الله الخزاز صاحب الوقت بالجوامع الاعظم فوجد تابوته مفتحاً ورأى
الحرسيين على قرب فلم يشك انهم ما احلوا فملا الى رحبة القصر قبل طلوع الفجر فقال لنا
أبو العباس احضروا على ضربهم ما يكافوا اذ اقل لكم فتبعناهما وحضرنا حتى ضرب كل
واحد مائة سوط وكرامته ومناقبه كثيرة لا تحصى وكان يقول أصل الخير في الدنيا
والاسرة الاحسان وأصل الشر فيهما البخل قال الله تعالى فأمن من أعطى الآية وقال
عن ابيس ثم لا يتنهم من بين أيديهم ومن خلقهم الآية وقال ومنهم من عاهد الله الآية
وقال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال انابونا هم كما بلونا صحاب الجنة
وقال وسارعو الى مغفرة من ربكم وقال ليس البر أن تولوا وجوهكم وقال اناعرضنا
الامانة على السموات والارض ما قيم امن الماء النازل من الجبال والجبال ما فيها كذلك وأثبتت
الارض وأبت امساكها فخرن الانسان بجمعها عنده ومنع المساكين ان كان ظلوما جهولا
وفي الحديث هم الاقلون ورب الكعبة الامن قال هكذا وهكذا الحديث ولما أراد الله

قوله الخزاز في نسخة الخزاز اهـ

تعالى اذلاله فرعون وقومه مذاعا عليهم موسى بالجمل فقال ربنا انك آتيت فرعون الى قوله
 دعوهم نكاحا وكان رضى الله عنه في آخر عمره ~~ك~~ كثيرا ما يقرأ هذه الآية اقرأت الذى تولى
 الى قوله سوف يرى وكان يقول من قال ان الله تعالى لا يجازى على الصدقات فقد
 وافق اليهود فى القرية على الله تعالى لانهم قالوا ليد الله مقلولة غلت أي لا يجازى
 على الصدقات قال الله تعالى غلت أي يجرى على العطاء كيف شاء
 وكان يقول فى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية انما كويت هذه
 المواضع لان الغنى يعرض عن المسكين بوجهه ثم يجنبه ثم يظهره فعوقبت هذه المواضع
 بالكي بالنار لاعراضه عن الفقير ومنازعه رحمه الله تعالى فى أمثال هذا كثيرة انتهى
 لمخصاه وحدث أبو اسحق ابراهيم بن أبي يعقوب راته دخل محبة الشيخ سيدى أبي العباس
 السبتي الى الامير السيد أبي سعيد عثمان يعوده فقال له ادع الله تعالى لى أيتها الشيخ
 فقال له ارجع الى الله تعالى حق الرجوع بحيث تحقق أنه الممرض والمعافى واخرج عن
 بعض ما عندك من فضول الدنيا لابتاء الجلس لتكون ممن وفى شع نفسه فيستدعيه لى لك
 ما ترجوه من الدعاء ثم التفت الى الحاضرين وقال فى الممرض فوائد لا ينبغي أن تجهل
 الاولى معرفة قدر العافية الثانية تخصيص بعض الذنوب الشائنة بوقوع الثواب الرابعة
 تنقية الجسم من فضول الاخلاط الخامسة كثرة ذكر الله تعالى والتضرع اليه
 السادسة حدوث الرقة والشفة السابعة وهى العظمى الصدقة والخروج عن رذيلة
 الجمل انتهى وحدث الكاتب أبو القاسم بن رضوان عن أبي بكر بن منظور عن بعض
 أعيان مراكش انه وفى وأوصى ابنه كان من اهل البطالة أن يعمد الى ألف دينار من
 متخلفه فدفعها للشيخ سيدى أبي العباس السبتي ففعل وقال للشيخ ان أبى وفى
 وأوصانى أن أدفع اليك هذه الألف دينار تضعها حيث شئت فقال له الشيخ قد قبالتها
 وصرفتها اليك فقال له يا سيدى وما تأمرنى أن أفعل بها قال خذها قال فانصرفت
 من عنده وسوت ظننا بقوله ثم قلت وانا أتفق مثل ذلك على عادتي فى الوجه الذى يلدنى
 فلا فمان بها ما أفعل بغيرها فأخذتها فى محفظة ونحرت القس الرقى فاذا المرأة على دابة
 وغلام يقودها فأشرت الى الغلام فقال لى نعم واتبعنى الى بستان لى فترت المرأة فأدخلتها
 الى قبة كانت فى البستان وأخذ الغلام الدابة وصار ناحية وقال أغلق الباب ففعلت ثم
 أقبلت الى القبة فاذا المرأة تسكى بكاء شديدا حتى طال بكأؤها وبكىت لبكائها فقلت لها
 ما شأنك فقالت افعل ما دعوتنى لاجله ودع عنك هذا ونصيها يزيد فقلت لها ان المعنى الذى
 دعوتك لاجله لا يصلح مع البكاء بل مع الانس وانشراح الصدر وزوال الانقباض ورفع
 الخجل فقامت تترك البكاء وترجع للانس على ما تحب ويوفى غرضك فقلت لى حتى أعلم سبب
 بكائك وأخبرت عليهما فقالت أن تعرف حاجب الملك الذى صهنته قلت نعم قالت فأنا بنته
 ولم يبق له أحد غيرى وقد صهنته الملك وأخذ أمواله فمازلت أبيع ما ترك أبى وأنفقه عليه
 حتى لم يبق بيدي شئ فلما أعيتنى الحيلة قفما أنفقه ألبأت نفسى ووقفت هذا الموقف وأنا
 بكر ما رأى لى أسد وجهها ففريت لها بالالف دينار وقلت لها والله لا قربت منك على

هذا الوجه أيد أفا نفق في الدنانير على والدك الى ان تنفذوا بعضي لي غلاظك أعلمه بنزلي ولازى
 دارك واسم قري على صياتك والافضحتك وترين والله لا أزال أبيع أملاكك وأتفهها على
 والدك حتى أموت أوفى كل ما أملكه ثم خرجت أقمس الغلام واذا يجتمعون يطلبون
 البنت وقالوا ان الملك رضى عن والدها ورد عليه ضياعه وأملاكه ووصله بعشرة آلاف
 دينار و بعد يلتمس بنته فلم توجد فسقط في يد الغلام الذى كان مع الداية و ظن أن الامر على
 ما جرى بيني وبين البنت فبادرته وقلت له لا عليك فجهل في خبرها حتى تصرفوا ودخلت
 الى البنت وقلت لها ان الملك قدرضى عن والدك ورد عليه ماله ووصله فسبى الى دارك
 فرسبت دابته وانصرفت فدخلت على والدها فقال لها أين كنت وما الذى أخرجك
 عن دارك وهم يهاقنك له أنخرج عني ككل من في الدار فعمل فأخبرته أمرها مع الشاب
 من أوله الى آخره وزمت الية بالانف دينار وقالت له هذا الذى أعطاني لانفق عليك فقال
 أبوها هذا والله هو الكبريت الاجر والله لو كان أبوه كفا ما أنفت أن أزوجه منه فوجه
 العبد الذى كان معها الى الشاب وقال له ان سيدي يدعوك قال نخفت ان يوضع عنده
 الامر على غير وجهه ثم أقدمت اقدم من علم برأفة نفسه فدخلت عليه فقام الى وعاقبني
 وقد عرف لي مقامي وقال أما الآن وأنت من أعيان الناس فقد قدرت بك عيني وقال والله
 لو كان أبوك كفا ما أنفت ان أزوجه منك فقام من المجلس حتى وجه الى العبد ول
 وأشهد على نفسه بأنه زوج ابنته فلانة من هذا الشاب وقد هانتها الشطر الاول من
 العشرة آلاف دينار التي وصله بها الملك واجل لها عنده الشطر الثاني وأهدى لها من الخلي
 كذا وكذا ومن الشباب كذا وكذا حتى أتى على أكثر أملاكه حتى أتفهها على ذلك فحصل
 من اشارة الشيخ السبتي رضى الله عنه في تلك الايام دينار على أضعاف مضاعفة من
 الاموال وظفر بينت حاجب الملك انتهى (رجع) الى ابن زهرل رحمه الله تعالى قال
 الشاطبي في الاشارات والاقادان ما صورته افادة أفادني صاحبنا الفقيه الكاتب
 أبو عبد الله بن زهرل اثر اياه الى وطنه من رحله العدوة في علم البيان فرائد اذ كرتها الآن
 ثلاثة الفقه في اللغة وهو النظر في مواقع الالفاظ وأين استعملتها العرب ومن مثل هذا
 الوجه قرم وعام اذا اشتبه لكن لا يستعمل قرم الامع اللحم ولا يستعمل عام الامع
 اللبن فتقول عمت الى اللبن وكذلك قواهم أصفر فاقع وأجر فاني ولا يقال بالعكس وهذا
 كثير والثانية تحزى الالفاظ البعيدة عن طرفي الغرابية والابتدال فلا يستدل بالحوثي
 من اللغات ولا يبتدل في ألسن العامة والثالثة ابتداء كل صيغة تخرج الذهن عن
 أصل المعنى أو تشوش عليه اذا المقصود الوصول في بيان المعنى الى أقصاه والايان بما يحصله
 سريعا ويمكنه في الذهن وتحزى كل صيغة تمكن المعنى وتحزض السامع على الاستماع
 وأخبرني أن كتاب المقرب يحا فتلون في شعرهم وكاتبهم على طريقة العرب ويذنون
 ما عداها من طريقة الموالدين وانها خارجة عن الفصاحة وهذه المعاني الثلاثة لا توجد
 الا فيها انتهى • وذكر من شرح بدعية الخلي من المغاربة وهو الشيخ الحوي عبيد
 الثعالبي في شواهد حسن الختام أن منه ختام قصيدة للكاتب البارع أبي عبد الله

المعروف بابن زمرك الأندلسي مدح به الملك المغرب عبد العزيز حين قدم عليه رسولا من صاحب الأندلس وهو قوله

ولو أنشدت بين العذيب وبارق • أقال رواة الغرب يا حيد الشرى انتهى
ولم يظهر لي ككل الظهور دلالة على حسن الختام ولا بدقائه سبحانه أعلم • وقد أطلنا
في ترجمة ابن زمرك فلنختتم نظامه بموشحة له زهر بدمولدية تضمنت مدح المصطفى صلى الله
عليه وسلم وهي هذه

لو ترجع الأيام بعد الذهاب • لم تقدح الأيام ذكرى حبيب
وكل من نام بليل الشباب • يوقظه الدهر بصبح المشيب
ياراكب العجز الانهضة • قد ضيق الدهر عليك المجال • لا تحسبن أن الصباروضة
تنام فيها تحت في الظلال • فالعشر نوم والردي يقظة • والمرء ما ينهما كالخيال
والعمر قد متركز السحاب • والملقى بالله عما قريب
وأنت مخدوع بلع السراب • تحسبه ماء ولا تستريب
والله ما يكون بما قد حوى • الاطلال يوم الغافلا • وعادة التل اذا ما استوى
تبصره منتقلا زائلا • انا الى الله عبيد الهوى • لم نعرف الحق ولا الباطلا
فكل من يرجو سوى الله خاب • وانما الفوز اهد منيبه
يستقبل الرجى بصدق المتاب • ويرقب الله الشهيد الرقيب
يا حمر تامر العبا وانقضى • وأقبل الشيب يقص الاثر • وانجلتنا والرحل قد قوضا
وما بقى في التبر غير الخسبر • وليتني لو كنت فيما مضى • ادخر الزاد لطول السفر
قد مان من ركب التصابي اياه • ورائد الرشدا أطال المغيب
يا ككمه القلب بغين الحجاب • كم ذأ ناديك فلا تستجيب
هل يحمد الزاد لدار الكريم • والمصطفى الهادي شفيع مطاع • نجاهه ذخرا لفقير العديم
وسبه زادي ودمع المتاع • والله سماه الرؤف الرحيم • نجاره المكفول ما ان يضاع
عسى شفيع الناس يوم الحساب • وملجأ انطلق لرفع الكروب
يلحقني منه قبول محباب • يشفع لي في موافات الذنوب
يا مصطفي وانطلق رهن العدم • والكون لم يفتق كام الوجود • حزبة أعطيته في القدم
بها على كل نبي تسود • مولدك المرقوم لما شجيم • أشجز للائمة وعد السعود
ناديت لو يسمع لي بالجواب • شهر ربيع ياربيع القلوب
أطلعت للهدي بغير احتجاب • شمسا وانكن مالها من غروب

(ومن تلامذة اسان الدين رحمه الله تعالى) الطيب العالم ابن المهنا شارح ألفية ابن سينا
ونرحه عليها من أبدع الشروح وقد نقل فيه عن اسان الدين كثيرا واعتمد عليه في أمور
الطبيب وقد طال عهدى به الآن وهو من الكتنب المشهورة بالمغرب ولم أراه به ذم الديار
المشرقية (ومن تلامذة اسان الدين رحمه الله تعالى) الاديب الكاتب العالم العلامة
القاضي أبو بكر بن جزي الكلبى وأبوه الشيخ أبو القاسم بن جزي شيخ اسان الدين وبيت بني

جرت بيت كبير مشهور بالمغرب والأندلس وقد عرفنا فيما سبق بالشيخ أبي القاسم وابنيه
 العلامةين الناظمين الناثرين الكاتبين أبي عبد الله محمد والقاضي أبي بكر المذكور فليراجع
 في الباب الثالث ورأيت بخط بعض علماء المغرب أن أبا بكر المذكور روى عن لسان
 الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى جميع توأيقه مع أنه مقاربه في السن ولكن الانصاف
 في ذلك الزمان غير معدوم وقد عرف به لسان الدين في الاطحة والذي فهمت من عبارته
 في الاطحة أنه ان غير بصاحبنا فلا يطلقها غالباً الاعلى تلامذته وربما أطلقها على غيرهم
 كما لا يخفى على من مارس كلامه رحمه الله تعالى وأتقن تاريخ أهل المغرب والأندلس ورحم
 الله تعالى الجميع (ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى مؤذّب أولاد الملوك ومعلمهم
 القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الله التمر بشي وهو الذي تولى أول نقل
 الاطحة من مبيضة كما سبق في الاشارة اليه في كلام حفيد السلطان ابن الأحمر وأحدهم
 نسخة فكانت في مجلدات سنة وكان لسان الدين أتى اليه بالمبعضات اعتماداً منه عليه وثقة
 به لا اشتغال لسان الدين بأموال المملكة (ومن تلامذة لسان الدين) القاضي الكاتب أبو
 محمد بن عطية بن يحيى بن عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي
 قال في الاطحة صاحبنا الفقيه الخطيب كاتب الانشاء بالباب السلطاني أبو محمد نسج
 وحده في أصالة البيت وعضاف النشأة مقصود المنزل تيمم الصهرم مخول في الاصل
 بارع الخط جيد القريحة سيال المداد نشيط البنان جاهد على العمل خطيب ناظم ناثر قرأ
 بغرناطة وولى الخطابة بالمسجد الاعظم والقضاء سنتين يده في جدانة السن ثم انتقل الى
 غرناطة فجاءت به الكتابة السلطانية داسة بالحق أرتو الى هضبة أمانة مستظاهرة يبطل
 كفاية فاستقل رئيساً في غرض اعانتى واتشالى من هفوة الكلفة على جلال الضعف
 والمأم المرض ثم كشفت الخبرة منه عند الحادثة على الدولة وازعاجها من الأندلس عن
 سواة لا توارى وعورة لا يرتاب في أشنوعتها ولا يتارى فسبحان من علم النفس بخورها
 وتقاها اذ لصق بالدهى الفاسق فكان آلة انتقامه وجارحة سيده وأحولة كيد
 فسفك الدماء وهتك الاستار وخرق الاسباب وبذل الارض غير الارض وهو يزقه
 في اذنه زقوم النصيحة ويستحله لقب الهداية ويبلغ في شوارزه الى القباية عنوان
 عقل الفتى اختياره يجرى في سبيل دعونه طوالاً آخرق يسي السمع فيسي الاجابة بدوبا
 تحاجه وريازاهل اعن عواقب الدنيا والآخرة طرفاً في سوء العهد وقله الوفاء مردوداً في
 الطافرة من سلطان آية السعادة تشهد عليه بالجهل يده ويقم عليه الحجج شرهه وتبوت
 هفوات الندم جهاته ثم أسلم المحروم مصطنعه أوج ما كان اليه ونبرأ منه وخلقته
 بعده مطالبة مالية لى لاجلها ضطار وهو الآن بحال شوى واحته قاب تبعات واستدعت
 شيأ من نطمه ونثره حال التصنيف لترجمه به فكذب الى مانصه

ياسيد افاق في مجد وفي شرف • وقات سيقا بفضل الذات والسلف
 وقاضلا عن سبيل المذم مخرفا • وعن سبيل المعالي غير مخرف
 وتحفة الزمن الاتى به فلقد • ربا بما حازمه منها على التحف

ومعيننا لنقيس الدرّ فهو وليا • • • • •
 ويجرح علم جميع الناس معترف • • • • •
 وسابقا بذأهل العصر فالطبية • • • • •
 من ذإ يخالف في نار على علم • • • • •
 ما أنت الا وحيد العصر في شيم • • • • •
 لله من منتم للعبد منتسب • • • • •
 لله من حسب عند ومن كرم • • • • •
 ايه أيا من به تباى الوزارة اذ • • • • •
 يا صاحب القلم الاعلى الذى جعلت • • • • •
 يا من يقصر وصنى في علاه ومن • • • • •
 ثم رقتنى عندما اشتد عنت من نظمي • • • • •
 فربما راقى نغرى في تبسمه • • • • •
 أبجل قدرك أن ترضى لتتجج • • • • •
 هذا ولواتى فيما أتيت به • • • • •
 لكنت أفضى الى التفسير من جمل • • • • •
 فحسبى العجز عما قد أنثرت به • • • • •
 لكن أجبت الى المطلوب مما تلا • • • • •
 فانظر اليها بعين الصبح عن زلل • • • • •
 بقيت للدهر تطويه وتشره • • • • •
 ثم ذكر نثرا وأن مولده بوادى آش آخر عام تسع وسبع مائة وولى الخطابة والامامة بها
 عام ثمانية وثلاثين وسبع مائة ثم ولى القضاء بها وأعمالها عام ثلاثة وأربعين وسبع مائة ثم
 انتقل للعضرة آخر رجب عام ستة وخسين وسبع مائة ومن شعره قوله
 الأيم الليل البطىء الكواكب • • • • •
 وحسنى متى أرى النجوم مراقبا • • • • •
 أحدثت نفسى أن أرى الركب ما را • • • • •
 فلا فزت من نيل الامانى بطائل • • • • •
 فكلم حدثتني النفس أن أبلغ المنى • • • • •
 وما قصرت بي عن زيارة قبره • • • • •
 ولا حب أوطان نبت بي ربوعها • • • • •
 ولكن ذنوب أنظمتنى فيها أنا • • • • •
 اليك رسول الله شوقى مجدّد • • • • •
 فأعلمت في تلك الاناطح والربا • • • • •
 وقضيت من لثم البتبع لسانى • • • • •
 وجبت الغلاما بين ماش وراكب • • • • •

- ورؤيت من من طه بزمنم غلتي
- حبيبي شغبي منتهى غايي التي
- محمد المختار والحاشي الزهد
- رؤف رحيم خصنا الله باسمه
- رسول كريم رفع الله قدره
- وشرفه أصلا وفرعوا مجتدا
- سراج الهدى ذوالجاء والمجد والاعلاء
- هو المصطفى المختار من آل هاشم
- هو الامد الاقضي هو الجاهل الذي
- امم النبيين للسكران وانه
- بشير نذير مفضل متطوّل
- نزيه منيف باهر الفضل كامل
- عظيم المنزاه ماله من همائل
- ملاذ منيع ملجأ عصم امن
- جليل جميل انطلق وانطلق ماله
- وناهيك من فرع غنمه أصوله
- أولى الحسبه العذر الرقيق جنابه
- له مجزات ماله من معيارض
- تحدى جهنم انطلق شرفا ومغربا
- فدوئكما كالا نجم الشهب عذة
- واحصا وهامهما تلبعت معوز
- لقد شرف الله الوجود برسلي
- وشرف شهر اقبه مولده الذي
- فشهري بيع في الشهر ومقتدم
- فله منه املة قد تلات
- ليهن أمير المسلمين به المني
- علي حين أحياها بن كرميه
- وآلف شملا للمحبين فيهم
- فسوف يجازي عن كريم صنيعه
- وسوف يريه الله في نصر دينه
- فيجزي حي الاسلام عن يرومه
- ويعتز دين الله شرقا ومغربا
- الهى مالى بعد رجلك مطلب
- فله ما أشهاه يوما لشارب
- أرتي ورتي برطوبه بليس بخاتب
- بأحمد عازا نجد من كل جانب
- وأعظم سماح في الضياء وعاقب
- وأمل له قسدرار فيع الجوانب
- بزاحم آفاق السما بالكواكب
- وخير الوري المهادي الكريم المناسب
- وذو الحسب العذر الرقيق المناسب
- ينال به مرعونه بكل راغب
- لكالبدر قيمهم بين تلك المواكب
- سراج منير يذور الكواكب
- نفيس المعاني والحلى والمناقب
- كريم السجيا ماله من مناسب
- يلوذ به من بسعين آت وذاهب
- تطير ووصف اقد حجة غالب
- الى خير محمد من اوى بن غالب
- بدور الدياجي أو صدور الكتاب
- وآيات حسنه في ما الهام مغالب
- وما ذلك عن عباد عنها بغائب
- ونور سنا لا يجتني للمراقب
- وهل بعد نور الشمس نور اطاب
- له في مقام الرسل أعلى المراتب
- جلا نوره الاسنى دياحي الغيايب
- فلا غروان الفخر ضربة لازب
- بنور شهاب بين الافق شاحب
- وان نال من مولا أسنى الرغائب
- وذكر المكرام الطاهرين الاطائب
- فسار على نهج من الرشد لاحب
- يتخايد سلطان وحسن عواقب
- غرائب صنع فوق تلك الغرائب
- بسمر العوالي أو بيض القواضب
- بما سوف يسقى ذكره في العجائب
- أراء بعين الرشد أسنى المطالب

سوى زورة القبر الشريف وانتهى * لوهبة فاقت جميع المواهب
 عليه سلام الله مالمح كوكب * ومارافق الاطعان حادي الركائب
 وقال لسان الدين رحمه الله تعالى وليس اهذ الرجل اتصال لغير الشعر والكتابة وغير هذا
 الشعر قران فقل - أن ينتهي هذا الشعر في الضمة والاستبدال الى مادون هذا اللفظ فهو
 بغير ثمان شعرا وشكلا وبلد الطيف الله تعالى بناوبه انتهى باختصار (ومن تلامذة لسان
 الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى) الكاتب أحمد بن سليمان بن فركون ومن نظمته على
 لسان من يرى بالداء العضال في فرج عبد ابن زمرك الوزير بعد ابن الخطيب
 قالوا كلفت به غلاما حالكا * فأجبتهم في فيه ما يرى المهج
 مهما جنت بحسنه وبجبهه * علفت فوق منته حرز من سيج
 ورأيت بخط الوادي آشي ماصورته وجدت بخط لسان الدين وخاتمة اعلام البيان
 المجدين ذي الوزارتين أبي عبد الله بن الخطيب رحمه الله تعالى في طرزة اسم الكاتب أحمد
 ابن سليمان بن فركون الختمين يوم المأذبة بما انفرد به من اقتساح والتفان ابن الخطيب
 مانسه يقطع ههنا الساقط من الديوان لمتى ولعل لسان الدين انما أمر بإسقاطه من
 الاطاعة لما تهم به من معنى يتقيه السابقين ويحتمل أن يكون لغير ذلك والله سبحانه
 وتعالى أعلم

(الباب الثامن في ذكر اولاده)

الرافلين في حلال الجلاله المقتنين أو صافه الحميدة وخلاله الوارثين العلم والعمل والرياسة
 والمجد عن غير كلاله ووصيته لهم الجامعة لآداب الدين والدنيا المستقلة على النصائح
 الكافية والحكم الشافية من كل مرض بلائيا المنقذة من أنواع الضلالة وما يتبع
 ذلك من المناسبات القوية والامداح النبوية التي لها على حسن الختام أظهر دلالة
 اعلم وفقى الله تعالى وابلارضائه وجعلناهم يعتبر بالدهر في معضاته ان اولاد لسان
 الدين ثلاثة عبدالله ومحمد وعلي وكاهم حدث عن أبيه وعن ابن الجباب * أما
 محمد فقد نال حظ من التصوف ولم يكن له الى خدمة المولك نشرف ولم يحضر في الاثن
 نص من أبحاثه ككتبه اعدم وجود الكتب التي هي مظان ذلك اذ قد تركتها بالمغرب *
 وقد سبق في مقام من كلام ابن خلدون أن اولاد لسان الدين كانوا من ندماء السلطان
 وأهل خلوته وأن عليا كان خالصة السلطان رحم الله تعالى الجميع * وأما عبدالله فقد
 كتب بالعدوتين للمولك الحضرتين وتولى القيادة والكتابة بالاندلس أيام كان أبوه مدبر
 الدولة وأكثر الناس بها كالمواص حوله ولا أعلم الآن ما أهل اليه أمره بعد وفاة
 أبيه وقد ألم ببعض التعريف بمبدأ أحواله أبوه لسان الدين في كتاب الاطاعة في تاريخ
 غرناطة فقال في حقه ما ملخصه عبدالله بن محمد بن علي بن سعيد بن الخطيب التلمساني
 حسن الشكل جيد الفهم يعطى منه رماد السكون بجرة حركة متقبض عن الناس قليل
 البشاشة حسن الخط وسط النظم كتب عن الامراء بالمغرب وأنشدهم وأقبض صكوكهم
 بالاقطاعات والاحسان واختال في خلفهم ثم لما كانت الفتنة كتب عن سلطان وطنه معزز

وله رما في نسخة زنا اه

الخطبة بالقيادة قرأ على قاضي الجماعة الخطيب أبي القاسم الحسيني وخطيب أبي سعيد
فروج بن لبّ النعلبي واستظهر ببعض المبادئ في العربية واستحيزه من أدركه بيلاذه
من أهل المشرق والمغرب وشعره مترفع عن الوسط إلى الاجادة يكاله عذرا لحدائته * فنه
قوله في مولد أربع وستين ومسيب عماته

يحق الهوى يا حدة الجول * خفوها قليلا تلك الطاول
معاهد مرت عليها السحاب * يبرق خفوق ودمع همول
أحسن اليها حنين العشار * وأبكي عليها بشجو طويل
فيا سعد عزج عليها الركاب * ففيها لقلبي شفاء الغليل
سقاها من المزن صوب الغمام * وحياب عرف التسيم العليل
ولا زال فيها يجتر الذبول * فيحيي النفوس بجتر الذبول
لئن حلت ياربغ عن عهدنا * فعهد الهوى ليس بالمستحيل
ومما شجاني وميض الخفوق * كقلبي غداة النوى والرحيل
وميض اذبله المزن وهنا * يضي سناه كعضب صقيل
أطار القواد قواد المشوق * وأغرى السهاد بطرف كليل
ضبت أطاول ايسل التمام * بوجود جديد ومبر جميل
ودمع يساجل دمع الغمام * وشجو الجاتم عند الهديل
فيا ليت شعري وهل من سبيل * على الوجد يوما يصير جميل
وهل يسمع الدهر بعد العناد * يجير الكمبر وعز الدليل
وهل راجع عهدنا بالحي * على رغم دهر ظاوم جهول
فيا حسن مأوى عزاء جميل * وباطيب مأوى بطل ظليل
وفي ذمة الله ركب سروا * يجدون والليل مرخي السدول
نشاوي بكاسين كاس الهوى * وكاس من الامن مثل الشمول
يؤتون بالعيس أم القسرى * وقبر النبي الشفيح الرسول
ديار بها الوحي وحى السما * تنزل أكرم به من نزول
بها أشرق الدين كالشمس نورا * وأن من الشرك وقت الافول
فيا حادي العيس يطوى القلا * بوخذ القلاص ونص الزميل
سفائن آل طواها السرى * وشق الحزون وقطع السهول
تشدت بالبان بان الحسى * وبالورد العذب والسلسيل
إذا ما حلت لدى طيبة * وحدث محل الرضا والقبول
وقبرا نوى فيه خير الورى * وبشرى الكلم ونخر الخليل
فأبلغ تحية صب مشوق * عدته عوادي الزمان الخذول
وقل يا رسول الهدى والشفيح * اذا ضاق صدر أب عن سليل
عليك الصلاة وطيب السلام * يحبيك عند الضحى والاصيل

نبي كريم رؤف رحيم • تنص الكتاب وحكم العقول
 امام الهدى المجتبي المصطفى • بأزكى شهيد وأهدى دليل
 به أظهر الله دين الهدى • وعلم كيف سواء السبيل
 وقام بأعباء دين الاله • أتم القيام بفعل وقبول
 فلكرم بليدة ميلاده • على كل وقت وعصر وجيل
 للثبات من ليلته فضلها • يجز على النجم فضل الذبول
 وأيد بالنصر مولى أقام • مواهبها فعل بز وصول
 أعادها الليل مثل النهار • بوجه كريم وفعل بجيل
 وأبدى الرضا نحوها والقبول • وأكرم به من حتى كفيل
 سمى النبي الكريم الرسول • وسيف الاله العلي الجليل
 محمد المرتضى المستجار • مبيد العدا ومنيل الجزيل
 من التفرقة أسد الكفاح • وأهل السماح عشي النزول
 تراهم لدى السلم أطواد حلم • ويوم الكريهة أسد غميل
 مبيد العداة ومحبي العفاة • ومدى الغريب ومدنى الخيل
 فبأس حكي النار عند احتدام • وجود حكي السحب عند الهطول
 فيصلى عند امدى الحرب نارا • ويروي نداء زمان المحصول
 اذا قلت البيض يوم الوغى • فاست ترى عزمه ذاقول
 ملك كقيل لمن يرتجيه • بكل مرام بعيد وسول
 وفرع كريم حميد الللال • نداء الى الجهد طيب الاصول
 فدام لنا مسرى في الرياض • نسيم الصيدا ومهب القبول
 وحتى مشوق لارض الحجاز • اذا لاح ايماض برق كليل
 وقال يدح الساطان أبا عبد الله محمد بن يوسف بن نصر من مدينة قاس

لمن طلل بالرقبين محبيل • عفت دمنته شمأل وقبول
 يلوح ككبا في الوشم غيره البلي • وجادت عليه السحب وهي همول
 قيا سعدمهلا بالركاب لعنا • نداءل ربعا فالحمبة سؤل
 قف العيس تنظر نظرة تذهب الاسبى • ويشقى بها بين الضلوع غليل
 وعزج على الوادى المقدس بالحى • قطاب لديه مربع ومقيل
 قيا حبذا ثلاث الديار وحبذا • حديث بم اللعاشقين طويل
 دعوت لها سقى الحى وربوعه • وميض وعرف للنسيم عليل
 وأرسلت دمهى للغمام مساجلا • فسأل على الخدين منه مسيل
 فأصبح ذاك الربع من بعد محله • رياضها الغصن المروح عليل
 ان حال رسم الدار عما عهدته • فعهد الهوى في القلب ليس يحول
 وما شجاني بعد ما سكن الهوى • بكاء جامات لهن هديل

توسدن فرغ البان والنجم مائل * وقد ان من جيش الظلام ونخيل
في اصلاحي دع عنك لوى فانه * كلام على سمع المحبة ثقيل
تقول اصطبارة عن معاهدك الالى * وهيات صبرى ما اليه سيديل
قلته عينا من رآنى وللادى * غداة استقلت بانظلمت حول
يطاول ليل التم منى مسهد * وقد بان عنى منزل وخلييل
قباليت شعرى هل يعودن ماضى * وهل يسمعن الدهر وهو بخيل
وهل راجع عهد الحى سقى الحى * وظل بعين الدمع فيه ظليل
وأيلم أنس كم نعمنا بقربها * وقد غاب عنا حاسد وعذول
حلفت برب الرقصات الى مسنى * لهن الى البيت العتيق ذميل
لجود أمير المسلمين محمد * بكل مرام فى الزمان كفيل
ملك اناء الله فى الملك عزيمة * يروع الاعادى بأسها ويهرل
هو الملك المنصور والبطل الذى * يهون عليه الخطب وهو جليل
اذ اقلت البيض الرقاق وجيدته * أتعلم نزمات ما لهن فلول
يقصرباع المسدح دون صفاته * ويرجع عنها الفكرو هو كليل
من النفر البيض الوجوه لدى الوغى * لهم غرور وضاحية وجرول
هم وما هم والحرب قد شبت نارها * وللخيل فى جنح العجاج سهيل
اذ استلوا يوم الندى فتوالهم * تفيض شائب له وسهيل
هم عزددين الله شرقا ومغربا * وأصبح دين الكفر وهو ذليل
هم السادة الانصار والعرب الالى * حى الدين حى منهم وقبيل
اهم يوم بدر والرسول أميرهم * تصول به أرماحهم وتطول
فأصبح أصحاب القليب كأنهم * كتيب لوط المرهفات مهيل
وقد آمن الاسلام كيد عدوه * وغود ربيع الكفر وهو محيل
وعدوا رواحا للمدينة والرضا * لهم منه فوز عاجل وقبول
فمن ذابى جارى أويدانى عصابة * جزاؤهم عند الاله جزيل
لكم يا بنى نصر من المجد هضبة * تزول الرواسى وهى ليس تزول
فيا سيد الاملاك والواحد الذى * اذا عتق نغرايس عنه عدول
لقد قرع الاعداء منك مؤيدا * له الذعر نصر والحسام دليل
فلم يدركوا ما أتوا غير ساعة * كذا لمتاع الاخيرين قليل
تعاون فى باب البنود بصره * كلاب عليهم بعد ذلك عويل
أبى الله الا أن يموتوا بغيتهم * فويل لهم من مكرهم وأليل
فأضحوا حد يشاقى البلاد ويومهم * وساء صباح عندهم وأصيل
بسعدها ما ينزل العصم سعده * ويروى نداء الزمان محول
وفرغ كمال فى الخسلافة ثابت * نتمه الى المجد الزكى أصول

جكي وجهه شمسين المنهار اذا بدا * ولا ياه عزفت الزواجر وقه وابليل
 ايجادنا بالعدل ايامه التي * عهدنا فدارت للسرور فقول
 قد ادم لنا ما هبت عرف من الصبا * وأومض برق في الظلام كليل
 وحن مشوق للحجاز اذا بدت * لعينيه منه شامة وطفيل
 وأشرق نجيم مثل قلبي خافق * وحان له عند الغروب أفول
 وما زالت الاقدار تجري بأمره * وصنع اله العرش فيه جليل
 وقال في اعدا رابن السلطان رحمه الله تعالى ورضي عنه

أثرها عزيمة تنضي الركبا * وان دميت لها العين انساكبا
 لعل الوجد تطفأ منه نار * أبت الا زفيرا والتمها
 أما بعد الالى ترجو قلوب * تسارع نحو أرضهم انقلبا
 فساخوى كفا عن عتابي * فليست بسامع أيد اعتابا
 تذكرت العقيق فسأل دمي * عقيقا من تذكره مذابا
 أقول لنسمة مرت صبا حيا * يعطر عرفها القفر البيبا
 الا يا هذه كوني رسولي * وكوني ان رجعت لي ابكوايا
 نشدتك بلغي صبي سلاي * اذا جئت المعاهد والقبايا
 يا موني العواذل في اشتياقي * اذا ما القلب من وجدى تطاي
 وكم بين الايا طمح من مهابة * تروع بلظها الاسد الغضايا
 رميتي ثم قالت وهي تزي * ولم تحذر بفتكها العقايا
 اذا ما الشهب للغرب استقامت * وفود الليل بالاصباح شايا
 أوجه ابن رقدت اليك طيني * كلع البرق يحترق السحايا
 فقلت لقد بخلت على مشوق * أبي الاخراما واصككتهايا
 وكيف له بنوم بعيد وبعيد * يذيب اهبه الصم الصلايا
 سينصره من الانصار ملك * اذا ناداه منظر يوم أجايا
 كريم الذات من ملاحرام * لقد طابت سجاياهم وطايا
 يواضع رحمة وعلا محلا * وسهل منه للناس الحسايا
 فليس يصد عن جدواه راج * وليس يسند عن عافيه بايا
 لمصطف على الراعي جميل * يغفل من الردى ظفرا ونايا
 وملك آمن الارباب حتى * ترى الغزلان لا تخشى الذبايا
 أمولاي الذي أحيا المعالي * وقد بليت وألحقت الترايا
 بعدت على البلاد جناح عدل * وكف الجور تستاب استلايا
 وتاب الدهر مما قد جناه * بخدت له بعفوك حين تايا
 وسكن عز دولتك الدواهي * فكانت رحمة دفعت عذايا
 وبالله اعدا رسيدا * دهوت السعد فيه فاستجايا

بجبت لقدم والروع بهفو • بأفئدة الحكمة وما استرأبا
 ومن شبل أطاع أخاسلاح • وحكمه اصطبارا واحتسابا
 وهل عذرا عاذر ليشغاب • أظن نؤاده والعقل غابا
 فلولاسنة حكمت وهدى • أصبت وقد سلكت به الصوابا
 لما امت عصية الانصار عنه • بأسياف تقصد بها الرقابا
 من الصيد الذين لهم نفوس • لغير الفخر لاتصل المطلابا
 تنير الليل أوجههم اذا ما • أرادوا السير أو حنوا الركابا
 دعوت به الانام ليوم حشر • ولم تدخر لهم الا الثوابا
 وأولم ينزخرف الدنيا مقاما • يذكرك بالحنان ان أنابا
 وأبهتهم فما عاظوا حديثا • ولا عرفوا السؤال ولا الجوابا
 ولو مكثوا به دهر اطويلا • لما ذكروا الطعام ولا الشرابا
 وطاردت الصوار بكل ضار • كما اتبعتم عفر يتاشابا
 ضربت به على الاذان منها • فلم تطع سرا كما وا خطرأبا
 ومعصوب الجبين بتاج روق • يروع خواره الاسد الغضابا
 تعترف أن تحت الارض نورا • فرام بأن يشق له الترابا
 وكاتب به هضم الكشح أجنى • حديد الناب تحسبها حرابا
 تباعد بجمع الشدقين منه • وسال الموت بينهما العابا
 فأبته كوحى الطرف حتى • توثق منه جازره غلابا
 وصاح به الصوار وقد رآه • حيس الكلب قد منح الايابا
 ففض الطرف انك من غير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 وأرسلت الجياد الى استباق • فكانت يوارفا شقت حجابا
 فن ورد أقب ومن كعبت • وأشوب يلهب الارض التهابا
 وساقية العماد اذا أطلت • الى الادواح تنساب انسيابا
 تحوم بها العصى قراش ليل • تروم بسمعها منه اقترابا
 تحف بها خيول القوم منا • فيترسل نحوها الجرد العرابا
 عجائب أبدعت عليك فيها • ومثلك يسدع الامر العجابا
 محمد لا عدت الدهر جدا • ففقدت حسنت في الملك المنسابا
 وزكى نفسك الزجن لما • وألذ ملكك للعبد النصابا
 تداركت البلاد ومن عليها • فأمنت التينات والشعابا
 لقد أوبتنا بيض الايادي • لتسعد طوقتنا المستر الرغابا
 روت عنك العوالي في المعالي • حديث الفخر حقا لا اتسابا
 ستفتح من بلاد النمر لك أرضا • قد اعقت عقابها المتجسبا
 وتعمل في الهدا بيض المواضي • الى أن يشكر السيف القرابا

فما كاس من الصهباء صرف • فقيد الشيخ من طرب شبابا
وطاف بها من الرهبان بدر • جهتك من دجى الليل الجبابا
تجد الألس عودا بعد بده • وريح الهنم تستر كبحرا
بأعذب من شائك حين يطوى • به الركب الأناطح والهضابا
أمولاي استمعها بنت فكر • تخيرها فسأبرزها لبنا
وقاص على فرأئدها العوالى • وشق على نقاتها العبابا
وهناك الاله بكل نعمى • تقودك الامانى الصعابا
ودمت لعزة الاسلام ركنا • الى أن يشمل الشيب القرايا

(وقال)

وقد أنشدها السلطان ليلة الميلاد عام خمسة وستين وسبعمائة
نفس الصبا أهدي الى قبيما • قس درام تمتنع اورام عظيما
يا هل يلغى السرى خير الورى • فأرى معاهد الهوى ورسوما
وأشيق الركان شوقى بحببة • تهرى من اليد العراض ادبنا
فأخط رحلى فى كريم جواره • أرجو نعيما فى الجنان مقبنا
حتى اذا بلقوا الذى قد أتوا • ورأوا مقاما بالرضا موسوما
وتزاحوا فى الترب يستلمونه • أرأيت فى الورد الظماء الهيا
فبات ذاك الترب من شوقى الى • من حله وأقت فيه لزبنا
ويكيت من دمع الما فى زمزما • وتركت جسمى كطالطيم حطيا
صلى عليه الله ما هبت صبا • تهدي من الطيب الزكى شميا
لله مولده الذى أنواره • صدعت ظلاما للضلال بهما
شرعت من التأييد سيف هداية • أردت ظبناه فارسا والروما
كثير الاكابر بالعراف ولم يدع • ان ردد قهرا قاضرا مهزوما
لله منها ايسلة أضفى بها • مثل الهدى لاولى الهدى منظوما
أبدا أمير المسلمين أعدها • بدعا من القصر الكريم جسيما
ملك أقام الله منه نخلقه • سوى رؤفا بالعباد رحما
يحمى ذمار المسلمين من الردى • ويبع ربعا للعبدا وحرما
بمحمد قد عاددين محمد • غصن الرياض وكان قبل هشما
أحياه الله الخلافة بعدما • كانت بأطباق التراب رميا
من آل سعد الخزرج بن عبادة • تطابوا قروعا فى العلا وأروما
تلقاه فى يوم الكريمة والوغى • وانجيل عابسة أغر وسما
وشخال كفه اذا شخ الحيا • أفضا بعامية الفيثون غيوما
تأبى خلال العدل والشيم العلا • من أن يرى فى دهره مظلوما
كهنف العباد ونفرها وشاؤه • تزل المديح على الطروس زقما
لا زال باقى العيش طلقا والعلا • مرقى وصرى الحاديات خديما

ما احتزغن في الخديفة ناعم • لما أحسن من الشمال شميا
(مولده) بفرناطة يوم السبت سابع عشر صفر عام ثلاثة وأربعين وسبع مائة انتهى
(وعما) خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى ولده عبداً له المذكور وما في النفاضة من قوله
أنشدت ابن عبد الله وقد وصل ليارق من الباب السلطاني حيث جراته ووظيفته وانجز
حديث ما فقد بفرناطة في تجون الكلام

يا بني عبد الاله استسأيا • عن أمثا ومـ نزل وعقار
كيف يأسى على خسارة جزء • من برى الكل في سبيل الخسار
هدفت لاني سهام الليالي • عن سباق تجاهه ودار
واحد حياش ومهم مصيب • ليس ينجي منها اشكال حذار
غير ذي الدار صرف الهمة فيها • ففناخ الرحيل ايس بدار انتهى
وقال أيضا رحمه الله تعالى عما أنشدته ولدي عبداً له وأمرته بحفظه والتأديب به والنهج
بحكمته

إذا ذهبت عينك لاتضيع • يسارك في البكاء ولا المصيبة
ويسرك اغتم فاقوس ترى • وما تدرى أرققتها قريبه
وما بفرينة نوب الليالي • ولكن التجارة هي الغريبة

قال ومن المنظوم في قريب من هذا قولي

أي أهل هذا القطر ساعده القطر • ذهبت قبلوني لمن يرفع الامر
ثباغلت بالدين ما نعت مفترطا • وفي شغلي أوزن متى سرق العمر
وقال رحمه الله تعالى وعما قلت وقد انصرف عني الولد عبداً لله الى مدينة قاس لا قامه
رسمة من الخدمة وأتجاني انصرفه لوقوع قرحة على قرح والله المستعان
بان يوم الخميس قرحة عيني • حسبي الله أي موقت بين
لوجني موقف النوى حين جئ • كان يوم الوداع والله حيني
ضايقتني صروف هذي الليالي • وأطالت هي وألوت بديني
وطن نازح وشمل شتيت • كيف يبقى معذب بعدذين
يا الهى أدرك بظفك ضنعتي • ان ما اشتكبه ليس بهين
وقال رحمه الله تعالى أنشدت يوماً ولدي عبداً لله وقد رأيت منه نشاطاً ومرحاً تنقل مني
اليه بعد السن

سرق الدهر شباي من يدي • وفؤادي مشعر بالكمد

جملة الامرا اذا أبصرته • باع ما أفقدني من ولدي

وقد سبق هذان البيتان عند ذكر بعض نظم لسان الدين رحمه الله تعالى (وأما) علي بن
لسان الدين رحمه الله تعالى فهو شاعر البيت بعد أبيه النبيه وكان مصاحباً للسلطان أحمد
المريني المستنصر بالله ابن السلطان ابي سالم ابن السلطان أبي الحسن المريني رحمه الله
تعالى (وحكى) بعضهم انه حضر معه في بستان مع فيه ماء المذاكرة الهتان وقد أبدى

الاصيل شواهد الاصفرار وأزعم النهار لما قدم الليل على الفرار فقال المستصر لما
لان بانيه وسالت بين سرحات البستان جدا وله ومدانيه

يا قاسم اني وايم الله ذوشغف * في كل ربيع به مغناه يسيني
وقد أنست بقرب منك يا أملي * ونظرة فيكم بالانس تحيني

فاجابه أبو الحسن علي بن الخطيب بقوله المصيب

لأوحش الله ربعا أنت فائره * يا بهجة الملك والدينامع الدين
يا أحمد الجدا بقال الاله لنا * نخر المولك وسلطان السلاطين

وقد رحل وجهه الله تعالى الى مصر ولم يحضر في الآن من أحواله بعد دخوله مصر ما أعول
عليه وقد كان وقف بالقاهرة على نسخة الاطاحة التي وجهها أبوه الى مصر ووقفها بخانقاه
سعيد السعداء كما أشرنا اليه فيما تر في كتب الخواشي كتابات مفيدة وقد ذكرنا بعضها
فيما أسلفناه من هذا الكتاب فإيراجع أما تكميل لما أغفله أبوه وأما اخبار عما شاهد
هو وأرواياته عن المترجم به أو جواب عن أبيه فيما اتقد عليه ولتذكر شيا منها غير
ما تقدم بعد إيراد نص الاطاحة فنقول قال في الاطاحة في حرف الميم في ترجمة شمس الدين
الهوراري الضمير شارح الفقيه ابن مالك وصاحب البسديعية المشهورة بالاعنى والبصير
ما صورته محمد بن أحمد بن علي الهوارى يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن جابر من أهل المرية
(حاله) رجل كفيف البصر مدل على الشعر عظيم الكفاية والمنسة على زمانته رحل الى
المشرق وتظاهر برجل من أصحابنا يعرف بابي جعفر الالبيري صار اروحين في جسد وقع
الشعر منه ما بين شجيع أسد وشهر العلم وطلبه فكان وظيفة الكفيف التظلم ووظيفة البصير
الكتب وانقطع الآن خبرهما انتهى (فكتب) المذكور على أول الترجمة ما صورته ثم
الرجل ورفيقه أبو جعفر أحسن الله تعالى اليهما فلقد أحسننا الصحبة في الغربية وانفردا
بالتزامة والفضل وعلوا الهمة الا أن المصنف قصر فيهما بعض قصور ومنه ما يطلب الاغضاء
واله فتح فالرجل مات وذكر الاموات بانخير مشروع وهما والله الشرف الباهر بقطرهما
علما وسلا متع الله تعالى بهما قاله ولد المؤلف علي بن الخطيب بالقاهرة انتهى (وكتب)
على قول أبيه وانقطع الآن خبرهما ما نصه هما الا أن بالبيرة من حلب تحت انعام واطف
تحت اليهما الرواحل وتضرب اليهما آباط الجب انتهى (رجع) لتكميل ترجمة الشمس
ابن جابر من الاطاحة قال لسان الدين بعد ما مضى مانصه وجرى ذكره في الاكليل بما نصه
محبوب من طلبتها بلبله ومعدود فيمن طلع بأفقه من الاله وحل الى المشرق وقد
أصيب ببصره واستهان في جنب الافادة بمسقة سقره على بيان عذره ووضوح خبره
(شعره) وشعره كثير فنه قوله

سلاوح حسن ذلك الخال في صفحة الخلد * متى رقا بالمسك في ناعسم الورود
وقالوا لذاك الثغر في ذلك اللمى * متى كان شان الدر يوجد في الشهد
ومن هزغصن القدمتها الفتى * وأودعه رماني ذلك النهسد
ومن متع القضب اللدان بوصفها * الى أن أعرن الحسن من ذلك القند

فناة تفت القلب مسنيمة — له • لهارقة الغزلان في سطوة الاسد
 تميت أن عم — دي الى — نهودها • فقالت رأيت البدر يهداه أو يهدى
 فقلت ألرمان يت من الجسني • فتاهت وقالت باللاوا حظ لا الايدي
 فقلت أليس القلب عندك حاصلا • فقالت قلوب الناس كاهم عندي
 فقلت اجعليني من عبيدك في الهوى • فقالت كفاني كم لحسني من عبد
 اذا شئت أن أرضاك عبدا فتجوى • ولا تشسكي واصبر على ألم الصد
 ألم تر أن التحل يحس — مل ضرها • لاجل الذي يجنيه من خالص الشهد
 كذلك بذل النفس سهل لذى النهى • لما يكذب الانسان من شرف الحد
 ألت ترى صكف ابن جانة طالما • أضاع كريم المال في طلب المجد انتهى
 وكتب ابن المؤلف على هذه القصيدة ما صورته عارضة قوية ونزعة خفاجيه وكفلا
 والشيخ أبو عبد الله صدر صدور الأندلس علما ونظما ونحوها زاد الله تعالى من فضله انتهى
 (رجع الى الترجمة) قال لسان الدين وقال يعني ابن جابر

عزج على بان العذيب ونادي • وانشد فديتك أين حل قوادى
 واذا مررت على المنازل بالحى • فاشرح هنالك لوعتى وسهادى
 ايه فديتك يا نسمة خبرى • كيف الاحبة والحى والوادى
 يا سعد قديان العذيب وبانه • فانزل فديتك قد بد السعادي
 خذني البشارة مهبتي يوما اذا • بان العذيب ونور حسن سعاد
 قد صبح عيدي يوم أبصر حسنها • وكذا الهلال علامة الاعياد
 وما نقلته من جزء قيده لى صاحبنا الفقيه الاستاذ أبو علي الزواوى مما اذا عام لنقسه

على لكل ذى كرم دمام • ولى بدارك المجد اهتمام
 وأحسن ما لى لقاء حتر • وصحبة معشر بالجهدا ما موا
 واني حين أنسب من أناس • على قسم النجوم لهم مقام
 يميل بهم الى المجد ارتياح • كما ماتت بشارتها المدام
 همو لبسوا أديم الليل بردا • ليسفر عن أديمهم الطلام
 همو جعلوا متون العيس أرضا • فذعزمو الرحيل فقد أقاموا
 تمن كل البلاد لنا ارتحال • وفي كل البلاد لنا مقام
 وحول موارد العلياء منا • لنا مع كل ذى شرف زمام
 نصيب سهامنا عرض المعالي • اذا ضلت عن الغرض السهام
 وليس لنا من المجد اذقتناع • ولو أن النجوم لنا خيام

ثم سرد لسان الدين القصيدة بتمامها وذكر بعد ما سبق اثنين وستين بيتا ولم تنبها الطولها
 ثم قال بعدها مخجرت وما كادت ثم قال بعدها أيضا وقد وطأ لامطاء قروحها وأعيانها
 لا كتار سروحها ثم قال بعده والله ولى التجارة بفضلته انتهى (وكتب) ابنه على أول
 القصيدة وهو (على لكل ذى كرم دمام) مانصه نزعة معربة قاله ابن المؤلف رحمه الله تعالى

انتهى (وكتب) الشيخ ابن مرزوق على قوله شجيرة الى آخره ما صورته ما انصف المصنف هذا الفاضل في ترجمته وقدره شهير ومكانه من الفضيلة كبير وعلمه غزير ولعله لم يطلع الاعلى ما اودعه انتهى (وكتب) اثره ابن لسليان الدين ما صورته نعم ياسيدي أبا عبد الله بن مرزوق لم ينصف المترجم به المواقف ولولا انهما بالحياة ما صدر منكم التنبيه ولو حصلت تحت الصفيح لم تعملوا فيهما قلما هكذا شأن الدنيا بقله الوفا شنة معروفة والحقد على الاموات شأن المغاربة قاله على ابن المصنف رحمه الله تعالى انتهى ولا خفاء ان لسان الدين لم يستوف حقوق الشمس بن جابر الهواري المذكور مع أقله بحاسن بجة (ومن بحاسنه رحمه الله تعالى)

هناؤكم يا أهل طيبة قد حقا * فبالقرب من شيرالوري حرمتم السيقا
 فلا يتحرك ساكن منكم الى * سواها وان جاز الزمان وان شقا
 فكم ملك رام الوصول لئلا ما * وصلت فسلم يقدر ولو ملك انطلقا
 فبشر اكم نلت عناية ربكم * فيها انتم في بحر نعمته غرق
 ترون رسول الله في كل ساعة * وممن يره فهو السعيد به حقا
 متى جئتم لا يفتق الباب دونكم * وباب ذوى الاحسان لا يقبل الغلقا
 فيسمع شكواكم ويكشف ضرركم * ولا يمنع الاحسان حزا ولا وقا
 بطيبة منواكم واكرم مرسل * بلا نطقكم فالدهر يحرق لكم ذفقا
 فكم نعمة لله فيها عليكم * فشكروا وشكرا لله بالشكر يستبق
 امنتم من الدجال فيها قولها * ملائكة يحسمون من دونها الطرقا
 كذلك من الطاعون انتم بامن * فوجهه اللبالي لا يزال لكم طلقا
 فلا تنظروا الا لوجه حبيكم * وان جاءت الدنيا ومرت فلا فرقا
 حياة وموت تحت رحمة انتم * وحشرا فسترا الجاه فوقكم ملقى
 فبارحلا عنها الدنيا يريدنا * انطلب ما يفتى وتترك ما يفتى
 أخرج عن حرز النبي وحوزه * الى غيره تسفيه مثلك قد حقا
 لتسرت تبني من كريم اعانة * فأكرم من خير البرية ما تلقى
 هو الرزق مقسوم فليس بزائل * ولو سرت حتى كدت تخترق الاقفا
 فكم فاعد قد وسع الله رزقه * ومرتمل قد ضاق بين الورى رزقا
 فعمش في حبي خير الانام ومثبه * اذا كنت في الدارين فطلب ان ترقى
 اذاقت فيما بين قبر ومنبر * بطيبة فاعرف أين منزلك الارقى
 لقد أسعد الرحمن جابرحمد * ومن جار في رحاله فهو الاشقى
 (ومن بحاسنه رحمه الله تعالى) المقصورة الفريدة وهي قوله

بادر قلبي للهوى وما ارتأى * لما رأى من حسنهما ما قد واهى
 فقرب الوجد لقلبي حبا * وكان قلبي قبل هذا قد نأى
 بأبيها العاذل في حبي لها * أقصر قلبي سمع عن العذل بأى

لو أبصر الهادل منها لمحنة • مناقض باتك عضدله ولا فأي
 سرتحت طرفي طالبا شأ والعلا • وتابعا في جهها ماقد شأى
 انى لارعاها على تبيبعها • عورى ومثلى من وفى اذا وراى
 من منصنى من شادن لم أرجبه • لحاجة من وصله الا زأى
 وان قبضت النفس عن ملوانه • متاديم هجره لى وسأى
 لا قطعن السيد أفرى حاذها • بضامر يفري الحضا اذا جأى
 حتى أزور ربة الخدر وقد • ذاد الكرى عنى الوشاة وذأى
 يارب ليل قد تعا طينا به • حديث أنس مثل أزهار الربا
 فى روضية تعالقت أنصجانها • اذ واصلت ما بينها ريح الصبا
 فادمت فيها من بن الحسن رشا • يصبوه مسن لم يكن قط صبا
 ساور تخيم الدل فى أعطافه • لين وفى الحلاظه اين الطيا
 أيام كان العيش غضا حسنه • عذب الخفى ريان من ماء الصيا
 أى زمان ومحمل للمنى • ماشاق مغناه بنا ولا نيا
 يامر بها ما بين شجد والحسى • وبازمانا قد جبانى ما حبا
 الله يراع زمانا لم يحسل • عن بذل ما أمه ولا ابى
 فأى مغنى أهل عيمته • لمقصود حلت لنا فيه الحيا
 هل ترجع الايام عيشا بالورى • فراقه كان اللهم الاربى
 تالله لأعيا بعيش قد مضى • ولا زمان قد نصدى وعنا
 مذعلقت كنى بالهادى الذى • ساد الورى طفلا وكهلا وفقى
 كالجمر لا يغيض يوما ورد • لو ارد اذا أصاف أو شنا
 متصل البر لمن قد أتمه • لا يكره العودة عن قد أقى
 ولا ينجى نفسه فى ضيقة • أى نهار سسر هذا ومنى
 ان رسول الله مصباح هدى • يهدى به من فى دجى الليل منا
 كف بنى الجور بعدل واضح • كما تكف البيدة كفا من قنى
 كم ذوى هوى قد راضه بهديه • فانقاد كالعبد اذا العبد قنا
 قد خالط المسلم صبا باطبعه • كمثل ما قد خالط الثوب السما
 أقسمت لآذات أوالى مدحه • ما اشتد بالناس زمان ورتنا
~~لولا~~ لياقى ليار ككرمت • لبعدها يرفى لنا من قد درنى
 ومدح من أرجو بامداحى له • اصلاح ما قد عاث منى وعنا
 لم أجعل الشعر لنفسى خلة • ولم يجش فكبرى به ولاغنى
 فما أرى الايام تبسدى منصفا • ولو حكيت الدر من حسن التنا
 يا ضيعة الالباب فى دهر عدا • فيه قيت المسك بعلاه الخنى
 ويل أتم ليس تزجى ضيها • مثل عبا تديه من منع الحشا

هل مارست الا انا عزم اذا • ما بعد التامن عن الخطب بختا
 تسيل من جهد السرى اعطائه • كمثل ما سال من الروح التي
 له اعتصام بالرسول المجتبي • اجدود من اضنى العطايا وحننا
 من ليس للدينا محل عنده • ولا فيسسل المال الا بالحننا
 انا الفنى لا يطيبنى طمع • فابذل الوجه لنيل يرتجى
 اكن اذا اضطر زمان جائر • املت من اس يرد من رجا
 لا امال النذل ولو انى به • املك ما حاز النهار والدجا
 حسبي بنو عبد مناف هم • يفنى من استغنى وينجومن نجبا
 اولئك القوم الالى من اثمهم • اتمن ممن لام يوما وهجا
 بلقالك منهم كل وجه مشرق • كانه البدر اذا الليل سجا
 انى مذل اتمت هم لم يثنى • عن طلب الجهد زمان قد شجا
 ان انا قد ~~تهدى~~ هو هيدا • فطالما عزفتى فضل الخجا
 بطوى العداذ كوفى وجهى ناشر • آليت لا زال اثم منى شجا
 انا الذى اعمت للمجد السرى • لا اسام الاين ولا اشكر الوجى
 كم سرت فى البيداء لا يلقىنى • حر الهجير لا ولا برد الضعا
 ارسلها عز الذرى تسرى بنا • كل عوبص السبر صعب المتصى
 بطبع مقتوت الحصا من دونها • كانه سهم عن القوس طعنا
 فكلم بذلت الجهد فى كسب العلا • وجدت بالنفس لحافى من لحا
 ارغم اعداى مجزم نافذ • بهر كهم عرك التفال بارحا
 اذود عن عرضى واحى حسبي • بكرم بزل ومجد قد ضعا
 اقسم بالبيت ومن طاف به • ومن شجا وجهته فيمن شجا
 وكل من اعمل له انطما • محابها من انطمايا ما حبا
 وه من شجا ويحوا فله هم • برتقى المسرودة ذكر ووحى
 لازات ارجبها لادوال العلا • حق ترى من جهدها مثل السما
 يا عبا من حاسدلى قد زها • بعيشه الغض على واتحنى
 ككأنى لم اعرف العز ولا • صاحب دهرى فى سرور ونا
 وانما الدهر له تقليب • ان ارتحنى شذ وان شقا رتحنى
 ان الذى لا يثنى عن جوده • ان يجزل الدهر لنا ~~فانحنى~~
 خير الورى طر امن الله به • اذهب عنا كل غنى فامحنى
 شرفه الله وحلى جوده • بجوهر من كل مجد موتحنى
 زينه فواضع على علا • فما زدهى بهمزة ولا نحا
 فكلم حسبي به سديه وصكم بوقى • وصكم افا داملا وكم نحا
 خلاص من اسر انطمايا باهه • فما على قلب امرى منها طحا

قوله يومافى نسخة لوزما اه

- خفف عنائقل ما تخففه • فلم تبت من ثقله تشكو السخى
 ان تحب الرسل سماء قد بدت • فانه في أفقها نجم هدى
 وان يكن كل كريم قد مضى • طلاق قد أضحى لنا غيث جدا
 وان يكو فوا أنجما في فلك • فانه من بينهم بدر بدا
 واسطة السلك اذا ما تطمروا • ومطبا القوم اذا الخطب عدا
 كالبحر بل كالبحر جودا وسنا • فخذنا من اجتمدى أو اقتدى
 أحسن أخلاقا من الروض اذا • ما اختال في برد الصبا أو ارتدى
 وساقط القطر عليه دمعته • قاتل برد الزهر منه واتدى
 تغديه نضى من شفيح للورى • وقت النفس له مسقى قدا
 هو الذى أنعشنا من بعدما • قد يس الفصن وأذواء العدى
 وكنت فى ليل الهوى ذاحية • فناء بالحق وانجى وهدى
 فكم كسا من قوب نعمى قد ضفا • وكم هدى بعلمه وكم غذا
 من اقتدى بغيره فانه • لم يتبع سبيل الهدى ولا حذا
 هل هي الاسنة الحق التى • أرشد من لاذبها أو احتدى
 كف اللسان وانيساط الكف بالخير وطيب الذكر عرف قد شذا
 أحسن مانال الفقى من كرم • أن لا يرى من أجله من اتدى
 والصمت عما لا يفيد قوه • من كالم يهدى به فمين هدى
 لائق كالصمت وفار اللقى • يوما ولا أنجى له من الاذى
 من عيبه يشغله عن غيره • بات حليم العرض نفاح الشذا
 ومن يعيب عيب ومن يحسن اذن • لان له ككل عصى ونخدا
 ومن تكن دنياه أقصى همه • لم يرو من ثدى الجيا ولا اعتدى
 لا تنفق العرسوى فى حب من • هو الذى فى سنن الحق جرى
 يهديك من رشد ومجد واضح • روضين من علم وذكر قد سرى
 أباده هدىا وافاد نائلا • وباد حتى عم الجود الورى
 ترى بنى الحاجات تحو بابه • قد أعلوا العيس بمجوز فى البرى
 لهم الى رؤيته تشوق • تشوق السارى الى نار القرى
 ذابتنى هلا وهذا نائلا • وخائب من قصده ليس يرى
 فكأنهم اذا رأوا غرتنه • وقد هيج عاينوا أم القرى
 وجهه ليه يحمى السير كذا • عند الصباح يحمى القوم السرى
 هذا اذا ما أخط الناس وفى • ناقى المدى فى مجده ساقى الذرا
 اذا شدت الكف فى أمره • فليس بالوائى ولا الواهى العزا
 انمضنى بهديه الى التسقى • بعد قصور العزم والباع الوزى
 هو الشفيح المجترى بجاهه • بمنثل ذلك الجاه حقا يجترى

مذوره لم أشك من شحط النوى • إذ كان لي فيه غنى ومجترى
 وما وجدت غربة ولم يجسد • مس اعتراب من الى الجود اعترى
 متصل البشر غضوب للهدى • اذ ارأى من زاع عنه أوزا
 أصبح من أيامه في مأمن • من قد بلاي وما اليه أوزى
 تخذته ككفها فبت آمنا • جزاء رب العرش خير ما جرى
 أدبنا بسنة أفلم من • نسي اليها النفس يوما وعزا
 يجزى أخا الحسنى على احسانه • شكر امرئ راض الامور وجرى
 لست أجازى النمر بالشر ولا • أغزو لناوى السوء مثل ما غزا
 لم تر عين رسول الله ذا • حزم ولا أحلم ان دهر غزا
 اذا ملات الامور افلقت • الفيتة ككأنه طود رسا
 بخاقه فليقتد المرء فما • أكرمها من مقتدى ومؤتسى
 كن حذرا وان رأيت غيرة • فظلمها فو قد جسر الامى
 لا تياسن ان تنامى أمل • وكلما عنا زمان قد عسا
 وان بدا صبح المشيب فاطرح • ما كان اذليل الشباب قد عسا
 ولا تظن الشيب يرجى طبه • بزور صبغ أو مدام يحتمى
 اذا الفقى قوس واعتد العصا • لقوسه عن وتر أعيا الاسا
 فاذ كر زمان الشيب فى حال الصبا • عسى يلين لتقى قلب قسا
 ما أقبج الالهو على المرء اذا • ما اشتعل الرأس مشيبا واكنسى
 لا تحسب الراحة راحة قفا • للشرب منها قس ومنشى
 اذا داروها وقد جتن الدجا • وثى بهم نيرها فمين وثى
 قد حجت فى دنها دهرها الى • أن برزت ككأنها صبح فشا
 لم يبق من جواهرها الاسنا • ينشئ أفراح الفقى اذا انشى
 كأنها والكاس قد حقت بها • متيم أصبح مضروم الحشى
 يدبرها محتلف الحسن اذا • أقبيل بدر واذا تاه رشا
 يهكى القطا والظبي والغصن اذا • ما قد تنفى أو تنجفى أو مشا
 وانما الراحة زهد المرء فى • أعراض دنيا تورث العين غشا
 والمجد ايقادك نيران القرى • يعشوا لها فى الازمات من عشا
 والجلود أن تعطى قبا للندى • لا لاقتضار أو بلقاء يحتمى
 نخب امرؤ لم ير أرضا حلها • من اصطفى رب السماء واقصى
 أرسله الله همدى ورجة • أوصى ووالى الخير فينا ووصى
 وخلص الانفس من أسر الهوى • فى يوم هول فازفيه من فصا
 ذور أفة تلقاه يوم العرض قد • مال بشاعن الجسيم ومصى
 صلى عليك الله يا من إياه • يوم الحساب ملأ لمن عصى

قوله لم تر الخ هذا البيت حادى
 عشر أبيات الزاى واهل
 حرف قبلها عشرة أبيات فقط
 وحرف السين بعدها تسعة
 اللهم الآن يبدل غزا باسا
 مقصودا للضرورة تأمل اه
 مصعبه

يا من جرى من كفه الماء ومن • حن له الجذع وسبح الحما
 بك اهتمامي يوم يدنو من دنا • من رحمة الله ويقصى من قضا
 هل غير احسانك يرجو مذنب • طال به خوف الخطايا واتصى
 يا من سما في يوم بدر بده • عز الشقى كل من شق العما
 أحصاهم رب السماء عددا • وانهم أدنى القر يقين حفا
 يا مجتبي من خير قوم حسبا • فيما أتى من زمن وماضى
 يا من تدانى قاب قوسين ومن • قبل له سل تعط قد نلت المضا
 ومن أتى والناس من ظلمهم • في ظلمة ليس لها من مرضى
 فكان كالصبح جلا جحج الدجى • فأذهب الاظلام عنا واتضى
 رضيت للارسال اذ آدم بين • من الماء والطين فكنت المرتضى
 اختارك الله رسولا هاديا • أكرم بما اختار لنا وما ارتضى
 يا أحلم الناس على من قد جنى • وأعدل الخلق اذا ما قد قضى
 يا مصغرا لآل اذا ما جاد أو • جزدى في الهجاء سبيفا أو رضى
 يا ناصحا أحكم تشييدا الهدى • عزما فلما يتقض ولا انتضى
 يا مفضيا للناس ظل رحمة • بات العدا منها على جهر الفضى
 ادفع الشر بحسنى فاذا • به اخو صدق وان كان سطا
 وانف لنفس كرهت أعمالها • كمن يريك قد رها حث الخطا
 ان يدرك الهوى الفقى في يته • ليس كمن سعى اليه وخطا
 وان خيرا من صديق سيئ • أن يعجب الانسان في اليد القطا
 ولازم ما لا تطيق نيله • فجله الخبيسة شر ممطى
 وبت من الدنيا مبات خاتف • فلبسالى عبيدوات وسطا
 وخلصها عنك ولا تعبأ بها • تسوأ المكتر منها وعطا
 وجنب الحرص نعم ذاعزة • أفلح من ان شدته الحرص نطا
 ولا تجدل نفس حفا وطرح • من امتلى الكبر فبس ما امتلى
 لانظرين صاحبنا بغير ما • فيه فاطراء الفقى كسر المطا
 لا يحسن المدح سوى لمن يرى • مادحه بمدحه قد احتظى
 خير عباد الله ذوالعز الذى • انطه بأوى الشريف والشظى
 نكم آمن بيباه وقبل أن • يلقاه لاقى ما عجا وما عطا
 أصبح من حرته في حرم • يرفل في ظل هبات وخطا
 في منزل سليمان فيه ربه • وضيفه فيما اتنى وما حفا
 ان رسول الله غيب واكف • اذا لهيب الضيف داج والتظى
 اذا أعدت العالمين القرى • لم يتدنر عن ضيفه ولا حفا
 لماعت جوده الجزل وما • ثم من عمل وحلم ونظا

قوله من مرتضى في نسخة نور
يضى وليتظر اه

قوله ولا خطا لم أعترف القاموس
له ولل سابق على معنى يلائم
المقام وكذلك نظا في البيت
بعده وليحرر ويراجع اه صححه

يمينته فوق طمخر ضامر • منتظم الاعضاء معلوم الشفا
 ليس عيس الارض من برعته • ككافنا يخشى بهامس الاطفي
 ياموسع الالف بصاع شيعا • ومن منى الدوح اليه وسخي
 وانصب الضرع بلس كفه • وبادر المزن له لسادة
 وسلم الطيب عليه ككرما • وكلم الميت فقام ورعي
 واستشهد الضب فخيام علنا • بصدقهم ومنبتا لما اذعي
 اليك اعلمت المطايا في الفلا • تنساب ما بين اراك ولما
 مسرعا جاهك على في ضد • اكون من قدر اجار ورعي
 ازكي صلاة وسلام ابدا • عليك ما ارتاح الظليم وارثي
 وسبح الرعد بحمد من سقى • صوب الحيا فقال للارض لها
 فاشتمت بالنور وكل فدود • لم يك لسارح فيه مرتبي
 وباكر البسداء غيث مسيل • فاخلف النبات الهشيم ورعي
 ودق محابب تحسب البرق به • أسنة قد اشرفت يوم ورعي
 واخضرت الدوح ومدت قضبا • فبينها حسن التمام وصفا
 وساقطت لها السحاب جهما • اذ حور الرعد تساقط الفغا
 ترى خرب الماء في قصبه • كأنه ميت ذود قدرغا
 فمك القيط لهاب حزم • وفزما أن رأى الماء طفا
 حيث حى الرضاء عنامثل ما • حى رسول الله جود من بغي
 ناه عن الغشاء داع لهدى • ولم يفه يباطل ولا لغا
 هذا اذا استكفيت في أمر به • اجدا لفيما تنجيه ومكني
 يتمفو به ربح العلا الى الندى • كأنه ناعم غصن قد حفا
 حى الهدى والعدل في زمانه • من بعد ما القاهما على شفا
 اخي الهدى قوم قاضى وهو قد • أظهره بهدله فما اختنى
 ان يقض يعدل أو متى يسأل بهب • وان يقل يصدق وان يعدوفى
 وان يجرد يجزل وان جاد بعد • وان تسي يحسن وان تجن عفا
 جرد ما بدرهما غضب حسى • روض نما طب اغاد وشفا
 لجند أو مقتصد أو معتد • أو مجذب أو مشتك خطبا جفا
 مالى لا أضنى له المدح وقد • أضفى به الحق علينا قد ضفا
 أسس خاق الجرد فينا فاغتنى • به لنا ورد المعالى قد صفا
 الجرد بهلى المسره والبخل لقد • يحط عن رتبته من ارتقى
 والعزما أحسنه لكانه • ان كان هذا مع علم وتفا
 والجهل للانسان عيب قادح • ولو حوى مالا ككتبان تقفا
 والعلم في حال الغنى والفقر لا • يزال يرقى بك كل مرتقى

قوله ناه • اذا آخر آيات العين
 المنجمة في الاصل الذي يردى
 وهي ناقصة ثلاثة آيات عماد روح
 عليه في هذه المقصورة واعلم
 لم يلتم ذلك ويجرد في نسخة
 أجرى اه

ولا ألوم المال فالمال حسي • من جاهل يظن أنه شر مطبق
 قد يجبل الناس على حب الغنى • فربهم فيهم مهتاب متسقى
 وما لذى الفقر لديهم رتبة • ولو أفاد وأجاد واتسقى
 ان الغنى طب لعلات الغنى • والفقر داء لا تداويه الرقى
 والحزم امرى ما به المره اقتدى • فى أمره وما به النفس رقى
 من لم يت مع الليالى حازما • لغسدرها غادره فيها لقي
 أمضيت طرفى كى يرى طرفى ما • أخبرته من طيب مجد قد زكا
 فسدتك الحماكى ما أبصرته • وفاق ما عاينته ما قد حكى
 فهلت رؤيته جهده السرى • وأسكت الانعام من كان شكى
 عبت للايام من عزبها • ذل ومن يخصصك لها يوم ابكى
 فكلم لها من كثرة عملى قفى • جلد اذا ما لهب الحرب ذكا
 تجتنب الاسد سطا، فى الوغى • فذل حتى صار قصوا بهكى
 وكم صريع غادرت ليس له • من ملها يوما ولا من مشتكى
 عدت على نفس عدى وسقت • منها ابن حجر كاس سم كالأذكا
 واستلبت ملك بنى ساسان لم • تسترله على الليالى مرثكا
 لم يأمن المأمون من صواتها • ولا ابن هند من عواديه اخلا
 وأتعت جعفر الفضل وكم • بات الطلايسهيهما صرف الطلا
 وغاث الزباء فى منعها • فأظفرت عمر ابها فبالا
 وأنفذت فى آل بكر حكمها • وجزعت مهلهلا كاس البلى
 وكم بيت من سبها من نعمة • فمزقوا فى ككل قفر وفلا
 وأهلكت عادا وأقنت جرهما • وزودت منها تيمها بالصلى
 فرعون موسى أوبلت فى بلية • فبات قهرا بعد عز وعلا
 وأظفرت بابن زياد منبل ما • أقنت يزيد حسرة لما اعلى
 وسيف استلته من غمدانه • من بعد ما قد خضعت له الطلى
 ثم أعادته فخر الجيش عين • حوزته حز النبات المختلى
 هى الليالى ليس يرعى صرفها • لا خاملا فيها ولا من قد سما
 ولا رسول الله فىنا لم يزل • كهفا حى فهو لنا نم المحى
 لله ما أكرمه من سبيد • ينهى من المجد لاعلى منقى
 سليم صد وزو فاه لم يبعث • فى صدره غش امرئ ولا نعى
 أو سعنا فضلا فخاب امرؤ • أوى الى ذاك الختاب وانعى
 يا من غمد الخلق كهفا وحى • فآكرم الثوى وآوى وحى
 انا أتينا من ديار دونها • موحشة يدها أو بجر طما
 واننى من قبح ما سلقته • ذوكبد رضى ودمع قد هما

قوله مرثكا هكذا فى نسخة وفي
 أخرى مدركا ولم أقف على كلامها
 مقصورا فليظن هذا ولم يوجد
 فى مجموع الصحاحين للسكاف
 الانسعة أيات وليحترز اهـ
 مصحح

قوله ولا نعى فى نسخة بالهملة

فلا تخيبني عمالك من • شفاعت ترحي وفضل قدعنا
 انك من قوم بهم يشق العنا • ويدرك الشا والبعد المرتقى
 أعرض عن الجاهل مهما قد أسا • وحسبه من جهله ما قد سوى
 ولا تعلم ذا تفننه فانه • ان لنته لم يتشد ولا اعوى
 وان رأيت من كرم عثرة • فقل اما لا تعب بما احتوى
 وان ترعك من زمان ففرقة • فاصبر اهاقا الصبر اشق للجرى
 لم أشكر البعد على خير حى • قد صدقني عن انسه شطط النوى
 يا منزل ما بين تجسد والجنى • ويا دارا بين كتمان اللوى
 هل لي الى تلك المعالي عودة • أو برعة من ذلك الماء الروى
 لا تهجروا من لعب الدهر بنا • فأى انسان على حال سوى
 ان عشت لا قيمتهم وان أمت • فانما الدنيا فناء ونوى
 ان رسول الله منذ أختلتهم • فالدهر قد أضر نصي ونوى
 اى والذى ما زال يسرى جاهدا • حتى أتى ميقاته وما ولى
 فقد تم الغل وصلى ونضى • أثوابه مستغفرا بما جنى
 ثم نوى مليا ثم مضى • حتى رأى ذات السناء والسنا
 ثم أتى باب بنى شيبية قد • أبصر ما أمل قدما منذنا
 فقبل الركن وطاف وسى • ثم مضى من تحسلا نحو منى
 ثم أتى الموقف يدعو راغبا • حتى اذا ما نقر القوم اتقى
 ثم رمى ثم أقامض وانسبرى • معتمرا قد نال غايات المنى
 ثم مضى من تحسلا فبين مضى • ميمما طيبة لا يشكو العنا
 بينى السرى شرفها الله بمن • شاديه الدين القويم وابتنى
 فلم يكن بمن اذا حج جفا • بل يعم القبر وزار واعتنى
 خلق علا لم يحوها الامرؤ • ثماء عن تبذ العلاء رعى النهى
 فان يقل من حازها قل الذى • له نساى كل مجد واتهى
 معتصم الراجين ان خطب دنا • وكهفهم ان راع أمر ودهى
 المرشد الناصح لله فما • قصر فى نصر الهدى ولاله
 من جدى ادراك ما رام يجيد • ولم يصب من قد نوانى وسها
 فلابقصر بك خوف خيبة • من خيل الخيبة فى البده وهى
 واكتسب الحمد بما تديده من • فتح الالهة بما استدامت الاله
 واحرص على الجود والاطرح • فأمرها أمر زهيد المشهى
 والمرء من ان فاته لم يكتب • وان يئل لم يفتخر ولا ازدهى
 من لازم الكبر على الناس اغدى • متضع القدر ولو نال السها
 أتى نخب اليوم آمالى ولى • من كفه أكرم من صوب الحيا

قوله انك الخ فيه تقديم الوار
 على الترن والخطيب سهل تنبيه
 اه

يدني الفتي الى مدى آمله • ولو غدا من دونها الارض الليالي
 ان أهزل القوم زمان معوز • أنعشهم حتى يرى لهم حيا
 وان أمات الجذب كل مخصب • بدا لنيران القرى منه حيا
 أرسل مصب هديه جارية • بالحق حتى حبي الدر حيا
 أوقع في الانفس من ماء لذي • ظلام اذا ما اشتد بالشمس الحيا
 لم تبي من فعل جيل كفه • ولاله في المكرمات معنيا
 مالي لا أبسغ أقصى غاية • في مدح من بالغ جودا واعتيا
 اكل شخص غاية يبلغها • وماله في العلوات مقنيا
 تعسايد السائل من معروفه • ولم يتصر كرها ولا اعتيا
 والآن قدأ كلفتها في مدحه • مقصورة يتصر عنها من خلا
 ضمنتها من ككل فن دردا • نظما فاضحت من تقيسات الحلي
 حليتها جيد معاليه وما • أملى حلي الحمد في جيد العلا
 جعلتها منى وداعا فاعتجب • لنظمها الخلو الحلي كيف حلا
 من قارب الرحلة عن ذلك الحلي • كيف أجادا النظم يوما أو دري
 أرسلتها من خاطر خاصره • وجد جلا عن مقلتي طيب الكرى
 وكيف لا آسى على بعدى عن • قوم جرى من جودهم ما قد جرى
 أنصار دين الله والهادى الذى • لولا وضوح هديه ضل الورى
 فالقلب بين مشرق ومغرب • مقسم اللوعة مجذب العرا
 اذا ذكرت الغرب حنت مهجتي • وبل دمي من جوى الشوق الثرى
 وان ذكرت حبه من فى مشرق • أبطأ بى جهم عن السرى
 ان يصف من وجه لشخص مورد • كثر من أخرى فلا صق ويرى
 فان ترحات قلبي عندهم • لم يرتحل عن بابكم ولا مرى
 ولا تزال رسال شوقى أبدا • ترى على مجدكم الجزل الندى
 ولن تمر ساعة الا هفا • بذكركم مفصح نظمي وشدا
 فليس عندى للنجاة مخلص • ان لم يكن منكم نوال وجددا
 بكم ملاذى وجما كم ملبى • ليس سوى ذلك السماح المجتدى
 وما ذكرنا عدة سواكم • مثلكم من يرتجى ويجتدى
 لا أوحش الله ديارا أنتم • فيها ولا أزرى بمرعاها العدى
 ولانأت داركم ولا خلا • ربعكم مراح يوم واغتدى

(ومن محاسنه أيضا البديعية المشهورة وهي المعروفة ببديعية العميان) ولولم يكن من
 محاسنه الا قصيدته التي في التورية بسور القرآن ومدح النبي صلى الله عليه وسلم الكفى
 وهي من غرر القصائد وكثير من الناس يسيبها للقاضي الشهر عالم المغرب أبي الفضل
 عياض وكانت أنا في أول الاشتغال بمن يعتقد صحة تلك النسبة حتى وقفت على شرح

البديعية الموصوفة لرقية أبي جعفر فاذا هي منسوبة لناظم ابن جازي وهي
 في كل فائحة للقول معتبره • فيق الشاء على المبعوث بالبقرة
 في آل عمران قدما شاع بيعته • رجالهم والنساء استروصوا خبره
 من مدللناس من نعماء مائدة • عمت فليست على الانعام مقتصره
 أعرف نعماء ما حل الرجا بها • الا وأنفال ذلك الجود مبتذره
 به توصل اذ نادى بسوته • في البحر يونس والظلماء معتكوره
 هود ويوسف كم خوف به أمنا • ولئن يرقع صوت الرعد من ذكره
 مضمون دعوة ابراهيم كان وفي • بيت الاله وفي الحجر القم أثره
 ذواته كدوى التحل ذكرهم • في كل قطر فسحان الذي قطره
 بكهف رجاء قد لا ذالوري وبه • بشري ابن مريم في الانجيل مشهره
 سماء طه وحض الانبياء على • سج المسكن الذي من أجليه عمره
 قد أفلح التماس بالنور الذي عروا • من نور فرطانه لما خلا غزوه
 أكبر الشعراء الحسن قد عجزوا • ككافلي أذ سمعت آذانهم سوده
 وحسبه قصص للعنكبوت أقي • اذ حال نسجها ياب الغار قد ستره
 في الروم قد شاع قدما أمره وبه • لقمان وفق للدر الذي نمثره
 كم هيدة في طلي الاحزاب قد سجدت • سيوفه فأراهم ربه عسبره
 سبأهم فاطر السبع العلاكما • لمن يباين بين الرسل قد شهره
 في الحرب قد صفت الاملاك تنصره • فصا دجج الاعادي ها زما زمره
 لغافر الذنب في تفضيله سور • قد فصلت لمعان غير منحصره
 شورا أن تهجر الدنيا فخر فها • مثل الدخان في عشي عين من نظره
 عزت شريعته البيضاء حين أقي • أحقاف يدرو جند الله قد نصره
 نجاء بعد القتال الفتح متصلا • وأصبحت حيرات الدين منتصره
 يضاف والذاريات الله أقسم في • أن الذي قاله حقا كما ذكره
 في الطور أبصر موسى نجم سودده • والاق قد شق اجلاله قره
 أسرى فنال من الرحمن واقعة • في القرب ثبت فيه ربه بصره
 أراه أشياء لا يقوى الحديد لها • وفي مجادلة الكفار قد أزره
 في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في • صف من الرسل كل تابع أثره
 ككف يسبح لله الحصة بها • فاقبل اذا جاءك الحق الذي قدره
 قد أبصرت عنده الدنيا تغايتها • نالت طلاقا ولم يصرف لها نظره
 تحريمه الحب للدينا ورغبته • عن زهرة المالك حقا عندما نظره
 في نون قد حقت الامداح فيه بما • أثني به الله اذ أبدى لنا سيره
 يجاهه سال نوح في سفينته • سفن الحياة وموج البحر قد غمره
 وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا • عزمت لا تابعا للحق لن يذره

متذثرا شافعا يوم القيامة هل * ألقى نبي له ههنا العباد خرو
 في المرسلات من الكتب انجلى نبأ * عن بعض سائر الاخبار قد سطره
 الطافه النازعات الضيم في زمن * يوم به عبس العاصي لما ذكره
 اذ كورت شمس ذلك اليوم وانفطرت * سماؤه ودعت ويل به الفجره
 وللسماء انشقاق والبروج خلت * من طارق الذهب والافلاك مستره
 فسبح اسم الذي في الخلق شفعه * وهل أناك حديث الحوض اذ نوره
 كالضجبر في البلاد المحروس غسرته * والشمس من نوره الوضاح مستره
 والليل مثل الضحى اذ لاح فيه ألم * نشرح لك القول في أخباره العطره
 ولودعا التين والزيتون بالبتدرا * البع في الحين واقرأ أنستين خبره
 في ليلة القدر كم قد حاز من شرف * في الفجر لم يكن الا انسان قد قد به
 كم زلات بالبياد العاديات له * أرض بقارة التغويف منتشرة
 له تكاثر آيات قد اشتمرت * في كل عصر فويل للذي كفره
 ألم تر الشمس تصدقتا له حبست * على قرين وجاء الروح اذا أمره
 أريت أن اله العرش كثره * بـكـوثر مرسل في حوضه نوره
 والكافرون اذا جاء الوري طردوا * عن حوضه فلقد تبث يد الكفوره
 اخلاص أمداحه شغلى فكم فلق * للصبح أسمعته فيه الناس مفتخره
 أزكى صلاقي على الهادي وعترته * وصحبه وخصوصا منهم عشره
 صدقيهم عمر الفاروق أحزهم * عثمان ثم علي هالك الكفوره
 سعد سعيد عبيد طلحة وأبو * عبيدة وابن عوف عاشر العشره
 وحزرة ثم عباس وآلهما * وجهه فر وعقب سادة خسيره
 أولئك الناس آل المصطفى وكفى * وصحبه المقتدون السادة البرره
 وفي خديجة والزهرا وما ولدت * أزكى مديحي سأهدى دائماً درره
 عن كل أزواجه أرضى وأوثر من * أضحت براءتها في الذكركه منتشره
 أقسمت لازلت أهديم شدامدي * كاروض ينثر من أكامه زهره
 انتهت القصيدة * وقد عارض منهاها جماعة فاشقوا لها غبارا ومن معارضتها أقول
 بعضهم

بسم الاله افتتح الحمد والبقرة * مصليا بصلاة لم تزل عطوره
 على نبي له الرحمن محمدح * في آل عمران أيضا والنسا ذكره
 كذا بمنأفة الانعام فضله * ووصفه التم في الاعراف قد نشره
 أنفاله نزلت أيضا براه من * يحبه وهو مشغول بما أمره
 به نجي يونس من حوته ونجيا * هو دويوسف من سجن به عبيره
 أقسم برعدى براهيم ان له * في حجر يحمل ترى الآيات مشتهره
 سبحان جاعله كهف الاقبة * ومريم زوجة في الجنة نضره

طه به الانبياء للبح قد وقدوا * وللمؤمنون على الذنوب اقتفوا أثره
 آيات فرقانه ذات لها الشعرا * وسورة النمل قد قصت لنا سيره
 والعنكبوت على غار له نسجت * والروم وت برعب منه منكسره
 ايمان حكمته من بعض حكمته * فاجدر رب على الاحزاب قد نصره
 كم في سباعية للقلب قد فطرت * فلذ بياسين تجبو يا ابا البره
 قد صفت الانبياء والرسول قاطبة * خلف النبي بأمر الله مؤتمره
 ان صادق الهوى تهزبل منتقده * وغافر الذنب كم ذنب له غفره
 كم خلعة فسدت للطائفة له * وأمرهم بينهم شورى بالانكره
 لانهم زينة الدنيا وزخرفها * كانوا يروها ككدهن له قتره
 اذا جثا النطق والاحقاد قد شرفت * فذالك يوم على الكفار قد نصره
 محمد نصر بالفتح المبين وقد * اتاه في حجرات الوحي بالبحيره
 تاف الوفاق وذر الطور شيم هدى * وشق رب السما للمصطفى قره
 رحمن واقعة ككل الحديد بها * كم من مجادلة في الحشر محتذره
 من يتحسّن صفنا في يوم جمعنا * فليس يلقي به غش ولا كدره
 معاه من تفاق ليس بينهم * تغابن طلاقوا دنياهم القدره
 وحروها وفي ملكها زهدوا * كزه صاحب نون حقهن خبره
 ان تدأوني عن نوح نبي هدى * والمصطفى سامع الجن الذي جهره
 عززل اممه مدثر وله * يوم القيامة للانسان ما ضميره
 للمرسلات نبي في يوم نازعة * عبوس تكوير شمس فيه منقطره
 مطف الكيل قد بان خسارته * يوم نشق السما ابراجها النضره
 كم طارق سجع الاعلى بغاشية * والنجر يلدته بالشمس مستتره
 والليل قمه ولا تترك صلاة ضحي * يشرح لك الصدر وانظيرت مدخره
 بسورة التين اقرأ انما نزلت * في ليلة القدر والانوار مستخره
 ولم يكن مثل خير الرسل احسننا * منه نزلت الكفار والفجره
 بعاديات لها قرع بهامته * أعمى التكاثر من قلب له بصره
 من كان في عصره همازة انزا * يلقاه قـل قريش قاهره
 ويل لما نفع ما عون تراه غدا * مباعدا كثر الهادي الذي أثره
 الكافرون اذا جا نصر خالقنا * تباهم لعنوا هم أمة كفره
 اخلاص لرب فلق والناس تنج اذا * يوم المعاد غدا من شرة عصره
 وصل رب على الهادي وعترته * وآله وعلى أصحابه العشره
 وعن سلك هذا المنهج الشيخ القلقشندي اذ قال
 عوذت جبي رب الناس والفتي * المصطفى المجتبي الممدوح بالطلاق
 اخلاص وجدى له والعذرية لفتي * ثبت يدا عاذل قد جاء باللق

يهدى لآفته والنصر بعضده • والكافرون وعدالى على نسق
 هذا له كوثر والدين شرعته • والمصطفى من قريش دين وتقى
 ألم تر الماء قد سحت أصابعه • وبن لكل جهول بالنبي وثقى
 في كل عصر ترى آياته كثرت • أضفى نساكزها في سائر الافق
 وعند فارعة فهو الشفيح تما • والعاديات من الاجمان في طاق
 وزلزات من غرامى كل جارحة • وكل ينة تحكى لكم على
 يا على القدر رفقا منى ضرر • فآله قد خلق الانسان من عاق
 ولود عالتين والزيتون جباله • وانشرح عنه طربل غير محتاق
 بيد وكشمس النهى والليل طرته • كالشمس في بلد والقمر في أفق
 أنى بغاشبية لولا ليا أملى • أنت الشفيح الى الاعلى وخيرتى
 كم طارق منك بالاحسان بطرقنى • مثل البروج أتى في أحسن الطرق
 وفي انشقاق فوادى عبرة وبه • ويل من الصد والاجفان في أرق
 والانفطار به مما يكابده • والشعر قد كورت في القلب ذى الحرق
 واصب في عيس والنازعات به • وقد أتى نيا من دمعه الغسق
 ومرسلات دم الانسان جارية • الى القيامة من دمعى ومن حرق
 وبالمسد ثانى ما سلك أبدا • وبالمزقسل ان أبلت بالفرق
 فابلت والانس في خير بيعته • هذا ونوح به أنجى من الغرق
 وفي المعارج معراج الرسول علا • حقا وفي ساقه ككفر لمخترق
 واقه مرسله في نون بشره • والمالك خبيره حتى رأى ولقى
 وجاء بالحل والتكريم أتمته • وبالطلاق من الدنيا لمنطلق
 وفي الثعابين تجار به ربصوا • اذ المتفاق في خسرو وفي تفق
 يا صاحب الجمعة الغراء يا أملى • في الصف عند امتحانى أخرج من زلقى
 وأنت في الحشر عوفى في مجادلتى • هسى تزيل حديد النار من عنقى
 وعند واقعة ان كان لى رفق • فاشفع الى ربك الرحمن فى رفق
 لم أرع يا قبرى للتجسم فى سهر • الالعلك من نار الجحيم تقى
 قلبى الكليم غدا للطور مرتقبا • ودرّ دمعى غدا بالذاريات سقى
 وقاف يجزع عن حل الغرام بكم • وليس فى حجرات الدمع من رفق
 انا لحننا قتالا للعدول فى • أحقاف جائية فى الغنظ والحنق
 دخان زخرف ما العذال فيه هبا • شورى تتركه فى أنف محترق
 وعز من فصلت فى مدحه سور • نبينا المصطفى الهادى الى الطرق
 فغافر الذنب كم أهدى به زمرا • وكم سقى كفه صااد بمنسدة قى
 وليس غيرك فى الصافات أقصده • وأنت ياسين لى من سائر الفرق
 يا فاطرا قد سبب الاحزاب طلعتنه • كم سجدت لك فى الاسفار والغسق

لقد ما يشهد أن الروم تعرفه • والعنكبوت نقبتت عن الغلق
هذا ولي قصص بالخل قد كتبت • جهامت بها الشعرا في غنم اليعق
تبارك الله من بالنور جسد • قد أفلح الحج لما زاوه فسوق
يا أيها الانبياء طه اختاركم • وبابن مريم خذ من مسكه العبق
لاذوا بكهف لهم سبحان خالقهم • حتى أتى الامر بعد الخوف والفرق
فلركن والجر حقا قد أضاعه • وذلك دعوة ابراهيم ذي الخلق
والله يرب الرعد ينصره • مسير شهر بلا سيف ولا درق
فيوسف مع هود والنيل اذا • ويونس شربوا من كأسه الدهن
لتومتي أرتجى الانفال منه غدا • فأنى رجل أضيت في قلق
أعراف أنعام انعام له اشتمرت • وكم لمائدة اسدى لترتق
كل النعام تلده مثل الرسول اذا • فيناور في آل عمران ولم تطق
أعطيت خلقية من سورة البقرة • لم يعطها أحد فيما مضى وبقي
فأنت فاتحة الانبياء وخالقهم • وكم لهم قد أتوا بالود والخلق
والخلق شدى محبة قال سيرته • في مدح خير الورى الممدوح بالخلق
فاقبل هدية عبد أنت مالكه • وانظر اليه فان العبد في قلق
صلى عليك اله العرش ما طاعت • ورعا على فن والورق في الورق

وهذه القصيدة وان لم تلحق بلاغة قصيدة ابن جبار فهي ما يتبرلذبه والاعمال بالنيات ووقفت

على أخرى من هذا النمط هي بالنسبة الى هذه كناية هذه الى قصيدة ابن جبار وهي
بجهد اله العرش أستفتح القولا • وفي آية الكرى أستمخ الطولا
وفي آل عمران بدا ذكر أحمد • تساو وهو بالمقد قد أنعموا القولا
بأعراف رجلاه بأنفال جسوده • شرفنا وفضلنا وتبنا الى المولى
له يونس نادى وهود ويوسف • وذا كره في الرعد لا يسمع الهولا
ودعوة ابراهيم كان محمد • وفي الحجر خير الخلق قد فضل الرسل
له أمة كالتحل قد صبح فضاهم • فسبحان من أسرى بأحدنا ليلا
علا فضله والناس في كهف نيله • ومريم في الاخرى يكون لها بعلا
وطه له فضل على الخلق كاهم • ولكن جميع الانبياء علا فضلا
ولولاه ما ج المقام وكمهبة • فأفخ من قد طاف فيها ومن علا
ومن نوره الوهاج كل منور • وفرقائه قد أخذ الكفر والبطلا
تري الشعرا كالخل حول محمد • اذا قصر في العنكبوت لهم تسلي
علا ديننا روما ولقد ما ن عالم • بان السيوف أمجدت كل من ضالا
والاحزاب يسبهم بحكمة فاطر • وباسين قد صفت له الملا الاعلى
وصاد جميع الكافرين بزمره • له غافر في الحرب قد فصات فصلا
وشوراه في الدنياها كل رافة • وقد زخر الكفار في دينهم جهلا

لقد رأوا الدخان حول بيوتهم • بجائفة الايقاف قد قتلوا قتلا
 محمدنا لم يخلق الله مثله • وفي الحجرات فضله أيد آيتي
 وقد أنزل الجبار قافا يذكره • كما نذر الكفار ربح به آيتي
 بطور دينا والنجم ماضوا أحمد • كما قرب بل نور خير الورى أجلى
 به الله رحن وفي وقعة جرى • حديديه الكفار يجدهم جدلا
 وقد سمع الغفار دعوة أحمد • بجنم وان كان بامتحان به تبلي
 صدقة سماج مع للاعادي عنهم • منافق ان الكفر في درك سقلى
 يرى غيبه في الخبير منهم مطلق • ولكن من يحرم نعيمه فقد ضللا
 لا يجد حلا لا يوازيه سيد • ونون لقد قلنا مقالا به استعلا
 بحق الله سالت ابا طح مكة • بفضل الذي قد كان نوح به استعلى
 صحيح بأن الجن جاءت لاحد • ومنزل كان الغمام له ظلا
 لم تدثر فضل القيامة واضح • آناه وجمع المرسلات أنت سبلا
 وعم يجيدوا فلا من منازع • فثبت تراه لا عبوسا ولا بخلا
 لقد كورت شمس بها انقطر السما • لو يل أتى الكفار وانشق واستولى
 ولكن بروج الحق تزهو بأحمد • وفي طارق الافلاك فضله الاعلى
 وغاشية كالقبر حلت بيادة • به احرم أمن كشمس جلت ليلا
 وفاق الضحى حقا جبين محمد • كما بان شراح الصدر قد خصه المولى
 فأقسم بالثمين الذي عم نفعه • وبالقلم الاعلى لقد ربه اعلى
 ألم يكن الكفار قد ضل عنهم • وقد زلوا بالعاديات كما تبلى
 وخارعة جلت وألهاهم الهوى • ووالعصر ان الويل يقرهم نزلا
 ألم تر أن الله فضل أحمد • لامن قر يش حينما سلوا السبلا
 أريت بأن الكوثر العذب خصه • به وجميع الكفر ان بردوا أصلا
 لقد نصر الرحمن ربي محمدا • فأردى أبالهوب ولم يكتب نبلا
 فيما أحمداني بفضلك عائد • اذا غسق الديجور ناديت بأمولي
 ولم أدف على غير هذه الايات من هذه القصيدة وقد سقط منها كما رأيت سورة الناس
 فقلت لكم لا على غطه

ويا مالكا للناس اني لا نذ • بعفوك فاغفر عد عبدك والجهلا
 ويارب عالمنا بما أنت أهل • من الجود والرحمى وان لم تكن أهلا
 وصل على مسك الختام محمد • أتم صلاة قلا الحزن والسهلا
 وتذكرت بهذا الموضوع خطبة القاضي أبي الفضل عياض التي ضمنها سورة القرآن على
 المهيع الماضي آنفا (وهي) الحمد لله الذي افتتح بالحمد كلامه وبين في سورة البقرة
 أحكامه ومد في آل عمران والنساء مائدة الانعام ليتم انعامه وجعل في الاعراف أنفال
 نوبة يونس وال كتاب أحكمت آياته بمجاورة يوسف الصديق في دار الكرامة وسبح

الرعد بجمده وجعل النار بردا وسلاما على ابراهيم ليؤمن أهل الجحرا أنه اذلا في أمر الله
سهانه فلا كهف ولا ملجأ الا اليه ولا يظلمون قلامه وجعل في حروف كهيعص سرا
مكثونا قدم بيديه طه صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ليعلموا جلاله واعظامه وأوضح
الامر حتى حج المؤمنون بفضو القرفان والشعراء هاروا كك النمل ذلا وصغار العظامة
وظهرت قصص العنكبوت فلما من به الروم وأيقنوا أنه كلام الحق القيوم نزل به الروح
الامين على زين من وافي القيامه وأوضح لقمان الحكمة بالامر بالسجود لب الاحراب
فسبا قاطر السموات أهل الطاغوت وأكسبهم ذلا وخزيا وحسرة وندامة وأمتيا سين صلى
الله عليه وسلم بتأييد الصافات فصاد الزمير يوم بدره وأوقع بهم ما أوقع صنائدهم في القلب
مكدوس ومكبوب حين شالت بهم النعامه وغفر غافر الذنب وقابل التوب للبدرين رضى
الله عنهم ما تقدم وما تأخر حين فصلت كلمات الله فذل من حقت عليه كلمة العذاب وأيس
من السلامه ذلك بان أمرهم شورى بينهم وشغلهم زخرف الآسرة عن دخان الدين الجحوا
أمام الاستفاف اقتتال أحفادهم على الله عليه وسلم بينه وبينه وخلفه وأمامه فأعطوا
الفتح وبؤوا بخيرات الجنان وحين تلوا قاف والقرآن الجيد وتدبروا جواب قسم الذاريات
والطور والاحاهم بنجم الحقيقة وانشق لهم قرايقين فنافروا والسامة ذلك بأنهم امنهم الرحمن
اذا وقعت الواقعة واعترف بالضعف لهم الحديد وهزم الجهاد لون وأخرجوا من ديارهم
لاقول الحذر يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين حين نافر والسلامة (أحمد) جد
من امتحنه صفوف الجوع في حق التغابن فطلق الحرمات حين اعتبر الملك وعامه وقدم مع
صريف القلم وكانه بالحاقة والمعارج بينه وشماله وخلفه وأمامه وقد نوح الجن فقتل
وتدثر فرقا من يوم القيامة وأنس برسالات التبا قذع العوس من تحت كور العمامه
وظهر له بالانقطار التظيف فانشقت بروج الطارق بتسبيح الملك الاعلى وغشيت الشهامه
فدرب الفجر والبلد والشمس والميل والفضى لمقد انشربت صدور المتقين حين تلوا سورة
التين وعلق الايمان بقلوبهم فكل على قدر مقامه بين ولم يكونوا بجنه كين دهرهم ليله ونهاره
رصيامه وقيامه اذ اذكروا الزلزلة تركبوا العاديات ليلطف نور القارعة ولم يلههم التكاثر
حتى تلوا سورة العدم والهزة وتمسوا بأصحاب القبيل فليعبدوا رب هذا البيت الذي
أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف أرايتهم كيف جعلوا على رؤسهم من الكور عمامه
فالكور مكتوب لهم والكافرون خذلوا وهم نصر وأعدل بهم عن اهب الطامه وبسورة
الاخلاص قزوا وسعدوا ورب القلق والناس استعاذوا فأعبدوا من كل حزن وهم وغم
وندامه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة
تال بها منازل الكرامه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه ما غررت في الايك
حامه انتهت ومن نسبها للقاضي عياض الشيخ أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي العباس
أحمد بن أبي جهمه الوهراني وفي نفسه من نسبتها له شيء لأن نفس القاضي في البلاغة أعلى
من هذه الخطبة والله تعالى أعلم وكنت رأيت بتلسان المحروسة بخط عبي ومفسيدي
ولي الله تعالى العارف المعروف بشيخ الشيوخ الامام المفتي الخطيب سيدي سعيد

قوله مكدوس ومكبوب
هكذا في الاصل ولعل فيه سقطا
والاصل ما بين مكدوس
ومكبوب تأمل اه صحيحه

ابن أجد المقرى صب الله عليه جمال الرضوان خطبة من هذا الخطبها (الحمد لله)
 الذى افتتح بفاتحة الكتاب سورة البقرة ليصطفى من آل عمران رجالا ونساء وفضلهم
 تفضيلا ومدامأئدة انعلمه ورزقه ليعرف أعراف أنفال كرمه وحقه على أهل التوبة
 ويجعل ليونس في بطن الحوت بيلا ونجي هودا من كربه وحزنه كماخلص يوسف من سجنه
 وجبه وسبح الرعد بحمده ويمينه واتخذ الله ابراهيم خليله الذى جعل في حجر الحجر من
 التحل ثم ابا نوح باختلاف ألوانه وأوحى اليه بخفى لطفه سبحانه واتخذ منه كهف اقدس
 بنيانه وأرسل روحه الى مريم فتمثل لها تمثيلا وفضل طه على جميع الانبياء فأتى بالنج
 والكتاب المكنون حيث دعا الى الاسلام قد أفلح المؤمنون اذ جعل نورا القرآنا دليلا
 وصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذى بعثت للشعرا في صدق نعته وشهدت للخل بصدق
 بعثه وبين قصص الانبياء في مئة مكنه وسبح العنكبوت عليه في الغار سترامس دولا
 وماتت قلوب الروم رعبا من هيبة وتعلم اقسمان الحكمة من حكمته وهدى أهل
 السجدة للايمان بدعوته وهزم الاحزاب وسباهم وأخذهم أخذ اويلا فلقبه فاطر
 السموات والارض ياسين كما نفذ حكمه في الصافات وبين صادق باظهار المعجزات
 وفرق زمر المشركين وصبر على أقوالهم وهجرهم هجر ابيلا فغفر له غافر الذنب ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر وفصلت رقاب المشركين اذ لم يكن أمرهم شورى بينهم وزخرف
 منارا الاسلام وخبى دخان الشرك وخرت المشركون جاثية كما أنذر أهل الاسفاف
 فلا يمدون بيلا وأذل الذين كفروا بشدة القتال وجاء الفتح للمؤمنين والنصر العزيز
 وجر الحجرات الحزين وبقيت القدرة قتل الخراصون تقبيل كالم موسى على جبل الطور
 فارتقى نجم محمد صلى الله عليه وسلم فاقربت بعبادته مبادئ السرور وأوقع الرحمن واقعة
 الصبح على بساط الثور فتجيب الحديد من قوته وكثرة الجهاد في أتمته الى أن أعيد في
 الحشر بأحسن مقبلا امتحنه في صف الانبياء وصلى بهم اماما وفي تلك الجمعة ملئت
 قلوب المشافقين من التغابن خمرا وارغاما فطلق وحرم تبارك الذى أعطاه الملك وعلم
 القلم ورتل القرآن ترتيبا وعن علم الحاققة كمسأل سائل فسأل الايمان ودعا به نوح فضياء
 الله تعالى من الطوفان وأنت اليه طائفة الجن يستمعون القرآن فلأرل عليه ما بها المزملة
 قم الليل الا قليلا فكم من مدثر يوم القيامة شفقة على الانسان اذا أرسل مرسلات الدمع
 فم يتساءلون أهل الكتاب وما تقبل من نازعات المشركين اذا عيس عليهم مالك وتولاهم
 بالعذاب وكورت الشمس وانفطرت السماء وكانت الجبال كتيبا مهيلا فويل للمطققين اذا
 انشقت السماء بالغيام وطويت ذات البروج وطرق طارق الصور بالنفخ للقيام وعزاسم
 ربك الاعلى لغاشية الفجر فيومئذ لا يلدو لاشمس ولا ليل طويل فطوبى للمصلين الضحى
 عند انشراح صدورهم اذا عايشوا اثنين والزيون وأشجار الجنة فسجدوا باقرا أسم ربك
 الذى خلق هذا النعم الا كبر لاهل هذه الدار ما أحيم واليسلة القدر وتبها تبيلا ولم يكن
 للذين كفروا من أهل الكتاب من أهل الزلزلة من صديق ولا حيم وتسوقهم كالغاديات الى
 سواء الجحيم وزلت بهم قارعة العقاب وقيل لهم ألمها كم التكاثر هذا عصر العقاب الايم

ونحذر الهمة وأصحاب الفيل الى النار فلا يظلمون قليلا وقالت قريش ما أممتم من هول
 الحزم رأيت الذي يكذب بالدين كيف طرد عن الكوثر وسبق الكافرون الى النار وجاء
 نصر الله والفتح فتبت يد أبي لهب اذ لا يجد الى سورة الا خلاص سبيلا فنعدو ذرب الفلق
 من شر ما خاق ونعدو ذرب الناس ملك الناس الى الناس من شر الوسواس الخناس الذي
 فسق وتوب اليه وتوكل عليه وكفى بالله وكيدا اتهمت * ومن انشاء الفقيه الجليل
 الشريف الكامل أبي المجد عبد المنعم ابن الشيخ الفقيه العدل أبي جعفر أحمد بن عبد الله
 ابن عبد المنعم الهاشمي الطنجاني رحمه الله تعالى ونفعنا به وبسابقه الطاهر * ومن نظم
 ابن جابر المذكور قوله

هكذا في الاصل يدون أن يذكر
 للمذكور شيئا فليراجع اه

جعلوا الابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
 نور النبوة في كريم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر
 وفي هذا المعنى يقول شمس الدين الدمشقي

أطراف ايجان الكائنات * شخضر باعلام على الاشراف
 والاشرف السلطان خصمهم بها * شتر فالفرقهم عن الاطراف

والاشرف المذكور هو شهيدان بن حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالح
 الاتي رحمه الله تعالى (وقال) الرحالة بن بطوطة في رحلته عند ذكركر سلطان
 ماردين ابن الملك الصالح ابن الملك المنصور مانصه وله المكارم الشهيرة وليس بأرض الشام
 والعراق ومصر أكرم منه يقصده الشعراء والفقراء فيجزل عطاياهم جريا على سنن أبيه
 قصده أبو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي الهواري الكفيف مادحاً فأعطاه عشرين ألف
 درهم انتهى * ومن شعر ابن جابر رحمه الله تعالى

وفي الخيام ومن لي بالخيام رشا * لأحسب البدر في حسن يقاومه
 مثل القزاة ان تاهت وان طلعت * فكيف يصرف عنه الصب لائمه

وقوله رحمه الله تعالى

في القلب من حبيكم بدر أقام به * فالطرف يبصر نوراً حين يبصره
 تشابه العقد حسنا فوق لبته * والتغرظما اذا ملاح جوهره

وقوله

ردف أقام لنا بهم اذن الهوى * واذا أتت لتقوم قال لها القعدى
 أبصرت ما بين ذل وبين ذل * فوعدت منها في المقسم المقعد

وقوله

سامح بالوصل على بخله * وقال لي أنت بوصلي حقيق
 فقلت ما رأيك في نزهة * ما بين كسات وروض أيسق
 فقال يعنى خسته واللى * هذا هو الروض وهذا الرحيق
 فبت من دمعي ومن خسته * ما بين نعمان وبين العقيق
 واذا تدلت على حبه * قال أما تخشى أما تستعيق

قدى وخذى خفه ما يافى • هذا هو الرخ وهذا شقبي
وقوله

وقفت لاسوداع زنب لسا • رحل الركب والمدامع تسكب
سحت بالبنان دمي وحلو • سكب دمي على أصابع زنب

(رجع) الى اولاد لسان الدين رحمه الله تعالى ومن قصيدة مرشدة لابن زمرلي مخاطب بها
شجته ومحمد وه الوزير لسان الدين بن الخطيب قبل أن يظلم الحق بينه وبينه جوابا عن رسالة
خاطب به لسان الدين بن الخطيب اولاده صدرت لهم لم يحضرن في ذلك الا ان قوله
مالي يحمل الهوى يدان • من بعد ما عوز التذاني
اصبحت أشكرو من زمان • ما بث منه على امان
مليائل بينيك تسبحمان • والمدمع يرفض كالجمان
ناداك والالف عنك وان • والبعده من بعده كوانى
ياشقة النفس من هوان • بلجج في أبجر الهوان
لم يفتنه عن هوانك ثمان • يا بقية القلب قد كفانى

(وقال) بعض الحفاظ في ترجمة أبي الحسن علي بن لسان الدين بعد أن ذكر روايته عن أبيه
وابن الجباب وابن مرزوق انه أخذ عن جماعة غيرهم كالشريف القاضي الفقيه أبي علي
الحسن بن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسني السبقي نزيل تلسان والفقيه الامام العلامة
قاضي الجماعة بفاس وكبير العلماء بالمغرب أبي عبد الله محمد المقرئ التلساني المقرئ
والشريف العالم أبي القاسم محمد بن الفقيه العالم المعلم لكتاب الله تعالى احمد بن محمد بن احمد
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن موسى بن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن الحسن
ابن ادريس بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وليس
ادريس المذكور هنا بل ذلك المغرب وجدة الادوية (قال) وروى أيضا عن القاضي
ابن شبرين الاشبيلي ثم السبقي نزيل غرناطة والقاضي أبي البركات البلقي والكتاب
صاحب القلم الاعلى أبي جعفر بن صفوان القيسي المالكي وابن خاتمة والفقيه الحاج
أبي القاسم محمد بن الفقيه الصالح العالم أبي عمرو يحيى ابن الفقيه الصالح أبي القاسم محمد
الغساني الرحبي نزيل فاس وغيرهم عن بطول تعدادهم من الأئمة الاعلام بنجوم الاسلام
اه (وقد وقفت) للكوفة على رحمه الله تعالى في شرح بديعته على خطبة وقصيدة من هذا
الخط قال رحمه الله تعالى مانعه ولتختم الجماعة بخطبة وجيزه في ذمنا عزيزه وجعلناها
في مدح سيد البرية وتورياتها في السور القرآنية فكان لسورها تاريا ولامارجهما
راقيا وعل وانهل من شرابها السكري وفكه نفسك بتسبيحها العبقري (وهي
هذه) الحمد لله الذي شرف النبي العربي بالسبع المثاني وخواتيم البقرة من بين الانام
وفضل آل عمران على الرجال والنساء بما وهب لهم من مائدة الانعام ومنحهم بأعراق
الانمال وكتب لهم برائة من الانعام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي نجى
يونس وهو دا ويوسف من قومهم برعد الاتقام وغذى ابراهيم في الحجر بلعاب النحل ذات

قوله ابن محمد بن محمد في نسخة
ابن محمد ثلاثا اه

الاسراء فضاهى كهف مريم عليها السلام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى هو طه
 الانبياء ورج المؤمنين ونور فرقان الملك الاعلام قال الشعراء والنخل بفضلته تخدير واقمص
 العنكبوت الروم تذكر واقسمان فى عهد نبى شكر والاحزاب كما يادى سببا تقهر
 وقاطر يس اصافاته ينصر وصادم قله زمزمه تنظر الاعلام قال حم يقتال قومه فى حجرات
 قافه قد ظهرت وذاريات طوره ونجسه وقمره قد عطرت وبالرحمن واقعة حديد يوم
 الجادلة قد انصرت وأبصار معانديه فى الحشر يوم الامتحان حسرت وصف جمعته فائز
 اذا جساد المنافقين بالتعابن استعرت وله الطلاق والتحرير ومقبام الملك والقلم قاهيك به
 من مقام وفى الحاقة أعلى الله المعارج على نوح المتطهر وخسه من بين الانس والجن
 بياها المنزل وياها المذتر وشنعه فى القيامة اذا دموع الانسان مرسلات كالماء المتصير
 ووجهه عند نيا التازعات وقد عبس الوجه كالهلال المتنور ويوم التكوير والانفطار
 وهلانا المطففين وانشقاق ذات البروج بفضاعته غير متصير وقد حسرت اولياء السماء
 بالطارق الاعلى وتمت غاشية الغوايب الى الفجر على البرحة اللتام فهو البلد الامين وشمس
 الليل والفضى المخصوص بانسواح الصدر والمفضل بالتيق والزيقون المستخرج من أمشاج
 العلق الطاهر العلى القدر شجاع البرية يوم الزوال اذ عاديات القارعة تمدوس أهل
 التكاثر ومشركى العصر أهلك الله به الهمة وأصحاب القيل اذ ~~مكروا~~ بقريش ولم
 يتواصوا بالحق ولم يتواصوا بالصبر المخصوص بالدين الحنيفى والكوثر السلسال والمؤيد
 على أهل الجحدي النصر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما ثبت يداه معاديه ونعم بالتوحيد
 مواليه وما أفصح فلق الصبح بين الناس وامتد الظلام (وانشقع) هذه الخطبة بقصيدة
 على سور القرآن فى مدح سيد ولد عدنان يحسن هنا أن تنضى عن فرائد نفاثتها بالاجبا
 ما أغدق من خرها وستورها ونجلى عن خرائد عرائسها بالخطبا ما اسدق من غررها
 فى تدورها فانظر الى سور آياتها وصور نورياتها ثم ادعهن يا تينك سعبا لحفظها
 ووعيا وهى هذه

يا من له السبع المثاني تنزل • وخواتم البقره عليه أنزل
 فى آل عمران النساء لم يلد • ن تطيرها عياد ذلك تفعل
 مولى له الانعام والامراف والاتصال والحكم التى لا تجهل
 بعلاء نوية يونس قبلت كذا • هود ويوسف رعدهم يتجلى
 وكذلك ابراهيم فى حجره • والنخل فى الاسراء عليه تقول
 يا كهف مريم أنت طم الانبياء • والحج ثم المؤمنون الافضل
 يا نور يا فرقان يا من مدحه • نطق به الشعراء وهو المرسل
 والنخل فى قصص الحديث به دعت • وعليه نسج العنكبوت مددل
 والروم تتلوا اسمه ولكم به • لقمان سقا فى المضاجع يسأل
 ويعززه الاحزاب جمعهم سببا • وبه الملائكة الكرام تفضل
 يس سماه الاله بذكرة • وكواكب بسعوده لا تأفل

يأبى صا شربت بكاسه • وعليه في زمر وردت فأتميل
 كم مؤمن قد فصلت أعلامه • من زخرف بجواه يامن بهقل
 ودخان جائية على أحقادها • بقتاله أطنق وفتح أدخل
 حجرات قاف ذازيات سمائه • في طورها تجسم منير بكل
 ودناه القسمر المثير وشقه الرحمن واقعة لا تشبه
 زغف الحديد بحربه أصواتها • رعد مجادلة لقوم أبسوا
 وله لدى المنصر العظيم شفاعته • في أمة بالامتحان تسربوا
 عن صف جعته المناقق نائبا • يوم التغابن من حديد ينعل
 يامن به شرع الطلاق ومن له التحريم والمالك العظيم الاجمل
 يامن يوذو النيقون لأذبيته • لما أصيب بمحافة لا تعدل
 يامن سال نوح بطاهر اسمه • يامن آتته الجن يامن مثل
 مدثر يوم القيامة شافع • ويخلص الانسان وهو الموتل
 يامن نزول المرسلات يبعثه • يا أيها النبأ العظيم الاكل
 والنارعات زرعن نفس عدوه • هذا وفد عبس الجبين وأذهلوا
 وهو الشفيح اذا المنيرة كورت • والانفطار من السماء يجعل
 ولدى ذوى التطفيف ويل والسما • في الانشقاق اذا البروج تبدل
 والله قد حرس السماء بطارق • لولادة الاعلى به يفضل
 وأزال غاشية العذاب ونوره • كالقمر اذا نواره تهلل
 بلد أميين ثم شمس أنشرفت • والشعر ضاهى الليل هو الليل
 شمس الغنقى من وجهه ولصدره • الأناشراح وقلبه لا يفقل
 يامن ألقى في التين حقا ذكره • فاقرا ولا يرتاب فيه واسألوا
 يامن ايل الى القدرينته • وعداء بالزلزال منه تزلوا
 بالعماديان أزال فارة العدا • ويقوله الهامك ما تجهل
 ولقد ألقى من قبل عصر نبينا • ويل لاهل القبل منه وقتلوا
 هو صاحب الايلاف والدين الذي • يسقى غدا من كور يتاسل
 والكانرون لنصره في جيدهم • مسد اذا التوحيد عنه تعدل
 يا خاتما فلق الصباح كوجهه • والناس منه مكبر ومهال
 آياتهم امية موسى عتده • والكفعمى في مدحه يجعل
 صلى عليه الله مع أصحابه • مازال طيرا عندليب بعدد انتهى

قوله يامن سال نوح الخ بقرا
 بسكون لام سال وقطع همزة
 اسمه لاجل الوزن كما لا يخفى اه
 معجمه

قوله والكفعمى الخ هكذا
 في الاصل ولا يخفى ما فيه فلهل
 الاولى والكفعمى بمدحه
 يتوسل اه معجمه

(والكفعمى) هو ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح نسبة الى كفر عمارة قرية من
 قرى أعمال صفد كما تقول في النسبة الى بنى عبد الدار عبد رى والى حسن كيف احصكتي
 ونسبه لبديعته سماه نور حدة البديع ونور حدة الريع ومارأيت مثله في سعة
 الحفظ والجمع (ومن نقله في أسماء البكتب)

باطريق الصحة بحر فلاح • أنت دفع الهموم والاحزان
 أنت أنس التوحيد عتة دواع • ثم روح الاحياء وقلك المعالي
 نهج حتى وتتردد تيسره • ورياض الآداب ذكرى البيان
 فائق رائع مسرة راض • منتهى السؤل جامع للامان
 زهرة عدة طرائف لطف • روضة منهج جنان الجنان
 فصاح الالفاظ فيه تاقى • وشذور العنود والمرجان
 وهو قوت القلوب نهج جنان • وكنوز النجاح والبرهان

فناسب بين أسماء الكتب وقصده غير ذلك وأكثر هذه الكتب التي ورثي بها غير موجودة
 بأيدي الناس بل ولا معروفه لديهم وهذا دليل على صحة اطلاعه (ومن بدائع الكفعمي
 المذكور) رسالة كتب بها الى قاضي القضاة العالم العلامة أبي العباس بن القرفوري
 في شأن استصدار قاضي القضاة المذكور بالامير علاء الدين ويخرج من أثنائها قصيدة
 منها يقول الارض يمنى سلام عبدكم حبيب وعلى المقتربك لويدا لاناظرين
عشر معشار شوقه وقرانه لطق ذلك ما بين آفاق السموات السبع
والارض لشدة هيامه تراه حقا لكم حافيا بالامن والسرور والسعد
والحبور داعياه لاجرم وهذا الثناء المتوالي والدعا للمقام العالي لا شك من
لازم القرض ملكه الله تعالى أزمنة البسط والقبض وأنجلك زبي من المصاعب في
ديتك ودينك وأنقذك من شر كل صغير شدة وكبيرها وأرضاك وجعلك
أمينا في الارض الى يوم القيامة والشور والمرض كما أنت أمن لي
من الخوافو عون في كل شدة وغوث وملأ وعدة • وأنجحت آمالي
ووفرت باخدا ملك لي مالي وأحسنت قرضي ووفرت باجلالك لي عرضي وينهي
المالوك الى سيده قاضي القضاة وكافي الكفاة بان المتولى الامين ذا الفخر
المين على ابن المرحوم نخر الدين قوله في أمركم العالي مرضي وفعله مقضى
ومدسكم عليه فرض واجب يراه أبدا لسانه • ويذكر المناقب وحببكم له
واختياركم اياه دال بانه أمير حكيم شاهده حقا يقضى بجعله على خزائن الارض انه
حفيظ علم حديث مدح مواكم ليس من مدائحه ولا يستر أبدا بقلبه •
وجوارحه وانمر في ساطره لا يجلو قطعا وحكمكم عليه شرعا ومرسومكم
يعني وأمركم يقضى تيسره سرورا به رؤساء الشام ومن في القبيبات من
الانام عزة • وعلوا لخدمته الشريفة اياك ولانه يا قاضي قضاة الدين والارض
لا يريد سواك فان يك الخادم المذكور في بعض أفعاله غافلا أو في مقاله •
غير كاملا وعصاكم في بعض الامر فعين العفو والستر عن ذنبه لاجرم تغشى

وهو يتوهم اليه بفضي وسلام الله عليكم ورحمة بديكم كلما نطق أو ذكر
في المشارق شارح • وما دارت الافلاك وسجت بلغاتها الاملاك في فسح
الطول ورحب العرض دو ما بين السماء والارض وهذه آيات القصيدة المتولدة
من هذه الرسالة

سلام محب لو بدا عشر شوقه • لطبق ما بين السموات والارض
تراه لكم بالامن والسعد داعيا • وهذا الدعا لا شك من لازم الفرض
وأخبارك في دنياك من كل شدة • وأرضك في يوم القيامة والعرض
كما أنت في عون وغوث وعدة • ووفرت لي مالي ووفرت لي عرضي
هذا ويصح أن يقرأ عونا بالنصب على الخالصة وهو الذي رأته بخطه أعني الكفعمي
ثم قال

ويشهي الى قاضي القضاة بأن ذا • علي بن نحر الدين في أمركم مرضي
ومدحك فرض يراه لسانه • وحبكم اياه شاهده يقضي
حديث سواكم لا يمر بقلبه • وان مر لا يجلو وحكمكم يرضي
تيممه به من في القيديات عزة • تلذمته اياك يا قاضي الارض
فان يك في أفعاله أو مقالته • عصاكم فعين العفوع ذنبه تقضي
سلام عليكم كلما ذكر شارح • وسجت الاملاك في الطول والعرض انتهى
قلت وهذه طريقة بديعة وقد تبارى فيها السابق فيهم بعدد الى أحاديث أو آيات وينسج
على منواله مثله أو يقره في آياته أو يصعبه ويكتبها بلون مخالف للاصل وقد ذكرت
في روضة الورد من أزهار الرياض من كلام ابن عاصم ما لا مزيد وراءه فليراجع من أراد
وذكرت في غيره أيضا بنده (رجع) الى نظم ابن جابر فن ذلك قوله

ناديت من أسرى به • بحياة من أسرى به
سل مدعيا تجرى به • بلواه في تجرى به
وقوله

أيها العاذل في حبي له • خل نفسي في جواها تحترق
مالذي ضرتك منه بعدما • صار قلبي في هواه تحت رق
وله

برد الصباح على برد الصبا سجرا • مازال يذكرك في أوقات نعمان
لهني لعين قضينا في معاهدنا • ما بين حسن من الدنيا واحسان
وله رحمه الله تعالى من حسناته المقبولة المضاعفة أيضا

جعلت ملاك العين والقلب في الهوى • يناطقة القرطين صامته القاب
نصف لي الخاطئ السمين قدها • وتقلبه ككلماته يديه قلابي

قال بعض علماء المشرق أجادوا الله هذا العالم المغربي المقال وأراد أن لفظا لئن اذا قلب

صارتيلا واذا صحف صار بيلا وهذا زيادة على ما فيه من التحريف انتهى وقريب منه
لرفيق المذكور قوله

يفتر عن برد يشير ببرده • ستر الغرام ولا سبيل لرشقه
أخذ الرشا من حسنه طرفا لذا • نسب الوري طرف الجبال لطرفه
وله

تجتر فرعها على اثرها • راقلة في حلال الحسن
قطلع البدر لنا في الدجى • وترسل البدر على الفصن
وله

قد نعمنا بجزع نعمان لكن • عتنا البعد والعقوق قبيح
قل لاهل التليام أما فؤادي • فخرج لكن وذي صحیح
وقوله

تقدمت الرقيب كذبت غلاته • عشيداقاء الحبيب متصله
تغننا بالبع وانخلو معا • وانما ذلك حكم متفهمه
وله يدخ سيد انطلق وشاتم الرسولين صلى الله عليه وعليهم أجمعين

رحمة أرسله الله لنا • وشفيها قد غدا فينا غدا
وهب المال لمن ماله • وقدي من ذنبه من وفدا
ليس يحصى فضله الا الذي • هو أحسن كل شيء عددا
وله

حسن النية ما سطعت ولا • تتبع في الناس أسباب الهوى
انما الاعمال بالنيات من • ينو شيئا فله ما قد نوى
وله

قالت وقد حاولت نيل وصالها • من غير شيء لا تجوز المسئلة
يا لله قل لي أين نخوك يا فتى • أرايت موصولا يجي بلاصله
وهذا معنى قد تلاعب الشعراء بكرته وقضية ابن عيينة في ذلك مع المعظم داله على فوقه
فكرته وما ذلك الا انه مرض فكتب الى الملك المعظم

انظر الى بعين مدولى لم يزل • يولى الندى وتلاف قبل تلافى
أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه • فأغنم دعائى والنساء الوافى
فعاده المعظم وأعطاه ألفا وقيل ثلثمائة وقال له هذمه الفضة وأنا العائد • وقال ابن

جابر المذكور

يا دار ليلى لا صمتك يد البلى • وسقالد در الغيث كل صبايع
أصبوا الى تلك الربوع وكيف لا • أصبو وهن منازل الاحباب
وقال من قصده

وأطلب تشويق الأنام بحسنه • فأذكر من أسمائه كل طيب

ومنها

واني لم أمدحه الاثوثا • وان كان مشهورا بشرق ومغرب

وقال

شاه وجه الرقيب اذ شاء وصلى • قيسرى والانام عنا نيام
زارني بالنهار في الليل لكن • ليل فرع يحار فيه الظلام

وقال

يا أيها الجبان في حكيمة • اني فيما قد جرى حائر
قدك من أعدل شيء يرى • وأنت في أهل الهوى جائر

وقال

قيد زعيم العاذل لي أنه • يهدي لي الرشيد ياصنع
ما هو هادى ولو كنه • هاذ فسمي قال لا تسعوا

وقال

شني فوادي من شفا هجره • وبث من لقياء في عبيد
وزارني يحكي غزال النقا • في الحسن لولا الحل في الجيد

وقال

سلب القلب غزال قيته • قندحكي البنان لنا والسلبا
سائر العين اذا أبصره • ككاتب ألقى لديه القلما

وقال

يكفي الانام بسيفه وبسيبه • عقد المسكاره والمكارم دائما

وقال

تحلت بما يحكي محاسن تغرها • وحلت عقود الصبر من عقودها
ثقله أرداف فصب قيامها • بما حلت منها وسهل قعودها

وقال

أبي حسنها الاقتتان قلوبنا • فكلم قود اباد الحسن فيها من النام
وقالت تحمل طول هجرى ان ترد • وصال ذوات الحسن قات على الراس

وقال

أراد انسان أراد الرضا • منهم رجا ما ليس باله ككن
سيان ان يعطوا وان يعنوا • قد ضاع فيهم كرم المحسن

وقال

يا جيرة الحى حما الله وادبكم • فكلم سرور به للقلب قد عرضنا
فكلم أنال حبيبة أستلذ بها • اذا أنال من وصلكم غرضا

وقال

شب حر الفواد ما رذاب • منه قد سار فيه ماء الغمام

زان بالخلي يجيده قلت ماذا • قال شيء نظمته من ككلاي

وقال

صاد قلبي اوصدني صدودا • واتنى يصب الذواب سودا
فرايت الصباح في الليل يبدو • وشهدت الرشا يصيد الاسودا

وقال

اني سممت من الزمان اطول ما • قد صدعت حسن الوفاء رجاله
ومن النوادر في زمانك ان ترى • خلايه جدت لديك خلاله

وقال

ان قابل الغصن باعطافه • فقل ان تبصر من فرق
قلت قد استعبدت كل الوري • فقال ذلك البعض من حتى

وقال

صح ان الصباح من وجنتها • وغصون الرياض من معطفها
قال الله عاذلي قل يوم • ليس يسعي بالعذل فيه اليها

وقال

شدوا محاملهم يوم الرحال وقد • محارسوم اصطياري فقدم رحلا
هزوا الغصون على الكتيبان حين مضوا • وأسبلوا فوق أبقار الدجى كالا

وقال

خذتري الورد بعضا من محاسنه • تبارك الله ما أحلى شماته
لصارم اللغظ قد أرخى سائل من • عذاره غصني عنا شماته

وقال

قام حادي الركاب ليلا فغنى • فاستقام السرى وثار الغرام
قبل نام الانام فاهجع قليلا • قلت دون الحبيب لست انام

وقال

تراهي ينافي البيد شوق الى الحبي • ترى عنده الاجفان منهله الدمع
قلنا رأينا ربع من سكن الحشا • نزلنا فقبلنا ترى ذلك الربع

وقال

يراودني الواشي على حب غيرها • وان محالا أن يرى مثل حسنها
موفرة الاردا فمهزومة الحشا • يريك التفاف الطي فاترجفها

وقال

سلك علينا سبور فامن لواظنها • ومالنا من سبورف اللغظ من واق
أضحت لسفك دم العشاق هادرة • فهازى دية في قتل عشاق

وقال

في خدها شبه للخال أو شبيهة • بما حوى الحسن من الطاف أمرار

ونبي من الحسين لم يخرج اصنع يد • تبارك الله هذا صنعة الباري
وقال

بين ابتغراخ لوجحات من الجوى • نار عليها سكب عيق يوسع
قدع المدامع في مدى جريانها • فالدمع بعد فراقهم لا يوسع
وقال

قالوا ابدار حزن قد قالوا وقد وزدوا • ماء العقيق وبالزوراء قد بانوا
بانواع العين لكن بالقلوب ثورا • وفي البعاد عن الاحباب آفات
وقال

ملحة انك شامة • كالورد قد نطق بالانمايه
قلت لها ما اسمك قولي لنا • قالت فما تعرفني غاييسه
وقال

جارية جارية في مدي • شبابها من امح انطلق
ما بين فرق الصبح لما بدا • ووجهها للناس من فرق
وقال

لضبه منه امتداد النوى • فلا يلام الدمع في حسيبه
في قته لين فولا قضي • بقلبه مننسه الى قلبه
يريد بالقلب الاقول الكويل والنقل أي فولا قضي ينقل اللين الذي في قته الى قلبه
وقال

يا لابس الادم والاشمى غارية • قد انمطت على الاعظاف واللائم
ويا جميع رماح الخط يرسلها • في كل هام لها بالخط في الهام
الهام الاقول جمع هامة والاشمى اسم فاعل من شمي وهي قال رقيقة لو قال من الهام
لكان الابق بالمعنى والطف
وقال

من مال يبنى كسب مال له • من حرمه ان جاء اوحده
فلا تثنى يوما به واحسرتز • منه فما يسي على خنله
وقال يتشوق الى وطنه بالمرية

لله عيش بالمرية قد ذهب • اخباره بالحسن تكتب بالذهب
وهبت لنا تلك اللبالي مندة • ثم اسسرت الدهر من اموهيه
وقال

ان من شوقه ففسار الضرام • ودرى الناس انه مستهام
لانسل ماجرى من الدمع لما • قيل هذي الدقبار هذي الخيام
وقال

صلاة اله العالمين على الذي • اقل العطايا منه واد من الدم
يجود على الراجي وان كان مذتبا • وما قوله للسائين سوى ثم

وقال

قد سبأ قلبي غزال فاتن • حل به كيف اعتدى في سلبه
أنا لا أعتب فيما قد جرى • صفح الله له عين ذنبه

وقال

صبرت له فمأدى به • هواه فكانت هي القاصـله
وأنتكر بترى وباطمانا • أتاني يوما فألقى صـله

وقال

وليل نظمتنا به شملنا • كما انتظم البيت بالقافية
وفزقنا الدهر من بعد ذا • فلتت من اليوم ألقى فيـه

أي فئمة ولم يكمل التجنيس فيه إلا بتسهيل الهمزة كما قال رفيقه ولما أنشدته قال ومن هذا النوع قول بعض الأندلسيين

وقائل قال الأصم البجلي • ~~تأثرت هذا~~ وتأثرنا
قلبت لهم بيتكم حنة • ومن جنى للسلخ نلنا جنى
وقال ابن جابر المذكور

قل جنى الهوى سمحت بوصول • ربة القلب أم شمالك الرقيب
رمت نيل الوصال منها فقات • لك وصل غدا فقات قريب

وقال

زين الخدمته صدغ كنون • قد بدا تحتها عذار ككلام
قلت هذي محاسن ابن هلال • فأتني وهو ضاحك من كلامي

وقال

لها حسن لها عن كل رائي • به قاي فإنا أستميق
على وجنتها نعمان ييدو • لنا وشفاهها حسن العقيق

وقال

بترى بذكركم والله أحياني • ولو سرى طيفكم لبالا حيان
لا يعذب العيش لي بعد العذيب ولا • نعيم مثل ليالينا بنعمان

وقال

مدارة هذا الخلق أولئك بينهم • صفات هي الاقار والنظم دارات
شارات حـد المرء أن لا ترى له • على الناس هم الاقار والنظم دارات

وقال

أرى كم أسعى الى شامل ولو • أراك مدى في فرد بلغ السها
وما نظير يوما من ثيم • وان كان منه الخير يوما فقد سها

وقال

أرى حيدى عن كل طارئ نعمة • أراح يدي من أن يقيدها الذل

١ قوله مداراة الخ هكذا في الاصل ولينظر ما معناه وقوله شارات الخ فيه انحراف الا أن يكون الاصل وشارات أو اشارات فشق الحرف من قلم الكاتب فتأمل وحزرا هـ
٢ قوله أرى كم الخ هكذا في الاصل ولا يخفى ما فيه فعمل في الاصل هكذا أرى كذا سمى الى جاهل ولو الخ ويكون قد ارتكب التجريد في قوله أراك حدى الخ ويجزرا هـ

من أخذ المعروف من غير أهل • تروح الليالي وهو في عنقه غل
وقال

شبا لفظها الماضي وحسن شبابها • هما جلا نفسي من الوجد ما بها
كثيب النقام ردفها رقصيه • لمعطفها والبدر تحت نقابها
وقال

حل عقد العبر في عقدها • اذ سبت قلبي بما في قلبها
تحسب الدر على لبثها • أنجم ما قد كل البدر بها
وقال

شعر كالكليل يسد وجهته • قرقد حار شعري في صفاته
نقل للمسك والذعن ميسمه • أن ماء الورد يجري من لثاته
وقال

من سن تلك العماط فاتبت • من سنة الحب كل متبع
تقتل عشاقها بلا سبب • وذلك في الحب غير مبتدع
وقال

وما شجرو مال لوعة الهجر قد قضى • زمان وضال لم تكدر مشاريه
كشجو محب لم يذق لذة الرضا • ولا بات والغيد الحسان تلاعبه
وقال

ميرت في رحال العيس منه أهله • فإيسر حال أن أزودها قلبي
ببشك قبل لي هل دوروا كيف عاتي • وفيض دموعي بعد منصرف الركب
وقال

من جنى بالعماط زهر المعاني • من جناب الحى اذا الناس ناموا
هوق — دنال كل ما يتنى • وسعت في مراده الايام
وقال

لطائف حسنها بر بوع قلابي • لطائف ألبأتني للقوام
تريك تكاسلا في المعظمنا • لتجسبه تنبيه من منام
وقال

اذا زوت حينا بالعقيق فيهم • وذكروهم عهدى وحق وودادى
برام قراق العيش حتى تحافى • بواديه من تلك الوجوه بوادى
وقال

من فرط ما في الطرف من قننة • قد غلب الحب على الناس
قالت نسيت العهد قلت اكفى • عنى فما عبيدك بالناس
وقال

بين نه — مان وبلع ملا • ليس منهم لمحبة ألم

• • • • • فلك العلياء فأعرف من هدم

وقال

أدانيها وحين أرى سبيلا • • • • • آثارهم اقتنفر كالفسزال

وقالت أنت حررتني لما إذا • • • • • فقلت لها ارتقابي للهلال

وله من قصيدة مطولة في فضائل الصحابة العشرة وأهل البيت فما يختص منها بأبي بكر
رضي الله تعالى عنه قوله

فمنهم أبو بكر خطيفته الذي • • • • • له الفضل والتقديم في كل مشهد

وصديق هادي انطلاق والمؤثر الذي • • • • • لانفاقه للمال في الله قد هدى

وصنه رسول الله وأبقته التي • • • • • يبرزها أي الكتاب المعبد

وصاحبه في الغار إذ قال لا تخف • • • • • فثالثنا ذو العرش أوثق منجد

وسد علي المختار مخرج حيلة • • • • • هنالك برجل منه فازت بأبعد

وفيه وفي خيم الأكرم قسط حواء • • • • • منيكة من المهادت المتحصن

بين يدي النبي المناس خير جوائده • • • • • يعقبن سخط الأشمق لي أتم معبد

وعشق بلال حسبه فهو سيد • • • • • تأمل في الاسلام اعتاق سيد

وقال رسول الله إن أمنكم • • • • • علي أبو بكر وأوفي بعونه

فصديق اذ كذبت وأطاع اذ • • • • • عصيت ووافاني حوا فاقه مسعد

ولو أني من أمتي كنت أخذنا • • • • • خليلي نولي خاتي وتوددي

لكن أبو بكر ولو كان أخوة • • • • • في الاسلام مهمات تنقص الناس تردد

فلما أراد الله قبض نبيه • • • • • وصار الى دار النعيم الخلد

تقدم في نيل الخلافة بعده • • • • • باجاءهم لا بالحسام المهند

وقد فارقت يوم السقيفة عرقه • • • • • فلما رآه الحق لم تسترد

وقام علي بعد ذلك مبايعها • • • • • فأنتي ثناء الخاص المتسود

وأظهر عذرا في تأنيه صادقا • • • • • وبايع طوعا ولا لقسدا مسند

فأب محمد منهم غير قاصر • • • • • ومن يتبع الانصاف والحق يحمد

وما أشبهه الصديق في الفضل مشبه • • • • • ولا أصيب أو صافيه بتعدد

وما يختص به رضي الله تعالى عنه قوله من هذه القصيدة

ويتبعه في فضله عمر الذي • • • • • رمى عن قسي الصدق قوس مستد

وما أكل من رام السعادة نالها • • • • • وانكته ممن يسعد الله يسعد

هو المرء لم يترك له الحق صاحبا • • • • • ولا قعد الشيطان منه بجمعد

ولاسلك الشيطان فجاء اغتدى • • • • • له سالك من خوفه المستزيد

ومن ناله قد كان ينفره هيبته • • • • • له حينما أضفى روح ويفتدي

وقد ساء عنهم ما برحنا أعزته • • • • • ياسلامه فأنكف من كان يعتدي

ومن فضل رمي النبي بغيره • • • • • له فأنني عن قصره المتشديد

وقد قبل للفاروق هذا ومن به • فأنبأه عن هذا التعميم المؤيد
فأقبل بيكي تامل كيف غيرني • عليك ولولا أنت ما كنت أهتدي
وروي رسول الله للقدح الذي • تناول من دونه ربة العسدي
فأزال يسي شربه ويبيده • اله أن غدا من ظفرك الري يتدي
فأوله العلم الذي منه ناله • وأول روي الدلو حسن التأيد
فصارت له غربا فأروي بها الوري • فكان اقتتاح الارض فتح عهد
كذلك قص مفراط الطول سابغ • وللناس قص بعضها يبلغ السدي
فأول خير انطلق طول قصه • بما حاز في ايمانه من تشييد
وتفريقه ما بين حق وباطل • يسوم سقي الكفرا فقطع مورد
وسمي بالفاروق من أجل هذه • وما زال في نص الهدى ذاتجد
وحسبك أن الله وافق رأيه • لذي يوم بدر أذ رأى قتل من فدى
كذافي أذان والجناب وجعلهم • مصلى مقاما للتخليل بمسجد
شديد على أهل الهوى رحمة لمن • عن الحق لم يجح ولم يتجد
وما قد روي ان كان في أمة فتى • يحدث فالفاروق من ذلك فاعدد
وما أبيض الفاروق الامفارق • لدين الهدى ذو مذهب لم يستد
ومما يختص بعثمان رضي الله تعالى عنه قوله

وحسبي عثمان بن عفان انه • عليه اعتمادي وهو سؤلي ومقصدي
امام صبور للاذى وهو قادر • حليم عن الجناني جميل التعود
هو الجامع القرآن والمقات الذي • اذا جئت ليل ليس يأوي لمقد
ويقطع بالصوم النهار ويثني • مدى ليله في خشية وتهجد
وقال رسول الله في بئر رومة • أما مشتر يفتي بها الاجر في غد
له الجنة العليا بذلك فاشترى • وتجهيز جيش العسرة اذ كرو وعدد
فقال رسول الله اذ جاء بما • قد احتاج من مال وظهر وأعبد
هنيئا لعثمان بن عفان فعلة • وماضره ما به دم مع هذه اليد
وقول ألا أبدى حياء لمن له • قد استحت الاملاك أشرف محمد
وبلغ بشري الهاشمي بانه • من الجنة العليا بأكرم مقعد
ولم يرض صونا للدماء بجرهم • وكان متى يستجد القوم يجعد
فمات شهيدا صابرا فهو خير من • على نفسه في غير حق قد اعتدى
على بنتي المختار أرخي ستوره • فناهيك من مجد وعز مجدد
ولم يدع ذا النورين الا لانه • حري بيته نورين من نور أحمد
وان لعثمان بن عفان رتبة • من المجد تسو عن سماك وفرقد
ومما يختص بعلي رضي الله تعالى عنه قوله

وان عليا كان سيف رسوله • وصاحبه الساي لجهدمشيد

وصهر النبي المجتبي وابن عمه • أبو الحسنين المحتوي • كل سؤدد
 وزوجه رب السما من سمائه • ونأهيك تزويجا من العرش قد بدى
 بخير نساء الجنة الغر سؤودا • وحسبك هذا سؤودا المسود
 فإنا وجل الزهد خير لاهما • وقد آثرا بأزاد من كان يجتدى
 فأثرت الجنات من حلل ومن • حلى لها رعيما لذاك التزهـد
 وماضرا من قدبات والصوف لبيه • وفي السند من الغالى غذا سوف يغتدى
 وقال رسول الله انى مدينة • من العلم وهو الباب والباب فاقصد
 ومن كنت مولاة على وابه • ومولاك فامدق حب مولاك لترشد
 وانك متى خاليا من نيوة • كهرون من موسى وحسبك فاحمد
 وكان من الصبيان أول سابق • الى الدين لم يسبق بطائع مرشد
 وجاء رسول الله مرضيا له • وكان عن الزهراء بالتشرد
 فسخ عنه التريب اذ مس جلده • وقبيل قام منها آلفا للتفرد
 وقال له قول التلطف قسم أبا • تراب كلام المخلص المتوود
 وفي ابنيه قال المصطفى ذان سيدا • شبابكم فى دار عز وسؤود
 وأرسله عنه الرسول مبلغا • وخص بهذا الامر تخصيص مفرد
 وقال هلى التبليغ عسى ينبى • لمن ليس من بيتى من القوم فاقصدى
 وقد قال عبدا لله للسائل الذى • أتى سائلا عنهم سؤال مشدد
 وأما على فالتفت أين يتيه • وبت رسول الله فأعرفه تشهد
 وما زال صواما منيبا ليه • على الحق قواما • كثير التعبد
 فنوعا من الدنيا بما قال معرضا • عن المال مهما جاءه المال يزهد
 لقد طلق الدنيا ثلاثا وكلها • وأها وقد جاءت يقول لها ابعدى
 وأقربهم للحق فيها وكلهم • أولو الحق لكن كان أقرب مهتدى
 (ومنها فى ذكر السبطين رضى الله تعالى عنهما)

وبالحسينين السيدين توسلى • يجتدهما فى الحشر عند تفردى
 هما قترنا عين الرسول وسيدا • شباب الورى فى الجنة وتخلد
 وقال همارى حيا تاي أحب من • أحبنا فامدقهما الحب تسعد
 هما اقتسما شبه الرسول تعادلا • وماذا عسى يحصيه منهم تعددى
 فمن صدره شبه الحسين أمله • وللعين الاعنى وحسبك فاعددا
 وللعن السامى عز ايا كقوله • هو ابى هذا سيدا وابن سيدا
 سيصلح رب العالمين به الورى • على فرقة منهم وعظم تبتدا
 وان تطلبوا اليه النبي فلن تروا • سواى مقال منه غيبا مرفقا
 بداسيدا ظهر الرسول قد ارتقى • فقر ولم يججـله وهو يسجدنا
 فتسألوا له طال السجود فقال لا • ولكنما ابى خفت ان وقت يشرد

وكان الحسين الصارم الحازم الذي • متى يقصر الابطال في الحزب يشدد
شبيه رسول الله في البأس والندى • وخير شهيد ذاق طعم المهند
لمصرعه تبكي العيون وحققها • قتلته من جرم وعظم تودد
قبعدا وحققا للزيد وشمره • ومن سار مسرى ذلك المقصد الردي
(ومنها في ذكر حزة رضى الله تعالى عنه)

ومن مثل لبث الله حزة ذى الندى • مبيد العدا ماوى الغريب الطرد
فكم حز أغناق العداة بسيفه • فذبت عن المختار كل مشدد
فقال رسول الله هذا امرته • ولي أسد ضار ردى كل شهيد
وقال أبو جهل أحببت محمدا • لما شاء فاهتر هتة سيد
وأهوى له بالقوس ما بين قومه • ونال وأخرى بالحسام انه شهيد
وقال له انى على دينه فان • أطقت فخرج عن طريق وارود
فذل أبو جهل وأبدي تطفئا • مقرا بفتح السبة في حق أحمد
فعاد وقد نال السعادة واهتدى • وأضحى لدين الله أكرم مسعد
وفي يوم بدر حث عند سؤالهم • لما شهدوا من بأسه التوقد
ان كان أعلام بريش نعامة • يشردنا مثل التعلم المشرد
فذاك الذى والله قد فعلت بنا • لأفاعيله في الحرب ما لم نجهود
وفي أحد نال الشهادة بعدما • أذاق سباعا للردى شره ورد
فمازواضحى سيد الشهداء في • ملائكة الرحمن يسبحون ويقتدى
وصلى رسول الله سبعين مرة • عليه الى اثنين عند التهجيد
وقال مصاب ان نصاب بمثله • وان كان لي يوم سأجزى بأزيد
وزاد الى فضل العمومة انه • أخوم رضاعا هكذا الجهد فاشهد
وما زال ذا عرض مصون عن الأذى • ومال مهان في العطايا لمبتد
كريم متى ما أوقد النار للقوى • تجدد خير نار عند ما خسر موقد
(ومنها في ذكر العباس رضى الله تعالى عنه)

وقد بلغ العباس في الجهد رتبة • تقول ليدروا انتم قصرت فابعد
الا انه فضل السقاية قد حوى • فكان لو قد الله أكرم مررد
وكان طويل الباع في البأس والندى • كريمة متى يسترفد القرم يرفد
ويوم حنين ليس يندى ثباته • ودعوته مستجدا كل منجد
وقال رسول الله فيه على ما • عليه وأيضا مثله في التزيد
ألا ان عتم المرء صنو أبيه كى • يزيدهم في بتره المستأيد
وبشره أن الخلافة في الورى • لاولاده من سيد ومسود
بشبيته استسقوا اذا المجل شامل • بخاءهم غيث سقى كل فودد

وهذا ما وقعت عليه من هذه القصيدة الفريدة واينس يدي الآن ديوان شعره حتى أكتبها

يكالها فانها مناسبة لهذا الباب الذي جعلناه ختمًا للكتاب كما لا يخفى

(ومن مقطوعات ابن جابر)

شفقت بها حينما من الدهر لم يكن • سوى سكب دمه في محبتها كسبي
وما أسل هذا كله غير نظرة • الى مقلة متها أضعت لها قلبي

وقال

قد بان عذري في ملبج له • لظننا رشا يلنظ من ذعر
اني على الهجر مطيع له • تمتثل في السر والجمهور

وقال

هذا الرشا يقصر ايث الثمري • بنظرة منه فلا يخلص
لوعارض العاذل يوماله • لكان من أول ما يقنص

وقال

ظبيبة في ثورها العس • يجتقى من رشفه عسل
سلك التبه بمقتضاها • مسلكا قد دانه كسل

وقال

رقم الخيال ختها فرأينا • قرالافق فيه نقطة ليل
قلت أين الكتيب والغصن قات • كل ما قد ذكرته همت ذيلي

وقال

ان خفت من قتك المهد والقنا • فاذا رنت واذا امشت لا تقرب
في قلب برقعها محاسن أنزات • قرالسماء لتسا قلب العقرب

وقال

رأى عذولي حسنها بعدما • حقق كوني للهوى جانحا
فقال ان كنت محبا لها • فقد دنا رأيك النابحا

وقال

ذكر الله بالمريية عيشا • لست عن ذكره الجليل أحول
طال عهدي بها وما دمت حيا • لا يزيد الرجا بل قد يطول

وقال

مررت ليل بالمرية طالما • قضيت من ايل بين ما ربا
لم أسل عن تلك الديار وانما • جعل القضاء لكل نفس غالبا

وقال

لا تعقني عن العقيق فاني • بينا كأنه تركت فوادى
وعلى تربه وقفت دموعي • ولسكاته وهبت ودادى

وقال

عرف المنزل الذي دار فيه • زمن الانس والشباب النصير

فشيخاه قلب التلاقي فراقا حواشي عنه ذافوا وكبير
وقال

جمال هذا الغزال سحر • يا حبيبا ذلك الجمال
هلال شديده لم يغيب • عني وان غيب الهلال
غزال أنس يصيد أسدا • فاحب لما يصنع الغزال
دلاله دل كل شوق • علي اذ زانه الدلال
كلاه لا يخاف نقصا • دام له الحسن والكال
نياله قد برت فؤادي • يا حبيبا تلکم النبال
حلال وصل له حرام • وحكم قتل له حلال
زال ذلك الخبي خياقي • وأين لي ذلك الزلال
قتاله لا يطاق لكن • يعجبني ذلك القتال

وقال

اذا جئت فجدنا كرم الله عهده • فلم على أهل المنازل من نجد
لئن سال به الدارين وينهم • فاني لارعاهم على ذلك البعد

وقال

بجث عندما نظرت اليها • وانثت وهي بين تيبه وفتح
انما ورد خذها زرع طرفي • حين جزوا فكيف أمتع زرع

وقال

لك نفسي اذا بدت لك نجيد • فلقد سرتني الزمان بنجيد
فلتك الخيام عندي عهد • وأبي الله أن أضيع عهدي

وقال

سل عن القوم ان بدت لك سلاح • ففؤادي عند الذين يسلم
لي على تلکم المعاهد دمع • كما يفتق بها عن المث دمي

وقال

صفعوا عن محبهم واقالوا • من عثار النوى ومنوا بوصل
لست أستوجب الوصال ولكن • أهل تلك الخيام أكرم أهل

وقال

مال الزمان بهم عني وقد بعدوا • لم يلهي عنهم أهل ولا مال
اني لا خشى وما الايام طوع يدي • أني أموت ولي في القلب آمال

وقال

بين وادي النقاو بان المصلي • قبية ألبسوا الوجود جمالا
ان يكن قد نوى لي الدهر قريبا • منهم فهو قد ككفاني نوالا

وقال

زرت الديار عن الاضية ساتلا • ورجعت ابكيهم بدمي ساتلا
وزلت في ظل الاراكة قاتلا • والرابع أخوس عن جواب قاتلا
وقال

لا أوحش الله المنازل منهم • منهم غدت تلك الديار حسانا
فاشكر لدهر لثان أراك تجاير • بان الحمى وأراك قد بانا
وقال

لك يا وادي العقيق علينا • كل ماشئت من ذمام وثيق
فن السبر أنى أتبرى • من عقوق لمنزل بالعقيق
وقال

يا أهل ذي سلم بشري لمسلم • ذاك الأثرى مقدم في السير لم يتم
يوتم دارا بها خير الورى حيا • انطام الرسل من عرب ومن عجم
ولنقتصر من كلام ابن جابر في هذا الموضع على هذا المقدار وانما أظنبت فيها ما تقدم
من الاعتراض على لسان الدين في عدم توفيقه في حق المذكور وحق رفقته مع انه أطال
فيمن دونهما من أهل عصره وأيضاً فان كلاهما غريب عندنا بالغرب لكونهما ارتحلا
قبل أن يشتهرا كل الاشتهار وكان خبرهما في الشرق أشهر (وأما رفقته) شارح
بديعته فقد ذكرنا في غير هذا الموضع بعض حاله وكلامه ولتزدنا ما تيسر فنقول من نظمته
لمعد في الناس عقرب صدغها • كفت أذاه من الورى بالبرقع -
والصبح تحت خمارها متستر • عنامتي شات تقول له اطلع
وقال

تيجنت جرت في الهوى كل عاقل • وآها وأحوال المحبة جنون
وما وعدت الاعدت في مطاها • كذلك وعد الفانيات يكون
وقال

لا تجدوا في الهوى على كلف • تطيره في الغرام لن تجدوا
لهفان ما يشتكى الى أحد • ظمان غير الدموع لا يجد
وقال

وبليل قطعه بالجزيرة • فتذكرت أهنا بالجزيرة
قصر الانس ما تطاول منه • وكذا أزم من السرور يسره
قال والجزيرة الاولى المراد به البحر المحيط بها النهر المسمى بالعاصي والثانية جزيرة
الاندلس

وله أيضا

وملك والتزين يوم عيد • وجيد صبا بنى بالدمع حالي
وقد أرسلت أشهبها بريدا • وبعد كيتها نبي بحالي
والمراد بالاشهب الدمع الذي لا يشوبه شيء وبالكميت الدمع المشوب بالدمع وفي شرح

البديعي قد ذكر العقيق بعد كلام مانسه قلت وكان هذا الوادي المبارك زمن عثمان رضى
الله تعالى عنه ذا قصور محتفه وحدائق ملتفه وبنان مشيد ونخل طلعه نضيد
وجنات توفى أكلها كل حين وسواق تجريه به ماء معين ثم لغيت به أيدي السنين
وعسرت معالمه فصار عبوة للناظرين فلم يبق من معاهده الا آثار تشهد بحسنه ونضرة
نعم تدل على ما صدق به من نضارة غصنه وقد خرجنا الى هذا الوادي أيام مجاورتنا بالمدينة
الشريفة وهو يتدفق بمائه ويعارض بجوه حساباً بأشجاره وقرسات شعابه
وقاص عبابه والناس تفرقوا في جهاته واقترشوا غصناته والشجر قد توشح بالندى
والانس قد راح به وغدا والاصيل مذهب الرداء والبيداء محضرة الانداء وبجاقبه
آثار قصور ليس لها في الحسن قصور قد بلغت وحسنها جديد ونخربت وربها بالانس
مشيد انتهى فمن بديع تطفه قوله

سهلا فاشيم الوفا منقادة • لمن استقى من يلبها أو طارا
وتب المعالي لا تنال بجيلة • يوما ولو جهد الفقى أو طارا
وقوله رحمه الله تعالى

على وادي العقيق سكبت دمي • يلا عين فيبدو كالعقيق
فكم غصن ورين منه يحكى • قرانم وشاشهى فم ورين
وقال

سالك بالله يا من غدا • يصرف بالقلب أفعاله
تدركه حبابه ريق وصل • فان بهادك أغشى له
وقال

لأنتمته على القسوة • رب فخذ أصل غرامها
فلمناطفه حسن القى • رمت الورى بسهامها
ومن قوائده رحمه الله تعالى في شرح البديعية مانسه ومن غريب ما فى لى أن أبا على حكى
في تذكرته عن المفضل أنها أتت بمعنى هل وأنتد

لدى من شباب يشترى بشيب • وكيف شباب المرء بعد ذهاب انتهى
(رجع) وقال رحمه الله تعالى يتشوق الى حراء غرناطة

دامت على الحراء حرم دامي • والقلب فيما بين ذلك ذاتي
طال المدي بي عنهم ولربنا • قد عاد من بعد الاطالة غائب
وقال

صاحب من نحو السبيكة بارق • الاغدا شوق اقلبي سالكا
وان الله ما اخترت الفراق لربها • لكن قضاء الله واجب ذاك
وقال

منازل سلى ان خلت فلطالما • بها غمرت في القلب منى منازل
رسائل شوق كل يوم تزورها • وما ضيعت عند الكرام الرسائل

وقال

بجور الوداع لنا موقف • أذاب النواد لاجل الوداع
فما أنا أنسى غداة النوى • وحادي الكاتب للبين داعي
قال وجور الوداع موضع بظاهر غرناطة مجادة من سافر أن يودع هناك

وقال

ناولته وردة فاحتر من نخل • وقال وجهي يغنيني عن الزهر
انلقد ورد وعيني ترجمس وعلى • خدي عذار كريحان على نهر
وقال رحمه الله تعالى في التشريع

ياراحلا يسنى زيارة طيبة • نلت المني بزيارة الاخيار
حي العتيق اذا وصلت وصف لنا • وادي منى باطاب الاخيار
واذا وقفت لدي المعرف فداعيا • زال العنا وظفرت بالاطوار

وقال

يا أولي الأبرطين وآخرا • الله شصك بالكمال ليرضك
من قبل آدم قد جعلت بييه • قدما فقدمك الاله ليعليك
أوحى اليك لكي تكون حبيبه • ويتم نعمته عليك ويهديك

وقال

صيرتني في هوالك اليوم مشهرا • لا قيس ليلى ولا غيلان في الاول
زعمت أن غراحي فيك مكسب • لا والذي خلق الانسان من عمل

وقال

لانعادي الناس في أوطانهم • قلما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا يتهم • خالق الناس بخلق حسن

وقال

نسختي اليوم في المحبة أصل • فعليها اعتمادك كل عيد
تقلوا مرسل المدامع منها • وصحح الهوى بغير مزيد
قدرواها في جيل وقيس • حينها ما بكل لحظ وجيد

(ومن فوائده) أنه لما أنشد في طراز الحلة قول سعد الدين محمد بن عربي في ابن مالك
ان الامام جمال الدين فضله الى آخره قال ما لمنصه ولما أورد الصفدي في فض الختام
قال هذا في غاية الحسن لو كان الكتاب المذكور يسمى الفوائد وانما هو تسهيل الفوائد
فذكر المضاف اليه دون المضاف وهي تورية ناقصة قلت ابن مالك له كتابان أحدهما
الفوائد صنعه أولا ثم صنعه تسهيل الفوائد بعده ولكنه سهل فيه كتاب الفوائد وكنت وقفت
على هذا الكتاب المسمى بالفوائد بيد ناغرناطة فلما وصلنا الى هذه البلاد بجمنا عنه فلم نجد
وتمسدي الامر على ذلك الى سنة ٧٦٠ فوجدناه في حلب وهو الآن عندنا وهو عزيز
الوجود ولذلك سئني على القاضي صلاح الدين انتهى وبهذه بالمعنى وقال أبو جعفر

أحمد المترجم به كذبت الى صاحبنا الشيخ بدر الدين خليل الناصح
مددت النسوى وقصرت اللقا • أترضى بهذا وأنت الخليل
وتترك أحمد ذا وحشة • لديك وأنت له ابن جليل
وقال •

قد كان لي أنس بطيب حديثكم • والآن صار حديثكم رسول
واقدمدت من النسوى مقصوره • إن الخليل يراه غير جليل
وله رحمه الله تعالى

ماللنسوى مدت وأنت خليلنا • واقبل قد قصرت برغم الكاشح
أتيت في ذا مذهب لا يرتضى • أبدا وليس الرأي فيه بضال
وله

ولما رأى الحساد منك التفاتة • الى جانب اللهو الذى كان مرفوضا
أضافوا الى عليك كل نقيسة • حقيق لدينا بالاضافة مخفوضا
وله

حسنك ما بين الورى شائع • قد عترف الآن بلام العذار
فجاء منه مبتدا للهوى • شبيهه الآسن مع الجلنار

ولنقتصر على هذا المقدار الى هنا (رجع) الى أولاد لسان الدين رحمه الله تعالى وقد
قدمنا أن على بن لسان الدين كان نديم السلطان وخاصته كما ذكرنا في مخاطبته لابن مرزوق
في الباب الخامس قوله فالسلطان يرعاه الله تعالى يوجب ما فوق منزلة التعظيم والولدها هم
الله تعالى قد أخذوا يحفظ قل أن ينالوه بغير هذا الاقام والخاصة والعامة تعامل بحسب
ما بلته من نصح سليم وزلنا بالايدي وتسلم وتدبير عاد على عدوها بالعذاب الاليم
الامن أبدى السلامة وهو من ابطان الحسد بحال السليم انتهى ولقد صدق رحمه الله
تعالى فيما ذكره من النصح وغيره (ومن نصائح رحمه الله تعالى) ما كتب به على لسان
السلطان (ونصفه) من عبد الله أمير المسلمين محمد ووصل الله تعالى سعده وبلغه من فضله
العميم قصده الى أوليائنا الخصوصيين منا ومن سلفنا بدمام الجوار القريب والمسكنة
التي لا يتطرق الى حقها الذى يحى استراية المستريب المعتمدين اذا عدت الرعايا وذكر
المزايا بزيادة الاعتناء والتقريب من الأشياخ البلدة الشرفاء والعلماء والصدور
المفتها والعدول الأذكاء والاعيان الوزراء والحماة المدافعين عن الأرجاء والامناء
الثقات الاتقياء والكافة الذين نصل اليهم حوائد الاعتناء ونسير فيهم باعانة الله تعالى
على السبيل السواء من أهل حضرتنا غرناطة المحروسة بفضل الله تعالى ورضها شرح
الله تعالى لقبول الحكمة والموعظة الحسنة صدورهم وكنث نتائج الاستقامة
سرورهم وأصلح بعنائيه أمورهم واستعمل فيما يرضيهم أميرهم ومأمورهم سلام كريم
عليكم أجمعين ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد حمد الله الذى اذرنى عن قوم جعل لهم
التقوى لباسا والذكرى لبنا المتاب أساسا والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الذى

قوله التعظيم في نسخة التعليم ٨١

هدانا إلى الفوز العظيم ابتغاه رحمة والتماسا والرضا عن آله الذين اختارهم له ناسا
وجعلهم مصابيح من بعدهم اقتداء واقتباسا فانا كبنائهم اليكم كتب الله تعالى اعزازكم
وحرم احوالكم وجعل للعمل الصالح اهتزازكم وبقبول النصائح امتيازكم من
مستقرنا بحمروسة الجراء جهاها الله سبحانه ولا منه رف بفضل الله تعالى الاهداية تظهر على
الاقوال والاعمال وعناية تحف من اليمين والشمال وتوكل على الله يتكفل لنا بلوغ
الآمال وانتم اولياؤنا الذين لا نذخر عنهم نصحا ولا نهمل في تدبيرهم ما يثر نفعيا ويجنب
هذا الامة قاذلان فعل عن نصيحة ترشدكم اذا غفلتم وموعظة تقصها عليكم اذا اجتمعتم
في بيوت الله واختلفتم وذبح عنكم تارة بسلامة قدورها ومطاوله نستددها وتارة بسبب
في سبيل الله تعالى شجدها وعساكر لشهادته ترددها ونفوس بوعد الله نعددها
وزضى بالسهر لتنام اجفانكم وبالكثرة تريح صبيانكم وولدانكم وباقتحام المخاوف
ليحصل امانكم ولو استطعنا ان نجعل عليكم وقاية كوقاية الوليد لبعنا او امكننا
ان لا تفضلكم رعية بصلاح دين او دنيا لعائنا هذا شغل زماننا نذعرنا ومرى همنا
مهما استمددنا وقد استرعانا الله تعالى جماعتكم وملانا طاعتكم وحرم علينا
اضاعتكم والراعي اذا لم يقصد بسائمه المراعى الطيبه ويتبع مساقط الغمام الصبيه
ويوردها الماء النخير ويتبع لها النماء والتشجير ويصلح خلها ويدعو عليها قل
عددها وعدمت غلتها وولدها فدم على ماضيه في اومه وجنى عليها وعلى نفسه
والفيناكم في ايامنا هذه الميامن عليكم قد غمرتكم الالهة تعالى ونعمه وملات
أيديكم مواهبه وقصه وشغل عدوكم بفضته قومه فتمت العافية فوق مهاد وبعد
عهدكم بما تقدم من جهد وجهاد ومخصة وسهاد فاشفقنا ان يميزكم توالي الرخاء الى
البطر او تحملمكم العافية على الغفلة عن الله تعالى وهي اخطار الخطر او تحبها
مواقع فضله تعالى وكرمه او تستعينوا على مصيبته بنعمه فن عرف الله تعالى في الرخاء
وجده في الشدة ومن استعد في المهل وجد منفضة العدة والعاقلة من لا يفتري في الحرب
او السلم بطول المدة فالدهر ملي بالهتة ومستوعب العدة والمسلمون اخوانكم
اليوم قد شغلوا بانفسهم عن جبركم وسوا الله في زمركم ونشبت الايدي ولا حول ولا قوة
الا بالله بشفركم وأهههم فتنتركت رسوم الجهاد خالية خاوية ورياض الكتاب
انلضردا بله ذابوه فان لم تشعروا المايين أيديكم في هذه البرهة فماذا تنتظرون واذا لم
تستصبروا بالله مولاكم فبمن تستصبرون واذا لم تستعدوا في المهل فبمى تستعدون لقد
خسر من رضى في الدنيا والاخرة بالدون فلان آمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم
الناصريون ومن المنقول عن الملل والمشهور في الاواخر والاول ان المصيبة اذا اقتت
في قوم اساطيرهم سوء كسهم واظلم ما بينهم وبين ربهم وانقطعت عنهم الرحات ووقعت
فيهم المثلات والنقسات ومحت السماء وغيض الماء واستوت الاعداء واتشر
الداء وجفت الضروع واخلفت الرضوع فوجب علينا ان نسفدكم بالموعة الحسنه
والذكرى التي توقظ من السنه وتفرع آذانكم بقوارع الاسنه فأنزعوا الشيطان

قوله بحمروسة الجراء في نسخة
بذروتنكم الجراء ٨١

بوعينها وتقرّبوا الى الله تعالى برعيها. الصلاة الصلاة فلا تهمسوا لها ووظائفها المعروفة
 فكملوها فهي الركن الوثيق والعلم المائل على جادة الطريق والخاصة التي يميزها هذا
 الفريق وبادروا صفة وفها المائله وأتبعوا فريضتها النافله وأشرعوا الى تاركها أسنة
 الانكار واعتصموا بها نوائى الليل وبوادي الاحمار والزكاة أختها المنسوبه ولذتها
 المكتوبه المحسوبه فمن منعها فقد بخل على مولاها باليسير مما أولاه وما أحقه بذهاب
 هبة الوهاب وأولاه فاشترى من الله تعالى كرائم أموالكم بالصدقات وأنفقوا في سبيله
 يربحكم أضعاف النفعات وراسوا أموالكم كلما نصبت الموائد وأعيدت لآثره العوائد
 وارعوا حق الجوار وخذوا على أيدي الذعرة والفجار وأنرجوا اللسان من
 الصدور واجعلوا صلة الارحام من عزم الامور وصونوا عن الاغتيا ب أقوا هكم
 ولا تهودوا والسفاهة شفا هكم وأقرضوا القرض الحسن الهكم وعلوا القرآن صديانكم
 فهو أس المبقى وازرعوه في تراب تراثهم فمعي أن يجفى ولا تتركوا النصيحة لمن استنصع
 وردوا السلام على من تحية الاسلام أنصح وجاهدوا أهواءكم فهي أولى ما جاهدتم
 وأرغوا بعهد الله اذا عاهدتم وثابروا على خلق العلم والتعلم وحفوا بمرآة التكلم
 وتعلموا من دينكم ما لا يسعكم عند الله تعالى جهله ويتبين أنكم أهله فمن القبيح أن يقوم
 أحدكم على وقاية بتره وشعبيره ورعاية شأنه وبعبيره ولا يقوم على شئ يخلص به فائدة
 اعتقاده ويمدّه منجاة ليوم معاده والله عز وجل يقول ولقوله يرسل المتجمعون
 أنفسهم انما خافواكم عبثا وانكم بينا لا ترجعون وأنفوا من الحوادث الشنيعة
 والبدع التي تفت في عضد الشريعة فقد شق علينا المتبسة بأهل التصوف الغار ونال
 حلتها بل جلتها بانماضهم المغار وتوكل المعاد والجنسة والنار وأذا لم يفر الرجل على
 دينه ودين أبيه فعلى من يغار فالانبياء الكرام وورثتهم العلماء هم أئمة الاقتداء
 والكواكب التي عينها الحق للاهتداء فاحذروا معاطب هذا الداء ودسائس هذه
 الاعداء وأهم ما صرفتم اليه الوجوه واستدفعتم به المكروه العمل بأمره جل
 وعلا في الآية المتأوه والحكمة السافرة المجلوه من ارتسباط النجيل واعداد القوة
 فمن كان ذاسعة في رزقه فليقم لله بما استطاع من حقه وليتخذ قرضا يعمر محلته بصهيله
 ويقتنه من أجل الله وفي سبيله فكم يتحمل من عيال يلتمس مرضاتكم ياخذوا زنته
 ويتنافس في أن يكون من أشرف المدينة ومؤنة الارتسباط أقل وعلى الهمة والدين
 أدل الى ما فيه من حماية الخوزة وانظار العزه ومن لم يحسن الرمي فليتردّب
 وياخذ السلاح الى الله فليقترب وقبل الرمي تراش السهام وعلى العباد الاجتهاد
 وعلى الله التمام والسكة الجارية في حوادث نواديكم وأنمان العروض التي بأيديكم
 من استقر عرفها ونكر معروفها أوساخ في قبول زيف أو مجنوس حيف فقد اتبع
 هواء وخان نفسه وسواء قال الله عز وجل أو فوالسكبل ولا تكوفوا من الخمرين
 وزنوا بالقسط المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
 واتعلموا أن بيكم صلوات الله عليه انما بعثه الله مجاهدا وبالحق قاضيا وعن الهفوات

حلياً متغاضباً فتمسكوا بحبله ولا تعدلوا عن سبيله يروكم الله تعالى من سجله ويزاكم
 من أيده مراعاة الرجل لجله فهو الذي يقول وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان
 الله معذبهم وهم يستغفرون وإن كان في وطنكم اليوم سعة وقد ألطفكم أمن من
 الله تعالى وودعه فأحسبوا أنكم في بلد محصور وبين حلي أسد محصور واكتنفكم
 بحر يعب عبابه ودار بكم سور يبيدهدوكم بابه ولا يدري متى ينتهي السلم ويفشع
 الكرم فإن لم تكونوا أبناء مصر صوما وتستهروا الصبر عوما وخصوصا أصبح الجناح
 مقصوما والرأي قد سلبته الحيرة والمال والحريم قد سلبت فيه الضغانة والغيرة
 وإن شاء الله تمب ريح الحية ونصرة النفوس على الخيالات الوهمية فإن العزة لله
 ولرسوله وللمؤمنين والله متم نوره على رغم الجاحدين وكره الكافرين وكم من فتنة
 قليلة غلبت فتنة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واعتقدوا أن الله تعالى لم يجعل
 الظهور مقرونا بهد كثير ولو مثل جراد من زهرة آثارها مشير بل بإخلاص لا يبيح لغير
 اقتدارا ونفوس توسع ماسوى الحق اقتدارا ووعده يصدق وبضائر أيسارها إلى
 مثابة الجزاء تحديق وهذا الدين ظهر مع القرية وشظف التربة فلم ترعه الا كاسرة
 وفيولها والقياصرة وخبولها دين حنيف وعلم منيف من وجوه شطر المسجد الحرام
 يولى وآيات على سبعة أحرف تتلى وزكاة من العهيم تنتقى ومعارج ترتقى ووج
 وجهاد ومواسم وأعياد ليس الا تكبير شهر وأذان جهير وقوة تعد وثغور تسد
 وفي يقسم ونفر يرسم ونصيحة تهدي وأمانة تؤدى ومدقة تحق وتبدي ومدور
 تشرح وتثنى وخلق على خلق القرآن تحذى وتفتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهذا العدة قد جعل والوعده قد جعل اليوم أوقات لكم دينكم إلى دينا ولا ينقطع
 لهذا الفرع عادة وصله مادام شيبها بأصله وانما هو حطب لكم زبدته المخوضه وخلاصته
 المخوضه والعاقبة للمتقين ولتعلن نبأ بعددين وسخرتكم اليوم قاعدة الدين
 وغاب الجاهدين وقد اخترت بنا أيامنا هذه وأيام والدنا المقدس الأتار النجار
 والحسنات التي تنوقلت بها الاخبار وأعفت الى زمتمكم الحسنات المذخوره والمنقبة
 المبروره وهي بيارستان يقيم منكم المرضى المطرحين والضعفاء المغتربين منهم والمعترضين
 في كل حين فأنتم تطؤونهم بالأقدام على مر الأيام يتطرون اليكم بالعيون الكليله
 ويعربون عن الاحوال الذليله وضرورتهم غير خافية وما أنتم بأولى منهم بالعافية
 والجنانين **تكم** منهم الوقائع وتفشونهم امانة العهد الذائع عار تحظره الشرائع
 وفي مثله تسد الذرائع وقد فضلتهم أهل مصر وبقداد بالرباط الدائم والجهاد فلا أقل
 من المساواة في معنى والمنافسة في مبقى يذهب عنكم لؤم الجوار ويزيل عن وجوهكم
 سميات العيار ويدل على همتكم وفضل شعيتكم أهل الاقطار وكم نفقة تلت
 على الرجل في مشروع وحرص اعتراف على ممنوع فأسرعوا فالنظر في هذا المهم خير
 مشروع ولولا اهتمامنا بترفة ديوانكم واعدادنا مال الجباية للمجاهدين من
 اخوانكم لسبقناكم الى هذه الزايفه وحقنا في هذا العمل الصالح بحمل الكلفه ومع

ذلك فاذا قدناكم الى الجنة بينائه وأسهمناكم في فريضة أجره وشأنه فنحن ان شاء الله
 تعالى نعين له الاوقاف التي تجرى عنها المرفقة وتصل عليه بها الصدقة تأصيلا لغيركم
 واطابة في البلاد لا ذكركم فليشاور أحدكم همته ودينه ويستخدم يساره في طاعة
 القصد الكريم ويمينه. ونسأل الله تعالى أن يوفق كلا هذا القصد ويمينه ومن وراء
 هذه النماذج عزم ينهيه الى غايتها ويجبر الكافة على اتباع رأيها ورايتها فأعملوا
 الافكار فيما تضمنته من الفصول وتلقوا داعي الله تعالى فيها باقبال والدينامزعة
 الآخرة وكم معتبر للنفوس الساخرة بالعظام الساخرة يا أيها الناس ان وعد الله حق
 فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وأنتم اليوم أحق الناس بقبول الموعدة
 نفوسا زكية وهو ما لا يناصره ولا يبطيه وموطن جهاد ومستحق غمام من رحمة الله
 تعالى وجهاد وبقايا السلف بالارض التي فتحوا فيها هذا الوطن وألقوا فيها العطن
 فالى أين يذهب حسن الظن بأديانكم وصحة ايمانكم وتساوى اسراركم واعلانكم
 اللهم انا قد خرجنا لك فيهم عن العهدة المتحملة وبلغناهم نصيحتك المكمله ووعدناهم
 مع الامتنال رحمتك المؤتملة فيسرنا واياهم ليسرى وعزفنا الطائفة التي خفي فيها
 المسرى ولا تجملنا من صم عن النداء وأصبح شماعة الاعداء فاذل من استنصر
 بجنايك ولا ضل من استنصر بسنتك وكأبك ولا انقطع من توسل بأسبابك والله
 سبحانه يصل لكم عوائد الصنع الجميل ويحميكم وايانا من التوفيق على أوضح سبيل
 ويصل سعدكم ويحرس مجدكم والسلام الكريم بخصيكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
 (ومن ذلك قوله رحمه الله تعالى على لسان السلطان بعد كلام)

الله الله في الهم فقد نجدت ربحها والله الله في العقائد فقد خبت مصابيحها والله الله
 في الرجولية فقد غفل حذرها والله الله في الغيرة فقد تعسر جنتها والله الله في الدين
 فقد طمع الكفر في تحويله والله الله في الحرمة فقد تمد الى استرقاقه يد تأميله والله الله
 في الملة التي يريد اطفاء سناها وقد كدل فضلها وتناهى والله الله في الحرمة والله الله
 في الدين الكريم والله الله في القرآن والله الله في الجيران والله الله في الطارف
 والتالد والله الله في الوطن الذي توارثه الولد عن الوالد اليوم تستأسد النفوس المهينة
 اليوم يستنصر الصبر والسكينه اليوم ترعى لهذه المساجد الكرام الذم اليوم يسلك
 سبيل العزم والحزم والشدة والشم اليوم يرجع الى الله المصرون اليوم يفتق من نوم
 الغفلة المفترون قبل أن يتفارقم الهول ويحق القول ويسد الباب ويحقق العذاب
 ويسترق الكفر الرقاب فالنساء تنق بأنفسهن اولادهن الصغار والطيور ترفرف لحمي
 الاوكار اذا حست العيث بافراخها والاضراد تفر الايام عليكم من السحاب وذهاب
 الليالي لكم ذهاب فلا خير يفضى الى العين ولا حديث في الله تعالى يسمع بين اثنين
 ولا كذا الزينة يحلى بها فخر وجيد ولا سعي الامتاع لا يغني في الشدائد ولا يقيد
 وبالامر ندبتم الى القاس رحي مسخر السحاب واستقالة كاشف العذاب وسؤال
 من سئل الدية ومحبي البشر والبهيمة وقد أمسكت عليكم رحمة السماء واغبرت

جوائنكم المحضرة احتياجا الى بلاة الماء وفي السماء رزقكم وما بوءدون واليه الاكف
 تتدون وأبوابهم بالدعاء تصدون فلم يعصر منكم عددمعتبر ولا ظهر الا ناية ولا الصدقة
 شبر وتتوقون من اعادة الرغبة الى الولي الحميد والغني الذي ان يشأ يذهبكم وبأت
 يخلق جديد وايم الله لو كان له والارتقت الساعات وضاعت المتسعات وتزاحت
 على انديته الجماعات أتعزز على الله وهو القوي العزيز أتليد على الله وهو الذي يميز
 الخبيث من الطيب والشبه من الابرز أمنا بذه والواصي في يديه أغرورا بالامل
 والرجوع بعد اليه من يبدأ انطلق ثم يعيده من ينزل الرزق ويفيده من يرجع اليه
 في الملمات من يرجي في الشدائد والارمات من يوجد في المحبي والمات أنى الله شان
 يحتاج القلوب أم غير الله يدفع المكروه وييسر المطلوب تفضلون على اللباليه موائد
 الفصل وتره الجهل وطائفة مسكم قد برزت الى استسقاء رحمة عند اليه الايدي والرقاب
 وتستكشف بالخضوع لعنايته العقاب وتستعمل الى مواعد اجابته الارتقاب
 وكانكم عن كرمه قد استفتيتم أو على الامتناع من الرجوع اليه بنيتم أماته المون كيف
 كان نبيكم صلوات الله عليه من التبليغ باليسير والاستعداد للرحيل الى دار الحق والمسير
 ومداومة الجوع وهجر الهجوع والعمل على الاياب الى الله تعالى والرجوع دخلت
 فاطمة رضی الله تعالى عنها ويدها كسرة شعير فقال ما هذ يا فاطمة فقالت يا رسول الله
 خبزت قرصة وأحيت أن تأكل منها فقال يا فاطمة أما انه أقول طعام دخل جوف أيبك منذ
 ثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم سبعين مرة يلتمس رحمة ويقرم وهو
 مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر حتى ورمت قد صام وكان شأنه الجهاد ودأبه الجتد
 والاجتهاد ومواقف صبره تعرفها الربا والوهاد ومقامات رفقه تحوم على مراتبها
 الزهاد فاذا لم تقتدوا به فحين تقتدون واذا لم تتدوا به فحين تتدون واذا لم ترضوه
 باتساعكم فكيف تعتزون اليه رتتسيون واذا لم ترغبوا في الاتصاف بصفاته غضبا لله
 تعالى وجهادا وتقالا من العرض الادنى وسهادا فتم ترغبون فابتروا حبال الآمال
 فككل آت قريب واعتبروا بعثلات من تقدم من أهل البلاد والقواعد فذروا لكم عنها
 غريب وتفكروا في منابرها التي يعا عليها واعظوا خطيب ومطيل ومطيب
 ومساجدها المتعددة الصفوف والجماعة المعمورة بأنواع الطاعة وكيف أخذ الله
 تعالى فيها بذنب المترفين من دونهم وعاقب الجمهور بما اغضوا عنه عيونهم وساءت
 بالغفلة عن الله تعالى عقيب جميعهم وذهبت النعمات بعاصيهم ومن داهن في أمره من
 مطيعهم وأصبحت مساجدهم مناصب للصليان واستبدلت ما آذنتهم بالتواقيس من
 الاذان هذا والناس ناس والزمان زمان فما هذه الغفلة عن اليه الرجعي واليه المصير
 والى متى التساهل في حقوقه وهو السميع البصير وحتى متى مدالامل في الزمن القصير
 والى متى نسيان اللباليه الولي النصير قد تداعت الصليان متراكمة عليكم وتحركت
 العواغيت من كل جهة اليكم أنيخذلكم الشيطان وكاب الله قائم فيكم وألسنة
 الايات تنادىكم لم تمنح سطورها ولا تحجب نورها وأنتم بقايا من قحها من عدد قليل

وصار فيها كل خطب جليل فوالله لو تمحض الايمان ورضى الرحمن ما ظهر التلبس في هذه الجزيرة على التوحيد ولا عدم الاسلام فيها إعادة التأييد لسكن شمل الداء وصم النداء وعيت الابصار فكيف الاهداء والباب مفتوح والفضل ممنوح فتعالوا نستغفر الله جميعا فهو الغفور الرحيم وثقل مقبل العثار فهو الرؤف الخليم ونصرف الوجوه الى الاعتراف بما قدمت ايدينا فقبول المعاذير من شأن الكريم سدت الابواب وضعفت الاسباب وانقطعت الآمال الامتلاك يفتتح يا وهاب يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين ولا تمنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين يا أيها الذين آمنوا الصبر والصبر ابرار وابطور واتقوا الله لعلكم تفلحون أعدوا للخيل وارتنطوها وروضوا النفوس على الشهادة وغبطوها فمن خاف الموت رضى بالدينه ولا يبق على كل حال من المنية والحياة مع الذل ليست من شيم نفوس السنية واقتنوا السلاح والعدة وتعزوا الى الله تعالى في الرضا يعرفكم في الشدة واستشعروا القوة بالله تعالى على أعدائه وأعدائكم واستمسكوا من دون أبنائكم وكونوا كائنه المرصوص لحملات هذا المد والنازل بفنائكم وحوطوا بانعويل على الله تعالى وحده ولادكم واشتروا من الله جل جلاله أولادكم (ذكروا) أن امرأتا حمل السبع ولدها وشكت الى بعض الصالحين فأشار عليها باصداقة فتصدقت برغيف فأطلق السبع ولدها وسمعت النداء يا هذه لقمة باقمة وانما استردعناه لحما فظنوا واهجروا والشهوات واستدركوا البقية من بعد الفوات وأفضلوا المساكينكم من الاقوات واخشعوا لما أنزل الله تعالى من الآيات وخذوا نفوسكم بالصبر على الازمات والمواساة في المهمات وأيقظوا جفونكم من السينات واعلموا انكم رضعا ثمى كلمة التوحيد وجران البلد القريب والدين الوحيد وحزب التجميع ونفرا المرام العويص فتفقدوا معالمكم مع الله تعالى ومهما القيت الصدق غالبا والقلب للمولى الكريم مراقبا وشهاب اليقين ثاقبا فتقوا بعناية الله تعالى التي لا يقلبكم معها غالب ولا ينالكم لاجها أعدو مطالب فانكم في الستم والكثيف وكذب الخير اللطيف ومهما رأيتم الظواطر متبعدة والظنون في الله مترددة والجهنم التي تخاف وترجى متعده والغفلة عن الله ملامسها متجددة وعادة دواعي الخذلان دائمة وأسواق الشهوات قائمه فاعلموا أن الله تعالى ينفذ فيكم وعده ووعيدته في الامم الغافلين وانكم قد ظلمت أنفسكم ولا عدوان الا على الظالمين والتوبة ترد الشار الى الله تعالى والله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهو القاتل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وما أقرب صلاح الاحوال مع الله تعالى اذا صحت العزائم وتوالت على حزب الشيطان الهزائم ونجحت الدنيا الغريبة في العميون وصدقت فيها عند الله الظنون يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وتوبوا سرا الى طهارة الثوب وازالة الشوب واقصدوا ابواب غابر الذنب وقابل التوب واعلموا ان سوء

الادب مع الله تعالى يفتح أبواب الشدايد ويستنطق العوائد فلا تطلوا بالتوبة
 أزمانكم ولا تأمنوا مكر الله فتغشوا إيمانكم ولا تعلقوا متابكم بالصرائر فهو علم
 الصرائر وانما علينا أن نتحصنكم وان كنا أولى بالتصحيح ونعتمدكم بالموعظة الصريحة
 الصادرة علم الله تعالى عن صدق القريحه وان شاركناكم في العقلة فقد سبقناكم الى
 الاسترجاع والاستغفار وانما لكم لدينا نفس مبذولة في جهاد الكفار وتقدم قبلكم
 الى مواقف الصبر التي لا ترضى بالفرار واجتهاد فيما يعود بالحسنى وعقبى الدار والاختيار
 لله ولي الاختيار ومصروف الاقدار وهاتين نسرع في الخروج الى مدافعة هذا العدو
 وتفدى بنفوسنا البلاد والعباد والحريم المستضعف والاولاد ونصلى من دونهم نار
 الجلال ونستوهب منكم الدعاء من وعدنا بجاهته فانه يقبل من صرف اليه وجه انابه
 اللهم كن لنا في هذا الاحتمام نصيرا وعلى أعدائك ظهيرا ومن اتقام عبدة الاوثان
 كقبلا اللهم قوم من ضعفت حيلته فانت القوى المعين وانصر من لانصر له الا انت
 خايبك نعبد واباليتستعين اللهم ثبت أقدامنا واتصرتا عند تزلزل الاقدام ولا تسلنا عند
 لقاء العدو والاسلام فقد القينا اليك بالاستسلام اللهم دافع عنا لئلا نكسر المستومين اللهم
 اجعلنا على يقظ وتذكر من قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
 ايمانا وقالوا احبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
 واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وقد وردت علينا المخاطبات من اخواننا المسلمين
 الذين عرفنا في القديم والحديث اجتهادهم وشكرنا في ذات الله تعالى جهادهم بنى
 حرين أولى الامتصاص لله تعالى والحمية والخصوصية بين القبائل الكريمة بهذه المزية
 يعزهم على الامتصاص لحق الجوار والاصارفة التي تليق بالاحرار والنفرة لانهم تلك
 ذماريتهم المختار وحركة سلطانهم تلك الاقطار والامصار ومدافعة احراب الشيطان
 وأهل النار فاسألوا الله تعالى اعانتهم على هذا المقصد الكريم الاثار والسبح الضمين
 للعز والاجر والغفار والسلام الكريم يحضكم أيها الاولياء ورحمة الله وبركاته انتهى
 (وعما كتبه ابن لسان الدين رحمه الله تعالى على لسان سلطانه العفقى بالله تعالى والنظر
 اليهم بعين الشفقة ما صورته) هذا كتاب كريم أصدرناه يتوفيق الله تعالى شارحا للصدور
 عظمنا باعانة الله تعالى للامور الحقا العدل والاحسان الخاصة والجهود يعلم من يسمعه
 أو يوقف عليه ومن يشره ويتدبر ما لديه ما عاهدنا الله تعالى عليه من تأمين النفوس
 وحسن الدماء والسيرى التجافى عنها على السنن السواء ورفع التناور عن البعيد منها
 والقريب والمساواة في العفو والغفران بين البرى عنها والمريب وحمل من يشتر بعين
 العداوة في باطن الامر محمل الحبيب وترك ما يتوجه بامر المطالبات ورفض التبعات
 مما لا يعارض حكا شرعيا ولا يناقض سنننا في الدين مرعيا فن كان رهن تيممة
 أو طريدته أو منبوزا في الطاعة بريية توجب ان نزيق دمه فقد سمحنا عليه ظلال
 الامان والحفناه أبواب العفو والغفران ووعدناه من نفسنا مواعيد الرفق والاحسان
 كعامة وعفوانا فاشيا في جميع الطبقات منسجبا على الاصناف المختلفة

عاطفا في ذلك من يتقبل الاعمال ولا يضيع السؤال واستغفرتنا عن نفسنا وعن اخطائنا
 علينا من رعبتنا من يدرك الشرع غلطته ويقبل الحق قوائمه ومن يستغفر الله يجد الله
 غفورا رحيمًا لما رأينا من سرائر اتفاق الالهواء والضمائر وخلوص القلوب والسرائر
 في هذا الوطن الذي احاط به العدو والجر ومسه بتقدم الفتنة الضمير وصله لما اجراء الله
 تعالى على آييننا وهيا بنا في نادينا فلم يخف ما سكن بناسنا من نار قننة ورفع من بأس
 واحنه وكشف من ظلمه وسدل من نعمه واصفى من مورد عاقبه وأولى من عصمة
 كافيته بعدما تخربت الثغور وفسدت الامور واهتمت بالدين واشتد على العباد
 كلب الكافرين المعتدين ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس فله الحمد دائما والشكر
 واجبا ومن الله نسال ان يتم نعمته علينا كما آتاه على ابي بناسنا من قبل ان ركب حكيم
 عليهم ونحن قد شرعنا في تعيين من يتوب عننا من اهل العلم والعدالة والدين والجلالة
 للتطوق في البلاد الاندلسية ومباشرة الامور بالبلاد النصرانية ينهون البنا
 ما يستطلعونه ويبلغون من المصالح ما يعزفونه ويقيدون ما تحتاج اليه الثغور
 وتستوجب المصلحة الجهادية من الامور ونحن نستعين بفضلا رعبتنا وخيارهم
 والمراتبين الله تعالى منهم في ايرادهم واصدارهم على انهاء ما يخفى عننا من ظلامه تقع
 او حادث يتبدع ومن اتخذت بجواره خمر فاشيه او نشات في جهته للمسكرناشيه
 نفس نقاد العهد ونطوقه القلاد ووراء نبيهنا على ما خفي هذا من الشكر لمن اهداه
 واحسانا من اباغته واداه ما ترجو ثواب الله تعالى عليه والتقرب به اليه فمن اهدى
 لنا شيئا من ذلك فهو شريك في اجرة ومقاسم في ثبوته يوم يرجح ثبوره وحسبنا الله ونعم
 الوكيل انتهى • واذا اجرينا طرف القلم مل عناننا فبالحسان الذين رحمة الله تعالى
 من التصامح والواعظ والوصايا وما يرجع بالنفع على انفاصة وجهه ورعايا ما كل دون
 شأوه وقصر عن امده مديده خطوه وقد تقدم في هذا الكتاب من ذلك جملة وافره فلترجع
 في محالها المتكاثرة وقد ان نسردي في هذا المحل الوصية التي اوصى لسان الدين رحمه
 الله تعالى به اولاده وهي وصية جامعة نافعة يحصل بها التعاضد لاشتمالها على ما لا بد
 منه في المعاد والمعاش (ونصها) الحمد لله الذي لا يروعه الجاهل المرقوب اذا شيم فجمه
 المرقوب ولا يبعثه الاجل المكتوب ولا يفجؤه الفراق المعتوب ملهم الهدى
 الذي تطمئن به القلوب وموضح السبيل المطلوب وجاعل النصيحة الصريحة من قسم
 الوجوب لاسيما للولي المحبوب والولد المنسوب القاتل في الكتاب المجزلا سلوب
 ام كنتم شهداء اذ حضر به قوب وأوصى بها ابراهيم بنيه ويمعقوب والسلاة والسلام على
 سيدنا ومولانا محمد رسوله اكرم من زرت على نوره جيوب الغيوب وأشرف من خلعت
 عليه حلال المهابة والعصمة فلا تقحمه العيون ولا تصعه العيوب والرضاعن آله واصحابه
 المشايخ على لسان الاستقامة بالهوى الغلوب والامل السلوب والاقتراد المرصل
 المرغوب والعز والامن من الاغوب (ويبعد) فاني لما علاني المشيب بقمته وما دعه
 الكبر برتمه واذكرت الشباب بعد اقمته اسفت لما أضعت وندمت بعد القطام على

مارضعت وتأكد وجوب نصحى ابن لرمي رعيه وتعلق به يني سعيه واملت أن تتعدى
 إلى ثمره استقامته وأنازهين فوات وفي برزخ أموات ويامن العثور في الطريق التي
 اقتضت عناري ان سلك وعسى أن لا يكون ذلك على آثارى فقلت أحاطب الثلاثة
 الولد وثمرات الخلد بعد الضراعة إلى الله تعالى في توفيقهم وايضاح طريقهم وجمع
 تفريقهم وأن عين على منهم بحسن الخلف والتلافي من قبل التلف وأن يرزق خلفهم
 القسك يهدى السلف فهو ولي ذلك والهادى إلى خير المسالك اعلموا هذا لكم الله
 تعالى الذي بأنواره تهتدى الصلال وبرضاه ترفع الأغلال وبالقياس قربه يحصل
 الكمال اذا ذهب المال وأخلفت الآمال وتبرأت من يمينها الشمال أنى موذعكم
 وان سالمى الردى ومفارقكم وان طال المدى وما عدا ما بدا فكيف وأدوات الضر
 تجمع ومنادى الرحيل يسمع ولا أقل الحبيب المودع من وصية مختصر وبجالة
 يقتصر ورتبة تعقد في مختصر ونصيحة تكون نشيدة واع مبصر تتكفل لكم بحسن
 العواقب من يعدى وتوضح لكم من الشفقة والحنوق قصدي حسب ما تضمن وعد الله من
 قبل وعدى فهو اربكم الذي لا يتغير وقفه ولا يتالك المكره ما راف عليكم سقفه
 وكفى بشبابكم قد شاخ وبراحلكم قد أناخ وبنشاطكم قد كسل واستبدل الصاب من
 العسل ونصول الشبيب تروع باسل لا بل السام من كل حدب قد نسل والمعاد للعد
 ولا تسل فبالامس كنتم قراخ حجر واليوم أبناء عسكر حجر وغدا شيوخ مضبعة وهجر
 والقبور فاغره والنفوس من المألوفات صاغره والدينا بأهلها ساغره والاولى تعقبها
 الاخره والحازم من لم يتعظ به في أمر وقال يسدى لا يبدعرو فاقنوها من وصيه
 ومرام في النصح قصيه وخصوا بها أولادكم اذا عقلوا ليجدوا زادها اذا اتقوا
 وحسبي وحسبكم الله الذي لم يخلق الخلق هملا ولكن ليباوههم أيهم أحسن علا
 ولا رضى الدنيا منزلا ولا لطف بين أصعب عن قشة الخبير منعزلا ولتلقنوا تلقينا وتعلموا
 علمنا يقينا انكم لى تجدوا بهدأ أن أنفرد بذني ويفترش التراب جنبي ويسح انكباي
 وتم رول عن المعلى ركباي أحرص منى على سعاده اليكم تجلب أو غايه كمال يسديكم ترناد
 وتطلب حتى لا يكون في الدين والدينا أوقف منكم ظلا ولا أشرف محلا ولا أغبطنملا
 وعلا وأقل ما يوجب ذلك عليكم أن تصيخوا إلى قولى الا اذان وتسلموا صبح نصحى
 فقيان وسأعيد عليكم وصية لقمان أعود بالله من الشيطان الرجيم واذهال لقمان
 لا يبه وهو يه نظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف
 واته عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس
 ولا تمس في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من
 صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحجر وأعيد وصية خليل الله واسرائيله حكم ما تضمنه
 حكم تنزيله يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون والدين الذى
 ارتضاه واصطفاه وأكله ووفاه وقتره مصطفاه من قبل أن يتوفاه اذا عمل فيه
 اتقاد فهو عمل واعتقاد وكلاهما مقرر ومستقدم عقل أو نقل محترق والعقل

متقدم. وبأثره مع رفض أخيه متقدم قائله واحد أحد فرد صمد ليس له والد ولا ولد
تنزه عن الزمان والمكان وسبق وجوده وجود الاكوان خالق انطلق وما به من
لذي لا يسأل عن شيء وهم يسألون الحى العليم المدبر المقدير ليس كمثل شيء وهو السميع
البصير أرسل الرسل رحمة لتدعو الناس الى النجاة من الشقاء وتوجه الخلق في مصيرهم
الى دار البقاء مؤيدة بالمعجزات التي لا تتصف أنوارها بالاختفاء ولا يجوز على قواثرها
دعوى الانتفاء ثم ختم ديوانهم بنبي ملتنا المرعية الهمل الشاهدة على الملل فتلخصت
الطاعة وتعمت الامرة المطاعة ولم يبق بعده الا ارتقاب الساعة ثم ان الله تعالى
قبضه اذ كان بشرا وترك دينه يضم من الامة نشرنا فمن تبعه لحق به ومن تركه توطن عنه
في منسبه ~~وكانت~~ فكانت على قدر سببه روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال
تركت فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى فعضوا عليهم ما بانوا جند فاعلموا
يا باني بوصية من ناصح جاهد ومشفوق شفقة والد واستشعروا حبه الذي توفرت
دواعيه وعوامر اشدهديه فيافوزوا به وصلوا السبب بسببه وآمنوا بكل ما جاء به
مجالاً ومفصلاً على حسبه وأوجبوا التحلة لخصمه الذين اختارهم الله تعالى لخصمه
واجعلوا محبتكم اياهم من توابع محبته واشملوهم بالتوقير وفضلوا منهم أولى الفضل
الشهير وتبرؤا من العصبية التي لم يدعكم اليها داع ولا تمع التشاجر بينهم اذن واع
فهو عنوان السداد وعلامة سلامة الاعتقاد ثم اصحبوا فصل تعظيمهم على فقهاء الله
واعتمها بله فهم صقله تصولهم وفروع ناشئة من أصولهم وورثتهم وورثة رسولهم
واعلموا اني قطعت في البحث زمانى وجعلت النظر شانى منذر انى الله تعالى وأنشاني
مع نبل يعترف به الشانى وادراك يسلمه العقل الانسانى فلم أجدها بطورق ولا مصيب
عرق ولا نازع خطام ولا متكاف فطام ولا مقتم بمحطام الاوغايتة التي يقصدها قد
رضلتها الشريعة وسبقتها وفرعت ثنيتها وارارتقتها فعليكم بالترام جادتها السابله
ومصاحبة رفضتها الكامله والاهتداء باقارها غير الآفله والله تعالى يقول وهو اصدق
القائلين ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
وقد علمت شرائعه وراع الشكوك ورائعه فلا تستزلكم الدنيا عن الدين وايدلوا دونه
النفوس فعل المهتمدين فلن يتفع متاع بعد الخلود في النار أبداً ابدين ولا يضر مغفود
مع الفوز بالسعادة والله اصدق الواعدين ومتاع الحياة الدنيا أخس ما ورث الاولاد عن
الوالدين اللهم قد بلغت فأنت خير الشاهدين فاحذروا المعاطب التي توجب في الشقاء
الخلود وتسدعى شوم الوجوه ونضج الجلود واستعبدوا برضا الله من غمظه واربوا
بنفوسكم عن غمظه وارفعوا آما لكم عن القنوع بفرور قد خدع أسلافكم
ولا تحسدوا على جيفة العرض الرائل اتلافكم واقنعوا منه بما تيسر ولا تأسوا على
ما فات وتعدر فاعلموا دجنة ينسضها الصباح وصفقة يهاقها النساوار والرياح
ودونكم عقيدة الايمان فشدوا بالانوار اجذع عليها ~~وكف~~ فكفوا الشبه أن تدنوا اليها
واعلموا أن الاخلال بشيء من ذلك خرق لا يرفوؤه عمل وكل ما سوى الراعى همل وما بعد

الرأس في صلاح الجسم أمل وتمسكوا بكتاب الله تعالى حفظوا وتلاوه واجعلوا صلته على
 حتى التكاليف علاوه وتمسكوا في آياته ومجاهديه وامتلوا وأمهه ونواحيه ولا تتأولوه
 ولا تغلوا فيه وأثروا قلوبكم حب من أنزل على قلبه وأكثروا من بواعث حبه
 وصرفوا شعائر الله صون المحترم واحفظوا القواعد التي ينبت عليها الإسلام حتى
 لا ينخرم الله الله في الصلاة ذريعة التجمل وخاصة المله وحاقنة الدم وغنى المستأجر
 المستخدم وأم العباد وحافضة اسم المراقبة لعالم الغيب والشهادة والناهي عن
 الفحشاء والمنكر وان عرض الشيطان عرضهما ووطأ لنفس الأمانة سماهما وأرضهما
 والوسيلة إلى بل الجوائح يبرود الذكر وايصال تحفة الله إلى مريض الفكر وضامنة
 حسن العشرة من الجار وداعية للمسالمة من الفجار والواسعة بسمة السلامه والشاهدة
 للعبد برفع الملامه وقاسول الطبع اذا شانه طبع والمسير الذي كل ما سواه له تبع
 فاصبروا النفس على وظائفها بين يديه واعاده فان لم يعاده ولا تفضلوا عليها الاشغال
 البدنيه وتوثرها على العلية الدينية فان أوقات المعينة بالانفلات تيس وانفلكت بها
 من أجلكم لا يجيب واذ أقورت بالشواغل فلها الجاه الاصيل والخصم الذي
 لا يقهره الغد ولا الاصيل والوظائف بعد أدائها لا تنفوت وأين حق من يموت من حق
 الحق الذي لا يموت وأتكموا اوضاعها اذا أقتصرها وأتموها الا وافل ما أطققوها
 فبالاقتان تفاضلت الاعمال وبالمرعاة استحقت الكمال ولاشكر مع الاله مال
 ولا ربح مع اضاعه رأس المال وذلك أسرى باقامة الفرض وأدعى إلى مساعدة البعض
 البعض والطهارة التي هي في تحصيلها سبب وصل وشرط لمن روطه يحصل فاستوفوها
 والاعضاء نظفوها ومياهها بغير أو صافها الحسنة فلا تصفوها واجلوا والفرق
 فأطبلوها والنبات في كل ذلك فلا تملوها فالبايأسه والسيف بمراسه واعلموا
 أن هذه الوظيفة من صلاة وطهور وذكركم وغير مجهور تستغرق الاوقات
 وتنازع شتى الخواطر المفترقات فلا يضبطها الا بالخيطة نفسه بعقال واستعاذ
 صداه بصقال وان تراخي قهه قرالبيع وسرقة الطباع وكان المساواها أضيع فشمل
 الضياع والزكاة أخت الخيبة ولدتها القريبه مفتاح السعادة بالعرض الزائل
 وشكران المسئول على الضم من درجة السائل وحق الله تعالى في مال من أغناه
 لمن أجهده في المعاش وعناه من غير استحقاق مل يديه واخلاه يد أخيه ولا علة الا القدر
 الذي يخفيه ومألم يله حفظ الله تعالى فلا خيفه فاسموا بتقريبه المعاصر لانراجهما
 في اختيار عرضها وتاجها واستجروا من الله تعالى أن تجلوا عليه ببعض ما بذل
 وخالفوا الشيطان كلما عدل واذكروا خروجهكم الى الوجود لا تكون ولا تدرون
 أين تسلكون فوهب وأقدر وأورد بفضله وأصدر ليرتب بكرمه الوسائل أو يقيم
 الحجج والدلائل فابتغوا إليه الوسيلة بجماله واعتصموا رضاه ببعض نواله وصيام
 رمضان عبادة السر المقربة الى الله زلتى المنحوسة لمن يعلم السر وأخفى مؤكدة
 بصيام الجوارح عن الاثم والقيام ببر القيام والاجتهاد واينثار السهاد على المهاد

وان وبيع الاعتكاف فهو من سننه المرعية ولو احققه الشرع فيه في ذلك فحسن الوجوه
وتحصل من الرقة على ما تزجوه وتذهب قسوة الطباع ويمتدق ميدان الوسائل الباع
والحج مع الاستطاعة الركن الواجب والفرض على العين لا يجبره الحاجب وقدين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدره فيما فرض عن ربه وسنه وقال ليس له جراء عند الله
الا الجنة ويلحق بذلك الجهاد في سبيل الله تعالى ان كانت لكم قوة عليه وغنى
لديه فكونوا ممن يسمع تفسيره ويطيعه وان عجزتم فاعينوا من يستطيعه هذه عمد
الاسلام وفروضه ونقود مهرة وعروضه فحاشا لظوا علمها تمشوا مبرورين وعلى من
يتاوبكم ظاهرين وتلقوا الله لا مبذلين ولا مغيرين ولا تضعوا حقوق الله فتهلكوا مع
الظالمين واعلموا ان العالم تستعمل وظائف هذه الاغاب وتجب محاسنها من بعد
الاتقاب فعليكم بالعلم النافع دليلين يدي السامع فالعلم مفتاح هذا الباب
والموصل الى اللباب والله عز وجل يقول قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يذكر اولو الالباب والعلم وسيلة النفوس الشريفة الى المطالب المنيفة وشرطه
الحشية لله تعالى والخليفة وخاصة المالا الاعلى وصفة الله في كتبه التي تسلي والسبيل
في الآخرة الى السعادة وفي الدنيا الى التخلية عادة والذخر الذي قلبه بشفع وكتبه
يشفع لا يغلبه الغاصب ولا يسلبه العدو المناصب ولا يتهزه الدهر اذا نزل ولا يستأثر
به البحر اذا هزل من لم يته فهو ذليل وان كثرت آماله وقليل وان جرمه مال وان كان
وقته قد فات اكتبكم وتحطى حسابكم فالتسوية بينكم واستدركوا منه ما خرج
عن أيديكم واحلوه على جمعه ودرسه واجعلوا طباعهم ترى اقرسه واستهلوا
ما يالهم من تعب من جزاء وسهر يسجروا الجفن كراه تعقد والهيم ولا يبعزلات عزول
وتحلوه من مشاية رفعة لا يحط فارعهما ولا يستزل واختاروا في العلوم التي يتعقبها
الوقت فلا يشاله في غيره المقت وخير العلوم علوم الشريعة وما تحجب عنها المريعة
من علوم اسان لا تستغرق الاعمار فصولها ولا يضابق غمرات المعاد حصولها فانما
هي آلات لغبر وأسباب الى خير منها وخير فن كان قابلا للازدياد والاني فهمه ذا
انقياد فليخص تجويد القرآن بتدعيمه ثم حفظ الحديث ومعرفة صحيحه من سقمه ثم
الشروع في اصول الفقه فهو العلم العظيم المنه المهدي كنوز الكتاب والسنة ثم المسائل
المنقولة عن العلماء الجلسه والتدريب في طرق النظر وتصبح الاله وهذه هي الغاية
القصوى في المسئلة ومن قصر ادراكه عن هذا المرمى وتساءد عن التي هي اسمي
فليروا الحديث بعد تجويد الكتاب واحكامه وليتروا المسائل الفقهية على مذهب امامه
واياكم والعلوم القديمة والفنون المشجورة الذميمة فأكثرها لا يفيد الا تشكيكا ورأيا
ركيكا ولا يثمر في العاجلة الا اضمحلال العيون وتطريق الظنون وتطويق الاحتمال
وسنة الصغار وحول الاقدار والحسب من بعد الابدان وحاذة الشريعة اهرق في
الاعتدال وأوفق من قطع العزم في الجدال هذا ابن رشد قاضي المصروف فقيه
وماتم الرشيد وموليه عادت عليه بالسخطه الشيعيه وهو امام الشريعة فلا سبيل

قوله واختراروا الخ هكذا في
الاصول ولا تخفى سقامته فاعل
أصله هكذا واختراروا من
العلوم ما يتفق به الوقت ولا
يفضى في غيره الى المقت
والضمير في غيره عائد الى
الوقت ويمكن الاصلاح بغير
ذلك لا يتأمل ام محصه

الى اقتحامها والتورط في ازدحامها ولا تغلطوا جامكم بجوامها الا ما كان من
 حساب ومناحه وما يعود بجدوى فلاحه وعلاج يرجع على النفس والجسم براحه
 وما سوى ذلك فمجهور وضرم مسجور ومحقوت مهجور وأمر وبال معروف وأمر
 رفيقا وانهم عن المنكر نهي اسر يا بالاعتدال حقيقا. وانغبطوا من كان من سنة الغفلة
 مضيقا واجتنبوا ما تنهون عنه حتى لا تسلكوا منه طريقا وأطيعوا أمر من ولاء الله
 تعالى من أموركم أمرا ولا تقربوا من الفسنة جرا ولا تدخلوا في اختلاف زيدا ولا عمرا
 وعليكم بالصدق فهو شعار المؤمنين وأهم ما أضرى عليه الآباء السنة النبوية وأكرم
 منسوب الى مذهبه ومن أكثر من شيء عرف به وأياكم والكذب فهو العورة التي
 لا توارى والسواة التي لا يرتاب في عارها ولا يتارى وأقل عقوبات الكذاب
 بين يدي ما أعد الله له من العذاب أن لا يقبل صدقه اذا صدق ولا يعول عليه ان كان
 بالحق نطق وعليكم بالامانة فان الامانة توم وفي وجه الديانة كآدم ومن الشريعة التي
 لا يهذر بجملها . أداء الامانات الى أهلها . وفاقطوا على الحشمة والحيانة ولا تجزوا
 من أقرضكم دين النسيان ولا توجدوا للقدرة قبولا ولا تقروا عليه طبعاً محببولا وأوفوا
 بالعهد ان العهد كان مستمولا ولا تستأثروا بكنز ولا خزن ولا تذهبوا القير مناصحة
 المسلمين في سهل ولا حزن ولا تبخسوا الناس أشياءهم في كيل أو وزن والله الله أن
 تعينو في سفك الدماء ولو بالاشارة أو الكلام أو ما يرجع الى وظيفة الاقلام واعلموا
 أن الانسان في فصحة سمته وسبل الله تعالى غير منسده مالم يقبل الى الله تعالى بامانه
 ويمس الدم الحرام بيده أو لسانه قال الله تعالى في كتابه الذي هدى به سننا قوما
 وجلى من الجهل والضلال ليلا يجيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
 وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما واجتنب الزنى وما تعلق به من أخلاق من
 كرمت طباعه واستدى سبيل السعادة باعه لو لم تلتق نور الله الذي لم يهد شعاعه
 فالخلال لم تضح عن الشهوات أنواعه ولا عدم اقتناعه ومن غلبت غرائز جهله فليظفر
 هل يجب أن يزني باهله والله قد أعد للزاني عذابا وببلا وقال ولا تقربوا الزنانه
 كان فاحشة ومقتاوسا سبيلا وانجرأ الكاثر ومفتاح الجرائم والجرائر والله هو
 لم يبعده الله في الحياة شرطا والمحرم قد أغنى عنه بالخلال الذي سوغ وأعطى وقد تركها
 في البهالية أقوام لم يرضوا العقولهم بالفساد ولانفقوا سهمهم بالمضرة في مرضاة الاجساد
 والله تعالى قد جعلها رجسا محرم على العباد وقرنها بالانصاب والازلام في مباينة
 السداد ولا تقربوا الربا فان من مناهي الدين والله تعالى يقول وذروا ما بقى من الربا
 ان كنتم مؤمنين وقال فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله في الكتاب المبين
 ولاننا كأوامال أحد بغير حق يبيحه وانزعوا الطعام عن ذلك حتى تذهب ريحه والقسوا
 الخلال بسعي فيه أحدكم على قدمه ولا يكل خياره الا للثقة من خدمه ولا تجأوا الى
 المتشابه الا عند عدمه فهو في السلوك الى الله تعالى اصل مشروط والمحافظة عليه مغبوط
 اياكم والظلم فالظالم يموت بكل لسان مجاهر الله تعالى بصريح العصيان والظلم ظلمات

يوم القيامة كما ورد في الصحاح المستان والنميمة فساد وشتمات لا يبق عليه منات وفي الحديث لا يدخل الجنة قتات واطرحوا الحديد فساد حود واياكم والقيبة فباب الخير. ههنا مسدود والبخل فبارؤى البخل وهو مودود واياكم وما يعتذر منه فمواقع الخزي لا تستمتع قال عزائمها ومظنات الفضائح لا تؤمن غمراؤها وتفقدوا أنفسكم مع الساعات وأفشوا السلام في الطرقات والجماعات ورقواعل ذوى الزمانات والعاهات وتاجروا مع الله يا صدقير بحكمكم في البضاعات وعولوا عليه وحده في الشدائد واذكروا المساكين اذا نصبتهم الموائد وتقرّبوا اليه باليسير من ماله واعلموا أن الخلق عيال الله وأحب أن تطلق اليه المحتسطلع ماله وارعوا حقوق الجار واذكروا ما ورد في ذلك من الآثار وتعاهدوا أولى الارحام والوشائج البادية الالتصام واحذروا شهادة الزور فانها تقطع الظهير وتفسد السر والبهير والرشاق فانها تحط الاقدار وتستدعي المذلة والفقار حولا تسامحوا في لعبة قمر ولا تشاركوا أهل البطالة في أمر وصونوا المواعيد من الاخلاف والايامن من حنث الاوغاد والاجلاف وحقوق الله تعالى من الأزدراء والاعتساف ولا تلهجوا بالآمال الجفاف ولا تكفروا بالكهانة والارجاف واجعلوا العمر بين معاش ومعاد وخصوصية وابتعاد واعلموا أن الله سبحانه بالمرصاد وأن الخلق بين زرع وحصاد وأقلوا بغير الحالة الباقية الهوم واحذروا القواطع عن السعادة كما تحذر السموم واعلموا أن الخير والشر في الدنيا محال أن يدوم وقابوا بالصبرا ذاية المؤذنين ولا تعارضوا مقالات الطالمين قاله من بقى عليه خير الناصرين ولا تستعظموا حوادث الايام ككنازك ولا تضجوا الامراض اذا أعضلت فكل منقرض حقير وكل منقض وان طال قصير وانتظروا الفرج وانتشعوا من جناب الله تعالى الارجح وأوسعوا بالرجاء الجواخ واجنحوا الى الخرف من الله تعالى فطوبى لعبد اليه جاف وتضرعوا الى الله تعالى بالدعاء وألجأوا اليه في البأساء والضراء وقابوا نعم الله تعالى بالشكر الذي يقيد به الشارد ويعذب الوارد وأسهموا من مال المساكين وفضلوا عليهم وعينوا الخطون من اديهم فمن الآثار باعائشة أحسنى جوار نعم الله فانها قلما زالت عن قوم فعادت اليهم ولا تطغوا في النعم فتمروا عن شكرها وتلقيكم الجهة التي يسكرها وتوهموا أن سعيكم جلبها وبتكم جلبها قاله خير الرازقين والعاقبة للمتقين ولا فعل الا الله اذا نظر بين اليقين والله الله لا تنسوا الفضل بينكم ولا تذهبوا بذهبها بزينكم وليلتزم كل منكم لآخيه ما يشتد به وواخيه بما أمككم من اخلاص وبتز ومراعاة في علانية وصر وللانسان منزلة لا تجهل وحق لا يهمل وأنظروا التعاضد والتناصر وصلوا التعاهد والتزاور تزعموا بذلك الاعداء وتكبروا الاوداء ولا تتنافسوا في الحفاوظ الضيقة ولا تتهارشوا تهارش السباع على الجيفة واعلموا أن المعروف يكذب بالامتنان وطاعة النساء شر ما أفسد بين الاخوان فاذا اسديتم معروفا فلا تذكروه واذ ابرز قبيح فاستبروه واذ أعظم النساء أمرا فاحقره والله لا تنسوا مقارضة جهلى وبتروا أهل مودتى

من أجلى ومن رزق منكم باليهنذا الوطن القاق المهاد الذي لا يصح لغير
 الجهاد فلا يستهلكه أجمع في العقار فيصبح عرضة للمذلة والاحتقار وساعيا نفسه
 ان تغلب العدو على بلده في الاقراض والانتشار ومعوقا عن الانتقال أمام التوب
 القتال واذا كان رزق العبد على المولى فالاجل في الطلب أولى وازهد واجهدكم
 في مصاحبة أهل الدنيا فغيرها لا يقوم بشرها وتقعها لا يقوم بشرها وأعقاب من
 تقدم شاهده والتواريخ لهذه الدعوى عاضده ومن يلي بها منكم فليستظهر ببيعة
 الاحتمال والتقال من المال وليحذر معاداة الرجال ومزلات الادلال وفساد
 الخيال ومداخلة العيال وافشاء السر ودكر الاعتزاز فانه دأب القر ولبس
 الديانة ويؤثر الصحة ويلازم الامانة ويسر من رضا الله على أوضح الطرق ومهما
 اشتبه عليه أمران تصدأقربهما الى الحق وليقف في التماس أسباب الخلال دون
 الكمال غير التقصان والزعاج تبالم الابن اللطيف من الاغصان واياكم وطلب الولايات
 رغبة واستحلابا واستظهارا على الخطوب وغلابا فذلك ضرر بالمروآت والافذار
 داع الى الفضيحة والعار ومن امتحن بها منكم اختباؤها أو جبر عليها اكرهاها وابتارا
 فليلق وظاقتها بسعة صدره ويسذل من الخير فيها ما يشهد أن قدره دون قدره
 فالولايات فتنة ويحتمل وأسر وحنه وهي بين اخطاء سعادته واخذلال بعباده وتوقع
 عزل وادلة تازاه يبع جدم يزل ومزلة تقدم واستتباع ندم وما لك العسر مركة موت
 ومعاد واقتراب من الله وابتعاد جعلكم الله من نفعه بالتصير والتنبه وعن لا ينقطع
 بسببه عمل أيه هذه أسعدكم الله وصيق التي أصدرتها وتجارت التي لربحتم
 أدورها فقلوها بالقبول لنعمها والاهتداء بوضوحها وبقدروا أمضيت من فروعها
 واستغثيت من دروعها اقتنيت من المناسبات الفاضله وحصلت على سعادة الدنيا
 والآخرة وبقدروا أضعتم لآبها النفيسة التميم استكفرت من بواعث الندم
 وهما ستم اطالتها واستغزرت مقالتها فاعلموا أن تقوى الله فذلك الحساب وضابا
 هذا الباب كان اقه خلية في عليكم في كل حال فالدينامناخ ارتحال وتأميل الإقامة
 فرض محال فاما عدل الاتقاء دار البقاء جعل الله من وراة خطته النجاة ونفوز
 بضاقهها المزجاء بلطائفه المرتجاء والسلام عليكم من حبيكم المودع والله سبحانه
 يائمه حيث شاء من شمل متصدع والكم محمد بن عبد الله بن الخطيب ورحمة الله وبركاته
 انتهت الوصية الفريدة في حسننها الغريسة في فننها المباشرة نفوس الناظرين فيها فوق
 ظننها ولاجل ذلك كان شيخ شيوخنا المؤلف الكبير الفقيه الامام قاضي القضاة العلامة
 سنيدي الشيخ عبد الواحد بن الشيخ الامام عالم المالكية صاحب التاليف العديدة
 كالمعار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى افريقية والانديلس والمغرب وهو في ست
 مجلدات اكان كاتبا وله مصنفات كثيرة غير ما ذكرها في مذهب مالك ولم يوافق في
 المذهب مثلها (رجع) الى ما كاتبه (أقول) لم تزل عادة الاكابر من العلماء والمولود
 الوصية لاولادهم وعما لهم باقتفاء النهج الذي يرون فيه السلوك وقد وقفت للنتية

قوله ولاجل ذلك كان الخ
 هكذا في الاصل ولا يخفى ان
 فيه سقطا وأصل العبارة هكذا
 ولاجل ذلك كان يحض الناس
 عليهم ويحثهم على العمل
 بمقتضاها شيخ شيوخنا الخ
 وكذلك قوله فيما بعد كان
 كاتبا فانه جواب لاشراطه
 واعل الشرط الساقط هكذا
 لو لم يكن له غير هذا الكتاب
 لكان الخ أخذنا من المقام
 ويجزاه

الشكائب أبي عبد الله محمد بن الجعيان المرسي الأندلسي رحمه الله تعالى على وصية ضمن
 رسالة كتبها عن ابن هود لله الأندلس إلى أخيه اشتمت على ما لا بد منه قرأيت أن أذكرها
 هنا تحييا للقائده (ونصها) بعد الصدر من مجاهد الدين وسيف أمير المؤمنين عبد الله
 الموكل عليه أمير المسلمين محمد بن يوسف بن هود أيده الله تعالى بنصره وأمدته بتمكينه
 وأمانه على ما يتوهمه من احبنا معالم دينه الى غنونا المباركة وقسمنا المقصود من تبصيرنا
 وتكريرنا وحسامنا المنتضى المرتضى لامضاء عزمانا وتصميمنا الامير الاعلى لوقر
 الاسمي الميمون النقيب المجهود السجيه الاحب اليه الاعترافنا المتم بساعده الصالحة
 كل ما نؤيدنا اذام الله تعالى تظهيره واسعاده وأمضى في الحق قواضيه وصعاده
 ووالى مومته وانجاده وولى وقته وارشاده سلام طيب كرم زالك يحكمم وربهم الله
 تعالى وبركاته (أما بعد) فالحمد لله الذي أوضع الحق سبيلا ومدخل رحمة على الخلق
 طيبا وجعل العدل محفة نظام الاسلام كقبلا ونزل الاحكام على قدر المصالح تنزيلا
 ونصب معالم الهدى على ما اقتدى ودليلا وأهم الى ما يرضاه عملا ومعتادا وقبلا
 وصلواته الطيبة وبركاته الصيبة على سيد العالمين وخاتم النبيين محمد رسوله الذي فضله
 بخلته واصطفاه تفضيلا وبعثه بالحنيفية السجحة فينبأ نبينا ونصلا تفضيلا وربها
 كما أمره به اباحة ونديا وتحريرا وتحليلا حتى ثبت سنة الله فان تجد لسنة الله تبديلا
 وان تجد لسنة الله تحويلا وعلى آله وصحبه الذين فهموا ما جاء بهم به عليه الصلاة والسلام
 نصا وتأييلا وأبقوا من سيرتهم الفاضله وأحكامهم الفاضله أساسا للامتين جليلا
 وما تزال للمعتقين تسبح الافهام والاقلام في بحارها سحاطا وبيلا وأصواتهم
 تسبح بالحق باطلا وبالهدي تضيلا ورضوان الله تعالى يتولى على خلقته وسامل
 أماتته الى خلقته الذي كمل الله تعالى له موجبات الامانة تكميلا واناله من هدى
 النبوة أفضل ما كان للهداة منيلا سيدنا وولانا الامام المنتصر بالله تعالى أبي جعفر
 المنصور أمير المؤمنين المتبوي من ساحة الشرف والجلالة محلا شريفنا جليلا والمنتخب
 من محبوبه بيت الرسالة الذي وجد الوحي عنده معترسا ومقبلا والدعاة له من لدن
 العزيز القوي بنصر ياقى لامداده بميدان الملائكة قبيلا وفتح يولى الآمال من الظهور
 بغيبه وتأميلا كتبنا اليكم كتب الله تعالى لكم عزما لا يزال غضبه مقبلا وعزايروا
 باظهار الحق غرة وتحييلا ورايا القداح السداد والنجاح جحيلا وسعدا يوصل الى الاسعاد
 برضاه توصيلا من حضرته بجرسية حرسها الله تعالى ونحن نحمد الله الذي لا اله الا
 هو على فضله الذي أناله جسمنا جزيلا وتوكل عليه توكل من يلجأ في كل أحواله اليه
 وكفى بالله وكبلا ونستعينه على أمور المسلمين التي سئلنا منها امانة كبيرة وعيا ثقيلنا ونقف
 بالاضراعة بين يديه طليبا ما يخلصنا الذي عساه أن يجعل لرضيتنا قبولاً وتوسيلا ونعوذ
 به من كل عمل لا يكون حاصله الا ما لا يويلا وعرضنا من الدنيا قريبا وساعا قبيلا
 انا والله المرشد تعلم أن هذا الامر الذي قلناه الله تعالى منه ما قلده وأسندناه اليك
 امير خلقه فيما أسنده قد أزمنا من حقوقه الواجبه وفروضه الراتبه ما لا يستطيع

إلا بعونه أداءه ولا يستتب الا بتوفيق الله تعالى اتهاؤه وابتدائه فهو المشكور
 يزوجهم على نعمته والمستعان على ما يدني من رضاه ويقترب من رحته وأن
 كل امرئ بشأنه مشغول وعن خويصة نفسه مسؤول ونحن بما استرعانا الله تعالى
 مشغولون وعن الكبير والصغير مسؤولون وعلينا التصححة لله في عباده وبلادهم والنظر
 لهم بمنتهى جريد المجتهد واجتهاده ولا قوة الا بالله عليه توكلنا وبه اليه توكلنا فعيننا
 تبهير لسان الرعية عيونهم وتحرك كايصل ليحصل لهم سكونهم وأملنا أن لا نقر فيهم بحول
 الله تعالى ظلمار لاهضما ولا تخرم لهم في إقامة حقوق الله ما استطعنا ظمنا وأن ينصرف
 عن هذا القصد بعونه ونيته من يعرف أن الله جل جلاله لا يجوز ظلم ظالم في بريته
 وأعل الله الذي جلا ما حملنا واستعملنا بحسب شئته فيما استعملنا أن يهب لنا توفيقه
 ويسلك بنا الى هداية طريقه الا وان من وليناه أمر من امور المسلمين فهو مطلوب به
 وموقوف عليه عند ربه فلينظر امرؤ في جزئية ما يطبه وكليته وليراقب فيما لديه عالم
 خفيته وجليته الا وكلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته ونحن نحفظ الله بحفظه الله
 في نفسه وماله وقضى له بالسعادة في حاله وماله وأنجاه يوم عرضه وسؤاله وانخلق عيال
 اقله فأحبهم اليه اجمعهم لعماله العدل العدل فيه قامت السموات والارض وبأقامته أقيمت
 السنة والقرض اعدلوا هو أقرب للتقوى وأقوى ما تشتمده أركان الدين وتقوى
 أما ان الحق في أن لا تغدي أساليب الشرع وقوانينه وأن لا يتجاوز في قضية من القضايا
 انصاحه وتبينه وأن يجازي بحكمه الميسون والمحسنون ومن أحسن من الله حكما قوم
 يوقنون الا وان اقد هنرنا بعض قواد الجهادية وحكامها على أمورنا كمرنا معرقاتها
 واستعملنا مستوصفاتنا وبرئنا الى الله تعالى من متغيراتها ومحزقاتها وعلينا أن منهم
 أقواما لا يتورعون عن الاموال والدماء ولا يحدرون فيما يأتون ويذرون جبار الارض
 والسماء فازلنا بحمد الله ذلك ونحوه وبعثنا ابتغاء رضاه حقه ونحوه وانبعثنا للنظر
 جديد واستئناف لاصلاح احوال وتسييد وتغليظ في المحرمات وتشديد وابته قبلنا
 ما يوسع الامور ريبا وضبطا ويقض على الامة بمون الله تعالى عدلا وقسطا وتعين
 علينا فيما رأينا انفاذا لطلب الى كل من استكفينا بالبلاد وولينا النظر عننا في مصالح
 العباد بما يكون ان شاء الله تعالى الا اعتماد على فصوله والاستناد الى محموله
 والاجتهاد بحسب فروعه واصوله فأقول ما نوصيكم به وأنفسنا تقوى الله في كل حال
 ومراقبة اوامره ونواهي عند كل اتعا واتصال والوقوف عند حدود الله التي حدتها
 وارضها بازاا موجباته وعدتها فانه لا يتعداها الا من رام تعق ربه او طمسه ومن يتعد
 حدود الله فقد ظلم نفسه والحفاظة على ما به تحفظ الشريعة والملاحظة لما يضم الرعايا
 من حوزة أولى الحياطة المنبعضه والمناسبة على ما تكلف به أكف الاعتداء والمبادرة الى
 الاهتمام بالسلف الصالح والاعتداء والطريقة المثلى وآيات الله التي تتلى وهداياته التي
 لا يبصار البصائر تجلي وتخفف الجناح والاختذ بالرفق والانجراح وتوخي الحق الذي
 هو أوضح اتيلا من فلق الاصباح والحلم والاناة والمذاهب المستحسنات والامور

البيئات والله في الدماء فانها اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فيها ولا سبيل
 لاستحلالها الا بعد ثلاث كفر بعد ايمان أو زنى بعد اخصان أو قتل المسلم لاسيما وقد
 قال مالك الامير والخلق ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فتثبتوا فيها فامرها
 جليل وتحريمها لا يدخله تحليل واياكم أن تجعلوا فيها الاحدمن ولا الهجاء ~~ككنا~~
 أو نظرا أو تكلوا اليهم منها مستكثرا أو مستبذرا فانه اذا استبذ بالقضاء فيها كل
 وال ذهبته هدر واستباحها الجاهل والجاهل رأسا وبطرا وربما كان قبيح من في طباعه
 سبعية فيقتل بها الناس قتلا ذريعا ويستسهل من ذلك بجوره صعبا ويرتكب بجهله شنيعا
 ويذهل عن قول الله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الارض فكأنما قتل الناس
 جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا فأنى تحمل المسامحة في هذا الشأن أو يحكم
 به كل إنسان في نفوس أهل الايمان معاذ الله أن يكون هذا ونحن نعرفه أو ينصرف اليه
 نظرا فلا نزيله ولا نصره فسدوا هذا الباب سدا وصدوا عنه من أمته صدًا وكفوا
 كل ما كان من الايدي للدماء ممتدا ومن وجب عليه القتل شرعا ونعين واتضح موجب
 القصاص فيه وتبين فليس لكم الا القاعدة العكبري تحزى فيها الاحكام عليه بمحضر
 القاضي والشهود كما يجب أن يتحزى بعد أن يتثبت في نازلته ويستحل ويستبرأ فلا تحمل
 القضية الاعلى بصيره وحقيقة مستنيره فقد يلوح في اليوم ما خفي بالامس ويتعذر
 بعد الاقادة اعادة النفس وملاكا الامر في اتقاء من يتصرف وتولية من لا يضيغ
 ولا يتحيف فتخير والانتظار والجهات من ترتضى سيرته من الولاة ولا تستعملوا أهل
 الفطالة والجهالة والمصرين على الراحة والبطالة فانهم اذا استرعوا أضعوا واذا
 دعاهم شيطان الهوى أطاعوا واذا جاءهم امر من الامن أو الخوف اذاعوا وميلوا
 باختياركم الى المتسعين بالسلاح المرتسعين في ديوان الكفاة النصاح وأطبلوا مع ذلك
 التفرغ عنهم والتنقيب ولا تغفلوا عن التعهد بالبحث البعيد منهم والتربيب ومن عثرتم له
 على منكر من استباحة دم أو مال واضاعة للعقوق واهمال نخذوا على يده وجازوه
 بفاسد مقصده وأرلوه بالمنزل الاقصى وعاملوه معاملة من أوصى بتقوى الله فما
 استوصى واصرفوا نظركم الى القضية فان مدار الشريعة انما هو على ما يستند اليهم
 ويقصر من الاحكام عليهم فاذا كانوا من أهل العلم والديانة وذوى النزاهة والصدقية
 أمسكهم الورع بزمامه وبلغ العهد بهم غاية تمامه واذا كانوا بضدهم اذاقوا الرشوة
 وأوطأوا العشرة وأطالوا النشوة وأحسوا من الدماء والفروج محرمها وطمسوا من
 السنة بالليل والمين معلما وحكموا بالهوى والموادة والهوى وطروا من الحق ما انتشر ونشروا
 من الباطل ما انطوى فانتقوهم فهم أولى بالانتقاء وشرجاسهم وجاهلهم أحق بالانتقاء
 ولا تقدموهم ولا غيرهم بالشفاعات والوسائل ولكن قدموهم بتورعهم في القضايا
 وعلمهم بالوسائل ومما نؤكد عليهم فيه أمر الشهود ودقات شهادة الزور هي الداء العضال
 والظلمة التي تستر بها الظلمة والضلال والجهة الداخضة التي بها يحل الحرام ويحرم الحلال
 وقد كثرت في هذا الزمان أهل الشهادة الفاسدة ونفقت بهم سوق الاباطيل الكاسدة

فقد مر الى القضاء وفتحهم الله تعالى أن لا يقبلوا الا مشهورا بزكاه وعدل. موثق عنده
 من رياسة وعقل. ومن كان مغنمونا عليه في احواله منبوزا بالاستراية في شهادة
 واقواله فكثر شهادته على ادراجها. وينبطل ما يكون من حجاجها وأكدها عليهم عنده
 تعارض العقود في الترجيح والنظر في التعديل والتبريح تجري امور المسلمين على
 سنن الحق المستبين وتبدوا المعدلة مشرقة الغرزة مؤلفة الجبين ومما أمركم به ان تجشوا
 عن العمل ولا تولوا منهم الا الحسن الطريقة المرضي الاعمال ومن لم يكن منهم جارا
 على القوانين المرعية ناصح اليت المال رفيقا بالرعيه وكان في أماته حائدا عن الجلافة
 السوية قائلا كما قال قبله ابن التتية فليعوض منه غيره ويرفع عن الجانيين ضيره
 فانه ما كانت الحياة قط في شيء الا أهلكته ولا وضعت في انسان طبيعة سواء الاملاكته
 وانما هو مال الله تعالى الذي يرزق منه الحياة وبه تسد الثغور المهمات فينبغي أن يختار له
 محتسبا في اقتضائه وقضيه حافظا له يشومر ومته في كاه وبه ضه نخذوا في اتقاء هذه
 الاصناف المسلمين موافقا لهم لا لوصفا في المصروفية والمولين واجمعوا من الاجتهاد
 الحيد والقصد والاعتقاد الاثر والعين وأنصفوا منهم ان تعلم من أخذهم متظلم واشفوا
 شكوى كل متشك والم كل متألم واعلموا أن حرمة الاموال بحرمة الدماء لا تخفى
 وان احدى القضيتين للآخرى مساوية ولا حقه ومن أكبر ما ورد في ذلك وأعظمه قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه وليكن الناس في الحق سواء
 لا محاباة ولا مفاضلة ولا محاوراة في تغليب قوى على ضعيف ولا محاولة ان هذه أممكم
 امة واحدة وان دلائل الشرع بمراد الله سبحانه وتعالى لشاهد ولا يؤخذن أحد بجزيرة
 أحد ولا يجن ولد على والد ولا والد على ولد فكتاب الله تعالى أولى بالاتباع وأمرى لقول
 الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر أخرى اللهم الامن آوى محدثا فانه ما خوذ بما أجرم
 وطمعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارفعوا أعانتا الله تعالى واياكم لا عدل
 بكل علم منارا واتخذوا الرفق بالامامة شعارا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الرفق لا يكون في شيء الا رانه ولا يترج من شيء الا شانه وقد نص الكتاب والسنة على
 مواضع اللين والاشدداد ونبها على منازع المقاربة والسداد فلا غضب لامر الا بما غضب
 له الله عز وجل ولا رضاه الا اذا استقر فيه رضا الله تعالى وذل قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الذي يجلد فوق ما أمر الله تعالى به يقول له الله عز وجل عبيد لي جلدت
 فوق ما أمرتك به فيقول رب غضبت لغضبك فيقول أكان ينبغي لغضبك أن يكون أشد من
 غضبي ثم يوقى بالمقصر فيقول عبيد لي لم قصرت عما أمرتك به فيقول رب رحمتك فيقول
 أكان ينبغي لرحمتك أن تكون أوسع من رحمتي قال فيأمر فيهما بشيء قد ذكره لم يحفظه
 الراوى الا انه قال صيروهما الى النار اعاذنا الله تعالى منها بفضل ورحمة فليوقف بالقضايا
 حيث وقف بها الشرع ويحفظ الاصل من هذه الوصايا والفرع واحتسبوا في الرعية
 فانه رأس المال والامانة التي لا ينبغي أن يكون فيها شيء من الاهمال ومع توفيقكم
 لما سطرناه في هذا الكتاب وشرحناه من أبواب الخبر المسعد في المساب والمسال

فاستوفوا ضروب الصالحات واستقصوها واعلموا أعمال البر وخصوها واذكروا الآلاء اقلها وقصوها وان تعذوا نعمة الله لا تحصوها وانتقدوا في تغيير المنكرات كلها واحسموا أدواءها من أصلها وورعوا الناس في الطاعات واندبواهم اليها ووضحوا لهم أعمالهم وحرصوهم عليها واتهوا في كل شيء ناجح وراى راجح الى أفضل ما يقتهى اليه المنتصون واتكروا منكم أمة يدهون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وخذوا بجملة ما دعا الله اليه من بيوت الاتقياء ومحل مناجاة ذى العظمة والكبرياء اغايروا مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك أن يكونوا من المهتدين ومرورهم بأن يعلموا أولادهم كتاب الله تعالى فان تعلمهم للمعاريط فعنى غضب الرب ونعم الشفيع هو يوم القيامة والنجاة وسئل فيها توج القارئ وأباه تاج الكرامة وأرشدوا للخير ما استطعتم واتبعوا سبيله فهو أشرف ما اتبعتم والله ولي التوفيق والارشاد والمبلى بالهداية الى طريق الفوز والسداد وهذه أوامرنا اليكم امتثلنا أمر الله تعالى فامتثلوها وأحضروها في خواطركم مع كل لحظة ومثلوها وانما ما يكون منكم فيها المستمعون ولا تتركوا فيما يوقونها لتطلعون وقد خرجنا لكم عن عهدنا زمنا في التذكير ونهجنناكم من التقديم والتأخير والله تعالى يعلم اننا لما قصدا ما نرجوا من خلاص به يوم الحساب وأردنا رضاه فيما أوردناه من هذا الخطر والايجاب ليرى حقه سبحانه فيمن استرعانا ونسب في صلاح الامة عسى الله تعالى أن ينجح فيه معانا اللهم عبدك يضرع اليك ويخضع بين يديك في أن تلهسه الى ما يجعل قصدا راقدا وتب له من ذلك رحمة وتبى له من أمره رشدا اللهم منك المهونة على ما ولت ولك الشكر على ما أولت فاللهدى من هدى وانظر كله فيما قضيت اللهم من أعاتنا على مرضاتك فكن له مهينا وأوردنا من توفيقك عذبا مهينا انك الولي النصير العلي الكبير واذا وصلكم كتابنا هذا فقصوه على الناس مفصلا ومجملأ وأظهروا مضمونه لهم قولوا وعلا واسلكوا بهم من مرادهم سنا مستجيلا ان شاء الله تعالى والله سبحانه يديم علاكم ويصل اعدتكم في كل مجد وابداكم ويجزل حظوظكم من السعادة وأنصياكم بئنه وكرمه لارب سواه والسلام الاكرم الازكى يخصكم ورحمة الله تعالى وبركاته وكتب في الرابع والعشرين لجمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وثمانية اتمى وهذا ابن الجيان له الباع المديد في النظم والنثر ومن شعره رحمه الله تعالى في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر كلامه

جهل الطيب شكابتي وشكابتي • ان الطيب هو الذى هو مرضى
 فان ارتضى برقى تدارك فضله • وان ارتضى سقى رضيت بمرضى
 مالى اعراض فى الذى يقضى به • لكن لرحمته جعلت تعرضى
 ومن نظمها رحمه الله تعالى ملغزا فى بطيخة

وجبلى يا بنى اها قد تمضوا • يا حشائم امن بهم ما ولدوها
 كسوها غداة الطلق بردا معصرا • على يقق أزارها عقدوها

ولما رأوها قد تكامل حسنها • وأبدر منها طالع حسدوها •
 فقد واقص البدر بالبرق واجتلاوا • أهلها من بعد ما فقدوها
 ولو أنصفوا ما أنصفوا بدرتها • ولا أعدموا الحسناء إذ وجدوها
 وقال أيضا مفرز في الميل وهو المرد

مسترخص السوم خال • عال له أي خطوه

ما جاوز الشرف قدريا • لكنه ألف خطوه

وهذا استخدام ما به يأس لانه الكندي من الحسن خير لباس وكما لهذا الكاتب من
 محاسن ماؤها غير آسن وقد عترف لسان الدين في الاساطة بابن الجيان وأطال في ترجمته
 ونشبر الى بعض ذلك باختصار وهو محمد بن محمد بن أحمد الانصاري من أهل مرسية أبو عبد
 الله ابن الجيان كان محدثا راوية ضابطا كاتبا بليغا شاعرا بارعا راقي الخط يد شافلا خيرا
 زكيا استكبه بعض أمراء الاندلس في مكان شبرم من ذلك ويقلق منه ثم خلصه الله تعالى منه
 وكان من أعاجيب الزمان في اقراط القملة حتى يظن زانها الذي لم يتدبره انه طفل ابن عمالية
 أهوام أو نحوها متناسب الملققة لطيف الشمائل وقرر أخرج من بلده حين تمكن العدو من
 قبضته سنة ٦٤٠ فاستتر باريولة الى أن دعاه الى سبنة الرئيس أبو علي بن خلاص فوفد
 عليه فأجل وقادته وأجرل افادته وحظي عنده حظوة تامة ثم توجه الى افرقية فاستقر
 بجاية وكانت بينه وبين كتاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براعته وروى يبلده وغيره عن أبي
 بكر بن خطيب وأبي الحسن سهل بن مالك وابن قطرال وأبي الربيع بن سالم وأبي
 عيسى ابن أبي السداد وأبي علي الشلوين وغيرهم وكان له في الزهد ومدح النبي صلى
 الله عليه وسلم يدائع ونظم في المواظ للمذكرين كثيرا انتهى مختصرا والافرنجته
 في الاطاعة متبعة رحمه الله تعالى ولما كتب له أبو المظرف بن عميرة برسالة الشهيرة التي
 أولها تحييك الاقلام تحية كسرى وتقف دون مد الحسرى وهي طويلة اجابه بما
 نصه ما هذه التحية الكسرويه وما هذا الرأي وهذه الروبه أنت كتبت من الاقلام
 أوتكتبت من الاعلام أو كلا الأمرين توجه اقصدا ليه وهو الحق مصدقا لما بين يديه
 والافعهدي بالقلم يتساعى عن عكسه ويتراعى للقاية البعيدة بنفسه فحق لا ت أن يابه
 للعاجم ودانت اعاريه للعاجم واعجب القداستنوق الجمل واختلف القول والعمل
 لامر ما جدع أنفه قصير وارتد على عقبه الاعمى أبو بصير أمر أستقى من صحابه فلا
 يدقني وأستشني بأسمائه فلا يشقني واليوم يحلني محل أنوشروان ويشكومي
 شكوى الزيدية من بن مروان ويزعم اني اطلت مصره بيترذروان ويحني في نفسه ما الله
 مبديه ويستجدي بالاشترماند مستجديه فمن أين جاءت هذه الطريقة المتبعة
 والشريعة المتبعة أيقان أن معناه لا ينكف وان لا ينجلي هذا الشك هل ذلك منه
 الا يحاض آتية واحاض تفتيه ونشوة من خزالهزل ونخوة من ذى ولاية أمن
 من العزل تالله لولا محله من القيم وفضيله في تعليم النسم لاسلته ما ينقطع به صلفه
 وأودعته ما يصدع به صدقه واشترت بطرف المنرفي ومجده واشترت الى تماليه عن

٣ قوله القمأة في نسخة القوام
 وكلناهما الايلا ثم ما بعده غير أن
 الاول بقميد الصغر فيلتم مع
 ما بعده ولكن عبارة القاموس
 تقيده انه الصغر في القدر لاني
 الجرم فيمتاقل ويحزر اه
 صحيحه

٤ قوله اجابه بانصه الخ يثني
 مزيدا التاقل في هذا الجواب
 والوقوف على ما انطوى عليه
 من الرموز والاشارات في
 معانيها ان تيسر له ذلك فانها
 قوبلت على أصلها الذي
 يدي وهو مشحون بالتحريف
 الفاحش بل والسقط ولم يكن
 معي حينئذ من مظان ذلك شيء
 لحصل التصحيح على الاصل
 المذكور بسبب ما فتح به الفتح
 ومع ذلك ففي النفس منه شيء
 فمن حصل من التنبية هنا
 لقبيل المذم من أنصف وان
 تحامل غيره وتعسف وكذلك
 ككل ما في أواخر هذا
 الكتاب مما انخرط في سلك
 هذا الجواب حيث نسخة
 الاصل انصردت وبالغلط
 والتحريفات المتلات ولا مادة
 للمراجعة موجوده والظان
 مضطوره اه
 صحيحه

اللعاب بجذبه وان كان هو القلم الاول فقوله على احسن الوجوه يتأول ومقدود
 في تذييه كل ما سانه به ذى به وما أنسلنى الا الشيطان اباديه أن اذكرها وانما
 اقول ليت التحيه كانت لى فاشكرها ولا عتب الا على الحياء المبرحة بالبرياء فهى التى
 أقامت قيامتى فى الانديه وقامت على قيام المتعديه يتظلم وهو عين الظالم ويلين القول
 ويختمه سم الاراقم واعمر البراعة وما رضعت والبراعة وما صنعت ما خا منى هواها
 ولا كلفت بهادون سواها ولقد عرضت نفسها على مرارا فاعرضت عنها زورا
 ودفعته عنى بكل وجه تارة بلطف وأخرى بنجه وخفت منها السامه وقلت انكسى
 أسامه فرضيت منى باي جهل وسوء ملكته وابن أبي سفيان وصلكته وكانت أسرع
 من أم خارجة للطلبه وأسمع من صباغ فى استباح تلك الخطبه ولقد كنت الخاف من
 انتقال الطباع فى عشرتها وامتقال الاجتماع من عترتها وأرى من الغبن والسفاه
 أخذها وتركت نبات الافواه والشفاه اذ هى ايسر مؤنه واكبر معونه فقلطنى فيها أن
 كانت بتزل تتراوى صونا عن الشمس ومن نسوة خفرات لا يطقن الا بالهمس ووجدتها
 أطوع من البنان للكف والعنان للكف والمعنى للاسم والمعنى للرسم والظل للشخص
 والمستدل لاص فمعرفة منها الاخير الرضاء وحسبتهما من الحافظات للغيب بما حفظ
 الله فحجبت لها الان كيف ذات فعلها ونشزت فنشرت ما استكتمها بعلمها واضطربت
 فى رأيها اضطراب المختار ابي عبيد وضربت فى الارض تسعى على بكل مكر وكيد
 وزعمت أن الجليم خدعها وأن أخذها واكبرها أن يبلغ بغيرها النجاور
 وأحضرها الصاحبها كما أحضر بين يدي قيصر سابور فقد جاءت افكار زورا وكثرت من
 أمرها نوزوا وكانت كاقوس أذنت وقد أصمت القبيص والمرادة هانت ما جزاء وهى
 التى قتلت القبيص وربما يظن بهم الصدق وطقن الغيب ترجيم ويقال اقد خففت الحياء
 بالجاررة لهذا الجليم وتنصرا لها التى خيمت بين التريسة والريحانه وخفت السورة باسم
 جعلت ثانيه أكرم نبي على الله سبحانه فان امتعضت لهذه التكلومه تلك التى سبقت
 بكلمتها بشاره الكلمه فاننا لو ذب عنها وأعوذ بفضلها وأسألها أن تقضى قضاء مثلها
 وتعمل بمقتضى فابعثوا حكما من أهلها وحكما من أهلها على أن هذه التى قد أبدت ميمتها
 ونفيت المضل بينى وبينها ان قال الحكمان منها كان النشوز عادت حرورية العجوز
 وقالت التمهيم فى دين الله تعالى لا يجوز فعند ذلك يحخص الحق ويعلم من الاولى
 بالحكم واللاحق ويصديها ما أصاب اروى من دعوة سعديه حين الدعوى ويا ويحها
 ارادت أن تقبلى على فنجنتى واناختلى مركب السعادة وما ابتغت الاختلى قاقى
 نمرها بالخير وجاء النقع من طريق ذلك الضير اترها حلت بما يشيرها عوجاجها ويتجلى
 عنه عجاجها فقد أفادت عظيم القوائد وتظيم القوائد ونفس الفخر وتشميس الدر
 وهى لا تشكر أن كانت من الاسباب ولا تذكر الا يوم الملاحاة والسلب وانما
 يستوجب الشكر جسيما والثناء الذى يتضوع نسما الذى شرف اذا هدى أشرف
 السعآت وعرف بما سكا من انتحاء تلك الحياء المذمومة فى الحيات فانه وان ألم

بالفحكة بما أمل من البداهة وسعي باسئم السابق السكيت وكان من أمر مداعبته
 كذت وكبت وتلاعب بالصفات تلاعب الصفاخ والصبا بالبانة والصبا بالعاشق ذي
 اللبانه فقد أعرب بضوته واخرى التلاويح بضوته ونفت بخصية الاطراف وعبث
 من الكلام المشفق بالاطراف وعلم كيف يعض البيان ويخلص العقبان فن الملق
 أشكره على اياديه البيض وان أخذ لفظه من معناه في طرف القبيض اتا لله أي الامام
 الاكبر واقمام المستطر والجر الذي يشق سائله والجر الذي لا يرى ساحله ما انال المراد
 بهذا المسلك ومن أين حصل ذلك التور لهذا الحلك وضح أن يقاس بين الحداد والمك
 انه لتواضع الاعزة وما يكون عند الكرام من الهزه وتخريف الشج للبلذ وترخيص
 في اجازة الوضوء بالبيد لوحضر الذي قضى له بجهاب الغربي أمر البلاغه وارث في ماله
 في هذه الصنعة من حسن السبك لجليها والصياغة واطاقتها فيما اطلعت طاعة القواني
 الطسان وانفعتها فيما بجهته لكن بغير اجسان لذعن كما اذعنت وظعن عن محل
 الاجادة كما ظعنش وأي بضاعتي الفزالت بالثعبه ويضاعفي بالظلم من أوتق من الكنوز
 ما ان مفاقمه تسره بالعصبه وأي حظ للكلالة بالشب وقد اتصل للورثة عود النسب
 هيات والله المطلب وشستان الدر والخشب وقد سم الغاب ورجع الى قيادة السلب
 وان كما من تقدم لشدة النما الى المنل وكمن اقدم الى عين تبوله بعد الهسي للعلل والنهل
 فقد ظهرت بعد ذلك المعجزة عيانا وملا ما هنالك جيانا وما نعرضنا باسائة الادب
 واللوم ولكن علمنا أن آخر الثرب ساقى القوم وان اسهبا نمانا لتاربه ذلك الايجاز
 وان اعرقا فهو اناني الجباز فلكم قصيرات الجبال وانا قصيرات الانطاف في هذا الجبال
 واكلتارنا في قلبه وجارنا من الفسقر في قنوزله ومن لنا باوادة بشرق ضباؤها
 ويخني التجوم بجلبها منهار حياؤها ان لم تطل فلانها للفروع كالاصل وفي الجوع
 كليله الوصل فلو سطع نورها الزاهر ونورها الذي تطيب منه الانوار الازاهر
 اسجدت النيران لبوسف ذلك الجبال ووجدت فمات رباها في أعطاف الجنوب والشمال
 وأسرت فمحوها النفوس اسراع الحجيج يوم النفر وسار خبرها ومري فصار حديث
 المقيمين والسفر وما أظن تلك الساخرة في تجليها الساخرة بتجنيها اذ كانت ربيتها بل
 ربيتها هذه التي سبقتني لما سبقتني بسيتها ووجدت ربيتها المفاصلت من مصر عبرها وحين
 وصلت لم يدلي على سارها الا عبرها وكمرامت أن تستر عنى بليل خبرها في هذه المعاني
 فاغراني بهاؤها وكل مغرم مغري بيها من صبح الالفاظ والمعاني وهل كان يتفهمها
 تلقها بمرطها وتلقها اذ نادتها الموتة قد عرفناك يا سوده فأقبلت على شم نشرها
 وعرفها ولثم سطرها حرقها وقزيتها التناء الحافل وقرأتم افزيت بها المحافل ورمت
 أمر الجواب فعزني في المطاب لكن رمت هذه الرقعة التي هي لديكم بجزى واشبهه
 واليكم منى على اسجدها ماشيه وان رقى وجهها فبارقت لها حاشيه فتوا بقبولها على علها
 واتقوا باماء ما حتمتكم حرغلها فانها وافدة من استقر قلبه عندكم ونوى وأقربانه
 يلقط في هذه الصناعة ما يليق للمساكين من النوى بقتيم سيدي للفضل والاغضاء ودميت

قوله وما أظن الخ هكذا
 في الاصل ولا تخفى سقامته
 ولعل صفة العبارة هكذا
 وماضرت تلك الساخرة في تجليها
 الساخرة بتجنيها أن كانت
 يئزله ربيتها أو تزجها كيف
 وهذه التي سبقتني لما سبقتني
 بسيتها الخ والضمير في ربيتها
 وترجم الرسالة الجيب المفهومة
 من السابق تأمل اه معصمه

عزّه في جبين السمعة البيضاء واقتضيم العاذة المتصلة بمدّة الاقضاء بين الله سبحانه
 انتهى • ومن ثمر ابن الجيان رحمه الله تعالى في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم محمد خير
 الأنام ولينة التمام عليه أفضل الصلاة والسلام خيرت المفاخر يتضاهل لعظمتها
 المفاخر والمعالى يتصاغر لعزتها المعالى والمكارم يعجز عن مساجلتها المكارم والمناقب
 لاتضاهي سناها التجوم الثواقب والمحامد لا يبلغ مداها الحامد والمماجد لا يتعاطى
 رتبهن المماجد والناسب سميت بجلالهن المناسب والعناصر طيبها الشرف
 المتناصر والفضائل تفجرت في أرجائها من الفواضل والشمائل تأزجت بعرفهن
 الجنائب والشمائل فلا يجترأ لسيد البشر الاق بالثذارات والبشر فيما تحبها
 الله تعالى به وخصه وقصه عايننا من خلقه العظيم ونصه عند ربهم مداحه بوجده
 المعقول وفي الثناء مجليه بذقة قصر الكلام المطول هو الاسترق في ديوان الرسالة والأول
 وله في الفضيله وقبول الوسيله النص الذي لا يؤول نوره مدد العظم وظهوره رفع
 لدين الله تعالى العلم بدأه الوحي وهو بجواه واستراليه سر تقدم الاسراء حتى اذا نصب
 له المعراج وتوقد في منارة السماء ذلك السراج نابع الحبيب حبيبه وجداعن وبجبه
 الجلال جلاييه فتلقى ما تلقى لما علا وترقى ثم صدر عن حضرة القدس وجبين هدايته
 يهرسنا الشمس فسق لمجزاته القمر ونهى بأمر ربه وأمر وأزال الجهالة وأزاح
 الضلالة وكسر منسوب الاوثان ونصر من قال واحداً عد على من قال ثلاثاً ثلاثة
 أوثان وبنى الله على قواعد النجم وأحينادين ابراهيم وكلن رفقا تابا لرمس فرقلت
 الحنيفية البيضاء في بردة البلدة ويضت بفسيا غزوة أوجه الايام السوداء وانتشرت
 الرحمة نبيها ومطرت الرحمة من سحاب حياها واقتنت الايات الينبات في مذاقها
 واتساقها واشراقها في آفاقها واتتلاقها وشهد الحجر والشجر والماء من بين البنات
 يتفجر والطبية والغيب والجذع المشفق الصب والشاة والبعر واللبث اذا هدا
 أروع منه الزبير والحى والجناد والقصة والزاد بأن محمد رسول الملك الحق والمبلغ
 عنه بواسطة الملك الى الخلق وصاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والحروض
 المورود والقول المسجوع والذكك المرفوع والصددر المنروح والفضر الباهر
 الوضوح والافوار المتناقه والاشارة المتداوله والنبوة التي عهدتها تقادم من قبل
 خلق آدم والمزية المعروفة قدرها الجليل المقبول فيها ما دعا به الخليل والربية التي
 استشرف اليها الكليم حتى قال له وكن من الشاكرين ربه الكريم والبشارة التي كان
 بها يصبح حين يسبح وروح الله تعالى وكلمته عيسى المسيح والشفاعة التي يرجوها
 الرسل والامم ويقرع بها الباب المرتج المهم فما لبينا المختار من علق المقدار
 واصطفاء الجبار والاختصاص بالاثرة والاستئصال للعضرة ذلك الفضل من الله
 وكفى بالله علما وحسب هذا الوجود من الفضل الرباني والوجود الذي لم يزل عظيما
 أن بعث الله تعالى فيه رسولا رؤفا بالموثمين رحيم عزير على ربه الكريم كريما بسمته
 سجدت الملائكة لآدم تعظيما وبذكرة ينظم سلك المادح لحضرته العلية تعظيما صلى الله

قوله للعضرة ذلك الخ هكذا في
 الاصل ولعل فيه سقطا والاصل
 لا يحصى التعداد وينفدون
 معشار عشره المداد أو نحو
 ذلك أو يجعل ذلك الفضل الخ
 هو الخبر تأمل اه صححه

عليه وعلى آله العالين الطاهرين وسلم تسليما صلاة تتصل ما دار كاس محبته على
 محبيه فكان مزاجه تسليما وسلاما ينزل داودا رين فيرسل بيضاتهما الى روضة الرضى
 تسليما * (ومن خطابه المرتجلة قوله سبحانه الله تعالى) الحمد لله الذي حده من نعماته
 وشكره على آياته من آياته أحدهم عارف بحق سينانه واقف عند غاية العجز عن
 احصائه ثنائه عاكف على رسم الاقرار بالافتقار اليه والاستغناء به في كل آياته
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المتوحد بعظمته وكبريائه المتقدس عما قوله
 المهدون في آياته وأصله على سيد ولد آدم ونخبة أنبيائه محمد المفضل على العالمين
 باجتهائه واصطفائه المنتقى من صميم الصميم وصرح الصريح بحججه آياته المرتضى
 الأمانة والامانة بالبلاغ أمر الله وأدائه أرسله الله كافة للناس عموما لا يخصص باستثنائه
 وفضله بالآيات الباهرة والمجزات الظاهرة على أمثاله من المرسلين ونظرائه ورفاقه الى
 الدرجات العلا وأنجاه الى سدره المنتهى ليلة اسرته وحبابه بالخصائص التي لا يضاها
 حياها كماله وكمال بهائم ويداودا العصمة فكانت منارة الله تكفه عن عينيه وشماله
 وأمامه وورائه ووفاء من حفظوا البأس والسدى ما شهد به على النبي والقيس في
 آياته وانتمائه على الله عليه وعلى آله ما يبع الهدى وشجوم سمائه صلاة تتصل ما يبع
 البدر بتلاق أنواره والقطر بانفاق أنواته وسلم تسليما * (ومن ثم روجه الله تعالى) *
 رسالة كتبها من الاندلس الى سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وهي السلام العيم
 الكريم والرحمة التي لا تبرح ولا تزيم والبركة التي اولها الصلاة وآخرها التسليم
 على خيرة الرسالة العاقبة الدعوة والنبوة المؤيدة بالعصمة والايدي والقوة ومنهاية البر
 والتقوى فهي لقلوب العالين صفا وحرره مقام سيد العالمين طرا وهاديهم عبدا وحررا
 ومنقذهم من أشر الكاهن الهلاك وقد طلمأ القوا العيش ضنكنا والدمعرا ومقر الانوار
 المحمديه والبركات السرمديه أمتع الله تعالى الاسلام والمسلمين بجراسته أضوائها وكلامه
 ظلالها العلية وافياها وأقر عين عبدها بانتم تراها والاضطرار في سلك من يراها السلام
 عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا أبا القاسم سلام من يمد اليك يد القريب
 ويرجو الانقاذ يبركك من نكد المضيق ويقطع أسفا ويقتضض سعدا كلما ازدلف اليك
 فريق وعمرت فحول طريق ولا يفتر صلاة عليك له لسان ولا يغير ريق كعبته يا رسول
 الله وقد رحل المجدون واقت واستقام المستعدون وما استقامت ويبقى وبين لثم ثرائك
 النبوي ولمح سنالك المهدى مضار ولا يفوز بقطعةها الا من طهر دنس نوبه بما نوبه
 وستروص عيبه بظهور غيبه فكلامه من المناب رددت وكلمته الباب مددت وقد
 امرنا الله تعالى بالحي اليك والوفادة عليك ومن لم يذ لك يا رسول الله والاعمام تنني
 وتبعد والايام لاتدني ولا تسعد وبين جنبتي أشواق لا يزال يهزني منها المقيم المقعد ولئن
 كنت ممن خلفته عيوبه وأوبقته ذنوبه ولم يرض الوفاة وهو مدنس على ذلك المقام
 وهو المطهر المقدس فعندي من صدق محبتك وحب محبتك والاعتلاق بذمتك
 ما يقدمني وان كنت مبغضا ويقربني وان كنت شطنا فاشفع لي يا رسول الله في زيارتك

فهي أفضل المني وتوسلني إلى مولاي بين فضيلتك وتقبل وستاتك في التذلة من هنالك إلى هنا واقبلني وان كنت زائفا وأقبل علي وإن أصبحت إلى الأثم محتاجا فأنت عماد أمتك جميعا وأشتاتا وشفيهم أحياء وأمواتا ومن نأت به الدار وقعدت به زمه الاقدار ثم زار خطه وأفظه فقد عظم نصيبه من الخير وحظه وان لم أكن سابقا فاعسى أن أكون معليا وان لم أعد مقبلا فلهي أعد موليا ووحقك وهو الحق الاكيد والقسم الذي يبلغ به المقسم ما يريد ما وضعت اليك ركاب الاولاق لثابتها التهاب وللتدمع بعدها سمح وانسكاب وياليتني بمن يزورك معها ولوعلي الوجنتين ويحييك بين ركبا ولوعلي المقلتين وما الغنى دونك الا بؤس واقلال ولا الدنيا وان طالت الاستجورن وأغلاد واقه تعالى عني على كتابي بالوصول والقبول وعلى بطماقي ببركتك ولوبعد ما طول ثم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته عليك يا سيد الخلق وأقربهم من الحق ولولا ما حوا من نصب السبق ومن طهر الله تعالى منواه ووقدسه وبناه على التقوى والرضوان وأسسسه وآتاه من كل فضل نبوي أعلاه واستاه وأنقسه وعلى جميعك السابقين لمهاجرين وأنصارك الفائزين بصحبتك العلية وجوارك وعلى أهل بيتك المطهرين أوائل وأواخر الشهيرين من مناقب ومفاخر وصحابتك الذين عزوك ووقروك وآووك ونصروك وقدموك على الانفس والاموال والاهل وآثروك وأقرتك ملاما تنال بركتك من مضى من أمتك وغير ويخص بفضل الله تعالى ويجاهك من كتب وسطر ان شاء الله تعالى كتبه عبدك المسكين بعروتك الوثيق الا انذبحرمك الامنع الاوق المتأخر جسم المتقدم نطقا فلان والسلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليما كثيرا ورحمة الله تعالى وبركاته (وله من خطبة طويلة) ونشهد أن محمدا عبدا لله ورسوله الصفوة المحبتي الكريم أتما طاهرة وأبا المختار من الطيبين مباركا طيبا المصطفى نبيا اذ كان آدم بين الماء والطين مثقبا المتقدم بمقام تأخر عنه مقام الملائكة المقربين انخبه الله واتخبه وأظهره على غيب عن غيره حجه وشرقه في الملا الا على وأعلى ربه وخط اسمه على العرش سطر اوكبه فهو وسيلة النبيين والمرشح أزلا امامة المرسلين بعثه ربه لختم الرسالة ونعته بنعت الشرف والجلاله وأيده بالجة البالغة والدلاله وجعله نورا صادعا للظلام الضلاله وأثني في ذكره الحكيم على خلقه العظيم فاعسى أن يبلغ بعد ثناء المثين بقضله الصريح واليه الاشاره وبه سبقت من ابراهيم الدعوة ومن عيسى البشاره وعليه راقف من صفة الرؤف الرسيم الخلية والشاره وهو الخبير بين الملك والعبودية فاخترنا العبودية بعد الاستخارة والاستشارة فبتواضعه حل بكان عند ذى العرش مكين أسرى به ربه اليه ووقده أكرم وفادة عليه وأدناه قاب قوسين يديه ووضع امامة الرسالة العظمى في يديه وقال له اصدع يا تؤمر وأعرض عن المتمركين فصدع بأمر الله صدعا وأوق من المثاني سبعا ومن الآيات الينيات آلافا وان كان أوق ومضى تسعا ثم اثنى الشهر اليه بجزع ووقه الا كرجوع العصامية تسمى وما تفجر الخراب الماء بأعجب من ثباته نعت بالعذب الفرات ثبعا قارنوي منه خمسمائة وقد كان يكفي آلافا فكيف اثنين وكله عليه الصلاة والسلام

من معجزة تهر وآية هي من أختها أكبر رجعت له الشمس وانشق القمر وكلمة الضبية
 وأخبر به الذئب وسلم عليه الشجر والحجر وكان للجدع عند فراقه اعلانا بوجوده واشتياقه
 أنه وحنين أعطى من المعجزات ما مثله غبط عليه البشر وكانت له في الغار آيات بينات خفي
 بها على القوم الاثر وارتحل لولده ايوان كسرى وخدت نار فارتض وكان ضررها يتسعر
 وأتته أخبار السماء فاعلم في الارض الخبر فحدث عن الغيوب وما هو على الغيب بضمين
 وجعل له القرآن معجزة تتلى يلى الزمان وهي لا تبلى وتعلو كلما ناعى الكفار ولا تقل
 وتجيلى آياتها في عين آيات الشمس حين تجلى فيتوارى منها بالجاب حاجب وجبين به رايجاز
 التنزيل الغلي وظهر به صدق النبي العربي فتكلم نادى لسان عزمه في الندى يا أهل
 البديعة من الفصحاء والروى قل فأواب سورة مثله فلم يكونوا الهامسة طبعين لقد خص
 نبينا عليه السلام بالآيات التكبر والدلالات الواضحة الغرر والمقامات السامية
 المظهر والكرامات المخلدة للمفخر فهو سيد الملائكة النبوي والمعشر وعامل لواء الحمد
 في المحشر وصاحب المقام المحمود والكرامات المصنوع يوم يقوم الناس رب
 العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وذريته المباركين وحسبته الايكومين
 وأزواجه أئمة المؤمنين صلاة موصولة تتردد الى يوم الدين وتضعه الى السموات العللا
 فتكون كتابا في عليين وسلم تسليما (ومن ثم في خطبة قوله) أيها الناس رحكم
 الله تعالى أصيخروا أسماعكم لواعظ الايام واعتبروا بأطاديشها احتسبوا أولي النهى
 والاحلام وأحضروا الفهم موادها وعن القلوب وأصبح الافهام وانظروا آثارها باعين
 المستعقلين ولا تنظروا باعين النوم ولا تتخذتكم هذه الدنيا الدنية بتهاويل الاباطيل
 وأضغاث الاحلام ولا تنسينكم خدمها الممومة وخيالها الممثلة ما خلا من مقالاتها
 في الانام فهي دار انقياب النوائب ومصاب المصائب وحدث الحوادث والمأم
 الآلام دار صفوها اكدار وسلها حرب تدار وامنها خوف وحذار وتطمسها انفراق
 وانتشار واتصالها انقطاع وانصرام ووجودها قناء وانعدام وبتأوها نطفه وضع
 وانهدام يتادى كل يوم بتاديتها منادى الحمام فلا قرار لهذه الغرارة ولا مقام ولا بقاء
 لسائقها ولا دوام فبئس الدار دار التداري ولا تقبل لعثارها عثارا ولا تقبل
 لعذارها عذارا ولا تقي من جورها حليفها ولا تجارا وليس لها من عهد ولا ذمام كم فتكت
 بقوم غافلين عنها نيام كم نازلت بنوازلها من قباب وخيام كم بقدت من سلامة بقاء ومن
 حصة بسقام كم رمت اغراض القلوب بمصمبات السهام كم جردت في البرايا للمنايا من
 حسام كم بتدت بأ كف النائبات المناهيات من عطايا بسام كم أبادت طوارق حوادثها
 من شيخ وكهل وغلام لا تقي على أحد ولا ترى لوالد ولا ولد ولا تتخذ سرورا في خلد
 ولا يعتد فيها لامل أمد ينابقال قد وجد اذ قيل قد فقد بعد الها قد طبعت على نكد
 وكند فالفرح فيها ترح والحيرة عبره والضحك والابتسام بكاء وأدمع حمام تفرق
 الاحبة بعد اجتماعهم وتسكن الوحشة خوفا من رباعهم وتستبيح بالحمام حتى الاعزة
 فلا سبيل الى امتناعهم وتستحسب زككاتب الخلائق على اختلاف أنواعهم الى

مجيرهم الى الله عز وجل وارتيبهم فيسبون طوع الزمام ويلقون مقادة التذال
 والاستسلام حتى يلجوا بالغان وينزلوا بطون الرجام ويحوا الوهد بعد المقام السام
 فلا تاج من خطبها العظيم ولا سليم يتساوى في حكم المنية الاغزو واليهيم والاعزو والمضيم
 ولو أنه ينجو من ذلك مجد صميم وجد كريم وحظ عظيم ومضاء وعزيم ومزية وتقديم
 وحديث في الفضل وقديم وشرف لسلك السموات مسام وعلاء على ساق العرش
 المجد ذوارتسام لنجاحيب الملك العلام وسيد السادات الاعلام وصفوة الصفوة
 الكرام وخاتم الانبياء ولبنة القمام ومصباح الهدى ومصباح الظلام والايض
 المستسقى به غيث الغمام شمال الارامل وعصمة الايتام عليه افضل الصلاة والسلام
 لكان مع قدره الجليل وفضله الجليل اقدم الموت على حياته العلى وتقدم ملك الموت
 لقبض روحه القدسي وتغيب في الثرى جمال ذلك الوجه الهمي وتفيض ماء السماء
 والندى ملك السماحة النبوية والنسدى وأصيب المسلمون وأعظم بهم امصية بنسبهم
 العربي الهاشمي القرشي فإنه للاسلام من مصاب اسلنا العزن أى اسلام وأسال
 مياه الدموع عن احتراق الضلوع واضطرام وأرانا أن الاسى في رزية نظير البرية واجب
 وأن التأسى حرام وهل يسوغ الصبر الجليل في فقيد بكتته الملائكة وجبريل وكثره
 في السموات السبع النجيب والعويل انقطع به عن الارض الوحي الحكيم والتزويل
 وعظمت الرزية به أن يؤذى حقيقة الوصف والقبيل غداة أفقر منه الربع المحيل
 وأوحش من أنه السفح والتخيل وكان من تلك الروح الطاهرة الوداع والرحيل
 وقامت البتول تندب أباهما بقلب قريح وجفن دام وتنادت الامة مات الرسول
 فنى كل بيت بكاء وانتحاب ونوح والقزام وسارت الالباب والعقول فاصبر هنالك
 لقد زلت عن الصبر الاقدام ولما نصبت اليه صلى الله عليه وسلم نفسه وأن تأفل من تلك
 المطالع شمسه آذن أخته بالفراق وأعلمهم وناشدهم في أخذ القصاص وكلهم محافة أن
 يمضى الى الملك الحق وعليه تباعة لاحد من الخلق وحاشاه عليه الصلاة والسلام من
 صفات يائر الامة ظلام ولكنه تعريف من نبي الرحمة بما يجب واعلام ثم استقر به صلوات
 الله وسلامه عليه وتمادى وزاد به السقم المتأب وتمادى حتى واراها ملهده وخلامنه
 ربه ومصبده فعم الحزن والاكتئاب وتوارى النور فأظلم الحساب وعاد الاصحاب
 وكانوا موعدهم الصحاب فقالت فاطمة وقد راها من دفن أبيها الكريم ما راب
 أطابت نفوسكم أن تحذروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب فكانت كلامها
 للقلوب المتعبة كلام وللمعجون المفجرة بالدموع انه فتح وانسهبام وفي مثل هذا
 الشهر شهر ربيع المشيد بذكر الاشجان المذيع كانت وفاة هذا النبي الهادي
 الشفيع وانتقاله الى الملا الاعلى والرفيق الرفيع حين ناداه ربه الى قرب قلبه بشوق
 قلبه تلبية المهطع المطيع وحن الى حضرة القدس فاتظم حين حمل بهما ما كان من شمله
 الصدوع وانتظر من صنع الرب جميل الصنيع وانجاز وعد الشفيع في الجميع
 اذا أعطى لواء الجسد وقام محمود المقام ووقف على الحوض ينادي هلم والى أروكم

من العطر والايام اللهم اسقنا من حوضه المورود وشرقنا بلوانه المعقود وشقنه
 فينا في اليوم المشهود وارحنا به اذا صرنا تحت أطباق اللعود اللهم اجعل لنا ذرية من
 كل مفعود وأوجد لنا من بركانه أشرف موجود وجاهزه عنا بما انت أهل من فضل
 واحسان وجود وانفعنا بحبته وحبية آله وحبنا به الركن السجود واجعلنا معهم في
 الجنة دار انطا لودود والسلام وانصهم عنا بأكرم تحية وأفضل سلام وصل عليهم
 صلاة تستلم أركان رضوانك أي استلام وتنظم له كرامات احسانك أي انتظام فصولات
 الله عليه وأطيب تحياته ورحمته تتوالى لديه ولينزل بركانه ما تجتهد في ربيع ذكر
 وفاته وتهد كهف القبول لطالبي فضله وعفاته وتمزي به كل مصاب في مصيباته وترجي
 شفاعته كل محب فيه متبع له دايته وتوفرت للمصلين عليه والمسكين على جنباته حظوظ
 من بتر الله تعالى وأقسام ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل عليه من نبي لم يزل بالمؤمنين رؤفا رحيميا اللهم صل
 عليه من نبي أوجب خبة وعظمته في الدنيا والآخرة اللهم صل عليه من نبي صليت عليه تجلته
 وتكريميا وأمرتنا بالصلاة عليه ارشادا وتعلينا فلنا بأمرنا اقتداء واتقمام وجمعتك
 على ما هدتنا اقتتاح واختتام وكلامك ياربنا أشرف الكلام ولوجهك وحده البقاء
 والادوام كل من عليها فان ويبق وجه ربك ذو الجلال والاكرام هو الحى لا اله الا هو
 فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين انتهى • وترجة ابن الجيان واسعة جدا
 وكلامه في النبويات تطمأونثرا جليل رحمه الله تعالى • وقال لسان الدين في
 الاطاعة بعد أن عرّف به وأورد له الرسالة ما صورته ومحاسنه عديده وآماده بعديده
 ثم قال انه اتقل الى بجاية فتوفى بها في عشر الثمانين وسقائة انتهى • وقال صاحب عنوان
 الدراية في حق ابن الجيان المذكور ما ملخصه الفقيه الطعيب الكاتب البارع
 الاديب أبو عبد الله بن الجيان من أهل الرواية والدراية والحفظ والاتقان وجودة
 الخط وحسن الضبط وهو في الكتابة من نظراء الفضل أبي المطرف ابن عميرة الخنزوعي
 وكثيرا ما كانا يراسلان بما يعجز عنه الكثير من القصاص ولا يصل اليه الا القليل من
 البلاغ ونثره وتطعمه ككله حسن ونظمه عزيز وادبه كثير ومن ذلك قصيدته
 المدالية التي مطلعها

يا حادي الركب قف باقه يا حادي • وارحم صبابة ذى نأى وابعاد

وله أيضا

ترك النزاهة عندنا • أذى الى وحف النزاهة

ماذاك الا انها • تدعو الوقور الى الفكاهة

واذا امرؤ نسد الوفا • رقق قد تلبس بالسفاهة انتهى

ومن بديع نظم ابن الجيان رحمه الله تعالى هذا التعمير في مدح سيد الوجود صلى الله
 عليه وسلم وشرفه وكرمه

الله زاد محمدا تكريميا • وحباه فضلا من لدنه عظيما

واختضه في المرسلين كريما • ذار آفة بالارضين وجهيا
صلوا عليه وسلوا تسليما

جنت معاني الهاشمي المرسل • وتجلت الانوار منه لمحتلى
وقمنا به قدرا الفضا راغتلى • فاحتل في أفق السماء مقبلا
صلوا عليه وسلوا تسليما

حاز المحامد والمادح أحمد • وزكت مناسيه وطاب المحدث
وتألت علياؤه والسودد • مجيدا صهبا حاد ثابا قدديما
صلوا عليه وسلوا تسليما

شمس الهداية بدرها الملتاح • قطب ليل لالة نورها الواضاح
غيت الهم الحقة للذي يرتاح • يروي بكوزة الطبماء الهيا
صلوا عليه وسلوا تسليما

تاج النبوة خاتم الانبياء • صفوا الصريح خلاصة العلياء
يتجمل الذبيح سلاله العلماء • بشري المسيح دعا ابراهيم
صلوا عليه وسلوا تسليما

غفر لآدم قد تقادم عصره • من قبل أن يدري ويجبري ذكره
سرتواه الطين فهم نثره • معنى السجود لآدم تفهيم
صلوا عليه وسلوا تسليما

قه فضل المصطفى المختار • ما ان له في المكرمان مجاري
ولامبار باختصاص البارى • بالحق قدم مجده تقديما
صلوا عليه وسلوا تسليما

أوصاف سيدنا النبي الهادي • ما نالها أحد من الاجياد
فالرسل في هدى وفي ارشاد • قد سلوا لتبيننا تسليما
صلوا عليه وسلوا تسليما

آياته بهرت سنا وسناء • وأفادت القسمرين منه ضياء
وعلت باعلام الظهور ولواء • فهدي به الله الصراط قويا
صلوا عليه وسلوا تسليما

دنت النجوم الزهر يوم ولادته • ورأت حليلة آية لسيادته
وتحدثت سعدا بك سعادته • فتقاءوا نم اليتميم يتيا
صلوا عليه وسلوا تسليما

لماتز سرع جاءه الملوكان • بالطست فيها حكمة الرحمن
فاستفرجا القلب العظيم الثان • منه وطهر ثم عاد سليما
صلوا عليه وسلوا تسليما

كرمت مناشي أحمد خير الوري • ويرى له القلم العلي بما جرى

• ما كان ذلكم حسدًا بشايفتري • لكنه الحق الجلي وشوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ما زال برهان النسي يلوخ • يغدو به الاعجاز ثم يروح
حتى آناه بهب ذلك الروح • يوحى له وحى الاله حكيمًا
صلوا عليه وسلموا تسليما

• شهدت له بعزية التفضيل • سور وآيات من التنزيل
وصلاة خالقه أدل دليل • قافهمه واجمع قوله تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ان الرسول المعتلى المقدار • لمؤيد من ربه القهار
بالمجزات جلت على الابصار • ومفتت من ادواء الضلال سقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

حكيم شاهد لهجه من نبوته • قد آتينا سيد الاله وقوته
فبذلك اعلى الله دعوة حجته • نطقت سما صاير ما وعزينا
صلوا عليه وسلموا تسليما

البدرشق له يظهر صدقه • والشمس قد وقفت تعظم حقه
والمزن أرسل اذ توسل ودقه • فاخضر ما قد كان قبل هشما
صلوا عليه وسلموا تسليما

والماء بين يديه قد سالا • عذبا مينا ساثفا سلسالا
ككنداء يخرفده من سالا • ويثيل راجيه النوال جسيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

بركاته آربت على التعداد • كم اطعمت من حاضرين وباد
من قصعة أو حشبة من زاد • رزقا كريما للجيش عيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

سجد البعير له سجود تذل • وشكا اليه بجرقة وتامل
والنساء قال ذراعها لا تاكل • متى فاني قد مالت سوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

والغصن جاء اليه يثنى مسرعا • والصخر أفصح بالتحية مسعما
والطبية الجسماء فيها شفعا • والضب كام أهدا تكلما
صلوا عليه وسلموا تسليما

والبلذع حن له حنين الواله • ييدى الذي يخفيه من بلباله
أفلا يحن حتم بيمينه ماله • يشناق وجه النبي وسما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ما باننا نلوو حبة حبيينا • يقضى بث غرامنا وتجبنا

لوصح في الاخلاص عقد قلوبنا • لم تنس عهدنا للرب • ول كرميا
صلوا عليه وسلوا تسليما

أين الذموع نفيضها ههنا • أين الضلوع نفضها أشجانا •
حق تقسيم على الأسي برهانا • لقم ارشادنا تقيما
صلوا عليه وسلوا تسليما

أوليس هادي بنا إلى سبل الهدى • أوليس منقذنا من أنثر الكردى
أوليس أكرم من نعم وارثي • أولم يكن أزكى البرية خيما
صلوا عليه وسلوا تسليما

ذالك الشفيع بمقامه محمود • ولواؤه بيد العلاء معقود
بغذا نوافذ الحساب وفوذ • قالوا تقدم بالانام زعما
صلوا عليه وسلوا تسليما

فيقوم بالباب العلي ويسجد • ويقول يا مولاي أن الموعد
فيجاب قل يسمع اليك محمد • ونريك مناضرة ونعجا
صلوا عليه وسلوا تسليما

أعظم بعز محمد وبجاهه • أكرم به متوسلا لاله
شربت كرام الرسل فضل مياهه • فغدت تعظم حقه تعظيما
صلوا عليه وسلوا تسليما

ياسامي أخباره ومفائره • ومطالعي آثاره وماثره
وموتلي وفي الثواب ووافره • ان شتموا فوزا بذلك عظيما
صلوا عليه وسلوا تسليما

(قلت) وكثيرا ما كنت أنشد هذه القصيدة بالمغرب في مجالس التدريس وأضيف إليها
قبلها أخرى لبعض أهل المغرب الذين لهم في منازل الامداح النبوية مقبل وتعريس وهي
قصيدة ميلاده كأنما لم يتعلمها مؤلفها إلا مقدمة لهذه القصيدة الفريدة وهي
إمع حديثنا قد تضمن شيرحه • ووضامن الأبناس أيسع دوحه •
فيه الشفاء ابن تكاثر برحه • وفي ربيع قد تعطر نغمه
أركى من المسك الصبيق نسيم

شهر حوى بوجود أجداسعدا • بالمصطفى بين الشهور تفردا
ياما أجل سنا علاه وأمجدا • لولادة المختار أجد قدغدا
بزهبه نقراتر اعظيما

يامن بأدمع مقلتيه يغتذى • كم ذات تنادي حسرة من منقذى
وتقول للزفرات هل من منقذ • بشري بشرفيه مولده الذي
سر الزمان عاؤه تعظيما

بأيله رفعت بأجدجها • لما دنا بعد التبعاء قد قربها

وطلعت للسعد فينا شهبا • ضاءت أهباء شرق البلاد وغربها
وتأقت أرجاؤها تنجما
اسدى اليك الدهر حسن صنيعه • وحيالك من غض الخلق بيديعه
واقى هلال محمد بريعه • فاعتز أمر الله عند طلوعه
وغدا به دين الاله قويمًا
نظم الزمان بجيد هرل دره • فاشكر ما تزه وواصل بتره
واقال بالسر المصون فسرته • واعرف لهذا الشهر حقا قدره
فلقب غدا بين الشهور كريمة
باصحابيات بالاماني أسعد • واطل بالبشرى الكريمة مواد
هنا ربيع فيه أنجز موعد • شهر كريم جاء فيه محمد
صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم قلت انما عند ختم درس الشفا حو طها القصيدة ابن الجيان المذكور وعذب براعتها
مرتضا مانصبه والاعمال بالنيات

انشق أزاهر عن فتون رياض • للعلم واكرع من عذاب حياض
واسق الرياض بذكره الفياض • واحفظ كلاما للامام عياض
قد قامت أقسامه تسميا
لقد روض منه أينع دوحه • يجبتى به من الكريم ومنحه
فهو الشفاء لمن تكاثر برحه • مسك الختام به تعطر رنحه
فشذاه في الارباب صار شميا
فاضت علينا من هدايا وارق • زهر وأقوار وظل وارق
ونعارق مصفوفة ومطارق • يا حسن ما أبداه فذعارق
در ابا سلاك الحديث نظما
لم لا وبالمك الشفيح تشرق • حيا ابرية ركن ارباب الصفا
من أسعد الراعي وقصدا أسعقا • طه النبي الهاشمي المصطفى
صلوا عليه وسلموا تسليما

وقدر أيت بعد وصولي الى هذا الموضع من هذا الكتاب أن أذكر قصيدة لابن الجيان
المذكور في روى تلك القصيدة غير مختصة مستقلة بنفسها وهي قوله رحمه الله تعالى

صلوا على أسنى البرية خيما • وأجل من حاز الفخار صنميا
صلوا على من شرفت بوجوده • أرجاء مكة زمز ما وحطيا
صلوا على أعلى قرين منزلا • بذرة خيم العدا تخيما
صلوا على نور تجلي صبحه • فجلا ظلاما للضلال بهيما
صلوا على هاد أرا ناديه • نهجنا من الدين الحنيف قويمًا
صلوا على هذا النبي فانه • من لم يرزل بالمؤمنين رحيمًا

• صلوا على الزاكي الكريم محمد • مأملة في المرسلين ككريم
 ذاك الذي سأل المكارم فاخذت • قيد نظمت في سلكه تنظيما
 من كان أشجع من أسامة في الوعى • ولوى الندى يخكى الحيا تجسيدا
 طلق الحميا ذوجيا زانه • وسط السدى وزاده تعظيما
 حكمت له بالفضل كل حكمة • في الوحي جاء بها الكتاب حكيميا
 وبدت شواهد صدقه قد سمعت • بدر الدجى لقسمه تقسيما
 والشعر قد وقفت له المارات • وجها وسميا للنبي وسميا
 كم آية نطقت تصلى أحدا • حتى الجاد أجابه تكليما
 والبدع سن حنين صحت مغرم • أخصى للوجان الفراق خروجا
 جلت مناقب خاتم الرسل الذي • بالنور ختم والهدى تختيما
 وسمت به فوق السماء مراتب • بمقام صدق عز فيه مقيما
 فله لواء الحمد غير مدافع • وله الشفاعة اذ يكون كايما
 نرجوه في يوم الحساب وانما • نرجوا لوقفه العظيم عظيما
 ما ن لنا الاوسيلة حبه • ونحبة تذكو شذى وشميما
 ونظير ما أهدى امرؤ لنبه • أرح الصلاة مع السلام جسيما
 يا أيها الراجسون منه شفاعة • صلوا عليه وسلوا تسليما

وهذه قصيدة بديعة مخمسة من كلام الشيخ الاستاذ أبي العلاء دريس بن موسى القرطبي
 في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليها أبو عبد الله بن الجيان المذکور وقرظها
 بما سئذ كره قريبا بعدها وهي

أهلا بكم يا أهل هذا النادى • أهل اعتقاد الوعد والميعاد
 أهدوا الصلاة الى النبي الهادى • وصلوا السلام له مع الأباد
 يندى نسيمًا ذكرًا نسيمًا

هو أول الشفعا يوم المحشر • وسواء بين تقسيم وتأخر
 بهت الحضور لهول ذلك المحشر • والكل في الخطب العميم الأكبر
 قد همت ألبابهم تهيما

ذلك المقام الأشهر المحمود • هو النبي محمد موعود
 فيه الشفاعة فخرها موجود • ذلك المراد وحوضه المورود
 فضل السليم به وإبراهيم

عيسى وموسى والخليل مبرقع • من هول مطلع هنالك يفلح
 فيقال أحمد قل فانك تسمع • فيقوم يحمد ربه فيشفع
 فضلا من الرب العظيم عظيما

يا أمة المختار أنتم أمته • والهول قد عم البسيطة به
 والانبيا سوا كل همه • تخليص مهجته وليس يمه

من كان في الدنيا عليه كريما
 يصلي الاله على الذي صلى عليه • عشرًا بواحدة يزكها لديه
 وأراه في الدارين قرة ناظره • يا قاسدين الى وصولكم اليه
 واجين من أرح القبول نسما
 لولا وصية صاحب التنزيل • أن لا يقال له غلوا القبيس
 قول الغلاة لصاحب الانجيل • لغلوت في التعظيم والتجيبيل
 عظم المكانة بوجب التعظيم
 طوبى لقلب قد تلالا اذ صفا • بالسر منه قد تثبت اذ صفا
 خطت به آيات حب المصطفى • فقد اصابه بذلك مصفا
 يهدي الى نهج النجاة قويا
 فاقه علاذكرة اذ ولقت حتى • ملا النبيوة أتهم حين اعتلى
 في ليلة الاسراء أعلى معلى • كتب الاله التقدم في العلى
 وعليم التعويض والتسليما
 وكذا سلم في الشفاعة كاهم • ومعلوم عن سد الاله محام
 ظل النبي محمد هو ظلهم • يشون تحت لوائه في داهم
 يهدي عليه بهجة ونعما
 أوصافه من كل حسن أبهج • العرف ينفع والسنن يتبليج
 فتأرجح الارباب منه وتبهج • فاق الزواهر نورها يتسويج
 والرهق فاح التسميم وسما
 يطلق الهيا منهل للنائل • أنحى على الدنيا بزهد كامل
 هو مثل الدنيا بطل زائل • لم ترضه حال النعيم الحائل
 ما حاول الترفيه والتنعيم
 ماورث المختار مال مؤتمل • الا جواهر في الكتاب المنزل
 أشهى لقلب الناظر المتأمل • وأقر لعجايبه بين المحتمل
 من كل قيمة مقتضى تقويا
 ورفقت يا من لم يخالف نصه • حزن الكمال وليس تخشى نقصه
 ينهج الهدى قول النبي اقتضه • بالوحى شرفه الاله وخصه
 شرفا على شرف السناء صميا
 صبان موح لا يحدله الكلام • من قال ذات كلام خلاق الانام
 خلق فذلك آثم كل الانام • ذال الذي في الدين ليس له ذمام
 الا ذمام لا يزال ذميا
 خيل الذي يبقى الهدى مما سواه • وهوى به في كل مهواة هواه
 من فاروق الفاروق قد تبت يده • حيران لم يهد السبيل الى هداه

لا يعرف التحليل والتحريرا

بالمدح مجرد المصطفى بجمته • من حلى أو صاف له نظمته
لم أبلغ المعشار إذ أحكمته • بعضا نيت وبعضه ألهمته

قلده جيد الزمان نظما

لوفرت بالاحسان من حيان • ومصبت أذيالي على صحبان
أو أيدتني لسن كل زمان • من كل ذي زعم عظيم الشأن
ما كنت بلا معشار منه زعيما

ادريس حقتك الحقوق حقا • هلا خفت إلى الرسول خفوقا
وقريت بالعزم الوهم ضيقا • وحشودت إن هال الزمان حيقا
مهلا كمالك معلى التعلما

ثقة بفضل الواحد القهار • ملك الملوك مصر ف الاعصار
جهد النبي مكرم الآثار • وامدته بالنصر والانصار
وأتم نعمته له تميما

هل أجلون بصرى بكمل سناء • ياسعد من كحلت به عيناه
ظفرت يداه وساعدته مناه • لله ذاك الأفق ما اسناه

كرم المحل فيقتضى التكريما

ونص تقريرا بن الجيان على هذه القصيدة هو قوله

ما زال صكك حليف • لله أضحى وليا
وللعالموم خليلا • وعن سراها خليا
يصوغ عقبان مدح • لها شمسى حليا
ويوجب الحق فيه • ايحيا به الاقليا
ويقتضى في رضاه • نهجا جليلا جليا
والكل أخطاه حظ • قال فوز يلنى مليا
لكن ادريس منهم • حاز الممكان العليا

ولا يخفالك انه الترم في هذه القطعة ما لا يلزم من اللام قبيل الياء رحمه الله تعالى ولا بأس
أن نورد هنا ما حضر من التخميسات الموافقة لتخميس ابن الجيان المذكور السابق أو لافي
البحر والروى والمنهى الذي لا يضل قاصده وكيف لا وهو مدح الجنب الرفيع العظيم

النبوى (فمن ذلك) قول أبي اسحق ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلى فان بعضا

ذكر أنهم من قوله لما اظهر الاسلام وهي لا تقتضى رفع الرية فيه والالهام

جعل المهين حب أجدشمية • وأتى به في المرسلين كريمة

فغدا هو اه على القلوب قيمة • وغدا هداه لهديم تميما

صاوا عليه وسواوا تسليما

أبدى جبين أييه شاهد نوره • سمعت به الكهان قبل ظهوره

كالعبر غرّد معربا بصفيره • عن وجه اصباح بطل نسيم
صلوا عليه وسلوا تسليما

أنس الرسالة بعد شدة نفرة • معني السيرة وهي في بدعة
عبي النبوة والهدى عن فترة • فكانما كفل الرشاد يتما
صلوا عليه وسلوا تسليما

الله اوضح فضله فتوضعا • واقه بين حبه في والضحى
والبدع من هوى له فترضا • والماء فاض بكفه تسليما
صلوا عليه وسلوا تسليما

فربي الرواية عن رباه زكية • تجواه ربانية ملكية
أوصافه علوية فلكية • فخال شعري عندها تجيما
صلوا عليه وسلوا تسليما

احتث في السبع الطبايق براقمه • والارض من واجه تخاف فراه
سبحان من أدنى سراه فساقه • نخصا على ملك الملوك كريما
صلوا عليه وسلوا تسليما

فاشم ريحان القلوب الطيبا • ودناقا سمع يا محمد مرحبا
اني جعلتك جار عرشى الاقربا • ان كنت قبلك قد جعلت كلما
صلوا عليه وسلوا تسليما

يا لله يجرى الزمان قد سبق • الحجب فيها والارواح تفتق
ما كان مسك الليل قبلك يعبق • بشرى محمد استفاد نسيم
صلوا عليه وسلوا تسليما

حتى اذا اقتعد البراق لينزلا • نادته أسرار السموات العلا
ياراحلا ودعته لاعن قلى • ما كان عهدك بالغيوب ذميا
صلوا عليه وسلوا تسليما

صعد التجرد وسار في الاغوار • سمك السما طورا ووطن الغار
متقسما في طاعة الجبار • ما أشرف المقسوم والتقسما
صلوا عليه وسلوا تسليما

الشافع المتوسل المتعجل • الفاتت المذترا الزملا
وإني وظهر الارض داج محمل • فجلى البهيم به وأروى الهما
صلوا عليه وسلوا تسليما

دفعت كرامته الزنوج عن الحرم • ودعاه جبريل المنزه في الحرم
وعزت له آيات تون والقلم • بخلقنا به شهد الاله عظيما
صلوا عليه وسلوا تسليما

طاويفيض الزاد في أصحابه • غيث ولكن كان يستحي به

قوله رباه في نسخة علاه ٥١

طابت ضمائر قلبه وتزابه • منه بسير لم يكن مكتوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

يا شرقى الحامى الى ذال الحى • فنتى أقضيه غراما غراما

وبتى أعانقه صعيدا كراما • بضمير كل مسوحد لثرا

صلوا عليه وسلوا تسليما

ومن ذلك قول بعض الوعاظ وأظنه من أهل المشرق

جل الذى بعث الرسول رحيمًا • لسيرة عنا فى المعاد جيمًا

وبه ترحى جنحة ونعيمًا • أضحى على البارى الكريم كريمًا

صلوا عليه وسلوا تسليما

ماض عن وحي الاله وما غوى • حاشى رسول الله يتطق عن هوى

الصادق الثقة الامين بما روى • قد نال من رب السماء علوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

وافى له الروح الامين مبشرا • نادى به يا خير من وطئ الثرى

أجب المهين يا محمد كفى ترى • ما كرايمًا فى السماء عظيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

فأجابه المختار حسين دعا به • رب السموات اله الملائطابه

ركب البراق وقد أتى بنسايه • أمسى له الروح الامين نديما

صلوا عليه وسلوا تسليما

فنتى أرى الحادى يبشر باللقا • ويضمه بان المحصب والنقا

وأرى ضريح المصطفى قد أشرقا • مولى حلما ان يزال رحيمًا

صلوا عليه وسلوا تسليما

وأقول للزوار قد نأت المسنى • بهنيكم طب السرّة والهنا

فاستبشروا من بعد فقربا لى • فآله زاكم به تكريمًا

صلوا عليه وسلوا تسليما

ثم الرضى عن آله العكرما • وكذلك عن أصحابه الخلقا

فهو اهدى دينى وعمد دولتى • قوموا زاهم فى المعاد نجوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ومنها قول بعض فضلاء المغاربة رحمه الله تعالى

يا أمة الهادى المبارك أحمد • بهنيكم نيل الامانى فى غد

بمحمد فزتم ومن كعهد • ارشتموا أن تدركوا التسميا

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على البدر المنير الزاهر • صلوا على المسك الفتيق العاطر

صلوا على الغصن الهيبى المناضر • وتعموا بصلاتكم تنعيا

صواعليه وسلواتسليما

صواعلى من بالنبيوة زينا • صواعلى من بالكمال تحكما
بمحمد قزنا بأدراك المسنى • فضلا منحننا حادثا وقديما

صواعليه وسلواتسليما

صواعلى البدر المنير الالامخ • صواعلى الهادى الحبيب الناصح
صواعلى المسك الغنيق الفاتح • لارشده فهم والهدى تفهيم

صواعليه وسلواتسليما

صواعلى من مجده قد أسسا • والماء بسين يثابه قد جيا
وأنت اليه سرحة حتى اكتسى • بفروعها اذ خيت تخيما

صواعليه وسلواتسليما

صواعلى من كان صرحا • وعلمه سات الحنادل والصفى
والذتب قال صدقت آيت العظمى • ~~والله اعلم~~ بالارل قد خيما

صواعليه وسلواتسليما

صواعلى من قد شفى بالريق • عين الضير ولدغته الصديق
وأعاد طم الماء مثل رحيق • اذ يح فيسه العنبر الختموما

صواعليه وسلواتسليما

صواعلى من بالملاتك جيشا • وعدت تطلله الغمام اذا مشى
جرت سماه الله لما أن نشا • ليكون سر حبيبه مكتوما

صواعليه وسلواتسليما

صواعليه ~~كل~~ حين ترجوا • وجهديه مهما اهتديتم تفلوا
والابريش ملكم فخذوا تحجوا • واذا أردتم أن يكون عظيما

صواعليه وسلواتسليما

صواعليه معكم على شمس الهدى • صواعلى بدرين المشهدا
صواعليه به الرشاد تمهدا • والذكر بين فضله تفضيما

صواعليه وسلواتسليما

صواعليه خلاص على خير البشر • صواعلى من فاق حسنا واشهر
وتمت فضائله وشوق له القمر • وانكم دليل في علاه اقيما

صواعليه وسلواتسليما

صواعلى من قد رأى الرحانا • بالقلب أو بالهـ بين منه عيانا
من قاب أو أدنى مقام كانا • نقتذ الفوائد كى تفاد علوما

صواعليه وسلواتسليما

صواعليه كماكم لا تسأموا • وتبركوا بصلاته وتنعموا
فعليه صلى الانبياء وساروا • شرفاهم اذا تمهم تقديما

صواعليه وسلواتسليما

يا حاضرين بلغتم كل السقى • عن جمعكم من فضل ذهب العنا
واليكم والله قد وجب الهنا • بحمد ~~كتر~~ مستم تكمريما
صواعليه وسلواتسليما

قولوا رغم معاندين وحسد • كثر غموا أنفعا لكل مفتد
صلى الله على النبي محمد • أبدا وزاد لقسدره تعظيما
صواعليه وسلواتسليما

يارب يا ذا المن والاحسان • جد بالرضى والفقو والغقران
للوالدين ومنشد الاوزان • والسامعين أنلهم تنعيا
صواعليه وسلواتسليما

صلى عليه الله ما اجتمع الملا • صلى عليه الله ما قطع الفلا
صلى عليه الله ما اتجع الكلا • أبدا وما رعت السوام هشيا
صواعليه وسلواتسليما

• (ومن ذلك) قول الامام العالم الشهير الاديب مالك بن المرحل الماتى ثم السبق وهى
من غرر اقصانه وفيها لزوم ما لا يلزم من ترتيبها على حروف المعجم يجعلها بدأ ورويا على
اصطلاح المغرب

ألف أجل الانبياء نبي • بضياته شعس النهار نضي •
وبه يؤتمل محسن ومسي • فتلا من الله العظيم عظيما
صواعليه وسلواتسليما

باء بدا في أفق مكة كوكبا • ثم اعتلى بجلا سستاه الغيها
حتى أمار الدهر منه وانضبا • إذ كان قبض التبر منه غيما
صواعليه وسلواتسليما

تاء تينت الهدى لما أتى • فتنى الشريك عن القديم وأبنا
أحدية من حاد عنها قدعتا • ونلا كلاما للكريم كريما
صواعليه وسلواتسليما

ثاء توى في الارض منه حديث • في ككل افق طيبه مبعوث
ذاع بأنواع الهدى مبعوث • يلو نجوما أوبه ز نجوما
صواعليه وسلواتسليما

جيم جلا بسراج الوهاج • ماجن من ليل الظلام الداجي
وسقى القلوب بمائه النجاج • فأصارها بعد الغموم غيما
صواعليه وسلواتسليما

حاء حى دين الهدى بصفايح • ونما بشم كالببال أراج
من كل أزهرها شمسى واضح • لولاندها غدا الثبات هشيا

صلوا عليه وسلوا تسليما

خَاء خبت تيران جهل شامخ • آيات علم للرسالة وامخ
من مثبت مباح ومنس ناسخ • قد ضمن بالذکر الحكيم حكيمًا

صلوا عليه وسلوا تسليما

دَالَ دعا فأجاب كل سعيد • وأنى بوعد صادق ووعد
حتى أقر الناس بالتوحيد • وتجنبوا الاشرار الذوات الجسيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ذَالَ ذباب حسامه مشحوز • للناسك كثر وعهدهم متبورذ
أما السعيد فبالنبي يورث • فيمدال من ذل الشقاء نعيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

رَاء روي ناهن ذوي الاخبار • ان الشدى والبأس مع ايشار
بعض صفات المصطفى المختار • خكم قد تقدم بالانعام زعيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

رَآى زعيم بالتزال عزيز • وبلغ معنى فى المقال وجيز
فلقوله من فعه له تعزير • ولرباعاد الكلام كلوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

سَيّن سلام كالنفيس تنفسا • وقد اجتنى وردا و صافح نرجسا
أهدى اليه فى الصباح وفى المساء • بقصائد كادت تكون نسيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

شَيّن شمائله الكريمة تعطش • من كان من سكر المحبة يرعش
لكن أضع العمر فيما يوحش • فقدت ندامته عليه نديما

صلوا عليه وسلوا تسليما

سَاد سنى لاله ومخلص • ومقرب ومفضل ومخلص
ذهب سبيك وزنه لا يتقص • قد طاب خيما فى الورى وأروما

صلوا عليه وسلوا تسليما

شَاد ضمير نعهه محروض • ضافى القراءة بالعلوم بفيض
ان غاض ماء البحر ليس بفيض • لما استمر زلاله تسليما

صلوا عليه وسلوا تسليما

طَاء طويل السيف متسع الخطا • رحب الذراع ومن يمد لهم سطا
يردى الهدا واذا ارتدى مخمطا • يبرى عذبا اذا لام أليما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ظَاء ظهروا للعباد سفيظ • حظه ادب العباد حفيظ
حقوله التابين والتقريظ • ميتا وحييا طاعنا ومقيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

عين عزيز ذكره مرفوع • في الاثني عشر وقوله مسجوع
مشروح صدره حبه مشروح • من لا يدرك بذلك كان ذميا

صلوا عليه وسلوا تسليما

حين غزا من زاغ عنه ومن طغى • وغدا يشب لمن طغى نار الوغى
حق اقامت من عصى بعد الصفا • وبقوم النار العوا تقويا

صلوا عليه وسلوا تسليما

يا فؤاد سورة الاعراف • وبراءة والعدو الاحقاد
احفظه بالاقسام والاصاف • نسى توفي حقه منظوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

تفات قوافي النظم عنه تضيق • ابطيقه الانسان ليس يطيق
فانطلق في التقصير عنه خليق • ولو انهم ملوا الفضا رقونا

صلوا عليه وسلوا تسليما

كاف كريم العنصرين مبارك • متفرد بالجاه ليس يشارك
فهو الذي به قامه يدارك • والهول يفدو مقعدا ومقيا

صلوا عليه وسلوا تسليما

لام له عقد اللواء الاحفل • وله الشفاعة في غدا تسأل
واذا دعا فسد عاؤه متقبل • بحق الرحيم بان يرى مرحوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ميم ملائكة الاله تسلم • فسوجا عليه اتبدا وتعظم
وعتر جبريل بها يتقتم • فيضاعف التعظيم والتكريم

صلوا عليه وسلوا تسليما

قون تنبي جاء نايبان • وبهجرات ابرزت امين
وبجسبه ان جاء بالقرآن • يشقى قلوبا تشكى وجسوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

هاهو الهادي الذي اقتدح النهي • فتفكرت في ملك من رفع السما
وقضى بحمد الامور ومنتهى • فأفادها النظر السيد عوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

واو وهي ركن التجلد بل هوى • لما توى في التريم من بعد التوى
غوى الفريح الرحب شجما مغوى • أجوى من الدمع السجوم جعوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

لام لاجلك فاض دمي جدولاه • فاخضرت آس اسالنا ذيب الكلال
يا خبر من كاد المنكارم والعلل • وصح الحى ورى فاعى الروما

صلوا عليه وسلوا تسليما

يَا يَحْيَىٰ وَيَسْقِيهِ الْحَيَا • رَبِّ الْعِبَادِ جِجَا زِيَا وَمَسُوفِيَا
وَمَشْرَقَا وَمَسَلَا وَمَصَلِيَا • يَا مُسْلِمِينَ وَرَتَقُوا التَّسْلِيمَا
صلوا عليه وسلوا تسليما

• (ومن ذلك قول الفقيه الكاتب أبي العباس أحمد بن محمد بن عباس المغربي - حسيما نقلته
عن المجلد الخامس والعشرين من كتاب منتهى السؤل في مدح الرسول للحسن بن عبد
الرحمن بن عبد الرحيم بن عذرة المغربي الانصاري رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا
بقصده وهي أيضا مرتبة على حروف المعجم ماعدا الابتداء وبيوت الانتهاء غير أن ترتيب
حروف المعجم في آخر الاشطار ولم يلتزم صاحبها الابتداء كما التزم مالك بن المرحل رحمه الله
تعالى

الله زاد المصطفى تعظيما • وقضى له التفضيل والتقدима
وأنا له شرفا لده جسيما • قهنا والمقم نخره تميميا
صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من خص بالانبياء • وأبوه ما بين الثرى والماء
ثم استقر السنور في الآباء • فتوارثوه كريمة وكراما
صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على بدر بدا من يثرب • فأضاءه بالانوار أقصى المغرب
وجلا عن الدنيا دياجي الغيب • فبدأ لنا ناهج الرشاد قويميا
صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من بالشرائع قد أتى • وأبأد أحزاب الطغاة وشنتا
وأبان أسباب النجاة ووقتا • للامة التحليل والتحريرا
صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من بالغيوب يحدث • وبروعه الروح المقدس يثغث
محبوبنا وشفيعنا اذ تبعث • في يوم لا يدري الحميم جيميا
صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على صبح الهدى المتبج • صلوا على بحر الندى المتوج
صلوا على روض الجبال المبهج • كما تناهوا الفوز والتنعيميا
صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على غيث الانام السافح • صلوا على المسك الزكي السافح
ازوت روائحه بكل روائج • فالارض طبقة هاشداه نسيميا
صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من عهده لا يفسخ • صلوا على من شرعه لا ينسخ
صلوا على من حربه لا يفسخ • نبأ يفهم فضله تفهيميا

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا على من نخره لا يتفد • صلوا على من فضله لا يجحد

أبى وكتب الرسل طراً تشهد • تنسب إليهم بفضله والزوما

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا على من قدحى عنا الأذى • ومن الغواية والضلالة أنقذا

صلوا على من ذكره نم القذا • وبعده نروى القلوب الهيا

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا باخلاص على خير البشر • من قبل نشأة المباركة اشهر

بكم كاهن منه أبان وكم خبير • ونبيكم دليل في عتلاء أفعنا

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا على من جعل مولده وعز • ضاهت قصر الشام لما أن برز

وتدانت التهب التواقب كالنرزه أو صكالاكى نطمت نظيما

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا على من مجده قد أسأ • والماء بين بنائه قد بيحا

وأنت إليه سرحة حتى اكتفى • بفروعها اذخيت تخيما

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا على من باللائك جيتا • وغدت تطله الغمام اذا مشى

جوت معاه الله لما أن نشأ • ليكون سر حبيبه مـكتوما

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا على من بالصبة خصما • واقرب منه حين شق تخلسا

من حظ ابلين اللعين ومهما • وأعيد ما ان يشيتكى تليما

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا على من يوم مولده سعلأ • بجميع آهية الضلالة والخطا

وهوى له عرش اللعين وأبطلأ • والفرس هدم صرحهم ثم دعيما

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا على من لبس قنأ غالطأ • لآخيه في الارضاع كان محانطنا

فأعجب لذلك كيف كان ملاحظأ • لاهدل فينا مرضعا وقطيا

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا على من كلته ذراع • وبفضله كفت المئين الصاع

والجذع حن له وما الاجذاع • بأرق منا أنفساً وهو ما

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا على من مدحه لا يفرغ • ماذا عسى مداحه أن يافرا

فأهنا ينسبى عليه ويلغ • فأقرأ تجده محكا تحكيما

وليس في الاصل دور لحرف
الضاد ولا بأس أن يقال تسميا
لادوار

صلوا على هذا النبي المرتضى
من كركب الارشاد منه لنا أضا
وغدت لنا أنواره مل القضا
قد عممت كل الورى تسميا
صلوا عليه وسلوا تسليماً اه
محميه

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كان يصر بالحقا • وعليه سلمت الجنادل والصفاء
والذئب قال صدقت أنت المصطفى • وشكنا اليه بأزل قد ضيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد شفى بالريق • عين الضرير ولدغة الصديق
وأعاد طم الماء مثل رحيق • اذ يخرج فيه العسبر المحتوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من شأوه لا يدرك • صلوا على من شأوه لا يشرك
موسى وعيسى والخليل تبركوا • بلقاته وعسواله تسليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خلقه صلى بالاسل • شرف على تمكين عزته يدل
فأذن فقل هو سيدهم وذل • لا تخش تويضا ولا تخشيمتا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد سرى نحو السماء • اسبلا وعاد وما برحنا قوما
بالروح والجسم المطهر قد سما • قسده وراغم من أبي ترغيا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد رأى الرحمانا • بالقلب أو بالعين منه عيانا
من تاب أو أدنى مكان كانا • نخذ الفوائد واحذر التجسما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد سبأه الله • بالكوتر المروي لنا أمواهه
في يوم حشر الخلق يظهر جاهه • اذ يقدم الرسل الكرام زعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خص بالخوض الروى • وكذلك خصص بالمقام وباللوا
نوحا وآدم والكليم قد احتوى • وابن للبتول حوى وإبراهيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى عليه الله ما قطع الفلا • صلى عليه الله ما اجتمع الملا
صلى عليه الله ما اتجع الكلا • أبدا ومارعت للسوام هشيا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى عليه الله ما هطل الحيا • صلى عليه الله ما اتقع الضيا
فلقد شفى الدنيا من الداء العيا • ولقد شفى عنا اطنى وبعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لله سيدنا النبي الاكمل • لله برق جبينه المنهل
لله جود عينه المنهل • أحيا وأغنى بالذوال عديما

صلاوا عليه وسلموا تسليماً

فقه منه ذاته وحقيقته • لله منه خلقه وخلقه • لله منه شرعه وطريقته • فلقده جلت بشموسها التغيماً

صلاوا عليه وسلموا تسليماً

يا أمة الهادي النبي المصطفى • بالله لو كنا نعامل بالوفا

منا عليه حسرة وتلهفا • حتى نؤذي حقه المحترماً

صلاوا عليه وسلموا تسليماً

ما كان أولنا بطول فحينما • ما كان أوجبنا بقرط وجيننا

أفستطيع الصبر عن محبوبنا • ما الصبر عن لقاء الألويا

صلاوا عليه وسلموا تسليماً

لم لانقيض على الدوام دموعنا • لم لانقض من الغرام ضلوعنا

لم لانفلى أهلتنا وربوعنا • حتى نعاين من ذراه رسومنا

صلاوا عليه وسلموا تسليماً

أولم يكن يحنو علينا مشفقاً • أولم يكن متعظاً مترفقاً

أولم يعالجنا بأنواع الرقى • حتى اغتدى منا العليل سليماً

صلاوا عليه وسلموا تسليماً

من مثله ما ان بضر ويتقع • من مثله يندرا العذاب ويدفع

من مثله لذوى الكفاثر يشفع • من مثله بالمؤمنين رحيماً

صلاوا عليه وسلموا تسليماً

يا وحي نفسي كم أرى ذاصبوة • وما سمى من داعلى في نبوة

فصلى الرسول يقبلني من كبوة • فاجكم رجاء عاثر فأقيماً

صلاوا عليه وسلموا تسليماً

يارب بالهادى الرفيع المتمد • اغفر لعبدك أحمد بن محمد

فلقد نوسل اذ رجلك بسيدنا • مارداً معتاق به محسروماً

صلاوا عليه وسلموا تسليماً

ناشدتكم يا سامى هذا الننا • قولوا منى أسه عميره تدينا

اغفر لقائله المقصير ماجنى • بمدىحه خير الورى المعصوما

صلاوا عليه وسلموا تسليماً

قلت وأنى لاسأل الله تعالى بلسان لم أعص به وهولسان هذا المادح اذ قال يارب بالهادى

فانى أحمد بن محمد باغته اقه أمه من غفرائه بمنه وكرمه آمين (رجع) ومن ذلك قول الفقيه

الكاتب الاديب أبى العباس أحمد بن القاسم الاشبيلي الشهير بابن القصير وطريقه هذه

بخالفة للطريق المتقدمة من بعض الوجوه رحم الله تعالى الجميع

الله أكرم أحمداً تكريماً • فعد ارسولاً للعباد كريماً

قوله ما الصبر الخ فيه اعمال
مامع انتفاض النبي تاقل ٨١
صحه

- فاشكر غفور اللذوب رحيمًا • أَرْضِي النَّبِيَّ بِقَوْلِهِ تَعْلِيمًا
 صَلِّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
- قَمِيئَةً هَدَىٰ نَبِيٌّ مَرْتَضِيٌّ • بِالْبَعَثِ مِنْهُ لَنَا قَضَىٰ لَطْفَ الْقَمِيئِ
 مَلَأَتْ فِضَائِلَهُ الْمَهَارِقُ وَالْفِضَاءُ • وَدَجَا الْوُجُودَ فَعِنْدَ مِعْمَهُ أَمَّا
 صَلِّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
- مَجِبَتْ لِنَانِهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ • أَنْ كَانَ بِالْأَسْرَاءِ إِذَا قَدَسِمَا
 وَرَقَّ السَّبْرَاقُ بِهِ وَجَبْرِيْلُ مَا • قَدِ مَرَّ سَرًّا وَجَهْرًا سَلَامًا
 صَلِّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
- أَعْلَمَ بِهِ مَنْ مَرَّ سَلِّ قَدِ بَشْرًا • بِوُجُودِهِ عَيْسَى الْمَسِيحِ وَقَدِ سَرَى
 لَيْسَرَفُهُ وَأَجَلَ مَبْعُوثِ رِي • بِهَيْدَاهِ أُمَّتَهُ زَهْتَ بَيْنِ الْوَرَى
 صَلِّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
- مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ مَجْمُوعَةً لَهُ • أَحْيَا الْوَرَى مِنْ بَعْدِهِ أَرْقَبَةً
 اللَّهُ كَرَّمَهُ وَفَضَّلَ فَضْلَهُ • وَأَجَلَّ مِنْهُ فِرْعَوْنَ وَأَصْلَهُ
 صَلِّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
- مَنْ مَحَتَّ صَمَّ الْجِصَافِي كَفَّهُ • وَالْبَدْرَ شَقَّ نِصْفَهُ عَنْ نِصْفِهِ
 لَبَّى بِهِ أَبْهَازَ مَنْ لَمْ يَصْفَهُ • حَرْنَا بِفَقْرٍ ذَكَرَهُ أَوْ صَفَهُ
 صَلِّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
- يَكْتُمُهُ أَنْ يَسْلَى اسْمَهُ وَيَكْتُمُ • مَعَ اسْمِ خَالِقِهِ إِذَا مَا يَذْكُرُ
 هَذَا الَّذِي بِعَالِهِ لَا يَفْقِرُ • أَبَدًا وَلَا نَطَقَ لَافَهُ يَتَوَدَّرُ
 صَلِّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
- لِلْعَبِيدِ اسْرَفِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ • فِي الذَّنْبِ سَاءَ مِنْ تَقْصَاءِ لَاهِ
 فَاشْتَعَلَ مِنْ مَذْنِبِ أَوَاهِ • يَرْجُو كَرِيْمًا مِنْكَ جَسْمَ الْجَاهِ
 صَلِّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
- أَنَّى الرِّسَانُ وَصُولُهُ أَوْ سُوْلُهُ • فَابْتَجِبِ الْآيَاتِ مِنْهُ رَسُوْلُهُ
 قَائِلٌ بِفَضْلِكَ لِمَرَادِ حَمُوْلُهُ • حَسْبِي شَأْنًا وَأَزَّتْ مِنْهُ فَمُوْلُهُ
 صَلِّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
- إِنَّ الْقَصِيْرَ أَطَالَ قَبْلَكَ تَعْلَامَهُ • لَبَّى بِذَلِكَ مُسْلِمًا إِسْلَامَهُ
 وَتَرَى مَطَاوِعَ أَسْرِهِ وَكَلَامَهُ • لِأَزَالُ يَقْرَبُكَ إِلَهَ سَلَامَهُ
 صَلِّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
- (وما أحسن قول جمال الدين بن جلال الدين الجوزي رحمه الله تعالى)
 فَضَّلَ النَّبِيَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ • شَرَفًا يَزِيدُ وَزَادَهُمْ تَعْلِيمًا
 دَرَّ يَتَسَمَّى فِي الْفَخَارِ وَأَعْنَامًا • شَيْرًا لِأَلَى مَا يَكُونُ يَتِيمًا
 سَادَ النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ وَكُلَّهُمْ • صَلِّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

قوله أن يسلي هي مخففة من
 النقلة كما أن همزة اسم تقطع
 للضرورة كما لا يخفى اهـ

• والله قد صلى عليه كرامة • صلوا عليه وسلوا تسليما
 (ومن ذلك هذا التسديس) البديع الذي هو من نظم الامام العارف بالله تعالى علاء
 الدين محمد بن العفيف الابي الحسين الصفوي الزيني رحمه الله تعالى بحارته على حروف
 المعجم والتزم الحرف أول الاشطار الاربعة وآثرها

الله أحد أجداد إبراهيم • أوضى وضى نوره بتسلا
 أنواره كل العوالم تسلا • أكوانه لولاه لم تك نشأ
 إن كنتم انقدتم له تسليما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 بدر بدمان نوره يطلب • بحر بحور الجود منه تركيب
 بزور بهان جلا يتقلب • بالمصطفى من صفات اقرب
 بادوا بما يجدى لكم تسليما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 تالله مثل محمد لا يثبت • تم الكلام ببعثه ونبوة
 تاج العيلا بالمصطفى يثبت • تاهت عقول للذي هو ينعت
 تحف الصلاة به عليه أديما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 ثق بالذي يوما يقوم ويبعث • ثبته البرية بالنبي تفوت
 ثبت الشفاعة للورى يحدث • ثرة الطوائف للذي يتشبهت
 بيت زام الباب فيه مقبلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 جاء النبي عوالمنا يتسليج • جاء له من جاء بهج
 جاء النبي من لى تسوهج • جاءت له الاشجار ارضنا تفرج
 جاور النبي الله نلت نعما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 حقا هو الحق المين الاوضح • حب حيا حبه يتفرح
 حسنة حثياته تسيرج • حتى القلوب بحبه تفرج
 حوت العلوم لذاته تكريما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 خير البرايد ينسبه هو ناسخ • خيرة خير البرايد رواسخ
 شر الذي عن دينه هو بازخ • خالد خلى عن نقائص بازخ
 خذ بتابع فعاله ترسيما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 دل الانام على الاله محمد • دامت سعادة من بأحمد بسعد
 داره مأوى المحامد محمد • دان الوجود به ومن هو أحمد
 داوم على باب له تحيما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 ذكر الحبيب أحق ما يتأخر • ذخر اليوم بالنواصي يؤخذ
 ذاك الشفيع لمن به يعود • ذاك الذي يجناه يستنقد
 ذلوا له وابايه تغسما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 رب النبي محمد هو يذكر • رتب الحبيب كتابه متذكر

واني محيا أحمد هو ينظر * روح القلوب ولاؤه هو ينصر
 روح بذكره المريح نديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 زين البرايا بالوجود معزز * زان العوالم حسنه يفتوز
 زن فضله عن ككاهم يميز * زد ذكره عن زلة يتجزز
 زاني الله بالمسقى تنجيا * صلوا عليه وسلوا تسليما
 سبق الانام بفضله هو انفس * ساد الجميع بسودد يترأس
 سبحان من أسرى به يتأنس * سر الحبيب بسرته يتقدس
 سمع الكلام من الاله كاميا * صلوا عليه وسلوا تسليما
 شمس الهدى بدرالديجي يتبشش * شرف الحبيب من الوجوه يفتش
 شكرنا مولانا عليه وأبشش * شوق اليه واقرا تعطش
 شمسك للبلبل بالحبيب أدبنا * صلوا عليه وسلوا تسليما
 صفة الكلام لذاته هو أخلص * صفة الكتاب كماله يتخلص
 صفة القلوب بحبه يتخلص * صفة صفائب وأنى يخلص
 صل بالصلاة جنابه تكليما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 ضفت الفيوض من الحبيب تفيض * ضعني اليه آملا يتعوض
 ضرى وضيري كله يتقوس * ضل الذي في بابه لا يتنض
 ضمن الحبيب لذاكره زعيما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 طوبى لمن يجيبيه يتنشط * طابت به أحواله والمتشط
 طال الشتياق طيبة أتيسط * طال الاله على طول لا يبسط
 طوبى بمدحته يطيب نسما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 ظل الهدى بهداه قد تحفظ * ظلمات شرك قد جلت تتدلظ
 ظلى لظلم وداده يتحفظ * ظهري ظهيري حسبه أتحفظ
 ظني به يغدو العقاب عديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 علت المعالي بالنبي وترفع * عز غلامه للذي هو يتبع
 عمت عطايا لكل يتضع * عرش العظيم قد ارتقى يترفع
 عرج الاله به اليه عليما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 غوث الوري ذالمصطفى هو ساينغ * غيث الندى هو في البرايا ساينغ
 غمر الندى أقصى النهاية بالغ * غمر الحيا شمس ويدر بازغ
 غنا نما بالمومنين رحيميا * صلوا عليه وسلوا تسليما
 غفر وذخر بالمضائر بشرف * فرد وحيد في العوالم أشرف
 فتح الوجود وكل كون مردف * فاز الفقير بلطفه يتلطف
 فاح النسيم من الحبيب جسيما * صلوا عليه وسلوا تسليما

قسم الاله بعمره فيفوق • قسمت وتجوهر الحسين منه فيسبق
 قدر وشمس نوره متالقي • فن يذكركم الدعاء معلق
 قطب لدائرة الوجود كريما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 كتب الاله ثناء ما يدرك • كتب اسمه قرب اسمه يتبرك
 كل الكمال له به يستدرك • كنه الكالات التي لا تدرك
 كيف كفى در الثناء يتيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 لمعات نور محمد هي تجل • للشمس والبدر المنير فتجل
 لذات ذكر محمد هي اكمل • لذوى الخواج لا تذكفل
 لذيذ حيد منك تلي حكمتنا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 فن شله في العالمين معظم • من مثله في العالمين مكرم
 من لاله لدى اللقاء يكلم • منحا حياه منه قد تعلم
 من الاله لديه صار عيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 نوره في آدم يتسبين • نقلنا الى آياته يتعين
 ثاى العوالم اذ اقي متعين • نار الجوس تخمدت تهون
 نعماء جت اذ تم كريما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 وجهه كل الوجوه اليه هو • وجهه الوجاه بلكه يتوجهوا
 ووجهه وجه المرام فوجهوا • وجهه اليك نبينا فتوجهوا
 وجهه البناظره تكريما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 هو مصطفي عند الاله الاوجه • هاد لنا ووجهه من اوجه
 هائه وجهى لهذا اوجه • هيه هنيا ووجهه بالاوجه
 هام القواد بحبه تميما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 لامثل للمختار اعلى من علا • لاجيه نأج قد نجا كل البلا
 لاذ الصق به يتوب فاقبلا • لاقى النبي محمد أن يقبلا
 لازم محبا للعيب نديما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 يا أكرم الملق الذي هو مطبائي • يأتي محمد العضي الذي
 يده يمد اليك مر تحيا وفي • يقن بصفوته الصق ويكتفي
 ينالذ كرك يبتدى تختبا • صلوا عليه وسلموا تسليما

(وله أيضا رضى الله تعالى عنه) قصيدة أخرى على طريقة هذه وقد نظمها بعد هاتف الله تعالى بنيتة وبلغه غاية قصده وأمنيته وهي هذه

أحسن بطلعة أحمد هي أضوا • أعلن بلغته العوالم عملا
 أزين به لما أتى تـلا • أبين بآيات له قنبا
 الله قدمه بها تقديما • صلوا عليه وسلموا تسليما

- بدأ الاله بنوره فيعقب • بدء الذي بالمصطفى يتقرب
 فيه لذي الحاجات اذ يتطلب • بدء بذكر كراه به يستوهب
 بل هو الى الارب انتفع تجمعا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 تلت العلامات التي هي تثبت • ثبت العدا تبا وعنه تثبت
 قتله الايات فيك تكنت • توراة موسى ناطقنا هي تنعت
 فوقع حاجات صفوا تسليما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 ثبت الكمال له ومنه يورث • ثبت الوري لولم تكن لا تحدث
 ثبت بذكرى المصطفى يتحنت • ثبت الذي بجنبه يتشبت
 ثبت بذكر قد تراه قديما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 جاء العوالم نوره يتبليج • جاد العوالم بجزه يتزوج
 بجاز السموات العلويات عزج • جاب الجميع بسامه يتفرج
 تبار له جاري له تنعما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 حار العقول لمده اذ يدح • حيا الحياء بربه يستروح
 حى له فضل به يسترح • حى له حاشى حى فتروح
 حى الحى الحاشى تصير تسليما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 خلق له ككل به يتشمخ • خلق له بالنقص لا يتلخ
 خلق به أحسن به هو ابدخ • خلق يحق له الثناء الارسخ
 خلق الهى بذلك تجمعا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 دار الحبيب أحق ما يتعمد • دارت به اكل السعادة تسعد
 دانت أهلها بما هو برشد • دار بصنى طيبة لا تبعد
 دارك سكونا بالسكون مقبلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 ذكر الحبيب محمد هو يتقد • ذكر لما ينسى رسولا يتفقد
 ذكر الاله ثناؤه ويلذذ • ذكره تنفع سامعا يتلذذ
 ذيل النبي خذاعتصم تعظيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 رب الوري سبحانه هو أكبر • رب النبي محمد فيكبر
 رب الرؤف حبيبه فيدبر • ربى اصطفاة من الوري فا أكبر
 رب ارتجاء للعق تدوميا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 زان العوالم اذا تاهها يبرز • زاد الاله عروجه فيبرز
 زادت معاليه عروجا يكثر • زاد لآخرى حبه يتحزز
 زعم الشفاعة ذا كربه زعما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 ساد الجميع اذا أتى هو انفس • سار السموات العلويات تنانس
 سأل الاله وزاد ما يتنافس • سأل ذراه للحبيب تؤنس
 سار الى ذاك الذرى تخيما • صلوا عليه وسلموا تسليما

شرق لاقتنه به يتغابش * شرق لاشرق شرقه يتفسرش
 شرقا وغربا فيه عقل يدعش * شرقا اليه قد اليه اجهش
 يشكرا على العمى تزيد نعيما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 صفة له ذات له هو أخلص * صفنا عن الشيء الذي ينقص
 صفة له حارت عقول تفحص * صفة شريعته القائن تلخص
 صفة له وبسر به لتديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 ضاع المديح لاحد يتروض * ضاع الذي عن ذكره هو يعرض
 ضاف حياء كفه ليفضفض * ضاف بذكره المني يتعترض
 ضاعف له الآمال صلا مديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 طال العوالم اذا في هو يقسط * طابت مسدأحه فطاب المغرب
 طابت به النعما وطاب المنشط * طام له بحسر الالي يتشط
 طاب مطاب كلها تميميا * صلوا عليه وسلوا تسليما
 ظهر النبي ورب * ظهر لا تسميه ظهر ملخط
 ظهوروا على الامم افتخار ملخط * ظل له ظلو به يحفظوا
 ظلت الظلال اذا ذكرت نديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 عدا المحاسن للنبي يستتبع * عدا له آياته تنوع
 عدا مولاه اليه فيطالع * عداه لذكراه غداة يشفع
 عذاب من بالؤمنين رحيميا * صلوا عليه وسلوا تسليما
 غزرت له الآيات هن نوابغ * غزرا الحيا عز الوورى هو سابع
 غمر الردي بحر الندي يترفع * غمر البسلاد بذكره يتفرع
 غمر بذكره القواد وسما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 فاض الجال وفاض منه يوسف * فازا تحب بذكره لا يوسف
 فاضت عليه فيوضه يتزاف * فاش له الآيات لا ينكف
 فادله ككل بهم تصديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 فربدا من ألقه هو فائق * فمر يجاب بذكره ويعلق
 فقسام كل الانبياء وسائق * فقام جود عم ككل يرفق
 قسم بابه مستحسنا ومقيما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 كلابه فتح الوجود ويدرك * كل الكالات احزوى لا يشرك
 كل اللسان عن البيان ويحك * كل الذي يجناه يتحك
 كل مرتجال اليه فنكريميا * صلوا عليه وسلوا تسليما
 لمحمد هو مصطفي وموئل * لمحمد بن محمد ما بأمرل
 لمحت عليه بروقه يتحمل * لعان نور وداده يستكمل
 لم لأصيب من الحبيب شعيا * صلوا عليه وسلوا تسليما

قوله ظهر النبي ورب هكذا
 ياض بالاصل ويمكن أن يقال
 ظهر النبي له العناية تلخط اه

٥ قوله لا يشبهه وكذلك قوله
 في الشطر الثالث وبه له مقتضى
 التزامه أن يرسم لا يشبه واوبه
 له وهكذا بالواو فتنبه اه
 ٦ قوله فاو لى الخ هكذا يفاض
 بالاصل وقوله واوجهوا ٢
 مرسوم بالواو على خلاف
 ما التزمه ويمكن أن يقال بدلا ٥
 عن هذا الشطر ٢
 هو أفضل هو أجل هو أوجه
 وقوله هو من الارض الخ ٢
 هكذا بالاصل ولا يعني ما فيه ٦
 ولا مانع أن يقال بدله
 هو من ترى فوق المعالي أوجه
 وقوله ها بايعه أن أصلها ها أنا
 تأمل اه معجمه ٢
 ٧ قوله يده اليك الخ هكذا في
 الاصل ولعل صوابه هكذا ٧
 يده اليك عند فقر يرتجى الخ
 قوله وان كان فيهما من
 التكلف ما لا يخفى وقد زادت
 فيهما الركاكة والسقامة
 بما عرض لهما من تحريف
 النسخ كما أشرنا لذلك بالكفاية
 على البعض ووضع الأرقام
 على البعض وبعض تغيير في
 البعض رحم الله فآلهما ونفعنا
 به في الدارين اه معجمه
 قوله فلنزد عليه يسير هكذا
 في الاصل ولعل فيه سقطا
 وتحريفوا بالاصل هكذا ولنزد
 عليه بعض نبي يسير الآن
 يكون ذلك على لغة ربيعة تأمل
 اه معجمه

من مثل ذلك المصطفى يعظم * من كل وجهه للكمال له عظم
 من عيننا من اله اعظم * منه العروض اليه وهو يعظم
 من كان للرب العظيم كليا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 نور الاله حبيبه يتمكن * نادى الاله حبيبه يتمكن
 نال نوالا شرحه لا يتمكن * نادله طوبى لمن يتمكن
 نادى الحبيب بذكره تكليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 والله مثل محمد لا يشبهه * والله مولاه العوالم كيف هو
 وجد الوجود بذاته وبهله * وجد علا وبوجهه فتوجهوا
 وجدوا ووجدوا من العجاة مقبلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 هو أكمل من كل وجهه أوجه * هو ذا الحبيب القلب منه أوجه
 فاو لى طيبه واوجهه * هو من الارض المكثرا أوجه
 ها نا بتار الشوق صرت سقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 لا ريب لا مثل له والله لا * لاحت له الآيات عرشا قد علا
 لاقى ارتقاء به فتوصلا * لاج به نال المسنى الى الا
 لازم لباب جنابه تقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 يا أكرمنا كل اليه يلتجى * يأتي محمدك العففى الذى
 يقنا نوسل بالصنى ويحتدى * يده اليك فقرا ترنجى
 عين افتتاح بامه تختبىما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 (قلت) وانما ثبت هاتين القصيدتين في جملة ما سرده وان كان فيهما من التكلف ما لا
 يخفى لا وجه (أحدها) أن صاحبهما من الصالحين يسلم له ويتبرك بكلامه ومن اعترض على
 مثله يخشى عليه من تسديد السهام للملامه (الثاني) انهما مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 وعليه من الله أزكى صلواته وأتم سلامه (الثالث) أن المراد جمع ما وقعت عليه في البصر
 والروى والمعنى لان بعضا من العلماء ذهبوا الى أنه لم يطلع في ذلك الاعلى قصيدة ابن
 البيان فأحدث أن اعترض التعريف بهذا العدد واعلامه على أن القصد الاعظم ما هو
 الا التلذذ بذكر أمجاد المصطفى صلى الله عليه وسلم خصوصا المقتبس فيها قوله تعالى صلوا
 عليه وسلموا تسليما (وقد كنت) نويت أن أوافي ذلك بالخصوص ككتابا باسمه
 روضة التعليم في ذكر الصلاة والتعليم على من خصه الله تعالى بالاسراء والمعجزة
 والتكليم والله تعالى المسؤول في التيسير فلنزد عليه يسير (ومن ذلك) هذا التسديس
 الذى وجدته في كتاب درر الدرر للشيخ الامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن
 محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر العطار الجزائرى من جزائرى مرغنة وهى المشهورة
 الآن بالجزائرى

أنوار أحمد حسنها تلاتا * المصطفى بجلى الكمال يحلأ
 الشمس تجل وهو منها أضوأ * النور منسبه مقسم ومجزأ

قد زان ذلك النور ابراهيم • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على المسك الفتيق الاطيب • صلوا على الورد المين الاعذب
 صلوا على نور ثوى في يثرب • صلوا عليه بثمرق وبغرب
 مازال في الرسل الكرام كريما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على زهر الكمال الثابت • صلوا على طود البهاء الثابت
 صلوا على من فاق نعت الناعت • خير الورى من ناطق أو صامت
 وأعزهم نفسا وأطهر ضميا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على طيب يفوح ويكث • صلوا على من عهد لا ينكث
 صلوا على من بالهدى يتحدث • عنه المعارف والحقائق تورث
 أخصي بعلمنا الهندى تعلما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من نوره يتبج • صلوا على من عرفه يتأرج
 للمحضرة العلياء ليلا يعرج • صلوا على من حاز مجد ايهج
 وبها على العرش الجيد مقبلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على البدر المنير اللاح • صلوا على صبح الرشاد الواضح
 صلوا على المسك الزكى الفائح • صلوا على الهادى النبي السائح
 الرشيد فهم والهدى تفهيم • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من شرعه لا ينسخ • صلوا على من عهد لا يقسخ
 صلوا على من بالثناء يفضح • علياؤه عليا الكمال تورخ
 نال المفاسر والكمال قديما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على الهادى لا عذب مورد • صلوا على خير الانام الاوحد
 صلوا على بدر التمام الاسعد • محمد مدقنا ومن كحمد
 الله عظم قدره تعظيما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من بالنبوة يتقد • صلوا عليه فللسعادة يبيد
 صلوا على من حبه لا يفتد • أبصارنا طرا بأحمد لوقد
 في موقف ينسى الخيم حيا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على البدر المنير الزاهر • صلوا على الروض الهني الناضر
 صلوا على مزن العلوم الماطر • صلوا على المسك الفتيق العاطر
 وتعلموا بصلا تكم تنعما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على نور بلوح وبيز • صلوا على مسك يفوح ويحز
 محمد حلل الكمال تظرز • ولجده درر السيادة تفرز
 قد نظمت لـكـمـاله تنظيم • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على الدر الثقبس الانفس • صلوا عليه فهو روض الانفس
 صلوا عليه فهو زين المجلس • ومنى الجليس ونزهة المتأنس

- راق النفوس شذا وطاب شميا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على المختار أفضل من مشى * صلوا على النور الذي قد أدهنا
 محمد عرف القرنفل قد فشا * ورد لظمان إليه تعطشا
 يرى الضنا أبدا ويروي الهيا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالكمال يخصص * صلوا على من نوره لا ينقص
 صلوا عليه على الدوام وأخلصوا * نزل طفا بالامن لا ينقص
 شمل الورى طرا وطاب عجا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على صبح تبلج بالرضى * وقضى على ليل الضلالة فاتقضى
 صلوا على من بالحياة تعرضا * صبح تذهب نوره وتفضضا
 وعلا وخيم ضوءه تخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالبهاء يخطط * صلوا على ورد بمسك يخطط
 للمصطفى بسط الكرامة بسط * وله يواقبت السناء تقسط
 وبوره أضحى الزمان وسما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالمهابة يلحظ * صلوا على من بالسبوة يلحظ
 صلوا على من بالهداية يلفظ * لعصاته نار الجحيم تغبظ
 ورضاهب لنا وطاب نسما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الساطع * صلوا على الروض الا نيق اليناع
 صلوا على الصبح المنير اللامع * صلوا على المسك الفتىق الذائع
 ووقاه في وهج الهجير مغيا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على النور الاعم السابغ * صلوا على البدر الاتم البارغ
 صلوا على المسك الزكى البالغ * صلوا على الورد المعين السائغ
 للواردين به غدا تنسما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالتهذيب يوصف * صلوا على من بالمحبة يعرف
 صلوا على من بالعلم لا يتصرف * صلوا عليه به الكمال يعرف
 المجد نغم ذكره تفضيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على مسك يطيب لناشق * صلوا على الروض الا نيق الراق
 اشراقه بغارب ومشارق * صلوا على البدر الاتم المناق
 ياد تنسم حسنه تنسما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قدره لا يدرك * صلوا على من باسمه يتحرك
 صلوا على من جسمه لا يترك * صلوا على من للهدى يتحرك
 وبه تحلى طاعنا ومقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الاكل * صلوا على الروض الهين الاجل
 صلوا على الهادى النبى الاحفل * المصطفى الارقى لارزه محفل

- فيه تقدم وحده تقدما • صلوا عليه وسلموا تسليما
- صلوا على زهرا نيق باسم • صلوا على عرف زكي نامم
- صلوا عليه فهو بدر مواسم • من جوده غلنا بخير مقام
- أنواره قد ستمت تنميا • صلوا عليه وسلموا تسليما
- صلوا على من بالنبوة زينا • صلوا على من بالكمال تمكنا
- صلوا على هاد أمان وينا • محمد خزنا بادرنا السن
- للحاق أرسل رحمة ورحما • صلوا عليه وسلموا تسليما
- صلوا على الهادي النبي الأزه • بدر القام وروضة المنزه
- في فضله كل الشهادة تنهى • أبدا يلتم تراه بغر الأوجه
- في حبه أخصي القرام غروا • صلوا عليه وسلموا تسليما
- صلوا على نور بطيبة قد توى • فعلا وقاض على البسطة واحتوى
- صلوا عليه فليس تنطق عن هوى • صلوا عليه فهو ينجي من هوى
- في موقف يذر السليم سليما • صلوا عليه وسلموا تسليما
- صلوا على نور تلالا واعتلى • صلوا على صبح ميين يجتلي
- صلوا على مسك يخالط مندلا • صلوا على در تران به الحلا
- وبه المعالي حيث تخيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
- صلوا على من نال مجد اعاليا • وما وطز مفاخرها ومعاليا
- صلوا على نورته تدي حاليا • ومدحه الرحمن زين حاليا
- واذا سما المخدم زان خديما • صلوا عليه وسلموا تسليما

وقد وارد في بعض هذا التسديس مع بعض بيوت القصيدة السابقة التي أولها بأمة الهادي المبارك أحمد حيا يعرفه التامل والذي في نظي أن صاحب بأمة الهادي متأخر عن ابن العطار فهو الذي اخذ منه والله سبحانه اعلم (ووارد أيضا) في عدة آيات مع تغميس الكاتب أبي العباس بن جمال الدين المتقدم ذكره وأوله الله زاد محمدا تعظيما وهم على منوال واحد غير أن ذلك تغميس وهذا تسديس وابن جمال الدين أقدم من ابن العطار تاريخا فيحتمل أن يكون ألم بكلام ابن جمال الدين أو ذا المن نواردا لخطا (ورأيح) في هذا الكتاب تسديسا آخر لم يرتبه على حروف المعجم وجعل روى الشطرين الأخيرين حرف اللام فأحييت ذكره هنا زيادة في التبرك بعدح المصطفى عليه اجل الصلاة والسلام (وهو)

- نور النبي المصطفى المختار • اربت محاسنه على الانوار
- مرآة يججل بهجة الاقار • نور ينجي من عذاب النار
- قد زان ذلك النور اسمعلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
- صلوا على البدر المنير المشرق • صلوا عليه بمغرب ومشرق
- صلوا على غصن الكيال المورق • بالمصطفى المختار برق الابرق

قوله الشطرين الأخيرين هكذا في الاصل ولعل صوابه الشطر الأخيرين بالافراد أي ما قبل شطر الاقباس اه صححه

يهدى غراما للثوم من دخيلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من قد تناهى نخره • صلوا على من قد تعاطم قدره
 صلوا على من قد تارتج نخره • صلوا على من قد تناسق دونه
 شققت الشاة لجمده اكليلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على خيرا لانام المرول • صلوا على البدر المعين السلسل
 صلوا على أسنى سنان التورول • صلوا على نور الهدى المسترسل
 غزل علبتا لا يزال ظاهيلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على التور الاتم الاكبر • صلوا على من قاق عرف العنبر
 صلوا عليه فهو اصد ونخب • كم زان ذكر الصافي من منبر
 و أراح من داء الضلال دليلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على النور الاعم الاكبر • صلوا على من قاق كل بشر
 صلوا عليه هديتم من معشرا • صلوا على بدر يرمى في المعشرا
 حال الجمال فلا يزال جيبلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على النور الباقى المغرب • صلوا عليه بمنرق وبمغرب
 صلوا على الورد الشهى المشرب • بالفكر يشرب ويح من لم يشرب
 منه ويتقع بالورود غليلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من نخره لا ينكر • صلوا على من في النجاة يفكر
 صلوا على من بالنبوة يذكر • صلوا على من بالهداية يشكر
 شكروا على مر الزمان حفيلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من بالسيادة قد سما • صلوا على من في الكمال تقما
 صلوا على صبح يدا منبها • صلوا على طبيب سرى وتنبا
 وغدا وراح معطرا زبلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من يك يخالط عنبرا • صلوا عليه سرى وفاح وما انبرا
 صلوا عليه حوى الكمال الاكبرا • لبس الجمال معا سزا ومحبرا
 وبذلك قد خص الجليل جليلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من بالنبوة توجبا • صلوا على صبح بدا وتلبجا
 صلوا عليه لقد اضاء وأبجبا • ومحارود في نوره ظلم الدجا
 نور يعود الطرف منه كاسلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على نور تيلج لائجا • صلوا على نور تيلج واخصا
 صلوا على من تارتج فائجا • وبطيبه ملا الوجود روانجا
 ويجه يستوجب التيجا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من نوره ملا الفنا • صلوا عليه لقد اضاء وما انقضى
 صلوا على من صف قابالرضى • لجاتنا غير الا نام تفرضا

نورة البدر فكذلك في الاصل
 ونحوه يحذف عن الورد تأمل
 اه

قوله صلوا على النور الخ هو كثر
 مع السابق ومخالف لا ملاحه
 غالبا من التزام الحرف الذي
 قبل حرف الروى فلو قال بدله
 صلوا على محبي الدواب المنشر
 أو فخره لادم من التمسك رار
 والمخالفة تأمل اه

وهدى الى نيل الرشاد سبيلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على بدر يدوم كاله • باق على تر الزمان بحاله
 صلوا على من قد تعاطم جاله • ودنا الى ورد الرضى تر جاله
 والى الورود به أجد رحبلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا بأجمعكم على شمس الهدى • صلوا على بدر زين المشهدا
 صلوا عليه فمخى رآه تشهدا • صلوا عليه به الرشاد تشهدا
 أرضى التزبل وبين التنزيلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قد تأمل مجده • فسماه غورا لجاز ونجده
 ما زهره لولاه أو ما ورده • بالمصطفى الخليل به نذب ورد
 في تر به يا أيدي نذب التكميلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على محبوبنا مطلوبنا • صلوا عليه فهو روض قلوبنا
 صلوا عليه فهو عمار جيوننا • صلوا على مطلوبنا محبوبنا
 لا ترضى من حبه تسديلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على خير الأنام الأطهر • صلوا على النور الاتم الأبر
 صلوا على الصبح المنير الأشهر • صلوا عليه باتصال الأشهر
 الله فضلنا به تفضيلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قد تنهى في العلا • صلوا على من كان أكمل أجلا
 صلوا على در تزان به الحللى • المجد ألبسه الكمال فأجرلا
 والله كذل مجده تكميلا • صلوا عليه وسلموا تسليما

وأظن أنى رأيت بعض هذه القصيدة في كتاب العروسي المغربي وهو متأخر انتهى •
 ومن قصائد هذا الكتاب قصيدة صرح فيها بابن المغربي وهي

أهدت لنا طيب الروائح ثرب • فهو بها عند التسم يطرب
 وقت فرق من المسابة والامى • قلب ينيران البعاد به نذب
 شوفا الى أسنى نبي حبيبه • كز النجاة فتم هذا المطلب
 المصطفى أعلى البرية منصبا • قد جل في العلما ذال المنصب
 فزناه بين الأنام بدعسة • أيدا علينا بالأمانى نكسب
 حاز السيادة والكمال محمد • قاله أشستان المعامدة نسيب
 محبوبنا ونينا ونفيعنا • يدنى الى روض الرضى ويتررب
 بضياته الملتاح أنترق مشرق • وبنوره الوضاح أغرب مغرب
 وبه وردنا الامن عذابا قافيا • وبه ترقى فى العال بشعب
 صبح الهدى أنواره بنينا • صجارتوق الناظرين ونعجب
 ان طابت الانفاس من زهر الربى • رياه أزكى فى النفوس وأطيب
 صيرت أمداح النبي المصطفى • لى مذهبا يا حيدلك المذهب

هذا الشطر زدهما تمة بالشطر
 قبله وهو ناقص فى الأصل اه
 معصمه

- فعمله من أمداح أحمد خاتمة • موشية وله اطراز مذهب
- وعده شمس الرضى طلعت على • أفق نضى ونورها لا يغرب
- أنزى ينثرني البشير بقربه • وأبث أشواق الفؤاد وأدب
- ويقال لي بشرا لقد نلت المنى • يا مغربي الى متى تتغرب
- هذا المعز الوحي هذا المصطفى • هذا الذي أنواره لا تحجب
- ودور طيبة واشف من ألم النوى • اقلبا على جبر الامى يتقاب
- كم ذا التسواني عن زيارة موودي • عذب المقام به ولذ المنرب
- هنا السلام على النبي محمد • ما سيفرت شمس وأشرق كوكب

وقدمي هذا الكتاب بنظم الدرر في مدح سيد البشر والورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين وايسر هو بابن العطار المشرقى الذى كان معاصرا لابن حجة الجوى فان ذلك متأخر عن هذا وهو في هذا المنه شوقى فلم يتخفا لاني زمان ولا في مكان غير أنهم ما اشتركوا في الشهرة بابن العطار ووجدت على ظهر أول ورقة من بعد تسميته السابقة ما صورته مما أنشأ الشيخ الفقيه القاضي العدل الايب البارع أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف العطار رواية العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن أحمد بن الامين الاقشهرى قرأت هذا الكتاب وقصا منه على حروف المعجم وقصه يدين غيرها على ناطقه القاضي المذكور قراءة ضبط وتصحيح ورواية مقابلة بأعله بموضع الحكم في مدينة الجزائر من أقصى افرقية حسرت في دول متفرقة وآسرها يوم الثلاثاء ليلة بقيت من ذى القعدة وأخر عام سبع وسبعمائة ونص ما كتب على نص قرأه في عليه صحيح ذلك وكتبه محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار والحمد لله رب العالمين انتهى ورأيت اثر ما تقدم بخط الاقشهرى ما صورته سمع من لفظي جميع نظم الدرر في نسب سيد البشر لجامعه القاضي المذكور أعلاه القاضي شمس الدين محمد بن الرحوم عبد المنعم الشيبى وولده أبو محمد عبد الدائم وابن أخيه أبو محمد عبد الباقي بن تاج الدين بن حفص ابن أبي بكر البورى وغيرهم نحو جماعى قراءة منى على مؤلفه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر العطار سنة سبع وسبعمائة قاله راسمه الاقشهرى انتهى • ومن قصائد هذا الكتاب قوله

أبدأ تشوقك أو تروكك يثر • قالى متى يقصيبك عنها المغرب
 هي جنة في النفس يعذب ذكرها • والقرب منها والنسب انى أعذب
 المسك معترف بان نسبيها • أسمى وأسرى في النفوس وأطيب
 والعنبر الوردى دان لطيفا • منه التعطر والتأريج يطلب
 جيش الصباية تشن غارات الاسبى • من يهدىها فالصبر منها يثب
 والشوق يثينا اليها كلما • وقف الحمام على الاراكه يخطب
 حتى التسم اذا سرى من ربهما • يفتى من الروض الفصون وبطرب
 حيا فأحيا المسهام بطيبه • فنفسنا بهويه تستطيب

قوله دول كذا في الاصل
 ونعله زات أو أيام أو مجالس
 أو دفغان أو نحو ذلك تأمل
 اه صححه
 قوله ابن محمد بن العطار نسبة
 بلده والانقضى ما تقدم
 غريبا ان يقال ابن محمد بن أبي
 بكر بن يوسف العطار فتنبه اه
 صححه
 قوله في نسب سيد البشر الذى
 تقدم في مدح سيد البشر
 فلا تغفل اه صححه
 اه قوله على مؤلفه أبي عبد الله
 الخ فيه مخالفة لما سبق فرياً
 في نسب المذكور فليراجع اه
 صححه

يا حبيذا في ربيع طيبة وقفة • بين الركائب والمدامع تسكب
 حتى يرق للوعتي وصبايتي • ودموع عيني كل من يتغرب
 شوقا لمن زان الوجود وجهه • يدني الى رتب الرضى ويقرب
 ساد الانام المصطفى بكماله • قاله أجناس السيادة نسب
 بالنور زاد حلى على آياته • ويجسن ذلك النور أعرب معرب
 الشمس يغرب نوره وضيؤها • أبدا ونور المصطفى لا يغرب
 الله أرسله النار حمة • فيجابهه عنا الرضى لا يجيب
 بمحمد فزنا بأدراك المني • فالوقت طاب لنا وطاب المشرب
 خير الوري محبوبنا ونينا • حزنا به الحياء الذي لا يسلب
 روض القوس محمد ونعيمها • وبه يفضض حلها ويذهب
 شرف تقادم قبل آدم عهده • للنور أطناب عليه نطلب
 مناعليه مدى الزمان تحية • يثنى عليها المنادى ويطلب
 (ومهما قوله رحمه الله تعالى)

طلعت وقارنها الهباء بدور • أبدا على قطب السعود تدور
 من نور أحمدي سمد ضياؤها • وهاؤها يا حبيذا لك النور
 وبزيد ذلك النور حسانا فأتقا • يوم القيامة والانام حضور
 محبوبنا أمي البرية منصبا • يوم التشور لواؤه منشور
 فزنا بجناب العالمين محمد • وجرى بوفى مرادنا المقدر
 لاحت لنا أنواره فزلماتنا • نور وأئس داتم وسرور
 يا مصطفي المختار قاب لنا الرضى • بين الانام فبعينا مشكور
 الله فضله على كل الوري • فهو الحبيب وفضله مشهور
 القرب خصمه وعظم قدره • فسما بهجة نوره ناحور
 خير النبيين الكرام نينا • بالنور في العرش اسمه مسطور
 يا صاحبي نداء صب مغبروم • قلبي يحب المصطفى معبود
 عوجا على بوقفة وبعطفة • انى على ألم الفراق صبور
 ان لم أزر بالجسم قبر المصطفى • فالقلب من بعد المزار يزور
 نيران قلبي بالعباد توقدت • ومدامعي خدي به المطور
 فن الفراق الحدم نيران لها • لهب ومن فيض الدموع مجبور
 نمتى أفوز بوقفة في طيبة • والقلب عنى فارح مسرور
 ويقال لي انزل بأكرم منزل • وابشر فانت على النوى منصور
 ان جاددهرى بالوصول لطيبة • بعد المطال فذنبه مغفور
 هي الجنة من حلها نال المني • وسما وساد وما فخته الحور
 حتى النسيم اذا سرى من فحوا • يصبو اليه المساك والكافور

قوله ناحور هكذا في الاصل
 ولم أقف عليه ولعله الباحور
 أى القمر أو نحو ذلك مما يلائم
 المقام ولا يحزر اه معصم

قوله أنزل بتطعم الهزمة كأن
 اشرب بوعها بالضرورة الوزن
 كما لا يخفى اه معصمة

(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

أما التسميم فقد حباك عاطره • وبارق التحق أحباك ماطره
 خاطر بروحك في نيل الوصال فكم • من نازح نال طيب الوصل خاطره
 زهر الربى يابم تندي كمامته • رق التسميم بها اذراق ناظره
 ما حل روض المني الغض الحني دنف • فاستضكت فيه من عجب أزاهره
 والنهرا أبرز للبدر الاتم حلي • والبدر طرز ماء النهر زاهره
 والغصن تلعب أنفاس الرياح به • والطل قد نثرت منه أزاهره
 والليل قد رقت بالشهب حلقته • والبرق ييسم في الظلماء ساهره
 والنور محض جنى فوق الندى درر • وعقد هازين الابصار دائره
 وملبس الروض قد زاتته خضرته • والليل بالغبر قد زالت غدائره
 والصبح سل على جيش التلام ظبا • وعندما لها اولت عساكره
 للزهر سر وعرف الروض فاضحه • والمساك ان قض لا تخفى سر لاره
 هل زار طيبة ذلك العرف حين سرى • فتر بها أبدامساك يخامر
 طابت بطيب رسول الله فهي به • سميت وفاقت بمن فاقت مفاخره
 به معدت تسامى للعلا وبه • حاز المكارم واعتزت عشائره
 أسنى النبيين إقدرا نوره أبدا • يزيد حسنا على الاقمار باهره
 وأفضل انطلق من عرب ومن عجم • أريت على الرمل أضعافا ما نثره
 ان كان للرسول عقد وهو آخرهم • نظما فقد زان عقد الرسل آخره
 روض من الحلم غص راق منظره • يحرم العلم عذب قاض زاهره
 ان جاد صاح باقياها الزمان فل • الى مقام حبيب أنت زائر
 وصف له حال صب مغرم دنف • رام الدنو فأتصتته جرائره
 واذكر هناك بعيد الدار غزبه • غرب غما غائب من أنت ذا كره
 أهدي السلام بلا حسد ولا أمد • الى محلي رسول الله عامره

(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

أمزلنا جادت ثراك الصحائب • والأفجاده الدموع السواكب
 ووشاك وهي الغمام بدره • وحلي محلا حل فيه الحبايب
 وحيانهم الريح بالجزع أنسا • فحما عاب ذلك الانس بالجزع عائب
 فباعهدنا بالخياف هل أنت عائد • وبأأنسنا بالجزع هل أنت آيب
 وهل راجع عصر الشباب الذي انقضى • وقد شيت سود الشعور والشوايب
 وهيهمات أن تقضى لنا برجوعه • كلما كان غصنام ورفا وهو ذاهب
 وقد سلب الدهر المفرق أنسنا • وأودى به والدهر للانس سالب
 فما وهب الانفاس الامعاطط • وأي بخييل للنفاس واهب
 أطالب أيام العقيق بعودة • وقد عزم مطلوب له أناطالب

• قبا صا-بي كن معدى فى صباى • والافنا أنت الصديق المصاحب
 اذا ما بدأ برق الجياز فأدمى • تفيض الى الوراد منها المشارب
 أعاتب أيام العباد وقلبا • يتردد حوز الشوق بالعتب عاتب
 وأبخل بالصبر الجيسل وانه • ليتنبه من وارد البين ناهب
 ولما بدت أعلام طيبة قصرت • من الشوق ما قد طولته السباب
 وقفنا وسابنا وقاضت دموعنا • وحنت الى ذاك الجنب الركائب
 نزلنا وقبنا من الشوق تربها • وطابت بذالك الترب منا التراب
 قللنا من تلك المعاهد زهمة • وللقلب فى تلك الرسوم ما ريب
 حوت سيد الرسل الذى جل قدره • له فى مقام القرب تقضى المطالب
 به غالب حاز المفاخر سالفنا • ولأشرف الا الذى حاز غالب
 جهادى الورى طرا مناصبه سمى • وراقت بخير الرسل تلك المناصب
 محمد الهادى بأشراق نوره • تمزق من ليل الضلال غيباب
 ترقى الى السبع الطباق وما بدأ • له فى ترقيه من الجب حاجب
 وخاطبه فى حضرة القدس ربه • وأدناه فى حال الخطاب المخاطب
 نبى بدت أنواره وتلاوات • فتمها تضى التبريات الشواقب
 لقد أشرفت شمس النهار بنوره • وبدر الدجى لما بدأ والكواكب
 أعلن قلبى بالوصول اقصره • وان غبت ما قلبى وحقق عاتب
 وانى أناديه وان كنت نازحا • نداء غريب غرته المغارب
 اذا كنت لى يا سيد الرسل شافعا • فما أنا من نيل السعادة خائب
 بمدحك يا من جل قدره وحظوة • وجاها وتمكيننا ثمال المواهب
 فيما عثر الاحباب ان نبينا • الى قوزنا داع وساع وخاطب
 الا فاذكروه كل حين وسلموا • عليه بذالك الذى ذكرتموه المراتب
 وقوموا على أقدامكم عند ذكره • فذلك فى شرع المحبة واجب

(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

شمس الهدى وضحت بأشرف مرسل • وزجت دجى ليل الضلال المسبل
 من وجهه عبد الله كان ظهورها • للخلق طرا فى ربيع الاقول
 خلعت على الا فاق أشرف ملابس • وبدت قأى دجنة لم تجبل
 فالنيران المشرقتان كلاهما • للمصطفى اعترفا بعجز مجبل
 فالشمس لما أن بدت أنواره • أومت اليه بالسلام الاحفل
 والبدر قابله بحسن كمال • فانشق للبدر الاتم الاكمل
 وليلة الاسراء أجل منظر • يجمال اسراء الحبيب الاجمل
 فقات على الايام من شرفها • حازته من شرف النبي الافضل
 وبها بدانور النبي المصطفى • وبدت لنا نار الكلم المصطفى

- اذ جاء الروح الامين مسليا • ومبشرا بورود أعذب منهل •
 فسرى الى أسنى محل وارثي • واللفن منه بنومه لم يكحل •
 رفعت له حجب الجلال بأسرها • قرأى جلالا لم يكن بمثل •
 حتى انتهى الروح الامين لحده • وبجيت يذهل عقل من لم يذهل •
 تاداه لما أن ترقى وحده • لك يا محمد ذا التقرب ليس لي •
 ارتقا الى الافق السنى مشاهدا • واترك حفاو تلك بالحضيض الاسفل •
 واسع بزورة من تعانظ ملكه • واصعد الى عرش الحبيب الاقل •
 فبما شاهد حضرة القدس التي • سبحانها تغشى حجاب التامل •
 وبدا الكمال له وفودي مقبلا • أهلا وسهلا بالحبيب المقبل •
 أنت المراد لسرنا ولوحينا • أقبل الينا يا محمد تقبل •
 واليس بحضرة قدسنا خلع الرضى • منا وجزا الذي مناهوار في •
 ولك الوسيلة يا محمد عندنا • وبها نجيب وسيلة التوسل •
 فاحكم بما يوحى اليك من الهدى • وانزل بأقوال الكتاب المنزل •
 فيه شفاء للصدور قبروها • يفصل منه وغير مفصل •
 يا نفس هل تشفيك زورة طيبة • فرسومها بره لكل مقبل •
 ولي زمانك في التصابي والسنى • فدعى التصابي والاماني وارحلى •
 يا قلب روغات الجوى هل تنقضى • عني ولوعات الجوى هل تجلى •
 وأزور قبر الهاشمي محمد • قبل الرحيل وقبل عذل العذل •
 انى وان يجزل الزمان بقبره • قبلوعى وبدعى لم أجنح •
 اسقى الثرى تسكيبها فبعينها • يرمى ونار صبايى ما تأنى •
 لهنى على بعد المزار متى أرى • يقضى الزمان بقرب ذلك المنزل •
 ومتى أبشر بالمنى ويقال لى • هذا مقتر الوسى دونك فانزله •
 وتب تلقانى نواسم طيبة • انى أجود بها اليك وحقى •
 فاقد بليت بلوعة وبدعة • وهبوك الازكى شفاء المبتلى •
 خيلت قريب برهء صبايى • ضنى البعاده فطال تخلى •
 شوقا الى خير الانام بأسرهم • سؤلى وأسنى مقصدى ومؤتى •
 فيه أنام توسل فى مقصدى • أسنى التوسل بالرسول المرسل •
 وبجهاه عند الانام ما ربي • ووسائلى تنقضى وان لم أسأل •
 وبه الامانى قد ملن بساقي • وحوادث الحدثنان صرن بعزل •
 بشراك نفسى فالامانى اعلمت • تحمى تبشرنى بخير محلى •
 بعديحه أضفى الزمان مسالى • تندى اسرة وجه المتهلى •
 فيه الهى قد رجوتك راغبا • دون الانام قباب جودك مؤتى •
 واليك ربي رغبتى وتوسلى • وعليك فى كل الامور توكلى •

قوله قال محمد بن عبد الله الخ
يتطرق هذه النسبة مع ما تقدم
قريباً اهـ معجبه

قوله جزائر بنى مرغنة كذا
في الاصل وتقدمت كذلك في
غيره هذا الموضع والذي رأيت
في كتاب تقويم البلدان لابي
القداء جزائر بنى مرغنان
ونصه في الكلام على بجاية
التي هي قاعدة الغرب الاوسط
هكذا وغري بجاية جزائر بنى
مرغنان وهي فرضة مشهورة
من عمل بجاية الى أن قال
ومن غنان بفتح الميم ويكون
الزاء وكسر القين المجتسين
ثم نونين بينهما ألف الاولى
مشددة عن الشيخ شعيب اهـ
المقصود منه اهـ معجبه

(وثبت في آخره هذا الكتاب ماصورته) قال محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن
يوسف بن العطار نفعه الله تعالى بالعلم كان الفراغ من اكمال هذا الفصل واقامه حسب
نثره ونظامه ضحوة يوم الجمعة الثاني من شعبان المكرم سنة ست وتسعين وثمانمائة ما عدا
أربع قصائد اشتمل عليها فانها تقدمت على انشاءه أو دعته فيه والله سبحانه المستعان
وذلك بمدينة الجزائر جزائر بنى مرغنة من اقصى افريقية من ارض شبيجة صانها الله
تعالى انتهى (وثبت في آخره بخط بعض الاكابر ما نصه) تأليف الفقيه العالم الاديب
البارع أبي عبد الله محمد بن العطار الجزائري انتهى وهو كتاب نفيس جمع فيه بين حسن
النظم والترفاهة تعالى يجازي صاحبه أفضل الجزاء عنه وكرمه * (ولا بأس أن نورد هنا من
كلام أهل الاندلس بعض الامداح النبوية زيادة على ما ذكرنا فقول طلال العارفين بالله
تعالى ابن العريف في كتاب مطالع الانوار وهنابح الأسرار

وحقق يا محمد ان قلبي • يحبك قرية نحو الاله
جرت أمواه حبك في فؤادي • فهام القلب في طيب المياه
فصرت أرى الامور بعين حق • وكنت أرى الامور بعين ساهي
اذا شغف الفؤاد به ودادا • فهل ينهاه عن ذكرها ناهي
حسب يذكرك ويحسن شوقا • حين المستهام الى الملامى
يخامرهم ارتياح منه حتى • يقول أولوا الجاهل ذال الملامى
وما هو حق فضل قدرآه • فصار يحسدني طلب الملامى
فسوف ينال في الدنيا سرورا • وفي الدار الاخيرة كل جاه
ويربى ما تمسني من أمان • فكما قد حبب محبوب الاله

وقال ابصاره الله تعالى

يا عاذلي في طـلابي • دعني من العذل دعني
سأعمل العيس شوقا • بالهزم دون التاني
الى ضريح رسول • مصدق حسن ظني
أشدو على كل فنج • حين الحمام يفضي
بأطهر الخلق ابي • بذاتي عبس دقني
فأعتق اليوم رقي • وانظر بعطفك مني
فأنت أنت ملاذي • اياك اياك أعتني
ان غبت عن عين جمعي • ما غبت عن عين ذهني
لولاك ككنا أناسا • أشر من كل جن
فأذبعث رسولا • نغير فضل ومن
فقد خالص شكركي • عساه يصفح عني
فاني عبس دسو • قلبت ظهر الجرسني

وقال في خاتمة ذلك الكتاب

- صلى الله على النبي الهادي • ملاذت الارواح بالاجساد
- صلى عليه الله ما سود الدجا • فكسا حيا الافق برد حداد
- صلى عليه الله ما تبلغ السن • فايض وجه الارض بعد سواد
- صلى عليه الله ما همع الحيا • فسق البلاد برائح اوفادي
- صلى عليه الله ما هفت الصبا • وشدا على فتن الاراكه شادي
- صلى عليه الله ما الف الكرى • جفن نفاصره لذيق رقاد
- صلى على المختار احمد ربه • ما استسكت نار بطي زناد
- صلى على خير الانام محمد • من خصه بالتور ورو الارشاد
- صلى الله على رسول حاشر • حشر الانام لديه في الميعاد
- صلى الله على رسول عاقب • في الدهر وهو بفضل كاهادي
- صلى الله على رسول حاتم • خيم النبوة بالكتاب الهادي
- صلى الله على المقتني ما اقتنى • بشر نبوته بنفسير عتاد
- صلى على ما حي الضلال الهه • ما عزدت طير على الاعواد
- صلى الله على نبي طالع • بسلاح قصفت فؤاد العادي
- صلى عليه الله فهو نبويه • ناداه بالارشاد خبير مناد
- صلى عليه الله فهو رسوله • اعطاه راية عزيمة وارشاد
- صلى عليه الله فهو خليفه • اسدى اليه منه كل سداد
- صلى عليه الله فهو رصفيه • صفي سريره من الاحقاد
- صلى عليه الله فهو وليه • والاه في الاصدار والاراد
- صلى عليه الله فهو المصطفى • من كل حضار العباد وبادي
- صلى عليه الله فهو المجتبي • يجي اليه التبير دون نقاد
- صلى عليه الله فهو المنتقى • نور الزمان وواحد الاحاد
- صلى عليه من براه مطهرا • واختاره طودا من الاطواد
- صلى عليه من براه بفضل • وعباده حيا لتسير معاد
- صلى عليه من اراه جلاله • وانه من ذلك كل مراد
- صلى عليه من اهل فؤاده • في ظل عرش ثابت الاوتاد
- صلى عليه من غذاء بنعمه • فتضاعفت كتضاعف الاعداد
- صلى عليه من كساء عوارقا • واختصه منه بغير اباد

(وقال الشيخ أبو عبد الله بن عمران ما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبا على حروف
المحجم باصطلاح أهل المغرب كما تقدم

الف أبانير السيرية هذي • بمدحى وما أنا فى مقامى هاذى
باء بها أظهرت صدق صيغى • وبذلك البهاء الكرم لياذى
تاء تحضرت وسيله ما سكته • وجهته يوم المعاد عياذى

ثاء ثنائى ليس يحصر فضلك الشراهنى ولا يحويه باستحواذ
 جيم جلالك جيل طور فخاره • عن شبهه مثل أولمات محاذى
 حاء حبيت بمجزات ذكورها • بولى ذوى الايمان كل اذاذ
 خاء خصمت بها بفضل عناية • منها بلات الى أجل ملاذ
 دال دحضت بهما مستقريا • ابطل زور مشعر بملاذ
 ذال ذراع الشاة أفصح مخبرا • عما يحاذر ضرته بنماد
 راه ربيت عصائباً قد ألوا • فغصموا واما نصر وابلواذ
 زاي زعيم بالوجهة أنت اذ • كل يجاهدك عاذ كل عياد
 سين سبقت بكل فضل بغدى • جفن المعالى منه ليس بقاد
 شين شأوت مفاترنا كل الورى • وتركتهم فرقى بله آذى
 صاد سعدت ذرى لموقف زلفه • ترك السعود مقطوع الافلاذ
 ضاد ضويت الى جلال كافل • لك بالرضى درة الجلالة غاذى
 طاء طلائيك لديك شفاعه • فيها بذت الجمع أى بذاد
 ظاء ظماؤهم بجوضك سوغوا • ربا كان به مذاقة ماذى
 عين علا ذكر اقتضارك وارتنى • عن غصم غصبان وزور البياذى
 غين غمام قد علاك مظالا • يمشى بمشيك دائماً ويحاذى
 فاء فصاحتك البليغة أجهزت • للقوم من قربي ومن شذاذ
 قاف قواعد صرح كسرى زلزات • لولادة اوته قوى ابن قباد
 كاف ككفت بماتلته والضعى • لجماعة الجارين باس تنقاد
 لام لدوتك الجبابه اسبلت • ثروات هتان الحياهم ماذى
 ميم معين يدك اذ غلب الظما • أروى الورى من نوأم وفذاذ
 نون نجارتك أصله مخير • من بطن ذات علا واطهر حاذى
 هاء هتقت على ثنائى شقتى • بعلاك هاذى ما تجلتك هذى
 واو ولوانى استطعت اسباقت • قللى خطى قدى بالاغذاذ
 لا لا اكف قدر شوق باعت • اعزائى مستهضن شعاذ
 يا بينا لوق صدرن اذننا • آخرت سعى مبادر حذاذ
 دامت عليك صلاة ربك ماهمت • ديم بوبل هاطل نورذاذ

(رجع) الى الكاتب أبى عبد الله بن البيان الاندلسى (قال تقبل الله تعالى منه بمدح
 النبي صلى الله عليه وسلم

يا من تقدس عن أن • يحيط وصف بذاته
 ومن تعالى جلالاته • عن شبهه فى صفاته
 ومن قبول ثنائى • اليه أسنى هياته
 صل على من تبدى • نور الهدى من سماته

قوله سين الخ ترتيب الحروف
 فى الاصل فى هذه القصيدة
 وفيما تقدم من التماميس
 والتساديس مغاير لترتيبها
 المعتاد المعهود عند المشاركة
 فأجربنا الطبع على المعتاد
 عندنا لكونه المؤلف المتعارف
 وليس فى ذلك اخلال بشئ اه
 صححه

ومن علا الفخرنا • نبي الى معاوانه
محمد خير هاد • بجلته وأمانه
محمد خير داع • بالصدق من كلماته
محمد خير مبد • لنا سنا مجزاته
أكرم به من نبي • همت سما كرماته
أعزبه من رسول • همت علا درجاته
ونصه الله منه • بالفضل من تكرماته
لما حباه بأوفى • صلاته في صلته

وقال

يارب بلغ سلامي • لاجد ذي الشفاعة
طام الرسل الحق • املم تلك الجماعه
لاير انطلق مجدا • يحكي الصباح فصاعه
لمن حقات علاه • تجز أهل البراعه
لسيد اسناه • يزهي السنا والبراعه
لمرشد جهدها • قد فاز عبد أطاعه
ونظم الحسن نظاما • قد ضم منه شعاعه
وسر ترك يامن • أرى العيون اطلاعه
ومسن حبابه كاه • خلاله وطباعه
ومقد في كل فضل • لصفوة الرسل باعه
فزرده يارب فضلا • وزد محبيه طاعه

وقال أيضا غيره

أقدر رفع الاله عن البرايا • يعث محمد محسن الصروفه
أق والناس في الآفاق نبي • لسهرا نلط أبيض السيوفه
فأفقد هم ولولاه ان كانوا • أقي بين الضلالة والحتوف
نبي لا يغفل عليه الا • ضيف العقل ذورأى مؤوف
كأنهم اليهود والنصارى • أو الفلكي أو كالفيلسوف
فبعض للتجاهل والتماعى • وبعض للتخبر والوقوف
زعانف لا يهلك لها رواه • فان الجهل ما تحته الظروف
إذا جارى بمقتل ضعيف • فان صاحنا فوق الالوف
فبرهان النبوة مستفيض • ندل به على رغم الانوف
شفوف الرسل متضح ولكن • لا يهد الشفوف على شفوف
حروف انلط أصل للمعاني • وللألف التقدم للسرروف

وما أحسن قول القائل

لولا النبي محمد • هلك الوري في سوء حاله
 أعلى الوري قدرا وأكثر مهيم واظهرهم دلالة
 ختم الاله به النبوة والظهور والرسالة
 واختصه دون البريئة بالمكانة والجلالة
 بدر الرسالة والعصا • به حول ذلك البدر هاله
 قذف الحصا في عين الشكفار فاعتنة والجداله
 وتدرعوا نوب الكآ • به بعد اظهار الجداله
 فاصح الى انبيائه • تعلم بان الشمس له
 واذا اتقيت وسيلة • فودعته وهدت له
 فاطمعت بكلمة من • يوم القيامة لاصحاله

وقال أبو القاسم سعد بن محمد

اطلق لسانك بالصلاة على النبي الابطحي الهاشمي محمد
 واجعل شعارك ذلك تنج به غدا • ان النجاة بذكر يوم الغد

ولابي الين بن عساكر

يارب صل على النبي وآله • صلواتنا مادامت الايام
 واخص ختم سلامنا بجنابه • كالمك يعين فض عنه ختام
 واحرس شريعته وأوضح سبلها • تسد وبها لسالك الاعلام
 وأدم كرامته وأعل مناره • وأنه أعلى على ملائكتك يرام
 وارفع له الدرجات في رتب العلاء • فهو الذي للمرشدين امام
 وأقمه بين يديك زاني موقف • للمسد ما لسواه فيه مقام
 وأنزل شفاعة وأورد حوضه • من لو أتاه يشكي منه أوام
 وأفتح له ما لا يرام حصوله • الا بقباه وعزز حرام
 وله عليه في الامائل والضي • تهدي اليه تحية وسلام
 وبه الى تقبيل موطن نعله • وجدته بين الضالوع أوام

وله أيضا رحمه الله تعالى

ألا ان الصلاة على الرسول • شفاء للقلوب من الغليل
 فصل عليه ان الله صلى • عليه ولا تكون بالخييل
 وصل عليه قد صلت عليه • ملائكة السماء بجزيل
 ألا ان الصلاة عليه نور • لدى الظلمات في اليوم الماهول
 وتقبيل لميزان حقيف • وتحقيف من الوزر الثقيل
 اذا صليت صلى الله عمرا • بواحدة عليك على الرسول
 وتحتل بالشفاعة يوم تجزي • وما لك من مقبل أو منبيل
 فأكثر أو أقل فأنت تجزي • بذلك من كثير أو قليل

قوله من لو أتاه الخ هكذا في
 الاصل واعل صوابه هكذا
 من لو أتاه يزول عنه أوام
 والشطر الاول من البيت بعده
 لا وجوده في الاصل زد نله
 تنصير للايات وقوله أوام
 لا ابطاء فيه مع السابق بحمله
 على معنى آخر غير معنى الاول
 بان يراد من الاول العطف أو
 حزه ومن الثاني اليخان أو
 الحرارة فتدبر اه مصححه

فصل عليه تجز جزء ضعف • وتجز مضاعف الاجر الجزيل
 وأولى الناس كثرة صلاة • عليه به وأحرى بالقبول
 وأجابه من الأهل عبد • بها لهج بدلو قتل وقيل
 فكيف له جاذ كراه حيله • يلقب ومنصبه الجليل
 وصلى محمدى الزمان على رسول • كرم معظني بر وصول
 وصلى على حبيب حاز فضلا • مدى شأ والكلام مع الجليل
 وآناه الوسيلة مستحيا • وبلغه نهاية صل سول
 وأزلفه وشفعه لأوى • اليه الناس في ظل تليل
 وأطد شرعه وحى سما • وأيده بواضحة الدليل
 وشرفه ولم يبرح شريفا • فيجمع جملة الحمد الأثيل
 وزاد محمديه تيرها ونقرا • بته ضيل وتوويل جزيل
 وزاد عماله منه بطول عمر • قصي ~~بمنه~~ بطول
 وأوردنا عليه الخوض وفدا • لتروى بالروى من سلسيل

قوله بدل هكذا في الاصل
 ويقرأ بسكون اللام للضرورة
 كما لا يخفى ويمكن أن يقال عوضا
 عنه بلا تأمل اه صححه

وله رحمه الله تعالى

أدم الصلاة على النبي المصطفى • تخلص بذالمن الخليم ونارها
 وتول اقبالا عليها • هتف المؤذن مشعرا بشعارها
 فالغفر أجمع له فتلقه • من نوبة الاصراف فوق منارها

فهذه عدة قصائد في مدحه صلى الله عليه وسلم أرجو من الله سبحانه أن تكون مذكورة لما
 ارتكبهته على وجه الفخر والشهرة من الهزل واللغو فان ذلك والله قول لا فعل له وانما هو
 على نهج أهل الادب كالحافظ شيخ الاسلام ابن حجر وغير واحد ممن ألف في الادب وجمعه
 (ولابأس) أن نعرضها بجملة طوعات تكون للتكفير زياده وحق لمن توسل بسيد الوجود
 صلى الله عليه وسلم أن لاتضيع وسائله وكيف وهو صاحب المقام المحمود والشعامة
 والسيادة فمنها قول ابن الجيان المذكور أنظاره الله تعالى

الى أحمد المختار بن سدى تحية • تفياوح روض المسزن بالله المسزن
 اذ انانحت مقننا زاد تارتجا • وأن لمت عيناه قابله اليمسن
 أسير أشواقى رسولا بعرفها • لتسعد هامنه العوارف والمسن
 وأرجو اليه الفصل فهو منيله • وما خاب لي فيه الرجاء ولا الظن
 عليه اعتمادى حين لالى حيلة • اليه استنادى حين ينبوي الركن
 به وثقت نفسى الضعيفة بعدما • أضرت به من ضعف قوتها الوهن
 اليه صلاتى قد بعثت ومشغعا • سلامته الاحسان ينساق والجن

قوله روض المسزن هكذا في
 الاصل واعل الاوفى ربا
 الروض تأمل اه صححه

وقوله رحمه الله تعالى

أبذهب يوم لم أك كفر ذنوبه • بذكر شفيع بالذنوب مشفع
 ولم أقض في حق الصلاة فريضة • على ذى مقام في الحساب مرفع

قوله بالذنوب هكذا في الاصل
 وله الاصوب في الانام تأمل
 اه صححه

أرجى لديه النفع في صدق حبه • وعن يرتج المختار لا شك يتنفع
وأهدى الى منواه من تحبته • اذا قصدت باب الرضى لم تدفع

وقوله رحمه الله تعالى

يا أرحم الخلق يوم الحشر والندم • أرحم عبيدك يا ذا الطول والنعم
انى توسلت بالمختار سيدنا • الطاهر المجتبي من خيرة الامم
اليك من سياتى اتم اعظمت • يا واحيدا لم يزل فسردا ولم يتم
عليه منك صلاة كلما طلعت • شمس وما خط في الاوراق بالقلم
فهو الشفيع الذي أرجو التجاوت به • من الحميم اذا الكفار كالجسم

وقوله أيضا رحمه الله تعالى

بصيب القلوب بمعتيد الخلق • فى أبي القاسم النبي الشفيع
قد تشفعت من ذنوبي الى ذى الشعرة الواحد العلى السميع
فاشفع اشفع يا خاتم الرسل يوم الحشر والشهد العظيم الفطيع
لطولم لنفسه قد تناسى • فى الخطايا وكل فعل شنيع
فاذا مات ذكر الذنب فاضت • مقلناه واغرورقت بالدموع
لا تخيب رجاءه انه مسن • به خائف كثير الخشوع
وعليك الصلاة بده اعودا • ما اضاءت ذكاه عند الطلوع

وقوله أيضا رحمه الله تعالى عنه

يارب ان شفيعي من ذنوبي فى • يوم القيامة خير الخلق والنعم
محمد خاتم الرسل المبلغ للدين الخيق والاسلام للامم
عليه منى صلاة كلما سجع الحمام فوق غصون البان والسلم
وبعد ذلك اعداد الجبال ورمش الارض والظير والحيتان والنعم
كذلك أيضا سلامى طيب عطر • عليه ما قام عبدا فى دجى الظلم
لله وهو كتيب خائف وجل • من الذنوب حزين القلب ذوالم

وقول الشيخ الامام أبى زيد القازي رحمه الله تعالى

كبت بنعت محمد خير الورى • غرر القصائد كلها وجولها
واختص دون الانبياء بدعوة • وسع العباد عمومها وشمولها
فاضت على الثقلين منه أشعة • طلعت وما عقب الطلوع أفواها
فالانس تعلم أنه مقصودها • والجنتى توقن أنه مأموها
كم آية بالصدق كان ظهورها • كم آية بالسبق كان نزولها
وكفالهذا الوحي فهو شهادة • لمحمد زم العباد قبولها
جمع الاله المكرمات لامة • هذا النبي الهاشمى رسواها

وقوله رحمه الله تعالى

أى نور كشف الله به • سد الف باطل عنا أجمعين

ختم الله به أواره • عندما أكل سن الاربعين
 وأنا أنا بدليسل بين • عجزت عنه دواحي المدعين
 فهو للناس جميعا مرشد • وهو بالله تعالى مستعين
 تركت دعونه وهو الرضى • ساخر الخلق اليها مطعين
 فأعد آتيا • فهو منى • أنفس القائل والمستمعين
 والذي يهدى الى شرعته • فهو مزاح عن عذاب العين
 والذي يرغب عن سنته • فهو من شيعه ابليس اللعين
 (وقوله وهو كما قبله روى)

أصبح فلنفسير العالمين مناقب • تدل على التمكن والشرف الاسرى
 أتى والورى أسرى فكان غياثهم • بنور سماء يتلوه عن الاسرى
 وعنى رسوم الكافرين والاهل • فلا يصبر من بعد ذلك ولا كسرى
 تقدم لكل العالمين الى مدى • تظن به الاوهام طائفة حسرى
 ونخص بتشريف على الناس كلهم • ومن لم يقل هذا تقوله قسرا
 ترقى الى السبع الطباق ترقيا • حقيقا ولم يعبر سفينيا ولا جسرا
 وبالجنم أسرى الله وهو دلالة • يسماها من لا تيسر لليسرى
 فسبحان من أسرى اليه بعبد • وبورك في السارى وبورك في المسرى
 وكم يحب أوحى الى عبده به • فدونك تجميلا ولا تطلب الضرا
 (وقوله رحمه الله تعالى)

هال عن هذا النبي المصطفى • خيرا يقبله من سمعه
 صحت صم المصطفى كفه • ثم في كف الهداة الاربعه
 واذا أبدى نبي عيرة • فهو ولا يشكر فيمن تبعه
 أى نطق قد روى اعجازه • عن سماع كل من كان معه
 حجج الرسل التي قد سلفت • أصبحت في أحد محتمه
 فأعتقد صحتها واعلم بها • فبهاوى ضدها منقطعه
 محكات العقل لا يجدها • غير أهل الطبع والمبتدعه
 (وقوله رحمه الله تعالى)

اذا أتت من مولاك قريبا • فخذد كرخير الاقبياء
 وصل عليه أول كل قول • وآخره بصبح والمساء
 فان محمدا أعلى البرايا • محلا في السيادة والعلاء
 لواء الحمد في يمين يديه • وكل الناس من دون اللواء
 فحدث عن دلالته ففهمها • شفاء للئهى من كل داء
 ولست بناقل لأعشر منها • وهل تقى الزواجر بالدلاء
 فقل للسامعين قفوا فهذا • محال ليس يحصر بانتهاء

قوله فهو مزاح الخ هكذا
 فى الاصل ولا يخفى عدم
 موافقته للوزن وصوابه فزاح
 الخ وقوله عذاب العين لا يخفى
 أيضا ما فيه فالمل صوابه عذاب
 المبتدعين أى المقتربين من
 أيدع كما فزع وزناومعنى أو
 كفة أخرى ثلاث المعنى والوزن
 قدبر اه صححه

قوله بنور سماء الخ هكذا فى
 الاصل ولم يظهر له معناه مع
 ما فيه من حذف نون يتلوه
 من غير ناصب ولا جازم وان
 كان لغة فامل أصله هكذا
 (بنور سماء المؤمن عن الاسرى)
 وربما أبدل ذلك قوله بهمه وعنى
 رسوم الكافرين تأمل اه
 صححه

قوله دلالة لعل الاوضح جلالة
 اه

براهين البسيطة ليس تخصي • قدونكم براهين السماء
(وقوله ربه الله تعالى)

أما يمين محمد • وبساره فهما أسماء
كلتاها ان صوح الشمري لناطم وماء
واذا اضربنا السقا • م وغيره قهه ماشفاء
تأعجب لكف في الوري • فيها عن المزن ا كفاء
فأقطع بان محمدنا • في الخلق ليس له كفاء
فأذا أصحت لآية • فالتسور فيها والضياء
هذا الصباح الهاشمي • بدأ قلديس له خفاء
فالأرض قد صحت بمحمد • وفعلت السماء

(وقوله ربه الله تعالى)

بركات رسل الله غير خفية • ومحمد خير البرية أبرك
هذا النبي الهاشمي • هو الذي • هدى الانام به وبيان المسالك
كم آية لمحمد كم حجة • عز الولي بها وذل المشرك
دعواته مسموعة من رفوعة • والحس ليس يصح فيه تشكك
لاشي أعجب من دليل واضح • يحيي به بعض وبعض يهلك
أمسك بجمل محمد خير الوري • تنظر بتصدك أيها المستمسك
واذا هجت لغاية في رفوعة • فعمل أحمد غاية لا عدتلك

(وقوله ربه الله تعالى)

تجيب الله ما سأل • يدب من فأنهم جحدوا الضرورة
والجسرات نواترت • عن أحد في كل صورة
والله أعلى كعبه • في خلقه وأتم توره
كثر الطعام مع الشرا • ب يكفه عند الضرورة
وتكففته عناية • من ربه أعلت أموره
نادى البرية فالقلوب • ب الى أجايبه مصوره
وصي الشريعة بالدليل • فدع معاندها وزوره
قل للمتكلم حين ينشدي في تشكك • قصوره
يحيي وينهكم الكفا • ب قدونكم فأقوا بسوره

(وقال ربه الله تعالى)

إذا جهرت للهاشمي • حلالة • فكلم حجج في طيها ودلائل
فكم مرة آفي الغنى كف مسائل • وكم مرة اعطى المنى فكرمائل
له تحت أستار الغيوب شهادة • معدلة لم تبق قولاً لقائل
يحدث عما كان أو هو كائن • فقس آخر من صدقه بالاول

إذا صدق لم يعوزك في غدواته • فلا شك في تصديقه بالأصاقل
وحسبك في الانباء بالغيب أنه • ستسمعها بالنقل من قول قائل
(وقوله رحمه الله تعالى)

يأذا المعنى بهذا الذكر تسعته • في المدح تأثره في سيد الناس
هذا النبي • ومن آيات أثره • في الطيب والطول لا تجري بقياس
قد انقضت معجزات الغيب وافية • صحة باستفاضات واحساس
وهالك نوعا من الاعجاز متزاها • عن نقد منتقد أو صنف قرطاس
لا تعدم النقل عن آثار سيدنا • فانما نحن فيها بين أغراس
تنقل الانف في النوار ينشقه • من يسمين الى ورد الى آس
ان القلوب اذا اعتلت خواطرها • فذكر أجد فيها المبرئ الآسى

(وقوله رحمه الله تعالى)

تأدب اذا ذكر المصطفى • بهمت للسانه وخص المصطفى
فان التأدب عند السما • ع يفهم في النطق أو في النظر
وردد أحاد يشها انها • دليل على صدق خير البشر
وصل عليه مدى ذكره • فذلك أفضل ما يتدر
ولا تسترب في براهينه • فتسلك مسلك قوم آخر
فكم آية ظهرت للنبي • وهكم أثر عنده قد ظهر
ومن شك في نور برهانه • على أن برهانه قد بهر
فكبر على عقله أربعا • وقل فوق طورك هذا الخبر
(وقوله رحمه الله تعالى)

اعمل بأثر النبي فانها النور المبين
واقبل نصيحتها فقيتها العز والشرف المكين
واشدد عينك بالثريفة انها السبب المتين
خير البرية أحمد • والحق يصعبه اليقين
ذوقه عنده الا لا • مقرب منه ممكن
زان النبيون الوري • ومحمداهم من زين
هاد الى طرق النجا • مؤيد فيها أمسين
والهجع مدح الهاشمي • فانه الحصن الحصين
واتن فعلت فلن تفو • تلك بعد ذاد نيا ودين
(وهذا تسديس جعلته للكتاب حسك الختام)

ولناس أعمال غير وضده • وما يحسن الاعمال غير الخواتم
والا فالامداح النبوية يجر لاساحل له وفيها الثم والنظام زاده الله شرفا وحبنا أفضل
الصلاة وأزكى السلام (وهذه القصيدة) من نظم الفقيه الاجل أبي الخجاج يوسف بن

موسى المنتدأ فرى الأندلسى "نفع ما لله تعالى بنيتيه وبلغه غاية أميتيه وترتيبها على حروف
المعجم بأصطلاح أهل المغرب فيما عهد الرزوى" فإنه على حروف المعجم وكذا آخر الشطر الذى
قبله فإنه مبي أيضا وهذا الصبح عرفه ما عهد الحرف الواو فإني لم أجده وكتبت على منواله

- حل في طيبة رسول كريم
- فعلية الصلاة والتسليم
- صفوة الخلق خاتم الانبياء
- يرشد الناس للطريق السواء
- والعماد الملاذقى اللذواء
- وشفيع العصابة يوم الجزاء
- يوم يندولديه جاهد عظيم
- فعلية الصلاة والتسليم
- أذهب النقى نوره والقناهب
- فأذابت مشارق ومغارب
- وغدا الحق غالب لا كاذب
- وبدت منه الأنام عجائب
- صدق أقدم الصيا معلوم
- فعلية الصلاة والتسليم
- لبواهين صدقه معجزات
- حيثما حل حلت البركات
- وسمت أربع به وجهات
- فيه قد تعسرت عرفات
- وبه تاه زمزم والطمس
- فعلية الصلاة والتسليم
- لم يزل هاديا صدوق الحديث
- ووفيا بالعهد غير نكوث
- ومجيب الدعوة المستغيث
- وكرما ينداء فوق الغيوب
- ونداه بالجلود جود معجوم
- فعلية الصلاة والتسليم
- بهج الحق أوضح الابتهاج
- سيد نوره أضواء الدياج
- نعمه الله ليلة المعراج
- بأصطفاء ورفعة وتباج
- وتكلمه له التكريم
- فعلية الصلاة والتسليم
- مصطفى بجنتي كريم صفوح
- للنبيين جاهسه عنوح
- ولا كرامه أجبر الذبيح
- ونجبا آدم وخاص نوح
- وكذلك الخليل ابراهيم
- فعلية الصلاة والتسليم
- بعثه مكان رحمة للعباد
- دلهم بالهدى طريق الرشاد
- وثقى ككل باطل وعناد
- ودعا للإله دعوة هاد
- فاذا الحق واضح مستقيم
- فعلية الصلاة والتسليم
- أمته بالشجاعة طي أخذ
- مستجير ايجاهه يستعيد
- وبه كانت الوحوش تلوذ
- وله خاطب الذراع الخبيذ
- لاتذقى ثنائى معجوم
- فعلية الصلاة والتسليم
- أشبع الجيش والطعام يسير
- ودعا نخلة بجعات تسير
- وهى من يديه عذب تسير
- وله البدر شق وهو من سير
- معجزات تحارقها الفهوم
- فعلية الصلاة والتسليم
- سبب النور فى السموات جازا
- فاحتوى الفضل والعلاء وحازا
- فيه فى غد نزال المنازا
- وكفى أمة الرسول اعترازا

قوله بأص صلاح أهل المغرب
الخ وقد أبقينا هنا فى هذه
التصديده ليعلم لى ترتيب
حروف المعجم عندهم وغيرناه فيما
سبق الى ترتيبها عند المشاركة
لكونه المتعارف لهم والمألوف
عندهم وابتس فى ذلك اخلال
بشيء كما تقدم وقوله ما عهد
حرف الواو الخ مثلا حرف
الحاء المعجمة أيضا فإنه ساقط
فى الاصل وقد أتيت به على
النسوال الموصوف تميميا
للحروف فقلت بعد الحاء
المهملة

بجده دونه الجبال الشوامخ
شرف دون شأوه كل بادخ
شعره جاء للشرايح ناسخ
وهو طود فى ذصرة الدين رامخ
ذو أناة على السفينة حليم
فعلية الصلاة والتسليم
اه مصححه

- أن تمنى بهكون منها كليم • فعلية الصلاة والتسليم
 انما حكمه عدل وقسط • لم يجز في القضاء والحكم قط
 حبه في بلوغ قصدى شرط • وبامداحه ذنوبى تحط
 ويرزول العنا وتبجلى الهموم • فعلية الصلاة والتسليم
 قد سى ديننا برعى ولخط • وثنى روعنا بأمن وحفظ
 وحبانا بما لدى الرب يحظى • هاديا راحا لسانا سيرفظ
 مثل ما ذمه الكتاب الكريم • فعلية الصلاة والتسليم
 نور برهانه جلا كل شرك • وهداه أجا من كل هلك
 خير العالمين من غير شك • فلكم وامه العداة بشك
 وهو فى كل حالة معصوم • فعلية الصلاة والتسليم
 ما نلبى الا نام منهم عييل • انه يجتنبى نبي رسول
 ما عدى مادح الشفيح بقول • وبامداحه ألقى التستيزيل
 وثناه خلاله مرسوم • فعلية الصلاة والتسليم
 نحن لولا اتباعه لشقينا • نور برهانه أرانا يقينا
 وغدا ما تخاف منه يقينا • وكؤوسا بموضه قدس يقينا
 من رحيق مزاجه مخموم • فعلية الصلاة والتسليم
 أجد عند ربه ذوا اختصاص • جاهه كامل بغير اتقصا
 عدة للمسى يوم القصاص • وشفيح لكل جان وعاصى
 يوم يحضوا الحميم فيه الحميم • فعلية الصلاة والتسليم
 يديه حوايج الكل تقضى • ويجاز الذى أجاز وأمضى
 وينادى الحبيب أنت المرضى • سوف نعطيك ما نضرب وترضى
 فقصكم بفضى لك الحكيم • فعلية الصلاة والتسليم
 فاق بالمولد السعيد ربيع • ان فيه بدا الجلال الرفيع
 من هو الذخر والعماد المنيع • فيلاذ للمذنبين شفيح
 ورؤف بالمؤمنين رحيم • فعلية الصلاة والتسليم
 أفصح الناس فى حديث وأبلغ • بين الوسى للانام وأبلغ
 طيب الحل قد أباح وسوغ • ولكم نعمة من الله وسوغ
 فلا حسانه علينا عميم • فعلية الصلاة والتسليم
 كان بالحق والهدى معروفا • أجرد الناس بالندى ووصوفا
 شرف الله قدره شريفنا • هاديا مرشدا رهولا شريفنا
 مجده فى العلاء مجد صميم • فعلية الصلاة والتسليم
 وجهه بالها أضاء وأشرق • مجده فى صميمه الاصل أعرق
 مس فى كفه قضيبا فأورق • بأصح قد أشار للبدر فأنشق

قوله انما حكمه الخ هكذا فى
 الاصل والموافق للوزن أن يقال
 انما الحكم منه عدل الخ
 تأمل اه صححه

قوله خير العالمين كذا فى الاصل
 واهله أخيرا وأفضل كما لا يخفى
 اه صححه

ثم قد عاد وهو بدر سليم * فعليه الصلاة والتسليم
 جاءه الوحي أنت خير الناس * بلغ الامر لا تخف من باس
 وخذ العفو للانام وواس * واحدهم من مكابد الوسواس
 فعليك البلاغ والتعلم * فعليه الصلاة والتسليم
 كان في الله آتيت الناس جأشاً * ليس من غيره يخاف ويخشى
 فكيف من الحصائل جيشاً * وعيون العداة بالتراب أعشى
 فبها المصطفى وخاب الظلوم * فعليه الصلاة والتسليم
 قد سما قدره بغير تناهي * وعلاجاه على كل جاء
 أمر بالتقى عن الشر تناهي * من يطعمه ينل ثواب الاله
 وله عنده النعيم المقيم * فعليه الصلاة والتسليم
 عهداً انطلق للمفاخر حاوي * بحمام يلوذ كل وياوي
 مبلغ المعتقى الذي هو ناوي * كيف يحصى ثناء أحد راوي
 وعليه اثني الكتاب الحكيم * فعليه الصلاة والتسليم
 حسنه كالصباح بل هو أجلى * وندى كده من الشهد أحلى
 واعتلا قدره من السمع أعلى * مدحه في الكتاب مازال يتلى
 فله الفخر والثناء العظيم * فعليه الصلاة والتسليم
 خصه الله من رسول نبي * في جميع الورى بقدر على
 وحياء منه بنور هسي * فهدى انطلق للصرط السوي
 وصرط الهدى سوى قويم * فعليه الصلاة والتسليم

قال مؤلف هذا الكتاب العبد الفقير أحمد بن محمد المقرئ المالكي وفقه الله تعالى الى حسن
 المتساب وحياء الدخول في زمرة من رفع عنهم بشقاء المصطفى الاصر والعتاب (هذا)
 آخر ما سمع به انشأه الكليل من هذا المقصد الجليل الذي يكون الى ما وراءه من
 الطرف الادبية خير دايمل ووضعتة والقلب حليف نجين وغريبه والفكر أليف حزن
 وكرهه وأنا أسأل الله تعالى الذي لا يرجحى سواه أن يجعل ثناءه ثابتاً بصن النية حيث
 البناء الذي فيه حظ النفس واه وأن يكون ما طلبته فيه من الهزل بلبله المذكور فيه
 مكفراً وأن ينفع به من وجهه اليه وجهته فاني قد جمعت فيه ما ينسدر رجعه في غيره وكل
 الصيد في جوف القرا

يا من عليه اتكالي * ومن اليه متابي
 جدلي بمقولتي * اذا أخذت كتابي

(واعلم) أن هذا الكتاب عهد من صاحب الشعر وان يعانى الانشاء والنثر من البيان
 السحر وفيه من الوعظ والاعتبار بما لم يشكره المنصف عند الاختبار وكفاه أنه لم ير
 مثله في فنه فيما علمت ولا أقوله تزكية له ويهلم الله تعالى أنى تبرأت من هذه الارض ومنه
 سيات ولو لم يحزم من الشرف الاخوة به هذه الامدادح النبوية الشريفة ذات الطلال

الوريفة لكان كافيا شافيا وهما أنا جعل آجره تنبيه الليب قول ابن حبيب
يا خير مبعوث له طلعة * نور الهدى منها أقر العيون
جئت الى ناديك أرجو القري * من غيث كفيك المغيث الهتون
كن لي شفيعا فارتكاب الهوى * أوقعني بين الشجا والشجون
صلى عليك الله سبحانه * ماهزت الرشح قدود الغصون

وقول النواجي

لقد أفرطت في حسن ابتداء * ورمت تخلصي يوم الزحام
فيا مختار أرجو عفو ربي * ليرشدني الى حسن الختام

(وكان) الفراغ منه عشية يوم الاحد المسفر صبا حها عن السابع والعشرين لرمضان
سنة ثمان وثلاثين والف بالقاهرة المحروسة والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى وألحقت فيه كثيرا في السبق بعد هذا فيكون جميعه آخر الخلة تمة سنة تسع
وثلاثين وألف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم دائما أبدا الى يوم الدين
يقول محمده الراجي من ربه المنان بجزيل الفضل والامتنان وجيل الاحسان والامان
محمد قطة العدوي ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن محمدا دار الطباعة الميرية بالديار
المصرية بعد حمد الله على ما أولاه والصلاة والسلام على سيد العرب والنجم الذي
غنت آدابه على انطلاقي انجم وزاخر مكارمه عم وجم وتقا عن من مباراته كل مدح
وذجم أفصح من نطق بالضاد وأنجم كل مضاد كيف لا وقد أوتى جوامع الكلم
وسواء لم يكده عشر فصاحتهم ولم وعلى جميع آله وأصحابه وسائر أوليائه
وأحبابه ان مما لا يحتاج الى بيان لشهادة الحسبه والعيان أن حضرة السيد
الأكرم وجناب الداور الانجم من بنور عدالته غيب الجورة لاثني حضرة صاحب
الديار المصرية افسدينا محمد عبد باشا لا تحصى مناقبه ولاتسته قصي مواهبه
ولا تحصر مدفاخره ولا تضبط ما تراه فكلم له من آثار حسنه ومشروعات مستحسنه
صادرة عن روية سليمه صائبة مستقيمة لا يخطئ سهمها الغرض متى لاح لها وعررض
ولا غرو فقد غذي بدر المعارف وتضلع بالآدم منها والطارف وكسب من حلها
بالمطارف وتفيأ من ظلالها بالمديد الوارف الى شجاعة حيدر به وعدالة عمر به وأمانة
عامر به واجهه قيصريه وايلة كسرويه وأناة أحنفيه وحكمة عيانية ومحبة للعفو
مأمونية فهو حدير بما قلته فيه وان لم اكن ممن يحتذى هذا المنهج ويدتنيه اقله
البضاعة وعدم الاستطاعة غير أن نعمه التي بجلها طوقتي بقدر حالي من الشعر
أنطقني فقلت من قصيدة

بشري لنا جاء السرور وعيده * والدهر سالنا وزال وعيده
وبشائر الاقبال أصح طيرها * يشدوفيا خذ بالنهاي تغريده
يزرى بألحان المثاني سجده * ما الموصلى وززل ما عوده
حيث الهنا بالانس أضحى روضه * نضرا وأشبع بالمسرة عوده

قوله وألحقت فيه الخ لعل هذا
هو منشأ ما فيه من التكرار
المتبعض على بعضه بالهاشم المرار
٥٥ محمده

والبشر قد وافى وفاء محبوبه * وتجزت بعد المطال وتعوده
 لم لا وموتنا العسرين محمد * الداوري نخر الزمان سعيده
 كنز العطا غيث الندي بحر الوفا * ليث الشري تصي العداة جنوده
 يعطى عطاء دونه جود الحيا * ما ساتم في عصره ماجوده
 فلطالما أحبا عديا فاعتدى * من بعد ضنك لا تعد نقوده
 ولكم آفات صريع فقر مدقع * فأناه من بعد الشقاء سعوده
 والنيل لولا انه يحكي عدو * ية نيله ما كان طاب وروده
 انسى السموأل ذكر بعض وقائه * وكذا اياس في الذكاء وايدده
 هو في الوعى سفاحه منصوره * وكذلك في الرأي السيد رشيد
 حامي الحقمة ذو جفاظا متهم * ~~حسان~~ ~~بشبهه~~ ~~قومه~~ ~~ورفوده~~
~~حكايا~~ ~~الاول~~ ~~هو~~ ~~ابن~~ ~~يخدم~~ ~~ارمن~~ * رام الدليل عيان ذلك شهيد
 ذو حكمة لو ذاق الحكاء من * هاتقطرة قالوا الحسن عبيده
 ومعارف وعوارف تقضى بأن جنابه فرد الزمان وحيدده
 ومكارم ومراحم معشارها * من رام احصاه بدا تقنيده
 وعدالة عمريه يعنواها * كسرى لان الداوري يسوده
 وشجاعة من باس حيدرة لها * ذل العدو قرينه وبعيدده
 شيم تنظم عقدها بفرائد * أدهر منها قد تحلى جيدده
 شيم سمت فكانهن كواكب * سياره يسرى بها تحجيدده
 شيم تغار الزهر من لمعانها * فلذا استهام بطرفها اتسبيده
 شيم قناها الغطارفة الالى * سلفوا وأقبال الزمان وصيدده
 فيه اجتمعن وما جعن لغيره * والله يعطى من يشا ويريدده
 بأسد من أدباه وهو وليه * وشقاء من اقصاه وهو طريدده

وقلت في آخرها

حسبي لديك من العناية نظيرة * تحي ارتياحي والعناء تبيده
 والعبد محسوب على ساداته * وبهم يتاح لعبد هم مقصوده
 ومضى توجهت العناية نحو * بكفيه فهو بدهره مسعوده
 لا زال هذا الداوري يسوعلى * أوج المعالي والاله يزيدده
 وعلى اريكه عزه مستقبعا * حسن الشناء مؤيدا تخليده

وحسبك شاهدا على ميله لترفيه العباد * ومحبته انشر المعارف على الحاضر منهم والباد
 مدورا أمره الضريف بطبيع عتة * هكتب أدبية مختاره ليتسنى بذلك لكل طالب أن
 استخراج شورها ويشتاره منها هذا الكتاب الذي جمع من الآداب ما يري بالقد
 الدرته ويردري العقود الجوهرية من كل معنى لا يتال لكل اريب الا انه وان يعد
 شأوه فهو لا در القريب قد أفرغ في قالب من الالفاظ بفعل بالاسباب ما لا يفعله بها

سحر الالحاظ رقة وانسجاما وقد وثقته تنسيقا كما سوا جاما الى فوائد تاريخيه
وتخطيطات جغرافيه ومسائل اصوليه وفروع نقلية وعقلية وسائر ما يتعلق بالبلاد
الاندلسيه من قبحها بقوة الاسلام القدسيه وما أصيب فيها من الغرائب وما اشتملت
عليه من العجائب واقتمات مدن ووقوعها وبعض أخلاقها وعوائدها ومن تشرفت
بدخوله من صالح السلف ومن تبعهم من الخلف وملوكها وسلطينها وأركان دولتها
وأساطينها ومن أعمل الرسالة اليها وعول في قصده عليها أو خرج منها وتحوّل عنها
بقصد أداء فريضة الحج والقيام بشعيرة العج والتج والرواية والتحصيل والاخذ
عن الأئمة بالاجمال أو التفصيل والامناع بطرف من أخبارهم ومستمل نوادرهم في
اقبالهم وادبارهم وما ككابه أهلها لما اشتد عليهم هولها واضمحت صولتهم
وتغيرت دواتهم بتغلب العدو على بلادهم واستيلائه على طريقهم وتلاذهم وما يتعلق
بلسان الدين النسخ وهو موضوع هذا الكتاب **والغرض الاصل** لمن له الف وغير ذلك
منها هو فيه مقترن ومسطر ومحرر فتلقى أمره العالي بالامتنان **وطبع** ما تيسرت اصوله
حتى كمل وجاء بحمد الله تعالى وعونه على وفق الامل غير انه لم يكن بيدي من اصوله
الكامله الا نسخة ميريبة واحده امكنها بالقط والتحريف في مواضع عديدة تكاد تكون
لحق الكتاب جاحده ولم يكن معي ما يعين على اثبات حقه ويساعد على تمييز كذبه في تلك
المواضع من صدقه الا نسخة مخترمة في الاثناء والاخر فكنت يها عفا للاجتهاد بتلك
الجمال كاني بفلك في بحر التصحيح ماخر وكثيرا ما كانت تنعكس القضية وتسلق الاخرى
طريقة غير مرضيه فيصير المعين معانا ويدي انقيادا واذعانا ورجعا اتفاقا على الزلل
فيوجبان السامة والمثل لانفراد الذهن حينئذ باعانة في الوقوف على اللفظ ومعناه
وانترامه ملاحظة السياق ومراعاة اللحاق والسباق واستعمال التحريف وارتكاب
التحريف ومراجعة المظان ان تيسرت وسؤال من يتسنى من ارباب المعارف ان
تعذرت أو تعسرت فتارة يحصل بفضل الله تعالى الوقوف على الحقيقة ويجزم بأن هذه
الطريقة بالاعتبار هي الحقيقة وتارة تكون الاخرى فيكون الاعتراف بالجزأخرى
وانما نشير الى محل التوقف برقم أو تعليق على الجاشيه كما هي في كتب تصحيح العادة
القشاشيه حتى جاء حديثه في فن التصحيح بمنه تعالى ما بين حسن وصحح يقرعين
الودود ويسخن عين الحسود ويسر المنصف ويسوء المتعسف ومن ارتاب في ذلك
واتهمني فيما هنالك فلطلع على الاصل والمطبوع فانه يذعن للحق ويجزم بان ما قلته هو
المقبول المتبوع على أي بين أبناء جنسي دائما ائلو وما أبرئ نفسي اذ لا بد من
زال يوافق وقت ملل ولا بد من نسيان يعرض عند تشوش الاذهان وكيف يسلم
غير المعصوم وهو بالهجز والنسيان موصوم .

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

وقد ابي الله العزة الا لكابه المجيد فهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تنزيل من حكيم جيد هذا وكانى بتشتق متعنت متشتق يحمله الجسد لتهدى
 الاسد على القذح بماه وشعاره والطنع بماه وذراره والتشيع بماه ودينته
 والظوض بماه وديابه وسنته حسيما جرت به عاداته الذميمة المشاكلة لرويته الذميمة
 واقتضاه لؤمه ونخسه وشؤمه غير ملتفت له يوب نفسه المنادية بفضيخته وبخسه
 الفاتنة حد التعداد التي لا يلوث بها الطرح المداد استقدار الذكرها. واكتفاء
 بشهرة أمرها فلا جواب لثله الا الطرح في زوايا الاحمال وجعل كعبه في شحره
 وكفى الله المؤمنين القتال

سكت عن السفيه فظن أنى * عبيت عن الجواب وما عبيت

ولكنى اقول

لو كل كلب عوى ألقته حجرا * ولا يصح للصوت غير اطلاق اليد

بل مذمته تشهدك بالكمال جريا على قول من قال

وإذا أتت مذمتى من ناقص * فهي الشهادة لى بانى كامل

وأفوض أمرى الى مولاي اللطيف الخبير فهو نعم المولى ونعم النصير هذا ولما وافى طبع
 ذلك الكتاب حد التمام وفاح من غيبه ملك الختام في الايام السعيدة التي هي في جهة
 الدهر غرة وفي ثغره ابتسام قلت عورتا كمال طبعه في هذا العيام وملو حيا ايضا مدح
 حضرة ولي التعم بماه على قدرى من النظام وان لم اكن أهلا لذلك المتنام

وب قلب لم يرم عن يأسه * مادرى استنقاذه من يأسه

فليط عن نفسه أدرانه * وليعد ياتيه عن وسواسه

وليذعنه قنوطا ظالميا * بأضرمق ذبه لظى مقباسه

هل ايا من علوم وجهته * والخديوى العلم من أغراسه

غرس العلم لتافى مصرنا * وهو الناجح من غزاسه

أسس الآداب فيها واعتقى * فهي تستعلى على آماسه

فكلى جيد مصر بجلى * من لآلى عقدها أو ماسه

وازال الجهل عن أنبيائها * ومحا ما كان من أرباسه

أبدل الوحشة منها من عيلا * بالذى اولاء من ايتاسه

سعدن القطر بتعليم وتر * ييسرة قد أثرت في ناسه

أدر كوا فى الحرب قنوطا لما * طاهرى الفير عن برجاسه

فتراهم فى الوغى أسد النمرى * يرهبون اللث فى أخياسه

ولكم أردوا شجبا عاذاها * يضرب الانخاس فى أسداسه

ولكم من بطل قد تركوا * يخبط المشوا فى ابلاسه

ولكم داروا بمحصن شامخ * وسطوا فيه على حراسه

ولقد حازوا قنونا جنة * كسبوا من سنا أرباسه

فحووا فى ظلمه ما قد ثوى * من قديم العهد فى أرباسه

أدباً لؤلؤه طيول المدى * لم يزل يثقف من رجاسه
 حيث أعمامته بالطبع في * مضره فاشكال في قرطاسه
 وكذب النسخ أسفى كتبه * اذ هو الممتاز في أجناسه
 صدر الامر لدار الطبع أن * يطبعوه الآن في أطراسه
 بجري الصحيح والطبع له * وبذا أخرج من ديباسه
 مذتناهى الطبع فيه وبدا * نور هذا الفن من نبراسه
 وملا الكون عبيراً نشره • فأنجم من ورده أو آسسه
 قلت فيما رزخه الداورى * ثمر نفع الطيب من أتناسه

٢٥٤١ ٥٥٥ ١٣٨ ٥٢ ٩٠ ١٩٧

وكان اتمام طبعه واكمال تجميعه ووضعه في دار الطباعة الميرية بالديار المصرية

في سنة ١٢٧٩ هـ الموافق ١٨٦٣ م

ملاحظة أمور تعيين أشغالها ومباشرة أعمالها بحساب

افندى حتى لازال لسان الصدق والاجتهاد عليه يثق

موافقاً لذلك واسط شهر ربيع الاول شهر ميلاد من

عليه في الدارين المعول سنة ١٢٧٩ هـ تسع وسبعين

بعد المائتين والالف من هجرة من كان

أرى من الامام يرى من الخلف

صلى الله عليه وعلى آله وسائر

الناسحين من أمته

على منواله ملاح

بدر تمام وعبقت

بها تم مسك



هذا الكتاب خاص بالذكور